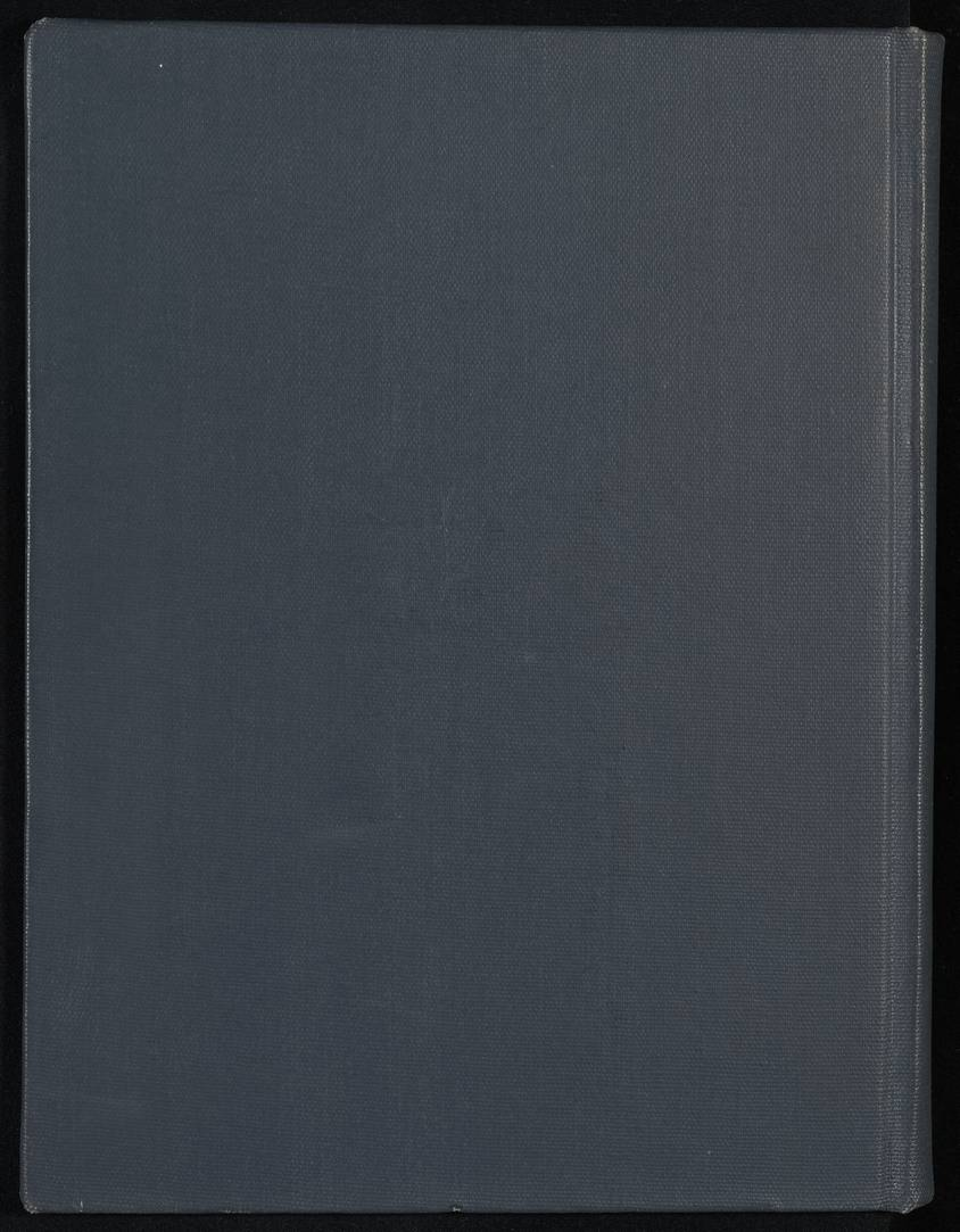


سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

السيد محمد خليل المرادي

المجلد الأول

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

* (كتاب) *

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر

تأليف الفاضل النبيل المفنن المورخ الاديب

الاوحد صدر الدنيا والدين ابي الفضل

السيد محمد خليل افندي المرادي

المفتي بدمشق الشام تغمده الله

برحمته واسكنه فسيح

جنته بحرمة محمد واله

وصحبه وعترته

آمين

ان الهدايا وان قلّت لذاتكم كشربة الماء نهديها الى الغيث
هبها ثعيلبة جاءت بحيلتها فالعفو عن جرمها من عادة الليث



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يامن خلق الخلائق ❊ وابدع الطرائق ❊ واظهر هذا العالم ❊ وجمل [1] هذا الوجود بايجاد بنى آدم ❊ احمدك اللهم وانت اهل للمحامد على افضالك المتوالى المتزائد ❊ واشكرك ان خلقت الاوصاف العاليه ❊ والمناقب الغاليه ❊ ونسبتها لمن اخترته من عبيدك ❊ واوليته من آلائك ومزيدك ❊ فضلا منك وكرما يقصر عن وصفهما السن الجهابذة [2] العلماء ❊ واصلى واسلم على نبيك الاعظم ❊ ورسولك الافخر الافخم ❊ سيد العالمين والمرسل الى كافة الناس اجمعين ❊ المنزل عليه فى الكتاب المبين ❊ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ❊ وكان صلى الله وسلم عليه ❊ وزاده فضلا وشرفا ورفعة لديه ❊ كثيرا ما يذكر لاصحابه اخبار من مضى من الامم ❊ ليسلكوا بذلك الطريقة المثلى [3] والطريق الامم [4] ❊ فنتوجه اللهم اليك به اذ هو الوسيلة العظمى لمن استمسك بسببه [5] ❊ ان تصلى عليه وتسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع جنابه الاقدس ❊ ويناسبان رفعة مقامه الانفس ❊ وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه الذين هم خير الناس بعده ❊ واقرب المقربين عنده ❊ الذين به حووا اشرف المناقب ❊ وعلوا بالانتساب اليه ارفع المراتب ❊ فتتوجت بذكرهم التراجم والتواريخ وصار ميزان اعتدال صفتهم فى المقام البذيخ [6] ❊ اشرق الضوء اللامع من كواكبهم

[1] جمل بتشديد الميم مصحح

[2] الجهابذة جهبذ معرب كهبد

[3] م ح مثلى على زنة قصوى

[4] م ح الامم الاولى جمع امة والامم الثانيه بفتحتين

[5] م ح بسببه اصل معنى السبب الحبل فاطلق على الشى الذى يتوصل به الى المقصود تقول جعلت فلانا لى سببا الى فلان اى وصلة

[6] م ح البذيخ معناه العالى

م ح ٥

السائره * وبدت درزهم الكامنة تحلى منهم بالبدور السافره * عد اللهم عليه وعليهم بجميع تحياتك * وسائر تسليماتك * ابد الآبدين ودهر الداهرين * ما تحركت الاقلام بنشر فضائل الائمة * اوجالت البنان فى ذكر الماضين من الامة (امابعد) فيقول سيدنا ومولانا العلامه * وسندنا وعمدتنا الفهامه * شيخ مشايخ الاسلام * حلال مشكلات الانام * عمدة الخاص والعام جامع اشتات المعارف والفهوم * والمحلى جيد المنطوق بحلى ٦ المفهوم * السيد الشريف * والسند الغطريف ٨ * الاديب الشاعر * والناظم الناثر * صدر الدنيا والدين * ابو الفضل السيد محمد خليل افندى ابن المرحوم السيد على افندى الاستاذ القطب بهاء الدين محمد افندى المرادى البخارى الدمشقى النقشبندى * مفتى السادة الحنفية * بدمشق المحمية * لازال غدق ٨ الرحمة حافا بمرقده الشريف * وكامل الرضوان محيطا بضريحه المنيف * انى لم ازل منذ أميطت عنى التمائم * ونيطت بى العمائم شغفا ١ بمطالعة اخبار الاخيار مولعا ٢ بجمع آثار الفضلا من نظام ونثار * مكبا على الكتب التاريخية * منهمكا فى جمع الدواوين الاخباريه * تدعونى الى ذلك غيرة الفضل كل آونة * ويحثنى عليه حمية الأدب فتطرد عن عيونى عيون ٤ السنه * فكنت اصرف فى عكاظ المطارحات ذلك نقد عمرى * واخباء ٥ درر الآثار فى خزائن فكرى * علما منى بان علم التاريخ والاخبار * ونقل المناقب وحفظ الآثار * امر مهم عظيم * وشئ خطره جسيم * طالما صرف فيه المحدثون اوقاتهم * وحلوا بزينته ساعاتهم * وضربوا فيه آباط الابل للبلاد النائيه * وتحملوا فى جمعه المشاق للاماكن القاصية * وقد الف فيه الكبار من العلماء المؤلفات البديعة المثيل * لان العمدة فى نقل اصول الدين على الجرح والتعديل * وقد ورد فيه ما يحث كل طالب على طلبه * ويحرض كل راغب على مطالعة كتبه * من ذلك ما قصه الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرآن العظيم * والكلام القديم * من ذكر الرسل والانبياء * والسادة النبلاء الاتقياء * وما وقع لهم مع اممهم * وما ابدوه من حلمهم وحكمهم * وما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم * من قوله انزلوا الناس منازلهم * وقوله فى كل قرن من امتى سابقون * رواه الترمذى فى جامعه المصون * وقوله صلى الله عليه وسلم * مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه الحافظ القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث اصحابه بقصص واخبار عمن مضى * ويحمض ١٥ صلى الله عليه وسلم بذلك حتى لا يعترى الكلال ما فى همتهم من المضا * وكلمات السلف والخلف فى ذلك اشهر من الشمس والنبراس واكثر من ان تحصى

حلى بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة مكسورة جمع للحلى الذى بفتح الحاء فسكون
م ح ٦

الغطريف بكسر الغين المعجمة غطريف القوم سيدها
م ح ٨

الغدق الماء الكثير والغديق مثله
م ح ٨

شغفا بكسر العين المعجمة
م ح ١

مولعا من الايلاع بفتح اللام
م ح ٢

عيون الثانيه الجواسيس
م ح ٤

اخباء اى استر
م ح ٥

يحمض من الاحماض يمزح
م ح ١٥

اوتحصر بقياس * من ذلك ماذكره العلامة ابوحيان فى وصيته لاولاده بقوله وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا (ولله در القاضى) ناصح الدين الارجانى حيث يقول

* اذا عرف الانسان احوال من مضى * * توهمته قد عاش من اول الدهر *
* وتحسبه قد عاش آخر دهره * * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر *
فقد عاش كل الدهر من كان عالما * * كريما حليما فاغتنم اطول العمر *

(وقد لخص هذه الابيات شيخ الاسلام البدر محمد ابن الغزى العامرى بقوله)

ومن عرف التاريخ اخبار من مضى * * وخلف علما وجميلا من الذكر *
كمن عاش كل الدهر بالعز فاغتنم * * بعلم وجود فى الدنا اطول العمر *

﴿ ثم رايت للارجانى ايضا قوله ﴾

بالفكر فى الامم الماضين تحسبه * كانما عاش فيهم تلكم المددا
والذكر فى الامم الماضين صيره * كانما هو موجود وما فقدا
فليس الاعلى ذا الوجه ان نظروا * يصح معنى لقول المرء عش ابدا

ولما كان هذا العلم بهذه المثابة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ولم ارمن ترجم اهل قرن الثانى عشر من هجرة خير البشر ـ مع ما انطووا عليه من الفضائل ـ وحووه من شرف الشيم وشريف الشمائل ـ عن لى ان اسلك هاتيك المسالك واكون فى سبيل المؤرخين سالك ـ فجمعت هذا التاريخ اللطيف الكامل فى التعريف ـ بمجال الشخص والتوصيف واجتمع عندى جملة من الرحلات والاثبات والتراجم مع كثرة التنقير ـ والتفحص الكثير ـ والاخذ من الافواه شفاها وبالمكاتبات الى البلدان التى كنت لست اراها فكان عندى رحلة الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى والنفحة للامين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى ٣ وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المسمى لطائف المنة وتذكرته الادبية ورحلة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والاثبات ٦ مما يحتج به فلا يحتاج الى برهان واثبات وحين تم جمع درره * وتفويف ٢ حبره * سميته اخبار الاعصار فى اخبار الامصار ويليق ايضا ان يسمى سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر والله اسأل فيه الحفظ عن الخطأ والخطل والتوفيق للصواب فى القول والعمل انه على ما يشاء قدير وباجابة سائله حقيق وجدير وقد رتبته على

ثبت بفتحتين
م ح ٣
اثبات بفتح الاول جمع ثبت واثبات الثانى بكسر الهمزة
م ح ٦
تفويف نسج البرد رقيقا
م ح ٢

حروف المعجم ليسهل منه ما خفي واستعجم فاقول وبالله الاعانة على بلوغ المأمول

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ ابراهيم الخلوتي ﴾

(ابراهيم) بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتي الشافعي الدمشقي الاستاذ الصالح الورع التقي المعتقد العابد ولد بدمشق في سنة تسع وثلاثين والف ونشأ بها في كنف والده الاستاذ الآتي ذكره في ترجمة اخي المترجم ابي الصفا واخذ عنه الطريق وعن العارف السيد غازي الحلبي الخلوتي المشهور خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة وبايع واشتهر وعقد الاختلاء في جامع المرادية بدمشق وكان شيخا موقرا محترما جليلا حسن الصوت صاحب ثروة وعليه تولية وتدريس المدرسة الحافظية وفي آخر امره كبر سنه لكونه هو اكبر اخوته وتعب من معالجة الناس والدهر فاجلس مكانه اخاه الشيخ ابا السعود الآتي ذكره وفي وصية والده لاولاده يقول له يا ابراهيم افش لاخوانك السلام وانت ابو البركات وكانت وفاته في يوم الاحد حادي عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالتربة الشرقية من مرج الدحداح عند والده وسيأتي ذكر اخوته ابي الصفا وابي السعود وابي الاسعاد واسماعيل في محلاتهم انشاء الله تعالى

حسن بفتح السين
م ح ٧

افش من الافشاء
م ح ؟

﴿ ابراهيم الكوراني ﴾

(ابراهيم) بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين العارف بالله تعالى صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق المدقق الاثري المسند النسابة ابو الوقت برهان الدين ولد في شوال سنة خمس وعشرين والف وطلب العلم بنفسه ورحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن جماعة من صدور العلماء كالصفي احمد بن محمد القشاشي والعارف ابي المواهب احمد ابن علي الشناوي وملا محمد شريف بن يوسف الكوراني والاستاذ عبد الكريم بن ابي بكر الحسيني الكوراني واخذ بدمشق عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامري الغزي وبمصر عن ابي العزايم سلطان بن احمد المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي والتقي عبد الباقي الحنبلي وغيرهم واشتهر ذكره وعلا قدره وهرعت اليه الطالبون من البلدان القاصية للاخذ والتلقي عنه ودرس بالمسجد الشريف النبوي والف مؤلفات نافعة عديدة منها تكميل التعريف لكتاب في التصريف وحاشية شرح الاندلسية للقصيري وشرح العوامل الجرجانية والنبراس لكشف الالتباس الواقع

فى الاساس وجواب العتيد لمسئلة اول واجب ومسئلة التقليد وضياء المصباح فى شرح بهجة الارواح وجواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة تقبل الله تعالى والمنة لمسئلة المهمة وذيلها و القول الجلى فى تحقيق قول الامام زين الدين بن على وتحقيق التوفيق بين كلامى اهل الكلام واهل الطريق وقصد السبيل الى توحيد الحق الوكيل وشرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة والجواب المشكور عن السؤال المنظور واشراق الشمس بتعريب الكلمات الخمس و بلغة المسير الى توحيد العلى الكبير وعجالة ذوى الانتباه بتحقيق اعراب لااله الاالله وجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية والعجالة فيما كتب محمد بن محمد القلعى سؤاله والقول المبين فى مسئلة التكوين وانباه الانباه على تحقيق اعراب لااله الاالله وافاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام والالماع المخط * بتحقيق الكسب الوسط بين طرفى الافراط والتفريط * واتحاف الزكى بشرح التحفة المرسلة الى النبى ومسالك الابرار الى احاديث النبى المختار ومسلك السداد الى مسئلة خلق افعال العباد والمسلك الجلى * فى حكم شطح الولى * وحسن الاوبة * فى حكم ضرب النوبة * واتحاف الخلف * بتحقيق مذهب السلف * وغير ذلك من المؤلفات التى تنوف عن المائة وكان جبلا من جبال العلم بحرا من بحور العرفان توفى ١ يوم الاربعاء بعد العصر ثامن عشرى شهر ربيع الثانى سنة احدى ومائة والف بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الانباء الاول مصدر والثانى بفتح الاول جمع نبء والنبه ضد الخامل م ح ٤

١ وفى بعض النسخ فاحفظه م ح ١

﴿ ابراهيم الصالحانى امين الفتوى ﴾

(ابراهيم) بن خليل بن ابراهيم الغزى المولد والمنشأ الحنفى الشهير بالصالحانى الشيخ الفقيه الفرضى الفلكى الموقت ابو اسحق برهان الدين ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ورحل الى القاهرة واخذ بها عن حسن المقدسى وابى السعود الحنفى وسليمان المنصورى وحسن الجبرتى وعمر الطحلاوى وغيرهم وقدم دمشق وصار بها امينا على الفتوى وله من التآليف رسالة فى الربع المقنطر واخرى فى العروض وشرح فرائض ابن الشحنة وغير ذلك توفى بدمشق سنة سبع وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم بن سليمان الجينينى ﴾

(ابراهيم) بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى نزيل دمشق العالم الفاضل الاديب الالمعى العلامة البارع المتقن كان فقيها نحريرا مفننا مؤرخا

(حافظا)

حافظا للوقائع مطلعا على غوامض النقول جامعا للفروع وحائزا للاصول ولد في حدود الاربعين بعد الالف كانقلته من خطه وقرأ القرآن و بعض رسائل مقدمات العلوم ثم رحل الى الرملة وانتمى فيها الى خير الدين المفتي الحنفي وعليه تفقه وبه انتفع ولازمه ملازمة الظل للشبح وكان هو كاتب الاسئلة الفقهية عنده وقد رتب فتاويه المشهورة ورحل في اثناء اقامته الى دمشق مرارا ثم بعد وفاة شيخه المذكور عاد الى دمشق واستوطنها وكتب كتبا عديدة بخطه وكان له معرفة في اسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقاب والوفيات والانساب واستحضار الفروع الفقهية والعلل الحديثية مع الفضل التام ورحل الى مصر واخذ فيها عن مشايخ اجلاء منهم الشيخ علي الشبراملسي والشيخ محمد البابلي واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ يحيي الشناوي المغربي والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني ومن مشايخه الشيخ محمد بن داود العناني المصري والشيخ احمد العجمي المصري والشيخ ابو بكر ابن الاخرم النابلسي والشيخ عبد القادر بن احمد العفيفي الغزي واخذ بدمشق عن الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي والشيخ نجم الدين الفرضي الدمشقي والشيخ رجب بن حسين الحموي الميداني نزيل دمشق ويحيي بن داود السوسي الهشتركي وغالب علماء تلك الطبقة واكمل تاريخ ابن عزم والف بعض رسائل تاريخية ولم يزل كذلك الى ان مات (وكتب اليه السيد سليمان الحموي نزيل دمشق يطلب منه عارية الجزء الاول من كتاب الكامل للمبرد بقوله)

* مولاي ابراهيم ياذا العلا * * ومن هو المدعو بالفاضل *
* تفديك روحي انني لم ازل * * ارجوك للعاجل والآجل *
* وانني اصبحت في كربة * * فامنن بتفريج لها شامل *
* وان حظي قد غدا ناقصا * * فارسل له جزأ من الكامل *
* لازلت في عزوفي سؤدد * * ما اخضل روض بالحيا الهاطل *

﴿ وكتب اليه السيد محمد امين المحبي بقوله ﴾

* لابن عبد العزيز ابراهيما * * خصل كم بهن ابراهيما *
* ادب يخجل الرياض ولفظ * * همت فيه وحق لي ان اهيما *
* وكمال يهفو له كل فهم * * صيغ منه يطلب التفهيما *
* رأيه الصبح والصباح اذا لا * * ح جلا بالضياء ليلا بهيما *

وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق توفي بها يوم الثلاثا سادس صفر سنة ثمان

ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وسياتي ولده صالح والجينيني نسبة الى جينين بلدة من بلاد حارثة من اراضي الشام مولده بها والله اعلم

﴿ ابراهيم بن صاري حيدر ﴾

(ابراهيم) بن صاري حيدر الدمشقي كان رحمه الله تعالى صالحا دينا له فضيلة وكرم ومكارم اخلاق وكان يقرئ اولاد اعيان دمشق واللغة التركية والفارسية ويعلمهم الخط الحسن مع الصيانة والديانة والامانة ولد في سنة اثنين وخمسين والف وكان كثير التصدق والاحسان وغالب من قرأ عليه له فضل وخط حسن توفي في يوم الخميس ختام ذي الحجة سنة ثلاث ومائة والف مطعونا ودفن في باب الصغير وتاسف الناس عليه كثيرا فانه لم يخلف مثله والصاري لفظة تركية بمعنى الاصفر والله اعلم

﴿ ابراهيم الحافظ ﴾

(ابراهيم) بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي شيخ القرأ والمجودين بدمشق الفاضل المقرى الحافظ الخلوتي الكامل الفرضي الفلكي الصالح التقي كان له محبة لمن يقرأ عليه معرفة الطبع ودماثة الاخلاق ولذيذ العشرة واما القرا آت فانه كان بها اماما لم يوجد له نظير في الاقطار الشامية ولد في سنة عشرة ومائة والف والله اعلم ووالده من ملطية واشتغل بقراءة القرأن ورباه السيد ذيب الحافظ واقرأه واعتنى به كمال الاعتناء وهو اجل اشياخه واخذ القرآت عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري نزيل دمشق وهو عن الشيخ المقرى المصري وهو عن اليمني الى آخر السند واخذ القرآت ايضا عن المنير الدمشقي وقرأ في بعض العلوم على محمد بن محمود الحبال ومهر والآن الله له مخارج الحروف كما الآن الحديد لداود عليه السلام وام في صلاة اليمانية بالجامع الاموي بعد السيد ذيب الحافظ وكان قبل السيد ذيب في حال شبابه يؤم الناس في اليمانية ثم اعتراه وسواس في النية فترك الامامة ولازمها السيد ذيب فبعد وفاته عاد لما كان عليه في الاصل ولازمها الى ان مات واستقام على افادة الطالبين للقرآت وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من الشام وغيرها واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الاستاذ محمد بن عيسى الكناني الصالحي والفقير ولله الحمد ختمت عليه مجودا في حال الصغر وعمتني دعواته المباركة وكان اولا قاطنا في مدرسة سليمان باشا العظم التي انشأها عند داره واستقام مدة فيها ثم سرق من خزانة الكتب اشياء فلما شاع ذلك ظنوا ان الذي

(اخذها)

اخذها هوفاخرجوه من المدرسة ظلما ولم يكن له علم بذلك وشاعت فى دمشق هذه الحكاية والذى اخذها ظهر بعد ذلك ثم اعطاه والدى رحمه الله تعالى حجرة داخل مدرسة الجد المرادية الكبرى وعين له فى كل شهر مايقوم به وصار الناس يقرأون عليه هناك ولم يزل مقيما بها الى ان مات وكان له نظم قليل فاوصلنى منه غير هذه الابيات كتبها مقرظا على رسالة للمفتى حامد بن على العمادى سماها اللمعة فى تحريم المتعه

﴿ وهى قوله ﴾

لله در همام قد اجاد بما * صاغت انامله سبكا لمعتمل
رسالة قد كساها الله تكرمة * ثوب الجمال بسامى فضله الثمل

وهى طويلة وكانت وفاته ليلة الثلاثا رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم المعروف بالبهنسى ﴾

(ابراهيم) بن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل النبيه كان ذكيا اديبا صالحا له مشاركة فى سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة كان له اليد الطولى فيه وعليه المعول به ولد بدمشق فى حدود الثمانين بعد الالف ونشأ بها واخذ عن مشايخها منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان بن الشمعة والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق واشتهر بعمل الزايجة حتى ان الوزير سليمان باشا ابن العظم لما كان واليا على صيدا وكان المترجم فيها قاصدا التوجه الى الروم اجتمع به وطلب منه تقويما فصنع له تقويما خرج منه ان منصب دمشق الشام توجه عليه وانه فى يوم كذا يصل اليه فلما كان اليوم الذى ذكره ارسل اليه وقال له جاء اليوم الذى ذكرته ولم يات المنصب فقال ما ارى الا انه وصل الى بابكم وكان قد وصل اليه لكن قصد اختباره مرة ثانية وبالجملة فانه نادرة وقته وعصره وكانت وفاته فى رجب سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ولده عبد الحى وقريبه عبد الرزاق واخوه السيد احمد وقريبه فضل الله وبنو البهنسى فى الاصل نسبتهم الى البهنسا «٦» بالقصير و بفتح اوله والنون والسين المهملة بلد بصعيد مصر الادنى والله اعلم

«٦» بهنسى على وزن قهقرى بصعيد مصر قريبة لمصر نسبة الى القصير والقصير على زنة زبير من سواحل بحر القلزم كان يعرفها الحجاج قبل حفر برزخ السويس

م ح

﴿ ابراهيم الحكيم ﴾

(ابراهيم) بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن اسمعيل المعروف بابن

الحكيم الشريف لأمه الحنفي الصالحي الدمشقي رئيس كتاب محكمة الصالحية بدمشق الاديب الشاعر البارع الماهر كان كاتبا منشيا له نظم حسن ونثر لطيف وكتب كتبا كثيرة بخطه وكان خطه حسنا ولد بدمشق في سنة ثلاث عشرة ومائة والف واخذ عن الاستاذ الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي وانتفع به ولازمه وصحبه وجالسه مدة ست عشرة سنة وكتب تآليفه وحفته بركاته ونفحاته واستقام في محكمة الصالحية رئيس كتابها الى ان مات وكانت حجه حسنة موثقة حتى كتب مرة حجة اجارة نظما كما وقع ذلك لابن الوردي وكان احسن كتابها واعرفهم وفي اخر عمره لازم الزراعة والمشد في قرية برزه حتى انقطع بها وكان لا يجئ الى الصالحية الا قليلا وانعزل عن المخالطة قبل وفاته بكم سنة حتى كان يقول اذا نزلت الى دمشق ارى حالي كانني غريب لكونه بلغ من العمر ما ينوف عن الثمانين وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه هو في الادب البلبل الصادح ❊ او الزند الذي هو في مرامه قادح ❊ قام من المهد الى الوجد ❊ وسلك به من الغور الى النجد ❊ ومشى في مفاصله مشي المدام ❊ او تمشي الثمل من الندام «٣» ❊ فاذا غنى له به رقص ❊ واذا تلى عليه ذكر الغرام زاد هيامه وما نقص ❊ فكم لازم فيه الشطح «٥» والسبح ❊ وانتهز ليالي لو صادفها الرضى لأعرض عن ليلة السفح ❊ لم يزل في ذلك على وتيره ❊ وهو في امره في حيرة واي حيره ❊ يتعهد مراتع الغزلان ❊ ويتحمل من التجني ما لا يقوم به ثهلان «١» ❊ فطورا بالعذار له ولوع ❊ وطورا بالخدود والناعمات ❊ الى ان اتاه النذير ❊ الزاجر عن اللهو والتبذير ❊ فهم بالاقلاع وانخلع من تلك الربقة اي انخلاع ❊ وقد نشا وهو من نور عينيه يكتسب ❊ ويطرز الرقاع بما الى ياقوت ينتسب ❊ والخط والحظ اجتماعهما في شخص متعذر ❊ وورودهما معا على اكمل نحو متعسر ❊ وهو من الزمرة التي حبست عليهم الصحبه ❊ والرفقة «٧» الذين ارضعهم الاخاء «٥» افاويقه وسحبه ❊ فكم اسمعني من اشعاره ما هو الماء والخمر ❊ وما استغنيت به عن منادمة زيد وعمرو ❊ وهاك منه نبذا بديعة ❊ تجعلها في حقق الآذان وديعه ❊ انتهى مقاله وكان له لطرف جدي وو الـدي انتماء وانتساب ❊ وهو من اخص الاحباب ❊ حتى انه وقف عقاراته واملاكه بعد وفاته ووفاة زوجته واولاده على مدرسة الجد المراد به وقد اطلعت على ديوان شعره

(فمن ذلك قوله)

قسما ببابل لحظك الـ ❊ فتان مع مجدول قدك

وبجيم مبسمك الشهي ❊ وما حوى من طيب شهدك

«٣» الندام على زنة كتاب جمع نديم م ح

«٥» الشطح كلمة لا يعرفها اللغويون م ح

«٥» الاخاء على وزن كتاب بمعنى المواخاه م ح

«١» ثهلان على وزن سلمان بفتح الثاء المثلثة جبل م ح

«٧» الرفقه مثلثة الراء وهو جماعة ترافقهم م ح

وبنون حاجبك الازج ❊ ج ومسك خال فوق خدك
❊ وبسين طرتك التى ❊ قد اعجمت من شين شدك ❊
❊ وبغصن قامتك الرطى ❊ ب الدل مع رمان نهدك ❊
❊ وبصولة الحسن المرن ❊ ح «١» عطفه فى ثنى بردك ❊
❊ وبذلتى عند العتا ❊ ب مخافة من عز صدك ❊
❊ وبما تقاضاه المشو ❊ ق من الجوى من بعد بعدك ❊
❊ ماملت عنك بسلوة ❊ يامن شجانى خفق بندك ❊
❊ ارفق فان خواطرى ❊ تصبو الى انجاز وعدك ❊
❊ يامن يعز بغيران «٥» ❊ هاس الامانى لثم وردك ❊
❊ وبغير كف الوهم حقا ❊ ليس يمكن حل عقدك ❊
❊ انا ثابت لا انثنى ❊ بل لا احل وثيق عهدك ❊

وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون فى دمشق رحمه الله تعالى

«١» المرنح بفتح النون من الترنيح م ح

«٥» يعنى بغير انفاس م خ

﴿ ابراهيم بن طوقان ﴾

(ابراهيم) بن صالح باشا طوقان الفاضل الالمعى والماجد اللوذعى قرأ القرآن مجوداله على الشيخ المتقن حسن المغربى وتفقه على عبدالله الشرابى وجد واجتهد حتى حصل بذلك اعلى الرتب وانتهت اليه الرياسة فى الديار النابلسيه ووقع حبه فى قلوب الخاصة والعامة والرعية لعفته وامانته وصدقه وصداقته وله شعر رقيق ونثر رشيق ومشاركة كلية فى النحو والادب ووقوف تام على كلام فصحاء العرب مات رحمه الله تعالى وارخه محمد السفارينى فى مفرد حيث قال

زهد الدنا وجدا فعف نزولها ❊ ونما الى الفردوس احسن منزل

﴿ ابرهيم الميدانى ﴾

(ابراهيم) بن عبدالله الميدانى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ ابو البهاء عز الدين ارتحل الى مصر وجاور بازهرها واخذ عن المتصدرين به كالشهاب احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشمس محمد بن سالم الحفنى والنجم عمر بن يحيى الطحلاوى والبدر حسن ابن محمد المدابغى وغيرهم ثم رجع الى دمشق وهو فاضل ودرس بالجامع الاموى ووعظ به على كرسى مرتفع على عادة الوعاظ وحضرت مجالس وعظه وسمعت من فوائده وكانت وفاته بدمشق فى رمضان سنة

ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم القرا حصارى ﴾

(ابراهيم) بن عثمان بن محمد القرا حصارى القسطنطينى الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانيـة ركن الدين المولى الفاضل الفقيه الرئيس النبيل السـيد الشريف الصدر الكبير ولد سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقدم الى قسطنطينية وهو صغير ولازم ابن عمه المولى زين العابدين على قاضى العسـاكر وزوجه ابنته وصاهره وقرا المعقول والمنقول واخذ الخط المعروف بالتعليق عن الصدر الرئيس المولى رفيع بن مصطفى الكاتب قاضى العسـاكر ورئيس الاطباء فى دار السـلطنة ودرس بمدارس قسطنطينية وللمولى قضاء مكة ابن عمه اصطحبه معه وحج وجاور بمكة وولاه نيابة الحكم فى جدة ثم عاد الى قسطنطينية وولى بعض المنـاصب والانظار الشرعية كنظر الاوقاف وغيره ثم ولى قضاء سـلانيك وبعدها سنة اربع وسبعين ومائة والف ولى قضاء دمشق ودخلها وكان مريضا فاسـتقام قاضيا على العادة وفى هذه المدة كان مفتى الحنفية بدمشق والدى رحمه الله تعالى فتصاحبا وحصلت بينهما محبة ومودة وصحب كل منهما الآخر وحضر دروس والدى الفقهيه فى المدرسة السليمانية وبعد مدة من السنين ولى قضاء دار السلطنة قسطنطينية واعيد الى قضائها ثانيا وبعدها ولى نقابة الاشراف بدار السلطنة ثم ولى قضاء عسكر اناطولى ثم قضاء عسكر روم ايلى سنة تسعين ومائة والف ثم اعيد ثانيا الى المنصب المذكور مع نقابة الاشراف عليـه ولما ظهر الحريق الكبير فى قسطنطينية فى شعبان ورمضان سـنة ست وسـبعين ومائة والف واحترق به ثلثا قسطنطينية واكثر جوامعها ومساجدها والخانقاهات والمدارس وحصل غم عظيم للناس واضطربت العالم ونسب ذلك لبطالة الوزير محمد عزالدين بن حسـين الصدر الاعظم واشتغاله بامور السـلطان وحده وعد ذلك منه فعزل عن الوزارة الكبرى وابعد عن دار السلطنة وبعده بايام قلائل عزل عن منصب الفتوى شيخ الاسلام المولى العالم شريف بن احمد بن اسماعيل الحنفى المفتى واختير من طرف السلطان المترجم ان يكون مفتيا فولى الافتاء فى شوال من السنة واقبلت عليه رجال الدولة وكبراؤها وعظمه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان واتسعت دائرته وعظمت دولته وثروته واقبلت الدنيا عليه من كل طرف وراجعته الكبار والصغـار وعلا صيته واشـتهر امره ولما دخلت قسطنطينية اجتمعت به

وزرته فی داره وسمعت من فوائده وصحبته واخبرنی انه ادرك الجد الكبير الاستاذ فخر الدين محمد مراد بن علی البخاری الحنفی واجتمع به وبغيره من العلماء والاولياء والسادات والادباء والافاضل واخذ عنهم وصحبهم وقرأ عليهم فی الاقطار العربية وغيرها كالشيخ المحدث ابی عبدالرحمن محمد بن علی الكامل الشافعی الدمشقی والامام الكبير ابی المواهب محمد بن عبدالباقی مفتی الحنابلة بدمشق والاستاذ العارف ضياء الدين عبدالغنی بن اسماعيل الحنفی الدمشقی النابلسی وغيرهم وكان يعرف احوال الدهر وامور السياسة ولله در ه بتوسعة عقل فی نظام الملك والدولة خبيرا باحوال الناس بصيرا بالامور وعواقبها ملازم العبادة والطاعة حسن الخلق لطيف المعاشرة توفی وهو مفتی الدولة يوم الاثنين سابع عشر جمادی الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وصلی عليه فی جامع السلطان ابی الفتح محمد خان وحضر الصلاة عليه العلماء والقضاة والرؤساء ودفن بالقرب من جامع السلطان سليم خان داخل قسطنطينية وكنت سنة تسعين ومائة والف لما ولی قضاء عسكر روم ايلی المرة الاولی كتبت اليه امدحه من دمشق بهذه القصيدة وهی من شعر الصبا

سقا هار بوعا هاطل المزن يحييها * معاهد انس قد تعفت مغانيها
ولازالت الانواء تخصب حيها * بجود علی كر الدهور يحييها
بها قد تقضی لی عهود مودة * نشأت بمغناها ولست بناسيها
بها كنت مغبوط المقيل منعما * وامرح فی النادی بظل مجانيها
ورب ليال قد تقضت بسرعة * كطيف خيال قد مضی فی دياجيها
بحيث الصفا راح وافراحنا له * كؤس وندمانی الغوانی غوانيها
غوان اذا ما الليل وافی كانما * مكانی سماء هن فيه دراريها
غوان نضت الحاظها لی اسهما * اريشت من الاهداب سبحان باريها
الاليت شعری هل افوزن باللقا * وهل لی بوادی الروم خود الاقيها
بلاد بها فرش الرياض جواهر * ومسك فتيق فائح ترب ناديها
تيسر معسورا وتولی مكارما * وتجبر مكسورا وتسعد من فيها
وانی وان شطت فشوقی مضاعف * اليها وجل القصد تمداح حاميها
امام همام واحد صدر وقته * وكهف ذوی الحاجات ركن مواليها
هو العالم النحرير والسند الذی * ذری شرف العلياء بالفضل راقيها
هو الجهبذ النقاد والحبر من غدا * احاديث مجد بالتسلسل يرويها

ملاذ اولي الحاجات كعبة قاصد * عماد الهدى ركن الفضائل حاويها
هو المطمح الاسنى الذي طاب ذكره * وطود المعالي والسيادة عاليها
له في الورى آيات مجد وسؤدد * بها ازدهى الايام والدهر يمليها
امولاي يا فرد الدهور وعزها * ويا خير من شاد المعالي وبانيها
الى بابك الاحمى ابث قوافيها * تنوب عن التقبيل للذيل اهديها
اليك لقد وافت بثوب خجالة * نسيجة فكر تزدهي فيك كم تيها
تهنيك فيما نلت من رتب العلا * منازلها شمس الضحى ليس تحكيها
فانت بدار الملك قطب مدارها * وانت بها غوث العفاة لاهليها
واعذار عبد اثقل الدهر ظهره * بجم خطوب ليس يحصى توالبها
ودم راقيا اوج المعالي مؤيدا * وذكرك في داني الديار وقاصيها
بعز واقبال وسعد ورفعة * الى رتبة فوق الثريا معاليها
مدى الدهر ما غنت سويجعة الربا * واطرب بالانشاء للنوق حاديها

﴿ ابراهيم الاطاسي ﴾

(ابراهيم) بن علي بن حسين الاطاسي المحتد الحمصي الحنفي برهان الدين الشيخ العالم الفقيه الفاضل الامام العمدة الكامل ولد سنة اثنين وعشرين والف ومائة وقرأ القرآن العظيم ومقدمات العلوم وارتحل الى مصر واشتغل بالاخذ والقراءة على اجلائها واستقام بازهرها اعواما حتى برع ومهر واجازله شيوخه بالافتاء والتدريس وقدم حمص بلدته ودرس بها وافتى واقبل عليه اهلها ايام الوزير عثمان بن عبد الله نائب دمشق وكان من مشاهير فقهاء وقته وفضلاء عصره اجتمعت به بمجلس والدي وسمعت من فوائده ثم تقلبت به الاحوال وجرت له امور اوجبت تكديره وتغربه اجل اسبابها شراسة خلقه وكثرة طيشه فدخل حلب وقسطنطينية وفي آخر امره رسم له بفتوى الحنفية بطرابلس الشام فدخلها وافتى بها حتى مات وبالجملة فقد كان خاتمة فقهاء بلدته الذين رأيتهم واجتمعت بهم وكانت وفاته بطرابلس سنة ست وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم الرومي ﴾

(ابراهيم) بن علي الحنفي الرومي رئيس طائفة الجند المعروفين بالعربجية في الدولة

العثمانية الماجد الفاضل له من الآثار الذيل على كشف الظنون لكاتب چلبي الرومي
في اسماء الكتب والحاقات وترجمة كتاب صدر الشريعة بالتركية وغير ذلك من الآثار
وكان بارعا سيما في علم القرآن اخذه عن المولى عبد الله حلمي الاسلامبولي الآتي
ترجمته وله محبة لاهل الفضل وكان يحدثني عنه صاحبنا الفاضل محمد شاكر بن
مصطفى العمري الدمشقي ويشهد بنبله وقد اطلعت وانا بالروم برحلتي الثانية سنة
سبع وتسعين ومائة على كتابه المذكور وكان عزم على الحج بعد ان حج من جهة
مصر فتوفي في الطريق وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى
والعربة هي العجلة بالعربية انتهى

﴿ ابراهيم السفرجلاني ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي بكر المعروف بالسفرجلاني
الشافعي الدمشقي الفاضل الاديب اللوذعي كان اتم اهل العصر ظرفا «٣» واشغفهم
رقة ولطفا له طبع كما راق نسيم السحر ۞ وحسن منظر لا يقنع منه النظر ۞ وقد رقت
باللطف شمائله ۞ وراقت لبصائر المجتلين خمائله ۞ شاعرا مفننا عارفا لطيفا حسن
المطارحة بارعا ماهرا وله في المعميات اليد الطولى ولد بدمشق في سادس عشر صفر
سنة خمس وخمسين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره منهم الشيخ نجم الدين
الفرضي في العربية والشيخ ابراهيم القتال في النحو والمعاني والبيان وقرأ بعض
الرسائل على الشيخ عبد الحي العكري الصالحي وغيرهم واخذ الحديث عن الشيخ
محمد بن سليمان المغربي والسيد محمد عبد الرسول البرزنجي المدني وغيرهما من الواردين
الى دمشق وتنبل واخذ شيأ من العلوم الحرفية عن ابن سنسول وبرع في الرياضات
واعمال الاوفاق والاستخدام وغير ذلك من متعلق هذه العلوم وتخرج في الادب
على يد الشيخ عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين
وبرع وظهر ادبه وفضله واخترع ابكار المعاني وصاغ قلائد النظام واشتهر
بالادب ونظم الشعر وديوانه مشهور وعلى كل حال فهو بكل لسان موصوف ۞
وبالفضائل معروف ۞ وعمه عمر صاحب خيرات ومبرات وله آثار منها المساجد
الثلاث الذين عند دارهم بالقرب من الخراب وغير ذلك من الطرقات وغيرها
وكان من اخيار التجار ورزق الحظوة التامة في المال والاولاد وغير ذلك وكان
فريدا قرانه ووحيد زمانه توفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف ودفن بباب
الصغير وترك من الاولاد الذكور كثرة وكل منهم سما قدره وعلا وحاز السمو

«٣» ظرفا بفتح الظاء

٤٢

والذى نجب منهم واشتهر المولى عبد الرحمن والمولى عبد العزيز فقد بلغ كل منهما من الرفعة والعلا والسيادة والثروة ما طال وطاب واشتهر وشاع وصارت لهما رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وانعقدت امور دمشق على آرائهما وكل منهما فى وقته تصدر للوافدين ملاذا وعيا ذامع الانعامات والمبرات واكرام العلماء والغرباء وقد فاق المولى عبد الرحمن على المولى عبد العزيز باشياء تفرد بها عنه منها مكانة من العلم والفضل وسنأتى ترجمته واما المولى عبد العزيز فقد توفى فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف واتصل والدى بابنتيهما وعلى كل حال فبنو السفرجلانى ازدان بهم الدهر وسمت دوائهم وعلا صيتهم وعم فضلهم والمترجم ترجمه السيد محمد امين المحبى فى نفحته واثنى عليه وكان حليف وداده واليفه الذى ارتبطت عرى علائقه معه فى وثيق صدق ومحبة ورفيقه ابان التحصيل ❊ وخليله الذى استخلصه لنفسه ولابدع فابراهيم نعم الخليل ❊ كأنه الادب جمعتهما ❊ ولحمة الفضل نظمتهما ❊ وذكر له هنالك شيأ من شعره وها انا اذ كر من ذلك مارق اديمه وراق اتساقه ❊ وطاب رونقه وازدان اشراقه (فمن ذلك قوله مضمنا المصراع الاخير)

لما غدت وجناته من قومه ❊ بعذاره وازداد وجد محبه
نادى الشقيق بهاز برجد صدغه ❊ ياصاحبى هذا العقيق فقف به

قال الامين وانشدنى قوله وهو معنى ابرزه ولم يسبق اليه «٥» فاستحق به التبريز ❊ وجاء به انفس من الابريز

﴿ وهى هذه ﴾

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة ❊ فى وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره ❊ القى عليه قراضة الابريز

﴿ ثم قال وانشدنى هذه السينية السنية التى هى اشهى من الامنية تفالتت من المنية ﴾

﴿ وهى قوله ﴾

خل طى الفلا لحادى العيس ❊ وانف همى بالقهوة الخندريس
طف بها كى ترى النواظر منها ❊ عسجدا ذاب فى لجين الكئوس
وترنح عطفى برقة لفظ ❊ منه عودت «٧» لقطار نفيس
فى رياض كانما لبست من ❊ حوك صنعاء افخر الملبوس
قد تحلت من طلها بعقود ❊ وتجلت فى حلة الطاووس
وزكا عرف طيبها فحسبنا ❊ نفحة قد سرت من الفردوس

«٥» قوله ولم يسبق اليه هو قول مرجوح م

«٧» عودت بضم العين وكسر الواو المشددة م

(ونغنى)

وتغنى مبهرم الكف فيها ✽ بغناء يسوق شجو النفوس
قد اتينا مسلمين فردت ✽ هيف باناتها بخفض الرؤس
ثم نجدد عهودنا بابن انس ✽ فى رباها فانت خير انيس
فانا فى هواك محزون قلب ✽ بين شوق مقلب ورسيس
وامنح العين ان ترى منك يوما ✽ حسن وجه يخفى ضياء الشموس
وسطورا كالمسك فوق طروس ✽ من شقيق احبب بها من طروس
وامط لى عن سين تلك الثنايا ✽ فمساها تكون للتنفيس

﴿ ومن شعره ﴾

ايها الخافق الفؤاد تعلل ✽ منه يوما بلثم خد قانى
فلميا قوت وجنتيه خواص ✽ سيما فى ازالة الخفقان

(وله ايضا)

تجنب غمزة الحدق ✽ وحد «٥» عن لفتة العنق
فقد جلبا لطرفى ما ✽ يعانيه من الارق
وجرا للفؤاد هوى ✽ بوضاح الجبين نقى
وخوط لين الاعطا ✽ ف من ماء النعيم سقى
تثنى فى غلالته ✽ تثنى الغصن فى الورق
ولاح فخلته قمرا ✽ تبدى لى من الافق
وقد وشى بنفسجه ✽ شقائق خده الشرق
تأمل عارضى خدى ✽ اذ برزا على نسق
تجد سطرين من غسق ✽ على طرسين من شفق

﴿ وله قوله ﴾

بروحى ساق قد جلا تحت فرعه ✽ جبينا كبدر التم عند شروقه
سقانى بنجلاويه «٥» كاسا من الهوى ✽ فاسكرنى اضعاف سكر رحيقه
وقال افترع «٢» بكر المعانى تغزلا ✽ فلى منظر يهديك نحو طريقه
فوجهى مثل الروض اذ باكر الحيا ✽ جنى اقاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح خدى حمرة ✽ فلى نونة تحكى مناط عروقه

﴿ وله ايضا ﴾

ان المزح بهامش «١١» هو بالحاء المهملة من الترنيح كما فى هامش «١٦» لفظ المشددة زائدة والمصحح يعذر فى امور مثل ذلك وامثال باقل وهبنقة مبسوطة فى امثال الميدانى واما كتاب ابى شادوف هو يفسر المقاصد والمعانى «٥» حد من الحيدان بكسر الحاء على زنة عد يقال حاد الرجل عنه اى مال عنه

م ح

«٥» بنجلاويه بعينيه الواسعتين

م ح

«٢» افترع من الافتراع مثل افتضاض وزنا ومعنا

م ح

رشق الفواد باسهم لم تخطه ☼ ريم بشوق الريم «٤» مهوى قرطه
من ذا عذيرى فى هوى متلاعب ☼ قد راح يمزج لى رضاه بسخطه
اعطيته قلبى وقلت يصونه ☼ فاضاعه ياليتنى لم اعطه
وثناه عن محض المودة رهطه ☼ فعناء قلبى فى الهوى من رهطه
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا ☼ ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص ركبت بحرا من هوى ☼ شوق اليه فشط بى عن شطه
علقته «١» ريان من ماء الصبا «٣» ☼ كالروض اخضله الغمام بنقطه
غض الشباب فهذه وجنانه ☼ قد كاد يقطر ماؤها من فرطه
يجلو عليك صحائفا وردية ☼ رقم الجمال بها بدائع خطه
وتريك هاتيك المعاطف بانة ☼ تهتز لينا فى مخيم مرطه
وتخامر الالباب منه فكاهة ☼ تلهى حليف الكاس عن اسفنطه
او بت تستجلى لطائفه التى ☼ ضاهت بروتقها جواهر سمطه
ادهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه ☼ ومددت كفك طامعا فى لقطه

(ومن شعره)

لولا صباح «٦» الوجوه بيض ☼ ما هزاعطافى القريض
ولا شجانى غناء شاد ☼ يوما ولو انه الغريض
ولا اهاج الجوى لقلبى ☼ برق له فى الدجى وميض
افدى غزالا دعا فوادى ☼ الى الهوى جفنه الغضيض
وخوط بان على كثيب ☼ داعب اعطافه النهوض
ليلى فى حبه طويل ☼ وفرط وجدى به عريض
دع عاذلى فى حديث دمع ☼ بلومه دائما يخوض
حديثه يااخا الهوى فى ☼ اذاعة السر مستفيض
كأن ينبوعه اقلبى ☼ فهو باسراره يفيض

وله

ارى العشق يغشى برهة ثم ينقضى ☼ وحبك فى قلبى مدى الدهر لابث «٣»
ولا عقدة الا لها من يحلها ☼ سوى عقدة فيها العيون نوافث

وله

ياطبيب الهوى اعد جس نبضى ☼ فى هوى من هواه اصبح قوتى
وتأمل محاسن الخد منه ☼ ثم صف لى مفرح الياقوت

«٤» الريم جمعه آرآم كالآمال م ح

«١» علقته بضم العين م ح

«٣» الصبا بكسر الصاد م ح

«٦» صباح جمع صبيح م ح

«٣» لابث على وزن باعث م ح

وله

بالمولوية شادن يبدى لنا * عجبا عجيبا للقلوب مفرحا
ويريك عند الفتل من اذياله * فلكا يدور ببدره دور الرحى

وله معميا فى حيدر

يانسيم الصبا اذاجئت نجدا * وتيممت «٦» روضها المعطارا
حى دارا عنهاتناءت غصون * قد عهدنا ثمارها الاقمارا

وله فى عساف

طارحت فى الدوح الحمام فقلت لى * ان النوى رشقت الى سهامها
ابكى على عش نأت افراخه * وكؤس افراح شربت مدامها

وله فى دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق * صهبا تحاكى وجنة المعشوق
ماضر شو يدنا جلاء كؤسها * لودار بها ممزوجة بالريق

(وله) غير ذلك من بديع الشعر واحاسنه وكانت وفاته فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وكانت جنازته حافلة وسيأتى ذكر قريبيه مصطفى وعبدالرحمن والسفرجلانى لاادرى نسبته لأى شئ والله اعلم

﴿ ابراهيم الدكدكجى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المعروف بالدكدكجى الحنفى التركمانى الاصل الدمشقى الشاب الفاضل الاديب النبيه الذكى الفائق الصالح الكامل ولد بدمشق فى سنة اربع ومائة والف وارخ ميلاده الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى بقوله و بابراهيم الذى و فى نشأ فى كنف والده بطاعة وصيانة وحضر دروس علماء عصره وقرأ المعانى والبيان والنحو على شيخ الاسلام الشمس محمد الغزى العامرى مفتى دمشق وعلى الشيخ محمد ابى المواهب مفتى الحنابلة بين العشائين بالجامع الاموى «٢» وكذلك على المعمر الشمس محمد بن على الكاملى فى رمضان بعد صلاة الصبح فى الجامع الاموى وكذلك على الشيخ المحدث يونس الازهرى ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى كوالده فى غالب اوقاته وحضر دروسه واستجازله والده من دمشق وغيرها جماغفيرا من العلماء كعبدالله البصرى المكى وعثمان النحاس وابى المواهب الحنبلى ومحمد الكامل وسعدى بن عبد الرحمن بن حمزة المحدث ومحمد بن محمد البديرى الدمياطى ابن الميتة وعبد الكريم بن عبدالله

«٦» تيممت فعل لمخاطب اى قصدت م خ

«٢» الاموى بنوامية قبيلة من قريش ونسبتها بضم الالف وفتح الميم قياسا ويقال اموى بفتحى الهمزة والميم تخفيفا ويقال امبى مثل عقبلى وهذه القبيله هى منسوبة اميه جدها فالجامع الشريف منسوب اليهم والتفصيل بالتواريخ م خ

العباسى الحنفى المفتى المدنى وغيرهم وابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى ومهر وبرع وصار له فضل ونباهة لاتنكر مع طبع رقيق ولطف مع الخاص والعام بمزيد المحبة والصداقة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه غصن تلك الدوحة النديه ❊ وشذا تلك الفوحة الندية ❊ كرع من حياض والده العلوم واغترف ❊ وأقر لذكائه الزمان واعترف ❊ فتهللت به اسارير النباهة ❊ وفاق اقرانه واشباهه ❊ بمحيا وسيم ❊ وادب جسيم ❊ يستوهب منهما العبير شميمه ❊ وتود الدمى لو صار لأجيادها تميمة ❊ وصفحة هى سجنجل كل متيم ❊ وجفن كم اغرى مغرما وهيم «٩» ❊ مع صيانة ملء برده ❊ ولطافة كالروض حف بورده ❊ وكانت تميله نفحات الهوى ❊ وما افل نجم اعتنائه ولا هوى ❊ مع همة فى تناول الآداب منوطه ❊ وفكرة بما لا يعنى قنوطه ❊ ولم يزل ينهب اوقاته لذه ❊ ويقطع كبد رقبائه فلذه «٧» فلذه ❊ ويمرح فى ميدان التشبيه ❊ ويجيد غزله وتشبيبه ❊ الى ان ذوى غصنه وهو غض ❊ واغمض عن نعيم الدنيا جفنه وغض «٩» ❊ وله شعر ينبه الغرام ❊ ويدعوالى النشوة من مقل الآرام «٨» ❊ (انتهى) ما قاله ولما توفى والده صار يقرأ العشر مكانه فى درس الاستاذ النابلسى الى ان توفى وقد رأيت لوالده هذه الوصية كتبها اليه وهى قوله

زر والديك وقف على قبريهما ❊ فكأننى بك قد نقلت اليهما
لوكنت حيث هما وكانا بالبقا ❊ زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما ❊ منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما ابصرابك علة ❊ جزعا لما تشكو وشق عليهما.
كانا اذا سمعا انينك أسبلا ❊ دمعيهما اسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة ❊ بجميع ماتحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية اسكنا ❊ دار البقا وسكنت فى داريهما
فلتلحقنهما غدا أو بعده ❊ حتما كما لحقا هما ابويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما ❊ ندماهما ندما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا ❊ وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آى الكتاب بقدر ما ❊ تسطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتى واعمل بها ❊ فعسى تنال الفوز من بربهما

❊ ومن شعره هذه القصيده ممتدحا بها الشيخ السيد طه الحلبى وهى قوله ❊

ادر الكاس يا نديم وهاته ❊ ثم نهنه «٤» كرى جفون سقاته

«٩» هيم بتشديد الياء م ح

«٧» فلذه فلذه اى قطعة قطعة م ح

«٩» الغض الاول الطرى الناضر والثانى فعل ماض م ح

«٨» الآرام جمع ريم م ح

«٤» نهنه من النهنهة يقال نهنه فلان عن الامر اذا كفه وزجره م ح

واجتلى البشر من وجوه التهانى ❊ فصفاء الزمان من مسعداته
زمن اللهو والخلاعة والبسـ ❊ ـطحرى بالحر بعد فواته
قم بنا نفترع فدتك المعالى ❊ ونسارع فالروض طاب فواته
نجتلى فيه اكؤس الود فالرا ❊ حة والانس فى اجتلاز هراته
وبشير الاسعاد اضحى ينادى ❊ ان داعى السرور قام بذاته
وغدا الانس كاملا والامانى ❊ صرن للوجد فيه من منجزاته
كيف لا والزمان لازال فيه ❊ الشهم طه ممتعا بحياته
الامام الهمام من قد تسامى ❊ للمعالى وصرن من حسناته
والأعز الأغر من شاد مجدا ❊ فى ذراها بمقتضى عزماته
والنبيل النبيه والاروع الاو ❊ رع غيث الانام فى مكرماته «٦»
والحسيب النسيب يحيى ربوع ال ❊ جود بعد اندراسها بهباته
آل بيت الرسول حزتم مقاما ❊ تجتلى الناس باجتلا نيراته
ياوحيد الافضال انى اهنى ❊ ك بعرس زهت جميع جهاته
عرس عين الكمال روح المعالى ❊ احد المتقين فى مسعداته
واحد الدهر ثانى الروح حقا ❊ ثالث النيرين فى هالاته
دام بالامن والمسرة يزهو ❊ بارقا والبنين طول حياته
ياسليل الامجاد ساجع شكرى ❊ لهج بالثناء فى نغماته
«٧» ولغريد روضة البشر يشدو ❊ بمديح كالدر فى كلماته
فأعره سمع الرضى وتجاوز ❊ عن قصور يلوح فى ابياته
ان ينحو بدائع تارى ❊ خ احرى بالعفو عن سيئاته
ثم قرير العيون بالعرس ارخ ❊ وتنعم بالجود من طيباته
واسلم الدهر بالهنا وتسنم ❊ ذروة المجد لاجتنا ثمراته

ولم اظفر له بغيرها من الشعر وكانت وفاته مطعونا شهيدا فى يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى التربة الكبرى من مرج الدحداح بطرفها القبلى وكثرا أسف عليه وسيأتى ذكر والده محمد والدكدكجى «٨» نسبة تركية وهو صانع الدكديك وهو باللغة التركية مايوضع سائرا على ظهر الحصان والجيم باللغة التركية كياء النسبة فى اللغة العربية فليحفظ عند ذكر غير المترجم اذا جاء فى محله ان شاء الله تعالى والله اعلم

﴿ السيد ابراهيم ابن حمزة ﴾

«٦» مكرماته بفتح الميم وضم الراء
م ح

«٧» غريد بكسر الغين على وزن غطريف
م ح

«٨» قال المؤلف فليحفظ انما وجدنا شيأ يحفظ على حسب تنبيهه اذ لا يوجد شئ يوضع على الحصان يقال له دكدك فالظاهر انه دودكجى بمعنى القصاب اعنى الزمار ولعل اصله كان بطائفة الدليلان زمارا اوكان يصنع القصابه
م ح

(السيد ابراهيم) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة و ينتهى
الى النبى صلى الله عليه وسلم المعروف كأسلافه بابن حمزة العالم الامام المشهور
المحدث النحوى العلامة كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر احد الاعلام المحدثين
والعلماء الجهابذة الحنفى الحرانى الاصل الدمشقى السيد الشريف الحسيب النسيب
ولد فى دمشق ليلة الثلاثا خامس ذى القعدة بين العشائين سنة اربع وخمسين
بعد الالف وبها نشاء فى كنف والده واشتغل بطلب العلم عليه وعلى شقيقه
السيد عبد الرحمن وتخرج عليهما وقرأ على جماعة من العلماء والشيوخ واخذ
عنهم منهم الشيخ محمد البطنينى الدمشقى والشيخ محمد بن سليمان المغربى
والشيخ يحى الشاوى المغربى الجزايرى والشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى وقرأ الفقه
والاصول على العلامة الحصكفى المفتى الدمشقى وعلى الشيخ محمد المحاسنى الدمشقى
واخيه الشيخ اسماعيل المحاسنى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقى الحنبلى وولده الشيخ
محمد ابى المواهب الحنبلى واخذ النحو عن النجم الفرضى ولازم الشيخ احمد
القلعى والشيخ محمد بن بلبان الصالحى واخذ عن الشيخ سعودى الدمشقى
الغزى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ رمضان العطيفى والشيخ ابى بكر
السليمى والشيخ احمد الخياط والقاضى كمال الدين المالكى وغيرهم وسمع
الصحيحين على والده بقراءته وقراءة اخويه واجازه جماعة من الاعلام من دمشق
وغيرها وسافر الى الروم وقرأ بها على جماعة منهم المولى عبد الوهاب خواجه
السلطان سليمان الثانى والمولى موسى القسطمونى قاضى المدينة المنورة والشيخ
عبد القادر المقدسى خطيب جامع امكدار والمولى الفاضل السيد عبد الله
الحجازى الحلبى وغيرهم وسافر الى مصر متوليا نقابة الاشراف فيها فى سنة
ثلاث وتسعين بعد الالف واخذ عن علمائها وتولى نيابة محكمة الباب الكبرى
بدمشق والقسمة العسكرية والنقابة مرات ودرس بالماردانية فى صالحية دمشق
فى الهداية بالفقه ودرس بالمدرسة الامجدية والمدرسة الجوزية وقرأ الجامع
الصحيح للامام البخارى فى داره فى محلة النحاسين فى الاشهر الثلاث وحضره جم
غفير وكان صدرا من صدور دمشق ذا ابهة «۹» ووقار وسكينة وعبادة واوراد قال
العالم الشمس محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق فى ثبته حضرت
دروسه فى بيته وشملتنى اجازته ورايت بخطه فى اجازته ان مشايخه يبلغون
ثمانين شيخا منهم الشيخ محمد العنانى والسيد احمد الحموى الحنفى والشيخ خليل
ابن البرهان اللقانى والشيخ شاهين الارمنازى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشيخ ابراهيم

«۹» ابهة بضم الالف وفتح الباء المشددة
م ح

(البرماوى)

البرماوى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ محمد الخراشى المالكى والشيخ المقرى محمد البقرى والشيخ محمد دمرداش الخلوتى وغيرهم ومن الحرمين اخذ عن الشيخ احمد النخلى المكى وعبدالله بن سالم البصرى المدنى والشيخ حسين بن عبد الرحيم نزيل مكة والشيخ عبدالله اللاهورى ثم المدنى والشيخ ابراهيم البرى المدنى واخذ عن الفقيه الكبير العلامة خير الدين ابن احمد الرملى والشيخ محمد بن تاج الدين الرملى والشيخ المحقق عبد القادر البغدادى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى ثم المدنى وكذلك عن الحسن بن على العجيمى المكى والاستاذ النحرير ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة وغير ماذكر من الاجلاء وله مؤلفات منها اسباب الحديث مؤلف حافل لخص فيه مصنف ابى البقاء العكبرى وزاد عليه زيادات حسنه ومنها حاشية على شرح الالفية لابن المصنف لم تكمل وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى حقه صغيرهم الذى هو فذلكة حسابهم * والجامع الكبير لما تشعب من بحر انسابهم * وله الاطلاع الذى يخفى عنده صيت ابن السمعانى * ويعدم ابن العديم والرواية التى يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضله القديم * وقد طلع من هذا الفلك بدر تستمد منه البدور * وحل من المجد صدر تنشرح برؤيته الصدور * وعنى «١» بالرحلة من عهد ريعانه * فسطع نور فضله بين اشراق الامل ولمعانه * وهو اينما حل حلا * وحيثما جل جلا * والقلوب على حبه متوافقه * واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقه * وكنت لقيته بالروم اول ماحليتها * فسريت كربتى فى تلك الغربة بلقائه وجليتها *

«١٤» وانسيت ذنب الدهر لما رأيته * ودهر به القاه ليس له ذنب

وهو الآن بدمشق مقيم * بين روح وريحان وجنة ونعيم * تحيته فيها سلام * وآخر دعواه اجلال واحترام * رغبته الى التوسع فى المعلومات ممتده * ونفسه باقتناء المعلومات محتده «٧» * وله فى الادب بسطة وباع * وشعر متجمل برونق وانطباع * فمارويته من نظمه الذى انحفى باملائه * وجلا عن مرآة فكرى صداها باجتلائه (انتهى ماقاله ولم يذكر له من الشعر سوى القصيدة التى سبك فيها نسبه ولم اظفر له بغيرها من الشعر حتى اثبته هنا الا بشئ نزر «١» وحج فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما عاد مرض ولم يزل حتى توفى بمنزلة ذات الحاج يوم الاثنين تاسع صفر سنة عشرين ودفن بها وبنو حمزة بدمشق رؤساء ساداتها سادة اكرمين * وغر ميامين * تقلدوا من المعالى غررا * ونثروا من آدابهم دررا * فهم آل البيت الذين زكا نجارهم «٢» وسما سؤددهم وفخارهم «٤» * سيادتهم سابقة المطارف حائزون عوارف المعارف من تالد وطارف * الى فضل ومجد وشرف وحسب

«١» وعنى بضم العين
م ح

«١٤» انسيت بضم الالف والتاء
م ح

«٧» محتده من الاحتداد
م ح

«١» نزر بفتح النون فسكون
م ح

«٢» النجار على وزن كتاب الاصل والحسب
م ح

«٤» الفخار بفتح الفاء
م ح

وسيأتى ذكر اخى المترجم السيد عبدالكريم وابن اخيه السيد سعدى كل فى محله وقد ذكر منهم الامين المحبى فى تاريخه وفى نفحته شرذمة اجلاء وغيره من اهل التاريخ كالغزى وابن طولون واخذ عنهم الحديث وغيره ناس كثيرون وقد انتشرت فواضلهم وخلدت فى الاسفار والله اعلم ونسبتهم الى حران وهى بالفتح والتشديد مدينة بالجزيرة بالقرب من بغداد والله اعلم

﴿ ابراهيم البخشى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد البخشى الخلوتى البكفالونى الحلبى العالم العامل الفاضل الكامل الناسك الزاهد التقى العابد اخذ عن علماء بلدته وارتحل الى الحج صحبة والده فى اواخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة واخذ عن علمائها وعلماء المدينة فى مدة مجاورته واخذ عن والده فقه الامام الشافعى وفنون الحديث والعربية ثم عاد الى حلب بعد وفاة والده واستقام بها مدة واخذ عن علمائها ثم ارتحل الى دمشق واخذ عن علمائها وعاد الى حلب بعد استقامته برهة من الزمان بدمشق وكانت مدرسة المقدمية يومئذ فى تصرف اخيه الشيخ العالم عبد الله البخشى الخلوتى ففرغ له يده عنها واستقام بها الى منتهى اجله مشتغلا بالافادة والتدريس وانتفع به خلائق واشتغل فى تلك الاوقات بكتابة وقائع الفتاوى الحنفية واليه انتهت رياسة فقهاء المذهبين بحلب مع ثباته على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وبرع فى فن الحديث الشريف وسائر علومه حتى صار يشار اليه فيه بالبنان واخذ عن كثير من اعيان هذا الشان وله فى الفتاوى الحنفية ثلاث مجلدات افاد فيها واجاد وله فى فقه الامام الشافعى تحريرات مفيدة وكانت له اليد الطولى فى سائر العلوم وكان اشتهاره بالفقه فى المذهبين وبالحديث وكان علما فى الورع والزهد صابرا على ما ابتلاه الله به من حصاة كان الشق عنها سبب وفاته وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين ومائة والف والبكفالونى نسبة لبكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب والبخشى هو جدهم الكبير احمد بخشى خليفة الاماسى نسبة الى اماسية كان له يد فى التفسير وقرأ عليه جماعة كثيرون وترجمه طاش كبرى «٤» فى الشقائق النعمانية واثنى عليه فى الطبقة التاسعة وذكر ان وفاته كانت فى سنة ثلاثين وتسعمائة وقد رايت نسبة المترجم اليه محررة فى خط احد الحلبيين كما ذكرناه وسيأتى فى تاريخنا هذا ذكر حسن واسحق اخوى المترجم وذكر ابن اخيه ان شاء الله تعالى

«٤» طاش كبرى اصله طاش كبرلى م ج

﴿ ابراهيم المرادى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن مراد بن على بن داود بن كمال الدين الحنفى المعروف بالمرادى البخارى الاصل الدمشقى المولد عمى شقيق والدى السيد الشريف الحبيب النسيب الشاب الفاضل الاديب النبيه الزكى المتفوق كان من نبهاء عصره لطيفه حسن العشرة حاذقا بارعا كاملا ظريفا متودداً رقيق الطبع حسن الشمائل ولد بدمشق فى سنة ثمان عشرة ومائة والف تقريبا ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن ونبغ بها وتفوق وطلع مكتسبا للكمال والفضائل وقرأ على بعض الشيوخ وصارت له ملازمة وتدريس فى طريق الموالى بدار الخلافة اسلامبول هو واخوه السيد خليل بعده من شيخ الاسلام المولى قره اسماعيل مفتى الدولة العثمانية ولم يترق بالمدارس كعادتهم لكونه توفى بعد صيرورتها ولم تطل مدته وكان والده جدى حفه الرضوان القدسى يحبه وله به تعلق لنجابته وفضله وادبه وحسن نباهته واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسماعيل وكتب للعم المترجم سميه وصاحبه الاديب ابراهيم الحكيم الصالحى بقوله وكان وعده بوعد ولم ينجزه

يا ابن الاولى ياجيدا رباب العلا ❊ يامن به روض المفاخر قد زها
لا تنس ما اوعدت فى انجازه ❊ لا زلت بحر المكرمات وكنزها

﴿ فاجابه العم المذكور بقوله ﴾

انى بما اوعدت لست بمخلف ❊ حاشى لمن رب الفضائل حازها
والعفو عما قد اتيت سجية ❊ منكم وانى مسرع انجازها

﴿ وللعم المذكور ماء حب الآس قوله ﴾

ان من يذكر الحبيب بوصل ❊ عند مضناه زائد الوسواس
ذاك عذب يرى ولو بملام ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

بأبى اغيد يصول على الصب ❊ بلحظ مفوق نعاس
وحلا منه لمتيم نطق ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

يا فريدا فى الحسن ارفق بصب ❊ داؤه معجز لحب الآسى
ثم جد سيدى برشف رضاب ❊ هو احلى من ماء حب الآس

وفي ذلك مقاطيع شعرية صدرت من ادباء دمشق لامر اقتضاه ذلك فمن انشد فيه وابدع في التشبيه الشيخ محمد بن احمد الكنجي الذى هو المبتدع لتضمينه والمبتكر لايجاده وافتراع ابكاره وعونه (فقال)

ظبي انس يدا برونق حسن ❊ يتهادى بقده المياس
وحباني من ثغره برضاب ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وله ﴾

يارسول الرضى ويا خير هاد ❊ للبرايا ورحمة للناس
طيب ذكراك في في كل حين ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعدي العمري ﴾

يامثير الغرام في كل قلب ❊ ما لجرح اللحاظ غيرك آسي
داو مرضى الهوى برشف رضاب ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول اخيه الشيخ مصطفى العمري

بدرتم حلو الشمائل غض ❊ وافر الظرف بالمحاسن كاسي
يحتسي السمع منه طيب حديث ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى حامد العمادي المفتي

ياحبيبي اذا سألت سوالا ❊ عز نقلا وفيه نفع الناس
انشر الكتب كالجد اول ليلا ❊ ونهارا مع اجتماع حواس
فسروري بنقل قول صحيح ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(وله) مداعبا رجلا طلب منه ذلك

قال شخص طبخ الكنافة ليلا ❊ واقتناصي لنقلها واختلاسي
واقتطافي قطر القطائف معها ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى سعيد السعسعاني

بي ريم يسبي بمسكي خال ❊ يتلالا في جيده الالماسي
علني من رحيق ثغر بكاس ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ احمد علي المنيني

قلت للاهيف الممنع لما ❊ صعدت ما اخده انفاسي
ماء ورد بو جنتيك لصاد ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(وتفنن) في ذلك فنقله الى لغة الالثغ فقال

لست انساه اغيدا قد اثارت ❊ لثغة منه لوعتي بانبعاث

قام يجلو من المدام كؤسا ❊ بين مثنى يديرها وثلاث
قائلا هاك من رضابى كاثا ❊ هو احلى من ماء حب الآث

(ومن ذلك) قول الشيخ صادق الخراط

ياروحى من جاء يخطر عجبا ❊ فى حلى الملك كالقنا المياس
ناظر للورى بطرف غضوب ❊ بين قومى ولم يخف من باس
قلت لاتغضبن فشمك عندى ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ محمد المحمودى وفيه التورية

قدحبانى الاسى بحب عجيب ❊ قال هذا مفرح الاكياس
قد عجنا اجزاء هذا بماء ❊ ذيب من سكر كما الالماس
فرآه الحبيب فاشتاط غيظا ❊ قال دعه ولا تخف من باس
وتعوض عنه برشف رضاب ❊ هو احلى من ماء حب الاس

(ومن ذلك) قول الفاضل محمد
ابن رحمة الله الايوبى مخاطبا محمد الكنجى

ياهما ما حاز الكمالات طرا ❊ بابتكار التخييل والاحتراس
دمت فى حلبة الفضائل فردا ❊ حائز السبق زائدا الايناس
كم لكم من بديع در نظام ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ صالح ابن المزور

أسرا لقلب حب ظبى غرير ❊ ثوب حسن له المصور كاسى
اتخذ الهجر والصدود دلالا ❊ بفؤاد على المتيم قاسى
قلت جد لى بنظرة من محيا ❊ لحبيبى فقد عدمت حواسى
فحبانى منه بساعة وصل ❊ هى احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ موسى المحاسنى

بدرتم بدا بحسن اللباس ❊ يتباهى بقده المياس
يزدرى بالغصون لينا وقدا ❊ والظباء «٤» لفتة مع استيناس
اسكرتنى الفاظه بحديث ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ سعيد الكنانى

ياسرورى من بعد طول التنائى ❊ باللقا واعتناق ظبى كناس
فبروحى وما حويت بشيرا ❊ رد اذ جاء ناظرى وحواسى
عندما دار لى من البشر كاسا ❊ هو احلى من ماء حب الآس

«٤» الظبا بكسر المعجمة جمع ظبى مح

(ومن ذلك قول الماهر مصطفى ابن بيرى الحلبي)

بابى مشرق الجيوب بوجه ❊ هو كالبدر فى دجى الاغلاس
قد جلته يد التلاقى علينا ❊ مسفرا فى ملابس الايناس
واما ال العشاق نحوى عطفا ❊ يزدهى من قوامه المياس
فتجارت سوابق من دموعى ❊ قطرتها صواعد الانفاس
فتلقى بعاضل الردن دمعى ❊ مذرای فیض عبرتى ذا انبجاس
فتأوهت حين انكر حالى ❊ قائلا وهو بانعطا فى مواسى
ان دمع السرور غب التلاقى ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول البارع حسين ابن مصلى

زان منها زبرجد الوشم ثغرا ❊ سكريا معطر الانفاس
ارشفتنى رضابه ثم قالت ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول الكامل محمد بن عبد الله كتخدا اوجاق اليرليه

ماعلى من قضى ممر الليالى ❊ صارفا نقد عمره للكاس
يتعاطى مشمولة بمزاج ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قوله ايضا ﴾

هات حدث عنها ولا تخش لوما ❊ واسقنيها بالجام او بالطاس
بنت كرم مزاجها وصفاها ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ خليل بن محمد القتال ﴾

جس نبضى الطبيب قال عليل ❊ فى هوى اغيد شديد الباس
قلت خل الهوى وعد جس نبضى ❊ ان هذا يزيد فى الوسواس
قال انى لناصح بكلامى ❊ ليس الا من اعين نعاس
قلت صف لى مفرحا يجل همى ❊ ويزل حر مهجتى وحواسى
قال فارشف من ريقة رشفات ❊ هى احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الكامل ابراهيم بن مصطفى الاسطوانى مخاطبا الكنجى ﴾

يافريدا فى عصره والمزايا ❊ من حوى العلم والحجى باقتباس
هو خلى الكنجى بحر نظام ❊ معدن الجود عاطر الانفاس
لم يدع للمقال معنى بديعا ❊ يجتنى منه حارفيه حواسى
اودع السمع من حلاه حديثا ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(وقوله)

﴿ وقوله وتعرض لذكر وصف رجل يعرف بابن الفستق من اهالى الصالحية على طريق المداعبة ﴾

قلت يوما للفستق تأدب * واشهد الحق معلنا فى الناس
قال دعنى ولا تكن لى نصوحا * فاقتى ازعجت جميع حواسى
درهم فى شهادة الزور عندى * هو احلى من ماء حب الاس

﴿ ومن ذلك ما انشد فيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله ﴾

نزل الغيث بعد طول رجاء * فهنيئا به لكل الناس
وحلا عندهم وطاب كثيرا * فهو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق ﴾

روض حسن فيه الحبيب تجلى * بدلال تيها على الجلاس
قد سقانى من البعاد بوصل * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ محمد بن عبد العطار ﴾

صاد قلبى بلحظه مذ تبدا * يثنى بعطفه الميـاس
رشا كامل المحاسن فرد * فى بهاء معطر الانفاس
وصله بغيتى ورشف لماه * هو احلى من ماء حب الآس

ومما وجد على هامش هذا الكتاب فالحقناه وهو للمولى السيد حسين المرادى المفتى بدمشق الشام بيتين فى هذا المعنى ومشطرهم السيد محمد امين الايوبى فى سبك المعنى طعما ورائحة

شامات حب الآس لما ان بدت * فى خده اسبت عقول الناس
وتكاملت اوصافه لما غدت * من صدغه فى وجنة المـاس
فانظر الى ريق حلا فى ثغره * اشهى وازهى من سلاف الكاس
والثم لما ذاك الثغير لانه * ازكى شذا من ماء حب الآس

وفى ذلك غير ما ذكرنا من المقاطيع واما الآس ففضائله عظيمة حتى ذكر ان عصا موسى عليه السلام كانت منه وخضرته دائمة وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرته سوداء ومنها ما هو ابيض كاللؤلؤ بين ورق ازبرجد وعصارة ثمرته رطبا تفعل فعل الثمرة فى المنفعة وهى جيدة للمعدة وله خصائص غير ذلك وطبعه بارد يابس مجفف يولد سهرا ودفع مضرته بالبنفسج ويصلح الامزجة الباردة بالخاصية وانشد فى تشبيهه سليمان بن محمد الطرابلوسى قوله

احبب بقضبان آس * فى سائر الدهر توجد * كأنها حين تبدو * سلاسل من زبرجد

﴿ وقال الاستاذ عبدالغنى النابلسى ﴾

ولقد اتيت للحدائق بكرة ❋ والطل يقطر فوق روض انفر
وكأن حب الآس فوق غصونه ❋ عقد اللآلى ضمن سلك اخضر

وقد قال ابن حجة تتبعت ما قيل فى الآس فما رمانى الا قول القائل

خليلى ما للآس يعبق نشره ❋ اذا انشم انفاس الرياح البواكر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ❋ وصورته آذان خيل نوافر

وما خلا عن فائدة وكانت وفاة العم صاحب الترجمة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائة والف بمرض الدق ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق بمقام سيدنا ذى الكفل عليه السلام وقيل فى تاريخ وفاته

ضريح قد تبوأه السناء ❋ وفى قاسون لاح به ضياء
حوى من آل خير الخلق شهما ❋ يدوم لجده منه الرجاء
له بالقرب من ذى الكفل كفل ❋ ويسعد من رعته الانبياء
وفى دار البقا قد نال زلفى ❋ وبالجنات طاب له اثواء
فبالرضوان والفردوس ارخ ❋ لابراهيم اذ وفى الهناء

﴿ ابراهيم بن سفر ﴾

(ابراهيم) بن محمد المعروف بابن سفر الحنفى الغزى الشيخ الصوفى العالم الفاضل نشاء فى غزة وحين حصل لجده بالاسلامبول عزه اخذ المترجم بنفسه وسافر الى مصر القاهرة واقام وجد بالطلب فى العلوم والتحصيل فنال الحظ الاوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة ومن جملة شيوخه السيد على الضرير والشيخ سليمان المنصورى وغيرهما ورجع الى غزة واجتمع بعد سنين بالاستاذ الشيخ مصطفى ابن كمال الدين الصديقى الدمشقى واخذ عنه الطريق ولقنه بعض اسمائه المنوطه به وصار له ملكة قوية فى علوم القوم وخاض فى بحرها وعام وهو مع ذلك يفتى على المذهب الحنفى ويقرى بعض الطلبة ما ارادوه من منطق وبيان وغير ذلك وكان فيه بقية من الحظوظ النفسانية وهى التى اقعدته اخيرا كسيحا وبقى فى ذلك مدة ومرض بالاستسقاء آخرا ومات وكان له شعر كثير فما وصلنى منه قوله من قصيدة

ترفق رعاك الله بالصب ياحادى ❋ وملبى ياهادى الى شاطئ الوادى
الى كعبة التطواف وانزل بشعب من ❋ تملك قلبا ذاب بالوجد ياحادى
ويا راكبا بزلا عرابا وواصلا ❋ مقاما السعدى ربة الخال والنادى
ويا هاديا تلك العراب وغاديا ❋ فديتك ياهادى دخيلك ياغادى

تعرج لهاتيك الخيام بحاجر * ونحو زرود مل فثمة مرادى
وقل ياحماك الله خلفت مغرما * اسيرا مشوق القلب من وجده صادى
يحن الى لقيا الاحبة مولع * يئن اذا برق بدا دون ميعاد
كنت على نار الغرام ضلوعه * اذا هب من سلع نسيم واجياد
وان بارق من نهمد لاح نحوه * وقد فاح عرف الندا وطيب اوراد
ترى دمعه يجرى صبيبا كعندم * ويبدى زفيرا لايحد بتعداد
فنوا عليه باللقا بعد بعده * وحنوا وحيوه تحية اجواد
عسى تنطفى نار الفراق بقربكم * ويطرب قربه على غصن مياد
عسى رأفة يدنو بها لمقامكم * وبلبله يشدو لها فوق اعواد
عسى ترحموه عطفة وتكرما * فيحيى بكم ياسادة القرب والبادى
يحن اذا ما الليل جن لما يرى * ويرقب طرف النجم فى سيره العادى
يقول وقد ضاقت عليه مذاهب * ولا كالذى جاب البلاد بلازاد
الاهل مجيرلى اخا الكشف والولا * ومن لى معينا ارتجيه لارشادى
بحقك كن لى ناصحا ومؤيدا * لمن التجى فى كشف حجبى وامدادى

﴿ وقوله مخمسا ابياتا للشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ﴾

حكم الله جل فيها انبهار * وعلى العقل من مداها استتار
فلذا قاله عارف مختار * رب شخص تقوده الاقدار
للمعالى وما لذاك اختيار

مائلا والهداية استقبلته * ماهلا والعناية اكتنفته
خاملا والارادة استحسنته * غافلا والسعادة احتضنته
* وهو منها مستوحش نفار *

فتراه ان قال قد قال حقا * واذا سار سار بالحق صدقا
لامضرا يخشى ولا يتوقى * يتعاطى القبيح عمدا فيلقا
* جميلا ويستر الستار *

وفقيها ان قال فى الفقه افتى * تقيا حاز الفضائل شتى
واخا الزهد بت دنياه بتا * وفتى كابد العبادة حتى
* مل من ذاك ليله والنهار *

ان يروم الاحسان يلقاه ضرا * او يذيع المعروف يرجع شرا
اخذا جانبا عن الناس طرا * بفعل الخير ثم يلقاه شرا

* واذا رام جنة فهى نار *

منح جل قادر مبتد بها * وشؤن لخلقه بصطفيها
فهى حق ان رمت ان تجتليها * حكم حارت البرية فيها

* وحقيق بانها تختار *

ليس يدرى شخص اذا ما تجلت * كيف اقبالها ولا اذ تولت
غيرانها احوال فى الخلق جلت * وعطايا من المهيمن دلت

* انه الله فاعل مختار *

﴿ ومن شعره قوله ﴾

ساقى الندامى بدالى * بكأس خمر الدوالى
قديمة العصر تجلى * صرفا بنور الجمال
وزمزم الكاس منه * بريق شهد حلالى
وقال لى اشرب وعربد * واصدح بها لا تبالى
شربت شربا هنيا * منه بدا ما بدالى
حتى سكرت بحانى * وما علمت بحالى
فغبت عنى بسكرى * ولم ازل فى توالى
سكرى بحانى حلالى * فيه اعتكاف الليالى
فقيل لى ذا حرام * عليك قلت حلالى

وكانت وفاته كما اخبرت فى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن محمد الرومى

(ابراهيم) بن محمد الحنفى الرومى احد الموالى الرومية قدم من ملطية مسقط راسه الى دار الخلافة قسطنطينية وخدم بها شيخ الاسلام مفتى الدولة مصطفى بن فيض الله الحسينى وصار عنده اماما ولازم على عادتهم وسلك طريق التدريس حتى صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار وبعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضى المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا باحدى البلاد الاربع التى هى ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة احدى وتسعين ومائة والف وباشر اخوه سليمان المدرس امور النيابة وتعاطى الاحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والى الشام وامير

الحاج الشريف ماجريات واحوال يطول شرحها وكان يظهر البله والتغفل في حركاته ثم بعد انفصاله بمدة ولي قضاء المدينة المنورة وعاد الى دمشق ثانيا وذهب منها وبعد وصوله لدار الخلافة قسطنطينية مات وكانت وفاته بها في سنة سبع وتسعين ومائة والف عن سن عالية رحمه الله

﴿ ابراهيم الراعي ﴾

(ابراهيم) بن مراد بن ابراهيم المعروف بالراعي الدمشقي البارع الاديب ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * راعي ولاء المودة * ومراعي ذمة من والاه ووده * اشار الى الادب فاقبل نحوه يسعى * وجدت في تلقي مراميه عواقب المسعى * وجال فيه جولة كرمت فيها خصاله * وارهفت بمواقع ارائه بيضه ونصاله * واجتنى من باكورته الثمرة الجنيه * ونهل من منهله الشربة الهنيه * بمنطق يطفي الحراره * ويخمد من جمر الحشا شراره * ولحية كالقطن المندوف فيها اعتياض * وطبيعة سالمة من علاج الادواء والامراض * وله شعر صادف الاصابة * فوق سهمه الى غرضه فاصابه * ليس بمتكلف فيه ولا متعسف * ولا هو حريص على جمعه ولا متأسف * انتهى مقاله * ورحل في خدمة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الى البقاع وبعلبك وذلك في سنة مائة بعد الالف ورحل في خدمته ايضا للقدس في سنة احدى بعد المائة وكان الاستاذ له نظر عليه واخذ عنه وكان عليه كتابة في اوجاق اليرليه ومن شعره

﴿ قوله ﴾

لم اكن ارعوي لقول وشاة * في هوى شادن تملك قلبي
غير اني اقول في كل حين * لحلو الفؤاد الله حسبي

﴿ وقوله ﴾

مليح في دمشق غدا فريدا * يرى ابدا غرامي فيه شب
ولم يك دأبه الا التجافي * لصب ناره ابدا تشب

﴿ وقوله ﴾

بديع جمال اخجل الغصن قده * لقد تاه في ذاك الجمال وعربدا
لئن ضل قلبي في دجى ليل شعره * فمن وجهه قد لاح نور لنا هدى

﴿ قوله ﴾

وزهر الدفل لما راح يزهو * حكى في حمله للورد لونا
كؤس من عقيق قد تبدت * فتره في رياض الانس عينا

(ومن ذلك) ﴿ قول الشيخ البارع احمد الشرابانى الدمشقى ﴾

كأن زهور تلك الدفل لما ❊ تبدت فوق اشجار جسام
قناديل من الياقوت اضحت ❊ معلقة على خضر الخيام

(وفيه) ﴿ للاستاذ عبد الغنى النابلسى قوله ﴾

واشجار دفل فوقها الزهر قد بدا ❊ كجمر على تلك الغصون توقدا
والاكثر احمر سال ساعة ❊ فصادفه برد الهوى فتجمدا
والاعقود من عقيق تنظمت ❊ وقد قلدوها ساعد الدوح واليدا
ومن قد رآه من بعيد يظنه ❊ هو الخد ممن قد هويت توردا
ويحلف ان الورد فوق غصونه ❊ بدا فاذا وافاه اكرما بدا

﴿ وللمترجم مضمنا ﴾

رشأ ادار الكأس ليلا بيننا ❊ من خمرة تحكى عصارة عندم
حتى بدا وجه الصباح فقال لى ❊ من عادة الكافور امساك الدم

﴿ الم بقول الامير المنجكى ﴾

وروضة انس بات فيها ابن ايكة ❊ يغردو النادى الرخيم يشف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا ❊ ردآ باكناف السحاب مسجف
وباتت عرانين الاباريق بالطلا ❊ الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

﴿ وقد سبق المنجكى الى ذلك ابن رشيق حيث قال ﴾

صنم من الكافوريات معانق ❊ فى بردتين تعفف وتكرم
ففكرت ليلة وصله فى هجره ❊ فجرت بقايا ادمعى كالعندم
فطفقت امسح مقلتى بجيده ❊ من عادة الكافور امساك الدم

﴿ قال الخفاجى لكنه جعل جيد محبوبه منديلا فدنسه فلو قال ﴾

فجعلت عينى تحت اخمص رجله ❊ اذ شيمة الكافور امساك الدم

﴿ لكان اليق بالادب (ومن ذلك) قول ابن برج الاندلسى واجاد ﴾

الا بشروا بالصبح منى باكيا ❊ اضر به الليل الطويل مع البكا
فنى الصبح للصب المتيم راحة ❊ اذا الليل اجرى دمعه واذا اشتكى
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتى ❊ فلم يزل الكافور للدم ممسكا

﴿ وللخفاجى ما يشير الى ذلك ﴾

وساق فى السرور غدا طبيبا ❊ له طرف يشير الى انتصابى
راى فى الكاس صب دم الحميا ❊ فذر عليه كافور الحباب

(ومن)

(ومن ذلك تضمين الشيخ ابى السعود العباسى الشهير بالمتنبى الدمشقى حيث قال

قد عض من فوق العقيق بلؤلؤ * من ثغره حلو اللما والمبسم
فعمى رضابا من سلافة ريقه * قد لاح من شفق العقيق كعندم
خمرله در الثنايا امسكت * من عادة الكافور امساك الدم

(ومن ذلك) تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

وشقائق النعمان حول الماء فى * روض اريض بالربيع منمنم
هطل الندى فيه النضارة ممسكا * من عادة الكافور امساك الدم

(وقوله لواقعة فى دمشق

قتلت بجلق عصبة لعبت بهم * اهواؤهم بفعال طاغ مجرم
وبشينة الجاويش كان ختامهم * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ قوله ﴾

ومهفهف يحكى بابيض جسمه * فى شعره بدرا بليل مظلم
وبدا بورد احمر فى كفه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق مضمنا ﴾

ورد الرياض تفتحت اكمامه * والجلنار ادار كاس العندم
والياسمين الغض وافى بعده * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول عبد الحى الشهير بالخال مضمنا ﴾

ولقد وقفت على الطلول ودمعى * تجرى على خدى كلون العندم
وطفقت اسأل ربعهم وديارهم * شوقا اليهم باليدين وبالفم
فاجابنى رسم الديار وقال لى * حيث من باك بغير توهم
لوعاينت عيناك احبابا لمن * بانوا لما سالت دما بتجهم
ولجف هذا الدمع منك لانه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ صادق الخراط مضمنا ﴾

ودعته وبكيت عند فراقه * بمدامع تحكى عصارة عندم
واتت بشائر قربه فى رقعة * بيضاء ذات تلطف وتكرم
فوضعتها فوق العيون فامسكت * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعيد السمان مضمنا ﴾

ومورد الوجنات لما ان رنا * صاد الورى من كل ليث ضيغم
واراش من تلك اللواحظ اسهما * اصمى احشاء الكئيب المغرم

فنثرت دمعا فى مواقف ذلتى * من طرفى الجانى بلون العندم
لما رآه الطرف امسك دمعه * من عادة الكافور امسك الدم

﴿ وانشدنى الفاضل الشيخ على ابن محمد الشمعة مضمنا لذلك بقوله ﴾

لما بفكرى مر طيف خياله * واردت انظر وجنة لم تلثم
كادت تسيل لطافة لكنه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ وانشدنى ايضا الاديب السيد عبد الحليم اللوجى مضمنا لذلك بقوله ﴾

لما دنا الآسى ليفصد منيتى * وابى الخروج دماء ذاك المعصم
ناديته مه ياطبيب فانه * من عادة الكافور امساك الدم

وقد الف صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى رسالة فى ذلك سماها لمعة النور بتضمين من عادة الكافور اكثر فيها من التضمين لهذا المصراع فلتراجع وللمترجم مقتبسا ومكتفيا

ومخضر العذار يميس تيها * وفاتك لحظه للقلب فاتن
فقلت له وقد اصمى فوآدى * وصب من جفونى الدمع هاتن
الى كم ذا الجفا فاكشف قناعا * عن الخال الذى فى الخد ساكن
وجد فى نظرة تطفى لهيبا * مقيما فى الحشا ابدا وكامن
فالوى جيده عنى ونادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ عبد الرحمن الموصلى حيث قال ﴾

وبى ظبى رقيق الطبع احوى * شهى الثغر بالالحاظ فاتن
رآنى مقبلا يوما وقلبى * به قلق ودمع العين هاتن
فقال الآن ملت اليك طبعا * فكن ابدا من الهجران آمن
فقلت له اتحلف لى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الاديب حسين الحلبى المعروف بابن الجزرى ﴾

اقول لرب حسن قد رمانى * بخت بفاتك الاجفان فاتن
بمن كيف تحيينى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى ﴾

اقول لمن اموت به واحيا * مرارا وهو لاهى القلب ساكن
ايحيى وصلك الموتى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

(وللمترجم) حين كان بخدمة الاستاذ عبد الغنى النابلسى فى رحلة القدس قوله
شرفت بالربيع كل الاراضى * وتباهت به على كل فصل

(وغدا)

وغـدا زهـره يفـوح علينـا ❊ حيث كنابالوصل من غير فصل

﴿ وقال فى القدس ﴾

ايا صخرة الله فيك الهدى ❊ ومن قـد اتاك غدا اسـعدا

لقـد خصناالله فى زورة ❊ تذكرنا الحجر الاسـعدا

﴿ وله ﴾

لايعيب الشعر الا ❊ جاهل بين البريه ❊ لاتقول الشعر سهل ❊ انما الشعر سجيه

﴿ ومن ذلك للاستاذ عبدالغنى النابلسى حيث قال ﴾

انظم الشعر وجانب ❊ قول من حذرمنه ❊ لايعيب الشعر الا ❊ كل من يعجز عنه

﴿ وفى ذلك لى من النظم وهو قولى ﴾

انظم الشعر ولاتصغ الى قول جهول   حبذاشئ اتى فيه حديث عن رسول

﴿ وهوان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ﴾

﴿ ولنا من قصيدة هذا المفرد ﴾

واقطع الايام فيه ❊ تحظ فى انس جزيل

﴿ وللمترجم ﴾

ذوو جنة جرآء اذشاهدتها ❊ اضحى الفوآد مولها بلهيب

فسألت روضة حسنه ماهذه   جورى «٩» فقالت لافقلت نصيبى

ولا تخفى التـوربة فان من انواع الورد الجورى واحسـن من ذلك قول الملك الاشرف رحمه الله تعـالى

جارت ورود خدود ❊ فى اوجه كالبدور ❊ فقلت لما تبدت ❊ كونى نصيبى وجورى

﴿ ومن شعر المترجم قوله ﴾

وظبى من بنى الاترا ❊ ك اذاماماس يسبينى ❊ فدع ياعاذلى عذلا ❊ فمافى القلب يكفينى

﴿ وقوله ﴾

دمشق سادت على كل البلاد ولم ❊ ينكر لذا القول ذوعقل وتمـييز

من بعض اوصافها فى الحسن ان وصفت ❊ ثلوج كانون فى ايام تموز

وكانت وفاته فى سـنة ثمان وثلاثين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

«٩» جور على وزن نورقا عـدة الملك لفيروزآباد فجورى منسوب اليها ولعل نصيبى منسوب الى نصيبين

م ح

﴿ ابراهيم بن مصطفى الحلبى ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن ابراهيم الحنفى الحلبى المدارى نزيل قسطنطينية العلامة الكبير والفهـامة الشهير آية الله الكبرى فى العلوم العقلية والنقلية ذو التصـانيف

الباهره الذى هو بكل علم خبير كان من اكابر العلماء الفحول وشهرته تغنى عن تعريفه ووصفه ولد بحلب وكان مدار يا «٦» فى الاصل ففتح الله عليه واشتغل فى بدايته على اهل بلدته حلب الشهباء وكان رآى رؤيا فقصها على شيخه ومربيه الشيخ صالح المواهبى شيخ القادرية بحلب فامره بالقرآءة فى العلوم فتوجه الى مصر القاهرة واستقام بها سبع سنين مشتغلا واتقن فيها المعقولات ثم توجه الى بلده فسئل عن المنقول فاظهر انه لم يحققه كما ينبغى فقالوا له احتياجنا الى المنقول اكثر من احتياجنا الى المعقول فسافر الى الحج على طريق الشام وقدم دمشق واخذ بها عن جماعة فاخذ التصوف عن الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى واخذ عن الشيخ ابى المواهب ابن عبد الباقى مفتى الحنابلة بها والشيخ الياس الكردى نزيلها وقرأ مفصل الزمخشرى على الشيخ محمد الحبال واخذ عن الشهاب احمد الغزى العامرى وتوجه الى الحج فاخذ عن الجمال عبدالله بن سالم البصرى المكى والشيخ ابى طاهر بن ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد حياة السندى والشيخ محمد بن عبدالله المغربى ثم رجع الى القاهرة فاخذ المعقولات والمنقولات عن السيد على الضرير الحنفى وكان معيد درسه وانتفع به كثيرا وعن الشيخ موسى الحنفى والشيخ سليمان المنصورى مفتى الحنفية وعن الشيخ سالم النفراوى المالكى والشيخ الدفرى والشيخ احمد الملوى والشهاب الشيخ احمد بن عبدالمنعم الدمنهورى والشيخ على العمادى والشيخ محمد بن سيف والشيخ منصور المنوفى واذن له المشايخ بالتدريس فاقرأ الدر المختار وهو اول من اقرأ فى تلك الديار واول محشى له فاقرأه فى اربع سنوات مع الملازمة التامة واقرأ الهداية وغيرها وانتفع به الجل واشتهر بالذكاء والفضيلة وتزاحمت الطلبة على دروسه وصار اماما ليوسف كتخدا «٨» وانتفع من المذكور بدنيا عريضة وجهات كثيرة الى ان توفى فآذاه الامير عثمان الكبير احد امراء مصر المعبر عنهم بالصناجق «١٠» واستخلص جميع مابيده من الجهات والزمه باموال كثيرة فما بقى عنده شئ ففى تلك السنة عزل من طرف المصريين الوزير سليمان باشا العظم من ولاية مصر فارسلوا الشكاية عليه المترجم مع جماعة فتوجه الى الدولة العثمانية فاعتبره اليها وكان رئيس كتابها اذذاك الوزير محمد باشا المعروف براغب فلما اجتمع به واطلع على غزير فضله وعلمه اخذه اليه وتلمذ له «٤» فاقرأه فى كثير من العلوم وقابل له النسخ المتعددة منها الفتوحات المكية اتى باصلها نسخة مؤلفها من قونية وغالب النسخ المقابلة خط المترجم واشتهر الى ان اعطى الراغب الاطواغ «٣» ومنصب مصر فاراد التوجه وانزل حوائجه فى السفينة

«٦» قوله وكان مدار يا اى كان يصنع آلة التذريه
م ح

«٨» قوله كتخدا كتخدا مخفف كدخدا اذ كد بالفتح الكاف دار وخدا صاحب فعلى قاعدة الفارسيه كد خدا صاحب الدار واطلق على من بيده فتق الامور ورتقها وهذا امر شايع بين اكابر الزمان الذين لهم وكلاء الديار
م ح

«١٠» قوله بالصناجق كانه مفرد واصله سنجق صاحب علم وهو امير واستعملوه فى زمان دولة الاتراك حتى جمعوه على سناجق فالصناجق تحريف على تحريف واباد هم محمد على باشا الذى تولى مصر فى سنة ١٢١٩ ولم يبق الا ذكرهم فى الورق
م ح

قوله تلمذ بالصحيفة بعده

(فاعطاه)

فنعته القدرة الالهية وبقى فى القسطنطينية واجتمع بشيخ الاسلام علامة الروم المولى عبد الله الشهير بالايرانى وكان اذ ذاك قاضى العساكر فصار عنده مفتشا ومميزا وقرأ عليه علماء الروم منهم ولد المذكور شيخ الاسلام المولى محمد اسعد ومنهم كتخدا الدولة محمد امين كاشف المشهور بالمعارف واحد روساء الكتاب ملاچق زاده المولى اسحق قاضى العساكر ولازم من ملاچق زاده المذكور على قاعدة المدرسين الموالى ثم لما صار شيخ الاسلام المولى السيد مرتضى ولد شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد عرضت عليه مؤلفاته فاعطاه تدريس الدولة وسلك طريق الموالى الى ان وصل الى موصلة السليمانية فادركته المنية قبل الامنية وله حاشية على الدر المختار وشرح جواهر الكلام ونظم السيرة فى ثلاثة وستين بيتا وشرح لغز البهاء العاملى وله رسالة فى العروض ورسالة فى الوفق ورسالة فى المعمى وغير ذلك ودرس فى جامع السلطان سليم وفى جامع اياصوفية بمشيخة الحديث وكان مكبا على المطالعة والاقراء ليلا ونهارا مع عدم مساعدة سنه وانحطاط مزاجه لاستعمال المكيفات ودائما دروسه تحضر فيها العلماء وغالب محقق الازهر تلامذته واما فى بلاد الروم فلا يحصون كثرة توفى «٥» رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة والف ودفن بقسطنطينية جوار سيدى خالد بن زيد ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه

«٤» تلمذ مثل درج
م ح

«٣» اطواغ كانه جمع طوغ مولد من توغ الفارسية كان يعطى للوزرا وقد زال الآن اسمه ورسمه فلا حاجة لنا على ان نبحث عن طوغ وتوخ وطوخ استعمالا
م ح

«٥» صاحب الترجمة مشهور براغب باشا خواجه سى
م ح

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابى بكر بن على الاكحل المعروف كأسلافه بابن سعد الدين الجباوى السعدى الشافعى المدمشقى القبيباتى شيخ طائفة بنى سعد الدين وخاتمة السلف الصالحين الشيخ الاوحد الصالح العمدة صاحب الحالات العجيبة كان شهما معتقداله ثروة زائدة وملاءة واسعة لان ايراد بنى سعد الدين فى وقته كان من المجمع على كثرته وهو ينفقه باكرام الوافدين واستقام على سجادة المشيخة مدة والناس يتبركون به ويخرجون الى زيارته بالزاوية فى القبيبات واعطاه الله جاها ومالا ودنيا كما اشتهى وشاع ذكره الى يومنا هذا والحكام تهابه والاعيان تحترمه وتخرج لزيارته وكان من اكابر الصوفية له الشهامة الزائدة والنعم الطائلة وقد توسع فى آلات الاحتشام حد التوسع وكان على طريقة اسلافه فى البذل والادرارات والميل الى الشهرة وعلى كل حال فقد كان خاتمة الاجواد من آل بيتهم و بعده لم يخلفه احد وامتدحه

الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بموشح عمل فيه طريقتهم التى ينشدونها فى محل الذكر ثم فى اوائل ربيع الثانى سنة تسع ومائة والف امتدحه بقصيدة سنية فاردت ذكرها هنا

(وهى قوله)

ركائب شوق والحداة بهم تحدو ❊ الى الحى حيث البان ينفح والرند
وحيث رياض الذكر عابقة الشذا ❊ تروح باهل الذكر وجدا كما تغدو
سقى الله شعب العامرية باله ❊ على البعد من شعب وان كثر البعد
فان لقلبى فى مغانيه وقفة ❊ بهاضج منى البان والعلم الفرد
شجانى وميض البرق من جهة الحمى ❊ وما مسعدى سعدى ولا منجدى نجد
فقلت له يا برق رفقا بمغرم ❊ اذا غبت يخفى اوظهرت له يبدو
وانت فسلم يا نسيم وحيهم ❊ فاخبار احبابى بها قدم العهد
ولم انسهم لكن نسونى وانما ❊ لنار غرامى من هبوب الصبا وقد
وشوقى اليهم كاملا لم يزل كما ❊ لاولاد سعد الدين قد كمل السعد
مشايخ وقت عطر الكون ذكرهم ❊ فما العنبر الوردى يعبق ما الورد
وفى كل عصر واحد بعد واحد ❊ بهم تنتظم الذكرى ويتسق العقد
وقام بابراهيم بيت مقامهم ❊ كما قام شكر الله بالبيت والحمد
فطافت به الراجون من بركاته ❊ مزايا كمال اودع الاب والجد
فتى بهدى اسلافه الغر يهتدى ❊ ولازالت القصاد تنحوه والوفد
له الصدق فى الاحوال مثل جدوده ❊ قديما وغير الاسد لاتلد الاسد
هم القوم سريا ابن الجباوى بسيرهم ❊ وما هو الا الجذب فى الله والوجد
ونفحة قدس ندها من يشمه ❊ فقد هام حتى ماله مثلهم ند
وترتعد الاعضاء منه تواجدا ❊ باسرار غيب شاهدانه الشهد
صفت لك اوقات الصفا يا ابن مصطفى ❊ ودار بباب الله دار بها السعد
وما كل من سمى باسمك مدحنا ❊ له بل بهذا المدح انت هو القصد
تجلت بذكر الله ذات ستورنا ❊ ولا سبب الا المحبة والود
فقمنا بها طورا ونقعد تارة ❊ على سنن الاشياخ اذ فعلهم رشد
وما القصد الا الذكر فى كل حالة ❊ كما جاء فى قرآننا ذلك القصد
سلام على السادات من سكنوا جبا ❊ بنى القطب سعد الدين من لهم المجد
ونسل بنى شيبان سادة معشر ❊ بنور هداهم تبرأ الاعين الرمد

(يخصهم)

يخصهم عبد الغنى بهجة * ثم وتسليم لهم ماله حد
على امد الاوقات ما صبتم «٢» الصبا * فالت غصون فى حدائقها ملد
ثم لما شاعت فى وقتها نسبها الى مدحه الشيخ ابراهيم المنتسب لبنى سعد الدين
الشاغورى المتولى على الجامع الاموى وقال ان الشيخ عبد الغنى امتدحنى بها ولم
يمدح الشيخ ابراهيم الجباوى القبيباتى فاخبر بعض الناس الاستاذ النابلسى بذلك
فالحق البيتين اللذين مطلعهما صفت لك اوقات الصفا الى آخرهما وذكر ان
مرادنا بالمدح انت يا ابن مصطفى وليس مرادنا غيرك وعنى الشيخ ابراهيم الشاغورى
وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن
بتربتهم رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) المكنى بابى الوفا بن يوسف بن عبد الباقى بن ابى بكر بن بدر الدين
بن حسين بن محمد بن سعيد بن ابى بكر بن ابراهيم بن على الاكحل ابن الاستاذ
الشيخ سعد الدين بن موسى الشيبانى الجباوى المعروف كاسلافه بابن سعد الدين
الشاغورى الشيخ المبارك المعتقد المجذوب الخلوتى الناجح التقى السالك كان من
كبار المشايخ المعتقدين ومن روساء المحافل وصلحاء العالم معتقدا عند الخواص
والعوام وله فى الروم الرتبة السامية والمقام العالى معظما مبجلا تعتقده روساء الدولة
واركانها حتى السلطان صاحب الخلافة وله زاوية ومريدون فى اسلامبول
وخلفاء وتلاميذ كثيرة وقد نشر الطريقة المأخوذة عن اسلافهم الكرام فى البلاد
العربية والرومية وبالجملة فبنو سعد الدين اشهر من كل مشهور وهم قوم مجاذيب
صلحاء يغلب عليهم التثقل فى الحركات وهم معروفون بالصلاح وقد خرج منهم
جماعة اجلاء وزاويتهم وسجادة خلافتهم مقرها فى الميدان فى محلة القبيبات
بدمشق بها يقيمون التوحيد والاذكار ضيران المترجم واسلافهم كانوا قاطنين
فى محلة الشاغور البرانى ولهم هناك زاوية واوقاف وكان المترجم مقيما هنالك ويقيم
الاوراد والتوحيد والاذكار مستقيما على السجادة فى الزاوية المذكورة وله مريدون
وحفدة وكان يغلب عليه الجذب فى حركاته والصلاح وتولى تولية وقف الجامع
الشريف الاموى وتولاه مدة سنين عديدة وعزل عنه فى اثناء ذلك وعادت اليه
وكان مسلما جميع الوقف واقلامه لكتابه اولاد الخليفة حسن الكاتب واقاربهم
واخيه مصطفى الكاتب واقاربهم واستولوا على جميع الايراد والاقلام وعينوا للشيخ
المقدم فى كل يوم مقدارا معلوما والباقى يتصرفون فيه وجروا على ذلك سنين

«٢» الهيعة من التصويت تقول هيع الرجل اذا صاح
م ح

واياما والشيخ كان لايعقل ولا يدرك لامور الخارجية ولا احوال الاوقاف فيتلاعبون فيه وفى الوقف كيفما شاؤا و يوجرون الاقلام ويستحكرون و يستأجرون و يبيعون ويشترون بالوكالة عنه والحال ان ذلك كله خلاف الواقع وليس يعلم الشيخ بذلك جميعه بل هم المتولون والوكلاء والوقف كناية عنهم ولم يزالوا كذلك الى ان مات المترجم فاذابهم الله تعالى واضمحل حالهم وخربت دورهم بسبب ذلك وكان الشيخ من الاولياء المغفلين وارباب الدولة يعتقدونه وذهب للروم مرارا عديدة والى مصر وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية وكانت سببا للعبث والهذيان فيه لانه كان متغفلا يجلس على حوانيت القهوة ودابته فوقها رقعة الاعتبار وهيئة المدرسين فيصير العوام وغيرهم يهزأون به لاجل ذلك وكان ياكل البرش المعجون المشهور ويلبس الاثواب المفتخرة المزينة ويجلس بها على حوانيت الاسواق وعلى كل حال فحظه اكثر من عقله وبالجملة فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء وبعد لم يخلفه احد من ذريتهم على زاويتهم وكانت وفاته بدمشق

﴿ ابراهيم المعروف بفندق زاده ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن محمد المعروف بفندق زاده الحنفى القسطنطينى احد الموالى الرومية المشهور بحسن الخط الحادث المعروف بالتعليق كان جده من الوعاظ ووالده من ارباب الدورية وهى الطريق الاوسط فى القضاء ولد بقسطنطينية وبها نشأ فى كنف والده واخذ الخط المرقوم عن عبدالباقى عارف قاضى العساكر واذن له واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط واتقن الخط ومهر به واشتهر وصار مدرسا على عادتهم وتنقل بالمراتب حتى وصل الى الثمان ومنها اعطى قضاء القدس وبعده ولى قضاء دمشق الشام وبعده قضاء المدينة المنورة وكان مشهورا بالخسة وله بها وقائع مشهورة فى الروم وفى الشام لم تصدر من غيره توفى بقسطنطينية سنة خمس ومائة والف

﴿ ابراهيم صره امينى ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى صره امينى زاده السيد الشريف الحنفى القسطنطينى احد الموالى الرومية كان جده كاتب وقف جامع الوالدة فى اسلامبول ووالده من الموالى وتوفى معزولا عن قضاء ازمير وهو نشاء نجيبا واخذ الخط المعروف بالتعليق عن

الاستاذ (٥) محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر فى الروم مهر به وقرأ على بعض الشيوخ فى الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل فى مراتب التدريس حتى وصل الى الثمان واعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام چلبى زاده اسماعيل عاصم مفتى الدولة واعقب منها وكانت وفاته فى اواسط سنة ثمان وثمانين ومائة الف

﴿ ابراهيم بن اشنق ﴾

(ابراهيم) الشهير بابن اشنق الحمصى الولى الصالح الشهير كان رحمه الله ذا لحية عظيمة ينسج العبا (٢١) ولا يفتر (٣) عن ذكر الله تعالى فى فراغه وشغله ويأخذ الحال فى حال نسجه فلا يفيق «٤» الا وقد نسج على لحيته فى بعض الاوقات فينقض النسج عنها وكان يسق الماء على ظهره مجانا «١» وهو مشتغل فى الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بانه اجتمع به بعض اهل بلدته فى جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج واخبر المذكور انه حج فى بعض السنين وكان الحج اذ ذاك فى الشتاء فى ايام كوانين وهو فى عرفة واذا بالشيخ ابراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التى يعهدها عليه فى حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فاخبره انه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج من سطح داره ثم ان الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد مزيد التعب منه فى التفتيش عليه فكتم امره حتى جاء الى حمص (٢) فاخذ هدية وذهب الى عنده وذكر له قصته معه فقال له انت من (مشاليم «١» الحج ثم لم يزل يكثر عليه حتى اخذ العهد منه بانه لا يقبل الهدية منه الا بالكتمان عليه وكتم امره الى ان مات فاخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فان صاحب الترجمة كما اخبروا عنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكانت وفاته فى نيف (٧٢) وستين ومائة والف ودفن بباطن حمص فى جامع وحشى ثوبان رضى الله عنه فى ايوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الزبال ﴾

(ابراهيم) المعروف بالزبال الدمشقى الولى المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقى فى كتابه الذى ترجم فيه من لقيه من الاولياء وقال فى

«٥» الاستاذ معرب استاد
م ح

«٢١» العباء بالتركى ابه غلط من العباء وفارسيته پشمينه

«٣» قوله ولا يفتر من الفتور فلا تظنه من الافتراز
م ح

«٤» قوله فلا يفيق من الافاقة
م ح

م ح
«١» مجانا بتشديد الجيم
م ح

«٢» حمص بكسر الحاء
م ح

«١» مشاليم على اصطلاح المؤلف بمعنى المجانين وان يأباه اللغويون
م ح

«٧٢» نيف على وزن كيس بتشديد الياء المكسورة وبسكون الياء ايضا
م ح

وصفه كان خالى البال موصول الاحبال معلوما بين الرجال واخبرت انه قال اذن
لى بالظهور وكان على يد شيخنا الياس الكردى المشهور فانه كان يتردد عليه الى
القميم فاعتقد الناس فيه الاعتقاد الجسيم وصار يقول ما اشتهر فى الا الياس
نفعنا الله تعالى بهما وازال عنا الالتباس ولما حج الشيخ الياس آخر حجته مرض
وخرج فى رجله احد عشر (٥٢) خراجة فاخبرنى بعض جماعة الشيخ انه جاء
الشيخ ابراهيم الى تلميذه وخليفته المنلا عباس الكردى وقال له ان شيخكم المنلا
مريض واخبر عن عدد خراجاته وعجز عن المشى فلحقته واوصلته لمحله وهو
يوصيك ويقول لك الامر الذى اوصاك به وهو كذا وكذا الاسترة قال فلما جاء الشيخ
هممت ان اسأله عن صحة ما اخبر به الشيخ ابراهيم قال فمد الشيخ المنلا رجله حالا
وقال كان فى رجلى احد عشر خراجة وارانى محلها فحققت جميع ما ذكره
وحدثنى عنه بعض المترددين عليه انه قال له شككت. هل حصل لى سلوك اولا
فاخذت بيدى عكازا وغرسته فى الارض وقلت فى نفسى اللهم ان كنت مننت على
بالسلوك فاشهدنى ذلك فى هذا العكاز واخضراره قال وخطوت عنه خطوات
ورجعت اليه فرايته قد نبت فى رأسه اوراق خضر فحمدت ربى سبحانه وعلمت
انه حصل لى سلوك ولقد كنت اراه ماشيا خلف الحجر يسوقها وهو غارق فى حاله
فلا اكلمه وكان يأتى الى المدرسة الباقرائيه يغسل رجليه ويصلى ولا يترك الصلاة
ومع ذلك فهو مستغرق مدهوش وله احوال كثيرة ومناقب شهيرة منظومة للشيخ
عبد الرحمن السمان وللملازمين له كبعض الخلان انتهى ما قاله الصديقى بحروفه
ولم نذكر تاريخ وفاته

«٥٢» خراجه بضم الاول قرحة م ح

﴿ ابراهيم بن عاشور ﴾

(ابراهيم) بن خليل بن عاشور الشافعى قرأ القرآن على والده وتفقه عليه
وانتفع اتم الانتفاع واستقام على سنن ابيه يفيد ولا يستنكف ان يستفيد رحمه
الله رحمة واسعة

ابو بكر الجزرى

ابو بكر بن ابراهيم بن ابى بكر بن محمد بن عثمان الجزرى الاصل الدمشقى المولد
الحنفى الشيخ حافظ الدين الاديب الكامل المقرى الحافظ كان حسن الصوت صحيح
التلاوة والقراءة لطيف الصحبة ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر والده وكان من المشايخ

الصلحاء قدم هو واخوه الشيخ محمود الجزرى الى دمشق واستوطناها وكان ابو الثناء محمودا عارفا بالاوفاق والزايرجه والحرف والسيمياء وغالب هذه العلوم تعاطاها بدمشق وراج امره بها واستقامت احواله مع صلاح وتقوى واعتقده الناس وله مناقب غريبة فى هذه الاشياء واما والد المترجم فلم يتعاط هذه الاشياء نبغ له هذا واخوه الشيخ محمد الكاتب تعاطى الكتابة. وقد ادركته واما المترجم فقرأ القرآن على شيخنا البرهان ابراهيم بن عباس الدمشقى وغيره وتلاه مجوّدا واخذ بعض العلوم وقرأ مقدماتها وحضر دروس الاجلاء كالشيخ الامام المسند ابى الفتوح اسعد بن عبد الرحمن المجلد وابى عبد الله محمد بن محمد بن سعد الدين العبوى وقرأ على الاول الفقه وعلى الثانى النحو ونظم الشعر وام وخطب فى جامع الصوفة الكائن بالقرب من محلة سوق صاروجا وولى كتابة بعض الاوقاف وحضر دروس والدى فى السليمانية وكان يقرأ لديه العشر من القرآن العظيم اجتمعت به كثيرا وكان يزورنى وصحبته وسمعت من اشعاره وسمع منى توفى يوم السبت خامس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشد. من لفظه لنفسه يمدح به بعض الرؤساء و يهنيه ببناء مكان ومطلع القصيدة

نزهة الروح والفؤاد بناء ❊ تتهادى فى ظله النعماء
سيما وهو روضة انس ❊ شاده للمكارم الكرماء
هو للسعد طالع ومقر ❊ للتهانى يدوم منه الثناء
بسناه اضاء رونق صرح ❊ اخجل النيرين منه الصفاء
عطر رياه نم قطره مشق ❊ حيث فاحت زهوره والشذاء
وكعذب الرضاب ماء معين ❊ لفؤاد المشوق منه ارتواء
مزربالرياض من شعب بو ❊ وان الذى فيه هامت الشعراء
حفه لطف ذى الوقار فاضحى ❊ روض امن به اقام البهاء
هو صدر الكرام مجدا و فخرا ❊ اوحد الدهر من له الآراء
فاق بالفضل غيره فتراه ❊ بحر علم تؤمه الفضلاء
يا فريد الخصال لازلت ركنا ❊ لك يسعى الفخار والعلياء
نعم قابلت علاك فشكرا ❊ لجزيل العطا ونعم العطاء
وحباك الاله اسمى مقام ❊ ما البدر السما اليه ارتقاء

ومنه ما قاله معجزا ومصدرا

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ ماذا الهيام بأنة وتوجع
فانا الكئيب واشتكى لك حالتى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ كالقلب حركه الهوى بتولع
ولديك منزله الهنى ونوره ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلع
(وصدرهما وعجزهما الاجلاء من دمشق وادبائها فمنهم السيد الماجد العلامة الوالد قال)
احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ بالشعب من نحو العذيب ولعلع
انى احن الى الديار فغردى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ حمر القنا تدمى بكل مولع
رفقا بحالى ياحمامة انه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال ابو اللطف شاكر بن مصطفى العمرى الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ رفقا بصب بالنزاله مولع
قل المساعد والنصير على الهوى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ تحكى نحولى فى الهوى وتوجعى
وبه عقيلك نزهة وغياضه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلع

﴿ وقال الشاكر بن عمر الحموى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ هيجة اشواقى ونار تولعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ مثوى لك ونباته من ادمعى
واذا ادعيت دون ذاك فرطبه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ ابو الحسن على بن محمد الشمعة الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ قد طاب مغناكى ولذ لمسمعى
ورميت فى قلبى تباريح الجوى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ لك مهد يسقى بسح الادمع
وظلاله لى موطن وزهوره ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ سعيد بن احمد المقدسى الاصل الدمشقى الصالحى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ هل انت من مرأى سعاد بمسمع
فلقد تركت موسدا فرش الضنا ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ تلك اليوانع جيدات المطلع
ذات النضارة ياحمام لانه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ نور الدين على بن خالد الصفدى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ※ مابين ذات المنحنى والاجرع
انسيت قولى اذ اضر بى النوى ※ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ※ تزهو وتسقى من سحائب ادمعى
ولقد حبوتك اذ جعلت اراكه ※ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال السيد عبد الفتاح بن مصطفى منيزل الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ※ اشجاك ما اشجى فعندالاربع
انى ليسعدنى البكاء من الجوى ※ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ※ لك موطن وقتاده فى مضجعى
وشذاه تحمله الصبا وخضابه ※ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن على اليافى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ※ هلا تذكرت اللقا بالاجرع
فبحقه عودى بغربى الحمى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ※ ماست بك لك ناره فى مدمعى
ما تعجبين فقد غدت افنانه ※ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ محيى الدين يحيى بن يحيى العطار الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ※ هل شمت مثلى من كئيب مدامع
ذى محنة قد غاب عنه الفه ※ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ※ تزهو وتلهى كل صب موجع
ومن العجائب كونه هو دائما ※ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

(وقال الشيخ محمد كمال الدين بن محمد بن محمد الدمشقى الشهير كاسلافه بالغزى الشافعى)

احمامة الوادى بشرقى الغضا ※ تشدو بندب الالف بين الاجرع
انى المشوق وان مابك نابنى ※ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ※ اللاتى ذهبت بصبرها المتضوع
هى طبق ما حكم الغرام بحالتى ※ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال مخمسا ﴾

لما راجسمى السقام وامرضا ※ ورايت من اهواه عنى اعرضا
ناديت من قلب تصبره انقضى ※ احمامة الوادى بشرقى الغضا
﴿ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى ﴾

فلمل مابى قد الم باينه ※ تلحينك المستعذبات فنونه

يكفيك منه الآن ما سيبينه ٭ انا تقاسمنا الغضا فغصونه
﴿ فى راحتيك وجمره فى أضلعى ﴾

﴿ ابو بكر المورى ﴾

(ابو بكر) بن ابرهيم بن عثمان بن ابراهيم المورى الاصل القسطنطينى المنشاء الحنفى الوزير حسام الدين احد وزراء الدولة العثمانية الوزير ابن الوزير العالم الفاضل الكبير الاديب الشاعر البارع الكاتب الماهر ولد فى حدود الستين ومائة والف ونشاء بكنف والده وقرأ واشتغل وسمع واخذ الفنون وقرأ الكتب المعقول والمنقول على اجلاء منهم القاضى عماد الدين اسمعيل بن مصطفى القونوى الحنفى واكثر من الاخذ عنه وانتفع به ومهر بالادب والكتابة وكتب الخط المنسوب وبرع بالترسل والانشاء واكب على المطالعة والاستفادة وتفوق وكان عارفا باللغة العربية والفارسية ينظم وينثر فيهما والتركيت ايضا وشعره فى غاية الجودة «١» وكان كريم الطبع حسن الاخلاق كاملا كثير الحيا لطيف المذاكرة يحفظ النوادر واللطائف ويوردها فى محاضراته ويحب العلما ويكثر من مجالسة الادباء ويختلط بالشعراء مع الديانة والعفة والصلاح والتقوى وملازمة العبادات والاوراد وصلوات النوافل والاكثار من المستحبات اجتمعت به بدمشق لما قدمها مع اخيه وبقسطنطينية لما دخلها وصحبته وزرته وزارنى وسمعت من شعره وسمع من شعرى وبينى وبينه محبة ومودة وكان يزيدنى اكراما وتوقيرا كلما اجتمعت به وهو افضل من اجتمعت به من الوزراء واكملهم وكان جده ووالده من الوزراء المشهور بن بالراى والتدبير وجده عثمان امير الامراء ووالده ولى الوزارة وصار حاكم البحر واشتهر فى الدولة وعلا صيته واخوه ابو عثمان محمد الوزير بعدان ولى الوزاره وتنقل بالنيابات ولى نيابة جدة ومشيخة الحرم الشريف المكى وتوفى بمكة سنة تسع وتسعين ومائة والف وكان من الوزراء الاجلاء كثير النبل والذكاء غزير الفضل والادب اجتمعت به بدمشق لما ولى نيابة صيدا وكان منصرفا عن نيابة حلب ولما اشتهر حسن حال المترجم الوزير حسام الدين بين الناس واكثروا من الثناء عليه اعطاه الوزارة السلطان الامجد الاعظم غياث الدولة والدين عبد الحميد خان وولاه حكومة البحر كما كان والده وركب البحر ودخل السواحل والثغور واشتغل بتعاطى امورها وتنظيم احوالها ثم ولى نيابة بوسنة وحمدت سيرته بها ولما هجم الكفار الرومية على اطرافها جهز عليهم العساكر والجنود وحرضهم على الجهاد

(ونصره الله)

«١» الجودة بضم الجيم وفتحها م ح

ونصره الله تعالى عليهم وقتل منهم الوفا واسرا مثالها وعلاشأنه واشتهر واعطاه الله القبول وشكره الناس ولجوابا لدعاءله واحبه السلطان وارسل اليه الاموال الكثيرة والخلع الفاخرة والمراسيم الشريفة

﴿ابو بكر باشا﴾

(ابو بكر باشا) ابن ابراهيم الرومى احد وزرآء الدولة العثمانية المشاهير وكان يعرف بالقوجه ومعناه الاختيار الشيخ بالعربية كان من الوزرآء المعروفين بالعقل والراى والمعتبرين وصار كركجيا وامين دار الضرب ثم صار رئيس الجاويشيه بالديوان السلطانى ومنها خرج بالوزاره ومنصب جدة واستقام بها مدة ثم مصر ثم المورة واغريبوز وثانيا جدة وبوسنه وترخاله وقبرس وصارقبودانا وله من الاثار فى قبرس الماء وغيره وقدم دمشق ونزل وهو حاكم البحرين الذين تحت تكلم سلطان الملك العثمانى وهما الابيض والاسود واخذ السلطانة صفية سلطان واتصل بها وتوفى فى جماد سنة الف ومائة واحدى وسبعين ودفن فى اسلامبول وتربته مخصوصة له وعمى فى اخر عمره

﴿ابو بكر العلمى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفقيه المحدث المقدام كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى افعال الخير والصدقات وتولى افتاء الحنفية بالقدس وتوجه لاسلامبول فى الديار الرومية فمات هناك ولما توجه ودع احبابه واقاربه واشار اليهم ان فيما بعد الاجتماع ان شاء الله فى الجنة دار البقاء كانت وفاته فى اسلامبول فى سنة اربع واربعين ومائة والف وسيأتى ذكر والده واقاربه فى محلاتهم رحمهم الله تعالى

﴿ابو بكر الحلبى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن على الشافعى القادرى الحلبى الشيخ الصالح الورع الزاهد المسلك المرشد مولده بقرية دارة عزة غربى حلب فى سنة تسع وتسعين والف وصحبه شيخه الشيخ محمد هلال وبه انتفع وعنه اخذ طريق القادرية

وخلفه شيخه المذكور فى حياته وهـذه الفرقة من هذه الطريقة المباركة يخلفون اذا صدر لهم الاذن بعد تكرار الرؤيا مرارا من يختاره الله تعالى ان يكون خليفة فى حياتهم وبعد وفاة شيخـه جلس فى زاويته لقرآءة الاوراد واقامـة الاذكار وانتفع به النـاس واعقب له ولدا يقـال له محمـد هـلال خلفه والـده فى حياته والبسه الاخوان تاج والده بعـده اخبر الشيخ عبدالله الشهير بابن شهاب انه كان صاحب الترجمة يوما بصحن الجامع الاموى بحلب عند العامود وعنده جماعة من احبابه ثلاثـة اواربعـة قال فاتيت اليـه وقبلت يده فاخذ يبـاسطنى بالسؤال واذا رجل من الاشراف جاء ليقبل يد صـاحب الترجمة فزجره وصـاح به اخرج وابعد ولم يرد قربه منه فعطف الشريف الى نحو باب الجامع الغربى فاتبعته الى ان خرج الشريف من البـاب وسالته عن ذلك فقال انى محدث حدثا اكبر اوسهوت وله كرامات ظاهرة وبالجملة فقد كان شيخا صالحا معتقدا وكانت وفاته فى نهار الخميس الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف قبل العصر ودفن بالزاوية المعروفة به التى دفن بها شيخه بتعصب من اهله وبعض جهـال وكان مرضه نحو خمسة ايام بالحمى وارخ وفاته السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

لصاحب هذا الرمس سر غدا يسرى ❊ ونور جلى واضح حالة الذكر
لـذا خصـه مولاه اسنى مكانة ❊ واسمى مقام ساطع بسنا البشر
وكـان مع الابرار فى جنـة البقـا ❊ يلوح بها تيك المنازل كالبدر
فقولوا لابنـاء الطـريق وارخـوا ❊ تهنى بفردوس الجنان ابو بكر

﴿ ابو بكر بن بهرام ﴾

(ابو بكر) بن بهرام الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية دار الخلافة واحد الموالى الرومية كان فاضلا عالما متفننا متقنا خصوصـا بالرياضيات فانه كان بذلك ماهرا جدا وكان يدخل مجالس الصدور واشتهر سنا قدره وسطعت شمس اقبـاله وانتظم عقد سعده ولد بدمشق وبعد تحصيل الاستعداد ارتحل الى قسطنطينية واستوطنها وانتسب الى الصدر الاعظم الوزير احمد باشا الكبرلى «٤» المعروف بالفاضل وبانتسابه اليـه سلك طريق الموالى ولازم على قاعدتهم من الموالى شيخ محمد عزتى وبعد انفصـاله عن مدرسة باربعين عثمـانى كقاعدتهم ترقى فى المدارس الى سنة تسع وتسعـين فى صفر ففيه اعطى رتبة خامسة سليمانية

وفي السنة المذكورة في جمادى الاولى ارتقى الى احد المدارس السليمانية
وفي سنة احدى ومائة في جمادى الاولى اعطى قضاء حلب الشهباء مكان
خواجه زاده المولى لطف الله وفي سنة اثنين ومائة والف في جمادى
الاولى عزل وصار مكانه قاضيا بحلب المولى ادريس احد الموالي الرومية
ففي السنة المذكورة في جمادى الاخرة كانت وفاته وكان معتبرا مشتهرا
حتى انه صار معلوما للسلطان محمد بن ابراهيم خان بسبب همته
وتربية الوزير الفاضل المذكور آنفا وبعده الوزير قره مصطفى باشا
المرزيفوني الشهير وبامر السلطان المذكور ترجم بالتركية جفر
الاقبابجي الكتاب المشهور والآن الذي الفه في الخزينة السلطانية محفوظ
وموضوع رحمه الله تعالى

﴿ ابو الاسعاد بن ايوب ﴾

(ابو الاسعاد) بن ايوب الخلوتي الدمشقي الحنفي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين
بها كان من اكابر العلماء المحققين في سائر الفنون حتى كان في علم
1053 الابدان غاية لا تدرك ولد بدمشق في سنة ثلاث وخمسين والف وقرأ
العلوم واجتهد في تحصيل المعارف والفنون مدة اعوام وشهور ومن
مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم الفتال واجازه الشيخ يحيى الشاوي المغربي
وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار الخلافة واستقام بها الى ان مات
وسلك طريق الموالي بها فلازم من شيخ الاسلام المولى علي ولما كان منفصلا عن
مدرسة باربعين عثماني في خامس رجب سنة ثمان وتسعين والف في ابتداء الاحداث
اعطى مدرسة رابعة سراي القلطه ودرس بها وهو اول مدرس
درس بها ففي صفر سنة مائة والف اعطى مدرسة ابهم مكان المولى
رجب احد المدرسين وفي سنة اربع ومائة في ربيع الاخر اعطى مدرسة
خاص اوده باشي وفي سنة ستة ومائة والف في ذي القعدة اعطى مدرسة
اولاي خسرو كتخدا مكان المولى بستوي حسن ففي يوم الجمعة العشرون من
الشهر المزبور كانت وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار في مارستان ابي الفتح السلطان
محمد خان في قسطنطينية رئيس الاطباء وقد اخذ عنه العلوم في تلك الديار خلق
كثيرون من الموالي والوعاظ وكتب له والده الاستاذ والكبير وصية مستقلة كما خص

اخاه المولى ابا الصفا بوصية خاصة رحمهم الله تعالى

﴿ ابو بكر القواف ﴾

(ابو بكر) بن عبد القادر بن عبد الله المعروف بالقواف الشافعى الدمشقى العالم الامام الكامل احد البارعين والمتسربلين بحلة الفضل ولد فى سنة ست ومائة والف واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ على كزبر وانتفع به وكان مفيدا لدرسه ومنهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ محمد ابو المواهب مفتى الحنابلة والشيخ محمد الكامل والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ محمد العجلونى وغيرهم وروى عنهم جميعهم مابين السماع والقراءة والاجازة الخاصة والعامة بسائر مايجوز لهم وعنهم رواية واجازة بالافتاء والتدريس واقرأ بالجامع الاموى فى النحو وغيره وكان حافظا لكتاب الله تعالى قرأ الناس عليه بالتجويد وانتفعوا به وعم بره وفضله وكف فى اثناء عمره ثم رد الله له بصره وكانت وفاته فى نهار الاثنين غرة ربيع الثانى سنة سبعين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن عراق ﴾

(ابو بكر) الشهير بابن عراق الحلبى الفاضل المشهور الشاعر المجيد كان يعانى العطارة فى حانوت بالقرب من جامع البهرامية ولد بحلب ونظمه اكثر من ان يحصر وكان حلو المنادمة وله اطلاع على دواوين المتقدمين وحفظ اشعارهم

﴿ ومن نظمه قوله ﴾

اليك يادهر من انبائك تحسبنى ۞ اخاف اقتارا ام ابكى على طلل

انى اذا مارايت الضيم من جهة ۞ بسيف بأسى ابرى هامة الامل

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حلب بعد العشرين ومائة والف وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الدسوقى ﴾

(ابو بكر) بن محمد بن عبد الوهاب بن شرف الدين بن احمد بن عيسى الدسوقى الدمشقى الشافعى الخلوتى مرشد الدين الشيخ السيد الشريف احد المشايخ

(المشهور)

المشهورين المعتقدين ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف وقرأ بها القرآن وغيره من العلوم واخذ الطريقة الخلوتية عن والده واقام الذكر والتوحيد على عادتهم فى زاويتهم المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جيرون قريب الجامع الاموى واعتقده الناس وكتب التمائم والتعاويذ للمرضى وغيرها واحترمه الكبار والصغار وكان مبجلا معتقدا اجتمعت به مرات بمجلس والدى وغيره وكان يزورنى وانتفعت بدعواته وكان الوالد يجله ويحترمه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات توفى يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى وحضرت مع من كان مصليا عليه ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير

ابو بكر بن مصطفى باشا

(ابو بكر) بن مصطفى باشا الحنفى القسطنطينى احد خواجكان الدولة العثمانية وهم باصطلاح الدولة اعيان الكتاب ورؤسائهم كان من ارباب المعارف والكمال والوقار حسن الاخلاق يكتب الخطوط الحسنة كالثلث والنسخى والديوانى ماهرا بهم صاحب دراية ومعرفة ولد بقسطنطينية وبها نشأ ودخل السراى السلطانية وصار من علمائها الذين يحدثون السلطان ثم ان السلطان احمد خان الثالث اخرجه كعادتهم برتبة الخواجكان واعطاه منصب الموقوفات ثم بعد ذلك صار طغرائى الدولة المعروف بالتوقيعى وامين الدفتر وكاتب اوجاق الينكجريان ومعناه العسكر الجديد ومثل ذلك من المناصب العالية وكان والده من الوزراء ويعرف بقره كوز مصطفى باشا ومعناه بالعربية اسود العين ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية فى شعبان سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

ابو بكر ابن قنصه

(السيد ابو بكر) بن منصور المعرف وبابن قنصة الشريف لامه الحنفى الحلبى الفاضل الكامل من المنوه بهم فى حلب بين روسائها ولد بها فى سنة اربع وثمانين والف وقرأ على الفضلاء بها وبرع وصار مدرسا صاحب رتبة وكان له لدى الحكام فى اموره اقدام نفى واجلى بسببه مرارا منها فى سنة اربع وستين ومائة والف اجلاه الوزير السيد احمد باشا مع من ساق من اعيان حلب فاستقام فى بلدة

بيلان الى ان عزل الوزير المذكور من حلب ووليهـا صارى عبد الرحمن باشا فعاد اليهـا واستمر الحال الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت خامس جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف عن ثلاث وتسعين سنة واعقب ودفن فى التربة الامينية التى مدفون فيها الشيخ ابو يحيى خارج باب قنسرين وقنصه اسم جدته ام والده كانت من قرية من قرى حلب رحمهم الله تعالى

﴿ ابو بكر الدراقى ﴾

(ابو بكر) المعروف بالدراقى الحمصى كان ورعا زاهدا نطق بولايته الخاص والعام وكان مشهورا باستجابة الدعاء وله كرامات كثيرة يطول ذكرها توفى تقريبا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ ابو الذهب محمد بيك ﴾

(ابو الذهب) محمد بيك بن عبد الله رئيس الامراء الكبار بالديار المصرية كان مولى من موالى الامير على بيك ثم لما صدر من والى دمشق الوزير عثمان باشا بعض الامور مع اهل غزة والجاهم فى الشكاية عليه الى الامير على بيك المزبور فعين الامير على بيك للركوب على الوزير عثمان باشا والانتقام منه صاحب الترجمة وجهز معه العساكر الكثيرة والذخائر فتوجه جهة دمشق وكان وصوله اليها يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف وكان معه تسعة صناجق وخمسة من اولاد عمر الظاهر امير بلدة عكا ومشايخ المتاولة والصفديه اهل البدع والرفض ومعه نحو ثمانين مدفعا واربعين الف مقاتل وكان عثمان باشا لما سمع ما صدر من شكاية اهل غزة وتجهيز العساكر لقتاله من جهة الديار المصرية وكان الامير على بيك ارسل لوالدنا مكتوبا يخبره بما صدر من عثمان باشا وانكم ان لم تسلموه نلقاكم بالرجال والابطال فاخبر والدنا وعثمان باشا الدولة العلية بهذا الامر فعينت الدولة لقتال العساكر المصرى ودفع غائلتهم عن البلاد الشامية والى حلب عبد الرحمن باشا ووالى كليس خليل باشا ووالى طرابلس محمد باشا المزبور وتوفى والدنا فى اثناء ذلك قبل وصول ابى الذهب الى الشام فلما قدم ابو الذهب بعساكره المار ذكرها ونزل بقرب داريا الكبرى ووصل خبره الى دمشق خرج للقائه الوزراء الاربع بالعساكر الشامية والاجناد وصارت المعركه فى سهل داريا المزبورة وفى اقل من ساعة انكسر العسكر الشامى وفرها ربا كل من خليل باشا وعبد الرحمن باشا

(وعساكر)

وعساكرهما وقتل منهم شرذمة قليلة وثبت كافل دمشق عثمان باشا وولده محمد باشا والعساكر الشامية وحصل القتال معهم ثلاثة ايام ثم فى ليلة الجمعة رابع عشر صفر المزبور ذهب عثمان باشا فارا مع ولده محمد باشا وصبحة الجمعة ورد مكتوب من ابى الذهب لعلماء دمشق واعيانها يطلبهم لمواجهته فى ذلك اليوم كل من العلامة على بن صادق الطستانى مدرس الحديث تحت القبة والمولى اسعد بن خليل الصديقى احد الروساء بدمشق الشريف محمد بن احمد العانى احد المدرسين بالجامع الاموى وحين وصلوا عنده طلب منهم تسليم دمشق وانه لابد له من اخذها على اى حالة وتوعدهم «١» ان خالفوه انه يحرقها ويأسر جميع اهلها فامهلوه بالجواب الى يوم السبت حتى يجتمعوا ويشاوروا اهل دمشق من الاعيان والعلماء والاوجاقات ففى تلك الليلة ليلة السبت هربت الاعيان وعثمان باشا وولده ورئيس البرلية «٣» يوسف اغا ابن جبرى ولم يبق فى دمشق مقاتل واستولى على الناس الخوف والفزع والقلق وغص الجامع الاموى باهالى القرى فانهم نزلوا جميعا باهلهم وامتعتهم ومواشيهم اليه وكان ذهاب الفارين الى بلدة حماه ففى صبيحة يوم السبت هاجت الضعفا بدمشق وذهبوا الى العلماء حيث لم يجدوا من يدافع عنهم وتوسلوا بهم ان يواجهوا المترجم ويسلموه الشام ويدفعوا عنهم غائلته فخرج لملاقاته كل من العلامة على الطاغستانى المار ذكره ومفتى الشافعية بدمشق السيد محمد شريف بن الشمس محمد الغزى العامرى وخطيب الجامع الاموى المولى سليمان بن احمد المحاسنى والعلامة خليل بن عبد السلام الكاملى فلاقوا العساكر عند قرية القدم متوجهة لدمشق لاجل القتال فطلبوا منهم المهلة حتى يواجهوا ابا الذهب فلما دخلوا عليه قابلهم بغاية الاكرام فاخبروه بانه لم يبق فى الشام مقاتل وقالوا له ان البلد لمولانا السلطان مصطفى خان فسلمها انت واحقن دماء المسلمين وكف عن اموالهم وكان رئيس جند القول «٥» مصطفى اغا المطرجى لما فر اعيان دمشق وكافلها وصار ما تقدم اغلق باب القلعة الدمشقية وحاصر فسألهم ابو الذهب المترجم عن القلعة فاخبروه بما وقع وطلبوا منه ان يخرج لهم من ينادى فى شوارع دمشق بالامان ورفع القتال ففعل ذلك ثم رفع القتال عن اهل دمشق وصار عسكره ينزل اليها ولا يتعرضون لاحد من اهلها باذى ثم بعد ايام حاصر القلعة الدمشقية ونصب لها الاطواب «٦» من المرج الاخضر وضربها بالقنابر «٩» فصارت تنزل القنابر على اهل البلد ولا تصيب القلعة حتى وقع على سقف الجامع الاموى منها واحدة فخرقته وازعج الناس

«١» قوله توعدهم من الرهبة لا من الوعد
م ح

«٣» البرلية كأنه عرب لفظة يرلى التركية فمقصوده رئيس العساكر البلدية
م ح

«٥» القول يعنى العساكر حيث قول بالتركى ضد الحر والواو لبيان ضمة القاف المخففة فقط وكان يقال للعساكر الانكشارية قول فالمؤلف رحمه الله عرب قول كما عرب لفظ يرلى
م ح

«٦» اطواب على تصرف المؤلف هى المدافع حيث طوب بالطاء المفخمة بمعنى المدفع فلما عربه المؤلف تصرف بكلمة الجمع حتى وفقه على روح وارواح رحمه الله تعالى
م ح

«٩» فيما بعده

لذلك انزعاجا كليا فخرج اليه بعض العلماء واخبروه بما صار وان هذا الامر ليس
بامان لاهل دمشق واخبروه بما فعلت القنابر فى البلد فامر برفع حصار القلعة وكان
نصب من قبله مفتيا وقاضيا من اهل البلد واستمر الحال على ذلك الى يوم الاثنين
رابع ربيع الاول هذه السنة فورد من اورديه «٧» كتاب مضمونه انه كان سبب مجيئنا
الى هذه البلاد الشامية لاجل مقاتلة عثمان باشا فلو خرج لنا لخارج البلدة ماقا
رشناكم «٩» وسبب تعرضنا للقلعة ان بها عثمان باشا وامواله فلما تحققنا ذهابه وانه
ليس بها رفعنا القتال عنها وما مرادنا بلدتكم ولا اضراركم واذيتكم وهذه بلدة
مولانا السلطان الاعظم مصطفى خان والقلعة ابدالله خلافته الى يوم الدين
ولم يقع من عسكرنا اذية لاحد من اهل الشام فنرجوا ان تبتهلوا بالدعاء لحضرة
مولانا السلطان ولنا بالتبعية و اذكرونا بالخير والجميل والسلام وطلب الجواب من
اعيان دمشق وعلمائها عن ذلك فاجابوه انه وصل كتابكم وعرفتمونا ان سبب مجيئكم
عثمان باشا وقد ذهب وان البلدة بلدة مولانا السلطان ومرادنا البلدة والآن
انكم عزمتم على العود الى مصر فتوجهوا الى حيث شئتم والسلام وثانى يوم وهو
يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول رحل عن دمشق متوجها الى مصر فعند ذلك اجتمع
علماء البلدة فى دار السعادة وكتبوا لكافل دمشق الوزير عثمان باشا جميع ماصدر
وان ابا الذهب رحل عن دمشق متوجها الى مصر ثم فى يوم الخميس سادس عشر
ربيع الاول ورد الى دمشق كافلها عثمان باشا وولده محمد باشا والقاضى العام بها
محمد مكى افندى بن ابراهيم افندى والاعيان والافندية والعساكر التى كانت فرت
وقدم رئيس البرايه «٢» يوسف اغا ابن جبرى من جبل الدروز ومعه خمس آلاف
درزى وانزلهم فى البلدة بامر من عثمان باشا ثم بعد مدة ايام رفع عثمان باشا يوسف اغا
المزبور الى سجن القلعة وامر بخنقه فخنق لانه كان السبب فى تقوية الدولة المصرية
على العساكر الشامية طمعا منه فى قتل عثمان باشا وصيرورته مكانه كافلا بدمشق
فاقدر الله ذلك وارجع كيده فى نحره فلا قوة الا بالله ثم لما رجع المترجم ووصل الى
القاهرة واخبر مولاه على بيك بما فعل لم يرض بذلك ولامه على تركه الشام بعد
الاستيلاء عليها وطرده فصار ابو الذهب من اعدائه فخرج من مصر الى بلاد
الصعيد وجهز عساكر عظيمة ورجع الى مصر فطرد منها مولاه المزبور واستولى
مكانه فخرج هاربا على بيك بعساكره وجاء الى عكا ووقع عند عمر الظاهر وطلب
منه ان يعينه على قتل ابى الذهب فجهز له عساكر جمة وارسلها معه واصحبه زمرة
من اولاده واجناده فخرج وقصد مصر فلما بلغ خبره ابا الذهب خرج من مصر

«٩» قنا براصله خمبره بضم الخاء المعجمة وسكون الميم وبفتح الباء الموحدة والراء كلمة فارسية فقمبره محرف والمؤلف سمعه فى الشام محرفا على محرف بالنون وجمعه حتى ادخل عليه حرف التعريف وقال القنابر والحقها على الاطواب تعريبا وعلى هذا يقولون للوطى قبارجى بضم القاف

مح

«٧» اورديه لو كتب ابن خلدون وامثاله هذا التاريخ كانوا يعبرون من معسكره او من مسلحته ولا يقولون من اورديه

مح

«٩» فيما بعده

للاقاته فتلاقى الجمعان وتقاتلا وكان الغالب ابا الذهب فقتل على بيك المزبور واكثر فى عسكره السفك واراقة الدماء ومن جملة المقتولين صليبى بن عم الظاهر وتفرقت عساكر على بيك والظاهر ايدى سبا ثم رجع ابو الذهب الى مصر واستقل برياستها ثم فى سنة تسع وثمانين ومائة والف توجه من مصر بالعساكر العظيمة والعدد والعدد «٤» قاصدا اجلاء الظاهر ودولته وقتله وقتل اولاده فلما بلغ الظاهر هذا الخبر استعد لمحاصرته ومضاربته وارسل الى بلدة يافا اعيان شجعانه الذين كان يسميهم بالفداوية وامرهم ان يكونوا بقلعة يافا ويحصنوها بالاطواب وبقى هو فى بلدته عكا قلائل ورأى انه يطول الامر به فى المحاصرة لهافامر باصطناع مدفع عظيم مساحة كلته «٢» ذراع وثلث ثم انه امر بوضعها فى المدفع مع قنطارين من البارود وابعد معسكره عنه اربعة اميال ثم امر برمى المدفع المذكور على القلعة فلما قوص هدمها على اهلها فخرج بعض اهاليها وقتل البعض فامر بالقبض على من خرج سالما ور بطهم بحبل على بعضهم بعضا ثم جلس على كرسى وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم عن آخرهم وهو جالس ينظر اليهم ثم فى ثانى يوم من قتلهم وهدم تلك البلد عجل الله له الموت فمات ثانى اليوم مسموما بسم ارسله له عمر الظاهر وجعل لمن ادخله عليه خمسة آلاف دينار ثم ان اعيان دولته جوفوه وحملوه ميتا الى القاهرة فدفن بالجامع الذى انشأه تجاه جامع الازهر وقد ارخ وفاته اديب مصر وشاعرها الشيخ قاسم الملقب بالاديب الشافعى بقوله

الا فانظروا فى الدهر لاتامنوا له ❊ يسالم فى بعض ومن شأنه الغدر
وان هو يصفو بعض يوم يرى به ❊ تباريح اكدار يقل بها الصبر
فكم خان من مولى بكت بفراقه ❊ عيون سماء المجد والغيث والقطر
ولا سيما مبر اللواء محمد «٣» ❊ وكان له الاسعاد والفتح والنصر
فمات على عز ونودى شأنه ❊ لموته ارخ به قضى الامر

وجامعه المزبور من احسن جوامع القاهرة صار للمجاورين بالازهر به انتفاع عظيم رحمه الله تعالى

﴿ ابو السعود الكواكبى ﴾

(ابو السعود) بن احمد بن محمد بن حسن بن احمد الشهير كاسلافه بالكواكبى الحنفى الحلبى مفتى الحنفية بها وابن مفتيها نجل السراة الصناديد الذى اشرقت سماء الشهباء بكواكب مجدهم وحسبهم وافتخرت بفضائلهم ونسبهم الذين تسنموا مراقى المعالى

«٩» ماظا رشنا كم يعنى ما داخلنا فى اموركم ولا عارضناها وكلمة قار شماز ايدك التركية جعلها المصريون والشاميون معربه وتصرفوا فيها من باب المداخله
م ح

«٢» البرليه لفظ تركى اصله برلى يعنى قدم رئيس الاهليه وكان سبق ذكره
م ح

«٤» العدد الاولى بفتح العين والثانية بضمها
م ح

«٢» كله بضم الكاف وتشديد اللام المفتوحة فالمؤلف عبر عنها كما يستعملونها بالشام ومصر وهو شى يوضع فى المدفع ويرمى به الى الاعداء
م ح

«٣» محمد بك ابو الذهب انظر ترجمته فى تاريخ الجبرتى
م ح

وازدانت بهم الايام والليالى ولد بحلب فى سنة تسعين والف وبها نشأ واخذ العلم
عن فحول علمائها اجلهم والده اخذ عنه التفسير والمعقولات واخذ النحو عن الشيخ
سليمان النحوى والشيخ عبد الرحمن العادى والفقه عن الشيخ زين الدين امين
الفتوى والحديث عن الشيخ احمد الشرابانى وبالواسطة والاجازة اخذ عن الشيخ
حسن العجيمى المكى واجازه الشيخ احمد النخلى واخذ سائر الفنون من اجلاء
العلماء وتولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة والف واستمر
مفتيا الى ان توفى واقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة
لمفتى حلب قرآءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ما ناقش به جده العلامة محمد
بن حسن الكواكبى مع العلامة عصام والعلامة سعدى چلپى وبين
والده وجده فيما نشأ به والف فى مبدأ عمره لكن لم يسعه عمره فمما نظمه
فى مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب
على منظومة اداب البحث شرحا مفيدا وباشر تحرير شرح على نظم الرسالة
الوضعية فمنعه من ذلك شواغل الفتوى ولازم التدريس وتصدى
للافادة واخذ عنه افاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق اهل عصره
وكان له شعر رقيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا
شفوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا
حلم ووقار وصلاح حائزا للاوصاف الحميده وكانت وفاته فى ثانى رجب سنة
سبع وثلاثين ومائة والف ودفن عند آبائه بالتربة التى بداخل المسجد المعروف
الآن بمسجد ابى يحيى وسيأتى ذكر والده احمد ان شاء الله تعالى فى محله وبنو الكواكبى
طائفة كبيرة اهل فضل ورياسه ولهم طريقة معروفه اردبيليه تنتهى الى الاستاذ
جدهم الكبير الشيخ صفى الدين والحق اسحق الاردبيلى ولهم سيادة الشرف من جهة
المذكور واما المترجم فكان حائزا للشرفين فانه كان شريفا ايضا من جهه والدته التى
هى الشريفه عفيفه ابنه السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبى
المعروف هو وآباؤه ببنى الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف ابا محمد ابراهيم المنتقل
من حران الى حلب ابو العلا المعرى فى تاريخه وقصائده وكلهم نقباء فى حلب وشرفهم
اشهر من كل مشهور والله اعلم

﴿ ابو السعود بن يحيى المتنبى ﴾

(ابو السعود) يحيى بن محيى الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق اخذ

عن اسمعيل البازجى «٦» وقرأ على الشهاب احمد الغزى الدمشقى وحضر دروسه بالفقه والحديث واجازه وقرأ ايضا على الياس بن ابراهيم الكردى فى فنون كثيرة وصحبه فى بعض الاسفار وقرأ ايضا طرفا من الفرائض على عبد القادر التغلبى واخذ عنه وقرأ على عثمان بن حموده ولازمه وانتفع به الشهير بالمتنبى العباسى الشافعى الدمشقى احد العلما والافاضل الذين طابت مواردهم بالادب ومهروا بالعلوم واقتبسوا من مشكاة المنطوق والمفهوم الاديب المجيد الشاعر الواعظ قرأ على اشياخ واخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ محمد بن عبد الهادى والشيخ عبد القادر العمرى واستجاز من الاستاذ الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ ابى السعود التاجى القبافبى والشيخ محمد الكامل والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ السيد سلمان القادرى الدمشقى وكان من الادباء المشاهير وجدت له ديوانا نظمه سماه مدائح الحضرات بلسان الاشارت وقد ترجمه السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه اديب محاسنه سافرة النقب «٤١» ومعانيه لم تستمع ابدع منها مسامع الحقب «١٦» فهو سلك السبك متقن الرصف جار فى خلائقه على احسن ما يقال من الوصف جرى فى حلبة الشعر آمل العنان فاعترف له السبق بمزية البيان والبنان فيشف ادبه عن عقد الثريا وتحلى شعره تحلى الروضة الريا وقد اجتمعت به مرات حمدت بها مسرات ومبرات فجعلت حجتى عليه مقصوره واثنيته فى غير محصوره واستمليته من اشعاره فاخرجها فى درج وكانما اطلع لى منها كواكب مجموعة فى برج فكتبت ما راق وطاب وكساه الدهر برداء طرزه فصل خطاب (فمنه قوله) من قصيدة مطلعها

خذا حيث بدر التم طاف بها صرفا ❊ وابرزها من خدرها تنجلى كشفا
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعى ❊ خليلى فيه والهوى يوجب الخفا
فان به هيفاء ذات محاسن ❊ اذا ما بدت عاد الانام الى الزلفى
فريدة حسن قد تثنت فاخجلت ❊ بكل قوام مائس قد ثنت عطفا
اعارت سناها البدر وفاشرقت ❊ واهدت لورد الروض من عرفها عرفا
وقد عمت الاكوان حسنا فما ترى ❊ سوى اغيد يسبيك او غادة هيفا
ووجه غزال قد غزانا بلحظه ❊ وغاز لنا بالطرف والمقلة الوطفا
فكل مليح راح يختال فى الورى ❊ بثوب جمال عن محاسنها شفا

وهى طويلة وقد تخلص فيها بمدحه لشيخه الاستاذ عبد الغنى النابلسى منها

«٦» يازجى بمعنى الكاتب فعربه المؤلف م ح

«٤١» نقب ونقاب كنقب وكتاب م ح

«١٦» الحقب اى الزمان وهو على وزن كتب م ح

واوردنا عين الحياة وقد غدت ※ شموس الهدى تجلى بورده الاصفى
وفي جنة العرفان كم سال كوثر ※ لديه فاسدى من مياه الهدى غرفا
ومغرسه النامى بروض علومه ※ قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا

(وقوله من قصيدة مطلعها)

نطق عين الوجود وصف ثناكا ※ ياحبيبي والبدر يحكي سناكا
وجهك الحق والانام مرائى ※ ايما شاهد المحب رآكا
وشموس الجمال عنك تبدت ※ مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنايا ※ ثغرك الدر حين يبسم فاكا
يارعى الله حضرة جمعتنا ※ يابديع الجمال في مغناكا
حيث شمس المدام يجلو محيا ※ ك سناها وازاح من معناكا
وندامای «٦» كل احور طرف ※ لم يكن عرشه سوى مستواكا
وسليمى عنها اللثام اماطت ※ فمحتنا واثبتتنا هناكا
فشهدنا في ذاتنا ذات حسن ※ ورشفنا من ثغرنا للماكا
وتبدت عروسة الحى تجلى ※ من محياك وانجلت بحلاكا
وهى في غيبها النزيه ولكن ※ شمسها اشرقت بافق سماكا
فعجبا لوحدة قد تدانت ※ مذ تجلت وماحوت اشراكا
ياوحيدا في ذاته انت وتر ※ وكثير بمقتضى اسماكا
عينت ذاتك الذوات لعيني ※ فاجتلينا الوجود في مجلاكا
ولعيني كنت الضيا فلهذا ※ بك قرت ومارآك سواكا
فلذا ان اقل بأنك انى ※ انت قد قلته فاني اناكا
او اقل انني سواك فقولى ※ عنك باد لانني مرآكا
حضرات لها بها صورتني ※ كيف شاءت وقلبتني يداكا
جنة زخرف الشهود رباها ※ فنعمنا فيها بطيب لقاكا
فالمثاني تتلو المثاني اذا ما ※ كنت تصغي بسمعي لغناكا
وفوآدي يهواك في كل قلب ※ وعيوني في كل عين تراكا
واذا ما بدا من الحسن مرآ ※ ك امامي سجدت شكرا هناكا
ياحبيبا افنى هواه محبي ※ ه حبذا حبذا الفاني هواكا
انت نت الوجود والكل فان ※ ياحبيبي لك الهنا ببقاكا
مذ تجليت لي بافق سعودي ※ شمت عبد الغني بدر حماكا

«٦» ندامای جمع الندمان والندمان على وزن سكران بمعنى النديم هنا م ح

(شاخص)

شاخصاللوجودان شام برقا * من سماء الشهود طار لذا كا

(وقال مخمسا)

ان من في حماه قتلي اباحا * كم بمحبوه اتلفت ارواحا * وشذاه لما به الروض فاحا
غرد الطير في الرياض وناحا * وشكا العشق والغرام وباحا
وجه حق بدافلم يبق غيرا * فاجتلي حسنه ولا تخش ضيرا * عن شذاه تثني العوالم خيرا
ونسيم الشمال اهدى سحيرا * من شذا المسك عرفه الفياحا
بدرتم فيه المتيم هاما * اذ تجلى بجلوسنا الظلاما * قدشربنا من راحتيه مداما
واجتليناعلى الندى والنداما * بكردن في راسها الشيب لاحا
خمرة الذات تلك ذات النعيم * فاسقينيها من حادث وقديم * هي ام الافراح برء السقيم
بنت كرم تجلى لكل كريم * وسناء نورها كسا الاقداحا
كعبة الحسن كم اليها سعينا * والى قدس ذاتها قدسرينا * وسنا وجهها يضيء لدينا
كلما اظلم الظلام علينا * اقتبسنا من نورها مصباحا
اقبلت تجتلي بسلمى وليلى * واما لت معاطف الغصن ميلا * خمرة للعديم تمنح نيلا
اشرقت في الكؤس كالشمس ليلا * فحسبنا ان المساء صباحا

(وله)

ومليح ادار كأس سلاف * واحمرار الخدود للكاس كاسى
فاراد الخيال يقطف وردا * من رياض الخدود بالاختلاس
فارانا لآلئا فوق ورد * واسال العقيق حول الآس

(واحسن ماقيل في هذا المعنى قول الامير المنجكى رحمه الله)

لقد زارني من بعد عام مودعا * وطوق الدجى قدصار في راحة الفجر
فاخجلته بالعتب حتى رأيته * يزيح الثريا بالهلال عن البدر

(وله)

لولم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثنتها مقلة الامل
ماقابلت نصف بدر بابن ليلته * والقت الزهر فوق الشمس من خجل

﴿ وفي المعنى قول ابي جعفر محمد من شعراء الدمية ﴾

قلت هبيني منك تقبيلة * يا منية القلب ويا قوتها
فاغمضت من عينها موخرا * ورصعت بالدر ياقوتها

(ومثله قول الاديب الالمعي ابراهيم السفرجلاني الدمشقي وهو)

نظر البنفسج فى الشقيق مؤثرا * فارتاع حتى انهل ماء جماله
فغدا يرصع دره ياقوته * ويزيح انجم بدره بهلاله

(ومنه ماجادت به قريحتى السقيمه وهو قولى)

حين آن الفراق فاضت دموعى * وهمى دمعه بخد انيق
فاسلت العقيق فوق لجين * واسال اللجين فوق العقيق

و يقرب منه قول الاديب المفنن الشيخ سعيد السمان الدمشقى حيث قال

لولا الحياء وعفتى باموردى كأس الردى * لأعدت ياقوت الشفاه وان ابيت زبرجدا

(وهو ماخوذ من قول بعض الاندلسيين وهو)

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابى اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

(ومن معشرات المترجم قوله)

جاء بالحق من انار الدياجى * فهدانا بنوره الوهاج
جل من بالجمال فيه تجلى * واجتباه لقربه والتناجى
جرد العزم فهو خير نبى * من اولى العزم واضح المنهاج
جدد الدين بعدما فرقته * عصبة بين زائغ ومداجى
جوده عم الوجود وجدوا * ه بحار والخلق كالامواج
جحدته عيون قوم فاطفا * اذ رمى الله نورها بالعجاج «٧»
جمع الامر بين حق وخلق * وانطوى الكل فيه بالاندارج
جبرائيل الامين منه يناجى * ه بطور الفواد وهو المناجى
جال فى لجة الغيوب واسرى * ورأى الله ليلة المعراج
جد بعفو ياخير من بذل الجو * د لعبد مازال للفضل راجى

وله غير ذلك من الشعر المعجب ذكره منه الامين فى ذيل نفحته كثيرا وكانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر صفر سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وفرغ بمرض موته وظائفه بمال واوصى منها بجانب لطلبة العلم بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» العجاج على وزن سحاب بمعنى الغبار هنا
م ح

﴿ ابو الصفا المفتى ﴾

(ابو الصفا) بن احمد بن ايوب العدوى الحنفى الصالحى الدمشقى الخلوتى الشيخ الامام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارع المحتشم الفقيه المفسر النحوى

(كان)

كان مفتنا بالعلوم من القائمين اناء الليل واطراف النهار والمجتهدين فى الاسحار
وكان والده استاذا كبيرا وشيخا شهيرا جامع بين الولاية والعلم وتوفى فى صفر
سنة احدى وسبعين والف وخلف من الاولاد الذكور خمسة وتوفوا «٤» بعد
المترجم ابو السعود وابو الاسعاد وابراهيم واسماعيل ذكرنا ترجمة كل منهم فى محله
وكان له ولد سادس اسمه محمد وكان من فضلاء وقته اديبا مطبوعا حسن المعاشرة
خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة وتوفى بعد والده بسنة وكان صار شيخا
بعده فلم تطل مدته واما المترجم فولد بدمشق فى سنة خمس واربعين والف
ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على العارف والده المذكور وقرأ عليه فى بعض
العلوم واخذ عنه طريق الخلوتية واجازه وكتب اليه وصيته وفى وصيته
اليه يقول له ياابا الصفا ستنال المقام العالى والوفا فلا تتكبر
ولا تتجبر وقرا على الشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى والشيخ محمود الكردى نزيل
دمشق والشيخ المنلا «١٢» محمد امين اللارى احد اعلام الدهر وغيرهم من مشايخ
دمشق والروم وبرع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس بالمدرسة العذراوية
وترقى الى معالى المناصب فولى قضاء قارا الى ان مات على طريق التابيد وولى افتاء
الحنفية بدمشق بعد وفاة الشيخ اسماعيل الحايك المفتى واستمر مفتيا الى ان مات
وفتاويه متداولة مرغوبة وكان يتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وحج وجاور
وولى بمكة المدرسة المرادية لامر كان وظهر قدره ونمت حرمته وسماحته واقبلت
عليه الدنيا بحذافيرها ولم يزل كذلك الى ان مات وبالجملة فقد كان صدرا جليلا
عالما فاضلا وكانت وفاته فى عصر يوم الثلاثا ثانى عشر ذى الحجه سنة عشرين ومائة
والف ودفن بتربة مرج الدحداح والعدوى نسبة الى عدى بن مسافر الصحابى
رضى الله عنه واصل اجداده من البقاع العزيز ناحية من نواحى دمشق والله اعلم

﴿ ابو السعود الخلوتى ﴾

(ابو السعود) بن ايوب وتقدم ذكر اخيه ابى الصفا الحنفى الدمشقى الخلوتى الشيخ
الكبير المسلك الفاضل الاوحد كان شيخا مبجلا عابدا متنسكا اديبا ولد بدمشق
فى سنة اثنين واربعين بعد الالف ونشا فى كنف والده واخذ عنه الطريق وفى
وصيته لاولاده يقول ياابا السعود الطريقة اليك تعود وقد اخذ ايضا عن السيد
العارف بالله تعالى محمد غازى الحلبى الخلوتى خليفة الشيخ اخلاص وجلس على
سجادة المشيخة وكان اخاه الشيخ ابراهيم كبر سنه فانعزل عن المخالطة وعهد للمترجم

«٤» توفوا بضم التاء والواو والفاء
م ح

«١٢» المنلا بضم الميم اصله المولا اعنى الشيخ ثم استعملته الاعجام بمعنى المتعلم والعالم على حسب سنه وقالت منلا وملا بتشديد اللام ثم توسعت عربيته وقيل المنلا وهذه عادة الدهر تستعمل لغة قوم عند قوم اخر بعينها او بتبديل او بتحريف فيقولون هذا معرب وهذا مفرنج وهذا محرف وهذا غلط وهذا مروم فاختر ماشئت وانظر شفاء الغليل والطراز المذهب اذا اردت
م ح

1115

فى المشيخة وتوفى بعده فى سنة خمس عشرة ومائة والف ثم المترجم بايع واشتهر واقام عهدهم بالتوحيد والذكر فى محلهم بالجامع الاموى وترجمه محمد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه واسطة عقدهم المقتنى وغصن روضتهم المجتنى وعبير ذكرهم المردد ولسان حالهم المجدد بروقك محتلاه ومحله بهزا بالبدر معتلاه كرم فرعا واصلا وشرف جنسا وفصلا وله فضل اضحى تاجا لراس المناقب وادب تتوقد به نجوم الليل الثواقب و بينى وبينه موالاة محققه وعهود موثقه وثناء كانمه عن ازكى من الزهر غب القطر مفتقه ورايت له اشعارا فى الذروة من الانطباع ثاويه لها فى كل قلب بلطف موقعها خلوة فى زاوية وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض فناصفها شطر الحسن كما تناصف حسن الخد بالعارض

﴿ وهى قوله ﴾

قف بالديار وحى الاربع الدرسا * مخاطب لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الراى مختبرا * ونادها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها * فلا تكن آيسا لا كان من ايسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشعة * فاشعل من الشوق فى ظلمائها قبسا
ياهل درى النفر الغادون عن كلف * موله هائم كاس الغرام حسا
تراه مستصحب الافكار ذا حرق * يبيت جنح الليالى يرقب الغلسا
فان بكى فى قفار خلتها لججا * ماشامها ناظر الاهمى «٦» وجسا
وان خبت ناره هاج الغرام به * وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لاتحصى محاسنه * اذا رآه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته * و بارع الحسن لم اعدم به انسا
قد زارنى والدجى يربد «٧» من خنس * وحسن اشراقه بالشهب قد حرسا
فازهر ترمقه عجبا برونقه * والزهر «٨» يبسم عن وجه الدجى علبسا
وابتز قلبى قسرا قلت مظلمة * فحسبى الله ممن قد جنى وقسا
حبرتنى فانا المختار وا آسفى * ياحاكم الحب هذا القلب لم «٩» حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته * فاثمرت منه لى فى ناظرى اسى
ان رمت اقطف منه عطر رائحة * حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا
وان ابى فالا فاجى منه لى عوض * أوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلت راس مالى مذ بحت به * من عوض الثغر عن درفا بخسا
ان صال صل «١١» عذاريه فلا حرج * ان عادمنه صحيح الجسم منتكسا

«٦» همى من الباب الثانى
م ح
«٧» يربد يقال اربد الشئ اذا كان لونه ربدة من الاربداد اذ يقال به ربدة اى لون الى الغبرة
م ح
«٨» الزهر الاول النجوم والثانى جمع جنس لزهرة بفتح فسكون بمعنى الانوار
م ح
«٩» لم بكسر اللام وسكون الميم واصله لم بفتح الميم مخفف لما
م ح
«١١» صل بكسر فتشديد الحية الدقيقة الصفراء
م ح

فهذه سنة للعشق واجبة * ان يجن لسعا واما يجتنى لعسا
كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا * لم يخطر السوء فى قلبى ولا هجسا
وزاد فى عفة اذ كان ذائقة «١٢» * فى بردتيه التقى لا يعرف الدنسا
تلك الليالى التى اعددت من عمرى * ياليتها بقيت والدهر ما نكسا
و باسق الله اياما لنا سلفت * مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شئ بعد بعدهم * وما صبى دونها صب الجوى ونسا
ولا شممت نسيما استلذ به * والقلب مذ آنس البذ كار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة * ابقى لصبك فى نيل المنى نفسا
وحق موثق عهد لا انفكاك له * لولا التأسى بدار الخلد مت اسى

ولم يذكر الامين له سوى هذا التشطير وكانت وفاته فى ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم برج الدحداح بالقرب من والده وحضر جنازته اهالى دمشق واعيانها وخلق كثيرون رحمه الله تعالى ١١٥٠

«١٢» ثقه بكسر الثاء وفتح القاف الذى يعتمد به فلا تقل ثيقه بالياء كجهال زماننا ولا تقل نعوذ بالله والعياذ بالله
م ح

ابو الفتح العجلونى

(ابو الفتح) بن محمد بن خليل بن عبد الغنى الشافعى العجلونى الاصل الدمشقى المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق كان احد الشيوخ الاعلام الافاضل الفقهاء سهل الاخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتياط ولد بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بالطلب على جماعة منهم والده والشيخ اسماعيل العجلونى والشيخ محمد البقاعى والشيخ على كزبر والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق ومهر وبرع ثم فى شعبان سنة سبع وخمسين صرف عنان الهمة نحو مصر فارتحل اليها واقام هناك مدة سنين مشتغلا بالتحصيل والدروس اشتغالا تاما على قايتباى «٣١» والشيخ اسماعيل الغنيمى والشيخ سليمان الزيات والشيخ عطية الاجهورى والشيخ خليل المالكى والشيخ محمد الحفناوى واخيه الشيخ يوسف والشيخ حسن المدابغى صاحب الحواشى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الحفناوى والشيخ احمد الملوى والشيخ احمد الاشبولى والشيخ احمد الدمنهورى والشيخ احمد المغربى البنانى والشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الدفرى وغيرهم واخذ عن الاستاذ السيد الشيخ مصطفى الصديقى وحصل على ما حصل من الفضل والاتقان وعاد لدمشق فى سنة اربع وستين

«٣١» الملك قايتباى توفى فى ثانى عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعمائة
م ح

وقرا في الاموى بالسنة المذكورة ولازم التدريس والاقراء والافادة ولزمه الطلبة للانتفاع والاستفادة واقرا من كتب النحو والصرف والمعاني والمنطق والاصول والحديث وغيرهما في مجالس عامة وخاصة وانتفع به خلق واخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيأ من النحو وكان يقيم الذكر في الجمعات في الجامع الاموى في المشهد المعروف بني السفر جلاني وطريقته الطريقة الشاذلية المزطارية وهو اخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربي المزطاري الى اخر السند وكذلك عن الشيخ ابراهيم كرامة الاسكندراني وتنافس هو وخليفة المزطاري الذى هو من بني السفرجلاني بخصوص ذلك وارادوا اخذ المشهد لاجل ذلك ووقع بينهم ماوقع من الخصام والجدال واستقر الحال على ان ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلاني خليفة المزطاري يكون في المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وان يكون المترجم في المشهد الثاني الذى كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخاري في مدرسة الوزير اسماعيل باشا العظم وكان قبل ذلك له بها وظيفة حفاظة الكتب وكان والدى احدث له في وقف السنانية عشرة دراهم عثمانية في كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان احد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حالة الى ان تبوأ الدار الاخرة وكانت وفاته في ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن من اليوم في تربة باب الصغير وسياتي ذكر والده محمد في محله رحمهما الله تعالى

﴿ ابو المكارم بن حبيب ﴾

(ابو المكارم) محمد بن مصطفى بن حبيب الشيخ الفاضل الاوحد الملقب بالدده الحنفي الارضرومي السيد الشريف نزيل دار السلطنة قسطنطينية وقاضيها واحد علمائها الاعلام الافاضل قدم دار السلطنة في دولة المرحوم المولى شيخ الاسلام فيض الله المفتي بالدولة العثمانية وادخله الطريق وسلكه ورقى بالرتب حتى صار قاضيا في الغلطة خارج قسطنطينية ثم ولى قضاء البلدة المذكورة بعد مدة واشتهر وتفوق ونهض للمعالي وتسنم ذراها واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وعظم شأنه وقدره واتسعت دائرته وكل ذلك لتقرب شيخ الاسلام المذكور للحضرة السلطانية ونفوذ كلمته واقبال الملك عليه وكان المترجم مع هذا فاضلا

(عارفا)

عارفا وله من الآثار كتاب السياسة والاحكام مفيد جدا ورسالة في الفقه ورساله في المولد النبوي واشعار بالفارسية والتركية وغير ذلك ولما قتل فيض الله المفتي المذكور واظلمهم ديجورهم وذبلت من رياض الدولة زهورهم وجفت من مسالك الاقبال نهورهم نفي المترجم بالامر السلطاني الى بلدة بروسا واستقام بها الى ان مات نحو ثلاثين سنة وكانت وفاته بها سنة ست واربعين ومائة والف ودده «١»

«١» بفتح الدالين وهاء بعدهما لفظة فارسية معناها الشيخ

«١» دده من اصطلاح مشايخ الطرق واما في تركستان يستعمل في موقع الدايه من التبيان م ح

﴿ ابو المواهب الحنبلي ﴾

(ابو المواهب) بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتي الحنابلة بدمشق القطب الرباني الهيكل الصمداني الولي الخاشع التقي النوراني شيخ القرآ والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان اماما ملا حجة حبرا قطبا خاشعا محدثا ناسكا نقيا فاضلا علامة فقيها محررا ورعا زاهدا آية من ايات الله سبحانه وتعالى صالحا بداغوا صافي العلوم بحرا لا يدرك غوره وكوكب زها على فلك التقى دوره ولد بدمشق في رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها في صيانة ورفاهية «٣» وطواعية في كنف والده وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجود على والده ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمة للعشر من طريق الطيبه والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافرد لهم ثبتا ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في صحيح البخاري في بقعة الحديث في الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسي والد الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه في الفرائض والحساب والملا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الاسطواني والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحسيني المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن احمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيفي ورجب بن حسين الحموي الميداني وعلي بن ابراهيم القبردي واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ

«٣» رفاهية بتخفيف الياء م ح

يحيى الشاوى الجزائرى المالكى المغربى واخذ عن الشيخ عيسى الجعفرى نزيل المدينة المنورة والشيخ احمد القشاشى المدنى والشيخ محمد بن علان البكرى والشيخ غرس الدين الخليلى وابراهيم بن حسن الكورانى وغيرهم وارتحل الى مصر فى سنة اثنين وسبعين والف واخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ الشمس محمد البابلى والشيخ على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ عبد السلام اللاقانى وعبد الباقى بن محمد الزرقانى ومحمد بن قاسم البقرى ومحمد بن احمد البهوتى وغيرهم ومات ابوه فى غيبته بمصر ثم عاد الى دمشق وجلس للتدريس مكان والده فى محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقرآء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطى والشفا ورياض الصالحين للنووى وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البرره بمناقب العشره للمحب الطبرى وغيرهما من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقرآت والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعانى والبيانى امم لا يحصون عددا وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم يرمثله جلدا على الطاعة مثابرا عليها وله من التآليف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة فى قوله تعالى فبدت لهما ورسالة فى تعملون فى جميع القرآن بالخطاب والغيبة ورسالة فى قواعد القراءة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخارى بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل وغير ذلك من التحريرات المفيدة وكان يسقى به الغيث حتى استقى «٤» به فى سنة ثمان ومائة والف فكان الناس قد قحطوا «٢» من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا فى اليوم الرابع الى المصلى صياما «٧» فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسى فى وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع فى الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال الى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانبا كثيرا من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال الهى لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فخرج فى الحال من جهة المغرب سحاب اسود بعد ان كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم يرفى السماء غيم ولم ينزل الى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيرا كثيرا وفرج الله الكربة بفضله عن عباده وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم والصالحين. وكسبه من الحلال الصرف فى التجارة مع التزام العقود الصحيحة حتى فى سنة خمس

«٤» استقى بضم الهمزة وكسر القاف مح

«٢» قحطوا من الباب الرابع ويستعمل على المجهول قليلا مح

«٧» صياما الصيام على وزن رمان جمع صائم مح

عشرة ومائة والف كان واليا بدمشق محمد پاشا ابن كرد بيرم فارسل اليه من طرف الدولة العلية ان يضبط بعلبك والعائد منها ويرسله الى طرفهم لكونها كانت فى يد شيخ الاسلام المولى فيض الله مفتى الدولة العثمانية فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره وكان لما وصل اليه الحرير طرحه على التجار بدمشق وارسلوا امنه جانبا الى اخ الشيخ ابى المواهب صاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة الى عند المترجم وترجوا منه برفع هذه الظلمة عنهم فارسل ورقة مع خادمه ابن القبيسى الى الباشا فلما وصل اليه هدده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضرا فى مجلس الباشا احد اعيان جند دمشق وهو محمد اغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما فاخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية فلما تحقق ذلك وكان مراده ان ياخذ من الشيخ مالا لما سمع بخبره من مزيد الثروة ارسل خبرا الا حد يتعدى على التجار ثم ان التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فارسل ورقة اخرى الى الباشا وذكر ان الرعية لا تحمل الظلم فاما ان ترفع هذه المظلمة «٧» واما انها جرمن هذه البلدة والجمعة لا تنعقد عندكم وايضا الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك فى الورقة فلما وصلت اليه ترك مراده ورفع الرمية بعد ما علم بمقام الشيخ وان الرعية تقوم عليه اذا فعل ذلك انتهى وكان المترجم رحمه الله تعالى لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم واصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته فى عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وسياتى ذكر ولده عبد الجليل وحفيده محمد ان شاء الله تعالى ونسبته الى فصه وهى قرية ببعلبك عن دمشق نحو فرسخ لان احد اجداده كان خطيبا بها فلهذا اشتهر بذلك واجداده كلهم حنابله

«٧» المظلمه بكسر اللام رفتى بسوى بصره چو لحسا خراب شد بعد از خراب بصره كجا ميروى بكو م ح

﴿ السيد ابو المواهب العرضى ﴾

(السيد ابو المواهب) الحلبى سبط العرضى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بحلب ونشأ بها ثم رحل الى قسطنطينية دار الملك بعد تحصيل الاستعداد ولازم من المولى يحيى ابن حكيم باشى السلطان محمد المولى صالح الحلبى قاضى العساكر ولازم على قاعدتهم وعزل عن مدرسة باربعين عثمانيا وبعده انتسب الى المولى

السيد فتح الله ابن شيخ الاسلام المولى فيض الله الشهيد وتشرف بخدمته وصار مكتوبجياله ففى سنة ست ومائة والف فى ذى الحجة اعطى مدرسة سراى الغلطة وفى سنة ثمان ومائة فى ذى القعدة اعطى مدرسة بارحصار وفى سنة عشرة ومائة فى صفره صارت له مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالى وفى اثنى عشرة اعطى مدرسة سليمان صوباشى وفى سنة اربعة عشر فى محرم صارله انعام بثانى مدرسة شيخ الاسلام المولى زكريا مكان هادى زاده المولى فيض الله مرتبة موصلة الصحن و فى سنة خمسة عشر فى ربيع الثانى بسبب واقعة ادرنه وقتل شيخ الاسلام وماجرى نزلت رتبته وصارت له مدرسة بهرانيه رتبة الداخل وفى سنة سبعة عشر فى رمضان اعطى عن محاول اركه «١» زاده المولى بالغ مصطفى مدرسة حافظ باشا وفى سنة عشرين فى صفر صارله انعام مدرسة خديجة سلطان ومن مكاتباته قوله بميتا بمن جعل الارواح جنودا مجنده فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف ان شوقى الى سيدى شوق الروضى الى النسيم وتشوقى لاخباره تشوق الصحة من الجسم السقيم وانه قداستنفد جلدى واحتوى على جمع خلدى وجرح جوارحى وجنح على جوانحى ولواننى كاتب شوقى اليك لما ابقيت فى الارض قرطاسا ولاقلما والذى جعل الدهر تارات واودع التنائى الغم والتدانى المسرات لتكاد انفاسى تحرق بالوجد قرطاسى واكثر ما اكابد لتذكرى تلك الليالى والايام التى لا اشك فى انها كانت اضغاث احلام ليلى لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش الافى سهول وصال فلا اكابد ما كابد من الكرب واتمثل لها بقول شاعر العرب

حالت لبعدكم ايامنا فغدت ＊ سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
اذجانب العيش طلق من تألفنا ＊ ومورد الانس صاف من تصافينا
ان الزمان الذى قدكان يضحكنا ＊ انسا بقربكم قد عاد يبكينا

وقد كان من مدة ورد على منه كتاب منطو على انفس كلام وخطاب فسررت به سرور من عاد غائبه اليه ودخل حبيبه من غير وعد عليه ＊ وهذا سرورى من ملاقاة خطه ＊ فكيف سرورى ان لقيت جاله ＊ وجعلته انيسى وسميرى وجليسى ونديم ضميرى ＊ وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ＊ بخير كتاب جاء من خير صاحب ＊ وفى خامس عشر شوال يوم الجمعة سنة احدى وعشرين ومائة والف كانت وفاته وكان مشهورا بالعلوم والمعارف لطيفا حسن الالفة رحمه الله تعالى

«١» اركه الظاهر يعنى مقتله وقال فى مقام العتاب آنه كك اورمكدى
م ح

﴿ ابو الوفا القدسى ﴾

(ابو الوفا)

(ابو الوفا) بن عبد الصمد بن محمد بن عمر بن سعد الدين بن تقي الدين الشهير كاسلافه بالعلمي الشافعي القدسي هو من بيت الولاية والصلاح لهم الرتبة العلية في القدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وكان المترجم شيخنا كبيرا صالحا مرشدا من الاخيار حسن الاخلاق صافي السريرة بشوشا عالما عابدا عاملا زاهدا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامتهم وكان ذا رأي سديد وفعل رشيد جاريا على مناهج الصوفية ولد في سنة اثنين وخمسين والف وادرك جده الاستاذ القطب سيدي محمد العلمي وحفظ عليه القرآن المجيد وقد لبس خرقة الصوفية من اخيه الشيخ عمر العلمي وتلقن منه الذكر وصار شيخنا معظما وكان بركة زمانه وشيخ الشيوخ بالقدس وكبير الصوفية وله هذه الابيات في الساعة التي تصنعها الافرنج للاوقات وتحمل مع الانسان

لله ساعة انس قد حوت طرفا ❊ تمشي على عجل في خدمة السعدا
تقضي لنا مدة الهجران دورتها ❊ لطفا وتدني قدوم الحبان وعدا
دامت بعروتك الوثقاء وصلتها ❊ محبوة الصدر ما سحت يداك ندا

ومن ذلك للاديب الامير منجك الدمشقي

لقد شبهت بالفلك اعتبارا ❊ لما قد كان من امر مديري
ولكن ذاك متضح هلالا ❊ ومستور هلالي في ضميري

وله فيها ايضا

وساعة بلسان الحال قائلة ❊ لما تمثل في اجزائها الفلك
الناس تحسب ساعاتي وما علموا ❊ بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

اقرأ هذين البيتين وتفكر وتدبر وتأمل واعتبر واتعظ ولا تغتر بتقديم الساعة ولا تنسى الرقدة الاخيرة الى قيام الساعة مح

وكانت وفاة المترجم في سنة تسع ومائة والف ودفن بالقدس بتربة مأمن الله وسيأتي ذكر قريبه احمد واولاده فيض الله ومحمد ومصطفى في محلاتهم وتقدم ذكر قريبه ابو بكر وعلى كل حال فبنو العلمي في القدس شهر من كل مشهور وهم بيت ولاية وصلاح وكراماتهم ظاهرة واحاديث فضائلهم متواترة ورثى المترجم الاستاذ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقوله

يادهر اين ابو الوفا ❊ وابو المكارم والصفا ❊ ابن الهمام ابن الهمام
ابن الامام المقتفي ❊ اجداده الشم الانوف ❊ وهم من الداء الشفا
اهل العلوم ذوي التقى ❊ والمجد ليس لهم خفا ❊ سل قدسهم عنهم وسل
اكناف مروة والصفا ❊ وسل الخليل واهله ❊ وسل الكريم لتعرفا

لله در مهذب ❋ فى القدس كان الارأفا ❋ من سادة ملئ الملا
كرما بهم وتعففا ❋ وتقدموا حتما وقد ❋ فاقوا اهدى وتصوفا
يا ايها الوادى المقد ❋ س ان ركنك قدعفا ❋ ابن اذى اخلاقه
كانت ارق والطفا ❋ ابن اذى اوصافه ❋ كالروض شمأله هفا
يا قدس مالك لا تنو ❋ ح تلهبا وتلهفا ❋ ارضيت عن قرب الاكا
رم بالتباعد والجفا ❋ لانك قلبك صخرة ❋ فالين منك قد انتفى
والعهد بالاقصى دنا ❋ بمن لديه تألفا ❋ والجسم فى قلب القنا
ديل استناروما انطفى ❋ والكاس يسكب دمعه ❋ وبسكب مدمعه اكتفى
والطور دك وانما ❋ برق التقرب رفرفا ❋ يا للفتى العلمى بل
شيخ الشيوخ تعرفا ❋ نورتالق ساعة ❋ بين المعالم واختفى
وبنوه انجم افقه ❋ عند الكبير تخلفا ❋ فيض الهدى فمحمد
ثم المقدم مصطفى ❋ لازال كوكب سعدهم ❋ بالقدس يشرق لاخفا
والهم عن الماضى هنا ❋ عوض بمن قد خلفا ❋ يا اهل ذكر الله لا
يكن الفعال تأسفا ❋ كونى معانى الرسمان ❋ رفع المجيد المصحفا
قلم العناية مثبت ❋ فى القدس منكم احرفا ❋ وصحائفا منشورة
فى الناس لن تتخلفا ❋ وحوادث الدنيا لها ❋ ابدتسل المرهفا
طورا وطورا تعوى ❋ فتريك برا مسعفا ❋ ما الدهر الا هكذا
منه الجميع على شفا ❋ سأ لتى الاوقات فى ❋ زمن بكم قد اسلفا
ايام لذه جمعنا ❋ بمجالس ملئت وفا ❋ ما بال طرفك باكيا
ما بال قلبك مدنفا ❋ فاجبت كيف وارخى ❋ مات التقى ابو الوفا
رحم المهيمن روحه ❋ ولديه احسن موقفا ❋ وحباه من غرف الجنا
ن ومنها ان يغرفا ❋ ماهب عرف صبا وما ❋ نغم البلابل شنفا
اوقال عبد للغنى ❋ حسبى ومن حسبى كفى

﴿ ابو يزيد الحنفى ﴾

(ابو يزيد) بن يوسف الحنفى القسطنطينى الايوبى الكاتب المنشى كان والده كتخدا المولى محمد القريمى قاضى العساكر فى الدولة ونشأ المترجم واخذ الخطوط ومهر بالتعليق منها واخذه عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر وتفوق بالخط المزبور وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة والف والايوبى نسبة لمحلة ابى

ايوب خالد الانصارى خارج سور قسطنطينية رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ ابو يزيد الحلبى ﴾

(ابو يزيد) الحلبى العابد المجتهد فى العبادة المبارك الدين العفيف الصالح كان يربى الاطفال فى مسجد بمحلة المشارقة من رآه احبه يتبارك به الناس وياخذون منه التمائم فيجدون بركتها وكف «٦» بصره قبل وفاته فانقطع فى داره وكان عليه من الجلالة والنور والوقار ما يدهش المتأمل فقير فى زى غنى ووجهه كانه المصباح وقد اخبرمن يعتقد صدقه قال كنت لا اعرف الشيخ ابا يزيد فذهبت فى جنازة احد المجاذيب فارانى بعض الناس الشيخ ابا يزيد فى الجنازة وكان كف بصره فبادرت لتقبيل يده فلما قبلت يده قال لى انت السيد محمد الذى هو ساكن فى دكان الشيخ محمد البنى فقلت له نعم وقضيت من ذلك العجب وقد اخبرت عن صاحب الترجمة انه لم ينزع قميصه نحو اثنتى عشرة سنة نفعنا الله سبحانه بعباده الصالحين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وله من العمر مائة وخمس سنين ودفن فى مدفن ولى الله المعروف بالشيخ سرى الدين خارج محلة المشارقة رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد ازسمى ﴾

(احمد) بن ابراهيم بن احمد ازسمى الكريدى الحنفى شهاب الدين ابو الكمال المولى العالم الرئيس الصدر الفاضل الاديب الكاتب البارع المنشى اللغوى احد اعيان دار السلطنة ورؤسائها المشهورين ولد بجزيرة رسمو المعروفة بكريد «٤» الجزيرة الكبيرة التى وسط البحر الابيض سنة ست ومائة والف وقرأ القرآن وغيره واشتغل بتحصيل العلوم والانشاء والخط والادب ودخل قسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف وقرأ بها على ابى عبدالله الحسين بن محمد المميى البصرى وابى النجاح احمد ابن على المنينى الدمشقى وغيرهم واخذ التفسير والفقه واللغة والنحو والمنطق والمعانى والبيان والادب والشعر وتفوق واتقن الانشاء وحسن الترسل واللغة وحفظ الامثال والشواهد والاغلب من اشعار العرب ووقائعهم وكان حريصا على تحصيل فائدة مهتما بجمع الفوائد العلمية والمسائل الادبية ويكتب الخط المنسوب ويضبط الالفاظ والمسائل التى يثبتها فى اجزائه وصاهر المولى الاديب

«٦» كف بضم الكاف

مج

«٤» كريد اقريطش بفتح الهمزة وكسر الراء والطا هكذا فى كتب اللغة والآن يكتبونها جريد

مج

زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب وانتسب اليه فجعله من اعيان الكتاب واقبل بكليته عليه ورسم له ان يكون من روسائهم وولى بعض المناصب ككتابة الصدر الوزير الاعظم ثم صار رئيس الجاويشية وانعقدت عليه امور الدولة وفوضت اليه في ايام السلطان ابو التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان في المعسكر السلطاني وكان هو مع من كان في المعسكر السلطاني ايام الغزا والجهاد على الكفار الروسية وحمدت سيرته بين اعيان الدولة وكان الوزراء والامراء والحكام ينقادون الى كلامه ويستشيرونه في امور الدولة وترتيب العساكر وتقليد المناصب واستقام على هذه الحالة قدر خمس سنين ثم بعد وقوع الصلح بين المسلمين والكفار وانقضاء الامر ورجوع الوزراء والامراء واعيان الكتاب صحبة المعسكر السلطاني واللواء الشريف الى دار السلطنة قسطنطينية صار محاسب الاموال السلطانية وثاني وكلاء بيت المال والروزنامجية الكبيرة وامين المطبخ السلطاني اجتمعت به في دار السلطنة في جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف وسمعت من فوائده وصحبته واطلعني على آثاره منها حديقة الروساء ومنها خيلة الكبراء تشتمل الاولى على تراجم روساء الكتاب في دولة العثمانية والثانية تشتمل على تراجم الخواص والمقربين روساء خدام الحرم السلطاني الامرآء السود والحبشان وسمعت من اشعاره ونثاره الكثير وكان بينه وبين والدي محبة ومودة وله اخذ عن الجد العارف محمد بهاء الدين المرادي الحسيني وكنت اسمع خبره من الوالد وغيره قبل الاجتماع وكان الوالد يراسله ويكاتبه واجتمع به بقسطنطينية وكان خبيرا بالامور بصيرا بعواقبها له رأى ووفرة عقل وقوة ذكاء وقريحة غير قريحه وفضل لا ينكر وادب غض وحسن ترسل في الالسن الثلاث ولا يكتب الاجيدا مع حسن الخط والضبط والاعيان والكتاب تتنافس بتحريراته ورسائله وفي آخر امره ضعف بصره وقل نظره وقويت عليه الامراض والهرم ومات ولده الاديب النجيب عمار الكاتب في حياته فتاسف عليه وحزن لفقده وكدر مصابه توفي وانا بدار السلطنة في ليلة الاحد ثالث شوال سنة سبع وتسعين ومائة والف ودفن بمقبرة اسكدار ومن نثره هذه المقامة سماها الزلالية البشارية فيما جرى بين ركبان الجاديه تشتمل على امثال كثيرة

﴿ وهي هذه ﴾

حركني الشوق الى التنقل يوما من الايام ❊ مع رفيقي بشار بن بسام ❊ اخذا بقول بعض اصحاب الامالي ❊ لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة ❊ الا التنقل من حال الى حال ❊ فنزلنا نحر النهار على عادة الهوز ❊ بطفطاف الراموز ❊ فاجلنا

الانظار الى مستعام * فارغ عن زحام اندال الانام * فاذا بشادن قد اشرق
الورد من نسرين وجناته * واهتز غصن البان من لطف حركاته * له رواء وشاهد *
احلى شفوناً من الفارد * يروى الرحال وبشفيهم يبتسم * كابن الغمام وربق
كابنة العنب * فاشار الينا بلمحة مغنا طيسية * ولحظة داهشة مخفيه * كأن
الثريا علقت فى جبينه * وفى خده الشعرى وفى جيده القمر * فانحدرنا نحوه كالماء
الى قراره * والغريب الى جاره وداره * فحملنا على قارب نظيف لطيف *
خال عن الخليط والوصيف * فقدم لنا الترحيب والترجيب * على ديدن الاديب
الاريب * ثم اخذ يفحص عن المنصب والمشرب * والمذهب والمرغب * فتلنا
سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع * فتعجبت من فصاحة
لهجته * اكثرمما تعجبت من طلاوة بهجته * فاستكشفت عن اصله وعترته * وعن
اسمه وكنيته * فقال اسمى زلال بن بلال * وارومتى كريمة الاعمام والاخوال *
وكنيتى ابو الحسن على الاجال * ثم خاض يتكلم بمنطق تتناثر به اللآلى
من الاصداف * وتص بسلاسته الباهرات فى مجراها على الرجاف * ألذ من
الصهباء بالماء ذكره * واحسن من بشر تلقاه معدم * قائلا بانى كنت من ابناء
بعض التجار * متلذا بثروة ابى على الادباء الاخيار * فتوفى والدى وذهب
المال والنشب * تحت كل كوكب * فصادنى هوى بعض الغزلان بحكم الصبا
المنعوت بوصف بعض * رنا ظبيا وغنا عندليبا * ولاح شقائقا
ومشى قضيبا * فصار ما صار مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر *
وقادنى المجون والخلاعة * الى هذه الصناعة * والاجتهاد اربح بضاعه *
لكننى لا آلف الا اصحاب البراعة والبراعه * فقال له بشار * ياقرة الابصار * وخيرة
الشمس والاقمار * لا اظنك الا شريف النجار * بمدلول اذا عذبت العيون طابت الانهار
فادمت على هذه الشارقو الشيار * يكفيك مقلب الليل والنهار * ومسير الجوارى على
البحار * عن معاونة الموالى والانصار * ان البطالة والكسل * احلى مذاقا من
عسل * الناس فى هوسانهم والدب يرقص فى الجبل * اما القناعة والعمل * يدنى
المطالب والامل * ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل *
فقال نعم * اذا المرء لم يستأنف المجد نفسه * فلا خير فيما اورثته جدوده * ثم
شرع يشمر عن ساعدين مثل اللجين * ويحل ازرار اللبات * عن الاجرام
الزاهرات * كالبدر من حيث التفت رايته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا * فقال لى بشار ملى
الى خلوقة الدثار * لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرا زراره على القمر * فجاوبه

زلال بتلميح تقبيح الابتذال * ومن يبتذل عينيه فى الناس لم يزل * يرى حاجة محجوبة لاينالها * فقلت لبشار ان كنت ريحا فقد لاقيت اعطارا * فالزم الصمت وغض ابصارا * لكن الريح كان يحرك العباب * والهوى يلعب بالالباب * والجنون شعبة من الشباب * فقال له بشار يامطلع البشاره * اريد القعود جنبك حتى اعينك تارة فتاره * فان على الجار عونا لجاره * فقال ليس بعشك «١» فادرجي واخطاءات استك فلا تهرجي * فقلت له ياالطف الخليقه * واظرف ذوى السليقه لاتخيبه فانه لايتنشم فى الحقيقه * الاشمة من اردافك الانيقه * فقال متبسما تسألني برامتين شلجما * ثم انشد * وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصى * فابى ابو عمرة الاماناه * وتاه فى منزعه ومأناه * فقال يازلال * ويامنبع الاوس والافضال * اجرينا لى ميسرة نضيرة * مياهها غزيره * ورياضها للجنان نظيره * فقال سقطت على صاحب الخبرة * والعوان لاتعلم الخمره * فاذهبنا الى ان خرجنا بموضع يفعم نفحات ازهاره المشام * والقينا المراسى بذى رمرام فاعطيته شيأ مماتيسر * فاحرزه ولاح فى وجهه الخفر * فناولنى تفاحة ابرزها من جيبه الظريف على نهج التعريض * والتلطيف تفاحة تسور العنبر والغاليه * ويغبن من استبدلها بقرطى مارية * ولوعبقت فى الشرق انفاس طيبها * وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم * فقلت له ياعلالة الروح * وطلالة الغبوق والصبوح * لغيرى زكاة من جمال فان يكن * زكاة جمال فاذكرا بن سبيل * كأنى أردت به التعريض لقبلة الوداع * فقال لا تطمع العبد الكراع * فيطمع فى الذراع * ثم فاه وانفاسه مطيبة برامك * السبيل أمامك * فامش طالبا مرامك * ثم ودع وانشد * كأن غراب البين غرد *

اذا مادعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

فقلت له من غاب عنكم نسيتموه * وروحه عندكم رهينه * اظنكم فى الوفاء ممن صحبته صحبة السفينه * ثم انصرفت وداعى الشوق يهتف بى *

ارفق بقلبك قدعزت مطالبه * ثم قلت لبشار وهو اخبر منى من اوضاع ذلك الطرير الطرار * تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لاتقف عند منهل * هلم نتفيأ ظلال هذه الحدائق * ونتفرج بتلون الازهار وتموج الخلائق * عسى ان يرشنا بدل الزلال بلل * بمفهوم ان لم يكن وابل فطل * فانشد فظن سلمى اننى ابغى بها * بدلا اراها فى الضلال تهيم * هيهات يبدل العنبر

«١» بعشك بكسر فتشديد وكسر الاخر م ح

بالغبار ✽ فالجحش لمافاتك الاعيار ✽ طار الطاووس فلا يفيد السبه والوله ✽ وقد
يركب الصعب من لاذلول له ✽ فقلت له ويحك اكذب النفس اذا حدثتها ✽
وعظم المطالب متى فتشتها ✽ وغردوتمثل ✽ بقول الشاعر الامثل ✽ اعلل النفس بالآمال
ارقبها ✽ ماضيق العيش لولافسحة الامل ✽ فان الطير يطير بجناحه ✽ والمرء بهمته
على قدر اهل العزم تاتى العزائم ✽ وتاتى على قدرالكرام الكرائم ✽ وليس
الرزق عن طلب حثيث ✽ ولكن الق دلوك فى الدلاء ✽ تجيئ بملئهاطوراوطورا
تجيء بحماة وقليل ماء انتهى

(وله هذا اللغز) ايها العماد الرميز الرموز القمقام ✽ المطفئ ورده النمير انواع
العطش والاوام ✽ من اناخ نهيرته «٦» فى وصيدك «٧» الحضارم المنعام ✽ كان
خليقا بمضمون القت مراسيها بذى رمرام «٨» ✽ افتنا فى سبع فقرات حسان
يحسدها بفيض فضلك عقود الجمان ✽ وقلائد العقيان «٩» ✽ وكاد ان يحصل
التشوير من بلاغتها للمعلقات الثمان ✽ ماما هية شئ يضاف الى اول حروفه علم
من العلوم الغريبة ✽ ويسمى بما عداه العسل والصاحب وشجر من الاشجار
الطيبة يرفع على الرؤس والايدى حين يلازم «٤» الايادى سواء العاكف فيه
والبادى ✽ يستخدم فى الرواح والغديه «٢» ✽ ويبتهج من دورانه اهل المجالس
والانديه ✽ مضاف ولكن لايرى له رماد «٣» ✽ ممسوح الاذنين فلا يصغى يوم
ينادى المناد ✽ تارة اجوف كاسمه ✽ وتارة مملو قدرسمه ✽ مرة استرمن المخدرة
وربما ينكشف مثل النيلوفر «٥» ✽ وقت الظهيرة ترى احشاؤه من لطافة الجثمان ✽
وطورا تستتر كليتاه من كثافة الجسم مثل حبوب الرمان ✽ عريان «١» لايرى الافى
الاسفار ملابس ✽ زمانابارد الطبع واخرى يابس ✽ يحتاج تارة من حرارة مزاجه الى
الكشف والكشط ✽ وان كان اغنى عن اللباس من الاقرع عن المشط ✽ تراها
مقنعة احيانا ✽ فيقول خاطبها لاتجعل شمالك «ك» جردبانا ✽ بعض اجناسها
حديث السن ذوالخصب ✽ وبعضها مضرب اكل الدهر عليه وشرب ✽ اعظم
بركة من نخله مريم ✽ وان كانت موصوفة بالحساسة والكرم ✽ فالناس اخوان
وشتى فى الشيم ✽ كل نجار ابل نجارها ✽ ومع هذا ايای من حنيف الختام عند جارها مجلوبة
من كل ارض كونها ✽ كابى برقش كل لون لونها ✽ يجيب الى دعوتها الملوك
وهى لاتجيب ✽ وفى التلذذ من النعم التى حواها كالمربوط والمرعى خصيب ✽ مهما كانت
لرحيق المسرة وغاية وقابه ✽ يضرب لها استق رقاش فانها سقايه ✽ متى كانت خلية
البال تقوم على القدم والراس ✽ واذا اشتغلت باينة العنقود وابى العلا فلا تقبل

«٦» النهيره كالسفينه ناقة غزيره
م ح
«٧» الوصيد النبات المتقارب الاصول
م ح
«٨» الرمرام بفتح الراء حشيش الربيع
م ح
«٩» العقيان بكسر العين وقلائد العقيان اسم لكتاب وهو مطبوع
م ح
«٤» الايدى والايادى الاكف فليراجع شرح الصفدى على لامية العجم
م ح
«٢» الغديه بضم الغين الغدوه وزنا ومعنى
م ح
«٣» رماد بفتح الراء
م ح
«٥» النيلوفر بفتح النون والفاء معرب نيلپر بكسر النون وضم اللام وفتح الباء الفارسية وبالتركى لوفر محرف نيلوفر
م ح
«١» فيما بعد

الانعكاس * خذوا من مشار بها اللطيفة الارباع والانصاف فليس عن الشاف

فاجابه عنه العالم الاديب ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد القادر الحموى الكيلانى بقوله
ايها الندب الذى صدره للآداب مجموعه * ونفيس معانى المعانى بحيزومه مجموعه
واداب الاوابين غدت له جبلة تتوارد على صفاء فكره متماثلة فذلة * ما اسم ثلاثى
البناء اجوف يحيى سنة من السنين اذا انحرف * اوارك وسط الرزق لكان شجرا *
واذا انجا فى نهايته اورث الاقدام * خورا لا ينهل ولا يعل الا منعكس الراس *
طور الحلية النعمان وتارة بحلية بنى العباس وآونة للاعاجم تتذهب فيلبس التاج المذهب
لا يمل من رشفه الثغور * مغرم بالزنج دون الحور * مستند لابان الاناب «٤» افضل من
الكافور والتامور «٦» * تخدمه الملوك بالانامل * وتقدم خدمه على ارباب الطبى «٣»
والعوامل * فهو مبتدا الاجسام * والمميز رفع قدره فى الذكر فى اعداد الاقسام *
ثلثاه جمع اذا شدد آخره * وهو فعل يحسن ان تتصل بالفعل اواخره * وحرف
بانضمام مصحف نقى * وجازم بتصحيف بقى * واذا شوش قلبه اظهر حيوانا
والاح فى العين انسانا وانبا عن جزء من اليعافير عظم شانا * واذا صحح قلبه كسب
الانسان ومحبته ومكانا * وان لفظت ثالثه وصحفت اوله * دل المنادى على خذف من
جهله * وفى هذه الحالة يشين الصارم * وينفح الشذا الفاغم * واعجب بمصحفه
مستكفا عن الغذا الا اذا محيت منه العين * وبان لبه وقلبه من البين * وتامل عينه
فتراها لا تبصر ازاها الا اذا اضيف اليها ار بعون مما وراءها * وانظر حظها واستحفاظها
الاسرار فى كل حال * وصونها ما استودع قلبها اللسان عين مال * واذا جعلت
ختام المسك فاتحتها كانت صيغة كمال * وان حرفته وسلبت لبه امر بالوقوف
وبتكريره مع ذلك يعود ظرفا لما تطيب به الانوف * وفى هذه الحالة ان لفظه الروم
كان من مضافات عالج * وعلما يستخرج الغوامض وهو لدى كل مرغوب ورايج
وبحر اماؤه مفقود * وهو من انفس البحور معدود * ومن كان امامه لجهة
الصفا مصروفا * حرك ساكنه ونصب نصبا مألوفا * واذا حرف المعانى *
اوله وصحف الى الثانى * فان باتكلم أمرا * ومعا جمع القليل ظاهرا * وان فصلت
كبد قلبه غدا للرجل رديفا * وللحدوث ضدا اذا اتى تحريفا * وللغبى والاحمق صفة
اذا قابل تصحيفا واذا قطعت راسه فى هذه الحالة صار نجيعا * و بعكسه مداده
والعطا والسما المنبتر بيعا * له صدر احاط بالبسيطه واجزاؤه متشعبة الى مشوبة
ومحيطه * يقتحم الطنين من الالوف فى تاليها «٤» * ويجعل قسمة جموعها بين طرحها
وضربها * هو اخرس وكله لسان * ولفصاحة البليغ ابدع ترجمان * واذا

«١» العريان بضم الاول العارى ومنه المثل النذير العريان
م خ

«٤»
قوله عالك جردبانا قال عال هنا لطبعه الجردبان بفتح الجيم والدال معرب كردبان بكسر الكاف الفارسية رجل يضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره او يأكل بيمينه ويمنع بشماله والجردبان بضم الجيم والدال والجردبى جعفرى والمجردب بمعناه فجردبان بخيل حيث كردبان حافظ الرغيف وجردبان وجردبى بكسر الجيم فيهما طفيلى
م ح

«٤» اناب على زنة كباب المسك معرب مشك
م ح

«٦» التامور الزعفران
م ح

«٣» فيما بعده

نحيت عنه عدد صدره فقد استخلصت وداده * واياك والتحريف فانه يكلم «٧» فؤاده
و اضجر «٦» قلبه المجوف يفصح عن ملك * و يسمح بملك وملك وملك * وان
تقدمت غايته الوسط * اذن بالانتهاء فى كل نمط * ولو قصدت الاغراب * لشاهدت
العجب العجاب * ولو استعملت الاعداد والرديف * لرايته على الآلاف بنيف
والقصد رياضة الخاطر لاذاعة المآثر * على انه عفو البداهة والساعة * مع
قصر الباعة وقلة الصناعة * احجية «٧» لطيفه * فى الورق والصحيفه * انتهى

﴿ وكتب ثانيا ابو الكمال الرسمى المترجم والغز بقوله ﴾

يامن انسى بروائع البديع ذكر الصاحب وعبد الحميد * واخجل بانشائه الذى بذ المصاقع
منشآت القاضى الفاضل وابن العميد * ما اسم ثلاثى الشكل قريب من المربع * يطاوع
فى غالب الاشكال و يتبع * كسر عينه المفتوحة ثمرة الاكسير * الجابر الكسير * اذا
احرفته غدا عين الحمائم * واذا اعتاض عن ذاهب قلبه غاية السعد هتن «٣»
قطر الغمائم * والعجيب تكراره فى سطر * ومع الجمع يكون اسفارا صدرها
الصدر * ابيض الوجه كالعاج * يتحلى بالوان نقوش الديباج «٩» وان بدا صدره
بهمز غدا وافى الدجنة * و بقلبه يهزم الاجنة * و بتشويش قلبه محرفا يمثل عمومى
المشترك والمجاز * وان تشوش قلب كامله كان محمولا على متون الدواب * وقرنا
ايضا بلا ارتياب * ومع التشديد من محسنات الشراب * ومع التصحيف يصلح
للبزاز ما فسد من الاثواب والمتاع * وصرح ببلد باقليم الزنج واشتمل معين الاسراع
واذا سلب غاية السمو فرسمه رق * وان حرفته انتظم من العبيد واشتق * وفى
قلبه فى هذه الحالة عدوكم قتل وافنى * وان صحفته تراه فرو حده وله منه
ثلاث ومثنى * وفى قلب كامله مصحفا جنة حسنا * وان بار صدره مع العكس
والتصحيف * وجعلت غاية الرمح قلبه صار للسرور خير رديف * وان حذفت
صدره مع القلب والتصحيف * وختمته بمبدأ الامر وصدرته بلام التعريف *
كان مفتح الدعاء فى الابتداء * وامام الابناء * واذا صح قلبه مذيلا بغاية المعالى غدا
منسوبا للضياع * و بحذف تالى مقدمه يشعر بالمنعة والدفاع * واذا اخذت حاشيته
وجعلت قلب الشام له عينا * انبأ عن جزيرة وحافظ لا يلحق شينا * وان طرحت
اوله ورتبت ما بقى على القلب * وجعلت غرة ميقات موسى اوذانه له صورة قلب
اراك قمر السما * واشار بقلبه لبقية نفس اشهب عدما * واذا اطلعت ذارته بعد
المائتين * اراك اقليم آل جنكيز رؤياء العين * وان ترك على فطرته * وغودر
على نبعته * كان للدنيا جمالا و بهجه * وللافنان جلبابا نضيرا اتقن الربيع نسجه *

«٣» الظبى على زنة هدى جمع ظبة بضم الظاء وفتح الباء المخففة حد السيف أو طرف السنان بالتركى يقال چالم يرى والعوامل جمع عامل وعامله صدر الرمح بالتركى يقال نمره نث التى يلى مح

«٤» التاليب يقال الب بينهم تاليبا اى حرضهم على الفساد وافسد بينهم اعاذنا الله من المؤلبين مح

«٧» يكلم مثل يضرب بابا يجرح ومن التكليم للكثير مح

«٦» اضجار من باب الانعاب مح

«٧» احجية بضم الالف وكسر الجيم والياء المشددة المفتوحه مح

«٣» هتن من باب ضرب مح

«٩» الديباج معرب ديباى واصله بالفارسى ديوباف فلينظر المصباح والمعربات مح

وحسبه فخارا انه رونق لكل انسان * ومنتظم فى سلك جوهره كل حى من الحيوان *
والمال مقترن بلفظه يسعف كلا مازها خطه وكفاه تخيرى تبيانا لدى ذوى الفطانه *
وان كنت لم ادع مثل الجعبة والكنانة * ولم اطلق لمجلى «٢» الكفر فى حلبته «٣»
عنانه * انتهى والكريدى نسبة الى كريد

﴿ احمد الجبالى ﴾

(احمد) بن ابراهيم الجبالى نسبة الى المحل المشهور بجبال الزبيب الحسنى العلوى الشاذلى الشافعى الاسكندرى المتصل النسب بسيدى ابى الحسن على الشاذلى الاستاذ الكامل العالم الصالح الناصح الصوام القوام الفقيه الخاشع المتواضع المشهور بالديانة والصيانة والامانة ذو الطريقة المرضية الموافقة للكتاب والسنة المحمدية وافعال السلف الصالح مربى المريدين موصل السالكين اخذ طريق السادة الشاذلية عن الامام العارف سيدى محمد بن احمد المزطارى المغربى وكان لا يشترط فى الطريق شيأ الا ترك المعاصى كلها والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن وقدر عليه وفى كل يوم البسملة مائة مرة والاستغفار مائة ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما امكن واقله مائة مرة وكان من دابه ترغيب مريديه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويوصيهم بقيام الليل والتهجد ولو بركعتين وبصلاة الضحى والتسابيح وبصلاة ستة ركعات بعد صلاة المغرب وبقراءة سورة الكهف فى ليلة الجمعة وبقراءة دلائل الخيرات فى كل يوم ان امكن والا فقراءته تماما يوم الجمعة وكان يأمر بكثرة الاستغفار خصوصا عقب اداء كل فريضة ثلاثا وكان يامر كثيرا بقراءة الحزب الكبير لسيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه الذى اوله واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام الى آخره كل يوم بعد صلاة الصبح وقبله قراءة حزب الفلاح وبقراءة حزب البحر كل يوم بعد صلاة العصر وفى يوم الجمعة يامرهم بهذه الصيغة ثمانين مرة بعد صلاة العصر وهى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم وكان يأمرهم بقراءة البردة وغيرها من المدائح النبوية حكى ذلك عنه جميعه تلميذه الشيخ ابراهيم بن محمد كرامة الاسكندرى فى اجازته لشيخنا ابى الفتح محمد العجلونى وحكى عنه ايضا انه قال سمعت شخصا يقول لى يا ابن الشاذلى لاى شئ اذا جاء المطر كل الناس تهرب منه واذا جاء النيل كل الناس تفرح به ويهجمون عليه ولو كان يغرقهم فقلت له يا سيدى لا ادرى فقال لى يا ابن الشاذلى الناس تهرب من المطر لكونه يأتى من فوق الروس

(والنيل)

«٢» مجلى على وزن مصلى م ح

«٣» الحلبة بفتح الحاء المهملة م ح

والنيل تفرح الناس به لكونه يأتي من تحت الاقدام ونقل عنه انه كان يقول ينبغي لكل منتسب الى شيخ من مشايخ الطريقة واعلام الحقيقة ان يعرف من اذكار شيخه واوراده واحزابه اوما تيسر او قدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ما عرفه منه واخذ عنه فان الذى ينتسب الى مذهب الشافعى مثلا ولا يعرف ما تعبد به من مذهب الشافعى ليس له فى تلك النسبة الا اسمها فقط وكانت وفاة المترجم كما نقلته من خط تلميذه المقدم ذكره ليلة الخميس وقت العشاء الاخيرة لسبعة عشر خلت من شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف بمدينة اسكندرية ودفن بها بجوار سيدى احمد ابى العباس المرسى وجوار سيدى ياقوت العرشى وكان يوما مشهودا وكراماته كثيرة لا تحصى قدس الله سره العزيز ورحمه رحمة واسعة واموات المسلمين

﴿ احمد الحرستى ﴾

(احمد) بن احمد بن محمد بن مصطفى الحنفى الحرستى ثم الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الفرضى الحيسوب الفاضل كان احد الافاضل والفقهاء المنوه بهم والبارعين فى علم الفرائض والحساب ولد سنة اربعين والف وقرأ على المشايخ وعلماء عصره كالعلامة الفرضى الشيخ كمال الدين ابن يحيى الدمشقى واشتغل عليه فى علم الفرائض والحساب وقراءة كتبها كالترتيب والياسمينية ومن شدة الطلاب ولازمه مدة تزيد على خمس عشرة سنة واجازه فى سنة سبعين والف ولازم الشيخ اسماعيل الحائك المفتى وقرأ عليه وتزوج بابنته وصار عنده كاتب الفتوى وعند المولى على العمادى المفتى ايضا ورأيت له رسالتين فى الفرائض والحساب سمى الاولى الكواكب المضية فى فرائض الحنفية والثانية المنح السنية فى فرائض الحنفية وبالجملة فقد كان عالما فرضيا وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالروضة فى تربة باب الصغير وولده الشيخ احمد كان من الافاضل والفقهاء الصالحين وجيها مقبولا استقام على اسئلة الفتوى مدة عمره عند بنى العمادى وخلف اولادا ذكورا وانجبهم الشيخ اسعد وسيأتى ترجمته وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى وعشرين ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمه الله تعالى

﴿ احمد مغلباى ﴾

(احمد) بن ابى الغيث الشهير بمغلباى الحنفى المدنى خطيب المدينة المنورة وابن خطيبها الشيخ الفاضل العامل الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها واخذ عن افاضلها وام بالمسجد الشريف النبوى وخطب به ودرس

وانتفعت به الطلبة وله من التآليف نظم عقيدة السنوسى الصغرى وشرحها وتوفى بالمدينة المنورة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد الاركلى ﴾

(احمد) بن ابراهيم الاركلى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرى الصالح ولد سنة عشر ومائة والف وكان يطالع فى كتب الطب كثيرا وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التآليف شرح على الشمائل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد البسطامى ﴾

(احمد) بن امين الدين البسطامى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى صدر الديار النابلسية قرأ القرآن العظيم على خاله الشيخ عبد الحق الاخرمى وتفقه عليه وحصل له الفضل التام ولما توفى عمه السيد حسن المفتى بنابلس تولى افتاء الشافعية وتصدر للافادة والف مؤلفات نافعة منها شرح البردة للابوصيرى وشرح الاربعين النووية وجمع كتابا فى المواعظ سماه المناهج البسطامية فى المواعظ السنية ولم يزل على حالته المرضية الى ان توفى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكردى ﴾

(احمد) بن الياس الملقب بالارجانى الصغير وبالقاموس الماشى الشافعى الكردى الاصل الدمشقى الشاعر المفلق اللغوى الماهر كان فاضلا محققا فطنا بارعا متوقد الذهن والفكر وكان والده كرديا من نواحى شهر زور قدم الى دمشق وتولى خطابة خان قرية النبك وتزوج بامرأة من القرية المذكورة واولدها عدة بنين وبنات وولد فى ابتداء هذا القرن وقرأ على والده بعض مقدمات على مذهب الامام الشافعى وحبب له الطلب فرحل لدمشق ونزل بمدرسة السميساطية «١» وقرأ على المجاورين بها واكثر على استاذه الشيخ احمد المنينى وبه تدرب وصار طباخا فى المدرسة المرقومة غير انه كان يناضل فى الانتقاد ويساهم فى الاعتقاد ولم يزل فى ضنك من العيش ولم تخل حركاته من طيش وحصلت منه هفوة حمله الحمق بسببها على انه اقر بها لدى الشرع وخشى

«١» سميساطيه بضم السين وكسر الميم

مح

من اقامة الحد عليه وكان ذلك باغراء احد اعيان دمشق فخرج منه خائفا وقصد مدينة اسلامبول دار الملك واختص ببعض اركان الدولة وامن من زمانه تلك الصولة فجعله فى خلوته نديم مرامه واختاس برهة التيه ونسى ماكان فيه ومشى مشية لم يكن ورثها عن ابيه فما استقام حتى نكص على عقبه لزلة قدمها ففارقها وفى النفس منها ما فيها وقدم طرابلس الشام وتزوج بها واستقام وحصل له بعض وظائف ولبث هناك برهة من الايام ثم قصد وكنه ٢٥ الاصلى ولم يجعله مقرو لا سكنه ثم توجه تلقاء مصر فأحله واليها الوزير الفريد الصدر الوحيد محمد باشا الشهير بالراغب فى اسنى المراتب وامتدحه بقصيدة وهى قوله

٢٥ وكنه بفتح الواو فسكون
م ح

هذى منای بلغتها لاوانها ❊ فالمجد الا فلاك فى دورانها
الآن قرت بالتواصل اعين ❊ طال اغتراب النوم عن اجفانها
كم بت فى ليل الفراق مرددا ❊ بيتا يسلى النفس عن اشجانها
ياليت شعرى هل ارا منشدا ❊ دهما تبذ الدهم يوم رهانها
النيل ايتها السفين فليس لى ❊ فى فارس ارب ولا ارجانها
فترشفى من ثغر دمياط المنى ❊ لا ظل ذاك الشعب من بوانها
من فوق حماء القرا نوحية ❊ تثنى بصنعتها على سفانها
وجناء لا ترعى الغضا من همها ❊ يوما ولا وردا الاضا من شانها
سارت فشقت من خضارة ازرقا ❊ شق الشكول السود من قصانها
وتعسفت امواج يم مترع ❊ كالأيم اذ تنساب من كثبانها
هندية فى الماء القت نفسها ❊ والهند تلقى النفس فى نيرانها
زنجية غنت لها ريح الصبا ❊ فغدت تجيد الرقص فى اردانها
تمشى على الدأماء فعل ولية ❊ وتطيع جهرا عابدى صلبانها
دارمتى قدحت تلاقى هلكها ❊ سكانها اسرى يدى سكانها
افتلك فتخاء الجناح تصوبت ❊ م الجو فهى تسف فى طيرانها
ام عرمس هوجاء مهمار اعها ❊ صوت الرياح تجد فى ذملانها
ام مومس ورهاء ليس يليقها ❊ بعل ولا تأوى الى اوطانها
ام تلك من سرب المها وحشية ❊ نشأت خلال الماء مع حيتانها
آلت على ان لا تقر بمرفأ ❊ والبر كل البر فى أيمانها
او تجلعن من نيل مصر ورودها ❊ عالا وتمضى بعد ذاك لشانها

وهناك نسلها الى اخواتها ❋ اللائى غدت تمشى على آسانها
فتظل بين الموجتين شوارعا ❋ فى النيل سبق الخيل فى ميدانها
تنفك تحدوها الشمال فان ونت ❋ عنها ظللن يقدن فى ارسانها
تسمو لتنظر قلعة الجبل التى ❋ تجلو بطلعتها صدا احزانها
واذا ادار الصحب ذكرى راغب ❋ طارت هوى وعصت على ربانها
المشترى طيب المحامد بالبهى ❋ وبرى قليلا ذاك فى اثمانها
والتارك الماضين من اسلافه ❋ خبر محته الناس من اذهانها
هو كعبة الوزرآء ان بصرت به ❋ بدرت الى التقبيل من اركانها
ازرى بانشا آته الكتاب بال ❋ السن الثلاث فاذ عنو لبيانها
والعرب لو تر مثله لم تفتخر ❋ فى قسها يوما ولا سحبانها
فخرا الدولة آل عثمان بمن ❋ هو كالفريدة من عقود جمانها
فبمثله انتظمت ممالك ملكها ❋ وبرأيه وثقت عرى سلطانها
كم راغب فى ان يكون كراغب ❋ وارى المواهب فى يدى منانها
والاسم فى الوزراء مشترك ولـ ❋ كن ما عتاق الخيل مثل هجانها
فان اغتدوا وزراء النصرة دولة ❋ فهو الشباة لسيفها وسنانها
حاطت مهابته الممالك قاعدا ❋ كالبيض ترهب وهى فى اجفانها
حتى تساوى خصبها والأمن من ❋ ارض العريش لمنتهى اسوانها
من بعد ما كانت مصاعب بغيها ❋ فى السوح منها ملقيات جرانها
وتبيغت فيها دماء فسادها ❋ دهرا فكان البرء فى سيلانها
لم ادر من هف عضبه امضى الى ❋ الاعداء ام يده الى احسانها
ابد له لم أنس نائلها وهل ❋ تنسى الغيوم الغر فى تهتانها
وخلائق امثل الرياض يزينها ❋ صدح العلوم له على أفنانها
يا ايها الدستور والشهم الذى ❋ القت اليه اولوا النهى بعنانها
واخا الصوارم كالبروق كلاهما ❋ يعلو الرءوس فهن من اخوانها
لم اقصر التمداح فيك وانما الـ ❋ بز الترو ع قصرت من أشطانها
ضمنك مصر ضم مشتاق الى ❋ مرأى علاك وشبكت ببنانها
ولطالما سمعت بانك واحد الـ ❋ دنيا فصدق حدسها بعيانها
فافخر بها اعلى المناصب انما ❋ تخت الملوك الصيد فى سلطانها

بهرام سيفك فى الرقاب وانت فى * اعلى سماء العز فى كيوانها

ولما آب لوطنه الثانى فائزا من رغائب الراغب بما هو اطرب من هزج المثانى كتب بها الى شيخه احمد المنينى وكتب معها ما هذه صورته

ربما خطر ببال سيدى ان يسال عن عبده الاقدم * وسهم كنانته الاقوم * من حطه وترحاله * وتلاعب الدهر باحواله * ليجدد ربوع العهود الدوارس * ويضيء ليالى تفرقنا الدوامس * فاخبره انى امتطيت الدهماء * وخبطت بها الدأماء * فى عشرى ربيع الثانى من سنة الف ومائة واحدى وستين * حتى وردنا النيل فى اواخر جمادى الاولى * من هذه السنة ودخلنا القاهرة المعزية واجتمعنا بمولانا الوزير ذوى القدر الخطير راغب باشا وكنت واناقى البحر قد بغمت «د» بابيات فى وصف السفينة وتخلصت الى مدحه فانشدته اياها كما واجهته فانبسط اليها واذن «٣» وهو بنقد امثالها قمن «٦» والقصيدة المذكورة كتبت لكم اياها فى صفحة هذا الطرس * وضمخت تلك العروشة بمسك هذا النقس «٥» وانما جلوتها عليكم * وزففتها اليكم * لما عسا كم ان تسايلوا الركبان * وتستخبروا كل نوتى وربان * ما فعل تلميذنا القديم * وصديقنا الحميم * وهل بقى له فى طرابلس شعر اوشعور * ام جرت عليه اذيالها الدهور * وهل خمدت نار فهمه * اوفل غرار عزمه وحزمه * سيدى والقصيدة ليست تصلح للعرض عليكم * ولاان تتلى بين يديكم * ولكنها لما كانت فى وصف السفينة نادرة الاسلوب * معطرة بذكر راغب منها الاردان والجيوب احببت ان ارسلها اليكم لتكون سببا لذكرنا بعد النسيان * ومفخرة لكم عند الاخوان * اذ انا قطرة من بحرك * ونفثة من نفثات بيانك وسحرك * ولك المثل الاعلى * فى الآخرة والاولى * هذا ثم سيدنا قابلنا بالاكرام * والاجلال والاعظام * من ارسال الملابس الفاخرة * والدراهم الوافرة * واركابى الفرس المحلى * وفوزى من تقريبه بالقدح المعلى * فلما كان بين جمادى ورجب * رأينا كما قيل من الانقلاب العجب * ونزل مولانا من القلعة * وحق على من قصده بالسوء الملامة والشنعة * وليست باول عظيمة ارتكبوها * وفرعونية ابتدعوها * بل شنشنة من اخزم * ونكزة من ارقم * وقد سلمه الله تعالى من ذلك الكيد * وايده منه بقوة جنان وايد * ثم رحلنا من الديار * وامتطينا غارب الأسفار * وخلصنا من اولئك الطغام * وبعدنا من تلك الفجرة الفثام * حتى توسطنا طريق البحر * بعد ان بلغت الانفس التراقى والنحر * جاء بشير من طرف ذلك الدستور الوزير * بان باشانا اعطى منصب آيدين * المختلف وصف اهلها

«د» بغمت من الباب الثالث والاول والثانى تقول بغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به
م ح

«٣» اذن من باب علم استمع معجبا
م ح

«٦» قمن على وزن كتف جدير وخليق
م ح

«٥» النقس بكسر النون المداد
م ح

بتعصب عصاتها واهل الدين ❊ فأخلينا ذلك الفلك السيار ❊ الى انحاء قطع تلك المفاوز والقفار ❊ الى ان انخنا بأحسن مدنها المعروفة كوزالحصار ❊ وهو بلد مسور ❊ لكنه مطول غير مدور ❊ تخترق اكثر بيوته المياه ❊ كثير الفواكه والامراض قايل الادباء والقراض ماسمعوا بديوان ابى الطيب ❊ ولاعرفوا بكر المعانى من الثيب ❊ معان فى تلك البلدة نحو عشرين مدرسة ❊ كلها العلم الادب مدرسه ❊ ولولا وجود مولانا لماقدرت امكث مامكثت ملحوظا مؤبدا ❊ ومن وجد الاحسان قيد انقيدا ❊ سيدى قد كتبت لكم هذه الترهات التى لاحاجة لكم بها ولكنها وسيلة الى ذكركم اياى ❊ وسوآلكم كيف كان مثواى ❊ وهاانى استاذنت سيدنا فى الصله ❊ فاجازنى بجامع الاكرام والصله ❊ وجئت بالابحرا ❊ لماقاسيت رعباوذعرا ❊ وياسيدى وعيشك والحرم ❊ انى نقشت لكم هذا الرقيم من رأس القلم ❊ فاسالكم اغماض عين السخط عن كتابى واسبال ذيل الودود المحابى

(فاجابه بقوله)

اعيذك بالقرآن العظيم والسبع المثانى ❊ يامن ليس له فى عصره ثانى ❊ ولله انت من ساحر بيان ❊ وناثر عقود جمان ❊ وناظم قلائد عقيان ❊ ومطاول سحبان ومعارض صعصعة بن صوحان ❊ فمن ذا يضاهيك ❊ والى النجم مراميك ❊ وشأوك يدرك ❊ وشعبك لايسلك ❊ وهاانت قداقتعدت النجم مصعدا ❊ واعتمت نهر المجرة موردا ❊ وسموت الى حيث النجوم شبابك ❊ والمعالى ارائك ❊ حتى ملكت المجد بأيد ❊ وعلقته من النجدة بقيد ❊ وافترعت «٢» للمعالى هضابا ❊ وارتشفت من ثغور الاداب رضابا ❊ وجمعت طبع العراق الى رقة الحجاز ❊ واقتطعت كلماتك الجوهرية جانبى الحقيقة والمجاز ❊ وملأت المهارق بيانا ❊ واريت السحر عيانا وسارت بمناقبك الركبان ❊ واعترف لك بالتفرد كل انسان ❊ واقر بالنزول عن درجتك كل من يزعم انه مساوى ❊ ونسبت الى محاسنك محاسن اقوام فتبين انها مساوى ❊ وبلغت من الفضل والادب مجمع البحرين ❊ ومن شرق البلاد وغربها ملتقى النيرين ❊ وماظنك بمن منذوفى وطنه لم يزل لابدالبدة الاسد ❊ قاعدا للايام بمرصد ❊ والليالى تمنيه بكل امنيه ❊ والدهر يعده بمواهب سنيه ❊ حتى وثب وثبة الفهد ونهض نهضة النمر فخطا خطوة بلغ بها مصر القاهرة فبها من الادب مالو بلغ ابن نباتة لمانبت له لينة من آدابه الوافره ❊ فحق لنا ان نطلق عليه انه من اهل الحظوه ولاسيما خطوة نال بها عند عزيزها اسنى حظوه ولعمرى ان من اهتز لسماع قوافيه عزيز مصر ❊ هزة العصفور بلله القطر ❊ وتهللت اسارير

(محياه)

«٢» افترعت اى افتضضت والافتضاض فى هامش ١٧ صحيفه حقه بضادين م ح كافى ٧ صحيفه فى سطر ١٩ سبعين حقه تسعين بتقديم التاء على العين م ح

محياه عند القيام بالبشر * وطوى ذكر غيره طى السجل للكتاب * ونبذ كلامه نبذ الاثم والاصر * لجدير بان يطوى له البعد ويدمث له الحزن * وتراض له شماس المطالب * وتخضع له اعناق المراتب * ويقتض شوارد العلى * وتطول يده الى السهى * ويصعد حتى بطن الجهول * انه حاجة فى السما *

لا تيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مطرحا فى * ارضه اذ غدا تاجا على الملك

واما قافيتك البحريه * وعقيلة فكرك القسية * فلم تركب البحر الا لاستخراج دررها من معادنها * والتقاط جواهرها من مكامن اماكنها * وابديت فيها من البدائع والعجائب * مالم يحصه قلم ولا يراع كاتب * ولم تزفها بحمد الله الا الى راغب وكفؤلها من غير مدافع ولا منازع * ولقد تداولها الراوون من ذوى ولائك وابتهج بها المخلصون من اولى ودك واخائك * وكانت لديهم احلى من عطف حبيب وارد * واشهى من رشف اللمى من ثغر عطر بارد * بل اطيب من شرخ «٧» الشباب * واعذب من ماء السحاب * وابتدرت الى رقها الاقلام * وانتشت من رحيق سلافها الاحلام * لفظ كأن معانى السكر تسكنه * فمن تجرع كأساً منه لم يفق * واقبل عليه ارباب الفضائل والافضال * ولا اقبال الصاحب على ابن هلال * ولاسيما ريحانة الفضل والادب * وماء وجه ذوى الاقدار والرتب المولیان الاجلان * والسيدان الافضلان * غصنا دوحة النبوة * ونيرا فلك الشهامة والفتوه * من هما بدران فى هالة وشمسان فى طفاوة * وروحان فى جسد * والمتحدان اسما وصفة وان كانا اثنين فى العدد * فانها وقعت منهما موقع الاستحسان * فخلداها فى صحائف الاذهان * بعد ان اثبتاها فى جرائد الآداب * تذكرة لاولى الالباب * هذا وانى قد كتبت لكم هذه العجالة * جوابا يعثر فى اذيال الخجاله * بين عجز ناه * وشوق آمر وفكر ساه * ووجد سامر على انى لو كنت فارغ البال * عن كل كرب وبلبال * مطلق الاسار * صقيل مرآة الافكار * لما كنت الا معترفا بالقصور * قاضيا على طرف «٤» فكرى بالكبوة والعثور * فكيف والايام قد تركن بالى كاسفا * وخطوى واقفا * وذهنى * كليلا * وفكرى عليلا * بما فار من طوفان عجائبها وفاض * وبلغ الزبى بعد ان أترع الحياض * مع تخاذل القوى * وهجوم شدائد الهرم والبلوى * مما لا ينوء به رضوى * وخيانة الحواس الظاهرة والباطنة * وظهور محن كانت ايام الشباب كامنة * كما قال * من اسلمه الكبر الى ضعف السلامى

«٧» شرخ تقول فعلته شرخ شبابى هواوله
م ح

«٤» طرف بكسر الطأ كريم من الخيل
م ح

والاوصال *

(ابيات)

اصبحت لا احمل السلاح ولا * املك راس البعير ان نفرا * والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساءته * فلقد جمع فاعيى الرواض * ولم يبق له سهما في الوفاض * الا وقد قرطس فيما ينويه من الاغراض * ولقد ذكرت في هذا المعنى ابياتا كنت انشأتها وانا في الروم زعمت انى لم اسبق اليها فاذا معناها في ابيات فارسية ومضمونها ان مابعد العين من لفظ عالم الم واحد الآلام وهى

ان الزمان لاهل الفضل ذواحن * يسومهم محنا كالسيل في الظلم
فهل ترى عالما في دهرنا فتحت * من غمضها عينه الا على الم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى في طالع النعم
فافطن لسر خفى دق مدركه * يناله ذو ذكا والفهم من امم

ولكن هذه الابيات لا تنطبق على مثلى والاليق بحالى * المطابق لامثالى * قول صاحب معاهد التنصيص *

ارى الدهر يمنح جهال * واوفر حظ به الجاهل
وانظر حظى به ناقصا * ايحسبنى اننى فاضل

ونحن والسيدان المشار اليهما آنفا نضرع اليكم ان تشرفوا وطنكم الاصلى دمشق الشام * بالزيارة ولو زيارة المنام * عدة ايام * لنبل برؤياكم الاوام * ومن نار البعاد لهيب الضرام * والسلام

(وللمترجم من قصيدة)

ارى قوامك من ميساس املود * فما لقلبك من صماء جلمود
وان بخدك مخضر العذار بدا * فالموت الاحمر في اجفانك السود
يا محرقا بهجير الهجر جسم فتى * ضم الضلوع على احشاء مفؤود
ومرسلا من جفون حشوها سقم * رواشقا لا يقيها نسج داود
نعطفا ياغنى الحسن في دنف * لسائل الدمع منه اى ترديد
نهاره الليل ان اوحشت ناظره * مالم ير الصبح من ذيالك الجيد
يا للعجائب من ريم لواحظه * ترتاع من سحرها الآساد في البيد
بدر نبو أمنى القلب منزلة * ليت الذراع حظى منه بتوسيد

(وهو من قول العنابانى حل من منزليه بالطرف والقلب فاضر او يحل الذراعا)

ذو مبسم قد حوى در تخلله * ماء الحياة ولكن غير مورود

وقامة كقضيب البان رنحها * ماء الصبا الغض لاماء العناقيد
ذو وجنة كجنى الورد ناضرة * تزيدها نظراتى اى توريد

(وفى المعنى لبعضهم)

يامن يجود بموعد من خده * ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده * تعبا يعصفر تارة ويورد

(هو من قول الأبيوردى)

نظرت الى وجه الحبيب وفى الحشا * تباريح وجد لاتريم ضلوعى
فطرزه بالجلنار حياؤه * وطرز خدى بالشقيق دموعى

وقال آخر

خالسته نظرا وكان موردا * فاحمر حتى كاد ان يتلهبا

(وقال آخر)

حلو الفكاهة لاعيب ينقصه * الا الصدود واخلاف المواعيد

(رجع هو من قول بعضهم)

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وقول الآخر

ولاعيب فيه غيران خدوده * بهن احمرار من عيون المتيم

(وقولنا الآخر)

احبب به وليالى الانس تجمعنا * فى ظل عيش مع الاحباب ممدود
ازوره وعليه فى الدجى مقل * من الاسنة لم تكحل بتسهيد
لااهب البيض فى بيض النحور ولا * من طعنة فى الخدود الحمر اخدودى
حتى حسبت السها عينا بها سنة * من الكرى وسهيلا قلب رعديد
ويارعى الله ايام الصبا فلكم * امسى يلذ بها عذلى وتفنيدى
فلم ارى بعدها دهرا يسر سوى * زمان مفتى الورى ذى الفضل والجود

(وله من قصيدة)

خذ جانبا عن سهام اللحظ والحدق * فدرع صبرك منها الآن ليس بقى
وان شككت بفتك الغيد قاتله * تصيد اسد الشرى فى سالك الطرق
فذا فؤادى جريح من لواحظها * وذى دموعى حكت للوابل الغدق
فتى يحب الغوانى لايزال به * ضرب من السحر اوداء من القلق
من كل مائسة الاعطاف اورمقت * مدامعى لم تصل عطفا على رمقى

تمشى وتسحب ذيل الدل رافلة ❊ تثنى الغصن فى خضر من الورق
وربما التفتت شذرا بمقلتها ❊ للعاشقين وهم صرعى على نسق
يا جنة الخلد هلا نهلة لشج ❊ من كوثر الثغر تطفى لاعج الحرق
اعيذ بالليل داجى الشعر منك وبال ❊ ضحى المحيا وزاهى الجيد بالفلق
عجبت منك وانت الشمس طالعة ❊ وفى خدودك تبدو حمرة الشفق
وليلة بالنجوم الزهر تحسبها ❊ عروس زنج لها حلى من الورق
والنسر مد جناحا ليس يقبضه ❊ كأنه حائم جوعا على لمق
وقد تبدى السهى للعين مختفيا ❊ يحكى لانسان عين فى البكا غرق
مطلعتها بفتاة ظلت اشربها ❊ من صرف ريقتها فى حالك الغسق
تقول اذ مال بى سكر الهوى وغدا ❊ لخصرها ساعدى كالطوق للعنق
هاورد خدى مسك الخال نقطه ❊ طوبى لملتثم منه ومنتشق
ولست انسى لها قولا وقد علقت ❊ ابدى النوى بعنانى اى معتلق
اى البلاد تؤم اليوم مجتديا ❊ وما بكأس الندى فضل لمغتبق
والجود قدمات من يحيه قلت لها ❊ يحيى فباب رجاه غير منغلق
فتى على البعدان اضالت ساحته ❊ هدى الباهى سنا من وجهه الطلق

(هو من قول البهاء العاملى من قصيدة)

خمرة ان اضلات ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

(منها)

يا من على السحب قد آلى ليلثمها ❊ قبل يديه وان تحنث ففى عنقى
يا من مدى الدهر لا تحصى مدائحه ❊ ومن يرم حصرها بالنطق لم يطق
من لى بدر النجوم الزهر انظمها ❊ فغيرها بسوى علياك لم يلق
وهاكها من بنات الفكر غانية ❊ تهدى نسيم الصبا من نشرها العبق
بكر من العرب ماقد شان بهجتها ❊ سبى ولا سمعتها اذن مسترق

﴿ وقال مضمنا شطر للفتح النحاس الحلبى ﴾

بنفسك بادر رم بيتك واجتهد ❊ وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخلن العمار دارك انهم ❊ متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد تبدى لنا محيا الصباح ❊ واستطار الكرى نسيم الرياح

فاجليا ها على بكر مدام * بكرت بالسرور والافراح
كاحمرار الشقيق لوناوان شئت * فقل لى شقيقة الا رواح
شمس راح قداشرقت فى سماءال * دن تختال فى بروج الراح
تفضح الشاربين بالشفق الاح * مر بعد الغروب اى افتضاح
نارفرس وكم سجدت اليها * وفتى الاغتباق والاصطباح
تشبه العسجد المذاب لدى المز * ج وفى الطعم ذائب التفاح
فاسقنيها على محياك يابد * ر وجاهر بها على المصباح
يانديمى وللهوى بفوآدى * من سهام العيون اى جراح
كيف لى بالسلو فى الحب اوىن * سجن هذا الغرام كيف سراحى
اشتكيك الهوى ولم اشتكى من * جورعدل القوام شاكى السلاح
وجهه روضة الجمال ولكن * لا يريني بالابتسام الاقاحى
لعبت خمرة الدلال بعطفى * ه فامسى يتيه سكران صاحى
نافرا ان لمسته نفرة الظبا * شق عند استماع قول اللاحى
ياشبيه الغصن اسكرت من اح * داقك النجل خمرة الاقداح
صل شهيد البدر حسنك فى مع * ترك الحب يانبى الملاح
طال ليل المحب لم يرصبحا * طالعا من جبينك الوضاح

الى آخرها وهى طويلة ﴿ وله ايضاً ﴾

قالوا علام تركت جامع جلق * شهر الصيام وليس ذاك بسائغ
قلت المبيح به لترك جماعة * برد الشتاء ورؤية ابن الصائغ

وابن الصائغ المذكور هو رجل من الطلبة كان مشهورا بغلظ الطبع ﴿ وله مترجم حين كان بالروم فى عام اطبق شتاؤه واحتجبت بالغيوم اياما كثيرة كواكبه وسماؤه فقال ﴾

للشمس هل تعلمون من خبر * ام هل وقفتم لها على اثر
ضلت طريق المسير ام غرقت * فى البحر ام اقعدت من الكبر
ام اسد النجم رام يقنصها * فاستترت بالغمام من حذر
ام حسبتها السماء شمس طلا * فارتشفتها على سنا القمر
فلا تراها الدوام صاحية * وقد حست من مدامها العطر
بالهف نفسى لفقد نيرة * كانت سراج العشى والبكر
فالافق يشكو لطول غيبتها * والجو يبكى بأدمع المطر

وما لقاى بذا الشتاء وهذا ❋ الوحل قد حل عقد مصطبرى
طوفان طين لم يعتصم احد ❋ فى البدو من لوثه او الحضر
زركش اثوابنا ودبجها ❋ حتى غدت تزدرى على الحبر
ورب بيت غدا مشيده ❋ يبكى بدمع للسقف منحدر
حتى الزرابى مع نمارقه ❋ رايتهم يسبحون فى نهر
هذا دم للسحاب منسفك ❋ بسيف برق عليه مشتهر

﴿ ومما كتبه ﴾ لبعض احبابه فى نحو ذلك سيدى كفيت النوائب ووقيت ❋ عوادى الغوادى ومس السحائف ❋ وتبرأت من غث عيث الانواء ❋ ومن تراكم ركامها المفضى الى الافواه وننهى انه ما خفى عنه ما اتى فى هذا العام من حال الشتا ومطره الجارى كتموج البحر العجاج ٤ وسحابه المبرق الذى هو والرعد ذو امتزاج وفعلاته التى فعلها فى دمشق الشام حتى تعدى النفح وبرزة والمقام فنفر ثلجه البارد طيرها السارح وغرق فى لجج السرطان حوتها السابح وشرد اوانس الوحش واخفر ذممها والمرتفن الاطواد وشيب لممها ومر بالابنية المشيدة فهدم قوائمها واشار الى القصور فاندكت دعائمها واطم خدود الشقيق باناملا كفه وابكى الكمائم بعد ضحكها من وكفه وصارت الاشجار بين يديه صرعى والنبات لا نصرة ولا مرعى وادى يومه بوقت الصباح مس وانسى الرجال حالهم وابكى النسا اللهم تفويضا لقضائك وتسليما لامرك واستدفاعا للبلا النازل بمزيد شكرك هذا بدمشق المؤملة الجنوب تضاعفت منها القوى والجنوب فليت شعرى كيف بلاد الاقبال وقد مالت الى اليمين والشمال فهل صينت منه حماة وحميت اوفاحت دملها بتلعها بعدما دميت وهل اقام العاصى على مدافعته اواطاع الشريعة واجاب نهر المرافعة وهل اجتنب السحاب مبانيها او اجتلب اوترك معرة المعرات وعم الحافل وحلب وكيف كان حال المولى النمر مع الشتاء الجموح والغيث المنهمر وبرد السحب تشقق بمدية الرعود والافق بابرق مذهب الرايات والبنود والايام طوت بالقصر منشور طولها واهوية نشرت القتام بمطوى هولها فهل طلعت الشمس بعد مغيبها وأرت حق اليقين لعين مريبها وهل جادت بقرصها الدى نار اوسمحت بعد وصى لمجهابديناروهل نسخ شباط احكام تشرين ونشر بالبشارة وردا ابيض ونسرين وهل هب من حزيران نافحه فاطفئ من جمر كانون لافحه وهل شمتم للربيع المربع نشر وحظيتم بحسن معدنه البديع بشرى فعطروا مجامعنا به بنوافح الطيب وشنفوا مسامعنا بخبر حديثه الغريب

العجاج على ٤ وزن شداد الصياح مح

وانبؤنا بمنطق ورقه الصاوحة واطباره وهل كسيت بالحلل عرائس اشجاره فبالله اسرعوا بالجواب والعجل فالعين متلمحة والقلب فى وجل لازالت قائمة بخدمتكم الاقلام والبراعة منشى فى البدأ والختام

ان صفقت طور الدياجى ✲ وتسربلت شبل الدواجى
فهلالها مثل اللجين ✲ كانما هو فوق عاج
تلقى به سحب الشتا ✲ رمت الدياجى بادماج
ليل تخلله الحيا ✲ فى صبغتى عفص وزاج
طمست معالم شمسه ✲ سحب مصدعة الزجاج
شابت نواصى نوئه ✲ واتت معتفة الرتاج
لقح الثرى بثلوجه ✲ فغدت مقطعة النتاج
ومقت شفوف سحابه ✲ لكنها دعمت بساج
والفجر وهم فى الدجى ✲ والليل مثل الطرف ساجى
والرعد قلب واجف ✲ والجو كالرحل المداجى
والبرق نبض عرقه ✲ تحت الدجى مثل اختلاج
سقطت شآبيب الحيا ✲ وجرت على كل الفجاج
عذب فرات سائغ ✲ لكنه مثل الاجاج
ثلج اقام على الربى ✲ وكأنه حلب النعاج
ملأ البسيطة فضة ✲ مبثوثة لالاحتياج
صاغ القلائد للربا ✲ وجلا القلائد للمعاج
انطقنى فى مدحه ✲ ذاك المعرض للاهاج
قد لج صوت سحابه ✲ ماء السحائب واللجاج
لزم الثرى فكأنه ✲ قد جاء يطلب بالخراج
فلكم رمى رجلا بكسر ✲ ثم رأسا بالشجاج
فالجرف ذو شرخ به ✲ والطوف منه فى انفلاج
ولقد تمرد دأوه ✲ وطغى على اهل العلاج
عمت بلاياه الورى ✲ مافى الورى منهن ناجى
هل فى الانام من الورى ✲ كنف يضم اليه لاجى
من وجهه شمس الضحى ✲ وجبينه ذو الانبلاج
ايظل يطعن نحره ✲ منه باطراف الزجاج

ويشبهنا برق الربيع ❊ بروضة ذات ابتهاج
نشم نشر زهورها ❊ من بعد طي واندماج
ونسيمها يروى احا ❊ ديث المسرة بامتزاج

فلما وصل اليه كتب الجواب وارسله

وهو قوله

ورد المثال الذى رفع قدرا يروى احاديث بشر و يسند بشرى فخال العبد بالسرور جانبا وقال بشراى اذ كنت عبد امكاتبا وكنت كثيرا اراود نفسى المنازعة ان تجهز الى باب سعادتكم مطالعة تنبي بماجل بحماة المحروسه وماجرى على ربوعها المأنوسه * الى ان ورد المثال البديع * الذى يقصر عن مماثلته البديع اما القصيدة المزرية جواهرها بالجمان ❊ الفائقة على نظم العقود الحسان * فكادت ان تستوجب قافيتة الجيم * ومعارضها يحتاج فى تحصيل القافية الى التنجيم * والا فمن يحصل هذه القوافى ❊ ويكون فى حسن المعارضة موافى * ومايقدر على نظم الجواهر الا الملوك الصيد ❊ والاكابر الاكاسر * واما النثر فالنثرة من امثاله * ولا الجوزآء من اشكاله * وحق من ملك المولى زمام الكلام واقدره على صوغ النثر والنظام ان فضل مولانا اشرق فى الاقطار ❊ واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار * فلا نجد شاعرا الاتحلى باشعاره ولا نرى ناثرا الاجتلى بديع نثاره

خصصت بفضل ليس يوجد مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وانهى الجناب احوال الشتاء العام ❊ الذى ثقل على الخاص والعام فقد امتدت على البسيطة سدته ❊ وطالت على جميع العالم شدته فنصب خيمه وضرب اوتاد الثلوج وسرح مواشى الريح والبرد بالمروج ورمى الوجود ببنادق برده بشتائها واعرب عن تراكم ثلجها وانوائها ووصف من ذلك مايعجز الخنساء بوصفه ويتحقق السامع منه حقيقة ضعفه فاما جاءة فقد دحل حماها فاذهل اهلها من المصائب ودهاها فاول الفصل كفاها الله وحماها وافاض بسمائها انوار الشمس وضحاها وزين الافق بدرر الكواكب وحلاها وابدر قمرها فى الليل اذا يغشاها ثم تغيرت الانواء وتراكمت سحبها الثقال وتعاظمت حتى صارت ثقل الجبال وزادت الرعود فارتجت الارض رجا و برد الجو فعقد الماء ثلجا واستمات قضايا الانواء على الدوام ودلت بمطابقة الثلوج دلالة التزام فترى وجه البسيطة بفضة مرشوش والجبال عليها منه كالعهن المنفوش فكم من خليل به امسى مبردا فاعتزى الى الكسائى والفراء فانسج وارتدى وانكر جبال حماه من براها وتابضت بالثلوج شعرا فشاب قرناها واما

العاصى فكان امره عجبا ومنظره يقصر عن وصفه الاد باجمل العاصى فاجرى فى حماة نيل مصر افاعجبوا يا قوم منه كان نهرا صار بحرا قد مد حتى جاوز الحد واشتد فى حماته وما ارتد ودارت على نواعيره دوائر التالف وحل بجسوره الاقواء فامست على شرف ودخل المساكن التهربة فارتحل اهلها من حيث طما بها عليها ونهلها فكم من جدار قد انقض وبناء مشيد قد ارفض وركن يركن اليه قد سقط وحائط حيط بالدعائم قد هبط وتخوت اخذها الماء غصبا فاحتملها وسقوف اقتلعها من السقوف فانزلها ورواشن اتاها فخلخلها من القواعد وقصور عالية رماها بمنجنيق الرواعد ولطف الله تعالى بزيادة فى انهار واخبر عن حاله حفظا للجوار ثم صحت السماء وتقشعت السحب وبدا وجه الشمس من الحجب وبشرا شباط بقرب مقدم الربيع وبسط له الفرش بالروض المربع وفاحت نسمات الصبا بنشر عبيره ولاحت انواع الخصب بورود بشيره وصدحت الورق فرحا بمقدمه وغنت فتحركت النفس لايام الصبا وحنت وانشرح صدر المصدور واستقر خاطره وتمتع بهذا الخبر سمعه وقر ناظره ونسى ما كان من نكد الايام وعفا عن المبدا بحسن الختام

سفرت فاشرقت الدياجى ❊ بالنور اشراق السراج ❊
خود اذا ابتسمت رأى ❊ ت الصبح آذن بانبلاج
وجناتها تحت الشوا ❊ لف وردة تحت السياج
اردافها مما ثقلن ❊ اذا مشت ذات ارتجاج
باتت تناجينى فيا ❊ لله ذا بالك المناجى
وسعت الى بخمرة ❊ صهباء صافية المزاج
بيضاء جلت ان يشو ❊ ب وصلها نكد ازواج
صيغت من الدر البيا ❊ ض وطوقها المسود ساجى
ببياضها وسوادها ❊ ملكت مرادى لاحتياجى
وحكت مثال جاءنى ❊ بوزوده زاد ابتهاجى
اهدى الى مسرة ❊ وبشكره عظم ابتهاجى
فعقوده فى نظمها ❊ ذات انفراد وازدواج
الفاظه فى نفسها ❊ برق تألق بالدياجى
متضمنا امر الشتا ❊ ء ولجه العسر العلاج
قد اوضحت من امره ❊ بالشام ما آذى مزاجى
فتشابهت فيه البلا ❊ د فنشره فيها مفاجى

اما حماة فانه ❊ وافى اليها بانزعاج
واقام فيها مدة ❊ يسطو عليها فى لجاج
فكانه وافى اليها ❊ طالبا مال الخراج
عقدت حمائم سحبة ❊ ها فوجه للجو داج
نصبت فخاخ ثلوجه ❊ للساريين على الفجاج
واطارت الريح الثلو ❊ ج كما استطارت بالعجاج
قدشاب قرناها بها ❊ وتأبطت شرا مفاجى
ضاعت مصالح اهلها ❊ فصدورهم ذات انحراج
لو انها تضحى لهم ❊ اضحوا على عزم الهجاج
وطمى بها العاصى الى ❊ ان صال كالليث اللهاج
كم من جواد قد تخلخل ❊ فانثنى مثل الخراج
ورواشن سقطت فهن ❊ الى حمى العاصى لواجى
وتما زجت آلاتها ❊ بمياهه اى امتزاج
ورفارف مثل الجفون ❊ اذا علت ذات اختلاج
اخذ النخوت فاصبحت ❊ فى الماء كالسفن النواجى
ورمى النواعير التى ❊ كانت تدور على رواج
دارت بها افلاكها ❊ منكوسة ذات انعواج
فتطايرت ارياشها ❊ فيها ولاريش الدجاج
فتحت مغالقها وكا ❊ نت قبل مغلقة الرتاج
واسوف يأتيك الربيع ❊ فيطرد البرد المفاجى
وتطيب اوقات الزما ❊ ن فحالها فى الناس هاجى
والروض يفتح وردة ❊ من بعد طى واندماج
وترى الازاهر قدبدت ❊ فى روضها ذات ابتهاج
وتزول كافات الشتا ❊ ء بغير بحث واحتجاج
امر الشدائد لم يزل ❊ وهمومها ذات انفراج
واسلم ودم لازلت فى ❊ الايام ملجا كل راجى

وكان قدم حلب صحبة واليها الوزير الراغب المتقدم ذكره فتوفى بها وكانت وفاته يوم الاحد الثانى عشر من رجب سنة تسع وستين ومائة والف بتقديم تاء التسعين ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ابن ابى النمير رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخالدى ﴾

(احمد) بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدى الشهير بالجوهرى الشافعى القاهرى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الاوحد البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة تسع وتسعين و الف واخذ عن جماعة من العلماء الائمة كالجمالين عبدالله الكنكسى و عبدالله بن سالم البصرى والشهاب احمد الخليفى واحمد النفراوى واحمد بن الفقيه واحمد الهشتركى واحمد بن محمد المرحومى وعن الشموس كمحمد الاطفيحى ومحمد الورزازى ومحمد بن عبدالله السجلماسى ومحمد الشرنى وابى العز محمد بن احمد العجمى واخذ ايضا عن عبد ربه الديوى وابن زكرى ومحمد الزرقانى ورضوان الطوخى وعبد الجواد الميدانى وعمر بن عبد السلام التطاونى وعيد النمرسى ومنصور المنوفى وابى المواهب البكرى وابى السعود الدنجيهى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى الحنفى وعمر ابن عبد الكريم الخخالى والشهاب احمد بن محمد النخلى وتصدر بالجامع الازهر للاقراء والتدريس واخذ عنه جلة من الافاضل وصار له غاية العز والرفعة بين ابناء عصره وله من المؤلفات حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللاقانى وغيرها وكان نسبه يتصل بسيدنا خالد بن الوليد الصحابى الجليل وكان شاذلى الطريقة مهابا محتشما محترما فردا من أفراد العالم علما وتحقيقا وكانت وفاته بالقاهرة سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكيوانى ﴾

(احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير بالكيوانى الدمشقى مفرد الزمان وحسنته الاديب الشاعر والاديب الماهر كان سميدعا «٤» عارفا بارعا كاملا كاتبا فاضلا له يد طولى فى العلوم وفنون الآداب ومهارة تامة خصوصا بالانشاء والنظم والنثر وبراعة فى الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن وافر الحظ فلو رآه ابن مقلة لانبهر من صنائع كتابته وياقوت لوقف قلمه عند بدائع براعته ولد بدمشق ونشأ بها وارتحل الى مصر واستقام بها مدة سنين وطلب العلم على جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلجى فى النحو وعلى احمد الاسقاطى الحنفى بالفقه وغيرهما من العلماء ومن مشايخه بدمشق الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى الشافعى الدمشقى واخذ الخط عن الكاتب الشيخ محمد العمرى الدمشقى واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذه عنه الناس

«٤» السميدع على وزن سفرجل
م ح

ونظم ونثر وسلب برقتهما عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية يجتمع عنده زمرة الادباء والكمل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق البرلية بدمشق والمشار اليه بهم ووالده كان امير الامرآء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما اعلم واتحققه درة في جيد دهره وغرة في جبهة عصره ولما وفد الى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالخلاصة صاحب الوقف بدمشق وكتخدا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجيء له بصاحب الترجمة فرآه مستوفي الشروط من جمع ادوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غايت الاماني والاكرام وصرف كليته اليه واقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل الى احد وكان المولى المذكور عينيه بما يروم وسوداؤه تخيل له اشياء اخر وذهب معه الى السفر فلما قتل عاد الى قسطنطينية ومنها عاد الى الشام وكان رحمه الله مع ادبه سوداوي تنفره عن الناس ومعاشرتهم وتخيل له اشياء غريبة فبسببها كان يندب زمانه ولما ولي حكومة دمشق الشام الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجي وكان كاتبا فاضلا له اطلاع في العلوم ومعرفة حتى انه الف كتابا سماه انهار الجنان في آي القرآن رتبه على طريقة ترتيب ذيبا في الآيات القرآنية وزاد اشياء اخر وكان وزيرا شجاعا مقداما سخيا لم تكحل عين الاوقات والزمان برؤيا مثله ولما وفد الى دمشق كانت اذ ذاك مشحونة بالفتن وخروج الاشقياء بها فهدم ما كان وازال الاشقياء ضربا بالسيوف ومحاهم وجاء بعسكر غزير الى دمشق مختلف الاجناس ثم انه بعد ذلك اصلحت دمشق وطابت فسارت اليه الادباء واهلها وقابلهم بمزيد الاكرام مع التوقير والاحترام ومدح بالقصائد الغرر وكان ممن مدحه صاحب الترجمة ولما اجتمع به قابله بالاعزاز ومنحه بالاكرام الوافر وصارت له عنده الرتبة العظمى والمقام الاكبر وكان الاديب الشيخ سعيد ابن السمان يسمي ديوان المترجم بالملطمة لان غالبه بل كله ندب وتأوه وانا اقول ان ابن السمان تسميته لديوانه بالملطمة حسد منه لانه في محل المشكلات لا يصح ان يصير تلميذا له لان المترجم نوع وابن السمان نوع اخر وصحيح القول انه في هذا القرن كالامير منجك «٤» المنجكي في القرن الماضي بل ارجح وان لم يكن ارجح منه فهو مقارن له وعلى كل حال فهو فرد الدهر ادبا وفضلا ونظما ونثرا وترجمه ابن السمان المذكور آنفا في كتابه الذي ترجم به شعراء دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا وسنوا الندى وفرضوا ودان لهم المجد فرضوا احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه

«٤» ابن منجك انظر ترجمته في خلاصة الاثر م ح

(احاطة)

احاطة الهالة بالهلال فتقاسمه عضوا عضوا و اودعه من الاناة ما يطش دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق فى حومة رهانه فراى عبا بافخاض واعتاص بالجواهر عن الاعراض منتقيا منها الجياد و مختار اما بهز ابقلائد الاجياد برقة تحسدها الالطاف وفكاهة خنية القطاف ومحاضرات بها راغب واله وحديث بارقة لم ينسج على منواله وطبع بسابق حاتم بالكرم وغيره ينفخ فى غير ضرم وقلم بنوادر المعانى ندى ومداد عبيرى الفوحة ندى وخط نزهة العاشق والروضة الغنا للمستعبر الناشق اشهى من العارض المزرد اذا استدار بالخد المورد واما شعره فانه التبر المذاب والرشفات من الثنايا العذاب استخلصه من حكم هى من جوامع الكلم واستودعه ما هو من قول لو وليت سلم فاذا وصف الرياض اغنى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل فى الغرام علم ابن الدمنة «٣» الاشواق اوندب الاطلال انسى قفانبك اوانتقل الى التشبيب فى الآرام فالبو عبادة فى حسن السبك الا انه من الانفة فى مناط الثريا قادحا بها من الاوهام زندا ورياتخيل له سوداوه آراء شاسعه يسلك منها سبلا واسعه فلا يرضى من الايام الا بالاستخدام وهى تصول على امانيه صولة اقدام فيعتبها بقصيده ويوسعها من تأنيبه وتفنيده

من كل معنى تكاد تشربه . فى كل مغنى مسامع الادب . على ان غالب شعره فى ذلك مشحون . لا يشوبه على كثرته غش ولا لحون . وهو ممن جاب البلاد . وسبر اغوارها والانجاد . وكنت واياه بمصر والشباب به كلف . نختلف لمبادرة الادب ولا نختلف . وقد انسيت به الطارف والتليد . واستعوضت بصحبته عن الحميم والوليد . وحين عصفت بى الى الروم رياح القدر . رايت هلاله فى افق سمائها بدر . وهو فى كنف بعض رؤسائها والحظوة تلحظه . وشيم المعالى مطمحه وملحظه تزواليه الدنيا وهو يرمقها شزرا . حتى عادت الى طبعها فاوسعته ملامة وزجرا . فرجع منها بخفى حنين «خاوى الراحة صفر اليدين . فكانما ارته اضغاثا . وخيلت له الاجادل بغاثا . واراد ان يستقبل من امره ما استدبر . فلم يجد ما قدر وما دبر .

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه ✽ وليس عليه ان يساعده الدهر

وعلى اى حال فله فى النظم والنثر القدح المعلى . وفى الاساليب البديعة الطراز المحلى . وناهيك بابن الحسين احمد . الذى جرة ذكائه متوقدة لا تخمد . وقد اثبت له ما تستأخر البلغاء عن الحاقه . ويفديه اللبيب بعيونه واحداقه . ثم قال فمن ذلك ما ندب به زمانه بقوله

«٣» لعله الدمينه م ح .

قفوا بانا جبات على زرود ✲ تنساج دوراس الد من الهمود
نحى حمى زرود بالقوافى ✲ ونبك عليه بالدمع البديد
على اطلالها وكف الغوادى ✲ بعرصتها ودمدمة الرعود
تعرت من بشا شتها واضحى ✲ يسر محولها قلب الحسود
واخلق ثوب جدتها وكانت ✲ مفوفة الدرانك والبرود
وقد كانت نهش لزائريها ✲ منازلها وتضحك للوفود
سقى ايامنا بزرود غيث ✲ يجود مدى الزمان على زرود
ليالى بالمفايض اعيضت ✲ بايام من التفريق سود
ولى كبد بذاك الجوحرى ✲ تلوب بها من الظمأ الشديد
وقلب لا يعنف بالتسلى ✲ ودمع لا يغير بالخدود
وركب أد لجوا والليل مرس ✲ بكلكله على قب وقود
ابادوا العيس مما كلفوها ✲ دؤوبا قطع بيد بعد بيد
ومازال الهوى والشوق يرمى ✲ براكبه الى امد بعيد
اذا انوا من الاشواق أنت ✲ من الجهد المبرح والوخيد
ترامى كالسهام بهم وترمى ✲ بخوص عيونهن الى الورود
فقد الفوا بها قطع الفيافى ✲ وقد مرنت على حن القتود
تشف جسومهم عن جرو جد ✲ ويبدو عظمهن من الجلود
الى ان ثار جيش الصبح يسطو ✲ على الظلماء خفاق البنود
فكفوا الزجر عن عيس تفايت ✲ وخروا كالسجود على الصعيد
فرحت اسائل الركبان عمن ✲ اضاعونى ولم يرعوا عهودى
رمى كبدى بشائنة الاثافى ✲ زمان حكمه حكم الوليد
زمان اخرق قدراح سكرا ✲ يجر ذيول جبار عنيد
يريك الباز من خدم الحبارى ✲ واسد الغاب من خول القرود
واجدل مرقب يعسى غراب ✲ يهدده بانواع الوعيد
وايام غضاب لا بجرم ✲ على الاحرار معلنة الحقود
دعا داعى الحمام بعز قومى ✲ فوافوه على خيل البريد
واودعهم لحود ابل جفونا ✲ كذا الاسياف تودع فى الغمود
مضوا وبقيت بعدهم فريدا ✲ اقاسى وحشة الفرد الوحيد
ازى عارا وقد اودوا حياتى ✲ فأنف من بقاى ومن وجودى

اكفكف كلما ذكروا دموعى ✵ فتعصينى وتأبى غير جود
ترامى همتى فى كل مرمى ✵ وارسف من همومى فى قيودى
واطوى اضلعا ملئت غراما ✵ اتقصيرى على نفس مديد
اعل بآجن رفق وامرى ✵ عفافة بلغة دون الزهيد
ترفق يازمان فما فؤادى ✵ بصلد لا يلين ولا جليد
وليس القلب من حجر فيبقى ✵ على هذا ولا انا من حديد
رويدك لا تحاول ماء وجهى ✵ وهاك ان اشتهيت دم الوريد
ولا تحسب حياتى فيك منا ✵ فانى لست ارغب فى الخلود

(ومن ذلك قوله من قصيدة)

وهاتفة تملى حديث صبابة ✵ على غصن عال من الرند ميال
فنبه اشواقى و وجدى سجعها ✵ ولم اك سال عن هواها ولاسالى
كان غليل الشوق بين جوانحى ✵ لسان لهيب دب فى جسم ذبال
فياحر اشواقى وياطول غربتى ✵ ووا كبدى الحرى ووا جسمى البالى
رمتنى الليالى بالفراق فجذذت ✵ بسيف النوى قلبى وكفى واوصالى
فان تردنى الايام ابق بحسرتى ✵ ويبقى الهوى والشوق اسرع قتال
وان تبقنى حيا الحزنى والضنا ✵ اعش كاسفا بالا بهم و اوجال
كفى حزنا طول اغتراب ووحشة ✵ وقلة اعوان واخفاق آمال
فلا بدع ان قل احتمالى منكرا ✵ تغير حالى بعد خمسة احوال
تنوع اطوار وفقد موانس ✵ واعواز اوطار وقلة اشكال
وهم بلا حد وطرف بلا كرى ✵ وقلب بلا أنس وكف بلا مال
تنكبك الهم الدخيل فانه ✵ الى الحراسرى من خيال الى خال
واسرع من اودى به الهم والاسى ✵ كريم اهانت نفسه رقة الحال
وغير منه العدم غر خصاله ✵ وكلفه الاقلال عادات بخال

(وقوله)

ارى السحر ما نوحيه اجفانك المرضى ✵ ولكنه لا يقبل الشرح والعرضا
رموز واسرار معمات حلها ✵ الى ما زاه من نحولى بها افضى
يسل على قلبى الفتور مهندا ✵ من السيف امضى حين يغمد او ينضى
حمى لحظه السفاح تفاح خده ✵ فلا شم منه يستفاد ولا عضا
ودق عن الادراك والوهم خصره ✵ فلا هصره يرجى ولا ضمه يقضى

ويؤلمني ان لا يزال فم الصبا * يقبل سرا ورد وجنته الغضا
الا يأبى من كلما اعرضت له * دموعي بشكوى الشوق اعرض او اغضى
رضيت تلافي في هواه صبابة * وبالينه عني بسفك دمي يرضى
فاني حياتي او يجود بها سوى * عذاب اراه في محبته فرضا
وريح انت تسرى برياه موهنا * ففضت ختام الدمع من مقلتي فضا
وصادحة تشكو الفراق مجانة * وتهجع احيانا ولم اذق الغمضا
وقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة * احس بها جفن الغمامة فارفضا
فاودعني تغريدها الحزن والاسى * وطارت بلبي حيث لم استطع نهضا
وخيل لي وهمي طروق خياله * فالصقت خدي بالطريق له ارضا
فان كان لا يرضى مجرا لذيله * بحكم الهوى العذرى الادما محضا
فقد نفض الدمع المورد صبغه * على ارض خدي مثل مايشتهى نفضا
وحيرني دهر يجوز مع الهوى * فلم استطع ابرام امر ولا نقضا
سانذب عصر الوصل ماذر شارق * فما كان الا كوكبا لاح وانقضا

(وقوله)

ظبي على ملك الجمال استحوذا * فابتز صبرى بالنفار وأنفذا
مافيه من قصو يقول القلب اذ * عاينته ياليت خلقة ذا كذا
وملخص الشرح المطول كل من * لاقاه راح مسبحا ومعوذا
ذكراه تنعش مهجتي وتذيبها * فهي اتلاف لمهجتي وهي الغذا
ويغيم طرفي بالدموع اذابدا * مع انه يجلو من المقل القذا
واموت من عطشي اليه وقد جرى * ماء الحياة بثغره العطر الشذا
لاتنطفي حرق الجوى الا اذا * قبلته بل ان صدقت ولا اذا

(وقوله)

ابغي لا يشتام الا)(من ذرى فلك القناعة
لا تغلطن فليس الا)(ما اقول او الوضاعة
رقع سمال الصبر او)(فالبس جلابيب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكل)(فالبضاعة للاضاعة

(وله حين كان في الروم)

مشينا في بلاد ليس فيها سوى وحل يموج ولا يحول
كانك راكب فلكا اذا ما مشت بك في مجاربه الخيول

(اقول)

اقول لراسب فى الوحل يحبو اطاب لك التردد والمقيل
فحول وجهه دون انزعاج وغنى وهو مضطجع يقول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

واشعاره كثيرة والذى اوردناه نبذة منها وديوانه شهير ما بين نظم ونثر وغير ذلك (ومن نثره) ما كتبه على لسان السيد فتح الله الدفترى بدمشق الفلاقنسى حين عودة من قسطنطينية الى اوحد الدهر رئيس الكتاب بالدولة المولى مصطفى المعروف بالطاوقجى (وهى قوله)

نبتهل الى الله ولى كل نعمت . وكافى كل مهمة . ان يجدد من نفح انسه . وفيض قدسه . ما تزدان به بهجة الحضرة التى لا يدور الا عليها فلك المجد . ولا تشير الاكف الا اليها ببنان الاعتبار والحمد . فهى الجديرة بأن تؤتى من ابوابها . وتضمخ بغوالى الثناء عوالى اعتابها . وهى ساحة جناب افتخار ارباب المجد والاجلال قدوة اصحاب السعادة والاقبال . اسوة اهل المقادير والرتب . زبدة مخض الدهور والحقب . دقيقة فريحة الزمان . حقيقة نسخة الفضل والبيان . فذلكة مجموع المحاسن والاحسان . مظهر عناية الرب الاكرم . الذى علم بالقلم . فله القلم الذى له فعل الامطار فى حسن الآثار . وسرعة البرق اذا استطار فى الاقطار . قد سخره البارى لنفع العباد . فلا ترى له رشحة مداد . الا نفحة امداد . ولا تسمع له صره . الا دفع مضره . الا وهو الذى استرق البلاغة فى اللغتين . والف بين الضرتين . بل جمع بين الاختين . وهو كفوء للكريمتين . اما العربية الفصيحة . والخالصة الصريحة الشهية الضم والالتزام . المقصورة فى الخيام . فهى لديه سافرة اللثام . واما الفارسية الدرية . والدرة البهية . ذات الحلى والحلل . والغنج والكحل . فقد التجأت الى بابه . ونشأت تحت حجابه فهذبها بحسن التربية . واولدها ابكارا فتى دعاها اجابته بالتلبية . الا وهو قرارة الفيض الربانى . وانموذج شرف النوع الانسانى . احسن الله تعالى اليه فى الامور كلها . كما اجرى على يديه الاحسان فى عقدها وحلها . وادام كفايته لابكار المكارم والمعالى . ولا زالت تبلغه المقاصد رواحل الايام والليالى . آمين

اعاذك رب الناس من كل وحشة) (فانك فى هذا الزمان غريب
ولا كان للمكروه نحوك مقصد) (ولا لصروف الدهر فيك نصيب

هذا واذا اتجه الخاطر الكريم * للسؤال عن حالى الداعى القديم * فالحمد لله الملك المنان الذى احسن فعم بالاحسان * قد وصل الداعى بعونه الى الوطن

منقلا بأعباء التفضلات والمنن * فاستحسن بسبب دالة الانتساب * الى رعاية الجناب * ان يقرع باب الاحتمال * بعرض صورة الحال * ململة الجد والامحاض بشئ من الملح والاحماض * علما بان القصة بهذه الكيفية * لا تثقل على السمع بالكلية وثقة بان شافع الوداد وجيه * عند السيد الاوحد النبيه * بمنعه من الملل كما يحمله على اقالة الزلل * وجزما بان الجناب المومى الى عنوان مجده * مولع بقبول لطف الادب هزله وجده * فانتهى ان الداعى بعد تلك الكائنات المقتضية وتلبية الاشارة السنية * انصرف عن الاعتاب العلية * خلد الله تعالى اياديها وايد احكامها وابد انعامها * ولا زالت القدرة الباهرة * لاعدائها قاهرة * ولانصارها ناصرة * ولابرح سرادق عدلها على الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق باراتها وحركاتها معقودا * بحرمة سيد المرسلين * صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين فاشرفنا على بحر الخليج * والريح تئج والملاحون من اجل ذلك فى امر مريج ونحن على الله متوكلون والى حرم حمايته ملتجئون فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم وكانها عقاب يحوم وقد نشرت جناح الشراع وكانه فى الخفقان جنان الجبان اذا رأت القتال والبحر قد عب عبابه وعلت اعلامه وهضابه ولو شبهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغنى والمحتاج لما كان لنا دليل عند الاحتجاج ما يستوى البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقد تلاطمت كالعساكر امواجه وانتفخت من الحنق اوداجه وتشمخت عرانينه وظهرت من العجب و الكبر عجائبه وافانينه ومراجل صدره تغلى بالحقد وتفور ولهواته ترمى بالزبد فيمور وكأن متونه مهارق وأدراج وكأن السفن مصاقل من عاج

فلو صل الان اروح ملججا * على اسود من فوق اخضر مزبد
شوائل اذناب يخيل انها * عقارب دبت فوق صرح ممرد

وللموج زفير وهدير وللدسر والالواح صليل وصرير وللريح دوى وصفير وهى بجبال الموج من غير احتشام كما تتلاعب الايام بالكرام وكانها حين تعبث به فى التمثيل تبحث عن سر فى احشائه دخيل او تطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه وما كل ما يتمنى فقل فى سجن يمشى على زئبق مواج اول مصحوب فيه الارتعاش والانزعاج واول مسلوب فيه السكون والرقاد اللذان فيهما راحة الاجساد وكم به من عربيد لا تحمل اخلاقه ولا يستطاع فراقه ولا ننس زمجرة الملاح واستدباره لواقح الرياح واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح والخيزرانة فى قبضته كقادمة جناح وكم له من نظرة شزرا ونعرة نكرا وهو يحملق فى خطوط

(امامه)

أمامه ضئيله لتستبين بها سبله المحيله ودليله فيها من الحديد ابره اواخذتها فى عشقها للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا فى كل واد ولاضلنا قصد الطريق والرشاد هذا وامواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفه فتتبعها الرادفه وتذهب الغاشية المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وماكفى البحر مرارة طعمه فى الافواه واحتياج ضيفه الى قطرة من المياه حتى اكفهر وجهه واسود وتجعد واربد فكأنه مزج بدم الفرصاد اوخلق من مرار الحساد او ذابت فيه من اعداء الدين الاكباد يغر الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع للشكوى ولا يرثى للبلوى والماء وان جعل الله منه الحيوان فقد اسند اليه فى الجملة الطغيان فى قوله سبحانه فى الفرقان انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ومابرحت عادته من تجاوز الحد غير عارية وكيف براكبه اذا حلت السحب عزاليها وسئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها فى كل طريق فاختفت الابصار بالبريق وارفضت منه شعل الحريق ومن كابد اخطاره فهو عن استحسان ركوبه برى وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل اللحم الطرى على ان من مزايا الشريفة حمله عساكر الموحدين الى غزو اعداء الدين وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كاننا نمسح وجه السماك ونسبح مع الاملاك وتسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن نرقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكأننا فى جوفها حب فى حوصله ولا نتكلم الا بالاسترجاع والحوقلة ❊ وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس ونبت المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمى اوصانى ان لا اركب البحر ولا برانى متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى ❊ اذ تقلص الشفتان من وضح الفم

ومابرحنا نبدى الى الله الخشوع وهوادرى ونتشبث بذيل الاستغاثة تجرا وهلم جرا حتى القانا تيار الاقدار على المرفأ ومافينا الامن لكاه النوتى ومانلكأ ثم صافحنا يمين السلامة ونفحتنا بميامن اولياء النعم كل كرامه ثم ابدلنا الفلك بافلاك السروج وكأننا فى السير نجوم وكأنها لنا بروج وطارت بنا خيول البريد وللفرانق بالهماليج عنف شديد يعتاد هامن وقع صوته أفكل عجيب ولقلوبها اذا نعر وجيب مريب فلا يده عندها بيضاء ولا وجهه اليها حبيب كم من كبت من خوفه كالميت وكم من ابلق كالعقعق قدمسه من سوطه أولق ثم ان وصل الى المنزل العامر علاك الشكيم الى انصراف الزائر تصيح و عيونها من كراهة طلعته حول وتمنى

لو تركها غرقى فى بحار الوحول او لو تصدق به للاحتساب وجعلها طعمة للذباب وهزوءة للكلاب لكى تستريح من صب صوت العذاب فكم طوينا بها والليل حالك مهامه فسيحة الارجا والمسالك فى سعة الصدر الكريم او قريب من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف والوطن المألوف فخرج الى استقبال الداعى كل كبير وصغير ❊ ونحن لهم بصدد التوقير الى ان غصت افواه الطرق بالناس ❊ واسفرت وجوه المحبين بالاستيناس ❊

فقلت لصاحبى انعم صباحا ❊ لعمرك قد تعارفت الوجوه

واوقد فى بعض الاسواق الشموع والشمس فى الرابعه ❊ والدعوات لاولياء النعم متتابعه ❊ والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع ❊ ولاسيما عند وصول الداعى للدار ❊ واجتماعه بمن كان له فى الانتظار ❊ من اهل وحرم واتباع وخدم كان ابكاهم الم الفراق ❊ وتجرعوا مرارة كاسه الدهاق ❊ فرب قارة فى كنها لم تخرج ❊ وطفل من وكنه بعدلم يدرج ❊ وكان الارجاف بنا اقعدهم عن النهوض ❊ ومنع اجفانهم من لذة الغموض ❊ وتخلى عنهم كل صديق ❊ كان يعد للضيق ❊

لا تعدن للزمان صديقا ❊ واعد الزمان للاصدقاء

وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعداء علينا طاشت ❊ واباطيل الحساد اضمحلت وتلاشت ❊ ومودات من قد كانوا دفنوا المعرفة عاشت ❊ ومن غضب من غير شئ كان من غير شئ رضاه ❊ فلا بلغ حاسد ما يتمناه ❊ وبتوفيق الله تعالى قد بذل الداعى ما فى طوق الامكان ❊ من اكرام كافة الاخوان ❊ ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار ❊ ولا احوجه الى مضض الاعتذار

على اننى اقضى الحقوق بطاقتى ❊ وابلغ فى رعى الذمام لهم جهدى

وما مثل الداعى ومثل من دبت اليه منهم عقارب النميمه ❊ ورموه عن قوس الزور والبهتان بكل عظيمه ❊ الا كما قيل

كل يوم يقول لى لك ذنب ❊ يتجنى ولا يرى ذا التجنى
فانا الدهر فى اعتذار اليه ❊ واذا ما رضى فليس يهنى
ربما جئته لاسلفه العذ ❊ ر لبعض الذنوب قبل التجنى

على ان الاكثر فيما تقولوه وازهقه الله فبطل ❊ كما قيل فى المثل مكره اخاك لا بطل ❊

ورب اشارة عدت كلاما ❊ ولفظ لا يعد من الكلام

ونثار المترجم جزيل واشعاره كثيرة وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وبنو كيوان بدمشق طائفة

خرج منها امرآء واعيان اجناد ونسبتهم الى كيوان ابن عبدالله احد كبراء اجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب غزة ثم صار من الجند الشامى وصدر منهم بغى وتطاول فى الظلم جدا وكان قتله فى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن عند باب دمشق من ابواب بعلبك وارخ وفاته شيخ الادب بدمشق الاديب ابو بكر العمرى بقوله

ولما طغى كيوان فى الشام واعتدى ❁ وارجف اهليها والظلم فصلا

فقلت لهم قرّوا وعيوا ثم وارخوا ❁ ففى بعلبك قتل كيوان اصلا

وله ترجمة طويلة فى تاريخ الامين المحبى الدمشقى والله سبحانه اعلم

﴿ احمد الدمشقى ﴾

(احمد) بن حسين بن جمال الدين الدمشقى ثم القسطنطينى كان والده المزبور من اهالى دمشق وارتحل الى قسطنطينية دار الملك وسلك بها طريق الموالى والمدرسين وتنقل بالمدارس الى ان وصل الى مدرسة قاسم باشا برتبة التمشلى «٧» وصار عند شيخ الاسلام مفتى التخت العثمانى المولى على مفتش الاوقاف ومرح فى خدمته وتوفى فى جمادى الاولى سنة مائة والف وكان مشهورا بالمعارف العلية وولده صاحب الترجمة بعد سن التميز اشتغل بتحصيل المعارف وفن الآداب وكان ممدوح الاطوار والحركات مشتغلا بكسب العلوم والكمال ثم فى سنة سبع وتسعين والف اعطى ملازمة الطريق من المولى محمد الانقروى وعزل عن مدرسة بار بعين عثمانى ففى سنة خمسة عشر ومائة والف فى شوال اعطى رتبة الخارج مكان المولى يحيى زاده المولى عبدالله بمدرسة حاج حمزة وامتاز بين الاقران ولما تولى المولى حسين الطيار قضاء مكة المكرمة وكان المذكور مصاهره توجه بخدمته فلما كانوا فى الطريق على جهة مصر القاهره بقرب اسكندرية غرقوا جميعا بالبحر وذلك فى شعبان سنة سبعة عشرة ومائة والف رحمهم الله تعالى

«٧» التمشلى من مصطلحات المدرسين استفهم منهم ان اردت م ح

(احمد بك دست)

(احمد) بن خليل المعروف بيكدست الحنفى النقشبندى الجوربانى نزيل مكة المكرمة الشيخ الاستاذ العارف الكامل العمده كان من مشاهير الاجلة والشيوخ الاخيار تلمذ للاستاذ الكبير محمد معصوم بن احمد الفاروقى السرهندى واخذ عنه الطريقة النقشبندية وسلك على يديه وعمته نفحاته ❁ ورونه رشحاته ❁ وفاض عليه صيب امداده

وبركته فاثمر واورق واينع وطاب للوارد بن روضه ❊ ودفق بالارشاد حوضه ❊ وقدم مكة المكرمة واستقام بها مدة سنين واشهر وفاق واخذ عنه الطريقة المذكورة اناس كثيرون وكان هو والجد الاستاذ محمد مراد بن على البخارى قدس سرهما رفيقين التلمذة على الاستاذ محمد معصوم الفاروقى المذكور واعطاهما القبول واشتهر امرهما وظهرت لهما الكرامات واحوال العجيبة وعقدت على ولايتهما خناصر الاتفاق ومدهما الله بمدده وعونه وكانت وفاة المترجم بمكة المكرمة سنة تسع عشر ومائة والف والجور يانى بضم الجيم وكسر الراء ثم مثناة تحتية والف ونون وياء نسبة الى جوريان ويكدست لفظة مركبة بالفارسية من كلمتين الاولى يك بمعنى واحد والثانية دست بمعنى اليد اى ذو يد واحدة لان الاستاذ المترجم كان عاطل اليد الواحدة فلذا اشتهر بيكدست رحمه الله تعالى

(احمد بن رمضان)

(احمد بن رمضان) الملقب بوفقى على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الاسكدارى احد الادباء المشهورين والشعراء البارعين باللغة التركية تزوج اخت الشيخ عيسى شيخ زاوية درغان التى بالقرب من جامع سلطان سليم خان بقسطنطينية واخذ عنه الطريقة الجلوتية بالجيم واخذ الخط عن حسين الكاتب المشهور ومهر باتقانه واجاد فنونه وصار واعظا فى جامع الوزير على باشا الجورلى وله اشعار كثيرة جمعها باللغة التركية وكان مشهورا بجودة الخط واجادة الشعر وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن فى خارج قسطنطينية فى تربة قاسم باشا المشهورة رحمه الله تعالى

(احمد بن النقطه)

(احمد) بن محمد بن يحيى المعروف بابن النقطة وبابن المغرفة مقاطعجى الخزينة وكاتبها كان من ارباب التوريق وله وقف على ذريته توفى ليلة الخميس ثانى ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائة والف عن اثنين وخمسين سنة

(احمد بن سراج)

(احمد) الشهير بابن سراج الدمشقى احد مجاذيب دمشق الولى المجمع على ولايته ترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى رسالة ترجم بها من لقيه من الاولياء بدمشق وقال فى وصفه اظن اصله من نواحى صفد او نابلس واقام بجامع السقيفه

نحو ثمان سنين وحروف شهرته مطموسة * ثم انتقل الى مدرستنا واقام بها مدة خافى الحال الى ان اذن له بالظهور الكبير المتعال ولقد ذكره الشيخ احمد الكستى الحلبى الامجد فى رسالة شرح بها * تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر * وقال فيها عند قول الاكبرى * وقدم اماما كنت انت امامه * ورد على مجذوب كردى فسألته عن معنى الامامة فتكلم فى معناها بكلام لم اره فى كتب ختم الولاية المحمدية فاخبرنى الاخ الشيخ مصطفى بن عمروان الشيخ احمد اخبره قال كان عندى الشيخ احمد المجذوب وقال لى ما عانت من مر على قال فسألته من مر قال اكثر من مائتى رجل من رجال الغيب قال الشيخ احمد وصدقته فانى ادركت اشباحا مرت وحكى لى عنه ايضا قال بينما الشيخ احمد فى البيت والباب مغلق عليه كعادته وقد طبخ له مملو كه الطباخ اوزتين واذا بالشيخ احمد المجذوب داخل عليه وطلب ما ياكله فاتى له باوزة فقال ابن الثانية فقال له كل هذه فاذا اتممتها فاتى لك بالاخرى فاخرج من جيبه موسى وقال اشق بطن هذه او بطنك فقال له وانا عندى سيف واشار به الى سيف هناك وكان مملوكه حسن ذهب الى السوق ليشترى له حاجة فرآه مجذوب فقال له ان شيخك دخل عليه رجل من رجال الشام يمتحنه فخذ لى ما آكل وانا احميه منه فاشترى له ذلك ورجع فراى الشيخ احمد يتحاور مع سيده وهممت مرة على مشاورته فى الذهاب الى حلب فقلت له مرادى اشاورك على امر فشره على والمستشار لا يكون خوانا فقال قف حتى اشاورك انا ولا فقلت قل فقال مرادى اذهب الى حلب فكيف تقول فعلمت انه يحكى على لسانى فقلت له انا اذهب بالنيابة عنك فاوص على هناك جماعتك وجاءنى قبل ان اعرفه على الحج وقال لى يا مصطفى كيف تقول مرادهم يرسلونى الان غفيرا فى الحج ففهمت اشارته وقلت له انا اذهب نائبا عنك ثم جاء وانشدنى * لو قيدوا المشتاق بقيد بن ماهدا * فتحرك منى العزم وسهل الله تعالى بالحج ذلك العام وكنت ليلة الاثنين اعمل ذكرا فى المدرسة وانادبه احيانا بباطنى فتى ناديته جاء واذا غفلت عن منادانه لم يأت فعاتبته مرة فقال انك لم تناد على فقلت له انت كل ليلة تحتاج من يناديك فقال كل انسان يعطى حقه وخرجت الى خلوته مرة فرايته يكتب فى كتاب الفه فقلت له ماهذا الكتاب فقال تراجم اهل الوقت فقلت له ما الذى ترجمتنى فيه فقال قلت مصطفى من الامراء فقلت هذا فقط فقال يكفى واخبرنى الاخ الشيخ مصطفى قال اتيت مرة اليك فلم القك وكان واقفا عند الايوان فسلمت عليه فقال لى انت ما تأتى الا الى ابن البكرى لم تأت الى ولا مرة فقلت له انت مكانك مرتفع وانا عاجز فقال

اخرج الى الخلوة اضيفك قال فلم تسعنى مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة التتن ان تؤذينى اصغر الخلوة فعلق غليونه وصار يحكى معى لكن لم اشم رائحة التتن ولم يات الى جهتى منه شئ فعلمت انها كرامة له قال وسالته هل ياتى اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم واى فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا اى يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع باحد الاوافاده علما لم يكن عنده وقوله اى فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم واخر لانه من الملامتيت «٢» الكرام واخبرنى ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرمينى فى مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بايام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبى وانا اخشى ان يكون اشار الى ففسحت له فى الاجل وقلت له ما بقى فى الدنيا عبد الرحمن الا انت قال وكنت اذا توعكت ارسلت خلفه فيأتى من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يأت فقلت له هولاء ارباب الاحوال كل ساعة فى طور وسليته بما امكن وكان ما اشار به اليه ودخل على الخلوة التى فى ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع فى كتاب فلم احفل به كعادتى فقال لى انا لا واخذك لكن لا تفعل هذا مع غيرى فقلت جزاك الله خيرا واوصانى ان لا اجلس بدون سروال وطلب من ابن الحاج ابراهيم بن احمد ابن الطويل كان الله له مرة فى عتبة الخلوة مصرية فدفعها اليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له انت تعطى صدقة عنك هات حقنا فرايته تنبه وبادر الى اعطائه وعد له خمسا اخر فاخذها ومضى فسالته عن ذلك فقال قد نذرت وانا فى البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب منى اولا وثانيا وثالثا وذكرنى تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصرى يقال له الشيخ عمر واقفة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الاول ولم يلبث ان مات الثانى واشهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبى الشيخ اسماعيل الحرستانى المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعها

يا نفس فى وحب من تهوينه طيبى)(واستنشقى عرف ازاكى على الطيب
وسر اهل الهوى ضنى بذاك ولو)(ضنى فنبت لتحظى بالاعاجيب
وفى المنى هيمى وجدا من محبته)(وعنك حال تجليه به غيبى
وان بدالك منى فى السرا ملال)(اومى على وفى التقصير لى عيبى
وحافظى عند ارباب اللسان على)(حفظ اللسان وقومى فى المحاريب

«٢» لعلها الملامية
م ح

ولازمى عند ارباب القلوب على)(صون القلوب فهم صقل «٤» المخاليب

«٤» اى مختاف المخاليب . مح

وحاذرى فعل اهل الحان تعترضى)(وسلمى كل احوال المجاذيب
وصدق مايقول السائرون به)(فى حال كشفهم من غير تكذيب
قوم باروا حهم جادوا و مابخلوا)(وجدهم بين ترغيب وترهيب
وقلبهم فوق نار الشوق قدوضعوا)(ولم يمل لسلو عند تقليب
قد هذبوا انفسا منهم مجاهدة)(واضعفوها بتمحيص وتقيب
وكابدوها الى ان ضاع تشرندى)(فضاع عقلهم عن وصف تدريب
عليهم ابدا مالاح نجم هدى)(سلام صب بهم راج لتقريب
ماشتاق نحوهم من ذاق نحوهم)(اوماشجتنى اسرار المناهيب
وماشدا مصطفى البكرى ملتهفا)(فى النصح يأتى بانواع الاساليب

قال الوالد المرحوم صب الله على جدثه مياه الغيوم فلما اسمعتها له قال ابن عربي وقال لى مرة يامصطفى مرادهم يعملونى قاضى فقلت اى شئ تفعل بالقضاء فقال انا امر ادى افرغ لك عنه فقلت انت ما لقبت تعملنى الاقاضيا فقال هذا امر مليح فتحادثت معه كثيرا فقال يا مصطفى راسين فى مكان فقلت له انا تنزلت لك عن الرياسة فقال لانحن نقسم المدرسة قسمين النصف الذى من جانبك لك والذى من جانبى لى فقلت له وهكذا يكون رضى الله عنه وله حال غريب ومقال عجيب يحكى حكايات عن بعض اناس وبلاد ويضحك حكيه قيلا بالسرور الفواد يدعى بالملكيه لكل ما استحسن وشاهد من باب مشاهدة لله ما فى السموات وما فى الارض ومما سمعت عنه انه قال نحن لانقيد قاريا ولا ولد قارى اى نحن معاشر الملامية من شرطنا ان لانقيد عالما عارفا ولا ولده بل نقيد من ليس عنده علم ولا خبر ولا له رسم فى هذه الدائرة ولا اثر قال وكان قد اكل بطيخا ومن اكل البطيخ ولم يغسل لحيته فقد اساء اليها وسمعته يقول من لايشاورك لاتهنيه بالسلامه وقد رايته مع جماعة فى المنام وانا متوجه فى البحر الى يافا من دمياط ذات الثغر البسام وعلمت انهم ارباب المقام ورايتهم يتشاورون فى امر منهم عشرة ومنهم من يقول سبعة فرايته قام على قدميه وفتح اصابع يده وقال خمسة فاستفقت وكانت الرؤيا يوم دخولى السفينة فخشيت ان يكون اشار لايام الاقامة فيها واذا الامر كما خطر لى سقاه الله من خمرة القرب صافيها وغاية له غير ماذكرت ولكن لما قصدت الاختصار على ما قدمت اقتصرت وقد بلغتنى وفاته وانا بالبصرة وانها كانت بدمشق فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد المحاسني ﴾

(احمد) بن سليمان بن اسماعيل بن تاج الدين بن احمد الحنفي الدمشـقي التيمي الشهير كاسلافه بالمحاسـني الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد البارع الفقيه المفنن المورخ ابو العباس شهاب الدين احد روساء دمشق واعيانها واصلائها ولد ليلة الثلاثا التاسع محرم افتتاح سنة خمس وتسعين والف ونشـأ في حجر والده وتلا القرآن العظيم واخذ عن جملة من اعيان علماء دمشق كالاستاذ الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والشمس محمد بن احمد عقيلة المكي وغيرهم وولي خطابة جامع الاموي وتدريس المدرستين الامينية بدمشق والباسطية بصالحيتها وصارت له الاعتبارات المتعارفة بين الموالي وجمع مجاميع حسنة في الفقه والادب وكتب الكثير بخطه وكان حريصا على الفوائد العلمية وكانت وفاته في سابع ذي الحجة سنة ست واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير

﴿ احمد بن سوار ﴾

(احمد) بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي الدمشقي المعروف كاسلافه بابن سـوار شيخ المحيا بدمشـق كان عالما فاضلا محققا ورعا عاملا زاهدا متبحرا في الفنون كلها معقولا ومنقولا لاسيما الحكمة والكلام وله قدم راسخ في الحديث وتوابعه مع حسن الاخلاق ولطف المعـاشرة والاحسان الى فقراء طريقه وطرح التكليف ولد بدمشق في سنة ثمانين بعد الالف وبها نشأ واشـتغل بطلب العلم على جماعة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ الزاهد الملا الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ يونس المصري المدرس تحت قبة النسر بالحديث والشيخ عثمان القطان والشيخ محمد المالكي والشيخ اسماعيل الحائك المفتي الحنفي والشيخ السيد عبد الباقي مغيزل والشيخ عبد الرحمن المجلد والملا عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق والشيخ محمد عقيلة المكي وغيرهم وحصل واحتسى كؤس الفضـل واغتذى من لبان التحقيق حتى اشير اليه بالبنـان فدرس في القبة الباعونية الكائنة داخل الجامع الاموي بالخارج ويحضره جـماعة وفي محلته قبر عاتكة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ولما توفي قريبـه العلامة الولي الصالح الشيخ مصطفى اراد ان يصير مكانه شيخا في عمل المحيا فلم تصر له المشيخة وصارت لاولاد قريبه المذكور فصار يجعل ذكرا وحده ووقع بينهما الخصام التام ثم بعد ذلك حصل

(اتفاق)

اتفاق بينه وبين قريبه على ان كلا منهما يعمل ليلة فى مشهد المحيا داخل الجامع الاموى والاخرى فى جامع البزورى خارج دمشق كما هم عليه الآن ولما صارت الزلزلة العظمى فى دمشق ونواحيها فى سنة وفاته صاموا الناس ثلاثة ايام ودعوا وابتهلوا الى الله تعالى فى مسجد المصلى وكان المترجم هو الذى قدموه للدعاء فدعا وابتهل والناس خلفه وبالجملة فانه كان من العلماء المشهورين بالفضل والصلاح وكانت وفاته فى ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وسيأتى قريبه مصطفى وولداه رحمهم الله تعالى

﴿ احمد الوراق ﴾

(احمد) بن صالح بن احمد بن صدقة المعروف بالوراق الخلوتى الاخلاصى الحلبى الاديب الناظم البارع السميدع كان نادرة الشهباء فى الادب ونظم الشعر فاضلا له اطلاع وفضيلة بالمعانى والبيان والعربية وفنون الادب والعلم ممن اشرقت شمس آدابه واينعت حياض معارفه وراقت مواردها حسن الاخلاق مجيدا ماهرا محبوبا عند الناس ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وكان فى ابتداء شبابه يتعاطى صناعة القصب ثم فى عام ثمان واربعين انتقل الى باب اموى حلب الشرقى واشتغل ببيع الورق فنسب حينئذ الى الورق صحب افاضل الشهباء وجد فى الطلب اخذ العربية عن العالم الشيخ محمد الحموى واخذ الفقه والعقائد عن الشيخ قاسم النجار واخذ البديع عن الشيخ قاسم اليكرجى وعن الشيخ محمد المعروف بابن الزمار واجازه علامة بغداد الشيخ صالح البغدادى وسمع معظم صحيح الامام البخارى عن المحدث محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة عام قفوله من الروم واخذ المصطلح والادب والمعانى والبيان عن الشيخ ابى الفتوح على الميقاتى باموى حلب وانتفع به كثيرا واستجاز الشيخ صالح الجينينى الدمشقى عام ارتحاله اليها وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف فاجازه بثبته وله ادبية وشعر واطلاع على فنون الادب ومعرفة غناه من سمينه (فمن ذلك) قوله متوسلا بزكى « ١ » الا باء والجدود وصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

زمن الربيع به الازاهر)	(تفتر عن ثغر البشائر
فانهض الى روض المنى)	(وانف الهموم عن الضمائر
واسمع غناء بلابل)	(قد غار منها كل طائر
وتمايلت قضب الاراك)	(تريك ميلات المفاخر

والنهر يحكى ماؤه)	(درا اذيب على الجواهر
والشمس من حلل الغصو)	(ن كأنها غيرى تناظر
وغدت نسيمات الربا)	(ض تنم عن سر الازاهر
والورد كلل خده)	(در من السحب المواطر
والاقحوان كأنه)	(اجفان صببات ساهر
فاطرب بما صنع الاله)	(وكن له ياصاح شاكر

(منها)

واجل الكروب بمدح طه)	(المصطفى نور البصائر
الفاتح البر الرؤ)	(ف محمد زاكى العناصر
والعاقب الماحى الذى)	(ضاءت بمبعثه الدياجر
ذى المعجزات الباهرا)	(ت ومن غدا للغى باتر
هو سيد سادت به)	(آباؤه الغر الأطاهر
وبه افتخار اولى الكما)	(ل من الاوائل والاواخر
طابت ارومة ذاته)	(والطيب لاينفك عاطر

(منها)

ماالشمس الا من ضيا)	(ء جبينه حازت مفاخر
واذا ألم بصحبه)	(ماالبدر ماالزهر الزواهر
يا قطب دائرة النبيي)	(ن الكرام اولى المآثر
ياسيد الكونين يا)	(من لم يزل للحق ناصر
يا رحمة الله التى)	(قد نالها باد وحاضر
مولاى ياكنز العفا)	(ة ومن غدا بالعفو آمر
عفوا رسول الله عن)	(ذنب به الوراق حائر
انى استجرت بجاهك ا)	(احمى المنيع من المضائر
وبآلك الاطهار وا)	(اصحاب من سادوا العشائر
وبصاحبيك توسلى)	(لافوز من ظلم العناصر
وانال فى الاخرى شفا)	(عتك التى تمحو الكبائر
فلأنت اكرم شافع)	(حيث القلوب لدى الحناجر
فاقبل ضراعة عاجز)	(حين الشدائد غير صابر
صلى عليك وسلم ا)	(رحمن ما لمحت نواظر

(وكذا)

وكذاك آلك والصحا) (بة ماشدا فى الدوح طائر
اوحن مشتاق الى) (اوطانه اوسار سائر

(وقوله متوسلا باشرف الوسائل وسيد الاواخر والاوائل صلى الله عليه وسلم)

خطرت فغار الغصن من خطراتها ✲ ورنت فشتتا السحر فى حركاتها
غيداء رنحها الصبا بعقاره ✲ فنضت سيوف الهند من لحظاتها
نصبت لنا شرك الغرام شعورها ✲ فتكابنا والفتك من عاداتها
ورمت حواجبها القسى سهامها ✲ قد راشت الاجفان من نظراتها
طارحتها شكوى الغرام فلم يفد ✲ الا تمادبها على نفراتها
ودعوتها اخت الغزال ترفقى ✲ فى مهجة صبرت على زفراتها
ومحاجرى ترعى النجوم وربما ✲ اربت على الطوفان فى عبراتها
لم يرقها الا التكحل من ثرى ✲ دار يفوح المسك من عتباتها
دار الذى وسع البرية فضله ✲ وله اليد البيضا على ساداتها
اعنى به طه الذى بجنابه ✲ لاذت جميع الخلق فى شداتها
ما فى العوالم ذرة الا به ✲ تكوينها خلقا واصل حياتها
جبلت على الخلق العظيم طباعه ✲ من ذا يباريه بحسن صفاتها
قد طهر الاكوان من دنس الردى ✲ وازال ماقد كان من شبهاتها
وبه النجاة من الشدائد كلها ✲ وخلاص اهل الكرب من كرباتها
تالله ما وصلت لعبد نعمة ✲ الا وكان هو المد لذاتها
مولاى ياختم الرسالة جدعلى ✲ نفس اضر الذنب فى حالاتها
مالى سواك وانت اكرم شافع ✲ فى المذنبين مشفع لنجاتها
صلى عليك الله ماهبت صبا ✲ سحرا فهاج الصب من نفحاتها
وكذا على الآل الكرام وصحبك الا ✲ اطهار من كرمت بطيب ذواتها
ابدا على مر الجديد مسلما ✲ لانال حسن الختم من بركاتها

وله مضمنا البيت الاخير

ياصاحبى قف فاسائل ساقيا ✲ ملاء القلوب بلاعج الاشواق
تالله لاادرى عشية ان سقى ✲ ماذا سقى لمعاشر العشاق
قد خامرتنى والكؤس لحاظه ✲ فكأننا كنا على ميثاق
فاستشداه على يخبر صادقا ✲ فلقد تشاكل امر هذا الساقى
احداقه ملئت من الاقداح ام ✲ اقداحه ملئت من الاحداق

ولهُ ايضاً

اساءت الى نفسي وغيري جهالة ❁ بسهو وعمد والمهيمن ساتر
وظني بان الله جل جلاله * جميع ذنوبي حين موتي غافر

وله غير ذلك مرض في اوائل شعبان المعظم وانقطع في داره وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن في مقبرة جامع البختي تجاه تكية بابا بيرم رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد العلمي ﴾

(احمد) بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمي القدسي تقدم ذكر والده ابي بكر وابن عمه ابي الوفا وكان هذا عالماً فاضلاً صوفياً صالحاً اشتهر حاله بالصلاح والتقوى وكان على قدم العبودية صائماً نهاره وقائماً ليله على نهج الصوفية ولد في يوم السبت سادس شوال سنة خمس وخمسين والف وتدبل واخذ الطريق عن الاستاذ المرطاري المغربي الشاذلي وجعله خليفة له في الديار القدسية ومع ذلك فبنو العلمي اهل طريق ايضاً وصار يقيم الاذكار وقرأ في العلوم على الشيخ السيد عبد الرحمن اللطفي القدسي وغيره وكان يخطب بالمسجد الاقصى المحترم بصوت حسن ويعظ وعظاً يلين القلوب القاسية وكان مع ذلك صاحب فضيلة ومعرفة وبالجملة فقد كان من محقق اهل زمانه ومعتقد اهل عصره واوانه وكانت وفاته في ليلة الاحد عاشر شعبان سنة ستة عشر ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الملوي ﴾

(احمد) بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الشافعي القاهري الشهير بالملوي الشيخ الامام العلامة المعمر مسند الوقت شيخ الشيوخ واستاذ اهل الرسوخ النحرير المفنن الاوحد صاحب التآليف النافعة ابو العباس شهاب الدين ولد في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف ودخل الازهر وطلب العلم واخذ عن جملة من الشيوخ منهم الشيوخ الاجلاء الشهابان احمد ابن الفقيه واحمد بن محمد الخليفي وابو محمد عبد الرؤف البشبيشي والجمال منصور المنوفي واحمد بن غانم النفراوي واحمد الشبراخيتي وعبد ربه بن احمد الديوي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني وعبد الجواد بن القاسم المحلي ومحمد بن عبد الله النكسي وابو الصلاح احمد بن محمد الهشتركي ومحمد بن عبد الله السجلماسي ومحمد بن عبد الرحمن بن ذكري وابو العز بن الشهاب محمد العجمي والشمس محمد بن منصور الاطفيحي ورضوان الطوخي وابو الحسن علي

بن على الحسينى الحنفى وعمر بن عبد السلام التطاونى وابو الانس محمد بن عبد الرحمن المليحى وابو الفيض محمد بن ابراهيم الابو تيجى ومحمد ابن احمد الورزازى وغيرهم واشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للاخضرى مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الدمنهورى ﴾

(احمد) بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى هكذا كان يكتب بخطه المصرى الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الاوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفنن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا ابو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين والف ونشأ طالبا للعلوم فاخذ عن جملة من العلماء كالشهاب احمد الخليفى وعبد ربه الديوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى ابى الصفا الشنوانى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الاجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى واحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الورزازى واحمد بن محمد الهشتركى ومحمد بن عبد الله السجلماسى والسيد محمد سلونى المالكى والشهاب احمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الاربع اكثر من اهلها قرآءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والاوفاق والهيئة والحكمة والطب وله فى كل علم منها تآليف عديدة وتولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التأليف شرح على سلم الاخضرى فى المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على اوفاق قلب القرآن وغير ذلك من التآليف وبالجملة فهو نسيج وحده فى هذه الاعصار وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن عبد الكريم بن سعودى بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضى الدين بن رضى الدين ايضا ابن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الشافعى الغزى الاصل العامرى الدمشقى مفتى الشافعية بها وابن مفتيها شيخ الاسلام وابن مشايخه واحد ذوى البيوت المشهورة بدمشق ابو العباس شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفقيه النحوى كان عالما صدرا رئيسا محققا مكرما للناس مقبول

الشفاعة عند الحكام كثير الوعظ اليهم محترما لديهم له وجاهة كلية واقدام مع التوقير والاحترام من الخاص والعام ولد بدمشق فى سنة ثمان وسبعين والف وبها نشأ واشغله والده بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فقرا عليه فى الفقه وعلى الشيخ اسمعيل الحائك المفتى الحنفى فى الاصول والنحو وعلى الشيخ محمد ابى المواهب فى مصطلح الحديث واجازه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى وبرع وفضل وساد وتصدر للتدريس بعد وفاة والده فدرس بالمدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج وفى الاشهر الثلاث بالجامع الاموى فى صحيح البخارى وصنف شرحا على المنحة النجمية فى شرح اللمحة البدرية وشرحا على نظم نخبة الفكر لجده الرضى لم يشتهر واختصر كتاب جده محدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزى المسمى اتقان ما يحسن فى الاحاديث الواردة على الالسن وسماه الجد الحثيث فى بيان ما ليس بحديث واختصر السيرة النبوية للشيخ العلامة على الحلبى وشرح منظومة النخبة التى نظمها جده رضى الدين الغزى وله غير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بعد وفاة والده وحمدت سيرته بها وكان بدمشق مقداما له القول والكلمة النافذة ويحترمه اعيانها وله مزيد التعظيم عندها الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربتهم بمقبرة الاستاذ الشيخ ارسلان رضى الله عنهما ورثاه الشيخ سعيد السمانى الدمشقى والاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة مطلعها

قضاء الله من للخلق اوجد ❊ بنا يمضى توانى الشخص اوجد

والعامرى نسبة الى عامر بن لؤى رضى الله عنه والغزى نسبة الى غزة هاشم ولكن المحقق المتواتر انهم روساء العلم فى دمشق ابا عن جد من حين وفودهم اليها واول من قدم منهم الى دمشق جد المترجم الكبير احمد بن عبد الله فى سنة سبعين وسبعمائه قاله السخاوى وقال ابن قاضى شهبة تقى الدين فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقطنها واخذ بها عن ائمة اعلام كالشهاب الزهرى والشرف الشريشى والنجم ابن الجابى والشرف عيسى الغزى صاحب كتاب ادب القاضى وشرح المنهاج والبرهان الصنهاجى المالكى واذن له بالافتاء فى سنة احدى وتسعين وبرع فى الفقه واصوله وناب فى الحكم عن القاضى شمس الدين الاخناى فى اخر ولايته وعن غيره وولى نظارة البيمارستان النورى فحمدت ديانته وعفته ودرس بعدة مدارس كالعذراوية والناصرية والشامية والكلاسة والاتابكية بالصالحية وتصدر للاقراء وجلس لذلك بالجامع الاموى والف مؤلفات منها مختصر المهمات فى ثلاث مجلدات وشرح الحاوى

الصغير في اربع مجلدات ومنسك كبير جمع فيه فاوعى وشرح جمع الجوامع لابن السبكي وشرح عمدة الاحكام لم يكمله فاكمله ولده الرضى والجواب الراسي عن مسئلة التقي الفاسي وتحفة المبتغي لمعان ينبغي يشرح من المنهاج قطعة من اوله الى كتاب الصلاة في مجلدين وله تعليق على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات وشرح قطعة من منهاج البيضاوي وجانبا من الفية ابن مالك في النحو وكتاب تراجم رجال البخاري واختصر تاريخ ابن خلكان وغير ذلك وكانت وفاته بمكة حين كان حاجا في يوم الخميس سادس شوال سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة وقد انجب فروعا ازدهت بهن الايام ❊ وعمت فضائل علومهم للخاص والعام ❊ والى وقتنا هذا موجود منهم بقية افاضل كرام ❊ وسيأتى ذكر والد المترجم عبد الكريم واقاربه عبد الحى وعبد الرحمن ومحمد وعلى ان شاء الله تعالى

(احمد ابن عبد اللطيف العمرى)

(احمد) بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن تقى الدين ابى بكر بن زين الدين عبد الهادى وينتهى نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدمشقى الشافعى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ الفاضل الاديب البارع الصالح ولد بدمشق فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة ثلاثين ومائة والف وبها نشا واشتغل بطلب العلم وقرأ على جماعة منهم الشيخ احمد المنينى العثمانى والشيخ اسمعيل العجلونى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والشيخ صالح الجينينى والمولى حامد بن على العمادى المفتى وغيرهم وفضل وبرع وصار له فضيلة ودرس فى آخر امره بالجامع الاموى عند المنارة الشرقية ولما توفى والده صار خليفة مكانه الى ان مات وكان له نظم جيد وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه من محتد يفتخر به السودد ❊ وتذعن له المعالى اذا سهم النسبة سدد ❊ تضرع منه الكرم المحض وارتضع من لبنه الخالص الذى لم يشب بمخض ❊ فطلع بدره فى افق المجد تماما ❊ وتفتق الروض زهورا وكماما فقضى له بالتوفيق العزيز ❊ وانزل منه بالمكانة القعساء بحرز حريز ❊ ووالده الفرد الذى يشار اليه اذا عدت الافراد ❊ والمأخوذ عن كمالاته اذا تليت الاوراد ❊ صور الله ذاته من لطف وكونها ❊ وسهل على يديه الامور الشاقة وهونها ❊ فلو رقى ذا جنة لاستفاق او امر يديه على ذى عاهة برئ باذن الله ولم يحتج الى اوفاق فدعواته تكف المرتكب عن معاصيه ❊ وتأخذ المتهالك بالاعتراض بنواصيه ❊ بمنظر يملاء العيون وضاء ❊ ويغنى عن البدر من الاضاءة ❊ وحلم دون متالع بمراتب ❊ ومحاسن

لاتحصيها براعة حاسب ولامداد كاتب * الى «٥» نسبة الى الفاروق تنتهى ونفس عن استيفاء المكارم لاتنتهى فعطر الله تلك الروح بالنفحات الربانية وانزلها فى المحل الاسنى من الفراديس الجنانية وخلفه هذا خير خلف كما ان سلفه نعم سلف وله من الشعر ماهو واضح الدلائل الا ان ابيات قصائده قلائل انتهى مقاله ومن شعره قوله

بادرتنى سواجع الالحان * وحبتنى بنشر بشرالتهانى
مذراتنى مغرى بحفظ عهود * سالفات جنيت منها التدانى
وادرت سلافة الصفو صرفا * فازدرينا بها بنات الدنان
ان يوما يمضى بغير نصاب * ليس عندى يعد فى الازمان
وعجيب بان يكون المعنى * غير صب مكابد الاشجان
لاارى صحو المخمور وجد * اسكرته مدامة الاجفان
يا خليلى عرجا بعنانى * نحو ارض بهاتركت جنانى
وقفا بى على الرياض صباحا * واسألاها عن الغوانى الحسان
واغنما فرصة الزمان فالنس * ويف الامطبة الحرمان
بسوى من بجلق من صحابى * ولدانى بالله لاتذكرانى
كلما هزنى الغرام اليهم * اصبح الوجد آخذ بعنانى
ان لى بينهم غزالا شرودا * من ظبى النبر بين رخص البنان
صال باللحظ بين فتك وسفك * بفوآد اقسى من الصوان
لاوعهد الاحباب لست بسال * مذهبى فى الهوى رأى ابن هانى

مراده قوله رأى ابن هانى قول المذكور

ما بكى عليكم مدة العمر انى * رأيت لبيدا فى الوفاء مقصرا
بيد أنى ارجو الخلاص بمدحى * والنجاء لوارث النعمان
من به قرت العيون ونالت * ما تمنت من كل قاص ودان
واستنارت فيه دمشق وطابت * واكتست فيه حلة الرضوان
بقدوم قد قارنته سعود * انقذتنا من صولة الحدثان
وتباشير انسه قد اذاعت * نشر عرف الهنا بكل مكان
لوذعى يصبو بصائب فكر * ماتوارى فى غيهب الاذهان
ماجد كل ماجد من علاه * يرتقى فوق هامة الاقران
ذو بنان يجرى بعشرة انها * رمن فيض جودهن اليدان
خير مستودع كنوز علوم * نورت صدره بآى المثانى

«٥» الى نسبة نعمة نسبة الى بكسر الالف وفتحها واللام مفتوحة فيهما بمعنى نعمة م ح

من غد ازند فضله اذدهتنا * مشكلات فى فضلها كاليماني
من كرام ولاؤهم فرض عين * وكذا مدحهم بكل اسان
سبقوا الناس بارتقاء المعالي * وتساموا فلا ترى من يداني
كيف والسابق الخليفة من قد * كان فى الغار للمشفع ثاني
قدحو وانسبة اليه ونالوا * بالنبي الرسول اسنى الاماني
والتجانى من بينهم لخليل * العزدوما فى كل ماقد دهاني
وابق فى روضة السرور تهنى * بارتقاء من دونه الفرقدان
مع بنيك الانجاب ماصيغ مدح * فى معاليك ناشر للتهاني

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

بنيل الاماني طاب وقت مجدد * ووافى الهنا والعيش فينان «٢» ارغد
ورجعت الورقاء فى نغمة الرضى * تغنى على حظ المنى وتغرد
ودارت كؤس الانس فينا وقد غدا * يطوف بها ساق كالغصن اغيد
هلال محا آى الظلام جبينه * وظبي بجفنيه حسام مجرد
رعى الله منه ساعة قد سرقتها * وغصن التصابي بالهوى متأود
نعمت به والدهر يفتر ثغره * وقد غاب عنا عاذل ومفند
ولم اك ممن يسمع اللوم فى الهوى * ويصغى لاقوال الوشاة ويرصد
اخلاى ان رمتم من الدهر مأمنا * وحصنا منيعا فيه للعز مقعد
فحلوا بباب الفتح ذى الحلم والنهى * ومن رأيه فى المعضلات مهند
فتى طيب الاوقات طيب خصاله * ولم يبق الا ما يروق ويحمد

﴿ منها ﴾

امولاى يا كهف العفاة ومن غدت * خلائقه روضا سقاه المزرد
ونجل الاولى شادوا دعائم سؤدد * تزول الرواسي وهى فينا تخلد
تهنى باهنى العيد عاد مقامه * يعيد لنا البشرى كما كان يبجد
طلعت طلوع الشمس يمحى بها الدجى * وانت بصمصام الفخار مقلد
واسديتنا مالا نقوم بشكره * من النعم اللاتى عليهن نحسد
فدم فى امان الله صدرا مؤملا * وكل البرايا بحر جودك تورد
مدا الدهر ما جادت قريحة شاعر * بمدح وماغنى الهزار المغرد

﴿ وقوله من قصيدة امتدح بها المولى العالم حامد العمادى المفتي مطلعها ﴾

بشرى بها الدين قد قرت نواظره * ومن سماء العلا لاحت زواهره
وكوكب النصر حيانا بطلعته * يهدى الى العزمن قلت نواصره

«٢» فينان على وزن كيسان مح

و بلبل البشر يشدو في الرياض على ❊ غصن المسرات يحيو من يذاكره
وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت ❊ نفحاته حيثما فاحت ازاهره
و الفجر لاح على الآفاق معترضا ❊ يزيل جيش الدجى عنا عساكره
وللتي امتد من اهل التقى مقل ❊ قد شاقها المراقي السعد فاخره
واعين الشام قرت غب ما يئست ❊ والدهر عن اهلها عفت نواظره
وقد اغيثت بمفتيها الذي ابتهجت ❊ به الورى وزكت فينا عناصره
من كف غرب الأسى عن قرع لامتها ❊ وقد كفتها عن الشكوى بوادره
وقد جلا بمواضي الحزم ما احكمت ❊ ايدي الردى فيه واختلت مصادره

منها

صدر الموالي عماد الدين حامده ❊ شمس المعارف زاكي الوصف عاطره
من اصبح الدهر مختالا بطلعته ❊ ومن سمت انجم الجوزا مفاخره
الماجد الجهبذ المولى الذي بزغت ❊ شموسه فاهتدت فيها معاصره
مجرى يراع القضايا بالسداد على ❊ لوح الهدى لم تزغ عنه ضمائره
مازل عن موقف التقوى له قدم ❊ ولا انثنت لهوى يوما سرائره
مولاي يامن غدت اقلامه شهبا ❊ يرمي بها كل شيطان ينافره
اعر يتيمة فكر نظرتي كرم ❊ واغفر قصور معنى كل خاطره

﴿ وللمترجم ﴾

(معربا معنى بالفارسية وهو قوله)

لقد خضت بحر الحرب يطفو عبابه ❊ ونازلت في الهيجاء كل فتى قرم
وقارعت آساد الشرى فقهرتها ❊ واشبعتها ضربا يحل عرى العزم
فما راعني الا وقطب حاجب ال ❊ غزال الذي الحاظه للحشا تصمي
فلما رأت عيني تهلل وجهه ❊ ومن حاجبيه حالا عقد الزم
تيقن طرفي صفحه ورضاءه ❊ وبشرت قلبي بالعناق وباللثم
لأن اذا حلت لأوتار قوسها ❊ ليوث الوغى كان الدليل على السلم

﴿ ومن ذلك ﴾

(قول العالم الفاضل احمد بن علي المتنبي)

طلبت وصالا من حبيب ممنع ❊ فاوتر قوس الحاجبين وقطبا
وفوق لي سهما اصاب مقاتلي ❊ واصمى فوآدا بالصدود معذبا
فلما راى مابرحت بي جفونه ❊ وقد عيل صبري والسلو تغيبا

رنى لى ومن تعبيسه حل عقدة * وحلل وصلا كان حوبا واوجبا
كذاك بنوا لهيجا اذا تم سلمهم * يحلون اوتار القسى تجنبا

﴿ ومن ذلك ﴾

(قول ولده الاديب اسعيل بن احمد المنينى)

خيل صبرى فى حب ظبى غرير * فاتر اللحظ فاتن الالباب
اوترت حاجباه قوس التجافى * مذرآنى ملك الهوى والتصابى
ثم رانى متيما بوصال * بعد بين مبرح واكتئاب
وكذا الصيد «٣» فى النزال اذا ما * عقدوا السلم حل قوس الحراب

«٣» الصيد بكسر الصاد يقال كلاب صيد مح

﴿ ومن ذلك ﴾

(قول الاديب الفاضل مصطفى اسعد اللقيمى)

بابى الذى لما تحقق حيرتى * وغدا بتقطيب الحواجب معرضا
وافى وفرق حاجبيه تقطعا * متبسما فعلمت منه بالرضى
اذ عادة الصيد الملوك بحربهم * فك القسى اذا الوطيس قد انقضى

ومن ذلك قول النبيه السيد محمد الشويكى

وافى وقطب حاجبيه مطرقا * طرقا بدا منه الرضى لى وافى
وكذلك الفرسان ان هم سالموا * فكوا القسى واغمدوا الاسيافا

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

ومذ زار الحبيب بلا عتاب * وتقطيب بحاجبه السنى
علمت رضاه من غير شك * وقد امسيت بالعيش الهنى
لان الحرب ان خمدت لظاها * تحل الصيد اوتار القسى

وكانت وفات العمرى المترجم فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيانى ذكر والده عبد اللطيف وجده محمد وقريبه سعدى واخيه مصطفى وقريبه الآخر محمد وبنو عبد الهادى فى دمشق مشايخ صلحاء وللناس بهم اعتقاد واصلهم من بيت معروف بقرية صفوربه ولهم انتساب صحيح الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول من قدم منهم دمشق الشيخ العارف الكبير المسلك المربى الشيخ عبد الهادى ابن الشيخ عيسى بن عبد اللطيف ونزل بمحلة قبر السيدة عاتكة واقام هناك الى ان توفى فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائه ودفن بتربة له هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به قال ذلك الحافظ النجم محمد ابن الغزى فى كتابه الكواكب واما ماذكره المحبى فى تاريخه اولا فلا اصل له

وتزوج حفيده محمد بن ابى بكر عبد الهادى المزبور بنت العارف بالله الشيخ عبد القادر ابن سوار شيخ المحيا بدمشق وجاءه اولاد كثيرون منهم احمد جد المترجم فنشأ طالبا للعلوم وقرأ وحصل وتوفى فى اواخر ذى القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن فى تربة القصارين فى جانب قبر عاتكه والله سبحانه اعلم

(السيد احمد التونسى)

(السيد احمد) ابن عبد اللطيف التونسى نزيل دمشق المغربى العالم المحقق المتفوق الماهر البارع الفاضل ترجمه الشيخ سعيد ابن السمان فى كتابه وقال فى وصفه هذا الاديب وان كانت تونس مسقط القوابل فيها الا ان الشام حبته بملء فيها فربض بهاربضة الليث وقال لوطنه مناديا الى حيث ولاذ ببعض الصدور وجعل لديه الورود والصدور فانزله منه منزلة ابن الابانة من المعتمد واصبح فى لجه المستفيض هو المغترف المستمد فاقبل عليه الدهر بوجه اغر وما اقدمه على هجر ولابه غر واقطعه من الحظوة نصيبا واورثه الرعاية فرضا وتعصيبا فاستكان وتقرب وبعد فى مرامه ومارب «٦» فتهدلت عليه اغصان الحنو وعطفت عليه الافئدة بالدنو وتابط سفرا وكراسه واكب على قراءة ودراسه فارتشف من ذلك دون الوشل ولم «٧» بالعزائمه حد الفشل وادعى الفضل التام وخاض فى ذلك القتام وسولت له نفسه الاماره ما خفرت به الآمال ذمته وذماره وشمخ بعرنين الانفه واستنكف عن احله كنفه فلم تقبل لهخوكه وقال فى القفول البركه فند «٢» ندو البعير ولم يدر اهو من العيرام من النفير فحل القدس والديار المصرية ورصد من الدهر العطفة الحرية فرق له وحن وسقاه من الاوبة الغمام مرجحن «٥» فعاد لما سلف وعانق ذلك العلف فعافته الطباع وقذفته فى مهاوى التعريض باليد والباع ومكر به حاله واستدرجه ووضعه من الاعين درجة فدرجه ولم يزل اطواره تتقلب وطويته عليه تتغلب حتى عصفت به مهاب هواه واكبه على مخطمه عقبى دعواه وقام به الغرام واستأثر ورشقته بما اودى بفواده واثر وسلم قلبه لمن عذبه واستلذ تهتكه فيه واستعذ به حتى بعدت عليه من التنصل الشقه واستقلت به المضرة والمشقه وانقلب وهو مليم عرضة للتقريع الاليم وما انفك يربه من التجنى ما يربه ويطرق سمعه بكل كربه حتى تخطفته ايدى الشتات بعد ان طلق الشام تطليق البتات فما استقر حتى نودى الى ابن المقر وطواه رمسه كما طوى امسه وبالجملة فقد كان يستأنس بمذاكرته ويستروح بمحاضرته وله شعر زهرى الارج ما عليه فى سبكه حرج قد انبت منه

«٦» ومارب اى ما جمعه مح
«٧» لم اى جمع مح
«٢» ندو البعير نفر نفور البعير مح
«٥» مرجحن على زنة مطمئن شئ ثقيل مح

(طرفا)

طرفا وتركت مابعد سرفا انتهى ومن شعره قوله وارسله الى الاديب سعيد السمان ملغزا

ابابابلى السحر فى النثر والنظم ✽ وجامع اشتات الدقائق عن علم
ويامن سما فوق السماكين هامة ✽ ففاق اياسا بالذكاء وبالفهم
ويامن غدا فى الشام مذهل بدره ✽ سعيدا فنيرالكون مذ لاح فى التم
نجحت ففقت الناس علما وحكمة ✽ ومن ذا يساوى انجم الارض بالنجم
ابن «٤» لى ما اسم رباعى احرف ✽ له نشأة احلى من الضم واللثم
فاوله فى الذكر اول سورة ✽ وامر بلا شك لدى الكسر فى الحكم
وربعه ان اخرت يأتيك قلبه ✽ سر بعا كما قد كان فى اول الرقم
واوله ايضا كذلك مثله ✽ وباقيه يقرى الطرد كالعكس فى الرسم
وان حذفوا اخراه لاح لناظر ✽ مصحفه فهو الضمير بلا وهم
وان حذفوا ربعيه صدرا وآخرا ✽ هو الحق لا يخفى بغيد عن الوصم
ونصفه ان صحفت فه بجماله ✽ معانيه قد لاحت تروق لذى فهم
على ان هذا الاسم قد شاع ذكره ✽ شبيه سحيق المسك يجلو صدا الغم
عزيز فمن قسم المباح فعده ✽ وصرح بمن تهواه رغما على الخصم
وجد بجواب يافريد زمانه ✽ ويا بابلى السحر فى النثر والنظم

(فاجابه بقوله)

الاقل لموفور النهى ثاقب الفهم ✽ فريد السجايا احمد الوصف والاسم
ومن جلق الفيحاء قرت عيونها ✽ بمقدمه اذ لاح كالبدر فى التم
فتى فى الورى اخلاقه وحديثه ✽ وآدابه كالروض باكره الوسمى
لقد طاب اصلا مثل ما طاب مخبرا ✽ وفاق اياسا بالنثار وبالنظم
اتتنى منه بنت فكر كانها ✽ بما ضمنت سكرى تشير الى الضم
تسايلنى ما اسم اذا لاح فى الورى ✽ شذاه ابى الا التحكم فى الجسم
يمد له العافى بنان صبابة ✽ فيرشفه ثغرا حماه من اللثم
رأينا به قبض النفوس وبسطها ✽ فهذا على الاداء يشكل فى الحكم
تلظى حشاياه من الحقد للورى ✽ فيظهر فوه ما اكن من الظلم
على انه لا يرتضى قط منزلا ✽ سوى القلب لا يخشى بذلك من جرم
ويغدو على الراحات بالرغم قائما ✽ وناهيك ممن يرتقى العز بالرغم
عجبت وقد امسى الى الخلق محرما ✽ اناناوذكرا نالدى اللثم والشم

ابن من الابانة
م ح

حلال بطوف البيت وهو محرم ❊ فلم يخل من مدح وذم بلا اثم
من النار امست روحة وحبانه ❊ ولم تدر معنى صوته العرب كالعجم
فخذ ماروق السمع من بنت ليلة ❊ جوابا معانيه توقد كالنجم
ودم سالما موموق عيش نضيره ❊ براعيك طرف الامن واليمن والسلم

(وله من قصيدة ارسلها للشيخ احمد بن على المنيني ملغزا بقوله)

لعمرك ماريح الصبا اذ تنسما)(ولا الزهر فى الروض الاريض تبسما
ولاطيب انفاس الربيع وحسنه)(ولا ربق محبوب به يذهب الظما
ولاضم خود كالاراكة قدها)(اجادت لمشغوف بها قد تيتما
ولاشرب كاس الراح من كف اغيد)(بديع السنا عذب المراشف واللما
باطيب من عرف زكى شممته)(صبيحة وافيت الامام المكرما
له الله من مولى احاديث مجده)(معنعنة تروى وتعداد ها نما
سليل التقى شمس المعارف اجدا)(مزايا وفى اوج السيادة قد سما
غدا شافعى فى الحب لى وهو مالكى)(وفى مذهب النعمان بحرا قد طما

(واحسن ماقيل فى هذا المعنى)

الاليت شعرى من الى الوصل شافعى)(لدى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خده به لقلبى مالك)(ولاتعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(ولبعضهم فى المعنى)

يامالكى شافعى ذلى فصل كرما)(ولاتكن رافضى واقصر عن الملل
فجملة الامر انى مغرم دنف)(شوقى امامى وصبرى عنك معتزلى

(وقال الاخر)

قلت وقد لج فى معاتبتى)(وظن ان الملال من قبلى
خدك الاشعرى حنفنى)(وكان من احد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا)(يامالكى كيف صرت معتزلى

(عودا الى قصيدة المترجم فنها)

اتى بجلال السحر هاروت نطقه)(وادهش ارباب العقول وافحما
وغاص بحور العلم غواص فكره)(فابدى نفيس الدر درا منمما

(ومنها)

فيااحمد الاوصاف ياعالم الورى)(وعلامة الدنيا وبافاضلا سما
بك اسم خماسى كروض مدبج)(بافنانه ظبى الاراك ترنما

حوى كل لطف واحتوى كل رقة)(جرى فى كتاب الله لاشك مبهما
وقد حله قدماكثير اعزة)(وهام ابونواس فيه وهيما
وتصحيفه معنى هوالموت للعدا)(يلوح لذى فهم اذاما تفهما
وان زال من اولاه خمساه فاعتبر)(مصحف باقى الاسم بخلاقدا تمى
لنافى نبى جاء بالحق مرسلا)(لقوم هم اهل الجهالة والعمى
وان قلبوا باقيه ماس بعطفه)(كغصن النقا اذمال فى روضة الحمى
وان حذفوا اخراه من بعد قلبه)(غدا اس بذيان كودك محكما
وبتنابديع الحسن كالغصن قدزكت)(روائحه كالمسك اذما تنسما
اماط عنه ستر اللبس لازلت محسنا)(ودمت لطلاب الافادة منعما

(وله من قصيدة امتدح بها والدى لكونه كان نزيلا عنده فى مدة اقامته بدمشق)

هى الادب النفسى وهى النفائس)(بها غصن عمرى بالتأدب مائس
ولى غزل فيها الغزالة فى الضحى)(الى لطفه يصبو الغزال الموانس
هى البكر بنت الكرم هيفاء ناهد)(كعوب لعوب لاذلول وعانس
من الغرس بيت المجد عنقود كرمها)(فياحبذا ذا الكرم ربا فارس
ادرها لنا قبل الصباح فاننى)(رايت شراب الليل للنفس آنس
ودعنى صريعا بين ندمان حانها)(اهيم بها وجدا وجسمى رامس
ادرها بلا مزج ولا تقتلنها)(فما بسطها الا البسيط المجانس
وان شئت فامزجها ولكن بريق من)(له من ظبا البيدا عيون نواعس
مليح صبيح الوجه ظبى خباؤه)(له من ظبا الغارات حام وحارس
يصيد قلوب الناظرين بلفتة)(بها الاسد فى الغيل المنيع فرائس
اغالسه فى موكب الحسن بغتة)(فيرنو بطرف فاتر ويخالس
له غرة كالصبح لاليل قبلها)(ولكن له شعر هو الليل دامس
اذا قيس بالغصن الرطيب يقول من)(يقس بقوامى النبت ماذاك قايس
وان قيس بالبدر المنير يقول لا)(فبدر الدجى من نور وجهى قابس
يدير علينا الراح فى عسجدية)(تطيب بها بين الندامى المجالس
اذا جليت فى كاسها عند ذائق)(ترى يانديمى كيف تجلى العرائس
على تاجها اكليل در تناسقت)(فرائده منها تضئ الفوانس
وما هى راح الحسن دع عنك ذكرها)(فتلك لمن تسطو عليه الوساوس
مرادى بها خمر المعانى فشربها)(ينافس فى احرازه من ينافس

مدام غذاء الروح والجسد الذى)(تزيده الآداب وهى النفائس
فقد تسكر الارواح من غير خمرة)(فغيبتها ذا الذ الحضور المحاسس
زاح المعاني، نشوة اى نشوة)(الى شربها تحوا الكرام الاكايس
فتفعل بالالباب ماتفعل الطلا)(اذا كان ساقيها الهمام المجالس
على على القدر من بحر فضله)(مديد طويل وافر لاتقايس

(وله من قصيدة ممتدحا بها والدى ايضا مطلعها)

على مقام دونه الانجم الزهر ✻ هو الراح والريحان والورد والزهر
تجلت له الاسرار من ملكوتها ✻ فعفت به الانوار ما الشمس ما البدر
الى ان سرى فى سائر الكون سره ✻ فنوز اسرار الورى ذلك السر
وحل حلول القطر فى القطر كم فتى ✻ رآه اتى كالعبد وهو الفتى الحر
اذا افتخرت بين المدائن جلق ✻ وابدت به تيها وحق لها الفخر
وقد لبست منها غلائل زينة ✻ كما زين الغلمان ما زانه النحر
وان فخرت مصر وقالت لجلق ✻ بى النيل نهر هل يقاس به نهر
تقول نعم بالشام سبعة انهر ✻ كذا بر بر ليس يعد له بر
وانى انا الفردوس فى الارض جنة ✻ ولى بحر فضل بين اقرانه حبر
نعم ان فى كفيه عشر انامل ✻ مقدسة فى كل انملة بحر
مرادى وروحى بل ملاذى ومنيتى ✻ على على القدر دام له العمر
فتى فى الورى تروى احاديث فضله ✻ معنعنة قد طابق الخبر الخبر
ورتبته فوق المراتب كلها ✻ ومام فى اثنا طريقته وعر
فما عزه عز وماقاده هوى ✻ ولاعابه تيه ولاشانه كبر
ولاهو مثل الغيران زادرتبة ✻ يميله من فرط اعجابه السكر
ومادابه الا اجتلاب خواطر ✻ بكل طريق فى ميامنه الشكر
فقوله مسموع وامره نافذ ✻ يقل مايشا يسمع لقولته الدهر
تراه كمثل الغيث والليث فى الوفا ✻ وفى الدفع عمن فى حماه له خدر
فلا نقص الغيث الهتون بقطره ✻ ولامس ليث الغاب فى دفعه ضر

وله غير ذلك من النظم وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة والف باللادقية
رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد ابن جدى ﴾

«١» الزهر الاول بضم الزاء المعجمة والثاني بفتحها
مح

(احمد) بن عبدالله بن بهاء الدين بن محفوظ بن رجب العطار المعروف بابن جدى الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب الماهر الناظم كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة حسن الخط وله مشاركة جيدة فى كل فن وقد ترجمه الامين المحبى فى نفحته فقال فى وصفه سمح سهل لكل ثناء اهل كانه بينه وبين القلوب نسب او بينه وبين الحياة سبب بمحاضرة اشهى من ريق المحبوب ومحاولة اصفى من ريق الشؤبوب وعلى الجملة فما هو الا تحفة قادم واطروفة منادم ودعوة صحة لمريض واصطباح عيش فى روض اريض وبينى وبينه اخوة اواخيها مشدودة وابواب التمويهات عنها مسدودة مازلنا فى خلسة للود ونهزه واريحية للحظ وهزه من حين رضعنا للتالف ذلك الدر وجرينا فيه على حكم عالم الذر والله يصوننا فى بقية العمر عن الغير كما صاننا عن الشوائب فيما مضى وغبر فمن اريج عاطره الذى نفح به روض خاطره

وبابلى ساجى اللحاظ قوامه * غصن على دعص تنبه الصبا
يهتز لينا حين يخطر مائسا * جذلان من مرح الشبيبة والصبا
بدر تقمص بالملاحة والبها * فغدا الى كل القلوب محببا
سلت لواحظه علينا مرهفا * ما كان الا فى القلوب مجربا
يخشى على ورد الخدود الاقح * فغدا بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فحدق لحظه * متبرما نحوى والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره * تفاحة رميت لتقتل عقربا

(وقوله من قصيدة طويلة مطلعها)

عتبى على الدهر عتب ليس يسمعه * اذ بالهوى والنوى قلبى يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعد ما رحلوا * للبين ما بى يد التفريق تجمعه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعا * كما تصدع قلبى منه يصدعه

(منها)

ومن رسيس الهوى داء يصانعنى)(طول الزمان الى ما الحب يصنعه
واننى من لظى الاشواق فى حرق)(اذا وميض الدجى يبدو تلعلعه
لم الق يوم النوى الاحشا قلقا)(ومدمعا بابى الدمع يشفعه
ياصاح اين ليالينا التى سلفت)(مرت سراعا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنار ضلوعى كلما خمدت)(اشبها من غروب الجفن ادمعه
وبات يذكى ضرامى صادح غرد)(فى الشعب بين بترنام يرجعه
ياورق مهلا اذا الترجاع من فرح)(بالروض ام فقد الف عز مجمعه

(وله من قصيدة)

افى كل يوم بالنوى نتروع ✻ ومن حادثات الدهر يشجيك موقع
وتشتاق برسم قد ترسمه البلى ✻ وتسقى ثراه كل نكباء زعزع
وتندب اطلالا تعفت رسومها ✻ وتشكو لربع اعجم ليس يسمع
وتصبح هيما بين قفر تجوسه ✻ وتمسى ولهانا وانت مروع
وترمى بطرفيك الهضاب عشية ✻ وفى كل هضب للأحبة مطلع
وقائلة فيما الوقوف وقد خلا ✻ من القوم مصطاف يروق ومربع
فقلت لها اذرى الدموع وهكذا ✻ اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادرى قبل وشك رحيلهم ✻ بانى اذا بانوا عن الجزع اجزع
ولان انفاسى يصدعها الجوى ✻ اذا لاح برق فى الدجنة يلمع
فرحت ودمع العين تجرى غروبه ✻ على الخد منى والحمائم تسجع
تنوح بشط الواديين ولى حشا ✻ اذا ما انبرى ترنامها تتصدع
فلا كبدى تهدى ولا الشوق مقصر ✻ ولا لوعتى تخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ايمن الجزع غدوة ✻ فلم يبق فى قرب المزاور مطمع
(وقوله)
ومطمف الاصداغ يختلس النهى ✻ ابدى التشاغل عن محب واله
يبدى تلفت شادن ويديرلح ✻ ظى جؤذر وابدر جزء كماله
تمثال شكل الحسن لابل انما ✻ ذا الحسن مطبوع على تمثاله
(وقد كان انشده الامين المحبى قوله)
ولما ادار الشمس بدر لانجم ✻ بافوق الهنا بين الهلالين فى الغسق
عجبت له يبدى لنا البدر طالعا ✻ وماغاب عنا بعد فى جيده الشفق
(فنظم المترجم هذا المعنى وانشده اياه بقوله
وساق مديد القد احور واطف)(اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بافق الكاس شمسا توسطت)(هلالين يمحو نورها آية الغسق
ومذهم يحسوها رفع جيده)(فبان لنا صبح وما غرب الشفق
(ومن ذلك قول العالم الشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى وقد اجاب
بهما الامين)
وساق ارانا من بدائع حسنه هلالين والشمس المنيرة فى الغسق
فهم بها رشفا فقبل مذاقها اتى الصبح من اطواقه ورأى الشفق
(وقوله كذلك)

حث شمس الجام بدر ليلة ❊ بهلا لين اطلا فى نسق
فبدا من طوقه الصبح وما ❊ غاب عنا بعد فى فيه الشفق

(وكتب) له الامين المحبى يستدعيه الى روض

طلع علينا هذا اليوم فى نضارته يكاد صحوه يمطر من عضارته فلقينا زهره ونظمنا نثره فى يوم وشى بخسروانى الديباج يغشى بما يربو على اصناف الجواهر فى الابتهاج فمن نور مدرهمه بهج وزهر مدنره رهج يضاحك دره مرجانه وتعبق بصائك المسك اردانه وللنسيم فيه اعتلال اشفاق اذا مار قد المخمور فيه افاق والروض رطب الثرى رطب المقيل وليس فيه غير ردف الساقى ثقيل ولم نعدم ندامى بالفاظ عذاب كأنها قند مذاب معرفتهم باغصان القدود وتفاح الخدود لا بانصول الحداد والقسى الشداد ولديهم من الفكاهة ولطف البداهة ما اذا جلى فالراح والتفاح ومار يحان الاصداغ اذا فاح وان شاؤا الحقوها بحكم متلوه واخبار فى صحف الاحسان مجلوه وعندنا الحن يثير الشجن ويبعث من الشوق ماجن وحبيب قرب من عهد الصقال خده فلم يجف ريحانه ولم يذبل ورده يزل عن خده الدر فلا يعلق ويمش عليه النمل فيزلق وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنيه ولا مثل ادابك غضه جنيه وعلمنا انه ما للانس مع غيبتك بهجه ولا للعيش دون لقائك مهجه فبالله الا ما انجحت الاوطار وفحت بمذاكرتك عن جونة العطار ولك الثناء الذى يتجمل به الدهر ويتفتق رياه عن الروض فاح فيه ارج الزهر وكانت وفاة المترجم فى يوم الاحد ثانى عشر شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى مع اشهاده على نفسه اولاده الاديب المجيد الشيخ محمد والشيخ عبد اللطيف العمرى ابن عبد الهادى انه تارك الدنيا مقبل على الاخرى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ماجاء به رسول الله حق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور هكذا اشهد المذكور بن على نفسه حين موته ثم انه ابتدا فى قرآءة شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية وسلم وولده المذكور ترجمه الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وكان هو شيخه قرأ عليه كثيرا من مؤلفاته وكتبها وانا لم اظفر بكيفية احواله حتى اترجمه ولكن من اراد الاطلاع على شئ من شعره فعليه بالذيل المذكور رحمهم الله تعالى

﴿ احمد البعلى ﴾

(احمد) بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبى الاصل البعلى

الدمشقى الحنبلى الامام الورع الزاهد الفقيه كان عالما فاضلا عاملا بعلمه ناسكا خاشعا متواضعا بقية العلماء العاملين عابدا فرضيا اصوليا لم يكن على طريقته احد ممن ادركناه مع الفضل الذى لا ينكر ولد فى رمضان سنة ثمان ومائة والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة واخذ عنهم الحديث وغيره منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى وانتفع به ولازمه ومنهم الشيخ احمد الغزى العامرى الدمشقى ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا والشيخ محمد الكاملى والشيخ محمد العجلونى نزيل دمشق والملا الياس الكردى نزيل دمشق ايضا والشيخ عواد الحنبلى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الصالحى الدمشقى والشيخ محمد عقيله المكى والشيخ عبد الله الحلبى نزيل طرابلس الشام وتنبل وتفوق وحاز فضلا سيما بالفقه والفرائض ودرس بالجامع الاموى وافاد وانتفع به الناس سلفا وخلفا وله من المؤلفات منية الرائض لشرح عمدة كل فارض والروض الندى شرح كافى المبتدى والدخر «٢» الحرير شرح مختصر التحرير فى الاصول وغير ذلك من التعليقات فى الحساب والفرائض والفقه وكان يأكل من كسب يمينه فى حياكة الالاجه «٣» وفى اخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها وتولى افتاء الحنابلة بعد الشيخ ابراهيم المواهبى سنة ثمان وثمانين ومائة والف وكانت وفاته فى محرم سنه تسع وثمانين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتى ذكر اخيه عبد الرحمن نزيل حلب رحمهما الله تعالى

«٢» لعله الدخدار الحرير
مخ

«٣» الآجه نوع من الاقمشه عربه المواددون
حم

﴿ السيد احمد البيروتى ﴾

(السيد احمد) الشهير بابن عز الدين البيروتى ذكره الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف وقال كان قدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين والف وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا وهو رجل من الافاضل الكرام ذوى الصلاح والكمال والخير التام انشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة الولى الصالح الشيخ عيسى الصالحى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق الشام وهما قوله

حسبنا الله تعالى وكفى ✽ من هموم اعقبت هما وبوسا
قد اصبنا بالعمرى حيثما ✽ جاء فى تاريخه بالشيخ عيسى

ثم قال والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة الشيخ اسمعيل النابلسى واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده فى سنة اثنين وعشرين

بعد الالف وانشدنا من لفظه لنفسه

قوله

ثمانون عاما فاق فوقها * مضت بالعمرى بلافائده * تقضت ولم الك اشعر بها

كانى بها ساعة واحده * ايا ضيعة العمر حيث انقضى * بآراء سامجة فاسده

فياليت ما اهتم بى والدى * ويا ليتها حارت الوالده *

وقال الاستاذ وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

«٣» صبرى وتجلدى باسماعيلا * والقلب متيم باسماعيلا

لوقيل تسلى عنهما يا هذا * قالت عيناى لا واسماعى لا

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العناياتى النابلسى ثم الدمشق

صبرى عدم فى حب اسماعيلا * لاتحسبه فى حب اسماعيلا

كم قلت له بمن تسميت به * انعم بنعم فزاد اسماعى لا

وقال الاستاذ ولقد كان بيننا وبين السيد احمد المذكور موانسات ادبيه ومطارحات شعريه فى ايام اجتماعه بنا و ..ده علينا مع كمال محاضرته وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقادية وطرف جذبة الهيه ثم قال الاستاذ وانشدنا من لفظه السيد احمد قوله

ارى هذا الوجود خيال ظل * محركه هو الرب الغفور «٤»

فصندوق اليمين بطون حوا * وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ماخيال الظل الا * عبرة لمن اعتبر * فاعتبر قولى اياه * ذا تجده معتبر

وكذا الدنيا شخوص * تترآى للنظر * ثم تمضى وتولى * مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعى رضى الله عنه

رايت خيال الظل اكبر عبرة * لمن كان فى علم الحقيقة راقى

شخوص واشباح تمر وتنقضى * الكل يفنى والمحرك باقى

انتهى وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت وترجمته لئلا يخلو كتابى منه رحمه الله تعالى واموات المسلمين

«٣» الا كما قال الشاعر
م ح

«٤» احفظ هذين البيتين
م ح

﴿ احمد المنينى ﴾

(احمد) بن على بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسمعيل بن يوسف ابن ابراهيم الحنفى الطرابلسى الاصل المنينى المولد الدمشقى المنشأ الشيخ

العالم العلم العلامة الفهامة المفيد الكبير المحدث الامام الحبر البحر الفاضل المتقن المحرد المؤلف المصنف كان فاقاذائقاله مسامرة جيده ولطافة ونباهة من شيوخ دمشق الذين عمت فضائلهم وكثرت فوائدهم وطالت فواضلهم المعيا لغويا نحويا اديبا اريبا حاذقا لطيف الطبع حسن الخلال عشورا متضلعا متطلعا متمكنا خصوصا فى الأدب وفنونه حسن النظم والنثر ولد بقرية منين سحر ليلة الجمعة ثانى عشر محرم افتتاح سنة تسع وثمانين والف ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن العظيم ثم لما بلغ من السن ثلاثة عشر سنه قدم الى دمشق وقطن بحجرة داخل السميساطية عند اخيه الشيخ عبد الرحمن وكان له اخ آخر يقال له الشيخ عبد الملك ارتحل لبلاد الروم وصار مفتيا باحد بلادها وشغله اخوه الشيخ عبد الرحمن المذكور بقرآءة بعض المقدمات كالسنوسية والجزرية والاجرومية وتصريف العزى على بعض المشائخ وله رواية فى الحديث عن والده عن قاضى الجن عبد الرحمن الصحابى الجليل الملقب بشمهورش فانه اجتمع به والده فى حدود سنة ثلاث وسبعين والف وصافحه وآخاه وامره بقرآءة شئ من القرآن فقرأه وهو يسمع فلما اتم قرآءته قال له هكذا قرأه علينا النبى صلى الله عليه وسلم بين الأبطح ومكة وتكرر اجتماعه به بعد ذلك وقد توفى شمهورش المذكور فى سنة تسع وعشرين ومائة والف واخبر بوفاته الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ووافق تاريخ وفاته فقد الجنى شمهورش ثم ان المترجم طلب العلم بعد ان تأهل له فقرأ على سادات اجلاء ذكرهم فى ثبتة منهم الشيخ ابو المواهب المفتى الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليلى وجل انتفاعه عليه والشيخ محمد الكامل والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحيم الكاملى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المعروف بالمجلد والشيخ عبد القادر التغلبى المجلد والشيخ عبد الله العجلونى والشيخ عثمان الشهير بالشمعة والشهاب احمد الغزى العامرى والشيخ نور الدين الدسوقى والشيخ الصالح محب الدين ابن شكر واخذ عن علماء الحجاز كالامام عبد الله بن سالم المكى البصرى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد البصير الاسكندرى المكى والشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى والشيخ ابى الطاهر الكورانى المدنى والشيخ على المنصورى اصرلى نزيل القسطنطينية وعلامة الروم المولى سليمان بن احمد رئيس الوعاظ بدار السلطنة العلية واخذ عن الشيخ محمد الخليلى القدسى والشيخ محمد شمس الدين الرملى واخذ طريق السادة النقشبندية مع بعض العلوم عن الجد الشيخ مراد البخارى الحسينى الحنفى وطريق

(الخلوتية)

الخلوتيه عن الشيخ حسن المرجانى البقاعى الحلوتى الشهير بالطباخ وطريق القادريه عن الشيخ السيد يس الحموى القادرى الكيلانى ومهر وفضل وظهر كالشمس فى رابعة النهار ونشرت تلاميذه وقرأ عليه الوالد حصة من العلوم واخذ عنه الحديث وغيره واجازه بسائر مروياته واسانيده وتزوج وكان يوده ويحبه ومن تآليفه نحو الف ومائتى بيت من كامل الرجز نظم بها انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ❊ وشرحها فتح القريب ❊ ومنها شرح رسالة العلامه قاسم بن قطلو بغا فى اصول الفقه ❊ ومنها شرح تاريخ العتبى «٤» فى نحو اربعين كراسا الفه فى رحلة الرومية بطلب من مفتى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت وهو كتاب مفيد وشرح بشروح كثيرة لكن هواسنو فى الجمع وزاد عليها زيادات حسنة ومنها النسمات السحرية فى مدح خير البرية وهى تسع وعشرون قصيدة على الحروف المعجمة ومنها القول المرغوب فى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب ومنها العقد المنظم فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ومنها فتح المنان شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان وهو المهدى ومنها القول الموجز فى حل الملغز ومنها بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج لخص فيه منسك الشيخ عبد الرحمن العمادى مع الزيادة الحسنة ومنها مطالع النيرين فى اثبات النجاة والدرجات لوالد سيد الكونين ومنها الاعلام فى فضائل الشام ومنها الفرائد السنيه فى الفوائد النحويه ومنها اضاءة الدرارى فى شرح صحيح البخارى وصل فيه الى كتاب الصلاة ولم يكمله وله غير ذلك من الرسائل وجمع للوزير الفاضل عثمان باشا الشهير بأبى طوق والى دمشق وامير الحج كتاب السبعة ابحر فى اللغة للامام الجليل مير على شير نوائى ونقله من السواد الى البياض من مسودة المؤلف وحسنه وجعل له خطبة من انشائه ودرس بالجامع الاموى بشرق المقصورة بامر من شيخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة لما توفى والده الشيخ عبد الجليل فاستقام الى ان توفى الشيخ ابو المواهب فبعد وفاته درس بحجرته داخل مدرسة السميساطية الى ان توجه عليه تدريس العادلية الكبرى فانتقل اليها ودرس بها واقام على الافادة فى المدرسة المذكورة والجامع الاموى مدة عمره فدرس بالجامع المذكور فى يوم الاربعا فى البيضاوى وفى يوم الجمعة بعد صلاتها صحيح البخارى وبين العشائين فى بعض العلوم وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الافاضل من الطلاب وكثر نفعه واشتهر فضله وعقدت عليه خناصر الانام مع تواضع ما سبق لغيره فى عصره وحسن المجانسة ودماثة الاخلاق وغزارة

«٤» قد طبع هذا الشرح المنينى على اليمينى م ح

الفضل والمطارحة اللطيفة ورحل الى دار الخلافة مرتين وكان ابناؤها يحترمونه وله هناك شهرة بسبب شرحه على تاريخ العتبي المقدم ذكره ورحل الى الحج مرة واعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وصارت عليه تولية السميساطية والعمرية وآخرا صار له قضاء قارا واحدث له في الجامع الاموي عشرون عثمانيا وربط عليه خطابة في الجامع المذكور وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد بن احمد المحاسني المجادلة في ذلك والشقاق وشاعت في وقتهما استقر الامر عليها بعد علاج «٦» كثير وقد ترجم المترجم تلميذه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه شيخ العلم وفتاه * ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه * اشرق بدرا من افق الهدى تقتبس انواره * واصبح وهو لمعصم العلى دملجه وسواره فاكحل به انسان الكمال . وتعلقت بذيله من اولى الفضائل الآمال . وانقلب به الدهر كله حسنات . محمود العواقب في الحركات والسكنات . تنهل اساريره بشرا . وتنفح اردانه نشرا . بذكاء اوكان لذكا «٤» لما غبرها الاصيل . واصل في باذخ المجد اصيل وخلق يعلم الحلم الاناءه . وشيمة تقابل بالحسنة الاساءه . فكم من مغفل فضل اعلمه . وكم من مستفيد علمه . فمن عارفه الاهو ابو عذرتها . ولا نادرة الاهو مرهف شفرتها . فاذا خاض في مشكل تحقيق حصحص الحق . واذا ابتدر مبحث تدقيق حاز السبق واستحق . واذا ارتقى المنبر سجد له كل مصقع وما نكبر واما الادب فهو روضة ذات افنان . الانى من بدائعه بدائع افنان . فاساليبه فيه حسنة الانطباع . تسوغها الاسماع والطباع . وحسبك بمن تأهل للكمالات واعتد من قبل غصن شبيبته يمتد . ففاق بديانه ولسانه . وابتهج طرف المعارف بانسانه وزينة صفحات المهارق «٣» بتحريره . والتقطت فرائد الفوائد من تقريره . واذعنت لمؤلفاته الصناديد . واودعتها الصدور اشفاقا عليها من التبديد . وكان دخل الروم فتطوقت منه بعقد الثريا . واقتدحت من افكاره زندا وريا «٢» فتلقته رءساء اعيانها . واحلته منها بسواد اعيانها . واقترحت عليه فاجاب . بما هو كالصبح المنجاب . وقصارى الامر انه الفرد الذي عليه المعول . والمظهر بمعاني بيانه اسرار الاطول والمطول . وهو حدقت عين اساتذتي الذي تخرجت عليه . وحبوت للافادة بين يديه . وعطرت اوقاتي بانفاسه واقتبست نور الاماني من نبراسه . وتفيأت ظل رعايته عمرا . ولم اعص له نهيا ولا امرا اولى في كل لحظة دعوات ارجوا لها الاجابه . وتوسلات مقرونة بالضراعة والانابه . الا يعترى زهرة ايامه ذبول . ولم يبرح لابسا من العمر بردا ضافي «١» الذيول . فقد احلني مكان بنيه

«٦» هل يعلم ما معنى العلاج في امور التوجيه والتقليد مح

«٤» ذكا بضم الاول الشمس مح

«٣» مهارق على وزن مكارم واحده مهرق بضم الميم وهو معرب مهر كرده مح

«٢» وريا بفتح الواو وكسر الراء والياء المشدده مح

«١» ثوب ضاف ثوب سابغ مح

(ومن)

ومن يحتوى عليه ويدنيه . وهالك من آثاره ماهو اشهى للعيون من الوسن . وافتتن للمشجون من الوجه الحسن انتهى مقاله وكان جدى الشيخ مراد المذكور آنفا اجل اخصائه ومريديه . اخو صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن المنينى وكان قائما فى امور جدى بالخدمة وغيرها حتى لمابنى المدرسة المعروفة به فى سنة ثمان ومائة والف جعله ناظرا على العمالين والصناع بها وجعله على اوقافها كاتبا وامين الكتب وغير ذلك من الوظائف وهى الآن على اولادهم وكذلك جدى والد والدى ووالدى بعده لم يزل كل منهما قائما باحترام صاحب الترجمة كما سبق الى ان مات وله شعر كثير حسن بديع (فمن ذلك) قوله من قصيدة مدح بها المولى اسعد مفتى الديار العثمانية

تذكر والذكر يجدد قديمها)(سطور عهود قد تعفت رسومها
فهب به التهيام يسترشد السها)(م الى اين امت بالعقائل كومها
الا فى سبيل الحب قلب كأنه)(غداة نأوا وحشية ضل ريمها
سروا عنقا «٥» فى ليلة مدلهمة)(تخيلت ان الثائبات نجومها
فصرت ارى الايام تقصر بعدهم)(خطاها كأن قد قيدتها همومها
الى الله ما بى من بقايا صبابة)(فكادت اذا شبت يبين كظيمها
فمن خلدى لم يبق الانسيسه)(ومن مقلة لم يبق الاسجومها
ومن شبح لم يبق الا ذماؤه)(ومن اعظم لم يبق الارسومها
ولما تلاقينا وللعين اعين)(اشد من الهندى فينا سقيمها
فايقنت ان لا حتف الالوامق)(يخال التدانى فرصة يستديمها
هنالك من باع الفضائل حلمه)(لعمر العلى بالخرق فهو حليمها
وكم لى من ليلى امطت به الكرى)(اراعى نجوما راع قلبى رجومها
تحجب عنى الفجر حتى كأنه)(سريرة صب لم يزعها كتومها
فبت اراعى النجم فيه وعزمتى)(نشب كنار قد نحاها كليمها
ساضرب وجه الارض لا انتحى به)(من المجد الا ما انتحته قرومها
الى ان اعاف البدن وهى لواغب)(واترك غيطان الفيا فى تلومها
وابصر غيلان المنايا تنوشنى)(بها اوارى اوطار نفسى ترومها
فمن لم يكن ذاهمة دونها السها)(فسوف تلاقى نفسه مايضيمها
لعل النجيات الجياد اذا طوت)(من البيد ما لا يطوبه نسيمها

«٥» عنقا محركة عنق عنقا من باب علم م ح

بجوب بنا بيدا يضل بها القطا)(الى اسعد المولى الهمام رسيمها
الى ماجد لم يبرح الدهر واهبا)(رغائب لم يسمح بهن عميمها
بكم مهما اسطاع جدوا للورى)(وكيف صرار المسك يخفى شميمها
ولا عيب فيه غير ان نواله)(اذا ضنت الانواء فهو سجومها
على الحبر مفطور بغير تكلف)(سجية طبع عطر الكون خيمها
ومن لى بان ارجى المطى على الدجى)(وتدنو بالآمال منى حلومها
لدار هى الدنيا وشهم هو الورى)(وجود هو الانواء سحت غيومها
فاروضة غناء جاد نباتها)(من المغدق الهطال جود يرومها
توالى على ارجائها غير ضائر)(وامرع ما بين الرياض هشيمها
وظل يبارى المندلى عرارها)(ويزهو لعين الناظرين جميمها
كانى قد اسقيتها من محاجرى)(حياء سقاها من عيونى عميمها
باندى يدا منه وابسط راحة)(تمادى على مر الزمان نعيمها
وكم من يد بيضاء من شام نورها)(يقل عاد للدنيا عيانا كليمها
اعد نظرا فى وجهه تر بهجة)(هى الشمس لا يسطيع طرف يشيمها

(وقوله من قصيدة ممتدحا بها المولى خليل الصديقى حين ولى افتاء دمشق الشام)

«٢» الم والشهب حيرى فى دياجيها ✻ طيف يقرب آمالى ويقصيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه ✻ والعين لم تدن من غمض ماقيها
«١» انى اهتدى المكانى والكرى حقبا ✻ كراء عن وكرجفنى ضل هاديها
يزورنى والدجى سود غدائره ✻ ويثنى وهى مبيض حواشيها
كى لا ينم على خود ممنعة ✻ لم يطمع الوهم يوما فى تلاقيها
مهاة حسن كخوط البان ان خطرت ✻ فالدل يقطر من اعطافها تيها
هى الغزالة فى اشراقها فلذا ✻ تكلف البدر لما رام يحكيها
وشاحها خافق يشكو الصدى ابدا ✻ من فوق امواج حتف عم طاميها
وللحجول نعيم لا يزايلها ✻ يظل بارى غصانا مجانيها
والحلم فى «٤» قلبها خلق تزان به ✻ والقرط «٣» يبدى لناطيشا وتسفيها
تمشى كما لاعبت ريح الصبا غصنا ✻ او كالغمامة تخطو فى تهاديها
اولا دجى شعرها ما ضل ذو شجن ✻ ولا انثنى عن هدى او لا تثنيها
واها لقلبى كم يصلى بنار جوى ✻ وكم يساء بيأس من تجنيها

«٢» الم من الالمام مح
«١» انى بفتح النون المشددة مح
«٤» قلب بضم القاف مح
«٣» القرط معلوم وعلى اصطلاح المصريين هو القساوة مح

قل للعقيلة من تيماء تحرسها ❊ بيض الصفاح وسمر الخط تحميها
مالى اذا افتر صبح اودجى غسق ❊ اونص بالعيس يوم البين حاويها
تهزنى نشوات من تذكرها ❊ كانما انا للصهباء حاسيها
وتستثير اذا هبت يمانية ❊ دواعى الشوق منى من اقاصيها
حتى طويت رداء الحلم ممتطيا ❊ سوابقا ضل عن رشدى هواديها
فخضت بحر حديد من عشائرها ❊ وجست غيل رماح من اهاليها
ماخلت ان يطيبنى وصل غانية ❊ ولا يحل حبى حزمى امانيها
لكن طرفك ياهذى افاح دمى ❊ مذ موه السحر فى عينيك تمويها
اتلفت مهجة من بهواك فاحتملى ❊ غرما فقد يغرم الاشياء مرديها
فان اراك ذو جهل وشى فسلى ❊ فانما ينبئ الاشياء داريها
هذى شريعة خير الخلق ظاهرة ❊ وذا ابن صديقه بالحق مفتيها

(وقوله مشطرا) ابيات العارف بالله تعالى الاستاذ ابى المواهب البكرى المصرى

ماارسل الرحمن او يرسل ❊ من كل خير للورى يحصل
وماحبا الله لأهل الولا ❊ من رحمة تصعد اوتنزل
فى ملكوت الله اوملكه ❊ فوق الطباق السبع اواسفل
ومامن الالطاف حف الورى ❊ من كل مايخص اويشمل
الاوطه المصطفى عبده ❊ سر الوجود السيد الاكمل
خاتم رسل الله مبعوثه ❊ نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ❊ وليس فيها للسوى مدخل
وكل افضال منوط به ❊ يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به من كل ماتختشى ❊ تأمن اذى خطب غدا يثقل
ولا تخف سطوة باغ سطا ❊ فانه المأمن والمعقل
وناده ان أزمة انشبت ❊ مخالبا من دونها الانصل
وقل اذا نابة علقت ❊ اظفارها واستحكم المعضل
يااكرم الخلق على ربه ❊ واشرف الرسل الاولى فضلوا
وشافع الخلق بفصل القضا ❊ وخير من فيهم به يسال
قدمسنى الكرب وكم مرة ❊ قدضمنى من جاهك الموئل
وكم لدى الضيق عن الخلق قد ❊ فرجت كربا بعضه يذهل

ولن ترى اعجزمني فما) (لدى صبر فى البلا يجمل
ولست من ضعفي وما حل بى) (لشدة اقوى ولا احمل
فبالذى خصك بين الورى) (بانك الخاتم والاول
فصرت ممتازا على الانبيا) (برتبة عنها العلى تنزل
عجل باذهاب الذى اشتكى) (فقلبي المضنى به موجل
مالى سواك اليوم من ملجأ) (فان توقفت فمن اسال
فحيلتي ضاقت وصبرى انقضى) (وهول اوجالى لايحمل
وضقت ذرعا بالذى نابنى) (ولست ادرى ماالذى افعل
وانت باب الله اى امرء) (لازمه فاز بما يأمل
وفضله جم ولكن من) (اتاه من غيرك لابد خل
صلى عليك الله ماصا فحت) (ايدى الصبا قضب الربا الميل
وما افاحت كل وقت شذا) (زهر الروابي نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى) (مذجاده صوب الحيا المسبل
وماسرى صبحا نسيم الصبا) (وفاح منه الند والمندل
والال والاصحاب ماغردت) (صوادح منها حلا مقول
ومااستقلت فوق غصن النقا) (ساجعة املودها مخضل

﴿ وقوله ﴾

لاتعجبوا ان قلبي عند مانظرت * عيناى طلعته يصلى لظى الوهج
فوجه الشمس منا العين قدقبست * للقلب نارا تسوق الحتف للمهج
والشمس ان قابل البلور طلعتها * تذكى وتحرق ما مسته باللجج

واصل المعنى فارسي ومنه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى

اطلاق طرفي فى محاسن وجهه * اذكى الجوى فى القلب حتى برحا
فحريق قلبي من زجاجة ناظرى * مذقابلت من وجهه شمس الضحى

﴿ ومنه) قول الفاضل المولى خليل الصديقى ﴾

ترف كغصن البان يعجب بابها * وبوجهه الشمس المنيرة تشرق
فكأن عيني عندما نظرت له * بلورة فيها فؤادى يحرق

﴿ ومن ذلك) قول الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

يقولون مانار بقلبك اوقدت * ومن اين تأتى النار ادركك السلب

فقلت لهم بلورة العين قابلت * اشعة شمس الحب فاحترق القلب

﴿ وقوله ايضا ﴾

قال لى من احب من اين نار * هى فى القلب منك قلت اعتذارا
ان عينى بلورة قذفت فى * وسط قلبى من شمس وجهك نارا

﴿ وقوله ايضا ﴾

قابلت عينى شعاعا لاح فى شمس الجبين * فرمت فى القلب نار العشق بلورة عينى

﴿ وللمترجم ﴾

اقول لما بدا كالغصن يخطر فى * برد حكى الجلنار الغض فى الورق
جل الذى فتنة للناس صوره * قوموا انظروا كيف يسرى البدر فى الشفق

هو من قول تاج الدين جعفر وقد رأى غلامين على احدها ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب اسود

ارى بدرين قد طلعا * على غصنين فى نسق
وفى ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس فى غسق * وهذا البدر فى شفق

(وقول الاخر)

ظبى من الترك يرمى قوس حاجبه * فى قلب ناظره سهما من الحدق
تضىء فى الحلة الحمراء طلعته * كأنه قمر قد لاح فى الشفق

ويقرب من ذلك قول بعضهم فى غلام مترد بلباس ازرق

ولما بدا فى ازرق من قبائه * يتيه بفرط الحسن فى خيلائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلى * قفوا وانظروا بدر الدجى فى سمائه

وقول الاخر فى مليح لابس ثوب احمر

يا طلعة القمر المنير الازهر * يا مقلة الظبى الغرير الأحور
لو لم تكن غصنا لما لاحت لنا * اعطاف قدك فى لباس احمر

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا اصفر

بدا قاتلى فى اصفر فتعجبا * خلائق منه قال ما فى من عجب
لانى ارى جسمى سبائك فضة * فاحببت منها ان تموه بالذهب

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا فستقيا

فى فستقى اللون لما بدا يميس مثل الغصن المورق من وقد مر على صبه وما الذ المن بالفستق

وللمترجم

على السر لا تطلع صديقا واودعه في * ضميرك عن كل الانام مصونا
فان ضمير الفرد مستتر وان * تثنى تبدى للعيان مبينا

وهو من قول بعضهم

سرك ان اودعته ثانيا * فاعلم بأن قد آن ان تفشيه
فان ما اضمر في حالة الا * فراد تستخرجه التثنيه

وللمترجم

وصفته ببديع من محاسنه * بدر غدا يخجل الاغصان بالميد
فقام من فرح يسعى للثم يدى * لما سلكت بمدحى احسن الجدد
فقلت تفديك منى الروح من فطن * فاق المها والظبا باللحظ والجيد
قبل فمى يا رشا ان رمت جائزة * فانه بفمى قد صيغ لا بيدى

واصل ذلك يحكى عن عبد الباقى شاعر الروم انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينية وعبد الباقى راكب وجماعة فى خدمته فدخل الغلام واراد يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا الك حاجة قال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى فخجل الغلام وانصرف «٦» ونظم هذه الواقعة الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى فى ثلاثة ابيات وهى قوله

قال لما وصفته ببديع * الحسن ظبى يجل عن وصف مثلى
مكن العبدان يقبل رجلا * لك كيما يحوز فضلا بفضل
قلت انصف فدتك روحى فانى * بفمى قد نظمته لا برجلى

وقريب منه قول الصاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفتى * اهوى لتقبيل يدى * فقلت لا بل شفتى

وقول الواواء الدمشقى

يا بدر بادر الى بالكاس * فرب خيراتى على ياس
ولا تقبل يدى فان فى * اولى به من يدى ومن راسى

وللمترجم

يا مانعا زكاة حسن صانه * وبوجنتيه من الجمال نفائس
ادى زكاة الحسن بوسا اننى * ابهاء طلعتك الفقير البائس

(اخذه)

«٦» انظر ترجمة عبد الباقى فى خلاصة الاثر رحمه الله تعالى م ح

اخذه من قول الاخر

الحسن مال له زكاة وعندكم جزؤه الكبير ادوا زكاة الجمال بوسا فهاانا البائس الفقير

ومن نثره البديع ما كتبه بعض الموالى فى غرض عرض

سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك اليك نفثة مصدور قد خزنها اللسان وبثة مضرور انطوى على شوك القتاد منها الجنان قد كنت فى ابدائها اشفاها اقدم رجلا واوخر اخرى ثم رايت حلها على لسان القلم بى احرى حذرا من مشافهة ذلك الجناب بما لا يدرى الاعتذار هوام عتاب وذلك ان الداعى تشرف منذ قريب بالمجلس العالى لازالت به مشرقة الايام والليالى وفاز من كعبة المجد بالتقبيل والاستلام وحيا ذلك المحيا بعدائم الايدى بسلام فلما استقرت به زمر الناس وحصل كل منهم على ايناس بعد ايناس شمت منه اعزه الله بارقة اعراض ولمحت من جنابه عين اغماض ووجدت ابواب الاقبال محكمة الاقفال وكواعب الالتفات ممنعة بحجب الجلال واطالما وردت من الطافه كل عذب نمير وتنزهت من بشراه ونداه بين روضة وغدير واستضحكت بشاشة الروض الانيق ورنحت بنسائم لطفه كل غصن وريق

كريم لا يغيره صباح ❊ عن الخلق الجميل ولا مساء

فاحدقت بى اذ ذاك الهواجس وتنازعتنى الوساوس وانبثت مطايا افهامى فى كل فج عميق وطاشت سهام افكارى فى كل مرمى سحيق الى ان ظهر السبب بما يقضى منه العجب فتمنيت انى كهدهد سليمان لا برزجلية ماعندى على منصة البيان او ابوء بالنكال والخسران ولا اتقلب من الكتمان على جمر الغضا واردد الامر بين سخط ورضى ومما زاد ذلك ضراما وملأ القلب كلاما انى يوم تشرفت بروياكم وتوسمت جميل محياكم قصدت الاجتماع بجناب سيدى المولى الاكرم من لا اذكره من الحقوق الابعهد زمزم لاشكو اليه بثى وحزنى وابين له جلية امرى وشانى فلما آنس منى ذلك سرى كما يسرى الطيف الحالك وخرج من المنزل السامى سرا كانه كلف شيأ نكرا فليت شعرى اخاف كريم شيمه ام اخلف عهود كرمه

قد كنت عدتى التى اسطو بها ❊ ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما املته ❊ والمرء يشرق بالزلال البارد

تالله انكم لاهل بيت مرفوع العمد بخفض الجناح للمؤمنين وبذل النصح والمعروف لاهل التقى والدين الطافكم وافره وصلاتكم غامره فمن ابدى لكم عقوقا او غمصكم منا حقوقا فقد ظلم نفسه وخسر يومه اذ نسى امسه وتعرض للمقت والهوان

وارتدى بجلباب الردى والخسران وكان كالراس اذا جحد جسده اوكالسارق اذا عق يده ولكن زادكم الله تثبيتا وصانكم عن ان تسوموا محبا تعنيتا هل يحسن منكم بعض الظن بعبد رق لا يروم فداء ولا من ام كيف تشهر صوارم الاعراض على من لا يطيق مع ذوى وده كفاحا او يرمى بالقطيعة اسير حب لا يريد سراحا ومن اين يشتبه عليكم من سبكت ايدى امتحانكم نضاره وسبرت بصائر نقدكم اسراره كيف وانتم ملجأه الاسمى وكهفه المنيع الاحمى واليكم مهيعه ومهربه اذا انشب به من الزمان مخلبه وحاشاكم من ضعف الثقه * باهل المحبة والمقه * اولن يروج عليكم زخرفة كلام او يستوى عندكم التبر والرغام * او يرضيكم تبسم كاشح لم يدر ماوراء رقه * او يقنعكم تمويه ظاهره عما اجنه من خلقه *

فلكم قطوب من وداد خالص)(وتبسم عن غل صدر واغر واذا غم عليكم من سحب هلال رمضانه * او اشكل لديكم شئ من شانه * فالاحرى بامثالكم احضاره * ثم اختباره واستفساره * كيلا تصغوا الى بهتان او يدنو من سماء مجدكم شيطان * ومثلكم لا يخفى عليه الحسن من الشين * ولا يلتبس عليه الصدق بالمين وها انا ابرز القضية بجليتها * واعبر عنها بحقيقتها * والله المطلع على السرائر * العليم بما كنته الضمائر * فان تبين بهذا المقال * حقيقة الحال * وتميز السراب من الشراب * والا فالتربص الى ان ياتى الله بالبيان * وينجلى الامر للعيان فهو المزيح لما فى الضمير * وبيده ازمة التقدير * وقلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء انتهى

(وله ايضا)

وصاحب هزنى شوق لرؤيته * ولم تزل ناجيات الوجد تحملنى
حتى اذا الدهر يوما حط راحلتى * بقربه وانتهزنا فرصة الزمن
جاورت منزله كيما انال به * انسا يزيل صدا الاكدار والحزن
فلم يزدنى على دعوى الطعام كما * يدعى على سغب ذو الفقر والاحن
ثم بقض حق فما لبيت دعوته * وما بذلك عار عند ذى الفطن
ودعت من ذاته رسما وقلت له * حتى م الوى على الاطلال والدمن

(وله رادا على رومى يسمى شهرى تعرض لذم اهل الشام بقوله)

يقولون شهرى قد تجاوز حده * بتنقيص ارباب الكمال ذوى القدر
فقلت اذا كانت مذمة ناقص * فتلك كمال ظاهر عند من يدرى
ومافقد بدا من فيه فيه محقق * فلا عجب فالنقص من عادة الشهر

(وله ايضا)

ياشقيق الغزال جيدا وطرفا)(انت باللحظ قاتلي وحياتك
انني نائل الشهادة حتما)(بسيوف الجفون من لحظاتك
ما لقلبي يصلى من الخد نارا)(تتلظى في جنتي وجناتك
قد تركت الكماة بين قتيل)(وصريع لم يصح من سكراتك
واذا ما تثنيت تخطر تيها)(كان حتف العشاق في خطراتك
كيف يرجو النجاة من رشقته)(بفتور تلك العيون الفواتك
تستلذ القلوب منها احورارا)(وهوامضى من السيوف البواتك
من جفاك المديد صبري جفاني)(ونفار المنام من نفراتك
لم يكن لي الى سواك التفات)(فتدارك ولو ببعض التفاتك
لم يدع لي جفاك غير ذماء)(وبه قد سمحت في مرضاتك
انت في الحل من دمي وبروحي)(مع اهلي افدي بديع صفاتك

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والنثر البديع والعنوان يدل على ما في الصحيفة وكانت وفاته في يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر اولاده عبد الرحمن وعلي واسماعيل ان شاء الله تعالى والمنيني نسبة الى قرية منين من قرى دمشق ولد بها هو ونشأ واصله من برقائيل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها وقاف ثم الف ثم ياء مثناة تحتية مكسورة ثم لام قرية من اعمال طرابلس الشام كان والده ولد في برقائيل المذكورة في سنة ثمان وعشرين والف ثم ارتحل وسنه احدى عشرة سنة الى دمشق الشام وتوطن بصالحيتها واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم العلامة الشيخ محمد البلباني الصالحي والشيخ علي القبردي الصالحي وتفقه على مذهب الامام الشافعي ثم ارتحل الى قرية منين المذكورة في سنة ست واربعين والف وكان مرجعا لاهل تلك القرية وغيرها بالفرائض وتوفي بالقرية المزبورة في سنة ثمان ومائة والف ودفن بها والله اعلم

احمد السعيد المرادي

(احمد السعيد) ابن علي بن محمد بن مراد بن علي بن داود وينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم المرادي الحسيني الدمشقي الحنفي ابو المجد رشيد الدين اخي المولى الامام الاجل العالم الفاضل العديم المناظر والمناضل الذكي النبيل النبيه

الاديب الالمعي ولد بدمشق سنة خمسين ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ سليمان بن محمد ابي الدنيا بن جمال الدين المصري المقري وعلى الشهاب احمد بن عبد اللطيف التونسي المغربي وتلاه وحفظ بعض المتون وقرأ في الفقه والتفسير والنحو واخذ علم التفسير الشريف والحديث وبقية العلوم من منطوق ومفهوم عن اجلاء منهم الامام علاء الدين علي بن صادق بن محمد الطاغستاني الحنفي نزيل دمشق قرأ عليه الكثير والشيخ احمد اثيرالدين بن عبيدالله بن عبدالله العطار الشافعي وانتفع به وابو الفتوح البرهان ابراهيم بن عبدالله السويدي البغدادي وجده لامه الامام الكبير ابو النجاح احمد بن علي المنيني الحنفي والشيخ الفاضل محمد ابن حسين الحصاري الحنفي وغيرهم وبرع وتفوق وكان له ذكاء تام وحذق زائد وقوة حافظة وسرعة حفظ ومتانة مع حسن الاخلاق ودماثة الطبع ونظافة الملبوس وحسن المطارحة والصحبه وجودة الخط وسرعته وكثرة العقل وحسن التدبير والادراك التام وكان الوالد يحبه كثيرا ويثني عليه ويجله وصرفه باملاكه وعقاراته كيف شاء واذن له بتعاطي اموره وادارة دائرته فتعاطى ذلك وباشره طبق رضاء الوالد وكان لايخرج عن ارادته بامر من الامور ويكلفه الوالد الى اشياء لايطيق حملها احد وهو يتلقاها بالبشاشة والقبول ومع ذلك واشتغاله بامور والده الجلائل كان لايشغله عن المذاكرة والمطالعة شيء ولا يفتر عن تعاطي مطارحات الادب بين اصحابه واخوانه ولما كان الوالد يقرى الهداية في السليمانية كان يعيد له الدروس واشتهر فضله وادبه ونبله واعطاه الله القبول واحبه الناس وذهب الى دار السلطنة قسطنطينية مع والده وجده والى القدس والخليل وعمر الدار التي هي بالقرب من دارنا جوار الحمام العقيقي وصرف عليها المال الكثير وزينها انواع النقوش واحجار الرخام واتقن صنعها ولما مات استوحش منها الوالد وباعها بابخس ثمن وكان يحبني ويودني ويبذل جهده في مرضاتي رحمه الله تعالى مع انه هو لا كبر سنا وقد راو كان ينظم الشعر وينثر الاسجاع في الرسائل التي تصدر عن والدي وشعره قليل منه هذه الابيات نقلتها من خطه

لقد كنت اهواها ولم ادر ما الهوى ❊ وزاد غرامي الآن والعين تدمع
ومذ علمت اني شغفت بحبها ❊ جفتني صد يقي دلني كيف اصنع
وان شئت ان اسلو هواها بغيرها ❊ فلا مقلتي ترقا ولا الاذن تسمع
فقل لي خليلي هل الى الوصل شافع ❊ الى مالكي ام هل الى القرب مهيع

(قوله)

(قوله هل الى الوصل الى اخره مأخوذ من قول بعض المتقدمين)

الاليت شعرى هل الى الوصل شافع * الى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خديه لقلبى مالك * ولاتعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(واحسن منه قول الآخر)

قلت وقد لج فى معاتبتى) (وظن ان الملال من قبلى
خدك ذا الاشعرى حنفنى) (وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا) (يامالكى كيف صرت معتزلى

ولما اراد الوالد الحج سنة ثمانين ومائة والف كتب للابواب السلطانية ذلك وطلب الاذن فرسم له بالاذن وان يكتب على مسائل الفتوى ولدهاخى المترجم فعزم على الحج وتعاطى لوازم الطريق ثم ان الاخ فى غضون تلك الايام مرض وازداد به المرض حتى مات صباح يوم الاربعاء رابع شوال من السنة المذكورة ودفن داخل دارنا فى مدرسة الجد النقشبندية البرانية فى محلة سوق صاروجا «٥» واجتمع للصلاة عليه وعلى دفنه جميع علماء وكبراء وامراء دمشق ودفنه الوالد بيده وحزن لفقده كثيرا لكنه لم يبد جزعا وصبر واحتسب واقام عمى المولى الاجل حسين المرادى مكانه وحج وانا معه وحزن الناس لفقد الاخ وكثر عليه يوم موته العويل والبكا وكان من نجباء عصره وافراد مصره ورثاه جماعة من الادباء انشدنى من لفظه لنفسه صاحبنا الاديب شرف الدين مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد اللوجى الشافعى الدمشقى هذه القصيدة

«٥» صاروجه فى صحيفة ٣١٥ من تاريخ المقريزى م ح

اجمر الغضا بين الجوانح مضرم)(ام الحزن فى الاحشاء جاش له الدم
ام الدهر اودت نائبات صروفه)(فقلب البرايا بالاسى منه مفعم
يؤلمنى الفقد المشت فانثنى)(وادمع عينى كالغمائم سجم
ويحسب مسرور الفواد من انطوى)(على حرق والقلب منه مقسم
الا فى سبيل الله نفس زكية)(وراضية مرضية وهى ترحم
هو الدرة العلياء قدرا وقيمة)(وجوهرة الفضل التى لاتقوم
ساعتب هذا الدهر لو كان يرعوى)(لعتبى اويصغى لقول ويفهم
لما ذاد هاه بالمنية بغتة)(وكان التروى واجبا والتلزم
وماهى الا فلتة منه افلتت)(واحسبه من بعد ذلك يندم
قضى الله ان يقضى لشرخ شبابه)(فتى وفتى يبقى الى حين يهرم
وذلك مالا بد منه وكلنا)(مطيع لامر الله حقا مسلم

فاين الورى من عهد حوى وآدم)(الى عهدنا بل اين حوى وآدم
فنحن وهم فى الموت فى حكم واحد)(ولكن تاخرنا وهم قد تقدموا
وانك فيه قد اصبت وان تكن)(مصيبتك العظمى فاجرك اعظم
فصبرا جميلا سيدى ولك البقا)(ولا ريب رب الخلق بالخلق ارحم
فأى قلوب لم ينلها تقطع)(واى نفوس لم ينلها تألم
واى عيون لم تفض يوم فقده)(تترجم عن حزن وبالدمع ترجم
وعاد مغنى الطير فى الجو نائحا)(عليه وصار الموج فى البحر يلطم
يسوموننى الصبر العزيز مناله)(وانى يطاق الصبر والصبر علقم
امولاى لا تحزن لنجل فانه)(هو اليوم فى جنات عدن منعم
اذا كان رب العالمين بذا قضى)(فصبرا لما يقضى الاله ويحكم
وانت الذى تهدى الورى وتدلهم)(على الصبر حين الامر يدهى ويدهم
سقى قبره عفوا وغفرا ورحمة)(ومن كوثر المختار يسقى ويكرم

﴿ احمد المدنى ﴾

(احمد) بن على المدنى المدرس بمدرسة رستم باشا الشيخ افاضل العالم الاوحد المفنن البارع فى العلوم معقولا ومنقولا ابو العباس نجيب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الصفى القشاشى وغيره وفاق اقرانه حتى صار نادرة الدهر ووحيد العصر والف مؤلفات نافعة منها شرح البسملة فى مجلد ضخم وشرح على الاجرومية وشرح على الايساغوجى فى المنطق وغير ذلك وكان ولوعا بجمع الكتب وتصحيحها حتى ما دخل تحت يده كتاب الا وصححه وكتب على هوامشه وكان له اطلاع تام على علم اللغة وكان فى الغالب يتتبع الالفاظ الغريبة فى خطبه لعقود الانكحة وفى مكاتباته ومراسلاته وكان يؤم بالمسجد الشريف النبوى ويدرس به وانتفع به جملة من الطلبة وكانت وفاته فى المدينة المنوره سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد النفراوى ﴾

(احمد) بن غانم القاهرى المالكى الشهير بالنفراوى الشيخ الامام العالم العامل المحدث الفاضل الفقيه المفنن افضل المتاخرين اخذ عن الامام الشمس محمد البابلى وطبقته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا وذكاء واخذ عنه الشهاب

احمد بن عبد المنعم الدمنهوري وابو الربيع سليمان بن عمر البجيري وغيرهم وكانت وفاته يوم الجمعة مع اذان العصر عاشر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة والف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

(احمد الاسقاطي)

(احمد) بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالاسقاطي الشيخ العالم الفقيه المفتن اخذ عن جماعة كالشيخ عبد الحي الشرنبلالي ومحمد ابي السعود والشهاب احمد الحليفي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم واخذ عنه المسند نور الدين علي بن مصطفى الميقاتي الحلبي الشافعي واجازه في ختام رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكانت وفاته سنة «٥»

«٥» هكذا على البياض م ح

(احمد البكري)

(احمد) بن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر بن حسن بن بدر الدين بن ناصر الدين ابن محمد شهاب الدين احمد بن ناصر الدين بن محمد وينتهي الى الخليفة الاول امام الائمة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه الدمشقي الحنفي سبط آل الحسن رضي الله عنه قاضي القضاة نزيل قسطنطينية واحد الموالي الرومية كان عالما علامة مفننا صدرا رئيسا محتشما فقيها اديبا لايخلو مجلسه من الفوائد العلمية نير الشيبة بهي المنظر غزير العقل ولد بدمشق في سنة اثنين واربعين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة بهمة عليه منهم الشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني والشيخ منصور المحلي واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس الحافظ النجم الغزي العامري وبرع وساد وظهر منه فضيلة وكساه الله تعالى حلة الرياسة من مبدأ امره فولي نيابة الباب والقسمة العسكرية وارتحل الى الروم الى دار الخلافة والملك ولازم على قاعدتهم من المولى شيخ الاسلام محمد الاسيري وبعد عزله عن مدرسته باربعين عثماني وجهت اليه مدرسة الجقمقية الكائنة بدمشق مع اعتبار رتبة موصلة الصحن ثم سافر ثانيا الى الروم وفي سنة اربع وتسعين بعد الالف في رجب اعطي مدرسة مولاي خسرو كتخدا بابتداء الداخل ففي رمضان من السنة المذكورة اعطي مدرسة روم محمد باشا وفي سنة خمس وتسعين في جمادي الآخرة اعطي مدرسة بيري باشا وفي سنة ست وتسعين في شعبان اعطي احد المدارس الثمان ففي سنة ثمان وتسعين في ربيع الاول اعيد الى مدرسة بيرباشا برتبة

ابتداء التمشلى وفى سنة تسع وتسعين فى شعبانها اعطى مدرسة شاه سلطان ففى سنة اثنين ومائة والف فى رجب اعطى قضاء المدينة المنورة فلما عزل منها سنة ثلاث قدم دمشق مع الحاج فلما كان من ذى القعدة من سنة اربع ومائة والف اعطى قضاء دمشق الشام ولم يتفق ذلك لغيره وصار له فى ذلك كرامة وهى فى الحقيقة كرامة الصديق رضى الله عنه وهى ان جماعة من اعيان دمشق كان بينهم وبينه مخاصمة من جهة وقف فرتبوا انهم فى ثانى يوم يشتكون عليه لقاضى الشام ففى عصر ذلك اليوم جاءه منصب القضاء وهو فى داره فركب وجاء الى المحكمة وابرز المنشور السلطانى بتولية القضاء ثم عاد الى داره بقرب المارستان النورى ونقل مجلس الحكم اليها اياما حتى ارتحل القاضى المعزول وباشر القضاء بعفة ونزاهة وتودد للناس وعدم محاباة فى الحق ثم عزل عنها وسافر الى الروم فولى قضاء بروسة فى محرم سنة تسع ومائة ولما عزل فى ربيع سنة عشرة ارتحل الى اسلامبول واقام بها الى ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائة والف ولى قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق فى شعبان من السنة المرقومة وحصل لاهل دمشق سرور عظيم فى ذلك وامتدح بالقصائد الغر فممن امتدحه الاديب عبد الحى الخال بقوله

اناديه الافراح اضحت تغرد ❊ باندية المجد الاثيل تردد
وصوت المثانى والمثالث ما بدا ❊ لسمعى ام اسحق ام ذاك معبد
ام العود لا بل ذاك صوت مبشر ❊ يبشرنا بالعود والعود احمد
بمقدم مولى دون صهوة طرفه ❊ منال الثريا لا يطا ولها يد
امام اذا مار مت نعت صفاته ❊ فذلك شئ من علا الشمس ابعد
رقى من ثنيات العلوم بواذخا ❊ لها فى نجوم الفكر اصل موطد
الى كعبة العلم الذى صار صدره ❊ لها حرما فهام ذى الفضل تسجد
وطود فخار قد تسامت به العلى ❊ وبدر علوم للاضاءة يرصد
وبحر نوال لا يضاهى خضمه ❊ وشمس معال عندها تقصر اليد
ونجل ابى بكر وناهيك محتدا ❊ رفيع له الجوزاء تعنو وتحسد
اذا قيل من فى الناس اوفى عزيمة ❊ من الشم ثم البحر والبحر مزبد
لقلنا الذى لو صادف الدهر مغضبا ❊ لولى وجيش الدهر منه مشرد
وذاك ابن خير الخلق بعد محمد ❊ كذا قال خير الخلق عنه محمد
لقد شرفت منه معاهده التى ❊ باركانها ضاءت نجوم وفرقد

وبسطت عليه في مهاد العلا يدا * تمائم عز بالفخار تقلد
امولاي فيك السعد عاد لنا كما * اعادو بالآمال بالخصب اسعد
وردنا عطاشا بحر نائله ومذ * صدرنا فنادانا الندى منه ان ردوا
فلو ان قدرنا ان نشخص شكرنا * على فضله الطامي الذي لايحدد
لمثلته لكن شكري له ابتدا * بلا آخر كالبحر والله يشهد
وحمدي له جد لديك مقدم * ومن يك ذا نجل كهذا فيحمد
فاهلا على مر الزمان ومرحبا * بمولى على كل الموالي يؤيد
اليك اتت خود من الفكر انجبت * معانا لها حبي القديم بوالد
فخذها كحور الخلد حسنا ورتقا * خو يدمة والذكر فيها مخلد
وهاك نظاما جاء كالنظم باهرا * بافق معاليك السعيدة يرشد
بقيت كما تختار مولاي راقيا * الى رتبة نيران ضدك تخمد
ودمت بعز يشرح الصدر وصفه * فيشرح احشاء الاعادي ويوجد
مدى الدهر ماقامت سويجعة الهنا * على فنن الاقبال يوما تغرد

و(كتب) اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ثالث يوم قدومه هذه الابيات ومعها ارسل له هدية طبقين كبيرين داخلهما حلوى تسمى كل واشكر واخرى تسمى معمولا مع التضمين في الابيات

ان الحلاوة في شعبان نهديها * بمقتضى ما اشارت من معانيها
فان شكري لكم معمول حضرتكم * عسى القبول اراه من مساعيها
اهدت سليمان يوم العرض هدهده * جرادة قد اتته وهي في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان يهدى لك الدنيا ومافيها

ثم سافر مع الحاج الى مكة فعزل عنها في سنة ست عشرة وارتحل مع الركب المصري الى مصر القاهرة فتوفي يوم دخوله اليها وهو الخامس والعشرون من محرم افتتاح سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة اسلافه السادة البكرية بالقرافة في قبر الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقي المصري المتوفي قبله في سنة سبع ومائة والف وارخه بعض علماء مصر بقوله * مات قطب كبير بمصر وسيأتي ذكر ولده اسعد وحفيده خليل وقريبه مصطفى وبنو الصديق بدمشق نسبتهم من جهة الامهات للنبي صلى الله عليه وسلم فان والدة جدهم الكبير احمد المعروف بزين الدين شريفة ونسبتهم منها واول من قدم منهم

من مصر الى دمشق الشيخ محمد بدر الدين جد المترجم المذكور ونسبتهم الى الصديق شاعت وذاعت وناهيك بنسبة لم يبق من العلماء الاقدمين الاجلاء المشهورين احد الاوشهد بحقيتها وصحتها انتهى والله اعلم

﴿ احمد العكى المعروف ببطحيش ﴾

(احمد) بن بكر بن احمد بن محمد بطحيش العكى الحنفى مفتى عكا وعالمها ومحيى ربوعها ومعلمها العلامة الامام المؤلف المحرر النحرير ولد فى سنة خمس وتسعين بعد الالف وله من التآليف فتاويه المشهورة الملقبة باسمه وله حاشية على تنوير الابصار بالفقه وله الالفية الجيبية فى علم الميقات وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض وله مختصر السيرة الحلبية وله حاشية على نزهة النظار فى علم الغبار فى الحساب وله شرح على ملتقى الابحر فى الفقه وله بعض اشعار رائقة رحمه الله تعالى وانا اذكر من شعره شيأ فمن ذلك قوله

سبقت فما شق الغبى غبارها)(وسمت فما بلغ البليغ مدارها
وسرت مسارى النجم وهى مصونة)(عن درك غير ذوى النهى اسرارها
وتحجبت ببراقع شجبية)(وتسربلت رند الربا وعرارها
وحشية ترعى بقيعان الغضا)(قيصومها وبريرها وبهارها
ما اوجبت فى النفس نبأة خائر)(الا استزادت بالوجيس نفارها
عجبا لها كيف البصير وقد نأت)(عن ذى البصيرة حاول استبصارها
واهاله من ذى شطاط عاسف)(لم يهد من طرق الرشاد منارها
ايروم اطفاء بكل افيكة)(من بوح مع برح الخفا انوارها
كيف السبيل لنقض اهراميه)(نقل الوشاة الى الورى اخبارها
وحدا بها الحادى بكل تنوفة)(فيما يحاول ذا العيار سرارها
بجعاجع لو جسمت من عنبر)(واستاقها الجانى لجج خبارها
غفل فلا معنى يروق لناظر)(فيها ولا سبك يزين فقارها
لو كنت معنيا بقول زعانف)(لأمطت عن تلك العقيم خمارها
وكشفت عن تلك المريبة جلها)(لترى البرية عرها وعوارها
لكن رأيت من السفاه مسامها)(عبثا وان من المجون سبارها
وكفى بمطلعها الركيك وتلوه)(مهما ابانا للغبى شنارها
وانظر لها ذلك النسيب ترابه)(عنفا يطير من النفوس شرارها

وكفى بخلاصها المشوب رقاعة)(ومتى جعلتم فى الثغور مدارها
قل لى متى القى الزمان قياده)(لذويك شقيت المنون خمارها
اوما شعرت بضد ما برقشته)(حيث الزيادة جاوزت مقدارها
ماانت فى علياء معد معرقا)(كلا ولم تك فى الفخار نزارها
لونا فرتك بنو شهاب فى العلا)(هل تستطيع هبلت انت نفارها
هل طوقوك بمنة وبضدها)(لولا عوالينا استدمت مرارها
فهم اذا عد المفاخر مصقع)(كانوا من الجل الكرام كبارها
فاسال معاشرك الكرام فانهم)(ادرى بمن فك الاسار صغارها
فهم الاولى تخذوا العوا فى سنة)(واستسهلوا من صعبها اوعارها
وسواهم ان رام ذاك فقتف)(تلك الحجاحج تابعا آثارها
وهم الاولى قدعودوا سمر القنا)(والمرهفات طوالها وقصارها
فاعرف ولايجديك مالم ترعوى)(ان الحمية حركت اوتارها
فمن الذى يحمى حماها عنوة)(ان غضها اهل الهوى اخبارها
ومن الذى منا استحل او اقتدى)(ومن الذى تلك الحروب اثارها
ومن الذى بادى بظلم واعتدى)(بالجاهلية واستحل فجارها
امحاورا نعمى ولست بمحسن)(يالا نعمت جوارها وحوارها
ساورت نعما لست من اكفائها)(ثكلتك امك لو عرفت نجارها
لولاذ كرت صرامها وغرامها)(فصغرت عن ذكراكها ومزارها
اتقول نعمى اعرضت لاعن قلا)(منها وهذا موضع اعذارها
اخطأت لو تدرى مداراة المها)(حتى ارتبدا اللحى او غارها
ولئن قلتك فرفض مثلك ماعدا)(عين الصواب وقد خفرت جوارها
لابدع من خطأ الصواب ومادرى)(ان سيم من خطط الهوان جدارها
هب ان لا حرج عليك كماترى)(لكن قرونك اعرفن مقدارها
ان رمتم قواعد السوالف منكم)(لم تبلغوا مما لنا معشارها

وقوله

سايل بناحيتنا الادنى بنا نسبا)(اوفى البرية عهدا خيرهم نسبا
الحادبون علينا حيث لاحدب)(والمانحون تراث المجد والنشبا
والزايلون الردى عنا اذا اشتبكت)(سمر العوالى واذكت زرقها اللهبا
حيث اطلخم الوغى والبيض بارقة)(والقلب تقذف من اقطارها شهبا

«٧» الزايل بمعنى المزيل فى لغة
مح

«٥» من الاطلخمام
مح

وانصاع عنها اللجايا صوع نافرة)(من النقا درأت فى اثرها طلبا
والبهم فيما ترى امامن اولها)(مختار حتف واما ممعن هربا
لم يبق فيها سوى حامى حقيقته)(ان طاش ذو الحلم فى آز بها «٣» رسبا
والضاربون الطلى «٥» بالبيض عن عرض)(والهام تكون فروج الزعف واليلبا
ورب ملمومة الاطراف تحسبها)(بحرا تسمع فى لجاته لجبا
قد مزقوها بطعنات مملكة)(مثل الشجا فى لهاة الحلق قد نشبا
ما ضاق ذرعا قليل المال عندهم)(بل يتقمون ثريا عندهم وهبا
كانما الجود لم يخلق لغيرهم)(طبعا فلله منجاب وما نجبا
ان كان ابقى النوى فيهم اواصر نال)(قربى ولم يخرموا من ودهم سببا
واستنطق الحال من تلك الاسرة عن)(طى السريرة ان بشرا وان غضبا
فان رايت مكان القول ذا سعة)(فبث شوق شج للناز حين صبا
وقل تركت امرأ اعيت مذاهبه)(وصبره من توالى صدكم ذهبا
فان يكن ذاك تاديبا ترون له)(فحسبه بعض ما لاقى بكم ادبا
او كان فيما اتى فيمن اتى فله)(ابوة من ابى الضيم نعم ابا
اولا يكن ذا ولا هذا فعدلكم)(اربى ولن يعدم الراجى بكم اربا
هب انه قد تعدى فوق ما نقلوا)(وكل ما قد اتاه قبل ذاك هبا
الست تعلم ان الصفح مكرمة)(سيما الكرام وان ترب والذنوب ربا
فادركوا من تداعى جسمه اسفا)(لم يبق غير لفا منه وقد كربا
لا تجعلوا كاسد فى الرعد اولها)(وحظه جدا اتلى اية بسبا
فليت لوان تريثتم بما انتحلوا)(حتى تبينتم من جاءكم بنبا
لكن فى القدر المحتوم متبعة)(يجرى المدار بانفاذ الذى كتبا
هذى الليالى وقاك الله سوأتها)(كم ابدعت فى بنيها خطة عجبا
تباين الخلق شتى فى مذاهبهم)(ولم يحوموا على سرهناك خبا
بينا ترى المرء مغبوطا بنعمته)(حتى تراه وشيكا شاحبا عطبا
ان البصير بها من بات ينظرها)(وان زهت لذويها معبرا خربا
واعتد للسير عنها والرحيل الى)(دار البقاء فكم قاص بها قربا
والدهر مكتنع للوثب مجتمع)(فان رآ فرصة من غافل وثبا
لله يبقى على الايام ذو وحيد ✲ فاستبق ذكرا جميلا للنجا سيبا
لازلت مقتدرا للعفو معتذرا ✲ عمن اتى راغبا وافاك محتسبا

«٣» يقال يوم آز اى شديد الحر واليلب جمع يلبه م ح
«٥» الطلى بضم الاول الاعناق م ح

(تحمى النزيل وتهمى بالجزيل و بال❊صفح الجميل تبذ السنبق «٢» العربا)
وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد شاكر الحكواتى ﴾

(احمد) بن عمر بن عثمان المعروف بالشاكر الحموى نزيل دمشق الحنفى الشيخ ابو الصفا فائق الدين الامام العالم الفاضل الصوفى الاديب البارع الشاعر الناظم الناثر احد الشعراء المشهورين بالصناعة والبلاغه والموصوفين بالنباهة والنباغة ولد فى سنة احدى وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وقرأ الفنون والعلوم واكثر من الادب ومن اول امره خرج من بلدته ودخل البلاد وطافها واجتنى من بواكر اللذات قطافها ودخل حلب و بغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة والمدينة وغيرها من السواحل والثغور ودخل غالب امهات البلاد وعلى قوله انه دخل الهند والعجم والروم وتلك البلاد كما اخبرنى ولما كان بحلب اعتنى به اهلها وجرت بينه و بينهم مودة والمبادى والمراجع الشعريه والمطارحات الادبيه وامتدح اعيانها ورؤساءها وصارت له شهرة واحبوه ثم مادخل مصر الا وامتدح اعيانها وعلماءها واجتمع بهم وساجلهم وساجلوه واحبهم واحبوه وفى اواخر امره قطن دمشق وكان دخلها اولا مع والده واستوطنها باهله وكانت داره فى الصالحية بالقرب من السليمية وامتدح اعيان دمشق وكبراءها واشتهر فضله وادبه واعتبره اهلها وفى ايام سياحته وطوافه فى البلاد وسبره الاغوار والانجاد اجتمع بشيوخ العصر من كل واد واخذ عن كثير من الاجلاء والافراد لا يحصيهم الحصر والتعداد ومدائحه فيهم كثيرة عدة يحتويها ديوانه الكبير المشتمل على اشعاره وكان يشتمل نوادر واخبار وحكايات غريبة وقعت له ورآها فى اسفاره حدثنى بكثير منها وفى اول امره تعاطى بدمشق نظم الاشعار والازجال والموشحات والقصائد والابيات واصطحب مع الكثير من اهلها وتعانى عمل الكيمياء واتلف اوقاته بها وانغر «٣» معه جماعة كثيرون وصرفوا اموالهم ولم يرجع عن عملها حتى مات وكان ذلك هو السبب الاعظم لفقره ورثاثة اثوابه وضعف بصره وابتلائه بالامراض ولازمه جماعة كثيرون من دمشق وغيرها واخذوا عنه التصوف و بعض الفنون وكان يقرى دروسا خاصة فى داره آخر امره وفى اول امره تقلبت به الاحوال ورمته الايام بالبوائق والاهوال حتى افضى به الحال الى ان صار فى بعض بيوت القهوة ينقل الحكايات «٢» والوقايع ❊ و يبدى

٢ السبق جمع سابق ح م

«٣» ان مولانا المورخ سلك مسلك الجبرتى فى استعمال الفاظ عامية فهما كفرسى رهان فى هذا الميدان حيث قال انغر فى مقام انخدع واغتر ح

«٢» جهانديدة بسيار كويد دروغ م ح

النوادر واللطائف فى اقبح المواضع «٩» مع فضله وادبه الذى لا ينكر ثم ترك ذلك ولازم مطالعة كتب السادة الصوفية وكتاب الفتوحات لابن العربي رضى الله عنه وغالب كتبه وكتب شيخه الاستاذ الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل الدمشقى الحنفى المعروف كاسلافه بالنابلسى ولزم الانفراد والعزلة وكثرت عليه الامراض وصار الناس يزورونه فى داره ويجتمعون به هناك حتى مات اجتمعت به كثيرا فى مجالس والدى وبعد موت والدى كان يأتى الى ويزورنى من الصالحية ويمدحنى بقصائده وابياته ويحدثنى بوقائعه وحكاياه «٥» ويسمعنى اشعاره ويتحفنى بنوادره وفوائده وكنت اوده واحبه وهو ممن اخذ الطريقة النقشبندية عن جدى العارف بهاء الدين محمد مراد البخارى المرادى وانتفع بفضائله وحفته بركاته وله فى الوالد والجد المدائح الحسنة ذكرت اكثرها فى كتابى مطمح الواجد فى ذكر احوال الوالد الماجد وكنت طلبت من صاحب الترجمة ديوان اشعاره وهو فى ثلاث مجلدات سماه حانة العشاق وريحانة الاشواق فناولنيه من يده مجلدة بعد اخرى حتى اتممت مطالعته وهو عندى الآن نسخة منه كتبتها عن الاصل الذى ناولنيه المترجم وصححته عليه ولما مات ابيعت كتبه فاشتراه احد الطلبة وصار يمدح الاعيان والعلماء بقصائده ويدعى معرفة الشعر ويسرق من الديوان وينسب ذلك اليه حتى اشتهر بدمشق ثم بعد سنين مات هو ايضا فخرج بين كتبه وابيع واستكتبت عنه النسخة الموجودة عندى وظهر للناس جلية امره ويشتمل على سبعة ابواب الباب الاول فى نظام كلام الحقيقة الباب الثانى فى مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الثالث فى مدح الآل والاصحاب والاولياء العارفين الباب الرابع فى الغراميات والغزليات والخمريات الباب الخامس فى مدائح الاعيان من العلماء والفضلاء وغيرهم الباب السادس فى الاحاجى والمعميات والالغاز الباب السابع يشتمل على القوما والمردوف وكان وكان والزجل المشعر والملحون وكل غريب من هذه الفنون هذا ماعدا قصائد وابيات واهاجى صدرت على سبيل الارتجال وواقعات حال لم تحرر ولم تقيد تنوف عما جمع وبالجملة فقد كان اكثر اهل وقته نظما واقتدارا وكل نظمه مليح وقد ذكرت هنا من شعره ما سمعته من لفظه وكتب لى به توفى يوم الاربعاء غرة شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالسليمية ودفن فى مقبرة سفح جبل قاسيون ومن شعره المسموع من لفظه والمنقول عن خطه قوله فى المديح النبوى

اشرف الانبياء والرسل دارك ❁ ملتجى خائفا الم بدارك
جاء يشكو اليك مايلتقيه ❁ من زمان صعب اللقاء معارك

«٩» يظهر من سياق الكلام وسباقه بان صاحب الترجمة كان يترنم باضيق المواضع م ح

«٥» رحم الله المؤرخ يريد حكاياته م ح

يدعى الخير وهو فى الشر هاو ❊ فاهده للهدى بنور منارك
خطفته الاهوال فى ساحة الاه ❊ واء فانجده سيدى باقتدارك
قد تعرى من الفلاح وضلت ❊ نفسه والضلال يعمى المدارك
حاش لله ان تخيب عبدا ❊ عائذا لائذا بطول فخارك
كيف يشقى ويقهر الضر قلبا ❊ يجتنى يانع الوفا من ثمارك
كيف يهوى الى الهوان كئيب ❊ يطلب الورد من فيوض شمارك
اولست الغياث والعروة الوث ❊ قى لمستمسك بحبل مصارك
فبما قد اوليت من رتب المج ❊ د كمالا وما علا من مطارك
وبمسراك حيث صليت بالرس ❊ ل واهل السماء فى انتظارك
وبما قد حباك ربك تخصى ❊ ص كمال لم يرض فيه مشارك
وبسر بلغته بعد ان قم ❊ ت تجر الجمال فى اطمارك
وبعلم من قاب قوسين ادنى ❊ ت اليه قربا لدى جبارك
وبكشف الحجاب لما تدلى ❊ لك وصلى وانت فى اسرارك
لا تكلنى ارجو سواك ملاذا ❊ عند ربى وانت للقصد تارك
لا تدعنى مع غربتى وافتقارى ❊ ارتجى الغير دون غيث انتصارك
انت سر الوجود لجة بحر ال ❊ جود والفضل رشح طامى بحارك
ووجود الاكوان والعرش والكر ❊ سى واللوح من سنا انوارك
صل ربى عليه والال والصح ❊ ب جميعا وانعم وسلم وبارك

وقوله مخمسا قصيدة الفتح النحاس

برق اهاج سحاب الدمع لائحه ❊ والقلب يرعد والاحشا تكافحه
والصب مذ بان فى الذكرى فوادحه ❊ تذكر السفح فانهلت سوافحه
وليس يخفاك ماتخفى جوانحه

حال المشوق جلى غير منكتم ❊ والوجد يظهره نارا على علم
فلا تلم ان همى دمعى بمنسجم ❊ صدع الهوى يا عذولى غير ملتئم
يدريه بالبان من اشجاه صادحه

سر الغرام بدا فى اهله علنا ❊ والعين يبدو بها ما القلب قد كمنا
وان تسل مابهذا الحكم عاقنا ❊ هى المنازل اشجانا خلقن لنا
فلا يزيد على المشجون ناصحه

منازل قام فيها القلب ملتزما ❊ هوى نجوم بها اللاحى لقد رجما

لا احمد الدمع لكن عند ما سجما ❊ سق العقيق من السارى الملث بما
شاء العقيق وشاء ته صحاصحه
يحيى الحيار بها من بعد مجد به ❊ والزهر تفتر بشرا من جوانبه
ولا عفا الودق ارجا ها بصيبه ❊ حتى تخب با بناء الرجاء به
فى سندس لاترى ابنا طلائحه
تروى الاجارع اذ تروى لها خبرا ❊ عن مطلق الدمع من قيد الجفون جرى
هذا وان جدت عند الوصول سرى ❊ تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى
لا تشتكى السقم اجفان تصافحه
هناك تبرأ من ضر ومن علل ❊ وتبلغ الفوز من قصد ومن امل
ياقلب لا تخش فيها وصمة الوجل ❊ فثم قبر من الاملاك فى زجل
وثم عرف من الفردوس نافحه
مقام امن به للخير فيض منن ❊ ومنزل لنزول الاى فيه سنن
وثم من نال عند الحق كل حسن ❊ وثم اشرف مبعوث واكرم من
تكفلت بغنا الراجى منائحه
فالخلق من ظلمة الاعدام اظهرهم ❊ بنوره الحق اذ فى العلم قدرهم
ورب قوم لقد القوا تصورهم ❊ قالوا جدت السرى فامدحه قلت لهم
تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه
لولاه ما كان فرض فى الهدى وسنن ❊ ولا لنا لاح من سر العلوم علن
ماذا احصل فيه بالمديح لسن ❊ وما اقول اذا ما جئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحه
لكن اهل المعانى فى فصاحتهم ❊ تفاضلوا بثناء فى رجاحتهم
واحسنوا حين قالوا قصد راحتهم ❊ مدح الكرام رشاء لاستماحتهم
وليس يعوز بحر عم طافحه
فهو الكريم الذى انواء راحته ❊ فيض وما البحر الا بعض قطرته
يا مشتكى ضنكه من عسر يسرته ❊ ثق بالنبى وقف قدام حضرته
وسل فهم ترمه فهو مانحه
من للكئيب الذى منه القوى ضعفت ❊ عن وصف معناه يا من نفسه شرفت
وفكرتى لك وجه العجز قد كشفت ❊ يا اكرم الخلق فاعذر شاعرا وقفت
عن درك اوصافك العليا قرائحه

عبد به قلم الغيب العلى جرى * هشيم احواله ريح البلاء ذرى
وافاغناك الوفى مع جلة الفقرا * صفر اليدين غريب الدار منكسرا
اناك والدهر احنى الظهر فادحه

ما ثم النفس قد اودت به عللا * وحاله حال حيث الصبر عنه خلا
تلقاه من عظم ما قد طاول الأملا * يهوى الحياة ولم يسلف له عملا
يسر يوم يسر المرء صالحه

قد ارتضى الذل فى دار الهوان ردا * ولم يرم لمقام العز ملتحدا
اضاع اوقاته باللهو ما ارتشدا * ياويله يوم يأتى للحساب غدا
ان لم يكن بك مولاه يسامحه

اذ كل عبد به حاطت خطيئته * تعاظمت فى مقام العدل محنته
هاقد اتاك وقد ساءت بضاعته * عسى بقربك ان تنفى رعونته
وتستحيل الى الحسنى قبائحه

فيصبح السعد بالبشرى مواصله * قربا وينجح باللقيا مسائله
فما احقك فيه ان تعامله * وما احثك فى حق الجوار له
وكيف يوضح معنى منك واضحه

اذا انت فى حاله ادرى بلا ملق * يبديه عند غرام فيه او حرق
وليس يخفاك ما يخشاه من فرق * وانما طالب الحاجات ذو قلق
كل على من به تقضى مصالحه

انى فتى فيه من وشك النوى قرح * لكن بحبك منه الصدر منشرح
صب غريب بعيد الدار منجرح * فاستدن من هو فى الاعتاب منطرح
غير الاسى ماله خل يطارحه

ياكنز جود لقد فاضت كرامته * للسائلين ولم تسقط غلا قته
ان عم شاكر من فيح سماحته * فالفتح بالباب لاتخفى علاقته
لا سيما باب جود انت فاتحه

يارحمة للورى بالنور قد صرمت * ليل الضلال بها اهل الهدى سلمت
بك ابتدت دورة الارسال واختتمت * عليك ازكى صلاة كلما ختمت
بالمسك عادت بتسليم فوائحه

حاشاه يغلق عن بذل وعن كرم * او يمنع المرتجى من سائل عرم
فاننى آمن من غلق محترم * وكيف لا يامن الاغلاق فى حرم

لامحرم الجود غاديه ورائحه
بلطف عرفهما روح الكمال رقى ❁ يعم من مجدك الاكناف والافقا
ولا يزال الى ناديك متفقا ❁ ما امتد للصبح باع الشرق فاعتنقا
اوحن نحو لقاء الالف نازحه
اونسمة الوصل للاحباب قد نسمت ❁ اوبهجة الفجر وجه الليل قد وشمت
والآل والصحب ما روض الدجى ابتسمت ❁ اواحرف الامر فى اكوانها ارتسمت
ثغوره فاستعارتها مصابحه

وقوله ايضا

قصر المدح والسنا والثناء ❁ وانثنى القول عنه وهو عياء
عن معالى فرد الصفات وحاوى ❁ مجمع الفضل من له العلياء
احمد الغيب فى الشهادة لارى ❁ ب بهذا محمد لامراء
فدافاض الكمال من نوره حى ❁ ث استفاضت نواله الامناء
حيث من نوره بدا العرش والكر ❁ سى واللوح وانشت اشياء
وبه الله شق عن سترغيب ❁ فبدا للعيون منه ضياء
واستبان الوجود بعد خفاء ❁ عدم والوجود ثم هباء
ولقد رتبت به رتب العل ❁ م قديما وهبت الآلاء
منه علمنا ينابع السر والأر ❁ واح حقا تفجرت والبهاء
فهداه وفضله لجميع ال ❁ انبيا قبل يظهر الانباء
وعلاه عال وما ثم الا ❁ نور مولى رداؤه الكبرياء
فاراد العليم ابراز هذا ❁ النور من غيبه ليبدو الثناء
فتوالت منه الرقائق بالامدا ❁ د يتلو ايضا لها الانشاء
ونهادت لطائف اللطف فيما ❁ شاء رب الارباب كيف يشاء
حيث كانت اكوانه بقيام ال ❁ لامر حتى صباحها والمساء
ثم دارت افلاكها وسرت فيها ❁ نجوم ولاحت الانواء
ولقد اعطت الحقائق منها ❁ حسبما يستعد منها الجلاء
لمعانى المولدات من الحيوا ❁ ن حيث النبات فيه النماء
وكذا المعدن الكريم ومافى ❁ كل فرد منها اذى اودواء
كل ذا من ظهور نورك يا من ❁ سره قد سرت به النعماء
حيث قال الرحمن لولاك ماكا ❁ نت نجوم ولا اظلت سماء

(ماسمنا)

ماسمعنا ولا رأينا وانى ❁ يدرك السمع ذاك والاراء
مثل عليائك اوفخارك يامن ❁ فى المعالى له علا وارتقاء
انما الانبياء من قطرات ❁ قطرت ليس فى الحديث امتراء
حيث فى النور غمست ففاضت ❁ تلك مما افاضت الاجزاء
كنت نورامن حضرة الذات بل ❁ فيك توافت جموعها الاسماء
والنبيون كل فرد له مر ❁ تبة اسم بهاله الالقاء
فاذا كنت جامعا لعلاهم ❁ كيف ترقى رقيك الانبياء

وقوله يمدح الوالد

ياسيد العلماء والفضلاء يا ❁ شمس نور الشرع والافتا
يامن اذا رام البلغ مديحه ❁ القى يراع الفهم والاملاء
وصريح مدحى فيك من بعض الكنى ❁ وكنايتى عنه صريح ثنائى
وارى اعترافى بالوفاعن اوجه ❁ مثل اغترافى بحركم بدلاء
انت العلى مكانة وسقوط نع ❁ ربف الصفات باسم ذاتك نائى
والجوهر الفرد الغنى عن وصفه ❁ اولى لكشف حقيقة الانباء
وجميع مااستغلى القريض بمدحكم ❁ بنوادر الابداع والانشاء
اتريد ان تبنى الحجبى عن عينه ❁ والعين جلف مدارك الفصحاء
مولاى شهر الصوم هم على السرى ❁ مستودع الضراء والسراء
من بعد ماقامت بساق حقوقه ❁ سوق الرباح وصفقة الاكداء
ولرب غرثان الحشا حلف الكرى ❁ مانال منه سوى امتلاء الاحشاء
او قائم يدعو وليس له سوى ❁ سهر الدجى وتلجلج الاكفاء
منح القبول سعادة الابد التى ❁ تعنولها الارواح عند بقاء
عار على مرشحا وملحا ❁ لسواك عند ضريعة الحوباء
وحمى المرادى كعبة الآمال لا ❁ فقراء والشعراء والادباء
ان لم يجزلى من نداك جوائزال ❁ شعرا فاندبة الى لفقراء
وانظر بعين الجبر نحو اخى ضنا ❁ تبدى بها اكسير عين غنائى
فالعيد لازالت عوائد برِكم ❁ فيه انى بصنائع الكرماء
حسبى برودثنا ئكم ازهو بها ❁ ان برها منكم برودحلاء
لازلت والنجم السعيد وانه ال ❁ انجم الذى يسمو على الجوزاء
فى نعمة الاقبال والا سعادتح ❁ ت عناية الرحمن والعلياء

ماعاد شهر الصوم بالاعياد في ✲ منح المراد لشاكر النعمه

وله

في كاس فيك سلاف ✲ يروى حديث زلالك
قدعمه الحسن لكن ✲ ختامه مسك خالك

وله مضمنا المصراع الاخير

اعاذل مهلا لاعدتك النوائب ✲ أأرغب عمن فيه قلبي راغب
اغرك اني ذبت فيك صبابة ✲ امانع عنه مهجتي واجانب
ولي كبد تهوى مواقع لحظه ✲ ندوبا اذا ما النبل اشوى تطالب
فكيف ارى يوما بمن ابصر الهدى ✲ محياه ان ابدت ضلالي الذوائب
نبي جمال جاء في معجز البها ✲ بفترة جفن للقلوب محارب
تمكن مني حبه فهو مالكي ✲ بنعمان خد شافعي وهو سالب
فدعني من غي الملام وخلني ✲ فا كل حين تستباح المآرب
تخذت هواه دون قومي مذهبي ✲ وللناس فيما يعشقون مذاهب

وله في مليح بصنع الساعات

بالروح افدى غزالا ✲ بالحسن حاز البراعه ✲ بريق مبسمه في ال
عذيب ابدى شعاعه ✲ خلا عذارا فاعطى ✲ قلبي ضروب الخلاعه
فالخد شمس وقوس ال ✲ جبين زاد ارتفاعه ✲ اجاد في صنعة السا
عات اجتهاد الصنعه ✲ فكم اقول لعلي ✲ افوز منك بساعه

وله في الورد

ارى الورد لما مرت به اريح فارسا ✲ من الشوك قد انضى حدود سيوف
وهز قنا اغصانه لاعتراكه ✲ وستر منه وجهه بكفوفه

انتهى ما اردنا ايراده من نظمه رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين

﴿ احمد الصيداوى ﴾

(احمد) بن عبدالله الصيداوى المعروف بالبزرى الحنفي الشيخ الفاضل الصالح كان اديبا متكلما فصيحا له يد في علم السير مستقيما على وتيرة الصلاح والتقوى والديانة ولد بصيدا في سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على مفتيها العلامة الشيخ عبدالغني الآتي ذكره في محله وحصل سيما في علم السير وقرأ

(القرآن)

القرآن وختم واحدة من طريق السبع وواحدة من طريق العشرة على الفاضل الأديب الشاعر الوزير عبد الله باشا كوپرلى فى مصر القاهرة وقرأ ايضا على الشيخ احمد الاسقاطى وعلى الشيخ البقرى فى القراآت ثم عاد الى صيدا بعد ما ذهب الى الحج من طريق مصر ومن شعره هذه الابيات يمدح فيها والى صيدا فى سنة احدى وستين ومائة والف ومنها يخرج ما ينوف على العشرين تاريخا وهى قوله

اهديك بحرا وماء برق ❊ بها وقدرا انى لقاكا ❊ اعطاه حى بسر قسم
فاعجب بمن جار وى علاكا ❊ ايات مهد بكل مد ❊ صواف عقد اصل سناكا
بصهر احمد عالى السجايا ❊ رفقا بولا بحدو جاكا

ولم يزل مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته بصيدا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

السيد احمد الفلاقنسى

(السيد احمد) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد الاديب المنشئ السيد الشريف احد حسنات الزمان كان اديبا شاعرا كاتبا بارعا عارفا ولد بدمشق وبها نشأ وتنبل وتفوق وتملك احرار المعانى ونظم ونثر وولى من الكتابات كتابة فى وقف الحرمين وصار محاسبه جى بالخزينة العامرة الدمشقية ولما قتل اخوه اهين وحبس واخذ منه مبلغ من الدراهم فبعدها لم يكن كأوله حتى باع كتبه الذى احتوى عليها وتملكها وكانت من نفائس الكتب واغلب متملكاته وهى وكتب ابن عمه السيد عاصم الآن اغلبهما موجود فى خزانة كتب اسعد باشا الكائنة داخل مدرسة والده فى سوق الخياطين وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه عند ذكره اخيه اخو المجد وصنوه ❊ وزهرة روضه وقنوه ❊ فى بحبوحة «٢» تلك السيادة بسق ❊ وفى سلك محامدها اتسق ❊ وناهيك بمن ربى بين ذراعى وجبهة الاسد ❊ واقتبس من مشكاة ذلك الرأى السديد والفكر الاسد «٣» واقتطف ما طاب جناه ❊ ولم يعتد بما اولى الزمان وما جناه ❊ فاعتلق الادب بردنه ❊ واحتفل به من بين تربه وخدنه ❊ وبرع به ومهر ❊ وافترع بكره ومهر «٤» ودانت له قوافيه ❊ وخفقت بنباهته بواديه وخوافيه ❊ الى انشاء تزينت به جبهة القراطيس ❊ يجذب النفوس لتلقيه ولا جذب المغناطيس ❊ مع اعتناء بما يقضى به مرامه ❊ ويغضى الى ما يبرد به غليله وغرامه ❊ وبراعة طليقة البنان تغنى عن نشوة بنت الدنان ❊ فكم دارت ما بيننا اكوابها ❊ فتفتحت عن

«٢» بحبوحه بضم الموحدة يقال بحبوحة المكان اى وسطه مح
«٣» الاسد الاول الليث والثانى من السداد مح
«٤» مهر الاول من المهارة والثانى من المهر يقال مهر الشئ وفى الشئ وبالشئ اذا حذق ومهر المرءة اذا جعل لها مهرا واعطاها مهرا مح

جنان المحاورة ابوابها * ونادى اخيه مشرق * تنحيه الكرام من المغرب والمشرق *
وهو مستظل بافيائه * ومستقل بالكمال ومشتغل باحياء احيائه [٢] * يكتسب ولا يقتصر *
ولم يلو على ما لا يعني ولا ينتصر * على انه سمح اللسان * وفي الشعر وافر الاحسان * فما
حباني من طرفه الغرر * فبعث فيه الفكر من دون غرر * انتهى مقاله (ومن شعره)
هذه القصيدة مدح بها اخاه وهي قوله

لا تلمني اذا خلعت العذارا * فالتصابي كم استخف الوقارا
ليس للمرء حيلة في قضاء * والهوى كم تملك الاحرارا
اقصر اللوم عاذلي ففؤادي * كلما لمتني يزيد استعارا
قدك لا تشغل المعنى بعذل * شغل الحلى اهله ان يعارا
امن العدل لوم من سلب الأس * واق منه الصواب والاختيارا
كنت اعصى الهوى فقد جذبتني * يده انقدت طائعا مختارا
حمل القلب مثقلات غرام * ويح قلبي كم ذا يطيق اصطبارا
فنهاري ما بين شوق ملح * وعناء مقسم اطوارا
والدجى منقض بكاء وسهدا * وزفيرا وانة وافتكارا
ودموعي تشب نار غرامي * وعجيب ماء يؤجج نارا
لائمي لو سقيت كأس غرامي * لم تفق منه صبوة وخمارا
علم البين ويحه سهر الليـ * ـل جفوني وقلبي الانفطارا
وحمام الاراك اضمر جمرا * في فؤادي وجدد الادكارا
ما صفت لي موارد الانس الا * اعقب الدهر صفوها اكدارا
وبعاد الحبيب انحل جسمي * وجفاني الرقاد حتى غرارا
هان عندي بعد النوى كل صعب * قت فيه مخالف الأخطارا
الفتني حوادث الدهر حتى * تركتني لكل خطب مدارا
وفؤادي اذابه جر وجدي * فجرى الدمع عندما مدرارا
انا لو لم اعلل النفس طورا * بالتداني وبالاماني مرارا
وبظن محقق في همام * تخذ الحلم والعفاف دثارا
كنت اقضي اسى بفرط التياع * يسلب اللب والفؤاد اضطرارا
خير ركن للحادثات معد * ومقيل لكل كاب عثارا
كنت اشكو الزمان من قبل حتى * رده شاكيا اليه اقتدارا
لا ابالي لا لاج اليه بحال * احسن الدهر ام اساء فجارا

[٢] الاحياء الاول بكسر الالف والثاني بفتحها م ح

هو حصن لكل راج منيع * بأسه يلبس الليوث صغارا
ان تسالمه سالمتك صروف ال * دهر اولا فقد منعت القرارا
اوتيم حماه تلق الامانى * سافرات وتمس للنجم جارا
لان صعب الزمان منه بعزم * وبأس قد طبق الاقطارا
فكأن القضاء طوع يديه * كيفما شاء صرف الاقدارا
جاد حتى لم يبق طالب رفد * يشتكى فى زمانه الاقتارا
حاز غايات كل مجد وفضل * وعلاء بهمة لن تجارى
فاذا ما البليغ جاء بمدح * كان من بعض وصفه مستعارا
بل سما قدره المديح فكادال * مدح فيه بان يكون احتقارا
ليس من حاز بالمناقب فخرا * مثل من اكسب المعالى افتخارا

وله من قصيدة

ولقد بليت من الزمان بعصبة * الفوا الخنا وفعال ما لا يجمل
من كل من نبذ الحفاظ خيانة * وغدا يؤنب بالمقال ويعذل
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه * حقد يئز كما يئز المرجل
عشق الضلال طباعه فاباده * وبسجن عاشقه يموت البلبل
ياجانيا الف المضر بنفسه * حتى متى تجنى على وتمهل
تبدى الوداد وانت وغد كاشح * وتظن يخفى ماتسر وتجهل
انى غررت بسوء فعلك برهة * وطفقت اهجر من عليه اعول
والآن البسنى التجارب بردة * وانجاب عن عينى ذاك الغيطل
قل ما بدا لك يا ابن كل رذيلة * فلسوف تدرى من اصيب المقتل
لاتعجلن بما تفوه بذكره * فلقد يخاف الذلة المستعجل
لو كنت تدرى ما تقول سفاهة * لعلمت انك فى مقالك تجهل
لاتخدعنك فى لسان نبوة * بذو المهند وهو ماض صيقل

منها

ان ابد يوما للعذول تسامحا * فليدر أن عقيب اربى «٢» حنظل
ان السحاب وان تحمل جهده * فاذا تصاكك فالصواعق تنزل
والكلب يترك خاسئا فى ذلة * فاذا تحرش بالاذية يقتل

ومنها

لاتنكرى نسجى القريض وتزعمى * انى بما قد حكت «٤» فيه اهزل

«٢» اى عسلى ح م
«٤» حكت اى نسجت ويقال حاك القول فى القلب حيكا اذا اخذ وسيخ وحاك السيف اذا اثر ح م

انى وان كنت الاخير زمانه ❊ آت بما لا يستطيع الاول
لكننى ابدا اصون فرائدى ❊ وارى الهجاء بكل ندل يرذل
والصمت اسلم والذى حاولته ❊ يجدى و بالنطق البلاء موكل

وله على طريقة المشجر

سلب الفواد بقده ❊ وغدا يتيه بصده ❊ لم يثنى قول العذو
لبعذله عن ورده ❊ يرنو الى بلحظه ❊ فاذوب خشية رده
من منصفى من جوراه ❊ ورلا يفى فى وعده ❊ انى اخاف عليه من
مر النسيم ببرده ❊ نيل الامانى ان افو ❊ ز بحل عقدة بندة

وله ايضا

وليلة قد بات طرفى بها ❊ يرعى الدرارى ما لها من نفاد
كانما الفجر توفى وقد ❊ تسربل الليل ثياب الحداد

هو مأخوذ من قول الواوآء الدمشقى

ورب ليل طال حين سهرته ❊ و الزهر فيه كأعين الحساد
فكانما عمر الدجى لما انقضى ❊ لبست عليه الشمس ثوب حداد

والمترجم

مؤرخا ختان نجل الوزير سليمان باشا ابن العظم والى دمشق وأمير الحاج بقوله
ابت المفاخر والمحامد أن تقيل بغير ظلك ٭ وزهت دمشق على البلاد واهلها فخرا بعدلك
هيهات ان تحظى الممالك دهرها يوما بمثلك ٭ وليوث غابات المكارم قادهن زمام فضلك
و بلوغ غايات المنى ارختها بختان نجلك ٭ لازال فى برد السيادة والسعادة بين اهلك
ببقاء دولتك العلية ناهلا من فيض سجلك ٭ خضعت لك الاعناق من كل الورى بارق فاملك

وله ايضا

لما الم به از حيل تصاعدت ❊ زفراتنا بتنفس الصعداء
فعقدت سحبا من دخان تأوهى ❊ ونضت بروق من لهيب حشاء
ووطمت فجاج الارض من برد البكا ❊ كيما امتع ساعة بلقاء

وله ايضا

رقت فدقت عن الابصار اذ جليت ❊ فى كاسها و بدا فى وجهها الحبب
كانما الكاس افق قد حوى شفقا ❊ وقد تراءت لنا من دونه الشهب

وله مضمنا المصراع الأول من البيت الاخير

وعنفنى قومى بحب معذر ❊ فازادنى التعنيف الا توددا

(يقولون)

يقولون هل بعد العذار تهتك * فامسك رعاك الله عن حبه بدا
فقلت معاذ الله اسلو وقد غدا * فوآدى باشراك العذار مقيدا
وكيف ارى الامساك والخيط اسود * اقبل انبلاج الصبح يمكننى الهدى
وأصله قول بعضهم
يلوموننى فى حب ذى عارض بدا * ومثلى فى حبه لا يفند
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا * وكيف ارى الامساك والخيط اسود

وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بالشيخ ارسلان رضى الله عنه وسيأتى ذكر ابن عمه عاصم واخيه فتح الله ان شاء الله تعالى والفلاقنسى نسبة لفلاقنس قرية من نواحى بلدة حمص قدم منها لدمشق جد المترجم السيد محمود واستقام فى محلة القيمرية ينسج الالاجة واشتهرت صنعته والله اعلم

احمد الحلوى

(احمد) بن محمد بن على بن محمد بن زين الدين الشهير بالحلوى السيد الشريف القادرى الحموى الاصل الحلبى المولد والمنشأ الحنفى ابو الفتوح نجيب الدين الشيخ العالم الاديب القدوة المتفوق الاريب البارع ولد بحلب يوم عاشوراء سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى حجر ابيه وقرأ العلوم والفنون على الشيخ عبد اللطيف المكتبى الحلبى والشيخ عبد الغنى والشيخ حسن بن ملك الحموى والوجيه عبد الرحمن بن مصطفى البكفالونى والامام الشيخ حسن السرمينى والشمس محمد بن احمد المكتبى وابى الثناء محمود البرستانى والشيخ عبد الوهاب بن مصطفى العداس والامام محمد بن الحسين الزمار وعبد الله البهرمى والحسن الكردى والشمس محمد الارشوانى والشيخ عبد السلام الحريرى وشعيب بن اسمعيل الكيالى والشيخ محمود بن محمد الانطاكى والشيخ نعمة الله القال والشيخ عبد الهادى المصرى والشيخ محمد بن كمال الدين الكيسى والشيخ حسن بن عبد الله البخشى وعثمان بن عبد الرحمن العقيلى وابى محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلى الدمشقى وعلى بن ابراهيم العطار وابى اليمن محمد بن طه العقاد وابى الفتوح خليل المصرى سبط الشعرانى وقاسم النجار وقاسم البكرجى وابى الفتوح على بن مصطفى الميقاتى وطه بن مهنى الجبرينى وابى المواهب محمد بن صالح المواهبى وعبد الكريم بن احمد الشراباتى وغيرهم من الواردين الى حلب كالشمس محمد بن احمد عقيله المكى ومحمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة ونجم الدين عمر بن نور الله الرملى الحنفى ورحل الى القسطنطينية ودخل دمشق اربع

مرات اخرها سنة تسع وثمانين ومائة والف واخذبها عن محمد بن عبد الجليل المواهبي وصالح بن ابراهيم الجينيني والعماد اسمعيل العجلوني ومصطفى ابن الشهاب احمد الغزى العامري واجازله من القاهره الشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهم والف المؤلفات النافعة فيها مطالب السعادات فى الصلاة والسلام على سيد السادات مشتمل على ثلاثة مطالب فى كل مطلب ثلاثة فصول وتعليقه على كنوز الحقائق كتب منها الى حرف الحاء والتوضيح والتبيان فى احكام سجدات التلاوة وتعظيم القرآن وسعادة الدارين فى بر الوالدين والفوائد البهية فى مولد خير البرية والمعاطر الانسية فى الفضائل القدسية والعقد الفريد فى تهانى خلاقة السعيد والدر المنظم فى اسلاك الذهب فى التهانى بسليمانية الرتب والموارد الروية فى حديث الرحمة المسلسل بالاوليه ومنظومة فى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ومنظومة فى الحصال الموجبة للظلال ومنظومة فى التوسل باهل بدر ورسالة فى الشفاعة العظمى ومنظومة فى رفع الايدى نظم فيها ماذكره الفقهاء وديوان خطب وديوان شعر ومنظومة فى اشكال الرمل ورسالة فى الانغام والابراج والطبقات والاصول ورسالة فى استعمال الاعضاء للشكر واستغراق الحواس الذكر ورساله فيمن يؤتى اجره مرتين ورسالة فى السماع المجرد بالآلات وغير ذلك من مجاميع وفوائد والشعر والترسلات وغيرها ولازم الاذكار فى حلب واقامة التوحيد وصار شيخ طريقة القادرية بها واشتهر امره بين اهلها واجتمعت به فى دمشق لما دخلها المرة الرابعة مع نقيب اشراف حلب ابى المعالى محمد بن احمد بن طه الحلبى توفى فى حلب الشهباء فى ليلة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس وتسعين ومائة والف والحلوى بفتح الحاء واللام نسبة الى المدرسة الحلوية المعروف بحلب وكل من اقام الذكر نسب اليها ومنهم المترجم

(احمد بن سويدان)

(احمد) بن محمد بن سويدان الدمشقى الحنفى الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن الفقيه كان يسكن ميدان الحصا وولد به وطلب العلم واخذ عن المتصدرين بدمشق من العلماء كالعماد اسمعيل بن عبد الغنى النابلسى وهو والد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى المشهور وعن الشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى خطيب دمشق والمحدث عبد العزيز الزمزمى الشافعى مفتى الحرم الشريف المكى والحافظ النجم محمد الغزى العامرى والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والمحدث محمد بن سليمان المغربى نزيل دمشق وغيرهم من الائمة واخذ عنه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته بدمشق

(احمد المقدسى)

(احمد) بن محمد بن طه المقدسى الاصل والشهرة الدمشقى الصالحى الشافعى الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح الناسك العابد المتفوق البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة عشر ومائة والف واخذ بدمشق عن افاضلها كالشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى والملا الياس بن ابراهيم الكورانى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ولازمه الملازمة الكلية ليلا ونهارا وكان جل انتفاعه به وصارت له الملكة التامة فى علوم الحقائق ببركة عود انفاس الاستاذ المزبور عليه ودرس بصالحية دمشق فى الجامع الجديد وترددت اليه الطلبة وانتفعوا به وله مع الاستاذ المزبور وقائع مشهورة تدل على محبته له وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(احمد الزهيرى)

(احمد) بن محمد امين ابن محمد الدمشقى الحنفى الشهير بابن الزهيرى سبط بنى الموقع احد الكتاب بمحكمة الباب الشيخ البارع الهمام الكاتب ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسمعيل وعرض له قبل موته مرض طويل وكانت وفاته يوم الاربعاء خامس عشرى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة والف وبنو الزهيرى طائفة بدمشق كانوا يتوالون كتابة الصكوك بمحاكمها آخرهم المترجم

(احمد الادهمى)

(احمد) بن صالح بن منصور المعروف بالادهمى الحنفى الطرابلسى العالم الفهامة الفاضل المتقن الاديب المحقق الجهبذ اللوذعى كان مهذب الاخلاق حلو الشمائل ماجد الاعراق اورق فى دمياط عوده النضير اذ للبقاع فى الطباع تأثير واشتغل بالعلوم وملك ازمة منطوقها والمفهوم ثم تولى الافتاء بها وبعده تولى نقابة الاشراف بمصر المحروسة مع ما يليها من الاطراف والبلاد ولم يمكث بها الا قليلا وادخل عليه الرحيل فاذاقه الحمام وكان فى الانشاء له سرعة وفكاهة ونباهة كلية ورايت من آثاره شرحا على قصيدة الشيخ احمد المقرى المغربى «٨» علامة دهره التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو ❋ ظ فلا عتاب ولا ملامه

اعمى واعشى ثم ذو ❋ بصر وزرقاء اليمامه

وقد سماه بالكواكب السنية شرح القصيدة المقرية وهو تاليف حسن مفيد يدل على فضله الغزير وقوة اطلاعه وجزالة تقريره والتحبير والتحرير واودعه فوائد كثيرة

«٨» ترجمة المقرى فى خلاصة الاثر للمحبى م ح

ونقولات مستحسنة واشيا غريبة وقد اصطفاه من اكثر من عشرين كتابا وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى وكان مولده سنة تسع عشرة ومائة والف

(احمد السجان)

(احمد) بن علي الشهير بابن السجان الحنبلي البعلي مفتي الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم الفقيه الفرضي النحوي الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الامام المقرى الناسك الناجح الدين الامام قدم دمشق وقطن بها مجاورا في المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالحي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه ومما وقع له بدمشق ان ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل ميازرى شريف من اهالي دمشق وتشاتما ثم بعد ذلك وفق بينهما بعض الناس واصلح بينهما عند نائب الحكم في محكمة الصالحية وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكري وكتب بذلك حجة فبعد مضى ايام خرج ذلك الميازرى بالاعلام والمزاهر الى طرابلس الشام مشتكيا على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور الى الى كافلها الوزير ارسلان باشا اللاذقي المعروف بابن المطرجي فحين وصوله اليه امر بمباشر من طرفه يطلب سبعمائة «٢» قرش من الشيخ محمد المذكور فلما وصل اليه المباشر ختم دارهم ووالده خرج هاربا الى جبة عسال ثم اغلظ المباشر على اهله بالتشديد من النساء والرجال وحصلوا المبلغ منهم بعد رهن اسباب وبيع ما امكن بيعه من الاماكن ثم جاء الشيخ احمد المترجم الى دمشق واخبر بذلك من له التكلم بها فانتصر له جماعة منهم جدي الكبير قطب العارفين الشيخ مراد الازبكي نزيل دمشق والمولى الهمام اسعد ابن احمد الصديقي والقاضي بها وارسلوا الى الوزير المذكور كتبا يترجون منه رجوع الجريمة الى الشيخ احمد المترجم وذهب الى عنده هو بنفسه صحبته متولي الجو الى احد اعيان جند دمشق صادق اغا ابن الناشف ثم اعطاه ارسلان باشا الجريمة واكرمه غاية الاكرام وكانت وفاته في يوم الخميس آخر جمادي الثاني سنة اربع عشرة ومائة والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليوناني الحنبلي رضي الله عنه

«٢» انظروا الاحوال السالفه وادعوا بدوام مولانا السلطان ايده الله الى آخر الزمان مح

﴿ احمد الشراباتي الحلبي ﴾

(احمد) بن عبد الله بن علوان الحلبي الشافعي الشهير بالشراباتي الشيخ الفاضل

العالم العامل المحدث الفقيه الورع الصالح المفتى ابو العباس شهاب الدين ولد بحلب سنة اربع وخمسين والف ونشأ بها ورحل الى القاهرة لطلب العلم واخذ عن جماعة من الائمة المسندين كابي العزائم سلطان المزاحى والنور على الشبراملسى والشمس محمد بن علاء الدين البابلى وعنهم اخذ الفقه واصوله وعبد الباقى الزرقانى ثم رجع الى دمشق واخذ بها عن الشمس محمد بن على الكاملى وعن السيد محمد بن كمال الدين ابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والعلامة عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والشيخ محمد البطنينى والقطب ايوب بن احمد الخلوتى واخذ ايضا عن جماعة غيرهم كابي الوقت ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة المنورة والشهاب احمد بن محمد الادريسى المغربى نزيلها ايضا ومحمد بن سليمان المغربى وعبد العزيز الزمزمى وابى الروح عيسى بن محمد الثعالبى المكى واحمد بن محمد الحموى المصرى وابى الوفا العرضى الحلبى الشافعى وموسى الرام حمدانى البصير الحلبى الشاعر والشيخ خير الدين بن احمد الرملى الحنفى وعن غيرهم وبرع فى سائر العلوم وفاق فى معرفة المنطوق والمفهوم ودرس بجامع حلب وانتفع به الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة والف ودفن خارج باب المقام ولم اقف له على شئ من الشعر وستأتى ترجمة ولده الشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى

﴿ احمد النخلى ﴾

(احمد) بن محمد بن احمد بن على الشهير بالنخلى الصوفى النقشبندى المكى الشافعى الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق النحرير ابو محمد شهاب الدين ترجمه تلميذه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى 1049 فى ثبته المسمى لطائف المنه فقال ولد سنة اربع واربعين والف بمكة المشرفة ونشأ بها ونقلت من ثبته الجامع لمشائخه ومرويانه ان اول شيخ قرأ عليه بمكة سنة خمس وخمسين والف الشيخ العالم العامل عبد الله بن سعيد باقشير المكى الشافعى ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد احمد الحسنى المغربى المكناسى المالكى الشهير بالمحجوب ثم على السيد محمد الردينى اليمنى الشافعى ثم على شيخ الاسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلى وسمع عليه صحيح البخارى الا فوتا يسيرا فبالاجازة وغالب صحيح مسلم وغالب سنن الترمذى وسنن ابى داود وجميع السنن الصغرى للنسائى وجميع سنن ابن ماجة والموطا واطرافا من الجامعين الكبير والصغير للسيوطى ونوادر

الاصول للحكيم الترمذى والمصابيح للبغوى واجاز بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه
ايضا الشيخ منصور الطوخى والشهاب احمد البشبيشى والشيخ يحيى الشاوى
وابو الروح عيسى بن محمد الثعالبى وابو الوقت ابراهيم بن حسن الكورانى والعلامة
محمد ابن علان الصديقى والنور على بن الجمال والشيخ عبد العزيز الزمزمى وغيرهم
وبرع فى العلوم ولازم التدريس والافادة بالمسجد الحرام وانتفع به فى افادة العلوم
الشرعية وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لايشك الناظر
اليه فى ولايته واخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد ميركلال بن محمود البلخى
واخذ عنه خلق لايحصون كثرة وانتفعوا به والف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكانت
وفاته بمكة المشرفة فى اوائل سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالمعلى رحمه الله 1130

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزى الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف ابو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقرى محمد بن عبد الرحمن المكتبى وقرأ فى الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبد الخالق الزبادى وكانت وفاته ثانى محرم سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بباب الصغير

﴿ احمد الراشدى ﴾

(احمد) بن محمد بن شاهين الشافعى القاهرى الشهير بالراشدى الشيخ الامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط ابو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى ومحمد العشماوى واخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبد الوهاب بن احمد الطنتدائى والشمس محمد الورازى برواية النمرسى والطنتدائى عن عبد الله بن سالم البصرى نزيل مكة والشمس محمد الزرقانى وتصدر صاحب الترجمة فى جامع الازهر واخذ عنه خلق كثيرون وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة واخذ عنه ثعيلب بن سالم الفشنى وغيره وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا وصلى عليه بالجامع الازهر بجمع حافل بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ السيد احمد الصمادى ﴾

(السيد احمد) ابن السيد محمد بن السيد عبدالرزاق بن السيد ابراهيم بن احمد بن داود بن محمد المعروف كاسلافه بالصمادى الحنفى شيخ سجادة الصمادية بدمشق واحد رجال الدهر المشهورين كان شيخا عاقلا عارفا بالامور له خبرة واطلاع حسن العشرة لطيف المذاكرة والمحاورة ممن انجبهم الزمان ولد بدمشق تقريبا سنة سبع ومائة والف ونشأ بها وكان جده يعرف بابن الواعظ لان والده الشيخ ابراهيم كان واعظا فقيها عالما ناصحا وكان امام المقصورة بالجامع الاموى على مذهب الشافعى وكانت وفاته سنة اربع وخمسين والف وترجمه الامين المحبى فى ترجمة قريبه ابراهيم بن مسلم الصمادى وكان ولده الشيخ عبد الرزاق نزهة النفوس مجانا ضحكا كابشوشا وجمع من ذلك مالا كثيرا وغدا فى دمشق معلوما شهيرا تستأنس به فى المجالس اهلها وكان له اخ اسمه داود حسن الخلق ويجنح للاكتساب وكان عبد الرزاق من ملازمى كبير جند دمشق الشام محمد اغا بن سليمان الترجمان واخصائه ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنى عشر ومائة والف وترك ولدين محمدا وعلى فكان على صاحب خلاعة ومجون ونشأ هو وعلى اغا بن محمد اغا المذكور من حين الصبا على الوفا والصفا وارتحل للديار الرومية ومات بها وكان محمد يلقب بعزرائيل وهو والد السيد المترجم ونشأ ولده هذا فى بلهنية «١» لم يرح فى ميدان السرور بين اخوانه واخلائه مع طلاقة تكلم ومحاورة وايرادنكت ومجون ونوادر تستعذب حركاته وتطرب الاخوان حين يبدى نوادره ومضحكاته وكان اعجوبة الدهر لما جبل عليه واسلافه كلهم مشائخ مشهورون بالتقديم والتبجيل فى المحافل لهم بين ابناء الطريق الرتبة المعلومة ثم ان المترجم استظل برواق المولى خليل بن اسعد الصديقى قاضى دار السلطنة العلية لما كان بدمشق واختص به وكان من معدودى اتباعه واودائه واستقام على سجادة المشيخة شريكا لقريبه «٢» وعالج الدهر وعالجه وخالط الاكابر والاعيان وحصل له الرفعة والشان حتى دخل سلك المدرسين مع بقاء المشيخة ولم يزل يترقى رتبة عن رتبة حتى قبل وفاته فى زمن شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده صارت له رتبة السليمانية وتولى وظائف وتداريس وتوالى كثيره «٥» وعثامنة وارتحل للديار الرومية الى اسلامبول مرارا عديدة وتردد الى صدور علمائها واجلاء روسائها وكان له ولوالده وجده فى وقف السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره الكائن جهاته فى قصبة جبله بالقرب من طرابلس الشام معلوم معين من ربع ذلك يتناولونه من المتولين على ذلك وكان المترجم كلما عاد لاسلامبول يزايده و يرقيه و يعالج على

«١» بضم الباء وفتح اللام وكسر النون الرخاء وسعة العيش والمؤلف استعملها فى معنى البله خلاف معناها اللغوى مح

«٢» لولا التيقن لقلت جلت قدرته مح

«٥» غنا منه افعه والمؤيدى باره مح

اخذ جميع التولية والسبب فى ذلك انتسابهم الى السلطان المومى اليه فان المترجم ولده
محمد بن عبد الرازق بن زايخا ابنة محمد بن محمد بن احمد المرزناتى الصالحى الحنبلى
ترجم الامين المحبى اخاها عبد الحق بن محمد بن محمد المذكور ووصفه بانه كان من
مشاهير صوفية الشام مع ادب ومعارف ثم قال ونسبة الى سلطان الاولياء ابراهيم
بن ادهم مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات لعلماء دمشق على هذه
النسبة كثيرة وكانت وفاة عبد الحق فى جمادى الاولى سنة سبعين والف انتهى اقول
وقد رأيت النسبة المذكورة عند المترجم ورايت كتابات اصدور وعلماء الروم ودمشق
وغير ذلك ولم يزل المترجم قائما بخصوص ذلك بالباع والذراع الى ان غنى له الدهر
وسالمه من الخطوب واقبل عليه بالامانى والتهانى وكان ذلك فى زمن الوزير
الصدر محمد راغب باشا فبواسطته ومساعدته لما بداه للسلطان مصطفى خان رحمه
الله تعالى ووصلت لحضرته السامية وساعده المذكور فى أن تكون على الذرية
المرقومة احسانا على طريقة المشروطة بالتوجيه العثمانى فكتب على النسبة
السلطان المذكور بخطه ووجه التولية للاولاد والذرية احسانا وصدقة وعنونها
بخطه الشريف وعمل برآة «٦٢» على موجب ذلك صاحب الترجمة وقدم من الديار «٦٢» مقصودى براتى اوللى اه
الرومية وذهب الى قصبة جبلة وضبطها وصارت له معيشة ولم يزل متوليها الى ان
مات وكان قديما جده الشيخ محمد تولى التولية المذكورة فى سنة سبع عشرة ومائة
والف ووكل بها حاكم حماه محمد باشا المعروف بابن الارناود وفى زمن الوزير عبد الفتاح
باشا الموصلى والى طرابلس حصل له حقارة واراد المذكوران يوقع فيه بطشا
واخذ منه مبلغا من الدراهم على طريقة الجريمة والظلم وبالجملة فان المترجم نال
منالا من الثروة والسعة واتساع الدائرة مانااله احد من اسلافه وكان فى اثناء ذلك
يتردد لدمشق احيانا وفى سنة وفاته عزم على القدوم لدمشق فلما وصل الى منزله
قرية القطيفة ناوله ساقى الحمام كأس منونه وفقد انيسه مع خدينه وكانت وفاته
فى الساعة العاشرة من ليلة الخميس سادس عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس
وتسعين ومائة والف وحمل منها الى دمشق ودفن يوم الخميس المذكور فى تربة باب
الصغير عند اسلافه خارج باب جراح بعد صلاة العصر وقد جاوز التسعين عمره
من السنين والصمادى نسبة الى صماد بضم الصاد قرية من قرى حوران بها
اجداده وبنو الصمادى طائفة كثيرون كلهم مشائخ معتقدون وثبت نسبهم
من جهة الاباء وسيادتهم فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند
بنى عمهم فى نابلس ولم يطلعوا عليها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم

(وبالجملة)

وبالجملة فهم اهل سيادة وطريق وسيأتى ذكرقريب المترجم عبد القادر وقريبه الآخر مصطفى كل فى محله ان شاءالله تعالى

﴿ احمد الموقت ﴾

(احمد) بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسى المولد الغزي الاصل المالكى ثم الحنفى العلامة المحدث كان له التضلع من العلوم سيما فى علم الميقات وفضله مشهور رحمه الله تعالى انتقل بعض جدوده من غزة هاشم العذبة الموردوهو من ذرية ابى العزم احد اولياء المغاربة المشاهيروكان بيت المترجم بيت الميقات عن ابيه عن اجداده الثقات فى جامع الاقصى فجد وشمر ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد وبذل اوقات عنفوان شبابه فى التحصيل وهجر المضاجع واسهر الجفون لاقتناص الذخائر وكان له ذكاء مفرط وهمة شامخة وقرأ العلوم ببلدة القدس ولم يذق كربة الغربة اوان تحصيله للعلوم واخذ عن الشيخ عامر وعن الشيخ محمد الخليلى ومانفك يستفيد الغرر ويستزيد حتى جلس على منصة التصدر للافادة واجازوه شيوخه فبث العلوم بالاقصى وصار منهلا للصادر والوارد بعد ماتضلع من اعذب الموارد ونشر العلوم والنتائج وانتهت له حقائق العلوم العقليه والقت اليه مقاليدها العلوم النقليه وكان يتعاطى المتاجر الدنيويه بحيث لاتمد عينه الى اهل التمتعات يكرم الغرباء لاسيما اهل العلم ويمنحهم البشاشة وتولى افتاء الحنفيه بالقدس مرتين مدة يسيرة وماطابت له فكانت عليه عسيرة وكانت عليه المدرسه الافضليه وجمع بين امامة الصخرة وامامة المالكيه وكانت له الثروة العظيمة ثم آخر عمره لازم العبوديه فى الدياجر سيما وقت السحر فكان يحييه فى مغارة الصخرة المشرفة لايفتر عن ذلك مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سنه احدى وسبعين ومائة والف ودفن بمقبرة مامن الله وسياتى ذكر ولده فى محله وولده احمد كان من اعيان القدس وروسائها وتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الكواكبي ﴾

(احمد) بن محمد بن حسن بن احمد الكواكبي الحلبي الحنفى مفتى الحنفية بها العلامة الصدر والعلم العالم الاديب الماهر الفرد الوحيد ناشر الوية الفضل وحامل لوائه والوارث المجد عن آبائه كان من اعيان العلماء محققا فضيلته شهيرة دائما مشغولا

بالمطالعة والعبادة صار فاعمره بالاشتغالات فى العبارات العلميه عابدا فالحا ولد بحلب فى سنه اربع وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن علمائها الفحول والواردين اليها وقرأ التفسير على والده المحقق المولى الكواكبى والفقه على الشيخ زين الدين امين الفتوى واخذ المعقولات عن الفاضل السيد ابى بكر المعروف بنقيب زاده والحديث عن الشيخ ابى الوفا العرضى والآلات عن الشيخ عثمان الشعيفى واخذ كثيرا من الفنون على كثير من العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى ثم المدنى وبرع وفاق وفهد بفضائله الآفاق والف وافاد وصنف واجاد وكتب على مواضع كثيرة فى التفسير ودون حاشية على جزء البنا وحاشية على منظومه والده التى فى الفروع المسماة بالفرائد السنيه وشرحها الفوائد السميه وحاشيه على منظومه والده فى الاصول المسماة منظومه الكواكب وشرحها ارشاد الطالب وله تحريرات على المطول والتلويح وغير ذلك لكنه لم يخرج اكثرها من المسودات ولازم المولى شيخ الاسلام علامه الافاق يحيى بن عمر المنقارى ودخل طريق المدرسين والموالى فى دار الملك قسطنطينيه المحميه وعزل عن مدرسه باربعين عثمانى فى سنه ست وتسعين والف توفى والده الشهير العلامه فاعطى مكانه فتوى حلب بلدته مع مدرسه الخسرويه باعتبار رتبه السليمانية فى سنه ست ومائه والف فى ذى الحجه اعطى رتبة قضاء القدس الشريف ثم فى سنه عشرين ومائة والف فى شعبانها اعطى قضاء ازنيق على طريق الاربلق «٢» فى سنه احدى وعشرين ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء طرابلس الشام وبعد عزله توجه الى القسطنطينيه وجرى له مع علمائها مباحث ومذاكرات نفيسه فى انواع العلوم وله فى اهلها القصائد اللطيفة والمدائح البديعة الا انها لم تدون ولما كان قاضيا بطرابلس الشام انشد فيه ممتدحا العالم الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى قوله

على فترة فاض اتانا كيوشع)(فردت شموس الفضل بعد الغياهب
فقل لمدعى ان رام يبلغ شأوه)(محال ومن يبلغ بلوغ الكواكب

وقد ترجم المترجم خاتمه البلغاء السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه سابق حلبه الاحسان والحجه البالغه فى فضل الانسان بهمه دونها فلك التدوير وشهاب تابى ان تنطبع فى غالب التصوير لا يبعد على قدره نيل السها ولا تعز على شيمته فى المعانى سدرة المنتهى وثائقه فى المجد ثابته واغصان محامده فى رياض الشرف نابته فهو اعظم من ان يفى قول باوصافه واكبر من ان يقاس طول بمعروفه وانصافه وهو الآن مفتى تلك الديار وعند حماه تلقى

«٢» علمايه اربه‌لق ديعك ا بستر م ح

عصا التسيار فهو كالكعبة يزار ولا يزور وام الفضائل بمثله مقلاة نزور وتأليفه وتحريراته وفتاويه وتقريراته مل النواظر والمسامع ورونق المحافل والمجامع ولاقلامه صرير من سرور الصواب بتحرير فتاوى شقت صدور الجواب وله شعر تسمو به البراعة وتعلو وتنمو به فرائد البراعة وتغلو فمنه قوله مضمنا مطلع قصيدة المتنبي

دار لميساء كنت اعهدها)(يجمع شمل السرور معهدها
اقوت فلاريمها وربربها)(بها ولاريمها وخردها
لاتلحى ان وقفت انشدها)(بيت اخي الشعر وهو سيدها
اهلا بدار سباك اغيدها)(ابعد ما بان عنك خردها
وكف عن عبرة احدرها)(فيها وعن زفرة اصعدها
هل هي الابلوى احققها)(ونار وجد بالدمع اخمدها
ما للبنات الهدايل تطربني)(الحانها عند ما ترددها
حمائم كلما هتفن ضحى)(يشب من لوعتي توقدها
ابكي وتبكي معي فنحن كذا)(تسعدني تارة واسعدها
يامن لنفس عن برئها عجزت)(اساتها واستعاذ عودها
ومهجة قد قضت صبابتها)(لها وقد خانها تجلدها
سار وابريا الشباب ناعمة)(يزين اعطافها تأودها
ما الغصون القامو شجحها)(ولا لسرب المها مقلدها
سار واولى في حولهم كبد)(تائهة ما اطيق ارشدها
بالله يا حادي ركائبها)(قفوا لعلي في الركب انشدها
في كل يوم دار افارقها)(واهل دار بالرغم افقدها
ترمي النوى بي وناقتي سعة)(للبيد ينضي المطي فدفدها
ارح بشواك همة تعبت)(وعزبلا لا تزال تجهدها
سينظر الناس بعدها ويرى)(اطواق مدحي لمن اقلدها
قيل فاي الكرام تطلب او)(تقصد والحال انت احدها
قلت منجى العبادها ديها)(اذا ماعرت ومرشدها

(وقوله)

بالله ان لحظات فتان الهوى)(لحظت فكن الناس اكبر ناسي
متهتكا في هاتك بجماله)(بل فاتك بقوامه المياس

واذا جلست الى المدام وشربها)(فاجعل حديثك كله فى الكاس
وتناول الافراح من حاناتها)(بالزق او بالدن او بالطاس
واجعل نديمك فيه غير مقصر)(ابن الكرام لبنت كرم حاسى
الراح طيبة وليس تمامها)(الا بطيب خلائق الجلاس
ومديرها رشأ كأن عيونه)(وسنانة كالنرجس النعاس
فاشرب ولاتقنع بحسو قليلها)(فاقل فعل الخمر «٥» ميل الراس
واذا ملأت من المدام فثغره)(نعم المدام الطيب الانفاس

«٥» قال ميل الرأس ومدام الثغر مح

(قوله متهتكا فى هاتك البيت الى آخره والذى بعده هما لابى نواس من خمرية له)
(وقوله من قصيدة)

يارشادى وابن منى رشادى ❋ غاب عنى مذ غاب عنى فوادى
كان عهدى به باطلال سلع ❋ ضل منى مابين تلك الوهاد
اسرته من ساكنيه مهاة ❋ فهو فى اسرها اليوم المعاد
فهو فى قبضة الجمال معنى ❋ فى هواها وهالك دون وادى
ياخليلى عرجا نحو سلع ❋ وانشداه من رائح اوغادى
واشرحا حالتى وسقمى لمى ❋ وغرامى بها وطول سهادى
وابكيا لى بين الطاول بدمع ❋ فدموعى قد آذنت بنفاد
عل ذات الحمى ترق لصب ❋ قد خفى رقة عن العواد

(وابلغ ماقيل فى معناه قول الخالدى ابى بكر رحمه الله تعالى)

مهدد خانه التفريق فى امله ❋ اضناه سيده ظلما بر تحله
فرق حتى لوان الدهر قادله ❋ حينا لما ابصرته مقلتا اجله

واغرب منه قول ابى الطيب المتنبى

ولوقلم القيت فى شق رأسه ❋ من السقم ماغيرت من خط كاتب

وقول ابى الطيب ايضا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى ❋ وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح ترددفى مثل الخيال اذا ❋ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل ❋ لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

والطف منه قول الثماد الواسطى

قد كان لى فيما مضى خاتم ❋ والآن لوشئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بى ❋ فى مقلة النائم لم ينتبه

وقول كشاجم

ومازال يبرى اعظم الجسم حبها ❊ وينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها ❊ امنت عليها ان يرى اهلها شخصى
وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى
كدت اخفى من ضنا جسدى ❊ عن عيون الجن والبشر
وقال بعضهم
براني الهوى برى المدى واذا بنى ❊ صدودك حتى صرت انحل من امس
ولست ارى حتى اراك وانما ❊ يبين هباء الذر فى الق الشمس
وللمترجم
ان لم يكن لى اجداد اسود بهم ❊ ولم تثبت بنو الشهباء لى شرفا
ولم انل من ملوك العصر منزلة ❊ لكان فخرى فى ذا العلم منه كفى
وبعد نفيه واجلائه الى قبرس وعزله عن الافتاء بلا جناية تقتضى ذلك ارتحل للروم وكان خلاصه على يد الوزير الصدر على باشا فالف كتابا باسم السلطان احمد خان وهو مبنى على تعريف السلطان والرعايا وما يجب له عليهم وما يجب لهم عليه وجمع به نوادر ومسائل علميه وغير ذلك واعقبه بنثر هو فرائد جمان ودرر وامتدح الوزير بقصيدة يذكر بها تراكم الخطوب عليه ومطلعها
حلف الزمان بمينه مأجورا ❊ من دون مجدك لا يروم وزيرا
وبلابل الافراح غنت فى الربا ❊ طربا بمن ملأ الوجود سرورا
بمجدد الدين الذى علم الهدى ❊ لازال فى ساحاته منشورا
صدر له شم المعالى رتبة ❊ بالصدق يعرف ظاهرا وضميرا
انسان عين الدهر جوهره الذى ❊ ما مثله بين الانام نظيرا
القت له الدنيا مقاليد الملا ❊ فغدا العصى بعزمه مأسورا
تجرى الامور بوفق ما يختاره ❊ فالعسر كان ببابه ميسورا
ما قابلته كتيبة الاعدا ❊ سلطانها من بأسه مقهورا
فكان وقع سيوفه فى هامهم ❊ قلم بسطر طرسهم تسطيرا
كل الولاة لامره منقادة ❊ حتى الزمان غدا له مأمورا
يا ايها البدر الذى فى افقه ❊ اضحى على اهل الزمان منيرا
بشرت طالعك السعيد بانه ❊ فى الخافقين بنى علا وقصورا
هابتك اجناس الخلائق كلهم ❊ وغدا الكبير براحتيك صغيرا
وعلى قدر شارفت شرفاته ❊ شرف النجوم غدا لديك حقيرا

لك هيبة لولا تبسم سنك ال ❊ ضحاك القت فى القلوب سعيرا

منها

والعبد يعرض حاله فلقد غدا)(بالعزل ظلما جابرا مكسورا
فغدا يكابد همه وغمومه)(فى قعر دارلا يريد سميرا
يدعولسلطان البسيطة والذى)(اضحى بنصرة دينه مشهورا
بعلاك يرجوان يكون مؤيدا)(فى خدمة تدع الفقير اميرا
ايحل من كانت تراجعه الورى)(من كل مصران يرى محجورا
فاذا تصادمت الفحول بمشكل)(اضحى يخافه البهيم بصيرا
وغدا يقول الفاضلون بانه)(فخر غدا للفاضلين اميرا
وامنن على قوم كرام لم يروا)(مما دهاهم منقذا ونصيرا
كانوا بحال فى الغنامتوسط)(حالت الى حال اراه خطيرا
لازلت فى اوج المعالى صاعدا)(متأبدا متأبدا منصورا
واسلم ودم تمضى امورك فى الورى)(كمضاء سيف لم يزل مشهورا

وامتدح بالقصائد من دمشق وغيرها فمن مدحه الامين المحبى المذكور بقوله

يهيجنى للوجد ذكر الحبائب)(وللمدح اشواقى كوصف الكواكب
همام به الشهباء تسموتعتلى)(وتجرى على مضمارها بالغرائب
فتى لبس المجد المؤثل فخره)(فكان اذا كشاف كل النوائب
اذا فسروا والتفت الساق بينهم)(ودارت رحاهم فى دقيق التشاغب
فاعد لوامنه بمثل ابن عادل)(ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى
وان حدثوا قال البخارى اينه)(تقدمنى يوما لبسند جانبى
وان ذكروا الاسناد مسلم)(فمن فوقه حتى البراء بن عازب
ومهمارووا قال الامامان سلموا)(له فهومناعوض ضربة لازب
ومهمانحوا بزالكسائى ثوبه)(وجر به عمروذيول المآرب
وان وزنوا قال الخليل بن احمد)(عروض عروضى ثم غير مناسب
وان نظموا قال ابن اوس مدائحى)(سبايا وقال البحترى نسائبى
جواد تناجى الفكر آثارجوده)(بان ثرى ناديه مثوى المواهب
لقد سارت الركبان شرقا ومغربا)(باوصافه الغر النقايا المناقب
ترقرق ماء البشر فيه ورنقت)(على خلقه الايام صفو المشارب
له سوددلو كان للشهب اصبحت ❊ شموس نهارلانجوم غياهب

وعة اراء بنجح حوافظ * تسدد من أطراف سمر سوالب
تقلم اظفار المكارم تارة * وتمسح طوراعن وجوه المطالب
من القوم يثنى نحو سدة مجدهم * عنان القوافى والثنا المتراكب
وان كثر والحصوا بفضل بيانهم * على ذلك التدوير زهر الكواكب
كأنى وقد اسجيته المدح ريطة * ثنيت على عطفيه حلة كاعب
احبيه بالمدح الذى فاح نشره * واودعه قلبا نزوع المآرب
ولى امل ارجو به طول عمره * يجدد ما ابلته ايدى الحقائب
فلا زال يبقى للانام بفيدهم * علوما لحد الماضيات القواضب

وكانت وفاة المترجم فى قسطنطينية فى يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة وفى حصر اثاره واستقصائها تجاوز الحد وكمال التطويل رحمه الله تعالى

احمد السابق

احمد بن محمد بن على بن عبد القادر العراقى الحدادى المعروف بالسابق الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الفاضل الاديب اللوذعى الاريب الصوفى كان ممن كرع من حوض العلوم وتفيأ ظلال الكمال والادب الكامل وله اشعار كثيرة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه احد من جال فى ميدان هذا الطابق وجرى فى حلبة رهانه فكان هو السابق شرع فى طلب الكمال فنال المرام وقال فى صوته النوم على الاجفان حرام وجد وما قصر وطمع وربما ابصر وله اشعارا كثرها على لسان القوم قد عام فى مداركها اى عوم رايته وبياضه بالكتم مكتوم راضيا من الزمن بالامر المحتوم الا ان نكته العذب المساغ بل الذهب الذى هو للاجياد مصاغ وقد اثبت من شعره اللامع ما يطرب به المنشد السامع انتهى مقاله واجاز له الشيخ مصطفى السوارى شيخ المحيا بدمشق بعد ان قرأ عليه الفقه واصوله وله من التأليف مختصر الاتقان للسيوطى ومن شعره قوله من بحر السلسلة

من عرك بالصد للمحب واغراك * ترمى بسهام عن اللواحظ سفاك
ياظبى كناسى ويا خلاصة ناسى * كم عهدى تنسى وليس قلبى ينساك
يا نعم جليس ويا اعز انيس * لا عاش عزول على تلاقى ولاك
يا سالب لبى ويا حشاشة قلبى * ما نكشف كربى بطيب ساعة لقياك
اقباك مرامى وفيك زاد هيامى * ارحم لسقامى ودع لعاذل ينهاك

اصبحت وحالى من الصدود عجيب * هل منك مجيب بفك عقدة اسراك
قدر دت بحبى ومادرى بى صحبى * لاتحرق قلبى فان قلبى مأواك
اشمت حسودى وقد نقضت عهودى * و زدت بصدى و بات طرفى يرعاك
يا خبرنى له الفضا ئل تعنو * قدحزت فخارا وقداعزك مولاك
يا صفوة ربى عسـاك تجبر قلبى * اذ مدحك دأبى اروم وصف سجاياك
لا اقدر اوفى ببعض مديح * فى بدر مليح له الحسا مد افلاك
وقوله ملغزا
اسم الذى طرزت نظمى به * اوله بسحر عقل الأديب
والثانى ياصـاح عذارالذى * اهواه والباقى دعاء الحبيب

﴿ وقال مخمسا ﴾

تذكار عهد بالوصال تقدما * سلب الرقاد ورض منى الاعظما
فاذا اقول من الغرام تبرما * لله موقفنا العشية بالحمى
ودموعنا شرقت بها الألحاظ
ولقد كفى من ادمعى ماقد جرى * ومن الهوى مابيننا ياما جرى
عما يزيد به الفوآد تسعرا * والعاذلات هواجع خاط الكرى
اجفانها وذوى الهوى ايقاظ
آه على ذاك اللقاء وطيبه * فى مربع فاز الشجى بحبيبه
اكرم به اوتم لى احبب به * فسقى الحياء وادمعى ربعا به
قست القلوب ورقت الالفاظ

﴿ وقال ايضا مخمسا ﴾

ان الذين مضوا القد حازوا العلا * بمكارم الاخلاق مابين الملا
قل للذى فى عصرنا رام اعتلا * يكفى الذين تقدموا اشرفا على
من بعدهم وطئوا على الغبراء
قوم كرام شاع سامى فخرهم * بوداد هم ووفائهم و ببرهم
ان لم انل فوزا بسالف عصرهم * انى لأحيا ان مررت بذكرهم
واموت من نظرى الى الاحياء
وقال مخمسا بيتى القاضى رضى الدين الغزى
ان من اعرض عنا * فاته ماتمنى * قد تركناه وقلنا
كل خل مل منا * خلنا بالله منه

عله قد ساءظننا ❊ فبنا اورث ضغنا ❊ فيجازيه و يعنى
هولا يسال عنا ❊ نحن لانسأل عنه

﴿ وقال مخمسا ﴾

بيتى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
تهاجت الاهوال من كل جانب * على ودهرى خصنى بمصائب
وقوم رأونى ذا جفون سواكب ❊ يقولون ان الصبرا كرم صاحب
صدقتم ولكن قد تقضى به عمرى
فياقوم من لى قد اضربى العنا * ولم ادر يوما اية ساعة الهنا
هبوان صبرى صار طبعا وديدنا * اذا كنت ذا صبر و لم ابلغ المنى
ومت انا من يجتنى ثمر الصبر

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة احدى وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه و رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخليفى ﴾

(احمد) بن محمد بن عطية ابن ابى الخير القاهرى الشافعى الشهير بالخليفى الشيخ الامام العالم العلامة المفنن الفقيه المحقق ابو العباس شهاب الدين اخذ عن الشمس محمد ابن داود العنانى والجمال منصور بن عبدالرزاق الطوخى والشهاب احمد بن عبداللطيف البشبيشى وغيرهم وكان فردا من افراد العالم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة والف ورثاه تلميذه الجمال عبدالله الشبراوى بقصيده طويلة مطلعها

لاتأمن الدهران الدهر خوان ❊ يعطى ولكن عطايا الدهر حرمان
ولاتخل ان عين الدهر نائمة ❊ الدهر يقظان والانسان وسنان
لاتحسبن المنايا عنك غافلة ❊ لها اليك وان لم تدر امعان
كل ابن انثى فان الموت بصرعه ❊ قد استوى فيه اشياخ وشبان

وهى طويلة مشتملة على محاسنه وقد كان آية من آيات الله العظام رحمه الله تعالى

﴿ احمد السلامى ابن اغرى بيوزى ﴾

(احمد) بن محمد السلامى الشهير بابن اغرى بيوزى الدمشقى كان احد اعيان جند دمشق اديبا نحويا صوفيا بارعا منشيا وله شرح على الشاهدى بالعربى واودعه مقولات مستحسنة وكان مسكنه فى دار بمحلة سوق صاروجا وصار تذكرهجى دفترخانة التيمارات التى كانت سابقا فى دمشق ورفعت عنها وسافر

الى الحج الشريف وحبس فى قلعة تبوك فى سنة خمس عشرة ومائة والف بامر من امير الحاج اذذاك الوزير محمد پاشا ابن كرد بيرم لما بلغه انه يتكلم بحقه بعض كلمات لاتليق به وانه مراده بجعل صرا «٥» لبعض العرب وكان اخذه من دمشق كتخدا له ثم بعدمدة اطلقه وعادالى دمشق واخذ بدمشق عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن العربى رضى الله عنه ولازمه واختص بصحبته وكان للاستاذ نظر عليه وكان عليه تيمار قرية حلبون بدمشق وترجمه خاتمة البلغاء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه تذكرة العرب المتوفر فيه من الادب الارب بحسن اداء يعرب و يطيب ولطف خلق كل عضو فيه لسان رطيب وله شعر كالروض فتح الندى وجه ثراه فاستيقظ نواره ونثر كانه سقيط فيه در وقد تجمعت نورا انواره اغرب فيهما الحسن اغراب واعرب عن فهمه بحسن تخيله ابدع اعراب فكأن حبيبا من لهجته تعلم والوليد على لسانه تكلم وهو رفيق من عهد معرفتى الرفاق وزميلى فى العشيرة التى اسست على محض الوفاق ولى معه مجالسات يستعير منها النسيم فضل التلطف و ياخذ عنها الهزار والغصن حسن الترنم والتعطف فتعطر منها مجامر الزهر فى الاندية لنسائم الاسحار حواشى الاذيال والاردية ان سكرت بكلامه فنديمى ذكراه وتهدى لى شمائله الصبا فيبعث اليه الروح فى مسراه ويتحفنى بكل مايملك لب الاحسان مقتنيه ويدل على ماثمر جمع الحسن مجتنيه فمما املاه على وهداه الى قوله

علقته ذا قوام ماس من هيف)(كالغصن يعطفه من لينه الميد
يرنو بفاترة الاجفان فاتنة)(بالسحر غضبانة ماشأنها القود
بنغنغ فوق جيد اجيد يقق)(كذائب الدر تحت الدر يتقد
ممنطق فوق خصر دق عن نظر)(كالخيزرانة لطفا كاد ينعقد
والردف مثل كثيب هامل ترف)(ان رام نهضا به الامواج تطرد

(وقوله)

علقته ذا نواس مرف غنج)(كانه كوكب يزهو بأطلسة
قد رق لطفا فلو فى الحلم ابصره)(ادماه فى الطيف فكرى فى تخلسه
ضنيت سقما فلو جس الطبيب يدى)(لم يلق منى عضوا فى تجسسه
وقد خفيت فلو وهم توهمنى)(لما اهتدى لى وهم فى توجسه
والنفس طارت شعاعا فى تنفسها)(مثل الحباب تفانى فى تنفسه

(وقريب منه قول ابن القيسرانى فى وصف شمعة)

«٥» صرا كلمة تركية معناها كفيل العرب وعوايده معلوم وقوله كتخدا هو من معربات المؤرخ م ح

(ياحسنها)

ياحسنها من شمعة * ثوب الدياجى احرقت * فاعجب لها لانها

* تفنى اذ اتنفست *

(وقول المترجم قدرق لطفا البيت من قول خالد الكاتب)

توهمه طرفى فاصبح خده)(وفيه مكان الوهم من نظرى اثر

وصافحه كفى فالم كفه)(فمن لمس كفى فى انامله عقر

ومر بفكرى خاطرا فجرحته)(ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر

(وقريب منه قول ابراهيم النظام)

عجبا اعوازك الماء واطراف ماء)(كيف لا يخطفك الظل ويحويك الهواء

وخفى اللحظ يدميك وان عز المقاء)(يابديعا كله غنج وشكل وبهاء

(وقوله)

رق فلو زرت سرابيله)(علقه الجو من اللطف

يجرحه اللحظ بتكراره)(ويشتكى الايماء بالكف

(وقوله)

ومن زقسم الاله مثاله)(قسمين من غصن ومن رمل

فاذا تامل فى الزجاجة ظله)(جرحته لحظة مقلة الطل

(ومنه قول عبد الصمد البغدادى)

اضمران اضمر حبى له)(فيشتكى اضمار اضمارى

رق فلو مرت به ذرة)(لخضبته بدم جارى

(ولشيخ الاسلام البدر الغزى العامرى الدمشقى)

توهم انى ربما زرت طيفه)(فامسى سهيدا حيثما لمع الصبح

وخيل بان لى فكرة فيه فانثنى)(ومن خده من وهم فكرى به جرح

(وقال آخر)

نظرت اليه نظرة فتحيرت)(دقائق فكرى فى بديع صفاته

فاوحى اليه الوهم انى احبه)(فاثر ذاك الوهم فى وجناته

(والطف منه قول الاديب اللوذعى مصطفى البابى الحلبى من قصيدته الميمية)

صنم كأن الله صوره من الارواح جسما * فكانما مزج الصبا حتى تكون منه بالما

وجناته دقت فكادت من خيال الوهم تدمى * خفض عليه ايانطاق فقد كددت الخصر ضما

* واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما *

والمعنى كثيرا ماتداولت به الشعر افلنمسك عنه عنان القلم ونقول من شعر المترجم قوله

يا ليلة سحبت حواشي بردها)(واحلو لكت بظلام هجر مسبل
لما كفهرت اقرت بجبين من)(رغمت بزورتها انوف العذل
فوطئفت افرش فى ممر نعالها)(اهداب اجفان بدمع مهطل
بتنا جميعا والنجوم شواخص)(ورقيبها يرنو بطرف اجدل
فتنبهت وسناء تمسح عن نوا)(ظرها الكرى بتذلل وتململ
فلحظت ماسترت ذوائبها اذا)(اثر جناه ساعدى ومقبلى
عاينت رصة قرطها فى جيدها)(تحكى بنفسجة بصفحة جدول

(وله ايضا)

قدزارنى فى الدجى والشمس طلعته * حتى ظننت نهارا حالك الظلم
برد طرفى لالاء بوجنته * وبلاء لانظرة يشفى بها سقمى
مشى برنح خوط البان من هيف * على نقا خلقت من لؤلؤ هضم
صيغ الجمال على تمثال صورته * فاستغرق الحسن بين الفرع والقدم
سبحان من صاغ من ابداع قدرته * روح الجمال ولكن حل فى صنم

ومنه قول الحشرى

وذى دلال كان الله صوره * من جوهر الحسن لولا انه شبح

وقول المتنبى

لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح

وقول الاديب حسين ابن الجزرى الحلبى

نفدالك ساقيا قدكساك ال * حسن من فرقك المضئ لساقك
تشرق الشمس من يديك ومن فى * ك الثريا والبدر من اطواقك
اوليس العجيب كونك بدرا * كاملا والمحاق فى عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحيى * بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل ان * ت مليك ارسلت من خلاقك

وللمترجم غيرذلك وكانت وفاته فجاة بعد ماشرب القهوة يوم الجمعة سابع رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله

(احمد المهمندارى)

(احمد) بن محمد بن عبد الوهاب الحلبى نزيل دمشق والمفتى الحنفى بها المعروف بالمهمندارى العالم الجليل العلامة المحقق المدقق البارع كان من افاضل الاجلاء عالما ماهرا متضلعا من علوم شتى حسن الخلق متوددا مع الخلق عفيفا ولد فى سنة

عزكان روضهم خلاة درت ايا لنجبا * مبادا درهمت اخاده با تغذ خار مزخاخ

اربع وعشرين بعد الالف كما نقلته من خط الفاضل الشيخ ابراهيم الجينيني وذكر انه استملاه من لفظه وطلب العلم على جماعة منهم والده العلامة المولى محمد احد الموالى الرومية المتوفى عن قضاء ايوب بدار السلطنة قسطنطينية فى سنة ستين بعد الالف والعالم المحقق الشيخ محمد نجم الدين الحلفاوى الحلبي وغيرهما واتقن كثيرا من العلوم وصار علما لايحتاج الى اشارة وظهر علمه وفضله وقدره وقدم الى دمشق الشام واستوطنها والقى بها عصا التسيار وحل بها محل الندى فى عيون الازهار وتصدر للافادة والتدريس وتولى الافتاء بها فى رمضان سنة ست وسبعين بعد الالف وباشرها وفتاويه متداولة بين الناس وتولى نيابة الباب بدمشق وتدريس السليمانية ولم يعهد منه انه شتم احدا وذكره العلامة الشيخ ابراهيم الخيارى المدنى فى رحلته الرومية واثنى عليه وقال انه اسمعه بعض مباحث فى التفسير له وعلى كل حال فانه ممن ازدان به الزمان وتباهى وترجمه الاديب السيد محمد الامين المحبي فى نفحته واثنى عليه وقال فى وصفه اتخذ الثريا مصعدا وورد المجرة مقعدا ثم طلع شنبا فكان فى ثغر الشام * وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام * واستقر روضها الزاهر * استقرار الغمض فى الجفن الساهر * فقيد الاعين بصفاته * كما عقل الافكار بلحظه والتفاته * وهو نسيج وحده استيلاء على الفضل واشتمالا * ووحيد نسجها بداعا لتحالف المقول واعمالا * بتحلى بخلق لوكان للروض ماذبل فى الشتاء نوره * وفكر يدرك غور البحر ولايدرك غوره * وحلم ماشيب بوهن * وتثبت لم يخف له وزن * يصعب اغضابه ويسهل ارضاؤه ويفيض اقباله ولايتوقع اغضاؤه * ويقرب الزمن فى عطفه * ولايتراخى المدى الى لطفه * وهناك ادب بسلسل الرقة يتدفق * وطبع عن زهر الرياض يتفتق * فاذا تفوه بسطت الجور لالتقاط لآليه * واذا املأ ترك الملأ املأ اماليه * وهو احد من حضرت عنده واقتدحت فى الافادة زنده * وكان هو وابى عقيدى صحبه * واليفى مودة ومحبه * وبينهما لحمة ليست سدا * واتفاق ليس الابر فضل وندا * وكان ابى يقول فيه لم ار مثله كثرة اناه وتجنب بذآءه واساءه * وتناسب ذات ونعت * وتوافق سجية وسمت * تروق انوار خلاله * وادبه تتنفس الرياض فى خلاله * وقد اوردت له من شعره الرقيق * ماهو اعذب من ريق الندى فى ثغور الشقيق * انتهى ماقاله

ومن شعره قوله من قصيدة

دون رشف اللمى وضم النهود * طعنات المثقف الاملود
واقتحام المنون اجدران * اعقب وصلا بحال كل عميد

مهج العاشقين منذ قديم ❊ خلصت للبلاء والتنكيد
من لقلبي باغيد قسم القل ❊ ب بعضب من اللحاظ حديد
الف النفرة التي تعقل العق ❊ ل وتذرى الدموع فوق الخدود

قال الامين وكتب الى والدى

حيتك فصل الله دى ❊ مة سؤدد نشات بمجدك ❊ وعلتك انواع السعا ❊ دة فاغتنم اشراق سعدك ❊ وكذا الفضائل والفوا ❊ ضل والمكارم حشو بردك ❊ اما القريض ونسجه ❊ فلانت فيه نسيج وحدك ❊ بك جلق فخرت كما ❊ بابيك قد فخرت وجدك ❊ مولاى فكرى قاصر ❊ عن ان يحيط بكنه حدك ❊ فاعذر ودم بمسرة ❊ تبقى على الدنيا بودك

فراجعه بقوله

هل زهر روض ام زوا ❊ هر انجم ام در عقدك ❊ ام روضة قد فاح من ❊ ريا رباها عرف ندك ❊ ام ذى بدور اشرقت ❊ فى حينا من افق سعدك ❊ يامفرد العصر الذى ❊ لم تسمح الشهبا بندك ❊ انت الذى افتخرت بفض ❊ لك اهلها من عصر مهدك ❊ ولك المعارف والعوا ❊ رف واللطائف قدح زندك ❊ ارسلت نحوى غادة ❊ الفاظها شهدت بشهدك ❊ حيث فأحيت مغرما ❊ قد كان منتظر الوعدك ❊ واليك منى روضة ❊ بالود زاكية بحمدك ❊ وافت على ظماء بها ❊ تبغى الورود لعذب وردك ❊ فاقبل بفضلك عذر من ❊ يرعى الوفا بوثيق عهدك

ودعاه الخطيب المحاسني الى داره ❊ وقرسعده اذ ذاك فى ابداره ❊ فلما طابق خبر المجالس مخبره ❊ واطلق فيه عوده وعنبره ❊ انشد بديها

قد حللنا بمنزل راق حسنا ❊ وبهاء وحاز لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ❊ منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناول هذا الجناس من قولهم بعضهم

ملئ المنبر مسكا ❊ مذ به قت خطيبا ❊ اترى ضم خطيبا ❊ ام ترى ضمخ طيبا.
قال الامين وانشدنى من لفظه لنفسه معنى مازلت احوم به فكرى واتمنى او كان لى بكل شعرى وهو هذا

مذ راى الورد على اغصانه ❊ خد من اهواه فى الروض الانيق
صار مغمى فلطيف الطل قد ❊ رش فى وجنته كى يستفيق

ولصاحب الترجمة مؤرخا عام اتمام بناء قاعة صدر دمشق حسين باشا المعروف

بان قرنق فى سنة سبع وسبعين والف الكائنة فى صالحية دمشق

لقد شيد الشهم الحسين الذى له ❊ مآثر مجد لايحيط بها عد
بناء الى اعلى السماكين ارخوا ❊ هى القاعة الحسنا لطالعها السعد

وله فى القرنفل قوله

قرنفل فى الرياض هيئته ❊ تحكى وقد مد للسحاب بدا
فوارة من زبرجد فتقت ❊ ففار منها العقيق والجمدا

وله فيه ايضا

هذا القرنفل قد بدا)(فى لونه القانى يحمد)(فكأن مرآه الانيق
لدى الرياض اذا تبدد)(قطع العقيق تناثرت)(فتخطفته بداز برجد

ومن ذلك للاديب مصطفى ابن بيرى الحلبى فيه

الا حبذا فى الروض زهر قرنفل)(ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته)(مجن عقيق فوق رمح زبرجد

وقوله فيه

قرنفلنا يحكى وقد ضاع نشره)(ولاح لنا فى ثوبه المتوقد
صحافا من الياقوت قد نصبت لها)(سواعد الا انها من زبرجد

(ومن ذلك قول البارع المجيد السيد عبد الرحمن ابن حمزة الدمشقى)

اهدى لنا الروض من قرنفله)(عبير مسك لديه مفتوت
كانما سوقه وما حملت)(من حسن زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت)(لها الغوالى كرات ياقوت

(وقوله)

وجنى من القرنفل يبدو)(لك عرف من نشره بانسام
فوق سوق كانها من ابارى)(قالجيا مساكب للمدام
وسدت فوقها السقاة خدودا)(داميات منها مكان الفدام

(وقوله)

قم بنا قرنفل يانديم فالطير غرد)(لمدام كؤسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه)(جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف)(شعرات من لينها تتجعد

(وقوله)

ارى زهر القرنفل قد علته)(قدود ترجعن به قيام
اخال لوا نها اعناق طير)(نهض بها قلت هى النعام
توقد زهره جمرا لدينا)(وتلك لها من الجمر التقام
(وقوله فى الابيض)
ماترى ناصع القرنفل وافى)(بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات)(قطعا فككت من الكافور
وللأديب الامير منجك المنجكى «٥»
قرنفلنا العطرى لونا كأنه)(روس العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد)(لقد احكمت صنعا بامر قدير
ومن ذلك قول الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى
كأن قرنفلا فى الروض يسبى ❊ شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات ❊ بلا بدن مخضبة الكفوف
(وقوله)
قم بانديمى لداعى اللهو منشرحا ❊ فقد ترنمت الورقاء فى الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما ❊ بين الربا نفحت كالمندل العبق
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها ❊ فى ظلمة الروض حتى جمرهن بقى
(وقوله)
هيابنا فالطير صاح مغردا ❊ مالن يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مد من القرنفل للندى ❊ كاسات در فى زنود زبرجد
(وقوله فى المشرب بحمرة)
وزهر قرنفل فى الروض يحكى ❊ قطور دم على صفحات ماء
راى وجنات من اهوى فاغضى ❊ فبان بوجهه اثر الحياء
(ومن ذلك) قول العلامة السيد الامين المحبى الدمشقى
وانى القرنفل معجبا فينا بمنظره الانيق ❊ يبدى زنود زبرجد حملت روسا من عقيق
ومن ذلك قول الكاتب الاريب السيد سليمان الحموى
وكان مجمر القرنفل اذ بدا عطرندى افلاذ ياقوت جمن بستان زبرجد
وفى ذلك للشعراء مقولات كثيرة ومقاطيع شهيرة فلنمسك عنان القلم عن تحريره
وللمترجم غير ذلك من الشعر وكان جدى والد والدى اتصل بابنة ابنه المولى
الفاضل عبد الرحمن المهمنداري المتوفى فى سنة ثمان عشرة ومائة والف

«٥» انظر خلاصة الاثر م ح

(وتوفت)

وتوفت قبله بسنة وكانت وفاة المترجم في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادي الثانية سنة خمس ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وكان يوم موته مطرغزير والمهنداري نسبة الى جامع المهمندار بحلب لكون جده كان اماما به رحمه الله

(احمد الباقاني)

(احمد) بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي الشيخ العالم الفقيه المحدث الاصولي المفسر المتكلم النحوي المنطقي الاديب الفاضل كان من العلماء الاجلاء ولد في سنة ثمان عشرة ومائة والف واخبرانه لايعي نفسه الا في تلاوة القرآن وتجويده والاعتنا بحفظه وحفظ المتون وتحصيل الفنون وحفظ القرآن العظيم على العالم الصالح الشيخ السيد محمد السقيني العباسي النابلسي الشافعي مع جملة من المتون كالجوهرة والسنوسية ومقدمة ابن الجزري وغير ذلك وقرا عليه طرفا من الفقه ورباه وتخرج عليه وبالغ في نصحه وحثه على الطلب وكان من اكابر الصالحين الاجواد جامعا بين الشريعة والحقيقة وقدلقي الاكابر واخذ عنهم العلوم وحضر معه المترجم مجلس الشيخ محمد الخليلي المحدث المقدسي واستدعى منه ان يسمعه الحديث المسلسل بالاولية فاسمعه اياه بسنده ثم قدم المترجم دمشق ومكث فيها مجاورا مدة واخذ عن شيوخها انواعا من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والادب والتصوف وغير ذلك منهم الاستاذ الشيخ علي بن احمد كزبر الدمشقي قرأ عليه كتبا عديدة في الفقه ومنهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي حضر في دروسه في البيضاوي وفي صحيح مسلم وفي الشمائل واجازه اجازة عامة بسائر مؤلفاته ومروياته وقرأ على الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق جملة من الرسائل في التوحيد وغيره ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد جرح العجلوني حضر عليه وسمع منه طرفا من صحيح البخاري وحضر دروس الشيخ احمد بن علي المنيني الدمشقي في البخاري واجازه اجازة خاصة ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار المحيوي حضر دروسه في البخاري واجازه به وبغيره وقرأ في الفقه والعربية على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي وحضر دروس الشيخ موسى بن اسعد المحاسني الدمشقي في البيضاوي وغيره وقرأ عليه شرح الكافية للجامي بتمامه مع حاشية عصام الدين عليه وعلى الشيخ محمد بن محمود الجمال الدمشقي وحضره في دروس البيضاوي وقرا على الشيخ عبد الرحيم الخلالاتي الدمشقي رسائل في المنطق وقرأ في النحو على الشيخ

حسن المصرى نزيل دمشق وحضر دروس الشيخ عبد الله البصروى الدمشقى ومنهم الشيخ محمد الكردى المعروف بابى قيص نزيل دمشق قرأ عليه شرح مقدمة الجزرى للقاضى زكريا وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الغنى العجلونى نزيل دمشق وغيرهم وعادت عليه بركاتهم وتنبل وحصل وتفوق وعاد الى نابلس واستقام يفيد و يقرئ واشتهر فضله ونبله واخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى ولازمه مدة واثنى عليه الاستاذ المذكور وبالغ فى مدحه ورقة فهمه وسعة اطلاعه والف رسائل فى علوم المادة متعددة وكتابة على شرح المنهاج لابن حجر فائقة و بالجملة فقد كان من اخيار العلماء فى عصرنا الاخير ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة خمس وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد البهنسى ﴾

(احمد) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل الفقيه الاديب كان من الافاضل المنوه بهم كاملا بارعا نبيها فائقا ولد بدمشق فى سنة اربع وعشرين ومائة والف و بها نشأ فى صيانة وديانة واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى قرأ عليه فى النحو شرح الشذور لمصنفه وشرح الالفية لابن الناظم وشرحها للاشمونى مع مطالعة بعض الحواشى ولازم الشيخ اسمعيل العجلونى ايضا واخذ عن الشيخ حسن الكردى نزيل دمشق ولازمه مدة ومهر وفضل وحصل فضيلة حسنة وتصدى للاقراء والافادة فى النحو والصرف والمعانى والبيان واشتهر وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه فاضل روضه خصيب * وفايق فكره مصيب * نشأ فى حجر الصيانه وترعرع ما بين طاعة وديانه * فشمر للتحصيل عن ساق * واطلق العنان فى ميدانه وساق * فادرك الخصلة المحسوده * واكبت بها شانيه وحسوده * بغض طرف عن المحارم * ولوآء عن الجرم والجارم * فاعهدت له صبوه * ولازلت به كبوه * مرتل خاطره فى رياض طروسه * وشاغلا ضمائره فى استنساخ دروسه * وكنت واياه نستقبل باردة الطلب * ونقابل الصباح بمحاوراته * حتى نعود بجس المنقلب الا انه مارث جلباب شبابه وماخلق حتى عاد الى ما منها خلق * وذوت ريحانة تلك الرونق * وصار عليه الزمان وهو المغاط المحنق * وله شعر قليل * كنفس الصبا العليل * وقد اثبت منه ما هو مستجاد * و يشبب به فى الاغوار والانجاد * انتهى مقاله وله الشعر الحسن فمن ذلك قوله

لما رايت بنات نعش ادبرت)(والليل مد من الظلام رواقا
والسحب قد وكفت دموع جفونها)(والرعد صاح وطبق الافاقا
ايقنت ان الصبح مات وقد كسى)(الليل السوا دلفقده الاشراقا
هو ناظر لقول الاديب احمد بن منقذ
لما رايت النجم ساه طرفه)(والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا)(ايقنت ان صباحه قد ماتا
وللمترجم
والله ما كنت ادرى ان سيدنا)(هذا الزمان وسمط الود ينفصم
لكن بدا القدر المحتوم قدرقت)(به فحمدا العل الشمل ينتظم
وقوله
افديه ريمى المعاطف والطلا)(حلو المراشف مربى يتبسم
يومى بحاجبه اتصبر للهوى)(وبطرفه قلب الشجى يكلم
وقوله مضمنا
ظبى انس حاز انواع البها)(وحكى غصن النقا لما اعتدل
رمت منه الوصل كى احيا به)(فبدا فى وجهه ورد الخجل
فانتضى صارم لحظ باتر)(وغدا يشحذه منه الكحل
لا تلمنى ان سطت الحاظه)(يا ابن ودى سبق السيف العذل
وقوله
واذا رمت رؤية الحب يوما)(ابتلانى الاله بالرقباء
فينادى الفؤاد مما اعتراه)(آه من شدتى وفرط عنائى
هكذا الدهر شأنه عكس آما)(ل محب بل ذاك حكم القضاء
وقوله من قصيدة مطلعها
ابدى السلو لعذال وقد كتما)(وجدا فنم به الدمع الذى انسجما
متيم نسجت ايدى الغرام له)(ثوب الضنى فكست جثمانه سقما
لا يهتدى الطرف من وهن اليه وقد) يكاد ريح الصبا يؤذيه ان نسما
وكيف يسلو رسيس الحب من لعبت) به المحبة مذ لم يبلغ الحلما
فيا عذولى دع عتب المشوق فلا)(يصغى اليك كأن فى سمعه صمما
ولا يميل الى لاحيه فى عذل)(فكيف يصبر فان والغرام نما
ففى حبائل هذا الظبى قد علقت) حشاشة والحشا من حبه انفصما

قدكان يجدى ملام قبل ماعبثت ﴿ به الصبابة امابعد ذاك فما
لايشرئب الى نصح النصوح شج ﴿ قدخاض تيار بحر الحب حين طما
فيا خليلى هلا تسعفان فتى ❊ من حل اعباء داعى الشوق قدسئما
بيت يسبل دمع العين من حرق ❊ على سعير غضا فى القلب قدضرما
وليس بالدمع ماتدرى المحاجر بل ❊ نار الهوى قداذابت قلبه فهما

(وقوله)

لما تمنع عن وصال متيم ❊ ظبى يصيد بنى الهوى بخداع
املت من دهرى الفراق سفاهة ❊ كيما اقبل خده لوداع

هو من قول بعضهم

ارايت من يرضى الفراق لالفه ❊ انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لافوز منه بقبلة فى خده ❊ عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقد يقرب منه ماذكره ابن خلكان فى ترجمة ابن ماهان الخزاعى قال وكان قدمرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ماعرف احد اجزى العلة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذكانت الى رؤيتك مودية فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ❊ ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا دبيبات الخدود ولم نكن ❊ نراهن الا يانعات البواغت

ومثله ماكتبه البحترى الى ابن غانم وقدمرض فعاده الوزير وهو

يا ابا غانم غنمت ولازا ❊ لت عهاد الوسمى تسقى بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل ❊ لعلى ان يعودنا من عادك
ابهجت زورة الوزير اودا ❊ ك جميعا وارغمت حسادك

وقدرايت بخط العلامة الاديب السيد محمد الامين المحبى الدمشقى مانصه مما اتفق لى انى حصل لى بعض توعك فعادنى بعض اصدقائى ممن اوده فكتبت اليه

ان يوما مرضت فيه لعمرى ❊ خير يوم فديته من يوم
قدشفانى فيه حضورك عندى ❊ وبه الفخر نلت من بين قومى

وللمترجم مشجرا

عذاب جسمى مقيم فى هوى قمر ❊ وحبه عن فؤادى غير منصرف
مضى واخلفنى وعد وثقت به ❊ فزال صبرى وزاد الدمع فى الذرف
رجالك مافيك من عدل ومعرفة ❊ فقال نكرتنى فى العشق فانصرف

(وله)

(وله)

لو بيع بالشهباء جامع جلق ❊ يوما لاضحى البائع المغبونا
هل مثل جامعها الرحيب وماؤه ❊ يحكيه ماء سيما جيرونا

(وله)

جس نبضى الطبيب لما رآنى ❊ ذا نحول وقال داء عضال
الم حل فى سويدا فوآدى ❊ ليس يرجى باصياح منه نصال
قلت حقق مما اعترانى فنادى ❊ انت ادرى مما اعتراك الهزال
قلت صرح فاننى ذو ذهول ❊ لست ادرى فقال هذا محال
كيف ينسى ماخامر القلب واللب ❊ ب وفى الفكر دائبا لايزال
واشنى قائلا بما ذا اداوى ❊ داء صب اضناه حبا غزال

(وله)

يانجل طه انى محب)(مجدك المصطفى المطهر
وقد روينا معنى حديث)(المرء مع من احب يحشر

(وله)

يافريد العصر يامن هو فى العلياء نجم)(لاتسىء ظنك فينا ان بعض الظن اثم
ومن ذلك للشيخ منصور الدمشقى خطيب السقيفه قوله
عاذلى ظن قبيحا مذرأى عشقى يمو)(ظربى ماهو فيه ان بعض الظن اثم

(وله ايضا)

ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو)(واجتنب ظنا قبيحا ان بعض الظن اثم
وفى ذلك للعلامة الشيخ عبد الباقى حفيد بن غانم المقدسى المصرى
صادنى خشف ربيب)(فاق بالحسن يسمو
ظن عذالى سلوى)(ان بعض الظن اثم

(وله)

واغيد حيى بتفاحة)(محمره اللوان «٨» ذات اصفرار
يفضح غصن البان ان ماس بال)(الاعطاف والبدر وشمس النهار
فقال خذ شاهد حالى بها)(ان لم يكن للوصل عنى اصطبار
فعندمى اللون خدى اذا)(ضممته للثم غب النفار
ولونها الآخر يحكيك اذا)(ناى وقد شط بحبى المزار

(وله)

«٨» لعلها الالوان م ح

سألتها عن فوآدي حين سار بها)(وظل في طرق البيداء يرعاها
قالت لدى قلوب لست احضرها)(فايها يا معنى قلت اشقاها

واصله قول ماميه الرومي نزيل دمشق

سألتها عن فوادي اين مسكنه)(فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدى قلوب جمة جمعت)(فايها انت تعني قلت اشقاها

(وللمترجم قوله)

هاهو بايل عذار الوجه حين دجى ❊ كانه روضة حفت باحداق
ماذاك الاغراب البين ينعق في ❊ اطلال حسن عفت من اثم عشاق
او بدر تم احاط الخسف دائره ❊ فاظلم الافق منه بعد الاشراق

(وله)

اقول لعاذل مذ لام جهلا ❊ اما تسلو هوى هذا الغلام
سلوي والوصال ونوم عيني ❊ حرام في حرام في حرام

اقول هذا النوع تسميه اهل البديع التطريز وهو ان يبتدى المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاول وقد اكثر الشعراء في ذلك فمنهم قول عز الدولة ابو منصور بختيار

وفاؤك لازم مكنون سري ❊ وحبك غايتي والهم زادي
وخالك مع عذارك في الليالي * سواد في سواد في سواد

(ومنه قول بعضهم)

ايا قمرا تبسم عن اقاح ❊ ويا غصنا يميل مع ارياح
جبينك والمقلد والثنايا ❊ صباح في صباح في صباح

قال الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته المسماة نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار عند ذكر البيت والكلام عليه وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع معان التطريز من عادة النساء وقد تلطف رضي الله عنه وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الكيجي ﴾

(احمد بن محمود بن محمد بن محمد بن جانبك الكيجي العصروني الحنفي الدمشقي الاديب كان بارعا لطيف الطبع والذات وتولى بدمشق نيابات الحكم كالكبرى والميدان

(وترجمه)

وترجمه خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبي فى ذيل نفحته وقال فى وصفه روح الفؤاد وانسان الطرف * وظرف الرشاقة المملوء من الظرف * فظرفه من لب اللباب * ولطفه يكيد نشطات الشباب * تجتلى اوقاته غرا صقلة * فلو تجسمت لكانت حسناء عقيله * فاذا حل بنادى صحب * تلقاه قلبا واسعا وصدرا رحب فتضاحك له الحدائق والازهار * وتجذل به الجديدان الليل والنهار * وطبعه الربيع فى نضارته * وعهد الشبيبة فى غضارته * وهو على الحرص على الشهاب يستر شمس الشيب بالضباب * مع ان روض صباه اخلق برده * واستعار ثيابه من لا رده * وهو صحيبى منذ عرفت الصحبه * وعقيدى فى العشرة التى تمحضت للمحبه * لم يزل بيننا عيش حلو * عبران كلانا من شجو صاحبه خلو * فهو فى عشق الجمال متفضح * وسمته بحسب الغريزة جلى متوضح * فلهذا تغلب عليه القلق * حتى استعاذ برب الفلق * وله فى صبوته موشحات وشحت بها النوادى * وحثت بها المدامه فى الحانات والاظعان فى الوادى * وشعره وان كان قليلا * الا انه يروى غليلا *

فمن قوله

عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد * واحسن انا فبهذا تعرف الصيد
وارفق بنفس قضت فى راحتيك اسى * مذ نابها منك تسويف وتنكيد
باظالما صدنا من بعد وصلتنا * الحب ذنب لنا أم هكذا الغيد
ان كنت اضمرت تجفونا وابس لنا * خل وقد عمنا هم وتسهيد
فاى ليل اذا وافى نسر به * وبدرنا فيه محجوب ومفقود
واى يوم من الايام نشكره * وما به وقفة تشفى ولا عيد
واى باب من الابواب نسلكه * الى مُنانا وباب الوصل مسدود
واى دخل من الاصحاب كنت له * عونا اتتنى اذا منه الاناشيد
علام لم يأتنا من نحوكم خبر * ولم يكن بيننا بيد اباعيد
ولم اراك بحال لا اسر به * ترعاك من دوننا بيد رعاديد
فاين منك صلات كنت اعهدها * فى كل يوم لها للوصل تجديد
واين منك حديث كنت اسمعه * ارق مما راقه الغنا قيد
يامن اذاماس من تيه ومن هيف * تغار من قده الغصن الامائيد
وباغز انا من لواحظه * برهف قد نضته الاعين السود
ان كنت اقسمت حتما لا تواصلنا * عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد

وقوله يمدح بعض امراء دمشق

الخير فيك وفى رجالك * والدهر يفخر فى مثالك * وكذاك يروى عن ابى
ك وجدك السامى وخالك * ولك المودة والفتوة * والحجى شكرا لذلك
يتلوهم الفضل الذى * ماذال يخبر عن كمالك * منح الاله وذاك من
حسن اعتقادك واتكالك * يافخر آل الترجمان * وعزهم وانهم بذلك
انت المذهب والمحبب * والتأدب من خصالك * والناس طرا يمدحون
ويشهدون بحسن حالك * هذا وانك فى الوغى * تخف الكواسر من نزالك
ماسرت خلف قبيلة * وفتاك اسبق من نبالك * الاسرت كبيرها
والجيش اصبح فى اعتقالك * والجود فيك سجية * والشح لم يخطر ببالك
والمجد قد اورثته * من قومك النجبا وآلك * من رام مجدك فليكن
ياواحد الدنيا كذلك

وطلب منه امضاء حجة نقضها حين كان نائب الشرع بمحكمة الميدان فكتب

لما تأملت ماتحويه اسطره * وصح عندى مافى طيه وقعا
انفذته واثقا بالله معتمدا * عليه دون الورى راض بماصنعا
فاننى احمد الكنجى ابن ابى ال * ثناء الذى بحال الله مدرعا
واننى النائب الشرعى بمحكمة ال * ميدان والحرفى دنياه من قنعا
يارب فاختم بخيرلى وخذ بيدى * ماطاف بالبيت عبد صالح ودعا

ومن شعره ماقاله مخمسا

دعونى من مكائدكم دعونى * فما نظرت مثالكم عيونى
فيا تيسا تعمم بالقرون * تقول انا اكبير فعظمونى
الا ثكلتك امك من كبير

جهلتم سائر الاشياء جمعا)(وفيكم صار جل اللوم طبعا
فيا اردى الورى جوزيت صنعا)(اذا كان الصغير اعم نفعا
فما فضل الكبير على الصغير

وله قسما ومن بالحب قد ابلانى)(انى لغيرك ما اوبت عنانى
ياايها الظبى الذى الحاظه)(من غنجهن السقم قد وافانى
مالى اراك اضعتنى وتركتنى)(فى حرنار بعضها اضنانى
وصبوت عنى بعد كنت مواصلى)(وامرت عندى بالجلوس مكانى
فلك البقا فرب يوم ان تسل)(عنى تراجعنى فلا تلقانى
ان المحب اذا تناهى عمره)(فالدهر لايعطيه عمرا ثانى

ومن مقطعاته قوله مضمنا

كن حليما ما تستطيع واحسن)(لجميع الاخوان والخلان
ان من كان محسنا قابلته)(بجميل عوائد الاحسان

وقال مداعبا لابن المليحى

ياسيد اوحبيبا)(بالخير لازلت تذكر
تدعى بابن المليحى)(وانت ابلوج سكر

وكانت وفاته فى سابع وعشرين رمضان ليلة القدر سنة سبع ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه جماعة من الفضلاء الاعلام منهم الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال مؤرخا

احمد الكنجى قدما)(ت فاصبر واصطبر
قد اتى تاريخه ❊ ليلة القدر قبر

(وقال ايضا)

احمد الكنجى احمد خل ❊ فاضل خلقه احتمال وصبر
مات شهر الصيام ليلة قدر ❊ وله من الهه كان جبر
بالميت مبارك كنت حتى ❊ لك ارخه ليلة القدر قبر

(ومنهم نابغة الادباء السيد امين المذكور فقال)

يبكيه منى ما بقيت ❊ قديم ودلا يحول
ان كان فارق ناظرى ❊ فله باحشائى مقيل
خطب الكنجى الجليل ❊ ولى به الصبر الجميل
او كان يفدى لافتدا ❊ ه الناظر الدامى الكليل
ما للاماقى لا تفيض ❊ لخطبه منها سيول
حتى تفيض نفوسنا ❊ وتضلها منها عقول

(رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين)

احمد النحلاوى

(احمد) بن مراد بن احمد الشهير بالنحلاوى الاحمدى الدمشقى المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق فى ابحر المشاهدة والعرفان كانت له مكاشفات خارقه وكرامات ظاهرة وللناس فيه اعتقاد وافر عظيم وهو بركة الشام واحواله واطواره غريبة مع التغفل الالهى والجذب وترددت اليه الناس من الخاص والعام

يتبركون به وعلى كل حال فقد كان بركة الشام وخلاصة الاولياء الكرام اظهره الله بدرا كاملا بالولاية وشمسا منيرة بالدراية والهداية نفعنا الله به و ببركاته واعاد علينا من نفحات نفحاته وكان مستقيما فى المدرسة النوريه عند محكمة الباب ويقيم الذكر فى مدرسة الخاتونية عند المحكمة ايضا وله حفدة ومريدون وتلاميذ والى الآن يقام الذكر هناك ورايت للفاضل السيد محمد الجعفرى تلميذه كتابا الفه فى احواله ورتبه على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة فالمقدمة فى ذكر مولده ومنشائه وتنقلاته وسلوكه ومبدائه والفصل الاول فى تجنبه عن الدنيا وزهده فيها وملبوسه وقنعه بالقليل منها والفصل الثانى فى حسن مودته وسيرته واقبال الناس عليه ورافته بهم وشفقته والفصل الثالث فى تربيته للمريدين وكلامه حال الشطح والتنبيه على انه مع حزب معينين والفصل الرابع فى زياراته وبعض كراماته والفصل الخامس فى ذكر نبذة تتعلق بفضائل دمشق الشام ذات الثغر البسام والخاتمة فى ذكر طائفة ممن لهم فى السلوك قدم راسخ ونسب رفيع باذخ شامخ وسماه الجعفرى المذكور بالطبيب المداوى بمناقب الشيخ احمد النحلاوى وللماهر الشيخ عبدالله الطرابلسى نزيل دمشق رسالة فيه ايضا وذكره الاستاذ العارف السيد مصطفى الصديقى الحسينى فى كتابه الذى ترجم به من اجتمع معه من الاولياء واثنى عليه وذكر من مكاشفاته اللامعة مما اتفق لابن عمته قال اتيته بعد المغرب مرة فى جامع فى القرب من الشاغور البرانى فقال لى اجلس الى ان اتيك فذهب الى الطهارة قال فرايت الحائط قد انشق وظهر لى راس كبير له عيون تقدح جمرا فخفت منه خوفا شديدا ولم استطع الفرار ولا القرار وكلما لمحته بطرفى رايته يرمقنى فلما خرج غاب الراس فوجدنى مذعورا خائفا فقال جاؤا يجربونك فلم تثبت قال فقلت له اقسمت عليك بسيد المرسلين من هذا الذى رايته قال السيد احمد البدوى رضى الله عنه ومنها مانقله الاستاذ فى ترجمته قال ذهب بعض الاخوان الى زيارة الشيخ مصطفى بن عمرو فجاء مع الشيخ عبد الرحمن السمان ومعهما غيرهما فقال له الشيخ مصطفى غنى لنا مطا وعيا فتوقف كعادته ثم غنى فلقت له اعمل عشرة فاخذ ينشد فاعددت مايقوله فلم يزد عليها ثم ذكرنا زيارة ابايزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ عبدالرحمن هيا بنا الساعة فقلت ربما فسرت والمذكور صحبتنا يعنى عن النحلاوى فلما وصلنا الى زيارة سيدى ابا يزيد البسطامى رضى الله عنه توقف ولم يسر فسألناه عن توقفه فقيل له يقول

الاخوان تتعب و يشير للفقير فألحينا عليه فسار فلم يزل سائر فلم اصل الى قرية بيلا الابجهد شديد و بتنابها ففام اهلها باكرامنا اتم قيام وحملونا على دوابهم الى الزيارة وسرنا بعد زيارة سيدى عقيل المنبجى ومنه الى الشيخ حياه بن عيسى الحرانى وهو معنا وكان يوم الاربعاء فبتنا عنده واقمنا يوم الخميس وليلة الجمعة واقامنا الشيخ عبدالرحمن غلسا وقال صلوا الصبح فان الفجر خرج فلما رآنا اردنا القيام للصلاة رفع رأسه من النوم وقال ايش هذه الصلاة الفجر ماطلع فعجبت من كلامه ثم صلينا وركبنا الطريق على ظهور الدواب فلم يخرج الفجر الا بعد ساعتين فنزلنا عندنهر بردا واعدنا الصلاة واخبرنى الشيخ عبدالرحمن انه بعد ذلك قال ومقصودى ان نصل قبل ان يحمى الحر انتهى ثم قال وانه دعا لنا الشيخ احمد المذكور كرامات كثيرة وقال لنا مرة وكان معنا الشيخ احمد بن سراج انا متصرف فى ثلثى الارض وقال ابن سراج قبله انا متصرف فى نصف الارض فقلت كأن كلام كل واحد منهما بحسب مايظهرله ثم قال الاستاذ الصديق وفى خطرتى الاولى للبيت المقدس سنة اثنين وعشرين بعد المائة والالف خرجت ملتحفا بشال لئلا يعرفنى احد فعارضنى عند باب الله وقال لى مصادف العون فعجبت من معرفته لى وحصل لنا لطف فى تلك الخطرة وعناية وقال واخبرت انه فى مبدأ امره كان يلازم جامع اهل البلوى الملاح فخرج الى المنارة والقى نفسه منها الى الارض و بدت عليه طوالع الفلاح ووقع له مثل هذا فى جامع القرب كما حكى عنه ذلك بعض من اليه تقرب وحدثنى عنه بعض الملازمين لصحبته الهائمين بمحبته مالواخذنا فى سرد ذلك لادى الى الاتساع فى تلك المسالك والقصد من ذكرهم التنبيه لاالاستيفاء فان الاولى حظ النبيه انتهى ماقاله الصديق وذكر الجعفرى المقدم ذكره ان مولده كان سنة احدى وثمانين بعد الالف وتوفى والده وكان سنه اذذاك شهرين فنشأ فى حجر جدته لامه رحمهما الله تعالى وربته هو واخاه الشيخ محمد ثم انه تعلم القرآن العظيم وهو واخوه المذكور وفاق الشيخ سائر اقرانه وكان شانه فى صغره انه يجلس مطرقا رأسه ناصتا وانه كان طلب العلم مدة وقرأ الغاية فى فقه السادة الشافعية على العالم الشيخ احمد الدسوقى ثم لما بلغ تعاطى ضمان الثمار مدة هو واخوه ومع ذلك كان يدأب نفسه فى العبادات و بدهته بوادء التجليات وهو راق على السلم ليجنى الزيتون ولاحت له بارقة الجذب وسمع هواتف الاحوال تناديه بدخول ديوان الرجال فنزل عن السلم وفرق جميع ماكان عليه من الملابس والثياب

واتلف جميع ماعنده من متاع ونحاس وغيره ثم انه خرج في ساعته هائما الى الجبانة المعروفة بباب الصغير وصعد الى محل عال هناك شاخصا ببصره الى السماء واستمر مدة على ذلك قال الجعفري قال اخوه فجئت الى البيت فسالت عنه فلم اره وكان الشيخ توجه من ساعته الى الصالحية قال فخرجت اطلب اثره فلم اجده الى سبعة ايام وفي اليوم الثامن جاءني رجل واخبرني انه في الصالحية فخرجت من ساعتي مسرعا فوجدته واقفا في السفح خاوي الجوف من الجوع مرخي ازنار ثم قال له اخوه اين كنت يا احمد فقال اخذوني السادات الى بغداد ووضعوني في مغارة وشرعوا يذكرون الله تعالى علي ثم جاءني رجل اشعث اغبر واعطاني غليون وقال اشرب فاخذته وشربت ثم قال له اخوه قم بنا واركب معي حتى نذهب الى البيت فابى فالحيت عليه واستنجدت بعض الناس حتى الجأناه الى الركوب فاركبوه ورآءي وسرت حتى وصلنا من سيدي خليل عند باب السرايا فجذبني فسقطت انا واياه الى الارض ثم الحيت عليه في الرواح معي فابى وتركني ومضى في سبيله وفي اليوم الثاني وجدته في البيت وشاع خبره واشتهر بين الناس ذكره وصدرت عنه احوال عجيبه واخبار غريبة حتى كان الناس يظنون ان حالته هذه حالة جنون وحاشاه انما هي فنون بعدها حركة وسكون واستمر الشيخ على هذا المنوال مدة حتى جيء له برجل من اشياخ طريقة سيدي احمد الرفاعي قدس سره فكبسه وجاءه بسعوط وسعطه في انفه فانتفخ حالا وجعل يقول قتلتني ياشيخ احمد ياسيدي العفو فنظر اليه فانطلق معافى لساعته وتاب لوقته فشفي واستمر الشيخ المذكور على منوال ماذكر مدة طويلة يتطور في تطورات الاحوال الى سنة عشرين ومائة والف وفي العام الحادي والعشرين اطلق امره في التصرف وترقى من ذرى الاحوال الى ذرى اهل المقامات على ماحدث به بعض اهالي الكشف وقد اخبر بعض الناس ان رجلا من اهل الله تعالى يقال له الشيخ اسعد الجباوي حصل له في السنة المذكورة حالة غطوس استغرق فيها معظم النهار فلما افاق من غيبته سأله ولده الشيخ احمد عن سبب ماحصل له من هذا الحال فقال ان السادات اهل الباطن اجتمعوا والبسوا الشيخ احمد النحلاوي التاج واخبر بعض الناس ايضا عن الشيخ ابراهيم الرفاعي انه قصد زيارة جده وكان مدفونا في قرية براق فذهب لزيارته فحصل له وارد وحال عظيم فنادى يارجال الشام فجاء الشيخ احمد النحلاوي وانا اقول وبالله التوفيق قد ذكر الجعفري للاستاذ المترجم مقامات كثيرة وغالبها شاهدها في العيان فمنها ماذكره قال ومن كراماته ما اتفق له وقد كنا عند بعض الاخوان فسقط

صبي من اعلى سطح عال ولم يبق به رمق فحملوه ودخلوا به الى الشيخ فوضعوه
بين يديه فمسكه وهزه فعادت روحه اليه بعدما ايست منه حياته ومنها وكان دخل
الى محله الآن ونصب السلم وصعد الى السطح ولم يدر احد ما السبب ثم نزل وبعد
حصة من الزمان خرج الى الشجرة ولد لاهل المحل وتعلق بغصن منها فسقط على
السلم ومنها الى المسطبة فغشي عليه فحمل اليه ووضع بين يديه فامر يده عليه وهزه
فشفي لوقته مما به ومنها ما اخبرني به بعض محبيه قال خرجت الى الحج فجئت المدينة
ليلا فرايت صبيانا تجاه شباك الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأون الموالد فقلت لهم
اقرأوا لي اربعين مولدا فصرت اقول هذا المولد على اسم فلان وهذا الصديق
فلان فخطر في خلدي جناب الشيخ حفظه الله تعالى فقلت لهم اقرأوا لي مولدا
يكون مقدار الجمع ختاما لهذه الموالد على اسم الشيخ احمد النحلاوي فقرأوه وختموه
واهدوه للشيخ حفظه الله تعالى فلما ذكروا اسمه مدت يد من الشباك وبدرت عليهم
المصاري فاردت ان آخذ منهم شيأ فلم يمكنوني وقالوا يا سيدنا ان صاحب هذا
المولد اعطانا فنظرت الى الشباك فرايت رجلا بصفة جندي واقفا والشعرية
لا يمكن مد اليد منها فعلمت ان الشيخ حضرها ومنها وقد اجتمع عنده صبيحة يوم
الثلاثا اشخاص احدهم من الميدان وآخر من الصالحية والثالث من باب توما فقال
احدهم كان الشيخ نائما عندي بالامس فقال له الآخر لا فانه كان عندي فقال الثالث
كل منكما لم يصدق كان بالامس عندي فحلف كل بالطلاق على ما ادعاه مع انه كان
نائما في محله تلك الليلة ومنها ما شاهده الوزير سليمان باشا العظم والي دمشق وامير
الحج قال دخلت الحرم في مكة ليلا فوجدت الشيخ وجماعته يذكرون الله تعالى فيه
ومنها ما اخبر به بعض تلامذته ان الشيخ في الحج يرى عيانا في الطريق وانه شاهده
مرارا ومنها ما اخبر به انه لما ذهب الوزير سليمان باشا المذكور الى الدورة جاء الى عند
الشيخ هو وفقراؤه فلما بلغه زيارة الشيخ قام ولاقاه وانسر غاية السرور فجلس الشيخ
والفقراء عنده فطلب من الشيخ الاذن الى طبريا فقال له ايش لك عندهم فقال له يا سيدي
ان حضرة السلطان ارسل جبخانه وفرمان ان اركب عليهم فاجابه بقوله تعالى وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فتروع الباشا من
هذا الكلام ثم ان الشيخ عاد الى زاويته وبعد خمسة عشر يوم جاء الخبر بان سليمان
باشا توفي وجيء به محمولا بتخت الى دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير ومنها انقلاب
الحجر ذهبا حين نظر اليه قال الجعفري كنا في زيارة سيدي ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه صحبة الشيخ والاخوان وكان الشيخ جالسا بقرب الضريح فجاء رجل

من الاخوان بحجر مستدير مقدار خمسة ارطال ووضعه بين يديه وقال له ياسيدى لوكان هذا ذهبا كنا تبحجنا به وانبسطنا فقال له وقد نظر الى الحجر ان لله رجالا اذا نظروا الى الحجر يصير ذهبا ثم امره بحمله فلم يقدر يزعزعه من محله فقال له ياسيدى ماقدرت على رفعه وقد صار ذهبا فنظر اليه ثانيا وقال رده الى محله فاقتلعه كما جاء به اولا على هيئة الحجرية ومنها ما حكاه الجعفرى المذكور قال كنا ذهبنا لزيارة السيدة زينب بصحبته فجلسنا فى اثناء الطريق واوقدنا نارا فقال بعض الحاضرين لما اردنا المسير ياسيدى ضع لى راحتين من هذه النار فى ذيلى فغرفها براحتيه ووضعها فى ذيله وسرنا الى ان قطعنا الطريق فرماها وهى متوقدة ولم يتأثر ذيل جوخته بها اصلا وكان جديدا فكأنه لم يوضع فيه شئ اصلا وقد ذكر الجعفرى له كرامات غير الذى ذكرناها ولكن نحن اردنا الاقتصار ولو اردنا التطويل فى بعض ماذكر من مزاياه لأعيى الاوراق نشره وتحريره والقول الصحيح المجمع عليه انه فرد وقته وولى عصره وكانت وفاته فى سبع عشر جمادى الثانية سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالمدرسة الخاتونية التى كان يقيم بها الذكر عند المحكمة والى الآن يتبرك به ويزار ورثاه الاديب عبد الرحمن البهلول بهذه القصيدة مؤرخا وفاته بقوله

زر مقاما مباركا بمزايا ❊ حضرة الشيخ احمد النحلاوى
وتوسل الى الاله بصدق ❊ فيه تظفر بكل ما انت ناوى

كان فى اهل جلق الشام قطبا)(واضح السر للكمالات حاوى
وهو مستغرق بمولاه حقا)(كشحه عن سواه بالصد طاوى
قد اصبنا به فصبر جميل)(عظم الامر حيث عز التداوى
ولئن غاب شخصه ان فينا)(منه سرا يرجى لدفع البلاوى
ان لله فى البرايا خواصا)(ساريات فى كل رطب وذاوى
ايها الحل خل عنك انتقادا)(فهو يفضى الى ارتكاب المساوى
انما الاعتقاد اسلم قطعا)(عن ذى العلم ثابت بالفتاوى
امة الدين اجمعت ان ذا من)(سادة صالحين لاوتك غاوى
قد حباه الاله رتبة قدس)(وهى علياء لم تنل بالدعاوى
دام روح الرضى وريحان فضل)(فى ضريح امسى له متناوى
قد قضى يوم جمعة فى جمادى)(آخر فى النعيم لازال ثاوى
جاء تاريخه ببيت فريد)(راق معنى لسامع وراوى

(قدس)

قدس الحى سر قطب سنى)(صادق الحال احمد النحلاوى

احمد البقاعى

(احمد) بن ناصر الدين بن على الحنفى البقاعى ثم الدمشقى نزيل قسطنطينية وأحد الموالى الرومية العالم الاديب الفاضل الخبير كان من فضلاء الزمان الذين انجبتهم سيما بفنون الادب وفضله مشهور لا يحتاج الى شاهد ولد بالبقاع بقرية تل ذى النون المشهورة الآن بتل الذنوب وهى بطريق المالكانه فى تصرفنا وقدم الى دمشق وقطن فى حجرة داخل مدرسة لسمساطيه بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة وشيوخة شيوخ الشيخ احمد المنينى ومهر وظهر له فضل غض ودرس بالجامع الاموى وانتمى الى صدور دمشق بنى القارى وكان بدر سعد هم اذذاك فى ابداره وتغالى بمدحهم ومما يحكى من ذلك ان الاديب مصطفى ابن احمد التزى كتب اليه هذين البيتين مو بخاله ومتعرضا بهما للذم بنى القارى وهما قوله

ورب عطوف فى نهار ضرامه ❊ يذيب دماغ الضب والاسد الضارى
سقانى به نجا كأن جليده ❊ قريض البقاعى فى مديح بنى القارى

فاجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع

ليس القريض يروق حسنا نظمه ❊ مالم يكن بمديح آل القارى
كيف المسيم الرافضى بعيبنى ❊ فى مدحهم و يسب من فى الغار

ولبعض الادباء هذين البيتين معرضا بهما للبقاعى المترجم

سألت خدينا للبقاعى وامقا ❊ به قلت من اى البلاد اخا الجهل
رفيقك من تل الذنوب فقال لا ❊ ولكنه والله ياسائلى بعلى

وفى ذلك قول مصطفى التزى المقدم ذكره مخاطبا بهما المولى عمر القارى

اباعمر القارى ابن مفصحا لنا)(عن الغمر شرواك البقاعى اخى الجهل
فانى لم اعرف حقيقة نجره)(ومن اى عفر حيث فرع بلا اصل
فقال فانى قد تناولت اصله)(واروى الذى اروبه عندى عن اهلى
توارثه من والد بعد والد)(وناهيك عما قد توارثت بالفعل
فقلت امن تل الذنوب فقال لا)(ولكنه والله ياسائلى بعلى

وفى ذلك كتب التزى المذكور للبقاعى المترجم جوابا عن بيتيه بقوله

دع الجاهل المغرور بالجهل انه ❊ يزيد بشتمى ثم ينصب فى خفضى
فلو كان اهلا للهجاء هجوته ❊ ولكنه والله منخرق العرض
زعمت بانى عبت شعرك كونه ❊ بمدح اناس حبهم كان كالفرض

ولكن لما ضمنته من سماجة ❊ وبرد ومن يصغى له عجلا يقضى
وحاشا امير الغار من افك مبطل ❊ كمثلك بل حبيه ذخرى للعرض
فث كـذا ليس القريض موافقنا ❊ لطبعك او تهوى النجوم الى الارض
وماعيب ذا الشعر الفصيح بمدحهم ❊ ولكن اياشالوص شعرك لا يرضى

وشالوص اسم رجل من اتباع امرآء ناحية البقاع وكان اصل ذهاب المترجم الى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك ان المولى محمد بن ابراهيم العمادى المفتى تغير خاطره عليه واوشوا له بعض الناس به فتوافق مع القاضى بدمشق اذذاك ان يرتب على البقاعى دعوة قبيحة توجب تعزيره لاجل ان يعزره واحضر عدة شهود فلما مثل بين يدى القاضى بالمحكمة اثبتوا عليه ذلك الامر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادى وأمر القاضى بتعزيره وضربه واهين اهانة بليغة واشتهرت بدمشق فى ذلك الوقت وطنت حصاتها فبعد ذلك لم يستقر بدمشق وسافر الى دار الخلافة وانتظم فى سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها فى حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكريا ثم انه فى ختان اولاد السلطان (احمد) عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالى واخذ عنه ثمة جماعة من علماء روساء الروم منهم شيخ الاسلام المولى محمد امين حياتى زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطاوقجى وكان يعتقده «٢» آغة دار السعادة بشير اغا وتقلب بالمدارس واقرا دروسا عامة الى ان وصل الى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الاموال شيأ كثيرا ولم يتزوج (وترجمه) الشيخ سعيد السمان الدمشقى فى كتابه وقال فى وصفه هذا ممن ساد بنفسه ❊ وشمخ بعر نينه على ابناء جنسه ❊ فى البقاع العزيز ترعرع وفى دمشق برع وتورع ❊ ثم قاد بناصيته العجب ❊ حتى ظن انه يخرق الحجب ❊ فدعى من اجل ذا عصبيه ❊ وكانت اراؤه غير مصيبة ❊ فانسل الى الروم واليها سعى ❊ واستند الى العراقة ولها ادعى ❊ فصادفته العناية ❊ وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال ❊ وقمصته من الشرف احسن سربال ❊ وكان حصل فى ابان عمره من العلم ما حصل ❊ فببركته توصل الى ما توصل ❊ الا انه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب ❊ فكأنه ينفق من الغيب ❊ شاهدته فى الروم وهو من الادعاء فى مكانة واى مكانه ❊ ينسب لبيت اسست اصوله قواعده واركانه ❊ ودعواه اوهى من بيت العنكبوت ❊ واهية الادلة مقطوعة الثبوت ❊ اذا تكلم بالتركية اضحك ❊ وتحقق سامعه ماهيته وماشكك ❊ والثمانون تعزيه بعمره ❊ وهو

«٢» آغة يعنى رئيس اغوات دار السعادة

(ملتهى)

ملتهى عن الحسناء بزيده وعمره *غيران الزمان بعدها له تنفس* وتبسم بعدان قطب وعبس* وجمله بعد رتب التدريس من الموالى* وجدد مارث من ثياب حظه البوالى* وبالجملة فأدبه بيت القصيد باسطه ذراعيه بالوصيد* وله شعر عجيبة اساليبه* يعجبنى منه قوافيه وتراكيبه * انتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير على باشا المعروف بابن الحكيم فى صدارته الاولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والاسل * والعيش الا بعز الخيل والاسل
ان المعالى فى هذين من قدم * وليس يدركها من كان ذا كسل
وافت بر و نقهـا فى كل منقبـة * تعزى الى اسد فى القول والعمل
من نال منها اقاصى كل مرتبة * ادنى فضائله كالوابل الهطل
صدر الصدور التى سارت محامده * فى المشرقين مسير الشمس والمثل
لايشغل الفكر الافى اقتناص عدا * ما بين مؤتسر منهم و منجدل
كانه والعـدى فى كل معترك * سيف يقدبهم كالاعين النجل
يختار فكرى باوصاف له تليت * فى صفحة ندهر مثل المندل الخضل
فليت شعرى امدح ما افوه به * فى وصف صدر العلى ام رقة الغزل
يستوضح الجيش من لالاء غرته * ان كان فى الليل آثار من السبل
يسعى الى الحرب والاسياف لامعة * والخيل تعثر فى الخطية الذبل
فاوضح الملك حتى صار مشكله * من حسن سيرته كالشمس للمقل
لايختشى العسكر الجرار يوم وغى * ان جر ذيل القنا فى حومة الوجل

(منها)

لازلت تنصر من وافاك ملتجيا * من كل هول يذيب القلب من وجل
حتى اتت بابطال الحروب على * اكناف مورة فانقـادت على عجل
وخضت منها بحار الحرب ممتطيا * من نصرة الله خيـل العز فى الدول
وكان طـائرك الميمون من ملك * تروى مقـاخره عن اهـله الاول

(ومنها)

قد صـار يتين فى كل يورخه * من بعد هذا كعقد زان ذا عطل
فى كل حرب دهى الاسلام من نوب * قد ايد الله فيهمـا احدا بعلى
لازال بين الورى اعلاء عدلهما * مادام عزهما فى السهل والجبل

(وقال) مضمنا لمصراعه الاخير

يارب ظبى كالمـدام حديثه * فيسيغه سمعى وعقـلى يطرب

قد خلعته شمس النهار بكفه ❊ مرآة حسن لونها يتذهب
والوجه فيها لائح فكأنما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

(ومن ذلك) تضمين العالم احمد المنبنى

عاينته وكانه من لطفه ❊ راح تكاد لها الالواحظ تشرب
بالعقل والشطرنج يلعب وهوفى ❊ فسطاط حسن للمسرة يجلب
يحكى الزمرد خضرة فكانما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

ومن ذلك تضمين الناظم الناثر ابى الحسن محمد بن العتر المصرى حيث قال

ياسائلى عن خصده ونطاقه ❊ حيث استدار بكل عضو كوكب
ثبت جنانك ما استطعت فانما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

(وقوله)

انظر منا طقه على اعطافه ❊ والبدر فيها بالترافة يحجب
لبست مناطق تستدير وانما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

(وقوله) ايضا وقد نقله الى العذار

خد باقلام العذار مغضض ❊ وباحرف الحسن البديع مذهب
لام العذار به تدار كأنما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

(وضمنه) الاديب الشيخ محمد سعيد اللقيمى الدمياطى بقوله

وممنطق يحلى الجمال مجرد ❊ وعذاره الزاهى الطراز المذهب
نشوان يسبح لاهيا فى بركة ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

واصله بيت الاديب الالمعى سعدى بن عبد القادر العمرى من قصيدة وهو مضمن لمصراع الصفى بقوله

خفقت مناطق خصره فكأنما ❊ هى دارة والبدر فيها يلعب

(ولصاحب الترجمة)

هذا الجمال بوجه من فى وجهه ❊ قدادهش الالباب والابصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها ❊ خدشت غدا فى وجهها آثارا

ومما وقع له من المساجلة مع العالم الشيخ احمد المنبنى حيث قال

وروضة قد بكتها اعين السحب ❊ فراح يفتر فيها الزهر عن شنب

فقال المترجم

وبات يعتل فى اكنافها سحرا (ريح الشمال وداعى الشوق والطلب

(فقال)

فقال المتنبي

وغرد الطير فى اعلى ارايكها)(والنهر صفق بالأمواه من طرب

وقد كستها يد الانوآء طرز حلى)(للنبت يختال فى اثوابه القشب

فقال هو

وصاغ جدولها للغصن من ورق)(خلاخل الحلى والتيجان من ذهب

فقال المتنبي

يستوقف الطرف من لالاء بهجتها)(نور من النور او ورد من الحبب

اذا شدا بلبل الافراح ينعشها)(اجابه عندليب اللهو من كثب

وان سرى نحوها جيش الصبا سحرا)(تدرع النهر واهتزت قنا القضب

فقال هو

فن ثراها عبير المسك قابلنا)(وفى حماها زرى الحصباء كالشهب

فقال المتنبي

طبنا ابطل نماقى حجر دوحتها)(مهذب يبدو لنا فى زى محتجب

فقال هو

مع كل مولى كان الله صوره)(من زهرة الفضل او ريحانة الادب

فقال المتنبي

ان لاح اخجل بدر التم فى شرف)(اوفاه بالقول ازرى بابنة العنب

ولما ارتحل الاديب سعيد السمان الى الديار الرومية اجتمع به وتردد الى داره كثيرا وكان كلما حضر عنده يملى عليه من راح آدابه اكوابا ويفتح له من كل ما ترتاح اليه النفس ابوابا وكتب اليه السمان المذكور هذه القصيدة

ظمأى لمنهل ثغرك الوباص «٢» ❊ وتشوقى للقاك واستخلاص

مالى واللاحى الملح بلومه ❊ غلب الغرام ولات حين مناص

كيف الخلاص وهل يلذ لمدنف ❊ دامى الفؤاد وليس بالخراص

نسجت عليه يد الهوى ثوب الضنا ❊ حتى اختفى عن اعين الاشخاص

يصغى لترجيع الحمائم فى الدجى ❊ فيئن منه كانه المخماص

ماساءه التبريح فى طرق الجوى ❊ الا الملام وقالة القصاص

عذراله يا ناهجى نهج الهوى ❊ فدموعه فى الحب غير رخاص

كيف التخلص من يدى رعبوبة ❊ سلبت حجاه بطرفها القناص

رقصت مناطقها وقلبى للقا ❊ كتراقص الاطيار فى الاقفاص

«٢» الوباص البراق يقال وباص اللون اى براق اللون

٢ م

وغدت تهز من الدلال معاطفا ❊ مرحا كهز الاسمر الرقاص
وسرت فناظر وجهها بدر السما ❊ شتان بين حدائد وخلاص
يادمية الاهواء رحمة مشفق ❊ لمتيم يادرة الغواص
يرعى الثريا غيران غرامه ❊ في كثرة والصبر في استنقاص
شوقالمراك البديع لكى يرى ❊ ذاك الجمال بمقلة الاخلاص
فتبسمت عن در ثغر اشنب ❊ يزرى بحسن الجوهر البصاص
اوما كفاك بان يزورك طارقا ❊ طيفي على رغم الرقيب العاصى
من لى بذاك ولم اذق طعم الكرى ❊ والنوم عن جفن المسهد قاصى
من حاز في طرق المعالى رتبة ❊ عزت مدار كها عن الفحاص
لولا اشتغالى في امتداح اخى العلا ❊ من آن من اسر الغرام خلاصى
هو احمد الا وصاف فرد زمانه ❊ ووحيده من قادة وخواص
وحديقة الفضل الجنى المجتنى ❊ حاوى الكمال واشرف الاعياص
قدغاص في بحر البلاغة مخرجا ❊ درر الهدى بذكائه الوباص
متلفعا برد المحامد والتقى ❊ متدرعا منهن اخبر دلاص «٣»
حيث القوافى تستقل بنظمه ❊ وتفوه فيها السن القصاص
ياسا كنا بحبوحة المجد الذى ❊ اهل الكمال لهم بذاك تواصى
خذها اليك بديعة الفاظها ❊ عذراء تمشى مشية العراص
وافتك تسأل ما اسم شئ لائح ❊ فى الجو بل فى الترب والادعاص
يسرى فيهدى المدلجين فربما ❊ سلب النفوس يسيره الحصحاص
طورا تراه منددا قوس الردى ❊ بل فاغرا فاها كما المعراص «٤»
وتراه طورا في السرى مستخفيا ❊ وتراه يستره رفيق نشاص
وتراه ممدودا ونهرا سائحا ❊ متدفقا في روضة وعراص
ذوشوكة فيها المنية والاذى ❊ يسقى السموم كما القنا الوقاص
يخشى سطاه ويتقى من بأسه ❊ وهو الجبان الشخت في الاشخاص
فابن معانيه لاقدام على ❊ كسب المعالى والكمال حواص
واسلم ودم ماسار ركب في الدجى ❊ يطوى الحزون على متون قلاص

(فاجابه بقوله)

وافت على رغم العذول العاصى ❊ هيفاء بين تطاوع وتعاصى
تغدو كروض في نهار ملاحة ❊ وتروح تارة بذيل عقاص
مصقولة الجذبن الا انها ❊ كالسيف يفشى هامة القناص

«٣» درع مصيقل يقال درع دلاص ودروع دلاص كلاهما بكسر الاول ح م

«٤» المعراص هو الحديد يقطع به الحديد او الفضه ح م

ضربت قباب محاسن من دلها * من كل فج يبتغي كصباصي
لم تتخذ اقريب معنى حبها * قلبا سوى الصاد الزوى العاصي
لورام لاستنباط ماء وسامة * من وجهها لحظ ومى برصاص
تختال فى الخيلا علاوفصاحة * قد قاد كلا منهما بنواصي
ذوالفضل من بالشعر صار لبيده * وسعيده فى الود والاخلاص
من او تصفح فى الصحائف فكره * القت معانيها له بخواص
اولاحقوق الشعر عند فحوله * لجنحت عنه وملت للقصاص
لكن اجبت سعيدهم عن اسم ما * هوعقرب فى الجو والادعاص
لازال من شمس المعارف نورها * يرقى الكوكب فضله الوباص
ماسار عن وادى دمشق عشية * بين الغصون نسيمة كعلاص

وكتب اليه الجناب السامى اسيد فتح الله الدفترى الفلاقنسى هذه القصيدة مع النثر الاتى ذكره وهى

(قوله)

الماجد الصرف الوداد * خدن السيادة والسداد * ترب المعارف والعوارف والمساعى والايادى * من شأنه نفع الصديق * وقمع اعناق الاعادى ذوخاطر فى كل شان * معضل وارى الزناد * وماثر غرغدا برهانه كالشمس بادى * فخناصر النقاد قد * عقدت عليه باعتقاد لازال نادى فضله * ذات العماد الى المعاد * اهدى اليه من تنائى ما يعطر كل نادى * ومن السلام ارق حين * يروق من دمع الغوادى واذا تكرم بالسوآل * عن مقيم على الوداد * فالحمد لله المفيد بحمده حمد العباد * نعماؤه مع ما نقصر * كل آن فى ازدياد لكن الاشواق نارا * فى الحشاذات اتقاد * وعلام لا اشتاقه وبه ابتهاجى واعتدادى * وهو الذى يصفى الوداد * على التدانى والبعاد يغدو على حلل الطريق * من الفضائل والتلاد * وعلى التصنع والتزين بالملابس غير غادى * فى رونق الصمصام ما * يغنيك عن حلى النجادى لامثل من يضحى وعنوا * ن الهوان عليه بادى * لا لا اصطناع بدولا لنال فضل مستفاد * يرضى بقهقهة القنا * نى دون حمحمة الجياد والمجد امر لا ينال * بدون كد واجتهاد * شرف ابن آدم ان نظرت بفضله لا بالعتاد * وقناعة المجهود بال * موجود من جنس الجهاد

ماء الوجـوه اعز من ❊ ان يقتنى بعد انتقاد ❊ ابدا يضن به الأبى
وان غدا سلس القياد ❊ ويريقـه من لايبـا ❊ لى باز دراء الا زد راد
هيهات لاتحسب دم ال ❊ فرصاد مثل دم الفصاد ❊ هومن وصفت وما وصفت
بغير بحث وانتقاد ❊ المتعب الحساد وال ❊ حساد من اهل الفساد
يغدو الحسود وكيده ❊ كالجمر من تحت الرماد ❊ والعير يقمص جاهدا
ويفوته جرى الجواد ❊ ياويح اهل الفضل من ❊ اهل الجهالة والكياد
ان غبت عنهم امعنوا ❊ فى السب من غير اقتصاد ❊ محيا وزن حدودهم
سلقا بألسنة حداد ❊ هذا وقد ورد الكتاب ❊ وشاقوشوقى فى امتداد
فاغاث قلبا كان فى ❊ الله الترقب دون فادى ❊ وجلا العناء بكل معنى
مستجد مستجاد ❊ صدا الهموم وراح مرو ❊ بالرواء لكل صادى
فكأنه نفس النسيم ❊ اذا تضمخ بالجساد ❊ فبقى معاهدا انسنا
بلقاكم صوب العهاد
الجناب الذى رفع الله سبحانه ذروته العليا على منكب الجوزاء ❊ وخفض جناح
اعتزازه بالتواضع للاصدقاء ❊ وبرأساحته من شوائب المعائب ❊ كما اسبل تقاب حيائه
على غر المناقب ❊ وأترع حياضه من زلال الفضائل ❊ فى انه مثل مارين رياضه بزخارف
الفواضل ❊ فلامرية عند ذوى الالباب ❊ فى انه غنى عن كثرة الألقاب ❊ مبنى
فسطاط مجده بدون أطناب الاطناب ❊ واذ كان ذلك كذلك فغيم تطاول الكواكب
مساحة الافلاك ❊ وقد جل عطاد عن المس والادرك ❊ الا فحمد الله من عبير
التحية والتسليم ❊ مايضاعف طيب الندى الكريم ❊ ومن الثناء مايزداد به الحضرة
النضرة ❊ فتهتز ببهجة ومسرة ❊ ولازال الاقبال يغشاها ❊ والاكدار تنحا ماهـا
وتتحاشاها ❊ هذا وان تعارضت السوآل عن كيفية الحال ❊ روابط الصداقة
الوثيقة ❊ التى هى بالنمو حقيقة ❊ فالحمد لله الذى مامن نعمة فى الوجود ❊ الا وهى
من جوده ❊ الموجود ❊ ومن جلائل نعمته سلامة الاخوان الثقاة ❊ التى لاتطيب الامعها
الحياة ❊ ومنها ورد الكتاب ❊ البديع الخطاب وقد كان الفؤاد الواجد ❊ اطلوع
نجمه الزاهر راصد فلما فضت ختامه المسكى يد التوقير ❊ افضت الى روضة وغدير ❊
ونسيم وعبير ❊ فشيد دعائم المحبة لانفصان ❊ وجدد معالم الذكرى وحاشاه من النسيان
ثم حاشى رسائل الجناب بعد الآن من الفترة ❊ فان اخبار سلامته ذريعة الى اقصى
المسرة ❊ وهى منه مبر ❊ ولاسيما اذا تضمنت مايسنح من الطائر الميمون ❊ بحاجة
يرتاح بانجازها القلب وتقر العيون ❊ والسلام (فأجابه) عنها بابيات ونثر لما وصلت
اليه وهى قوله

وافت عقود من وداد)(فى جيد الفاظ جياد)(فى كل معنى قد جرى
من لفظه ماء الفوادى)(كادت تسيل فصاحة)(وبلاغة فى كل واد
فكانها الغر لان بنشر)(طيها مسك المداد)(عن فكر منشيها بدت
تورى الحقيقة كاز ناد)(لله فيه سر يرة)(بين الحواضر والبوادى
لواعلنت اجرى بهـا)(الماء الزلال من الجماد)(ولقد علمت بانه
صب الى بذل الايادى)(من ضئضئى نص الكتا)(ب بانه خير العباد
فرع شريف اشبه ال)(اصل الاصيل من المهاد)(جاز الكرام الى ذرى
غايات مجد فيه بادى)(واحتل غارب كل فضل)(لم ينل من عهد عاد
خطم الانوف وذلل ال)(اعناق من اهل الفساد)(ما نام شخص منهم
الا على شوك القتاد)(حيث انثنوا فى شب نيرا)(ن لهم ذات اتقاد
فكانه من عزه)(شمس وهم مثل الرماد)(لم يرمهم بعزا ئم
لكربهة بل للرشاد)(مازال يقحم كل يوم)(خيل علياء الطراد
حتى اشام سيوفه)(بطلى الاشد من الاعادى) والله ايد فتحه
بالنصر مع بيض حداد)(وانا له من كل خير)(ما روم من المراد
واباح عفوا بعضهم)(والبعض صار الى انقياد)(هذا الثقاف يقيم مع
وج الانام الى السداد)(هذا هو المجد الاثـ)(ل والطريف مع التلاد
هذا الذى تتلى مدا)(ئحه على سمع المعادى)(صارت بها تحدو الحدا
ة كارى فى الارشاد)(وغدت بما تحدو به)(ترقى على السبع الشداد
والشعر مثل مطية)(لا تنبرى الا بحادى)(هذا واهديه السلا
م مع الدعاء من الفؤاد)(وابثه مد حامع ال)(ود الاكيد المستزاد
لازال يرقى بالسعو)(د وعمره بالامتداد

وصلت العذراء من القصائد ❊ وفى جيدها عقد من القلائد ❊ وعليها من ملابس البديع حلل ❊ وهى مفردات من الجواهر وجمل * حاكتها كلماته الغر ❊ كشجر طيبة ثمرها الدر ❊ فهذبت فى المغازله ❊ وطابت عند المنادمة والمساجله * مع نثر يعبر النور الى الكواكب ❊ ويغبر فى وجه الصابى الصاحب * وكلاهما من شريف ألمعى ❊ واديب لوذعى ❊ * وفاؤه سموءلى فى هذا الزمان * وسخاؤه غيث مريع فى كل مكان * صدقته كعين الصدق صادقه * ومودته مع محبيه بكل لسان ناطقه * يجريان مجرى الروح فى الجسد * ويستعيذان من شرحاسد اذا حسد * ويرويان عن وثنى خلوص القلب من قبحهما * وعن الرياض الغضة من نضارتهما * ما يهزأ بخلوص كل ذى

نظافه * وبروض وردو محاسن اللطافه * حرس الله عن الزيغ فكره * وادام على الالسنة حمده وشكره * مع دوام حياته * فى ربوع مسراته ليحظى محبوه برسائله السائره * المشتملة على خصائصه النادره * فقابلتهما بسلام وشوق اليه * وثناء كجلائل النعم عليه * هذا وعمره مع السلام يطول * بجاه جده النبى الرسول * آمين وكانت وفاة المترجم فى قسطنطينية دار الخلافة فى سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بها والبقاعى نسبة الى البقاع العزيزى نسبة الى العزيز عكس الذليل وكأنه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قال فى التعريف ومقرولايت كرك نوح واما البقاع البعلبكى فهو نسبة الى بعلبك لقربه منها قال فى التعريف وليس لهما ولاية وهاتان الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحكم غير حاكمها والآن يتولى تلك الناحية حاكم من طرف ولاة الحكم فى دمشق الشام والله اعلم

﴿ الشيخ احمد العانى ﴾

(احمد) بن هديب بن فرج العانى نزيل دمشق الميدانى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى الصالح الكامل كان عابدا دينا نقا ولد ببلده عانه وقدم دمشق بعد ما جاوز العشرين وقطن بها فى المدرسة السميساطيه واشتغل على جماعة من شيوخها كالعلامة الشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى والعالم الشهاب احمد الغزى العامرى ابن عبد الكريم والمحدث الشيخ محمد الكاملى وحضر دروس الشيخ على كزبر ودرس فى بعض مساجد محلته بميدان الحصا وصار اماما بجامع الدقاق ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى شوال سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة الشيخ الحصنى خارج باب الله رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاكرمى ﴾

(احمد) بن يحيى بن محمد المعروف بالاكرمى الحنفى الصالحى الدمشقى خادم مقام سيدى الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس سره الشيخ المعمر الفاضل الاديب الشاعر كان مجموعة معارف تعلو بها الاقدار لكنه حظه نزر فصير اضيع بين اترابه فى زمانه من البدر فى الليالى الشتاء كما قيل

ان المقدم فى حذق لصنعته ❊ انى توجه منها فهو محروم

وكان المترجم ملازما تلك الاعتاب * راميا بنفسه في رحب ذلك الجناب * وترجمه الامين المحبي في نفحته وقال في وصفه * شيخ هرم * يحدث عن سيل العرم * مناخاته كلها سكر وارى * وفكاهاته ملؤها شبع ورى * وقد عبثت به يد اللأواء فصيرته طوع مقتضيات الاهواء * فحاله اضيق من فم الحبيب * واشد غصة من يأس الطبيب * الا انه وان ارهقه الدهر بصرفه * ونبا به كأنه سها في طرفه فصفحته يغشى العيون ائتلاقها * وشيمه ماغير المكارم اعتلاقها * وله شعر جاش به خاطره * فجاء كزهر الروض فاح عاطره * انتهى مقاله

(ومن شعره قوله)

ثنيت عناني عن فتية)(يرون من العار علمي وكتبي
وكانوا اصحابي على زعمهم)(وكلهم قد تهيا لحربي
فاعرضت عنهم لهم قاليا)(ولم آل جهدا بشتم وسب
واذذاك لو هتفوا بي هلم)(لما كنت ياصاح ممن يلبي

(وقوله)

اقول لاهيف اضحى بقلبي * مقيما باختيار وانقياد * ايا حلوا لما واصل محبا
ولا تقصد محبك بالبعاد * ويردعلني بالوصل اني * اخاف عليك من حر الفواد

(وقوله)

سقيا لموقفنا العشيه بالحمى)(نشكو الغرام ولفظنا الالحاظ
وعواذلي لما تشابه امرنا)(هجعوا اسى لكنهم ايقاظ
فكائننا المعنى المراد لطافة)(وكانهم في ضمنه الفاظ

(وهي عروض ابيات الامير المنجكي التي هي قوله)

ومهفهف لولا عقارب صدغه * لتناهبت وجناته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلي * لا نائمون ولا هم أيقاظ
نبدي الحديث ولاحديث كانما * عبراتنا ما بيننا الفاظ

(وقوله من قصيدة مطلعها)

لك لا لغيرك في البرية اعشق)(يا من به ثوب الحشا يتمزق
يامخجل القمر المنير وفاضح ال)(ظبي الغرير لك الجمال المشرق
اني اضعت جميع عمري رغبة)(في ان يرى لي من ودادك موثق
يامن به اضحى فوادي راتعا)(في روضة من حسنه تتمنق
وغدا لساني ناطقا في حبه)(بمدائح تعلو وحمد يشرق

ياعاذلي في غير عذلك مطمع)(كلا فلا قلب يميل فيعشق
امسي واصبح في هواك بمقلة)(تندى وقلب من جلالك يخفق
بالله يافرد الورى في حسنه)(ارحم فريد هواك فهو الايق
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا)(في نزع ثوب الاصطبار يفق
واسال مضاجعه الضنا ورفيقه)(اعني النحول ترى الهوى وتصدق

(ومن مقاطيعه قوله)

وقالوا الذي تهواه اصبح هاجرا)(وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ما ذا يضر لانني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(قوله شغلت به الى اخره مضمن من قول بعضهم)

وقائلة انفقت عمرك مسرفا)(على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم انني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(وكتب للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي يمدحه بقوله)

يا اعلم العلماء والبطل الكمي)(يا من يفيد لكل من لم يعلم
شرفت احمد اذ نطقت بذكره)(ورفعته فوق الثرى بتقدم
فالله خير جزائه يجزيكم)(ما دمت اذ كركم بقلبي مع في

(فاجابه الاستاذ النابلسي بقوله)

ياخان دم العربي محيي الدين من)(حاز الفضائل والمقام الافخمي
نابته ومن التناسب حكمة)(كم دل عنها ذو حجى وتفهم
هو حاتمي من سلالة حاتم)(والاكرمي فانت يا ابن الاكرم

(ومن شعر الاكرمي قوله)

الان هذا الكون يرقص فرحة)(بوجد الحي القوي وذي الشان
فلما تحققنا بذاك وكوشفت)(سرائرنا حقا زمرنا بدخان

(وله في ذي عمة كبرى)

وذي عمة كبرى غدوت مسائلا)(على العلم منه ام على الجهل عمما
فقال على مقدار علي واوغدت)(على قدر جهلي ضاقت الارض والسما

وله غير ذلك وكانت وفاته في يوم الثلاثا سابع عشر صفر الخير سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى

الشيخ احمد الاحدي

(احمد) المعروف بالاحدي المصري نزيل طرابلس الشام الشافعي الشيخ

العالم العلامة الفاضل المحقق البارع له البراعة والنظم والنثر والفضل والباع الطويل لاقامة دعائم الدليل قال بعض من لقيه لم يتحف احدا برقيق اشعاره . ولا ينزه طرفا فى حدائق آثاره . فهى دائما بخدور صدره . وتحت اذيال ستره . يتطلب دائما اشعار اخوانه . وفقه خلانه . ويضعها فى اكنانه . كأن زن عقلهم بميزانه . فعلى الحالين ان احسنا به الظن . نقول هو يعلم بالاذن . وان اطعنا النفوس طوع البهائم وركبنا بطون المحارم . وامتطينا القلاص الرواسم . لوامض برق من الظنون الزواجم . فلا يبعد ان نقرع سن الندم على سر طوى عن غير كاتم . فالتسليم اسلم والله اعلم . وقد وفد الى طرابلس الشام بالطريقة الاحمدية فى سنة خمس وثمانين ومائة والف واشتهر بها وقد اخبرنى من اثق خبره ان المترجم كان آية باهرة فى العلوم والفنون وانه فى كل علم بحر خضم جامع بين الحقيقة والشريعة ووفد الى دمشق واجتمعت به وقد رايت من آثاره بيتين خاطب بهما الفاضل الاديب السيد احمد البربير الدمياطى وهما قوله ارتجالا

ان احمد الناس منك فضلا)(فاننى لا خفاء احمد
وان يرى من حميد وصف)(فانت بدر التمام احمد

فاجابه حالا

مدحتكم فى الورى بقلبى)(ولم ازل باللسان احمد
لكن بدا فى الثنا قصورى)(اذ انت فى الحالتين احمد

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف ولم يبلغ فى السن ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الشاملى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بالشاملى الحنفى الدمشقى احد مشاهير اعلام الفضلا المفيدين بدمشق كان فاضلا عالما محققا تقياله اطلاع اخذ وقرأ على جماعة اجلاء منهم الشيخ على ابن الخليفة الدمشقى والشيخ عثمان القطان وكان يدرس بالمدرسة البيرمية الكائنة بالقرب من سراية الحكم بدمشق التى بناها كافلها الوزير محمد باشا الشهير بابن كرد بيرم فى سنة سبع عشرة ومائة والف ولازمه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالميدان الأخضر رحمه الله تعالى

﴿ احمد الراشدى ﴾

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضى الحيسوب ابوالعباس نجيب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشمس محمد الفرضى العشماوى واخذ علم الحساب و الهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيدبن على النمرسى وعبدالوهاب ابن احمد بن بركات الطندتائى والشمس محمد الورزازى النمرسى و الطندتائى عن الجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد الزرقانى وبرع صاحب الترجمة وانتشر صيته ودرس وافاد واخذ عنه جماعة كثيرون منهم ثعيلب بن سالم الفشنى وهبة الله بن محمد الناجى وغيرهما وتوفى فى سنة ثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

﴿ احمد الحلبى ﴾

﴿ احمد ﴾ الحلبى الشيخ البركة الصالح المعمر الكامل شيخ السجادة بمقام تكية القرقلار «٧» بحلب الشهباء تصدر للمشيخة سنة تسع ومائة والف وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧» القرقلار مؤرخ مولانا ترکی اولان قرقلر کلمه سنه حرف تعریف بخش ایتمش اربعینات مح

﴿ احمد سكوتى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بسكوتى الرومى نزيل دمشق احد الشعرآء الروميين المشاهير كان من اتباع الصدر الاعظم قره مصطفى باشا المرزيفونى وزير السلطان محمد خان وبهمته نال بعض المناصب ثم وفد الى دمشق واستقام بها مقابله جى اوجاق البرليه الى ان مات وكان شعره يميل الى الهجو والملاطفه ودائما يجرى بينه وبين الشاعر المجيد يوسف الشهير بالنابى الرهاوى مطارحات ومكالمات معلومة شهيرة وشعره بالتركى كثير وكانت وفاته بدمشق فى ربيع الثانى سنة اثنين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد التركمانى ﴾

(احمد) الحنفى التركمانى الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ارتحل اليها فى سنة ثمان ومائة والف وسلك طريق مواليها وحين وفاته كان منفصلا عن رتبة السليمانية وكان من العلماء الفحول الا فاضل المحققين وله شهرة وفضيلة بين اهالى الروم توفى بعد الخمسين ومائة والف فى قسطنطينية رحمه الله تعالى

احمد العقرباوى

(احمد) العقرباوى الشيخ الامام الفاضل الفقيه الاوحد الهمام شهاب الدين احد رؤساء العلم بالديار النابلسية رحل الى مصر واشتغل بالتحصيل بها وقرا على الشيخ عبدالله محمد الشبراوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهما وتصدر للافتاء على مذهب الامام الشافعى ودرس وافاد وانتفع به خلائق كثيرون فى تلك البلاد وتوفى فى بلدته عقربا من بلاد نابلس فى حدود الثمانين ومائة والف

احمد الدومى

(احمد) الدومى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد ابوالعباس نجيب الدين تفقه على الشيخ عبدالباقى الحنبلى وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى تحت القبة وغيرهما وولى القضاء وحمدت سيرته ولم يزل على طريقة مثلى الى ان توفى نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

احمد الجعفرى

(احمد) بن مصطفى النابلسى الحنبلى الشهير بالجعفرى الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع ابوالفضل شهاب الدين كان من اعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بانه من الصالحين وكان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم وله فضيلة فى فقه مذهبه وتوفى فى اوائل شهر رمضان سنة احدى ومائة والف ببلدة نابلس وسيأتى ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى

احمد القطان

(احمد) ابن القطان المكى الفقيه الصوفى ولد بمكة ونشأ بها وجد واجتهد وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط وتصدر للتدريس فاقبلت عليه الطلبة واختص بصحبة العارف بالله تعالى السيد سعدالله ابن غلام محمد الحسينى وانتفع به واخذ عنه طريق التصوف وحصل له منه نفحات وعنايات واخذ عن المترجم الشمس محمد عقيله المكى وغيره وهو من اعيان المحققين توفى سنة ثلاث ومائة بمكة

السيد اسحق الكيلانى

(اسحق) بن عبدالقادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على وينتهى

الى الولى الكبير سيدنا الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه السيد الشريف القادرى الحموى الحنفى ابو يعقوب الشيخ المعتقد الكامل احد المشائخ المشهورين المعظمين ولد فى حماه سنة احدى عشرة ومائة والف كما اخبرنى صاحبنا القاضى حسين ابن الرئيس على المستو فى الحموى نقلا عنه وهو اكبر اخوته يعقوب ومحمد وصالح وعبدالرحمن ونشأ فى كنف والده ولما استقر والده واعمامه واخوته بدمشق وسكنوها استقام معهم واخذ عن والده الطريقة القادرية ولقنه الذكر واشتهرا مره واحترمه الناس وكان الحكام والقضاة يجلونه ويحترمونه اجتمعت به بدمشق وكان يدعولى ويكتب لى بخطه بعض التعاويذ والتمائم وكان الوالد يحترمه ويجله ولم يزل شيخا معتبرا محترما حتى مات شهيدا قتله فى واقعة ابى الذهب المصريين مع اهالى الشام جماعة من عسكر الاتراك طمعا فى ماله فوق معرة النعمان وهو ذاهب الى حلب وكان ذلك فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارج المعرة والحموى بفتح الحاء والميم نسبة الى حماة البلد المعروفة المشهورة توطنها اسلافه من قديم الزمان وهم رؤساؤها واعيانها ومشائخها واحوالهم غنية عن التطويل وكلهم مشائخ معتقدون وسيأتى ذكر اخيه محمد وابن عمه ان شاءالله تعالى

﴿ السيد اسحق المنير ﴾

﴿ السيد اسحق ﴾ بن محمد بن على المعروف بالمنير الحسينى الشافعى الحموى الاصل الدمشقى الشيخ العالم الصالح كان من خيار الاخيار من الامة المحمدية وكان والده من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكانت له كرامات واحوال عجيبة وكان فى جميع احواله ماشيا على نهج الكتاب والسنة وتوفى فى سنة احدى وستين والف وخلف ثلاثة اولادا كبرهم السيد حسن كان من خلاصة الخلاصات عالما فقيها ورعا زاهدا وكان فى عصره فردا من افراده جمع بين العلم والعمل وترجمه الامين المحبى فى تاريخه واثنى عليه وذكران وفاته كانت فى شوال سنة اربع وتسعين والف واوسطهم السيد عبدالرحمن كان عالما عاملا تقيا نقيا توفى سنة تسع وثمانين والف وثالثهم صاحب الترجمة قال المحبى فى تاريخه عند ترجمة والد المترجم ولقدحكى لى بعض الاخوان عن صدوق من الناس انه راى والدهم فسأله عن مرتبتهم فى الولاية فقال اما حسن فكنا نتجارى نحن واياه فسبقنا

واما عبد الرحمن فقد وصل واما اسحق فمع الركب مجد على الوصول انتهى وكانت وفاة المترجم فى يوم الاثنين بعد العصر اواخر جمادى الثانية سنة ثمان وماثه والف ودفن فى يوم الثلاثا فى تربة الباب الصغير وسيأتى ذكر ولده اسعد وحفيده عبد الرحيم كل فى محله ان شاء الله تعالى

﴿ اسحق البخشى ﴾

﴿ اسحق ﴾ بن محمد البخشى الحنفى الحلبى الخلوتى العالم الجليل الفاضل النبيل مولده بحماه فى حدود السبعين والف واشتغل على والده المذكور وارتحل معه الى مكة المشرفة فى اواخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة وتفقه على والده واخذ عن علماء الحرمين فى وقته وعن علماء بلدته وبرع فى سائر العلوم واشتهر بلطائف التحريرات فى المنثور والمنظوم وله سياحات كثيرة وابتلى بالاغتراب بسبب القضاء وله فى علوم العربية والادب مايملاء الدلاو لعقد الكرب وله نظم القدورى وغيره من الرسائل المفيدة والمراسلات الفريدة ولما اصطحبه معه الوزير قبطان ابراهيم باشا اسفر المورة من البحر وحصل لهم الفتح والنصر انشأ مقامة بحرية ووصف فيها كيفية الذهاب والاياب وكيفية القتال برا وبحرا وما يسره الله من الفتح والنصر بالفاظ عذبة وعبارات انيقة وشاع ذكرها بين ادباء العصر وكان له نظام كالدر النظيم وتحريرات تفصح عن فضله الجسيم لو دونت لبلغت مجلدات وعاقبة امره عدل عن القضاء وكانت وفاته فى حلب الشهباء فى سنة اربعين ومائه والف رحمه الله تعالى

﴿ اسحق افندى منلاجق زاده ﴾

(اسحق) بن محمد بن اسحق بن يحيى الشهير بابن المنلاجق القسطنطينى الحنفى قاضى العساكر ابو الكمال صدر الدين القاضى الاجل العالم الفاضل الاديب اللوذعى المتكلم اللسان صاحب النوادر والنكات المشهورة ولد بقسطنطينية سنة اثنين وعشرين ومائه والف وقرأ القرآن العظيم واشتغل باخذ العلوم فقرا المقدمات وشرع باخذ البواقى وتحصيل الكمالات واخذ عن جماعة منهم الامام ابو العباس احمد بن ناصر الدين البقاعى الدمشقى نزيل قسطنطينية والمولى الهمام ابو الصفا برهان الدين ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم الحلبى وغيرهم وبرع بالادب والكمالات وحفظ الاشعار العربية والفارسية واللغة وكان صاحب حافظة قوية سريع الاستحضار يتوقد ذكاء حسن الصحبة والعشرة طارح التكلف بالالفة وقدم دمشق وحج

واخذبها عن الامام الشيخ ابي النجاح احمد بن علي المنيني وعن الجد بهاء الدين محمد بن مراد الحسيني المرادي وقرأ اوائل شرح تاريخ العتبي على مؤلفه المنيني المذكور وسمع من اشعاره ودرس بمدارس دار السلطنة على عادتهم ثم درس باحدى الثمان واعطي قضاء يكيشهر البلد المعروفة ثم اعطي بعد مدة قضاء مصر واجتمع بعلمائها وامرائها واختلط بهم واحبوه واحبهم وكان يحدثني باخبارهم ويشكر صنيعهم ويمدحهم وولي قضاء دار السلطنة وبعدها ولي قضاء عسكر روم ايلي كان اول اجتماعي به في صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف بقسطنطينية وسمعت من فوائده واشعاره ونكاته ونوادره وحدثني بكثير منها وكان بينه وبين والدي محبة ومودة واجتماع كثير وكنت قبل ذهابي الى دار السلطنة اسمع اخباره من والدي وهو يثني عليه ويذكر اوصافه ولما اجتمعت به وجدته فوق ما وصف ولما عدت الى دمشق كنت اراسله بالكتب وكان رحمه الله تعالى من الصدور الاجلاء ارباب النقض والابرام وله شهرة بدار السلطنة وعمر الدار المعروفة به وصرف عليها الاموال الكثيرة وشرع في بناء دار في ساحل البحر خارج قسطنطينية وصرف على تأسيسها مالا وافرا ومات وما اتمها واعطاه الله القبول والجاه والرفعة وكان مع اشتغاله في امور الدولة وتدبير الملك لا يفتر عن المطالعة في كتب العلوم والمذاكرة ومجالسه لا تخلو دائما عن عالم او اديب او شاعر او كاتب او رجل صاحب معرفة وله محبة لابناء العرب ويشهد بفضلهم ويتكلم بالعربية الفصيحة وبالجملة فقد كان من الافراد توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن داخل سور قسطنطينية بمقبرة ابراهيم الوزير حاكم البحر بالقرب من جامع السلطان سليمان خان وحضر للصلاة عليه وعلى دفنه جميع قضاة العساكر والعلماء واعيان الدولة ومنلاجق بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وبعدها جيم وقاف تصغير منلا والمنلا باللغة التركية الشيخ العالم

﴿ اسعد الاسكداري ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن ابي بكر الاسكداري الاصل المدني الحنفي مفتي المدينة المنورة الشيخ العالم الفاضل الاوحد المفنن الفقيه البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمسين والف ونشأ بها واشتغل باخذ العلم وحصل فاخذ الفقه عن مكي افندي قاضي المدينة المنورة وتزوج بنته واخذ عنه وعن غيره عدة فنون ونبل وفضل وصار احد الاعلام المشهورين ودرس بالمسجد الشريف النبوي وتولى افتاء الحنفية

(مرارا)

مرارا وجمع فى الفتاوى كتابا حافلا يسمى الفتاوى الاسعدية عليها المعول فى بلاد الحجاز وله تحريرات كثيرة كان يكتبهـا على هوامش الكتب ولتلامذته على الكتب المقروءة عليه تحريرات معزوة اليه و بالجملة فقد كان من افراد الدهر فى علم الفقه ومعرفة الوقائع وتحرير الاسئلة والاجوبة ولم يزل على احسن حال الى ان توفى وكانت وفاته سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعـالى

(اسعد الحرستى)

(السيد اسعد) بن احمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحرستى الاصل الدمشقى الشريف لأمه الذكى المتفوق الشيخ الفاضل الكامل الفقيه الفرضى البارع كان دمث الاخلاق له يد طائلة فى المسائل الفقهية وله مشاركة فى غيرها قرأ على المشايخ وحصـل وتخرج على يد العالم الشيخ على التركمانى وقرأ عليه وصار كاتب الفتوى مع المزبور عند المفتى حامد العمادى ثم عند والدى رحمه الله تعالى لكون والده الشيخ احمد كان كاتب الفتوى عند العمادى المذكور وكان والده من الافاضل الفقهاء الفرضيين ورايت لجده رسالتين الفهما فى الفرائض وكان قرأ فى هـذا الفن على العالم الشيخ كمال الدين ابن يحيى الفرضى الدمشقى المتوفى فى سنة ثمان وثمانين والف والمترجم صار فى آخر امره من الفقهاء البارعين غير ان والده كان يتغضب عليـه فلذلك لم يبـدر قمر حظه فى سمـاء الاشراق ولم يزل يتجرع من دهره المصائب بدهاق وكان عليه عدة وظائف منها امامة السنانيه وغيرها ولم يزل على حاله الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى

﴿ اسـعد البكرى ﴾

(اسعد) بن احمد بن كمال الدين وتقدم ذكر والده الصديقى الحنفى الدمشـقى الرئيس الفاضل الهمام المقدام الكامل البارع الالمعى كان صدر اعيان دمشـق وواحدهم ممن تسامى وعلا واشتهر ذكره وشاع صيته من ذوى المفاخر والمحامد الرؤساء الاجلاء مقبول الشفاعة عند الحكام معتبرا موقرا لدى الخاص والعام وبالجملة ففضائله ومحامده تكاثرت واشتهرت فى وقتـه مع الجاه العريض والرفعة والشان والسمو للمعالى ولد بدمشق تقريبا فى سـنة ثلاث وسـتين والف و بها نشأ وترقى ومهر وتفوق وابتهجت به الاوقات وازدان به الدهر واينع روض سعوده و بسق غصنا يترنح فى خميلة السيادة والسعادة تؤمن الوفود وتقصده الافاضل والمداح

وتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وفى المحكمة الكبرى والقسمة مرارا واعطى رتبة قضاء القدس وكانت عليه وظائف وتوالى كثيرة وتملك العقارات والاملاك الوافرة و بنى الدار والجنينة فى قرية جرمانا خارج دمشق واتقن بناءها وجاءت نزهة وبهجة وصار يذهب الى هناك ويدعو الاعيان والاحباب وكانت فى وقتها احسن مكان يوجد فى القرى وارتحل للروم والى مصر وحج الى بيت الله الحرام وفى سنة ثمان عشرة ومائة والف فى يوم السبت ثانى وعشرين ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة توجه الى جهة صيدا هو والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى والمولى سليمان بن اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى والامام بامر سلطانى على طريق الاجلاء والنفى وكان ذلك باشارة والى دمشق الوزير سليمان باشا البلطجى وصنعه «٢» وكان السبب انه اراد اخذ قرض من التجار واحداث بعض مظالم فنعه المذكورون فعرض للدولة بخلاف ذلك ثم استقاموا فى صيدا الى خامس عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائة والف ففيه ورد الامر السلطانى ثانيا باطلاقهم والعفو عنهم بامر من السلطان احمد خان وعند وصولهم الى دمشق خرجت الناس خاصة وعامة كبارا وصغارا الى ملاقاتهم وصار لهم الاكرام الوافر ولما وصلوا الى عند الوزير المذكور خلع عليهم الملابس الفاخرة واستعفى منهم واعتذر لديهم غاية الاعتذار وممن امتدح المترجم الشيخ عبد الرحمن البهلول بقصيدة مطلعها

من عذيرى فى حب ظبى مصون ❊ ذى قوام يزرى بهيف الغصون
وعيون ترمى الحشا بسهام ❊ ذقت من رشقهن ريب المنون

وهى طويلة ومنهم الاديب عبد الحى الخال فى مدائحه فيه قوله هذه القصيدة التى مطلعها

قادنا فى الشباب والعنفوان)(قائد الغى للوجوه الحسان
فاطعناه برهة وعصينا)(لائما نجحه من الهذيان
وعكفنا على العروس جهارا)(حين زفت من دنها للقنانى
وطوبت الحشا على الشرب حتى)(خلت ان المدام فيه طوانى
بين غيد وخرد وغدير)(وغياض وغلمة كالغوانى
كل ظبى اذا بدا وتثنى)(ستر البدر منه بالاغصان

(منها)

يا لبالى السعود والبسط والقصـ ❊ ـف ونيلى لصادقات الامانى
كم خلعت العذار فى ساعة اللهـ ❊ ـو مطيعا اوامر الشيطان

«٢» البلطجى بالطه‌جى دیمكدر حم

غبراني رعيت امر معادي)(وطرحت المحل في ايماني
ثم اني احسنت ظني بالله)(لعلمي بواسع الغفران
وبحب الرسول والآل والصحب)(وحسبي فحبهم قد كفاني
فيهم قد كفيت امر مالي)(وبنجل الصديق جور زماني
الامام الذي هو الجوهر الفرد)(وحيدا في حل صعب المعاني
هو بين الاعلام واسطة العقد)(وحاوى السباق يوم الرهان

ومنها

انفق المال في الجهاد وفي حب)(التهامي وطاعة الرحمن
اورثتك الجدود بيت فخار)(شدته بالعلوم في كل آن
ورفعت العماد منه بايد)(اركزت اسه باعلى مكان
هي ابد تضمنتها ايادي)(صيرت حاتما الخاسران
تخجل السحب والغمام اذاما)(امسكت والظنون ليس تعاني
من شهرت اليمين في النيل سيلا)(وسنوح اليسار كالسيحان
قلت بحران يا خليلي قل لي)(عمرك الله كيف يجتمعان
الامان الامان انا غرقنا)(من ندى راحتيك في بحران
ياامام الكرام ياكعبة الجود)(وبيت العطا وركن الاماني
ياعباب العلوم يامجمل الفضل)(ونهر الروى وبحر البيان
يامحل الآمال ياموطن القصد)(وربع النوال والاحسان
ياغياث الملهوف ياكهف من قد)(طرقته طوارق الحدثان
دم مهنا كما تحب وتختا)(رامينا على مدى الازمان

وامتدحه الشيخ صادق الخراط بقصيدة مطلعها

طيور التهاني بالمسرات غردوا ❁ فان المعالي قطبها الان اسعد
وانتم حداة البسط للشام يمموا ❁ فذلك العدا فيها من الغيظ اكمدوا
ونال ابن صديق النبي كرامة)(بها مات ذلا من له كان يحسد
وانت لقد وفيت يادهر بالمنى)(وجدت بما كنا نروم ونقصد
فلازلت توفي الوعد يادهر دائما)(وتخلف للحساد ماانت موعد
ولازلتم يا آل صنو محمد)(على الناس يعلو قدركم ويشيد

وهي طويلة وكتب اليه ممتد حاداره الكائنة في قرية جرمانا بقوله

اسعد الدهر قد بنيت ديارا)(عش بسعد في ظلها الممدود
من رآها يقول من غير شك)(هذه الدار من جنان الخلود

وقال ايضا

لازلت يادار طول الدهر عامرة)(ولاتعداك اقبال واسعاد
ولابرحت بيمن السعد مشرقة)(يرتاح في ربعك المعمور قصاد

وكتب اليه السيد الامين المحبي يمدحه حين ولي نيابة حكومة الشرع بقوله

لبس بالفخر مدحة المعشوق)(انما الفخر مدحة الصديق
ماجد كل ماجد من علاه)(يرتقي فوق هامة العيوق
لوذعي يكاد بالفكر يدري)(مادري الغيب من خيال رقيق
فاضلا بدعته ايدي قدير)(لترى فيه صنعة التخليق
جمعت فيه مانفرق دهرا)(فتعجب للجمع والتفريق
ولي الشام نائبا فاطمأنت)(كل اسرارنا بمحض الوثوق
ايها الفاضل العريق الذي ند)(عوه فينا بالفاضل المنطيق
ان لي ذمة تشبثت فيها)(من معاليك بالصديق الصدوق
انا من حاله لديك عيان)(وسكوتي يغنيك عن تحقيق
فارغ ودي بقيت في كل أمر)(نافذ القول عاملا بالحقوق

وبالجملة فقد كان المترجم من رؤساء دمشق المنوه بهم والمعول عليهم وكانت وفاته فجأة في ليلة الجمعة بعد المغرب الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن يوم الجمعة في تربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه بمشهد عظيم حافل وكان قبل موته حصل له عارض سوداوي ومرض فانزوى في داره وعولج كثيرا ولم يفده شئ الى ان مات ورثاه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقصيدة مطلعها

عزيز قوم كان لايذل)(بما هو على اسلافه يدل)(اوصافه محض الثنا مشيرة
بانهم لفضلهم محل)(من نسل صديق النبي ليس في)(باطنه حقد وليس غل
ونسل طه المصطفى ايضا كما)(يعرف من عقد له وحل)(وآأسفي على شريف طبعه
ذاك الذي بالجود لايذل)(كان هماما كيفما قصدته)(وجدته لايعتريه كل
يحل كل مشكل لكل من)(اموره تكاد لاتحل)(تواضع يزينه مع رفعة
وهو الكثير ماهو الاقل)(وكان ركنا في دمشق عمدة)(للكل يحتاج اليه الكل
مهذب الاخلاق صعب المرتقى)(حديثه الشهي لايمل)(كانه الروض ذهت ازهاره
وكالاوراق منه الطل

(السيد)

﴿ السيد اسعد المنير ﴾

(السيد اسعد) بن اسحق بن محمد بن على الشهير بالمنير الشافعى الحسينى الحموى الاصل الدمشقى المولد الشيخ الامام العالم البارع المقرى كان ديناصيناخيرا كثير الحياء وافر الديانة مصون اللسان عن الاذى ولد بدمشق فى سنة ثمان وثمانين بعد الالف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم بعد ان تأهل لذلك فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى لازمه مدة مديدة وقرأ عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية وقرء عليه ختمة للعشر من طريق الطيبة ولازم الشيخ عثمان الشمعة وقرأ وسمع عليه كتبا فى عدة فنون منها شرح القطر للفاكهى فى النحو مع حاشية يس ومختصر المعانى والبيان وشرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وغير ذلك وام فى المحراب الاول بالجامع الاموى شريكا للشيخ محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق ودرس بالمدرسة اليونسية بالشرق الاعلى وجلس للتدريس بالجامع الاموى واقرأ فى النحو والقرآت وقرأ عليه القرآن العظيم للسبع وللعشر جماعة وانتفعوا به ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة مقابر باب الصغير بالقرب من ضريح الصحابة بالباب الصغير رضى الله تعالى عنهم

﴿ اسعد بن عابدين ﴾

(اسعد) بن عابدين الشهير بابن كوله بضم الكاف واللام الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الدين الصوفى كان يتكلم بعلوم الحقائق و يظهر من مكنوناتها الخفايا والرقائق صحب الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى مدة تزيد على اربعين سنة وتفل له الاستاذ بفمه و بارك عليه ووضع يده الشريفة على صدره وصار بعد ذلك يتكلم فى الحقائق و يملى من علوم القوم الرقائق مع انه كان اميالا يقرا ولا يكتب ومع ذلك يقضى منه بالعجب فى معرفته لغامضات علوم العارفين وكانت وفاته بدمشق سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ اسعد الايرانى ﴾

(اسعد) بن عبد الله بن خليل الشهير بابن المولى ابوسعيد الايرانى والملقب بالهندى لسمرته القسطنطينى الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية عين الدين العالم الاجل الصدر الكبير المهاب المحتشم الفاضل الذكى الاديب البارع ولد سنة

تسع عشرة ومائة والف ونشأ بها في كنف والده العلامة الكبير ابي محمد عبد الله الشهير بالوصاف وقرأ واشتغل بالفنون وسمع الكثير واكب على التحصيل واخذ الخط المنسوب المعروف بالتعليق عن رئيس هذه الصناعة في وقته المولى رفيع مصطفى الكاتب رئيس الاطبا ومهر وتفوق وجود الخط واتقنه واعطاه الله القبول والذكاء واكثر من مطالعة كتب اللغة والادب ونظم ونثر بالالسن الثلاث واشتهر من حين شبيبته ودرس على عاداتهم وتنقل في التداريس العلية ثم ولي قضاء الغلطه ولما ولي والده مشيخة الاسلام في الدولة تزايد قدره وعظم حاله وكان والده من افراد الزمان علما وادبا وجاها واوقب بالايراني لكونه ارسل سفيرا ورسولا من طرف الدولة العثمانية الى الدولة الايرانية ايام الخارجي الشهير نادر على شاه المنبوز بطهماسب قولي خان سلطان العجم ثم اعطى المترجم قضاء مكة وبعدها قضاء قسطنطينية بالرتبة ولم يتصرف بالقضاء بل بالرتبة كما هو داب الدولة العثمانية ثم اعطى قضاء عسكر اناطولي وباشر الاحكام وبعد انصرافه وعزله ولي قضاء عسكر روم ايلي سنة ست وسبع وثمانين ثم في سنة تسعين ومائة والف ولاه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان مشيخة الاسلام وصار مرجع الخاص والعام وافتى وافاد واشتهر في الامصار والبلاد وامتدحه الشعراء واقبلت عليه الادباء وكان حسن الاخلاق عالما محققا اديبا اريبا حسن النظم والنثر لطيف الصحبة والمذاكرة كثير اللطائف والنوادر ولما دخلت الى قسطنطينية في صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف كان شيخ الاسلام فذهبت اليه مع قاضي دمشق المولى محمد امين ابن شيخ الاسلام ولي الدين المفتي ولما رآني قام واقفا وقال اهلا ومرحبا بابن شيخنا رحم الله جدك سيدنا الاستاذ الشيخ مراد اجتمعت به وقبلت يده وتشرفت بزيارته ولما مات سنة اثنين وثلاثين ومائة والف حضرت غسله وجنازته والصلاة عليه ولم أر مدة عمري ابيض من جسده جسدا ولا اطرى منه وكان بالمجلس حاضرا المولى اسحق بن محمد المنلا جق قاضي عسكر اناطولي فاثنى هو ايضا عن الجد واكثر من المدح واجتمعت به بعدها غير مرة ولما كنت بدمشق قبل اجتماعي به رقاني الى المدرسة السليمانية وارسل الى رؤس المرسوم الصادر باشارته وابقى ابن عمي ابا طاهر عبد الله بن طاهر المرادي في منصب فتوى دمشق وكتب له به كتابا وارسله اليه ثم مرض وانا بقسطنطينية واشتد به المرض ولازال يكثر حتى قرب من الموت وهو في هذه الحالة لم يعزله السلطان عن المشيخة ورسم له ان يجعل ختم الفتاوى بكتب الجواب كاتب الفتوى وهو

يختم به لعجزه عن الكتابه" فقال له المقربون والوزير الاعظم باسيدنا ان المولى اسعد الا براني للاخرة اقرب وتعطلت امور الدوله" وضاجت ذو والحاجات وارباب المطالب والاصرار على ابقائه فى المنصب مضر للدوله" ويحصل منه تنكر والامر اليك فقال لابدان اسأل عنه رئيس الاطباء فانه ان اخبرني بما ذكرتموه اعزله ولما حضر بين يديه رئيس الاطبا سأله عن مرضه وعلته وحاله واخبره بضعفه وانه للاخرة اقرب ولاينتج من دائه فرسم بعزله واحضر قاضى عسكر روم ايلي المولى شريف ابن شيخ الاسلام المولى اسعد ابن شيخ الاسلام المولى اسمعيل بن ابراهيم المفتى البسه خلعة مشيخة الاسلام البيضا وهى فروج من الجوخ الابيض «١» حشوها السمور الاسود لا يلبسها الاشيخ الاسلام المنصوب وكان ذلك فى اليوم السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة" اثنين وتسعين ومائة والف ثم لم يلبث الا ستة ايام ومات فى ثانى رجب من السنة وصلى عليه فى جامع ابى الفتح السلطان محمد خان بجمع حافل حضره ماعدا السلطان جمع الوزراء وقضاة العساكر والرؤساء والاعيان ودفن عند والده فى مقبرة ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه خارج قسطنطينية وقبره معروف رحمه الله تعالى

«١» الفروج على زنة تنور يقال له بالتركى فراجه وهو بالشام وبمصر فرجيه محركة واما الفروج بالضم هو جمع فرج بسكون الراء بمعنى الحر مخفف حرح

﴿ الشيخ اسعد المجلد ﴾

(اسعد) بن عبد الرحمن بن محى الدين بن سليمان الشهير بالمجلد لكون والده فى مبدأ امره كان مشتغلا بتجليد الكتب الحنفى السليمى الدمشقى ولى الله تعالى بلا نزاع العالم العابد الزاهد الورع الفاضل الشيخ الاجل كان صواما قواما محافظا على العبادات والطاعات ولد بدمشق فى سنة سبع وتسعين والف ونشأ بها فى كنف والده وطلب العلم على جماعة بعدان تأهل منهم العلامه والده قرأ عليه فى النحو والصرف والفقه ومصطلح الحديث ومنهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى واعاد دروس الشيخ صالح الجينى فى يوم الجمعة تجاه النبى الحصور يحيى عليه السلام وكان يقرئ بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى عند محراب المالكية ويعظ بعد المغرب تجاهه ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وبالمدرسة الجمالية بساحة دمشق وانتفع به جماعة من الطلبه وماقرأ عليه احد الاوصار له الفتوح ببركة خلوصه وكان ملازما للديانة والصيانة ونشر العلم والانزواء عن الناس وشرف النفس وعدم التردد الى اهل الدنيا ولما صارت الزلزلة العظمى بدمشق ونواحيها فى سنة ثلاث

وسبعين ومائة والف تعطل نصفه من حائط وقع عليه وبقى سطيحا الى ان مات وكانت وفاته فى شهر رمضان وهو صائم سنة ثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر والده عبد الرحمن ان شاء الله تعالى

﴿ اسعد افندى العبادى ﴾

(اسعد) بن احمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادى الحنفى الدمشقى الاديب الفاضل الكامل الماهر اللوذعى احد من اتصف بالبراعة والنظم والادب اشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الحبال ومنهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عنه ولازمه وكان فى مبدأ امره يحضر دروسه فى الفتوحات المكية وغيرها وتلمذ له وقرأ المطول وغيره على الشيخ عبد السلام الكاملى وتفوق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ابى سلك شعب الأدب * وابتدر لنظم شمله وانتدب * فاعلم حبره وطرز * وابرز من مصونانه ما ابرز * واقتض شوارده واحرز * برقة لوسرى بها النسيم لما استيقظ الوسنان * اومازجت الرحيق لما استفاق النشوان * خالية من شائبة تخالط طبعه * اوتكدر من صافى فكره نبعه * تستعبد من المعانى احرارها * وتظهر فى سبك الالفاظ اسرارها * لم تقطع علائقه من الاشتهار * وتابى خلائقه الاستظهار * يستهويه الزهو والاعجاب * ويرده التيه الى الاحتجاب * ولم يزل مرتبكا بنفسه * متعلقا بتخمين آماله وحدسه * تسير به فى مهاوى الاوهام * الاماتضيق به منه الافهام * فطورا تؤزبه الهمة فلم تقدر * وتارة تقعده عما يهم به ويبتدر * فهو فى ذلك كثير النجوى * قليل الجدوى * الا انه فى المخيلات الشعرية باقعة * وملحه وسط القلوب واقعه * فكأنما اقتطفها من زهر * على ضفة نهر * اواختلسها من انفاس الصبا * اذا سرت بها الى سمع الربا * فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

امل يرنح غصنه الوعد * وسطور شوق حطها البعد
وتذكر ثمراته لهب * يذكيه منى الحب والوجد
وبواظر سحت بأدمعها * قد صاد طائر غمضها الصد
افدى الذى الأوهام تجرحه * ترفا ويحسد خده الورد
ريم ملاعبه جوانحنا * وقلوبنا لا البان والرند
يرنو با جفان مهندها * ماضى الشبا قلبى له غمد

غصانة بالسحر فاترة * مكحولة ماراعها سهد
تخطو فهل ريحانة لعبت * بقوامها النسمات ام قد
حلو الحديث منعم بهج * تحمى رياض جماله الاسد
اتراه صاغ حديثه دررا * فى الجيد ام هذا هو العقد
واظنه غصب الكواكب من * فلك الذى يسمو به المجد
مولى ملوك العز تخدمه * والدهر فى ابوابه عبد

منها

قد طوق الاعناق نائله * فلراحتيه الشكر والحمد
اومس اعوادا ذوت حملت * اومس صلدا اورق الصلد
من مثله اومن يفاخره * وله رفيق المصطفى جد
واليك ياروض الكمال اتت * ورقاء نظم بالثنا تشد
سكرت بخمرتها العقول وقد * سجدت لكوكب حسنها القصد
تهدى المعالى عقد تهنئة * بك ياوحيد امالها تد

﴿ وقوله ﴾

ممتدحا بها الاستاذ الاعظم الشيخ زين العابدين البكرى المصرى حين كان بمصر صحبة الاستاذ العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف

حث كاس الصبوح قبل الصباح * واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل * لغنينا بها عن المصباح
بكردن تنفى الهموم عن القلـ * ـب وتبقى الهنا مع الافراح
وار دها على ما بين ورد * يانديمى وسوسن واقاح
من يدى شادن مليح المحيا * ناعم الخد فيه يحلو افتضاحى
اهيف اغيد رخيم دلال * ان تثنى يزرى بسمر الرماح
هو بدر يشمى وفى اليد منه * شمس راح تدار فى الاقداح
عاطنيها فاننى لست اخشى * من زمانى بان يقص جناحى
كيف اخشى من الزمان وانى)(عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام خدن المعالى)(واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث الورى وغيث البرايا)(من رآه رأى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال واضحى)(قبلة القاصدين والمداح

وجهه الطلق ليس يلقاك الا)(بالتهانى والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى)(بالكمالات والتقى والصلاح
وهوزين العباد نجل ابى بكر)(وسبط البتول ذات السماح
دام فى نعمة وعز وسعد)(وكمال ماناله من براح
امد الدهر ماتألق برق)(وتغنت حمامة الادواح

وقوله مضمنا

سمير الامانى كيف يرتاح باله)(وآماله قد علقت بالكواكب
يؤرقه حب اذاب فؤاده)(وفهم معانى رمز قيس الحواجب
تخذت الهوى روضا ونوحى حمامة)(فانبت وردا من دموعى السواكب
اروم وصالا من هلال ممنع)(بسمر القنا والمرهفات القواضب
ادار على الياقوت ذوب زبرجد)(واطلع صبحا تحت ليل الذوائب
فياغصن الريحان عطفا على الذى)(احاطت به الاشواق من كل جانب
فكم اجتنى زهر الاسى والى متى)(اعلل قلبى بالامانى الكواذب
فليت ربى الآمال تثمر بالمنى)(ويرتاح بأسى عن وجوه مطالبى
لاثم جيد او اضحى وذو آبة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

والاديب محمد الكنجى مضمنا ايضا

اعد نظرة ياصاح علك ان ترى)(فؤادى الذى قد ضل عند الكواعب
فهن اللواتى سقنه ليد الردى)(واغرين فيه كل عين وحاجب
وهن امرن الطرف ان يهجر الكرى)(وعلقنه فى سهده بالكواكب
وهن بعثن الموبقات الى الحشا)(واسلمنه من غيه للنوائب
امطن نقابات المحاسن فانمحت)(لشمس محياهن دجن الغياهب
ابحن دم العشاق حتى جعلنه)(خضابا لانملهن دون الرواجب
تحالفن ان لايرعين لعاشق)(ذماما ولايحفظن عهد الصاحب
اسلن على اجيادهن افاعيا)(من الفرع ادناهن تحت الذوائب
فخلت وايم الله كل عجيبة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

ومما اتفق ان المترجم رحمه الله تعالى رأى فى منامه ليلة الثلاثا تاسع عشر ذى القعدة سنة ثمان عشرة ومائة والف ان رجلا اطلعه على خمسة ابيات فى مدح الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فقرأ الابيات فلما استيقظ من النوم لم يحضره من الابيات الا مصراع واحد وهو ارج الشيخ عطر الكون طيبا فضمن ذلك فقال

ان يكن عطر الربا عرف زهر ❊ عندما واصل القبول الجنوبا
وزها الروض بالعبير فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
ثم ضمنه ايضا الفاضل الكريم الكامل الشيخ محمد الدكدكجي فقال
طيب زهر الرياض ان فاح فينا ❊ وحبا الجسم من شذاه نصيبا
فعبير العلم الالهي من قل ❊ بامام الوجود احيي القلوبا
هو عبد الغني شيخ البرايا ❊ من لاهل الكمال صار حبيبا
لاتلمني ياصاح ان قلت عنه ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
حفظ الله ذاته امد الدهـ ❊ ـر ولازال للقلوب طبيبا
وقد احسن جدا لاسيما وهي ابيات خمسة كما اخبر صاحب الواقعة ثم قال الشيخ محمد الدكدكجي ايضا
ان ذلك الخزام والشيح ان ❊ بدا بقاسيون منه عرفا رطيبا
لاعجيب من عرفه ان هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
وقال الاديب الفاضل الشيخ صادق الخراط
ان زهر العلوم من روضة الفض)(ل الينا اهدى عبيرا رطيبا
فسكرنا من نشره وطربنا)(وفتى الحب من يكون طروبا
وسمعنا هدا تنا الحق تشدو)(ارج الشيخ عطر الكون طيبا
فهو شيخ الوجود قطب البرايا ❊ من سنا علمه انار القلوبا
ذاك عبد الغني فرد المعالي ❊ من شهدناه للقلوب حبيبا
دام يرقى اوج العلى بكمال ❊ عرفه يفضح الصبا والجنوبا
ماتبدى طير المعارف يحكي ❊ في رباه مؤذنا وخطيبا
(وقال) اخوه الفاضل الشيخ امين الخراط
عجب الصحب من شميم عبير ❊ فاح في قاسيون يحيي القلوبا
قلت لاتعجبوا لرياه هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
(وقال) الفاضل الكامل الشيخ سعدي العمري
نفحة الروض عطرت كل ناد ❊ حين وافى بها النسيم رطيبا
ان يكن عرفها يضوع فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
(وقال) ابراهيم ابن الراعي
ان روض الكمال اهدى الينا ❊ كل وقت شذاه مسكا وطيبا
مذبدا عرفه لنا قلت هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) البارع الفطن خليل الصديق

زهر روض الكمال مذ لاح فينا ❊ هيج الشقوق منه عرفا وطيبا
ان يكن نشره العبير فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال الاستاذ عن نفسه

شيخنا الاكبر الذى نحن نمشى ❊ منه فى روض علمه تقريبا
لاعجيب ان قيل فى المدح عنا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

﴿ وللمترجم ﴾

ياسقى عهدنا بايام وصل ❊ درر الغيث عن جيوب السحاب ❊ حيث ريحانتى نضارة قد ورياضى محاسن الاحباب ❊ ومدامى خمر العيون اللواتى ❊ البستنى ثوب الهوى والتصابى ياسقاه عهدا مضى بشموس ❊ فى غصون سكرى بخمر الشباب ❊ ماتذكرته على الكاس الا

﴿ رقصت ادمعى كرقص الحباب ﴾ هو من قول الباخرزى

وسكرت من خمر الفراق ورقصت ❊ عينى الدموع على غناء الحابى

﴿ ومنها ﴾

يانديمى والشوق يردد معى ❊ ظبا الحاظها اصل ما بى ❊ ما عليهم لوساعونا بكاس حملتها انامل العناب

(وله) اسدلن هاتيك الذوائب ❊ فغدا النهار كما الغياهب
وبسمن عن درر فاش ❊ رقت المشارق والمغارب
وسفرن فاختفت الشمو ❊ س مهابة تحت الغياهب
ونظرن عن حدق المها ❊ باقلب خذ عنهن جانب
كم ليلة للنجم بت ❊ لاجلهن هوى اراقب
حتى دنا نسر النجو ❊ م من السماء غدت ذوائب

(وله)

انادم فكرى فى هواك فينقضى ❊ نهارى وليلى فى كواذب آمالى
ولى مقلة قدطال عمر سهادها ❊ وقد ذل من جوار النوى دمعها الغالى
وطرف رجا قد كحل الياس جفنه ❊ وربع اصطبارى عنك يامنيتى خالى
وميلة اغصان يحركها الهوى ❊ فتشدو باعلاها حمائم بلبال
هواك بقلبى ليس تمحى سطوره ❊ ولو محت الاقدار اسطر آجالى
ولولاك ما طبت الزمان سلافة ❊ من العتب احلى من سلافة جريال
ولكننى اخشى بان يسمع الصبا ❊ فينقل اسرارى الى سمع عذالى

(ولولاك)

ولولاك ما كانت حميا مطامعي * تدار باقداح الاماني على بالي
(وله)
ريم اطار فؤادي في تقلبه * تكاد تشرز به الالحاظ من ترفه
تخفي الشموس حياء من محاسنه * كانما الحسن قد ابداه من طرفه
اشكو هواه الى كاسي فتلهبه * انفاس نيران قلب ذاب من اسفه
يفديه مني وان عز اللقاء به * قلب تحالفت الاهوا على تلفه
(وله مضمنا)
لمجمر العود فعل زادني عجبا * كانه البدر يبدو في دجى الظلم
طلبته فسعى في افق مجلسنا * سعيا على الراس لا سعيا على القدم
(وللاديب) مصطفى الصمادي مضمنا
اجاد قمقم ماء الورد خدمته * بمجلس كان فيه احسن الخدم
سعى يقبل ايدينا وودعنا * سعيا على الرأس لا سعيا على القدم
وللمترجم
انظر لقمقم ماء الورد حين بدا * تتلوه مجمرة العود الشذي الزكي
كان هذا وهذا في ضيائهما * عمود صبح تلته شمس افلاك
(وللسيد) مصطفى الصمادي
لقد تدانت الينا شمس مجمرة * تروي أحاديثها عن عنبر عبق
تخفي كواكب ندمان السرور اذا * بدت كما الشمس تخفي انجم الافق
وله
يا روحي رشيق قد تبدى)(حاملا قمقما ومجمر ند
لاح كالبدر والبخور سحاب)(قد تغشاه ممطرا ماء ورد
وللاستاذ عبد الغني النابلسي
ان ضيف الكرام يلقى سرورا)(وانشراحا وفرط انس وود
ثم في آخر الجلوس سحابا)(من بخور قد امطرت ماء ورد
وللصمادي المذكور
ان يكن في ختام مجلس انس)(بحضور البخور تفريق شملي
فمن الورد فال وارد خير)(ومن العود فال عود لوصلي
ومن ذلك قول النبيه ابراهيم الراعي
وقمقم ماء الورد قد فاح عرفه)(وطيب شذا عود القماري اجود

يقول لنا قم قم وعد نحو حينا)(تجدد اكراما وعو دك احمد
وهى من قول النبيه عبد الرحمن الموصلى
ولم اطلب الما ورد عند فراقنا)(وعود القمارى كى ازيد به ودا
ولكننى بالعود ابغى تفاؤلا)(بعود وماء الورد ابغى به وردا
وللاستاذ عبد الغنى النابلسى
وجموع من سادة فى دمشق)(ياسقى الله عهد تلك الجموع
نظمتهم بسلكهن ليال)(زاد فيها التألسان الشموع
ثم كانوا اذا المجالس تمت)(واراد وافراق تلك الربوع
رفعوا للدعاء منهم اكفا)(فلثمها قماقم بالدموع
ثم جاءت مباخر داخلات)(تحت اذيالهم لفرط الخضوع
صاعدات انفاسها ببخور)(من جوى نار قلبها الموجوع
نفح عود وصوت عود اشارا)(لى بعود مكرر ورجوع
ومن هذا القبيل قول العالم محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى
لما راى قمقم الماورد عزمكم)(على الذهاب ونار الوجود تضطرم
اشار للكف اذ حانت بفرقة)(مقبلا ودموع العين تنسجم
وللفاضل احمد المنينى عاكسا للمعنى بقوله واجاد
لقمقم ماء الورد اعظم منة)(اذ فع ثقيل مثل صخرة جلمود
يقول لمقتم وان دمت جالسا)(فعما قليل سوف تخرج بالعود
وللمترجم فى تشبيه اللعلع
يا حسن لعلعة جناها غيد)(والحسن يجنى من رياض جماله
فكأنه غصن الرجاء بوصله)(تعلوه جمرة شوق قلبى الواله
وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى التشبيه
ولعلعة ككاس من عقيق)(جوانبه طوال مع قصار)(وداخله فتيت المسك يعلو
سواد صبائغ ضمن اصفرار)(وفيه منارة بيضاء حفت)(بست مشارف ذات اخضرار
وتحمله يد خضراء تحكى)(اصابعها مسامير النضار)(يقول اذا رآها المرء جلت
وعزت قدرة نسبت لبارى
وله
جمال المحيا قد ادرت على النهى)(من اللحظ والطرف الكحيل كؤسا
وحزت سناء لو تقسم بعضه)(على الزهر صارت فى السماء شموسا

(وله)

وله وهو في بيت ابن حمزة

قالوا شذا العود احيى القلب عاطره)(وعطر الكون ريا مجمر العود
فقلت هذا شذا طيب النوال سرى)(في العود اذ وضعته راحة الجود

وقال الاستاذ عبد الغني النابلسي

شاع في الناس ان للعود عرفا)(ظاهر انفهم الأحبة رمزه
صدقوا في الذي يقولون لكن)(هو عود من كف اولاد حمزه

وله غير ذلك وكان نظم ابياتا مضمنا البيت الاخير منها فقال

ايا ربة الخال التي من دلالها)(تدار علينا قرقف وشمول
وياابهجت الانوار يا من بمسادها)(له في جراحات الفؤاد نصول
ويا بانة في روض حسن ترنحت)(ويا من بالحاظ الغزال تصول
تلاهيت عنا واشتغلت بغيرنا)(وليس لنا منك الحياة بديل
فيادعدان اغراك واش بميه)(وصدك عنا عاشق ورسول
زني القوم حتى تعلمي عند وزنهم)(اذا رفع الميزان كيف اميل

فلما وقف عليها بعض نبهاء عصره كتب تحتها هذا البيت وهو

وزنتك ياخلي فلت فايقنت)(بانك ياروح الغرام ثقيل

فحين بلغه الخبر عز به المصطبر ولم يلبث سوى ايام قلائل ومات وكانت وفاته في اواسط ربيع سنة خمس وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وبنو العبادي فيما يزعمون ينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابي الجليل رضى الله عنه فعليه يكون العبادي بضم العين والعامة تكسرها وهو غلط مشهور والآن لم يبق منهم سوى الاسباط والله اعلم

﴿ اسعد الطويل ﴾

(اسعد) بن محمد بن علي بن محمد بن محمود المعروف با بن الطويل الشافعي الدمشقي لشيخنا عالم البارع الفاضل الاديب كان من ادباء دمشق النبهاء الظرفاء مع خلق حسن ورقة وطلاقة محيا وتوقد ذكاء ولد بدمشق في سنة اثنين وثمانين والف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالشيخ عثمان الشمعة قرأ عليه جانبا كبيرا من شرح الكافية للجامي وحصة وافرة من شرح التلخيص المختصر وغير ذلك ولازم درس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه وكان الاستاذ يميل اليه وحصل فضلا وادبا واشتهر بالشعر والادب وكان رفيقا للشيخ

سعدى العمرى لا ينفك احدهما عن الآخر وقد ابيض شعرلمته ولم يقعده فى التصابى عن همته وهو لا يفتر عن انتهاز الفرص ويقطع اوقاته بين روض وغدير وغزال غرير مشتغلا بذلك منهمكا وبالجملة فهو بالعشرة ممن طال غرامه فساد واشتهر ماصرف عن ابائه والاجداد وقد ترجمه خاتمة الادباء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من الشعر وقال فى وصفه شاب نبيه القدر تراه فتستريب بصفحته البدر سقى منبته بماء الفضل فاخضر عوده واخصب ربيع كماله لما لاحت فى سمائه سعوده نشا بدعة من تصفح صفحه واعار النسيم من عرفه نفحه يستضىء المقتبس بجماله ويتبسم الزمان بكماله وله همة فى تحصيل المعارف لم تزل ولا تزال سابغة المطارف حتى قرت به العيون ووفاء الدهر ما بذمته من الديون ولى فيه عدات وثيقة الزمام كامنات كمون النور فى غض الكمام وقد حلف بالزيادة وعليه ان يبر يمينه فقساله للاقبال قابل وطله عند اهل المعرفة وابل وله ادب مغانيه فساح وشعر معانيه فصاح اثبت منه ما يتقد به السمع والطرف وتعلم انه خالص العيار عند اهل النقد والصرف فنه قوله فى صدر رساله وهو اول شعر قاله

سلام مشوق قد تزايد وجده)(ودر ثناء قد تنظم عقده
وازكى تحيات اخص بهديها)(اماما علا فوق السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى)(سليل اولى التحقيق من خاب ضده
رفيع الذرى من خصه الله بالتقى)(رفيق العلى غوث الزمان وفرده
اليه يد التقصير اهدت تحية)(وازكى سلام فاح فى الكون نده
وابدت اليه الاعتذار بانها)(قريبة عهد النظم حياء عهده
فلا زال فى اوج المكارم دائما)(مدا الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما مستهام الشوق اهدى جنابه)(سلام مشوق قد تزايد وجده

وقوله وقد ارسلها للشيخ صادق الخراط

ايا مربع الاحباب حييت من عهد)(ولازلت مرعى للاحبة من بعدى
لقد خلفونى مغرما وترحلوا)(اكابد شوقا فى الحشا زائد الوقد
اجيرتنا لا اوحش الله منكم)(لقد خنتم عهدى وملتم عن الود
الا هكذا الاحباب تنسى عهودهم)(ام الدهر بالهجران قد خصنى وحدى
رويدك يا حادى الظعون بمهجة)(اذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقا بمن فى الركب او هذه الجوى)(ويصبوا الى تلك المعاهد من نجد
الا اين نجد بل واين ظباؤها)(واين كحيل الطرف من زاد فى البعد

غزال سبا كل البرية طرفه)(وصال على اسد الشرى منه بالقد
اذا ماتبدى اخجل الشمس وجهه)(وان لاح بدر التم ناداه ياعبدى
له وجنة حمراء زينها الحيا)(ومبسمه يحكى الهلال مع الشهد
لقد زارنى افديه من كل حاسد)(على غفلة الحراس من غير ما وعد
وقد سرنى قرب التواصل والوفا)(كما سرنى مدحى سليل ذوى المجد
هم السادة الغر الذين تقدموا)(وقد نجبوا فرداوناهيك من فرد
هو الصادق المفضال اوحد عصره)(كريم خصال ليس تحصر بالعد
هو الحبر كشاف الملمات كلها)(وبيت ذوى التحقيق واسطة العقد
همام رقى اوج المعالى بفضله)(وفاق على كل الافاضل بالجد
له همة علياء فى كل مشكل)(وداب على حفظ المودة والعهد
الا ياوحيدا فى المحامد والعلا)(ومن فقت فى فن القريض على الند
اليك لقد اهديت مدحى وانه)(لجهد مقل اوهن الفكر بالكد
فسامح وقيت السوء عثرة وامق)(فانت لاحرى بالسماحة عن نقد
دم فى ثياب العز ترفل دائما)(مدا الدهر ماصاح الهزار على الرند
فاجابه الشيخ صادق المذكور بقوله
اتت من حلى الاسعاد ترفل فى برد)(فقلنا اضاء البدر من فلك السعد
ووافت لدى الاصباح من غير موعد)(وياحبذا الحسناء زارت بلا وعد
اتت تتهادى تخجل البان قدها)(اذا نحت عطفيه ريح الصبا النجدى
تجر ذيول التيه فى موكب البها)(وتنشر عرف الطيب من ذلك البرد
تسايل عن ربع الاحبة تارة)(وطورا تحيى مامضى فيه من عهد
حفيظة ودلا تزال على المدا)(تديرعلينا بالوفا اكؤس الود
مليكة حسن لم تزل بجمالها)(تواظرنا فى القرب تشخص والبعد
تصورها الافكار منا اذا نات)(فتشهد حسنا باهرا جل عن حد
اطلعتها الاقمار تسجد طاعة)(وتركع اجلالا لها قضب الرند
تشير الى نحو القلوب بطرفها)(فتستلب الارواح من داخل الجلد
اقامت شموس الحسن فى باب عزها)(جوارى وامسى عندها البدر كالعبد
عرفنا هواها قبل ان نعرف السوى)(فكان لدى الاحشاء احلى من الشهد
سقى الله دهرا قد تقضى لنا بها)(بليلة انس اذ امنا من الضد
وباتت تعاطينا كؤس حديثها)(فتمحنا عقدا ثمينا على عقد
وتذكرنا ما قد مضى من عهودنا)(لدى الروضة الغناء «٧» والمشهد السعدى

(٧) الروضة الغناء الكثيرة العشب م ح

زمانا به كنا نرى الدهر طائعا)(معينا على الشكوى حفيظا على العهد
تقضى فلا والله ما كان عيشنا)(به غير مر الطيف زار بلا قصد
يمينا بما جادت به من ودادها)(لانى حفيظ فى هواها على ودى
ولست الذى ان حاربته يد النوى)(يميل الى السلوان لو ذاب بالوقد
فيا عاذلا قد رام نصحى مذنبا)(رويدك انى لا اميل الى الرشد
هواها حياتى ما حييت وان امت)(معى ابدا يبقى الى النشر فى لحدى
وان هى اولتنى التباعد والجفا)(ومالت بوشى الحاسدين الى الصد
فها انا لم ابرح مقيما على الوفا)(اكابد اشواقا جنتها يد الوجد
اشاغل اوقاتى بنظم فرائد)(من المدح فى سلك من الشكر والحمد
احيى بها خدن المكارم والتقى)(سليل العلا ارثا عن الاب والجد
فريد المعالى من سجاياه اصبحت)(تجل عن الاحصاء فى موقف العد
له من حلى الافضال افخر حلة)(يتيه بها فى الناس كالعلم الفرد
فتى الفضل كم اضحى به الدهر معجبا)(وفى اللطف كم امسى مصانا عن الند
فانسمات الروض باكرها الحيا)(فازرى شذاها بالعبير وبالند
تمر على زهر الروابى عشية)(فيكسوه بردا من شذاها على برد
بالطف من اخلاقه وصفاته)(واعطر من انفاسه عند ما يبدى
ولا الجوهر المكنون تاه به الحجى)(بافخر من الفاظه درر العقد
فيا واحد الدنيا ويا اوحد العلا)(ويا من رقى اوج السعادة والمجد
اليك كغصن البان وافت بخجلة)(فريدة حسن زانها رونق الخد
تبثك مدحا كاللالى منظما)(وتخشى من التقصير غاية النقد
فسامح اخا الاسعاد فكرتى التى)(غدت فى بحار الطمس غرقى عن الرشد
ودم وابق واسلم بالامانى منعما)(مدا الدهر ما غنت سويجعة الزند

وقوله من التفريع

وما لحظات من عيون جآذر)(تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
اذا شامها صب يقول لصحبه)(خليلى من فرط الغرام قفا نبكى
باصعب من يوم الوداع لانه)(اطال به شوقى وقد لذلى هتكى

وقوله من التفريع ايضا

وما حالة الخنساء بالوجد والاسى)(وقد رابها طول التباعد من صخر
تنوح فيبدو من ضمائرها الجوى)(وتزرى عقود الدمع كالعقد فى النحر

باكثر مني لوعة وصبابة)(اذا شمت هذا الظبي يجنح للهجر

وقوله كذلك

ومالوعة المديون وافى غريمه)(وليس له شئ يوفيه دينه

وقد شام ابناء الزمان تنصلوا)(من اللطف والمعروف فاستام حينه

باثقل من لطف الثقيل وليتني)(اموت ولا يلتام بيني وبينه

قلت وهذا التفريع بالفاء من انواع البديع ويسميه بعضهم النفي والجحود وقد وقع في كلام الشعراء قديما وحديثا من ذلك قول كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ❊ يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا ❊ وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وماروضة حل الربيع نطاقها ❊ وجرت بها الانواء حاشية البرد

اذا حررت فيها النعامى لثامها ❊ ثنى عطفه الحوذات والتف بالرند

باطيب نشرا من اخلاقه التي ❊ تنم رباها على العنبر الورد

وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنة خمسين ومائة والف ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر عمه عبد الحي ان شاالله تعالى

(اسعد المالكي)

(اسعد) بن محمد بن محمد بن يحيى بن احمد المالكي الشريف لامه مفتي المالكية بدمشق احد الافاضل المشاهير كان عالما فاضلا له تحقيق وتدقيق في العلوم سيما بالمعقول كاملا معرضا عن الناس لايخلو من سوداء في طبعه ولد بدمشق تقريبا في سنة سبع وسبعين والف ونشأ بها واشتغل على جماعة من الشيوخ وحضر دروس الشيخ محمد الحبال في تفسير البيضاوي واجازه الاستاذ المحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين والمتوفى بدمشق وتفوق وكساه الله حلة الفضل ودرس بالجامع الاموي ولزمه جماعة وبالجملة فانه كان ممن اشتهر بالفضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء سابع المحرم افتتاح سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الذهبية بمرج الدحداح وسيأتي ذكر اخيه يوسف في محله رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل المنيني ﴾

(اسمعيل) بن احمد بن علي الحنفي المنيني الاصل الدمشقي المولد الخطيب والامام بجامع بني امية احد الاعيان الافاضل كان عالما فاضلا ادبيا لوذعيا كاملا

له ادب وفضيلة محتشما موقرا ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف
ونشأ فى كنف والده واشتغل عليه بالقراءة وعلى غيره كالشيخ السيد محمد بن محمد
العبى «٢» والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسى والشيخ صالح الجينينى وحضر دروس
الشيخ على الطاغستانى نزيل دمشق وكذا قراء بعضا على الشيخ محمود الكردى
نزيل دمشق واكتسى من مبدأ حلة الفضل وتفوق ومهر بصناعة الشعر والادب
واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس فى الجامع الاموى وخطب بعد والده واخيه
بالاموى وكانت عليه وظائف وعقارات وقد كان فى داره ملازم المطالعة والمذكرة
مشتغلا بنفسه عن غيره وارتحل الى قسطنطينية حين توفى اخوه الشيخ
عمر المينى فى سنة تسع وسبعين ومائة بسبب وظائفه ثم فى رمضان سنة ثمان وثمانين
ومائة لما توفى عمى شقيق والدى المولى السيد حسين المرادى وكان مفتى الحنفية
بدمشق برتبة قضاء القدس اختير مفتيا المولى محمد اسعد بن خليل الصديقى فنصب
براى واليها واميرا الحاج الوزير الكبير محمد باشا ابن العظم وقاضى البلدة اطلقجى زاده
المولى حافظ السيد محمد امين وغيرهما «٥» ثم لما وصل الخبر الى الروم وكان مفتى الدولة
العثمانية اذذاك شيخ الاسلام المولى ابراهيم نجل الوزير الصدر عوض باشا فوجه
الافتا الى صاحب الترجمة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وكان قبل
ذلك له رتبة ايكنجى التمشلى وجاء الخبر بذلك الى دمشق وقيل فى تاريخ فتائه

والسعد نادى ارخوا ❊ بدمشق اسمعيل مفتى

فباشرها مدة اشهر ثم عزل ووجهت الافتاء من شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح
زاده «٩» لابن ابن ابن عم والدى المولى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر ابن السيد
عبدالله بن السيد مصطفى بن الاستاذ الجد سيدى السيد محمد مراد قدس سره
برتبة قضاء القدس كما سبق لوالدى وعمى وقد ترجم المترجم الشيخ سعيد السمان
فى كتابه وقال فى وصفه ❊ درة تلاك البحر الفياض ❊ ويتيمته العصماء التى مالمحسن
عنها اعتياض * اقتبل الكمال وماهل هلاله ❊ ولا اشتدت اواخيه ولا اوصاله
فسالت به غرة المجد وطالت ❊ وانجذبت اليه الافئدة ومالت ❊ وهو فى حجر والده
تبتسم فى وجهه الاماكل ❊ وتتفرس فيه النجابة من دون احتمال ❊ يدنيه دون
اخوته ويمرنه على اكتساب الفضل ويدربه فحصل على ماحصل * وماعهده من الشبيبة
تنصل ❊ ولا بدع فالاصل طيب ❊ وقد سقى من ذلك الصيب ❊ والتربة الزكية لاتنبت
الازهرا * والافق الصافى لايطلع الابدرا وزهرا انتهى مقاله ثم باشر امور الفتيا وكتب على
المسائل مدة اشهر وكان ورود المرسوم اليه فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين ومائة والف ثم عزل

«٢» العبى صائغ العبا م ح

«٥» اطلقجى زاده آبا وتلاقجى ياخود اوتلقجى زاده مى ديكدر م ح

«٩» لابن ابن ابن هكذا فى النسخة الاصلية م ح

عنها ووليها ابن عمى المولى الشريف عبد الله بن طاهر المرادى ودخل دمشق
فى اواسط سنة تسع وثمانين وكان الوالد يجله ويحترمه واتصل باخته أم الخير خديجة
والدة الاخ الفاضل احمد السعيد المار الذكر وتزوج بها وايضا عمى المار ذكره تزوج
باخته الثانية ام اليمن خانم وجاءه منها ولده ابو الفخر مصطفى وبيننا وبينهم محبة
قديمة ومودة وله فى الوالد المدائح ذكرت اغلبها فى مطمح الواجد وكان والده وعمه
ابو الفرج عبد الرحمن المنينى من اصحاب الجد الاستاذ الشيخ مراد بن على البخارى
وصحباه فى السفر والحضر عدة سنين وهما من خواص تلامذته القائمين بخدمته
والملازمين لحضرته والمستظلين بافياء فضائله وحضرته توفى صاحب الترجمة
يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة ختام سنة اثنين وتسعين ومائة والف وصلى عليه
بالجامع الشريف الاموى ودفن فى مقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس
ومن شعره ما انشدنيه من لفظه لنفسه يمدح بها بعض الاعيان

ايها السائق المجد تصبر ✻ عمرك الله فالفؤاد تفطر
وقف الركب ساعة عل طرفى ✻ بسنا الاهيف المحجب يظفر
او ما قد علمت ان فؤادى ✻ صاده من ظبائها العين جؤذر
ثم عج بى نحو الربوع ففيها ✻ قد تركت الفؤاد بالحب مؤسر
فى هوى اغيد من الشمس ابهى ✻ فلذا البدر من محياه اسفر
اكحل الطرف اين العطف احوى ✻ كامل الطرف اهيف القد احور
ذو جبين كالبدر من ليل شعر ✻ وثنايا سلسالها العذب سكر
ولحاظ لسحر بابل تعزى ✻ ولعمرى بل منه امضى واسحر
صاد عقلى بحسنه مذ تبدى ✻ قلت جل الذى لحسنك صور
ورمانى بالصد والبعد عنه ✻ ان حظى منه الصدود مقدر
وكسانى ثوب السقام نحولا ✻ واقتلى سيف اللواحظ اشهر
فشهودى عليه عندم دمعى ✻ ولعمرى يمين ان هو انكر
وهوانى قد لذلى من هواه ✻ ان خلع العذار فى الحب يغفر
آه بالوصل لو يبل اوامى «٧» ✻ من لهيب من هجره يتسعر
لامنى فى هواه من ليس يدرى ✻ ان قلبى من فرط شوقى تفطر
ولحانى ولم يرق لحالى ✻ واخو الوجد والصبابة يعذر
فاذيعوا يا امة العشق شوقى ✻ لمليح من الجآذر انفر
قد كوى مهجتى بنار التجافى ✻ وبقوس الصدود والهجر اوتر

اوام على وزن غراب
عطش مح

ولئن فوق النبال لقتلى)(لذت بالا وحد الهمام الموقر
ذى المزايا الغر الحسان اللواتى)(من جبين الزمان حقا تسطر
وأياد تزرى بكعب اياد)(وسجايا من مسك دارين اعطر
سيد ماجد اديب اريب)(أروع باسل همام غضنفر
احرز المجد وامتطى العز طفلا)(وهو بحر وللمكارم مصدر
فى اكتساب العلوم قد راض فكرا)(وبنيل الكمال للطرف اسهر
واذا ما اجنه جنح ليل)(فتراه عن ساعد الجد شمر
واذا ما دهت دياجى خطوب)(زادها فكرة من الصبح انور
فهو فرع الخير اصل كريم)(غرسه بالكمال والنيل اثمر
قد حذا للعلاء حذو ابيه)(وبدا للفخار اكرم مظهر
وبه قد سمت ربوع المعالى)(ولها بالندى وبالجود عمر
فلئن غاب شمس ذاك المحيا)(فسنا نجله من البدر انور
ايها الشهم ان يكن نزر مدحى)(وثنائى عن قدر علياك قصر
فأقلنى العثار وامنن بعفو)(ما مسيء من المقصر اعذر
ثم فاهنأ بنيل حج كريم)(ببلوغ المنى وبالنجح بشر
وكذا بعده زيارة طه)(سيد الرسل ذى المقام المطهر
انعما قصرت يد الشكر عنها)(قد حباك الاله منا ويسر
فتمتع بطيب عيش هنى)(مع اخيك الهمام ذى الفضل الاشهر
ما انحو الحجاز سار مشوق)(وبنحر الدماء لله كبر

وانشدنى هذه المرثية لنفسه فى الجد البهاء المرادى

خطب اذيب به الفؤاد الصادى ❊ وغدا به المضنى حليف سهاد
ونوائب لا تنطفى جمراتها ❊ تذكى الفواد بلوعة الايقاد
بدلت بعد الصفو من عيشى بما ❊ قد كنت اخشى من زمان عادى
يادهر كم تغرى بنا صرف الردى ❊ اولست ترعى ذمة لوداد
والى م ترهقنا شدائد اوهنت ❊ منا قوام الروح بالاجساد
ولكم تجرعنا كؤوس مصائب ❊ قد آذنت بتقطع الاكباد
قد كنت ازعم ان دهرى مسعدى ❊ يجرى الامور على وفاق مرادى
فبليت منه بضد ما املته ❊ ورميت منه بافظع الانكاد
وفقدت مولى للعلاء وللندى ❊ والفضل والافضال والارشاد

من لم يمل لزخارف الدنيا ولم * تلق له شغلا بغير سداد
كم من اياد بالسخاوة عم من * افضاله ازرت بكعب اياد
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى * روح تكون من تقى ورشاد
شمس المعارف والعوارف والعلا * وملاذ اهل الحق والعباد
آناؤه مقسومة للجد وال * طاعات والعرفان والاسناد
انسان عين العارفين وموئل ال * لاجين بحر العلم والامداد

منها

فلئن تكن افلت شموس جماله * فلقد غدت منها البدور بوادى
ما منهم الاهمام كامل * متبوء بالعز ارفع نادى
لاسيما الفرد العلى ومن حوى * جل العلا من طارف وتلاد
سباق غايات المكارم والندى * وخلاصة الامجاد والاجواد
شهم يرجى فى الخطوب اذا دهت * وعدت علينا فى الزمان عوادى
يا ايها المولى الذى بجماله * بهر الورى من حاضر وبادى
فاسلم ودم امد الزمان بنعمة * مغبوطة بتغائظ الحساد
ولك البقاء فانت خير خليفة * احيى ثنا الآباء والاجداد
وعلى ابيك الفرد من فاق الورى * بمناقب تربو على التعداد
سحب الرضى والعفو والغفران من * مولى كريم بالعطاء جواد

قوله ما كنت ادرى قبل وضعك فى الثرى الى آخر البيت ماخوذ من قول الشهاب الخفاجى

قيامة قامت بموت الذى * بموته مات الندى والكمال
فان شككتم فانظروا نعشه * وشاهدوا كيف تسير الجبال

والاصل فيه قول المتنبى

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى * رضوى على ظهر الرجال يسير

وقول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وانشدنى من لفظه لنفسه ايضا يمدح بها الوالد ويهنيه بمولود له

علاء على هام السماك مخيم * وعز به الايام تزهو وتبسم
وبشرى بها طير الهناء مغرد * على فنن فى ايكه يترنم

فمن افق الآمال لاح محجب ❊ به انجاب عن وجه التهاني التلثم
وارى على الاقمار ضوء جبينه ❊ ومن وجهه نور الشهامة ينجم
لعمري لقد طاب الزمان واصبحت ❊ ثغور الاماني بالسرور تبسم
بمولد بدر المجد من انجبت به ❊ وعن مثله الايام لاشك تعقم
سليل همام طاب اصلا ومحتدا ❊ فاكرم به فرعا واصل مكرم
هو الاوحد المفضال والامجد الذي ❊ به يشرف المداح حقا ويعظم
همام سرى مسرى الكواكب صيته ❊ به منجد بين البرايا ومتهم
له رفعة فوق الثريا مناطها ❊ ونور له رب السماء متمم
وشهم له حزم وحلم وهمة ❊ وعزم من الهندي امضى واحكم
وشدة بأس ترتدع الدهر سطوة ❊ فلا تنقض الايام ما بات يبرم
اذا عدت الامجاد كان رئيسهم ❊ وان عدت الاجواد فهو المقدم
ففي الجود معن وهو في الحلم احنف ❊ وفي الحذق سحبان وفي البأس ضيغم
الاول لمن قدرام ادراك شأوه ❊ لقد سمت مالا ذو نهى يتوهم
وحاولت امرا دون درك ابتدائه ❊ نهاية اقوام بسبق تقدموا
فذا شمس افق الشام قطب مدارها ❊ ابدو مع الشمس المنيرة انجم
فيا ابن الاولى بالفخر قد طار صيتهم ❊ بحزم اذا ما اصبح الكون مظلم
شموس اذا ساروا بدور اذا سروا ❊ ليوث اذا غاروا غيوث تكرموا
اياديك حقا في الانام شهيرة ❊ وقدرك في العلياء قدر مسلم
وما انت الا الجوهر الفرد من به ❊ لنا بان حقا انه ليس يقسم

منها

ليهنك نجل منك لاح بهاؤه ❊ وفي حجرك الميمون دام ينعم
بميلاده الاسنى لك البشر مقبل ❊ ووافاك بالنعمى عليك يسلم
فقر به عينا امع الشبل صنوه ❊ ودام بهم عقد العلاء ينظم
ودمت ترى ابناءهم كل امجد ❊ اغرله الاسعاد والعز يخدم

ومنها

ودمت تهنى كل عام بمولد ال ❊ رسول المرجى من به الخلق ترحم
تساق لك النعمى وتزجى لك العطا ❊ ويهمى لك الافضال منه ويسجم
عليه من الرحمن الف تحية ❊ والف سلام كل حين يؤمم

وقال مشطرا بيتي سليمان بن نور الله الحموي

لاتحسبوا ان ريحان العذار بدا ❊ فى خد من بالبها والحسن قدبرعا
اوان ذاك شعاع الحسن صوره ❊ فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقه السمور قابلها ❊ مرآة حسن لبدر فى الدجى طلعا
وزانه منظر من نور بهجتها ❊ فشكاه فى نواحيها قدانطبعا

وكتب لبعض اصدقائه وقداهداه شاشا لعمامة

قدانقلت كاهلى نعماك الذوليت ❊ فلست اقضى لها شكرا مدى الزمن
وتوجتنى يد النعماء منك بما ❊ يلقى على الرأس مقبولا ومنك سنى
فالله يبقيك مفضالا تحوز على ❊ شرخ الشباب مقاما سامى القنن

وقال مشطرا

من حط ثقل حوله ❊ ان لم يجد منها سراحا
فى جنب عفو الله او ❊ فى باب خالقه استراحا
ان السلامة كلها ❊ ان رمت فى الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من العنا ❊ حصلت لمن القى السلاحا

وكتب الى بعض احبابه مضمنا البيت الاخير

اتيت رحابكم ابغى ازديارا ❊ لأقضى بعض حقكم اللزام
فما سمح الزمان بما ارجى ❊ ولم ابلل بلقيا كم اوامى
وبت بليلة كحلت جفونا ❊ بسهد لم تذق طعم المنام
ولما لم افز منكم بمرأى ❊ وعدت ونار شوقى فى ضرام
نثرت من المآقى در دمع ❊ يحاكى صوب منهل الغمام
وبرح بالحشا شوق ملح ❊ اهاج بمهجتى فرط الغرام
وابرح مايكون الشوق يوما ❊ اذا دنت الخيام من الخيام

وكتب الى مهنيا ومؤرخا نبات عذارى سنة سبع وثمانين ومائة والف

سما بمجد اثيل)(من لم يقس بمثيل)(وعز عن ان يدانى
بين الورى بعديل)(الشهم خدن المعالى)(نجل المرادى الجليل
ومن حوى المجد رقا)(عن السراة الاصول)(ومن كسى ثوب عز
واف بقصد وسول)(فلاح منه عذار)(للسعد اقوى دليل
كدارة البدر زان)(والليل مدلى الدلولى)(ومذ تبدى سناه
وقدرها بقبول)(ارخته ضمن بيت)(سما كعقد جميل
طراز يمن وسعد)(زاه بوجه الخليل)(لازال يسمو عزيزا

فى ظل سعد ظليل)(ودام مجد علاه)(مدى الزمان الطويل
ولما كنت فى قسطنطينية سنة اثنين وتسعين ومائة والف كتب الى من دمشق
يؤمك بالهنا عز وسعد)(فسر بالنجح مصحوب الكرامه
قضى المولى الجليل لك الامانى)(و ردك بالمسرة والسلامه

الجناب الذى تحلى بالفضل والادب * ونهض الى المعالى نهضة ذوى الجد والدأب * فاحرز بها قصب السبق وجلى * فكان بذلك من سواه احق واولى * سيما وهو فرع بسق من دوحة العلم * وبرز على من سواه بالذكاء والفهم * ومن كان التوفيق له مساعد * فاحرى بان يمد الى المعالى اطول ساعد *

كالبدر لما ان تضاءل جد فى * طلب الكمال فحازه متنقلا

ومذ سرت تفاءلت بالعود بالمسرة للقلوب)(وايقنت ان بعزمتك تفريج الكروب وان كان قد اظلمت لبعدك هذه الديار)(وحلت الوحشة هذه الاقطار)(فسيعود بعودك قريبا لها المسار)(و ينجلى بنور طلعتك ظلمة الاغيار)(وتجلس على سرر الهنا)(وتقطف ثمار المسرة دانية الجنى)(وتحظى بحضرتك بما فوق المنى *

لقد سرت سير البدر فى كل وجهة * وقد حمد المسرى وعودك احمد

اهدى الى تلك الذات تحايا)(ما الروض باعطر منها عرفا * ولا انضر منها وان باتت تسح عليه بانديائها سحاء وطفا * وسلاما يتضوع تضوع مسك دارين * وثناء تكسب منه الشذا الازهار والرياحين)(واشواقا تكرر تكرر الشفق)(وتتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق

واو كانت الاقطار طوع ارادتى * وكان زمانى مسعدى ومعينى
لكنت على شط الديار و بعدها * مكان الذى قد سطرته يمينى

لكن كيف الحداية بدون بعير)(ام كيف السباحة فى غير غدير)(وانى لمقعد الهموم والاوجال اطلاق وتيسير غيرانى اضرع الى مالك الملك * ومدير الفلك * ومدبر الفلك «٤٤» * ان يجمعنا بالجناب جمع سلامه * قاضيا من مقاصده مطلوبه ومرامه * و يسهل له كل مطلوب ومراد * و يذلل له كل صعب القياد * ويدرأ عنه كيد الكايدين وشر الحاسدين * وقد انتهضت بحامله الهمة العليه * للتشرف بالجناب ونيل تلك الامنية * فحسده نا ه حسد غبطه * على نيل هذا الوطر * وركوب غارب الاغتراب والسفر * ونبذ معان الذل والخطر * والقاء العنان الى ماجرى به القلم فى القضاء والقدر * كتب الله تعالى السمع * سلامة الجميع * انه قريب مجيب * ليجتمع كل محب بحبيب * دمت فى سلامة

«٤٤» الفلك الاول بفتحتين والثانى بضم الاول فسكون

(وعافيه)

وعافيه ❊ ونعم ملابسها الفاخرة ضافيه ❊ انتهى ثم بعد وصول الكتاب الى ارسلت له الجواب وصدرته بثلاث ابيات من نظمى وهى

تخيل فى فكرى وبعدك لم يزل ❊ يؤجج نارا فى الجوانح والقلب
وحسبك منى اننى كل ساعة ❊ لك الذكر منى ان نأيت وفى القرب
وانى لك الخل الخليل بلا مرا ❊ وقلبك فى ذا شاهد دونما كذب

والمنينى نسبة الى قرية منين قرية معروفة تابع دمشق ولد والده بها واصله من قرية برقايل تابع طرابلس الشام

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ ايوب ﴾

(اسمعيل بن العارف صاحب العوارف الشيخ ايوب الخلوتى الدمشقى العثمانى العدوى صاحب الكرامات الولى المستغرق الصالح العالم العامل المحقق الزاهد الفانى فى الله ولد بدمشق فى سنة خمس وخمسين بعد الالف ونشأ بها وترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى كتابه الذى ذكر فيه من اجتمع به من الاولياء وقال فى وصفه اخبرت عنه انه كان يقرى فى جامع بنى امية قبالة ضريح سيدى يحيى الحصور عليه السلام ورايت بخطه اجازة لوالده اجازه بها وذكر فيها ان سبب انشائها طلب ولده المذكور وقد كتب بخطه كتبا كثيرة وتوجه الى جهة بلاد الروم فحصل له فى الطريق علة فى رجله وصحبها جذب فرجع متولها مستغرقا ولم يتداوى وبقى على حاله ولقد كان كثير التردد الى بيت ابن العم المرحوم المولى اسعد الصديقى ويلبس عمامة وصوفا ثم استغرقه الوله فرمى بهما وقد شوهدت له كرامات كثيرة منها ما اخبرنى به ولد ابن العم المهاب محمد خليل الصديقى بلغه الله مناه المعيد المبدى قال كنت جالسا عنده مرة فقال لى قم قم لاباس عليها فقمت الى الحرم فرايت جارية من الجوارى صعدت السطح فزلقت رجلها فوقعت الى اسفل الدار وقامت ومابها من بأس وضرب مدة رجلا فاعترف انه مستحق لذلك الضرب وقال قد وقعت منى هفوة واتيت اقبل يده فضربنى وقد نبهت وتبت وكان اكثر اوقاته لايفتر عن التكلم مع نفسه الا انه اذا سمع احدا يتكلم فى مسئلة من العلم فانه يسكت وينصت وقد اخبرنى بعض الثقاة انه توقف مع جماعة فى مسئلة قال فانصت وقال مولانا راجعوا له المحل الفلانى فراجعناه فراينا الجواب عنها وكنت اقرأ لاخينا الشيخ عبد المنعم رحمه الله تعالى فى بعض كلام القوم فاول ما اشرع بالتقرير يسكت ويلقى اذنه واحيانا اذا سكت يقول لى اقرأ فاقرأله وانشدت ابياتا مطلعها ❊ اذا جن

ليلى همام قلبي بذكركم ❊ الى اخرها فقال هذه الابيات لسيدى احمد الرفاعى فقلت له نعم سيدى تنسب اليه فقال هكذا قلت نعم ولقد رايت وصية لوالده ذكر فيها اولاده الاربعة وهم الشيخ ابو السعود والشيخ ابراهيم والشيخ ابو الصفا والشيخ اسمعيل المذكور وهو اصغرهم وقال له فيها ياولدى اسمعيل انت الى الحق دليل ياولدى اسمعيل تناديك الوحوش فى القفار يا ولدى اسمعيل تناديك الاطيار فى الاوكار ياولدى اسمعيل انت قطب العارفين ياولدى اسمعيل مقامك مقام محيى الدين واخبرت ان اخاه الشيخ ابا الصفا مفتى الشام كان كلما اشكل عليه امر يأتيه و يشكو اليه ذلك الأمر فيحل كل ما اشكل عليه ولو اخذنا فى تفصيل احواله وسردنا مانقل من افعاله لطال المجال واتسع المقال انتهى ما قاله الاستاذ الصديقى وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ اسمعيل المحاسنى ❊

(اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الدمشقى الحنفى خطيب الجامع الاموى بدمشق واما مه الشيخ الامام العالم الفاضل كان له ثروة ومال وافر و يتعاطى التجارة كوالده ولد بدمشق تقريبا بعد العشرين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من اعيان التجار المياسير اديبا المعيا توفى فى شعبان سنة ستين والف وولده المترجم برع واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ كالشيخ رمضان العكارى وكان رفيقه فى الطلب العالم الفاضل الشيخ رمضان العطيفى وحضور الدروس مقدار خمسين سنة حتى ان الشيخ رمضان المذكور صار فى الآخر يحضر دروس المترجم فى الجامع الاموى بالثلاثة اشهر فى صحيح البخارى مدة الى ان مات نحو اربع وعشرين سنة ودرس بالجامع الاموى وفى المدرسة الجوهرية واقرأ فى العلوم ولزمه جماعة من الطلاب وكان من العلماء والافاضل المشاهير والرؤساء المعلومين وحين توفى العلامة السيد محمد بن عجلان النقيب فى سنة ست وتسعين بعد الالف انحل عنه تدريس السليمية فوجهها قاضى الشام المولى السيد مصطفى الاسكدارى ازومى الى صاحب الى صاحب الترجمة وصارت له بموجب العرض من الدولة العلية وابتدأ فى الدروس فى تفسير البيضاوى من اول سورة طه ومعيد درسه كان والده سليمان المحاسنى وايضا لما توفى العلامة المحدث السيد محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق انحلت عنه تولية وتدريس المدرسة التقوية

(وذلك)

وذلك فى سنة خمس وثمانين بعد الألف فوجهها قاضى دمشق المولى عثمان الرومى الى صاحب الترجمة وكتب له عرضا بذلك ومكتوبا الى شيخ الاسلام المذكور وكتابا آخر الى الوزير ابراهيم باشا والى مصر والشام وكان مع السلطان محمد فى الغزاة ودفع الكتب الى ارج آغا متسلم ابراهيم باشا المذكور الذى ارسله الى دمشق الى حين مجيئه اليها فارسل المتسلم المذكور جميع الكتب الى الوزير المذكور وذهب لطرف الدولة فشرع المترجم فى القاء الدروس بالمدرسة التقويه المذكورة فى تفسير البيضاوى من اول سورة الكهف واستمر يلقى الدروس فى المدرسة المذكورة الى ان جاء الخبر من طرف الدولة على ان توليه المدرسة والتدريس وجههم شيخ الاسلام الى العالم الفقيه الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى فلما جاءت البرأة السلطانية «٢» قيدت باسمه فى السجل بالمحكمة فى دمشق ولم يظهر الى الكتب المرسلة من طرف صاحب الترجمة اثر ابدا واختفت وربما كان لا يخلو من تفضل فى طبعه لانى رايت له مجموعة بخطه ذكر بها اشياء مما لا تذكر ولا فى لوح الاوراق تحرر وتسطر اعرضت عن ذكر شئ منها هنا لعدم روابطها فى الكلام وقد ترجم المترجم العالم المحقق الشيخ ابراهيم المدنى المعروف بالخيارى فى رحلته حين قدم دمشق وقال فى وصفه الخطيب الاوحد ❊ والعالم الامجد ❊ من ان وعظ الان القلوب القاسية بزواجر وعظه ❊ وابان الاجيا دحالية بجواهر لفظه ❊ وحلى الطروس باثار اقلامه ❊ وبهج النفوس بفذه وتوآمه «٧» ❊ عباب فضل تردّه الاسماع فلا يمله جليسه ❊ ومراد خضل مترع من نقود الاموال كيسه ❊ يقول للجواهر الادبية اذا تحلى بها الغير انما انت من معادنى ❊ وللفضائل والفواضل انت صادرة من محاسنى ❊ الا وانه المنهل العذب الروى ❊ مولانا اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى ❊ انفرد بتتويج هام ذلك المنبر ❊ ثم ليس هناك خطيب غيره فيذكر ❊ انتهى ما قاله وكتب اليه العلامة صدر الشهامة احمد الصديقى الدمشقى من دار الخلافة قسطنطينية فى صدر كتاب هذين البيتين وذلك فى منتصف رجب سنة ست وتسعين بعد الالف

يا غائبا ما غاب طيب ثنائه ❊ عن خاطرى يوما ولا تذكاره
لك فى الفؤاد منازل معمورة ❊ كم من بعيد والفؤاد دياره

ولما كان المترجم فى الديار المصرية ارسل له شقيقه العلامة الشيخ محمد المحاسنى من الديار الرومية كتابا وصدره بهذين البيتين وذلك فى سنة خمسين والف

«٢» برات پاد شاهى م ح

توآم على وزن غراب م ح

الاليت شعرى هل تذكرت عهدنا ❊ وطيب لياليناكما انا ذاكر
وانى لاستدنيك بالفكر والمنى ❊ الى مهجتى حتى كانك حاضر

وكتب اليه الاستاذ الشيخ عبد الغنى مهنياله بالعافية من مرض نزل به بقوله

شفاء به ثغر المعالى تبسما ❊ وبرء له طير التهانى ترنما
وعافية صرنا نهنى نفوسنا ❊ بها حيث عبدانك صارت وموسما
بصحتك الايام صحت كانما ❊ سقامك للايام قدكان مسقما
وماهى الامسة الدهر وانقضت ❊ لك الله فى اثنائها الاجر اعظما
ليهنى بك الاموى يا ركن عزه ❊ فقد جئته كالغيث جاء على ظما
فسر بك اسمعيل حتى تباشرت ❊ مصليه لما ان دخلت مسلما
ومنبره اضحى بذكرك عامرا ❊ وبالفضل ايام الجموع منعما
وقد اظهر المحراب فرط مسرة ❊ بصوتك حتى كادان يتكلما
هو المجد عوفى حين عوفيت فليكن ❊ دعاء البرايا بالبقالك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذى ❊ بمنطقه شمل العلوم منظما
زهت تضحك الدنيا الى وجه ماجد ❊ اياديه تبكيها ندى وتكرما
اخو الفضل وابن الفضل قدكاد فضله ❊ يصير من التكرار فى فمه فما
اليك سليل المجد تهنية امرء ❊ بمدحك مغرى ليس ينفك مغرما
اراد تفاصيل الثناء فلم يجد ❊ لها قدرة لكن اشار فافهما
رددت على الايام ياروح جاهها ❊ فدم فى سرور ماسرت نسمة الحمى

وكتب اليه الاستاذ المذكور يطلب منه شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس سره لجده العلامة الشيخ حسن البورينى الدمشقى بقوله

ايا سيدا من نسل بورين جده ❊ ويامن حوى كل الكمال بذاته
لجدك شرح زان نظم ابن فارض ❊ وحل عقود الدر من كلماته
ومقصودنا منه اعادة نسخة ❊ بها الدهر فينا مقبل بهباته
وكم نسخ فى الناس منه وانما ❊ اردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودم حسنا كالجد يا ابن محاسن ❊ قريرا باقبال المنى والتفاته

وكتب اليه الاستاذ المذكور ايضا يطلب منه اعارة احياء علوم الدين للغزالى رضى الله عنه بقوله

اليك سليل المجد بيتين ضمنا ❊ تحية مشتاق لحضرتك العليا
وماهما ت شخص الود بينى وبينكم ❊ لادراككم اياه فى الحال بالاحيا

(ومما)

ومما وقع واتفق للمترجم انه اجتمع بمجلس فيه زمرة من العلماء السراة الكرام فانشد المحدث العالم السيد محمد الحسيني بن حمزة النقيب مبتدرا

بعثتنا الى الرياض صباحا * نسمات تحكى الوجوه الصباحا

ثم انشد المترجم فقال

ونعمنا بسادة تشرق الار * ض بانوارهم فتملا البطاحا

ثم انشد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

كل شهم ينير فى فلك المج * د كشمس به سنا الفضل لاحا

وانشد ثانيا المترجم فقال

سيما سيد الافاضل من يم * لك منا بلطفه الارواحا

ثم انشد الشيخ حسن العطيفى فقال

جوهر الالفاظ خص بنطق * اخذ الجوهرى عنه الصحاحا

فقال تابعا له اخوه الشيخ رمضان العطيفى

ورث الجود عن جدود كرام * ملأوا الكون سوددا وسماحا

ثم قال الاستاذ النابلسى ثانيا

اثمرت منهم رياض المعالى * حيث منها شذ المحاسن فاحا

ثم قال المولى السيد محمد الحسينى ابن حمزة ثانيا ايضا

ورقوا فى ذرى الفخار سناما * دونه كل محرز ارباحا

ثم انشد ولده اللوذعى السيد عبد الرحمن فقال

فتحلوا بكل معنى لطيف * مستجد قد وافق الاقتراحا

من علوم مبذوله للافادا * ت وبحث يولى القلوب انشراحا

ثم قال المولى والده المزبور

والى شيخنا المفدى باروا * ح رجوع لمن غدا اوراحا

ازهرت فيه دوحة الفضل والمج * د وزادت بما لديها ثاحا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق فى ليلة الخميس سادس عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وسيأتى ذكر قريبه موسى وحفيد ولده سليمان قلت وبعد وفاته انفصلت الخطابة عن بنى محاسن فى الجامع الاموى وتولاها العلامة الشيخ اسمعيل الحائك ثم بعد وفاته تولاها الفاضل الشيخ مصطفى الاسطوانى واستمرت عليه الى سنة خمس وعشرين ومائة والف ففيها عزل عنها وتوجهت للمولى سليمان المحاسنى ولد المترجم

مع تدريس السليمية فى الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسنى المذكور وهو احمد المحاسنى رحل الى الروم ونزل فى دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكانت بينهما محبة اكيدة وشكى حالهم اليه قال له ان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بنى محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطوانى والتدريس للشيخ عبد الغنى النابلسى وكان شيخ الاسلام المذكور بينه وبين الشيخ عبد الغنى النابلسى اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا الى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة فى شرب التتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين وينكر على الاستاذ شرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك الف رسالة فيه وسماها السيف الماضى فى عنق عطاء الله القاضى فلما اطلع المذكور على ما ابداه المحاسنى اخذ وجه التدريس والخطابة لوالده المار ذكره وارسلهما اليه وجاء الخبر الى دمشق فى رجب من السنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد ايام قلائل للشيخ النابلسى والخطابة استقامت على المحاسنى الى ان مات وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم بعده لاولاده ثم بعد هم الآن على اولادهم

﴿ القاضى اسعد الوفائى ﴾

(اسعد) بن عبد الحافظ بن ابراهيم الوفائى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا فى الاحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنه خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ اسمعيل الايجى ﴾

(اسمعيل) بن عثمان بن اسد الحنفى الدمشقى المعروف بالايجى كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا الى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثا سادس عشرى ذى الحجه سنة سبع ومائة والف والايجى نسبة الى ايج «٧» بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس

﴿ اسمعيل الرومى ﴾

(اسمعيل) بن عبد الله الرومى الاصل والشهرة الحنفى المدنى الشيخ المحقق المدقق المحدث ابو الفدا عماد الدين اخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى حين قدم

«٧» قوله ايج بالجيم الفارسى لا وجه له اذ ايك بلدة بفارسى وقالت العرب ايج بالجيم العربية انظر التبيان النافع والقاموس م ح

(المترجم)

المترجم دمشق وعن الجمال عبدالله بن سالم البصري المكي وغيرهما وبرع وفضل ودرس بالمدينة واخذ عنه جم من افاضلها منهم شيخنا تاج الدين بن جلال الدين الشهير بابن الياس المدني المفتي وكانت وفاة صاحب الترجمة في المدينة المنورة في حدود الستين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل الاسكداري ﴾

(اسمعيل) بن عبد الله الاسكداري الحنفي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم الكامل المرشد النقشبندي الصوفي المحقق المدقق ابو اليمن نور الدين شيخ الطائفة النقشبندية بالمدينة النبوية ولد سنة تسع عشرة ومائة والف ونشاء في عفة وديانة وتلا القرآن العظيم اخذ في طلب العلم فاخذ عن الشمس محمد ابي طاهر بن ابراهيم الكوراني والسيد عمر البار العلوي والشمس محمد حياه السندي والشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الطيب المغربي الفاسي نزيل المدينة والشيخ الامام عبد المصري حين ورد المدينة وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها مختصر صحيح الامام مسلم ومختصر شرح الشفا للشهاب احمد الخفاجي وغير هما من الرسائل والتعاليق وكان شيخا فاضلا قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم مشاركا في فنون كثيرة كالحديث والفقه والعربية والتصوف والقرآن معتقدا عند الخواص والعوام واخذ عنه جماعة من اهل المدينة وغيرها وكانت وفاته بها سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله

﴿ اسمعيل اليازجي ﴾

(اسمعيل) بن عبد الباقي بن اسمعيل اليازجي الحنفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ كان من العلماء الاجلاء البارعين في الفنون ولد بعد الخمسين والف تقريبا ونشاء بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ اسمعيل الحايك انتفع به ولازمه وقرأ على الشيخ ابراهيم الفتال واخذ عن الشيخ يحيى الشوي المغربي ولقنه المواخاة واخذ عن السيد عبد الرحيم المقدسي ابن ابي اللطف واشتهر بالفضل ودرس وافاد بالجامع الاموي ووعظ به واخبرني بعض الاصحاب ان لصاحب الترجمة شرحا على الهداية بالفقه وصل فيه الى ربع العبادات مجلد كبير وكتب شرحا على الجلالين بالتفسير اجزئين لم يتم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان من العلماء

الافاضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير عند والده ووالده كان كاتب اوجاق البرلية بدمشق ولفظة يازجى بالتركية بمعنى كاتب وقتل بأمر سلطانى هو ورئيس الجند بدمشق عبد السلام اغا لفتن ظهرت منهما وكان قتلهما فى زمن الوزير عبد القادر باشا والى دمشق فى سنة تسع وستين بعد الالف ودفنا بالباب الصغير وعبد السلام المذكور ترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر حكاية ذلك والسبب فيهما فمن اراد مراجعته فعليه بالتاريخ المذكور والله اعلم «٥»

«٥» انظر صحيفة ٤١٧ الجزء الثانى من خلاصة الاثر ح م

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ عبد الغنى قدس سره ﴾

(اسمعيل) بن عبد الغنى بن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى كان من المشايخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم ولد بدمشق فى سنة خمس وثمانين بعد الالف ونشأ فى كنف والده الاستاذ الاعظم وقرأ على جماعة منهم والده المشار اليه والشيخ الملا الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ اسمعيل الحايك المفتى والشيخ ابو المواهب الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة وقرأ الفقه والنحو وغيرهما فى محراب المالكية بالجامع الاموى ودرس بالسليمية فى صالحية دمشق فى يوم الثلاثا البيضاوى وحج مع والده الاستاذ فى رحلته الكبرى فى سنة خمس ومائة والف ولما توفى والده الاستاذ اخذ تدريس السليمية عنه الفاضل عبد الرحمن السفرجلانى ثم بعد مدة عاد الى المترجم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان مباركا صالحا وكانت وفاته فى ليلة الاربعاء الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق فى دارهم عند الباب على يمين الداخل وخلف اولادا ذكورا واناثا فالذكور الباقين بعد وفاته وهم الشيخ مصطفى والشيخ عبد القادر والشيخ ابراهيم والشيخ عبد الغنى والشيخ حسين والشيخ درويش والشيخ ذيب وكلهم افاضل صلحاء وسيأتى ذكر والده الاستاذ وولده مصطفى فى محلهما رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل الحائك ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن على بن رجب بن ابراهيم الشهير بالحائك الحنفى العينى الاصل الدمشقى مفتى الحنفية بدمشق الامام العلامة المحقق البحر الحبر الفهامة كان من اجل العلماء الفقهاء ناسكا قواما متعبدا زاهدا ورعا عاملا صالحا متقشفا مفيدا له يد طولى فى سائر الفنون سيما الفقه فانه كان فقيه الشام فى عصره مع حسن

الطبع واللطف وحسن المعاشرة ومعرفة اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسيه ولد فى سنة ست واربعين بعد الالف ونشأ فى طلب العلم حتى أن والده كان فقيرا جدا وصنعته الحياكة فكان ولده المترجم يفر من حانوته و يجئ الى الجامع الاموى و يقرأ القرآن ولايشتغل فى صنعة والده وكان ذلك مما يحمق والده و يصعب عليه ولزم الاشتغال فى العلوم فقرأ على جماعة منهم الشيخ اسمعيل النابلسى الدمشقى وهو أجلهم والعالم الشيخ محمد المحاسنى والولى الشيخ ابو بكر الشهير بمعزل الطرقات والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى وجل انتفاعه عليه والملا محمود بن عبدالرحمن الكردى والشيخ عبد الباقى الحنبلى واجازه اجازة حافلة بخطه واشتهر وشاع واستفاد وافاد وتصدر للافادة بالجامع الاموى وفى مسجد المغربية وبالدريلعة وكان يقرى بالاموى الدروس فى الاسبوع فى غالب الايام فى فنون عديدة مابين اصول وفقه وكلام ونحو وبلاغة وغير ذلك من انواع العلوم وقرأ عليه غالب فضلاء دمشق وانتفع به جماعة وصار مدرسا بمدرسة الشبلية بالصالحية فى سنة اثنين ومائة والف وتولى افتاء الحنفية بدمشق من غير طلب ولاتعرض فى سنة سبع فباشرها بهمة علية لادنيويه واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة حتى ان تلميذ وقريبه الشيخ ابراهيم ابن محمد المعروف بالشامى المتوفى فى سنة سبع وعشرين ومائه والف جمعها وجعل لها خطبة ونسخها الآن موجودة وولى خطابة الجامع الاموى فى سنة ثمان فارخ توليته تلميذه الشيخ صادق الخراط بقوله

مذامام العلوم قام خطيبا)(وترقى الى المقام السعيد

وبدانور وجهه قلت ارخ)(زين بالنور منبر التوحيد

وعلى كل حال فقد كان شيخ وقته بالفقه وغيره وكانت وفاته فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير باقرب من اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنهما ورثاه السيد مصطفى الصمادى مؤرخا بقوله

مفتى دمشق خطيبها ❊ علامة الاعلام ❊ الكامل المولى الهمام
ماجل كل همام ❊ صدر الشريعة كنزها ❊ بحر العلوم الطامى
كهف الائمة وارث ال ❊ نعمان خير امام ❊ علم الهداية ركنها
بدر العلاء السامى ❊ ذو الهمة العلياء وال ❊ مجد الاثيل النامى
فرد الوجود وغوثه ❊ غيث الانام الهامى ❊ العابد الناسك اف

ضل ناسك قوام * لما ابتغى دار البقا * ووجه ذى الاكرام
ورقى الى الفردوس بال * جلال والاعظام * لاقاه رضوان برض
وان وحسن مقام * وسالت عنه الهاتف ال * غيبى باستفهام
هل نال مايرضيه من * عز ومن انعام * فاتى بتاريخين فى
بيت جواب كلامى * نال الرضى ارخاس * معيل مفتى الشام

﴿ اسمعيل افندى القونوى ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن مصطفى القونوى الحنفى ابو المفدى عصام الدين الشيخ الامام الكبير العالم العلامه المحقق الفهامة المتبحر الاصولى المنطقى المفسر احد الافراد بالعلوم العقلية والنقليه ولد بقونيه وقرأ على الشيخ مصطفى القونوى والامام الشيخ خليل الصوفى القونوى ومصلح الدين مصطفى المرعشى وجل انتفاعه واخذه عن العلامه الفاضل عبد الكريم القونوى وابى عبدالله محمود بن محمد الانطاكى نزيل حلب ودرس بمدارس دار السلطنه قسطنطينيه بعد دخوله اليها وسكناها واشتهر بين علمائها وعظمه علماؤها وفاق وطار صيته فى الآفاق ووصل خبره الى السلطان ابى التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان وجعله رئيس المعلمين بدار السعادة واقرأ بها الدروس الخاصه والعامه واعطاه الله القبول وبعده اخذه السلطان ابو النصر غياث الدين عبد الحميد خان احترمه وعظمه وكان يجتمع به ويسمع تقريره ويأمره ان يدرس بحضرته كما كان يفعل اخوه المذكور وكان بدار السلطنة اجل علمائها وله تأليف كثيرة منها حاشيه على تفسير القاضى البيضاوى والرسالة العليه والحاشية على المقدمات الاربع لصدر الشريعه والرساله الضاديه وغير ذلك وكان استاذن ان يحج فرسم له بالامر السلطانى لكونه كان مدرس دار السعادة ورئيس علمائها ودخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين ومائة والف واستقام بدار صاحبنا المولى الاجل اسعد بن خليل الصديقى واجتمعت به وسمعت من فوائده ولم يتيسر لى الاخذ عنه واروى عنه بواسطة تلامذته وارتحل للحج مع الركب الشامى وفى العود تمرض بالمزاريب وجئ به الى دمشق مع الركب مريضا ومات ثانى عشرى صفر سنه خمس وتسعين ومائه والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بالصالحيه بمقبرة مقام نبى الله ذى الكفل عليه السلام بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى

(الشيخ)

﴿ الشيخ اسمعيل العجلونى ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن عبدالهادى بن عبدالغنى الشهير بالجراحى الشافعى العجلونى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة الشيخ الامام العالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوة سندا خاشعا له يد فى العلوم لاسيما الحديث والعربية وغيرذلك مما يطول شرحه ولا يسع فى هذه الطروس وصفه له القدم الراسخ فى العلوم واليد الطولى فى دقائق المنطوق والمفهوم كما قيل

حدث عن البحر لاعتب ولاحرج * ومانشاء من الاجلال قل وقل

ولد بعجلون تقريبا فى سنة ست وثمانين بعد الالف وسماه والده اولا باسم محمد مدة من الزمان لاتزيد على سنة ثم غيراسمه الى مصطفى نحو ستة اشهر ثم غير اسمه باسمعيل واستقر الامر بهذا الاسم وقد اشار الى ذلك العارف الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقى من جملة ابيات قرض بها على كتابه كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس بقوله

حرس الاله بفضله منشيه من * كل المضار وصانه وله كفى
وهو الذى سمى محمد اولا * وبمدة اخرى تسمى مصطفى
من بعد ذا سمى باسمعيل لا * برحت له ترنو عيون الاصطفا

ثم لما بلغ سن التمييز شرع فى قرآءة القرآن العظيم حتى حفظه عن ظهر قلبه فى مدة يسيرة ثم قدم الى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة تقريبا لطلب العلم وذلك فى منتصف شوال سنة الف ومائة واشتغل على جماعة اجلاء بالفقه و الحديث والتفسير والعربية وغير ذلك الى ان تميز على اقرانه بالطلب ومن اسباب توجهه الى طلب العلم انه لما كان فى بلاده وكان صغيرا يقرأ فى المكتب رأى فى عالم الرؤيا ان رجلا البسه جوخة خضراء مركبة على فروابيض فى غاية الجودة والبياض وقدغمرته لكونها سابغة على يديه ورجليه فاخبر والده بالمنام فحصل له بذلك السرور التام وقال له ان شاء الله يجعل لك ياولدى من العلم الحظ الوافر ودعا له بذلك قلت ومشايخه كثيرون والكتب التى قراها لاتعد لكثرتها مابين كلام وتفسير وحديث وفقه واصول وقراآت وفرائض وحساب وعربية بانواعها ومنطق وغير ذلك وقد الف ثبتا سماه حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال وترجم مشايخه به فمن مشايخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ محمد الكاملى الدمشقى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ

الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجاد الدمشقى والشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ احمد الغزى الدمشقى ومفتيها الشيخ اسمعيل الحائك والشيخ نور الدين الدسوقى الدمشقى والشيخ عثمان القطان الدمشقى والشيخ عثمان الشمعة الدمشقى والشيخ عبد القادر التغلبى الحنبلى والشيخ عبد الجليل ابى المواهب المذكور والشيخ عبد الله العجلونى نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمد الخليلى المقدسى والشيخ محمد شمس الدين الحنفى الرملى واجازه الشيخ عبد الله بن سالم المكى البصرى والشيخ تاج الدين القلعى مفتى مكة والشيخ محمد الشهيرى بعقيلة المكى والشيخ محمد الوليدى والشيخ محمد الضرير الاسكندرانى المكى والشيخ يونس الدمرداشى المصرى ثم المكى والشيخ ابو طاهر الكورانى المدنى والشيخ ابو الحسن السندى ثم المدنى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى المدنى والشيخ احمد النجلى المكى والشيخ سليمان بن احمد الرومى واعظ اياصوفية وارتحل الى الروم فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما كان بها انحل تدريس قبة النسر بالجامع الاموى عن شيخه الشيخ يونس المصرى بموته فاخذه صاحب الترجمة وجاء به الى دمشق وكان والى دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا قبطان عارضا به الى شيخه الشيخ محمد الكاملى والزم القاضى بعرض على موجب عرضه وانه يعطى ما صرفه شيخه الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق للقاضى وكان مراد الغزى اولا التدريس فحين وصول العروض الى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ماوجهوا التدريس لشيخه الكاملى ووجهوه للمترجم واستقام بهذا التدريس الى ان مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين الى ان مات احدى واربعون سنة وهو على طريقة واحدة مبجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الاموى وفى مسجد بنى السفرجلانى ولزمه جماعة كثيرون لا يحصون عددا والف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدرارى بترجمة الامام البخارى ومنها اضاءة البدرين فى ترجمة الشيخين ومنها تحفة اهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدى مدرك والسيدة زينب ومنها الفوائد المجرده بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الاجوبة المحققة عن الاسئلة المفرقه ومنها الكواكب المنيرة المجتمعه فى تراجم الائمة المجتهدين الاربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها اربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر

الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وهذه الكتب كاملة واقلها نحو الكراسين واكثرها نحو العشرين ومنها التي لم يكمل وهي كثيرة ايضا منها اسنى الوسائل بشرح الشمائل ومنها استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الاربعين النوويه لابن حجر المكي ومنها عقد اللآلى بشرح منفرجة الغزالى ومنها اسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين ومنها فتح المولى الجليل على انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوى ومنها وهو اجلها شرحه على البخارى المسمى بالفيض والجارى بشرح صحيح البخارى وقد كتب من مسودانه مأتين واثنين وتسعين كراسة وصل فيها الى قول البخارى باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم من المغازى ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر وكان صاحب الترجمة حليما سليم الصدر سالما من الغش والمقت صابرا على الفاقة والفقر وملازما للعبادات والتهجد والاشتغال بالدروس العامة والخاصة كافا لسانه عما لا يعنيه مع وجاهة نيرة ولم يزل مستقيما على حالته الحسنة المرغوبة الى ان مات قرأ عليه الوالد مدة ولازمه واخذ عنه واجازه ولما حج الوالد في سنة سبع وخمسين ومائة والف كان هو ايضا حاجا في تلك السنة فاقرأ كتاب صحيح البخارى في الروضة المطهرة واعاد له الدرس الوالد وقد اجاز الوالد نثرا ونظما فالنظم قوله

اجزت نجل العارف المرادى ❊ اعنى عليا فاز بالمراد
وهو الشريف اللوذعى الكامل ❊ الاريب والمفضال ذو الايادى
اجزته بكل ما اخذته ❊ عن الشيوخ الفضلا الاطواد
اجزته بكل ما صنفته ❊ كالفيض والكشف مع الارشاد
اجزته بكل ما في ثبتنا ❊ الجامع النوعين بالسداد
اجزته اجازة بشرطها ❊ عند اولى التحديث والنقاد
اجزته في الروضة الفيحاء ❊ بطيبه المختار طه الهادى
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه الامجاد
ما غردت قمريه فاطربت ❊ وامطرت سحب وسال وادى

وكان ينظم الشعر وشعره شعر علماء لانهم لا يشغلون انفسهم به كما قال ابن بسام ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تشام وجعل الشهاب ان احسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان وقال الامين في نفحته قلت علة ذلك انهم يشغلون افكارهم بمعنى يعنى والشعر وان سموه ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة ولا يغنى وشتان بين من تعاطاه في الشهر مرة وبين من انفق في تعاطيه عمره انتهى وقد ترجمه الشيخ

سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه خاتمة ايمة الحديث * ومن القت اليه مقاليدها بالقديم والحديث * اقتدح زناده فيه فاضاء * وشاع حتى ملأ الفضاء * اخذا بطرفى العلم والعمل * متسنماذروة عن غير بعيدة الامل * يقطع اناء الليل تضرعا وعبادة * ويوسع اطراف النهار قراءة وافادة * لايشغله عن ترداده النظر فى دفاتره مرام * ولا عن نشر طيها نقض ولا ابرام * مع ورع ليس للرياء عليه سبيل * وغض بصر عما لايعنى من هذا القبيل * وهو وان كانت عجلون تربة ميلاده * فان الشام تشرفت بطارف فضله وتلاده * فقد طلع فى جبهتها شامه * وارهف منصل فكرته بها وشامه * حتى صار هلاله بدرا * ومنازله طرفا وقلبا وصدرا * فاستحث عزمه نحو الروم * وقصد بها انجاز ما روم * فاحلته بين السمع والبصر * وجنى غصن امانيه واهتصر * وعلى مابه قوا معاشه اقتصر * فآب ولم يخب مسعا * وطرف الدهر بمقلة الارتقاء رعاه * فاظلته قبة النسر المنيفه * وصار لمن سلفه خليفه * واى خليفه * فتفص خلعته بالخاص والعام * فيملى على فتح البارى * مابوضح خفايا البخارى * بناطقة تسحر العقول بادائها * وتسخر بالعقود ولالائها * ووجاهه ملء البصيرة والبصر * على مثلها الوقار اقتصر * وخلق ماشابه انقباض * وسجيه لم تتقد باعراض * ولم يزل نسيج وحده تاليفا وتقريرا * وحديثا حسنا تسطيرا وتحريرا * حتى شرب الكاس المورود * وذوت من روض محاسنه تلك الورود * فتفقدعليه البصر والدمع * وعمى البصر والسمع * بل الله بالرحمة ثراه * فهو ممن اخذت عنه الاسناد * وامدنى بقرآتى عليه بما ينفع ان شاء الله يوم التناد * وله شعر موزون * يتسلى به الواله المحزون * انتهى مقاله ومن شعر المترجم قوله من قصيدة يمتدحها المولى عطاء الله قاضى العسكر فى الدولة العلية مطلعها

اظبى الانس عطفا بالتدانى)(فقد اضرمت نيران الجنان
وقد عذبت بالالحاظ صبا)(قتيلا بالعيون وبالبنان
وبالثغر الذى قد صار كاسا)(لمختوم الرحيق وقد سبانى
وبالجيد الذى كلجين ماء)(وكالشمس المنيرة فى البيان
وبالقد الذى كالسهم فعلا)(ويشبه فى التثنى غصن بان
ترفق يافريدا فى جمال)(فان الرفق جلاب الامانى
وزل هجرى وتعذيبى وصدى)(وقتلى بالجفا فى كل آن
ومالى منقذ من ضيرهذا)(سوى حبر خبير بالزمان
همام متقن للعلم طرا)(وفى التحقيق لايشبهه ثانى

(امام)

امام فاق فى التفسير فخرا)(وفى علم الحديث مع المعانى
وفى علم الكمال وعلم اصل)(وعلم الفقه مع نحو اللسان
وباقى العلم صار له جوادا)(فيلوى راسه لى العنان
وله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام المولى عبد الله مطلعها
اصبق المسك ذاع من الخزام)(امن ثغر حوى مثل الملام
امن وجه يفوق البدر نورا)(و يبهر من رآه من الانام
امن جيدا عار الظبى حسنا)(امن قد قويم كالسهام
فيامن لا يضاهى فى جمال)(دع الاعراض وادفع للملام
وصل ياظبى قد عذبت قلبى)(بالحاظ تفتك كالحسام
ودع قتلى فان اقتل ظلما)(حرام مقتض نيل الاثام
نعم فى شرع عشاق اباحوا)(لهذا القتل صبر للحمام)(فان رمت السلامة منه يوما
فلذ بالعالم الشهم الهمام)(امام منقذ من كل سواء)(شفاء للنفوس من السقام
هو الحبر الخبير بكل علم)(يفوق الناس طرا فى المقام
وقوله
باعد عن اللذات واجتنب الهوى)(فاخو الشقاء قبيحة حالاته
واعمل من الخيرات بشرى لامرء)(غلبت على آحاده عشراته
هو من قول الاديب ابراهيم السفرجلانى
جد عن طريق اللهو واطرح الهوى)(فاخو الذنوب طويلة حسراته
واجنح الى التقوى فطوبى لامرء)(غلبت على احاده عشراته
وللمترجم
قيامى على الاقدام حق وسعيها)(لرؤياك يافرد الزمان اكيد
فقد امر المختار انصاره به)(لسعد الذى قد مات وهو شهيد
وله
يابدر واعدتنى والوصل يحسن لى)(انجزه لى ياجمالك الله من زلل
فالوعد دين وخير الناس احسنهم)(له قضاء اتى عن سيد الرسل
وله مضمنا
ان جزت ربع الحى حيى حيهم)(وارعاهم ان اعرضوا او اكرموا
واعلم عذولى ان حبى فيهم)(ولاجل عين الف عين تكرم
وله مقرضا على سوآل رفعه الاديب مصطفى التززى للمولى العالم حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق وهو قوله

انور صبح بدا فى غرة الدين)(ام عرف نور لازهار البساتين
ام النجوم الدرارى اشرقت سحرا)(ام اللآلى على تاج السلاطين
ام البدور التى لم تنكسف ابدا)(ام ضوء مبسم حوراء من العين
ام تلك خود جرى من طيب مبسمها)(ما اسكر الحى فى تلك الاحايين
بل ذاك وشى العمادى الذى بهرت)(اقلامه بالفتاوى والبراهين
مفتى الانام ومن فى كل معضلة)(يرجى لكشف مخباها بتمكين
اجاب بالنظم بعض السائلين له)(يستظهر الحكم عن تعداد زوجين
من النساء اللواتى حض شارعنا)(على النكاح لنسل او لتحصين
يا اوحد الدهر يا من طاب مغرسه)(بالعلم والحلم يا نجل الاساطين
هم الرجال ومن كانت مآثرهم)(لم يحصها العد فى نشر الدواوين
وجاء منهم فتى احيى محامدهم)(هو حامد صانه ربى بياسين
فالله يبقيه بدرا يستضاء به)(ونور صبح بدا فى غرة الدين

والسؤال الذى ارسله الاديب المذكور هو قوله

ماقول سيدنا مفتى الانام ومن)(سمت فضائله فوق السماكين
علامة الدهر والمحمود سيرته)(ابن العمادى كنز العلم والدين
العالم العامل الفرد الذى ورث ال)(علوم والمجد عن غر ميامين
من سادة كل شهم قام منتصرا)(منهم لذا الدين معلوم السلاطين
كفى دمشق فخارا بل ومنقبة)(بحامد دام فى عز وتمكين
فمن له زوجتا سوء ببرهما)(ويبغضاه بلا ذنب رلامين
وطال مكثهما دهرا لديه وقد)(غدا من الهم فى اسر وفى هون
والآن يبغى فتاة السن ناضرة)(تجلو صدى قلبه باللطف واللين
يروم تزويجها بالشرع متبعا)(نهج الهدى غير مأثوم ومأفون
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا على كاغوال الشياطين
قالوا بانى ارتكبت الآن معصية)(لم يرتكبها طريد فى الملاعين
ابن لعبدك هل فى ذاك مثلبة)(عنها نهى الشرع ام فى ذاك من شين
ام هل بذل محب انت ناصره)(حاشاك حاشاك يا ذخر المساكين
اجبه من غير امر دمت توضح من)(مسائل الشرع مخفيا بمكنون
لازلت ترقى ذرى العلياء مبتهجا)(وترشد الخلق للتقوى وللدين
ماغردت ساجعات الورق فى فنن)(فاطربت فى شجاها كل مشجون

(فاجابه)

﴿ فاجابه المولى العمادى بقوله ﴾

لله حمدى وشكرى دائماً دينى)(ثم الصلاة على من جاء بالدين
محمد عين انسان الوجود ومن)(لشرعه تابع للحشر والدين
اعنبر اشهرذا ام مسك دارين)(وافى يطيبنا بالطف والدين
يا اعرف الناس بالآداب مغترفا)(من بحره رشفات منه تكفين
كأن تلك الدرارى الغر فى يدكم)(در نظمتها من غير تثمين
تغوص افها مكم فيه فتبرزه)(كلؤلؤ فى حشا الاصداف مكنون
لقد رقيت مراقى الفخر منفردا)(فانت فى افقه فوق السماكين
نظمت عقدا كروض فيه صادقة)(ورقاء يطرب منها حسن تلحين
نور طلائعه نور حدائقه)(حور كواعبه تزهو على العين
منك استفدنا الباقى وصف رونقه)(لما حسبناه فى اكواب زرجون
اذا سرى فى دياجى الليل تحسبه)(فخر الصباح تبدى غير مسجون
بل الهلال ترأى فى غلائله)(بل الغزالة بالاشراق تشجين
ما مثله من خبايا الفكر ائقة)(وافت بل اشتهرت بالهند والصين
قد جاء يسألنى عن حكم مسئلة)(هاك الجواب بايضاح وتبيين
تروم ثالثة حتى تعود الى)(عصر الشباب بعيد الشيب والحين
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا عليك كاغوال الشياطين
لهم زئير اسود الغاب ضارية)(من شدة الحزم مع عزم وتمكين
يقلن معهدنا كم قد قطفت به)(زهر الرياض وكنا كالرياحين
وكم رفلت باثواب السرور على)(بسط وبسط وافراح وتلوين
وكم ركبت لافراس الهنا مرحا)(تلهو بصفو بطيب الرفق مقرون
وكم سترنا امور اعنك خافية)(وساقهن بدا والكشف للسين
فاخفض لهن جناح [illegible] محتسبا)(لما اصابك من صفع ومن هون
وصم اذنيك عن قول يفهن به)(خمسين من تاره الحرابجين
وتلك شنشنة قدما لهن جرت)(على الملوك جميعا والسلاطين
واقدم على كل كلم الصائلات ولا)(تحجم لقول اللواتى فوق ستين
هذا وشعركم المرضى يقول لنا)(هل اخذ ثالثة ذنب فافتونى
مثنى ثلاث رباع ليس معصية)(ان ياخذ المرء فى عرف وفى دين
فما هى الشرع عما انت طالبه)(وليس مثلبة فيه لمفتون

لكن ذا بشروط انت تعرفها)(اياك اياك من خلق الملاعين
وخير مأوى لشخص يطمئن به)(حسناء كاملة فى العقل والدين
لله درك من شهم حصلت على)(نيل المنى والامانى غير مغبون
والله ينصركم فى كل معضلة)(ودام نصر من الرحمن ياتينى
وابن العمادى اجاب السؤل حامدكم)(مفتى دمشق وربى الله يهدينى

ثم اتبعه بنثر وهو قوله

الحمد لله الذى حمد نفسه بنفسه فهو الحامد المحمود * فسواه عابد ومتعبد وهو المتعبد المعبود * سبحانه لا اله الا هو حيا ازليا باقيا وما * احدا دائما ديوما * خلق فاحكم * وقضى فابرم * وعلم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم * ثم الصلاة على من ارسل اليه الروح الامين * وانزل عليه الكتاب المحكم المبين * سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين * والسابقين واللاحقين * المخصوص بامة جعلها الله خير الامم * وبسط لهم ببركته موائد الفضل والكرم * واصطفاهم بمصطفاه * واجتباهم بمجتباه * واحل لهم من النساء مالم يحل لغيره * واباح لهم اربعا من واسع خيره * وجعلهن زهرة الحياة الدنيا وثمرتها * وقوام قيامها وقيمتها * يتطاول الى نكاحهن همم الرجال العوالى * ويتضاءل دونهن من المهور الغوالى * لانهن نزهة الانفس والارواح * ورياض الاجساد والاشباح * اصلا لانه اصل لم يكن من نكاح اصلا * كرمه الله ما اكثره اهلا ونسلا * سنة الله التى قد خلت * وفى القلوب قد حلت * فهو من اقوى الاسباب * فى ارتفاع الاحساب * واتصال الانساب * وحصول الولد الذى هو قرة عين * وعمل صالح لوالده واثر بعد عين * وامتن الله تعالى بهن على البرية * فقال الله تعالى وجعلناهم ازواجا وذرية * وهى تجارة رابحة * قال عليه السلام الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وقال من والى الله * عليه صلاة الصلاة * حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة * فهو من سنة المصطفى اعلانا * فمن رغب عنها فليس منه وكفى بذلك خسرانا * وهن امانات الرجال مستودعات * عندهم الى ماشاء الله من الآجال * يجب حفظهن خوفا عليهن من الضياع * ومراعاة مالهن وعليهن من الانتفاع والاستمتاع * اذ كن ريحانات لا قهرمانات فاذا انهن عليك * وملن باصر الادلال * وعرفن فنونك * واخذن يتنفن عثنونك «٣» * فلا يضيق صدرك * فتدله «٧» وبختل امرك * فردثورة عجبهن بخلق كريم واسع * وخيم «٩» عن كل خلق وخيم شاسع * وغط عيب شيبك بسبب طولك واحسانك * لا بعرة قصر يدك وطول لسانك * ففكر فى ذلك

«٣» عثنون على وزن عصفور اللحية م ح
«٧» فتدله من الدله محركة دله وزان علم تحير او جن عشقا واغا ح ح
«٩» الخيم السجية معرب خوى شفاالغليل م ح

(فانت)

فانت دليل محيرك * ورسول سيرك * وان ابدين اليك نفارا وقدعنك جهارا * اورا ينك بصورة منكوسه * ولحية بالفم مغموسه * فاعذرهن فى ذلك * واقطع من وصالهن اطماع آمالك * فان فيك من الذبول وتكرج الجلد والنحول * وابيضاض المفارق والحواجب * ما ينفر ربات الكواعب

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى * فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وكن اذا ابصرننى اوسمعن بى * بدرن فرقعن الكرى بالمحاجر

فانخ بهن كاهل الذل * ومدعنان عنقك للعقد والحل * وصعد انفاسك فى اكسير شمس الطاعه * مغترفا من بحر القناعة ويالها من صناعة * وذلك اعذب من الماء على الظما * والطف من سقوط الانداء على الروضة الخضراء * فحينئذ تعلو عليهن كالقمر * وهو امر اشتهر * و تكون حكيما قويا * وشهما شهيا * فيخضعن لديك * و يضعن خدودهن تحت قدميك * ولا تكون غاية سعيهن الا اليك * لان من كرمت خصاله * وجب وصاله * وهوامر معروق * قال تعالى وعاشروهن بالمعروف * ومن ركب مركب الخلاف * ومال الى الانحراف فليستعد الى الادبار * وليتبوأ مقعده من النار وعليهن ان لا يشققن العصا * ولا يحرقن انفسهن بنار الغضا * فان فعلن ولحقك من الامتحان والتنكيل * والاذلال والتذليل * ما يريك الكواكب ظهرا * فلا يجدن لانفسهن وزرا ولا ظهرا * فان كن كما وصفت الآن * نعوذ بالله من شر النساء اذهن حبائل الشيطان * ولا جرم انهن فاجرات قاهرات صائلات عاديات * فلا تتخذ هن اسوه * فتعد من النسوه * والف قلوبهن بالود والوصال * واصبر على كل حال * وانظر لما قيل *

اذا شاب راس المرء وقل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من راين الشيب فيه وقوسا

(وقال اخر)

والشيب اعظم جرم عند غانية * فان خفت ان لا تعدل * فعد عن الثالثة واعدل والا تكسر وتنكسر

هى الضلع العوجاء لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها

فان علمت من نفسك العدل فى القسم طالبا الاستمتاع * فانكح ما طاب لك من النساء مثنى وثلاث ورباع * ومن لامك واعترض * لما اباح الله وافترض * خيف عليه ان يكون كفر * لانه عن محجة الحق نفر * قال الله تعالى فى كتابه المبين

الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ※ وهذه جملة عامه ※
على قول العامه ※ ودع عنك غيرة النساء ※ فداءليس له دواء ※ قد اعجز الاطباء واعى
ذوى العقول والاراء ﴿ كان قيل ﴾

شيئان يعجز ذوالرياضة عنهما ※ امر النساء وامرة الصبيان

ولاتذهب نفسك عليهم حسرات ※ فان الضرورات * وانت القوام عليهن
المتبوع ※ وما رتكبت بهذا التثليث الاالمشروع * لكن ان شفقت وتركت تناوله
فضله ※ لقوله عليه الصلاة والسلام من رق لامتى رق الله له ※ هذا وكم قول آذى
فاصبر لهن ان يتخذ ملاذا ※ ولاتمل كل الميل ※ فتقع فى الشوم والوبل ※ وحذار
من العدول عن منهج الصواب ※ ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ※ ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بمانسوا يوم الحساب

واياك والامر الذى ان توسعت ※ موارده ضاقت عليك مصادره

وهنيت بما منحته ※ ولابد عليك الباب الذى فتحته ※ فلقد سلكت فى طريق
البلاغة مسلكا غريبا * واخذت من مذاهب البراعة مذهبا عجيبا ※ فلا
مواخذة بهذه الابيات الغريبات ※ والفقرات ذوات المعانى الشاسعات ※ فاذا
ثبتت المصادقة ※ تطلب المطابقة * وانت تعلم ان هذا طريق رفضناه وغبار
نفضناه من مدة ر افيه والآن لانزن بميزان العروض ولا القافية لكن لما جاءتنا
قصيدتك السالكة فى البلاغة مسلكى الاطناب والايجاز حركت مناطرفا من الآداب
لما رايت بوادبها مطابقة الاعجاز مع نظم الدرر الحسان التى لم يطمثهن انس
قبلكم ولاجان فاصح لما قلنا ورتله ترتيلا ولاتحد عن منهج الصواب ※ الا ان كنت
تبغى للعلاء سبيلا ولن تجد لسنة الله تحويلا نساله سبحانه التوفيق الى لزيم الطاعه
والدخول فيها مع الجماعه والله سبحانه الهادى وعليه اعتمادى انتهى
فلما وصل اليه الجواب اجابه من غير ارتياب .

﴿ بقوله ﴾

اللؤلؤ فوق تيجان السلاطين ※ ام اليواقيت قد لاحت على العين
ام الدرارى على الزرقاء مشرقة ※ بها اهتدى كل حيران ومشجون
ام البدور انارت فى دجنتها ※ ام ذى شموس زهت فوق السماكين
ام ذى جباه حسان ام مباسمها ※ ام ذى نطاق نضار فوق سطرين
ام ذاك نبت عذار ام لمى شفة ※ ام اعين العيد ام ذا مسك دارين
ام ذى زهو و ربيع فى مواسمها ※ ام ناضر النبت يزهو فى البساتين

ام ذي قدود ملاح حين رنحها ✻ شرخ الصبا اذ تحست بنت زرجون
ام عطر غانية ام نشر نسرين ✻ ام الصبا حملت عرف الرياحين
ام ذاك عطر شباب من مهفهفة ✻ تجلو هموم فتى بالعشق مفتون
ام بغية بعد يأس نالها دنف ✻ ودت له العز بعد الذل والهون
ام برء مضنى سقيم الجسم ذي شجن ✻ وافى احباه ام اطلاق مسجون
ام كل ما يفرح الانسان رونقه ✻ ام غائب آب ام انفاس مسكين
ام ذا جواب سؤال خطه قلم ✻ قد نظم الدر من بحر بسمطين
نظما ونثرا فنون الشعر قد جمعا ✻ فاعجز اكل ذى نطق وتبيين
قد قاله حامد مفتي الورى وبه ✻ الى سواء طريق الحق يهديني
اجابني بجواب منه قد طفحت ✻ بحاره مدد للنهر والعين
اتابني الدر عن مثل الحصا واني ✻ بكل معنى رقيق فائق زين
احلني فوق مقداري وشرفني ✻ اذ قد غدا افرد حرف منه يكفيني
امده الله بالعمر الطويل مع ال ✻ عز المديد باقبال وتمكين
والعبد يطلب عفوا عن تطاوله ✻ اذ قابل الدر شعرا غير موزون

سيدنا المولى العلامة الالمعي والنقاد الافضل اللوذعي الذي ورث العلوم كابرا عن كابر وشهدت بفضائله الطروس واقرت الاقلام والمحابر وافتخرت دمشق بابائه الاعاظم الاكابر واناربهم شهاب الدين وقام عماده واشرقت في الخافقين مآثرهم وناهر في الكون رشاده بدر سماء علماء الاعصار وغرة سماء بلغاء الامصار وايم الله انما سرحت حديد نظري في رياض قصيد تلك الغرا ورويت رائدي فكري في حياض خريدة تلك العذراء زاد بها ولوعي وغرامي واشتد بها ولهي وهيامي ✻ وكلما وجهت قاصر نظري في الفاظها ومعانيها ✻ واجلت صاعد الفكر في مبانيها ✻ وجدتها فرة في عين الابداع ✻ ومسرة في قالب الاختراع ✻ والحق احق بالاتباع ✻ فاطمة على رفعة معالم العلم والادب بعد اندراسه ✻ وتقوم راية البلاغة بتعديل اساسها ✻ ورد غريب الفضائل الى مسقط راسها ✻ وازالة وحشتها بايناسها ✻ فكانما عناها من قال

قصيد تلك الغراء بافخر دهره ✻ الذ من الماء الزلال لمن يظمى
فنروى متى نروي بدائع نثركم ✻ ونظما اذا لم نرو يوما لكم نظما

ولعمري لم ارسدي الا اخذا بأوابد اللسن تقودها حيث وردت ✻ وتوردها انى شئت واردت ✻ حتى كادت الالفاظ تتسابق الى سلك المعاني ✻ وتتغار

في الانثيال «١» لاجفان المباني ❊ فالله يحرس ذاتكم المقدسة الكريمه ❊ ويمد في انفاسكم العاطرة السلمية ❊ فقد شفيت بهذا الجواب من المسائل مريضا عليلا ❊ والجت بسلسال درر الفاظها من الفؤاد غليلا ❊ والمسؤل من المولى ادام الله حراسته اكمال مامن به ❊ من تأييد داعيه برفع مقامه ❊ وانتصاره لادبه بين اقرانه واقوامه * بان يعطف عليه قلوب ساداته واحبابه حتى يرجع زكاة ادبه الى نصابه ❊ والدعاء ❊ وعلى هذا السؤال والجواب ❊ قرض اهل الفضل والاداب واطالوا في ذلك المقال ❊ فلا حاجة لذكره هنا لئلا يطول المجال ❊ وقد جمع لذلك العلامة الهمام ❊ حامد العمادي مفتي الشام ❊ في رسالة سماها عقيلة المغاني في تعدد الغواني ❊ ثم نعود الى المترجم فنقول ومن شعره قوله

لئن قالوا قبضت يديك بخلا ❊ ولم تنفق كانفاق الرجال
اقول لهم اخلائي ذروني ❊ فانفاقي على مقدار حالي

وقوله

طول الحياة حميدة)(ان راقب الرحمن عبده
وبضدها فالموت خير)(والسعيد اتاه رشده

وقوله سابكا الحديث وهو خيار الناس احسنهم قضاء وكتب به الى مفتي دمشق المولى حامد العمادي المذكور

ابا شمس المعالي نلت حظا)(من الله المهيمن وارضاء
ويانجل العمادي من تباهي)(بك الاسلام فاز ددنا ضياء
عمادي انتم والشكر دأبي)(وحمدي قد ملأت به الفضاء
اتاني منكم ما نلت فخرا)(به بالمدح منكم قد اضاء
وحليتم حديثا قد عقدتم)(خيار الناس احسنهم قضاء

فاجابه العمادي بقوله

ابا شيخا لنا عزا وفخرا)(ومنك العلم في الدنيا اضاء
حديثكم الصحيح النقل احيى)(دمشق الشام فابتسمت ضياء
ودادي ثابت فيه عمادي)(واني حامد ابدى ثناء
واني قد سمعت الآن منكم)(خيار الناس احسنهم قضاء

وللشيخ احمد بن علي المنيني مخاطبا المولى حامد المذكور

ابا بدر المعارف والمعالي)(ومن في افق جلق قد اضاء
بمجدك هذه الايام تزهو)(ويكسى الكون والدنيا ضياء

«١» يقال انثال عليه القول اذا تتابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ م ح

رعاك الله من حبر همـام)(به نلنـا الاماني والهنـاء
لقـد اوسعتنا حلما وعلمـا)(وافضـالا غدا يقفوا الحياء
لعمري ان درس الفقه اضحت)(به الايام تفتخر ازدهـاء
تشد الى استفادته رحال)(بهـا تستعذب النجب النجاء
ودادي يا همام لديك دين)(به ارجو من الكرم الوفاء
فقد جاء الحديث بذا صريحا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول السـيد حسين السرميني كاتبا به الى العمادي المذكور طالبـا منه كتابا

ثناكم قد علا وانا اضاء)(ومجد كم تزايد واستضاء
وكم لبني عماد الدين فضل)(على اهل الفضائل قد اضاء
عمادي انتم ولكم ايادي)(غدت تملي عطاياها الفضاء
فجودوا بالكتاب فقد وعدتم)(فان بعهدكم ارجو الوفاء
فذا دين وعن خير البرايا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول الشيخ سعيد الجعفري

يا مفتا ما سما بقطب جليل)(شمس فضل به الوجود اضاء
ان لي عندك اللبانة دين)(وخيـار الانام اهنى قضـاء

ومن ذلك ما رايته منسـوبا لمحدث دمشق الشيخ محمـد نجم الدين الغزي وهو قوله

اعاطيه كؤسـا من لجين)(فيجعل لي من الذهب الاداء
ولست مرابيا في ذا ولكن)(خيار الناس احسـنهم قضاء

ورايت ايضا منسوبا الى الحافظ ابن حجر سبك ذلك وانه كتب به الى العلامة الدماميني وذلك قوله

ايا بدرا سما فضـلا وارضا ❊ رعيته وفي الظلماء اضاء
ويا اقضى القضاة ومرتضاها ❊ واحسنها لما يقضي اداء
تهنى العام اقبل في سرور ❊ وابدى للهنـا بكم هناء
روى واشار مقتبسا لديكم ❊ خيار الناس احسنهم قضاء

ولصاحب الترجمة اشعار غير الذي ذكرناها وبالجملة فهو احد الشـيوخ الذي لهم القدم العـالي في العلوم والرسوخ وكانت وفاته بدمشـق في محرم الحرام افتتاح سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسـلان رضي الله

عنه والجراحي نسبة الى ابى عبيدة الجراح احد الصحابة العشره المبشرين بالجنة رضى الله عنهم اجمعين

﴿ الياس الكردى ﴾

(الياس) بن ابراهيم بن داود بن خضر الكردى نزيل دمشق الشافعى الصوفى ولى الله تعالى العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقيه الحبر الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة المقبل على الله مولده كما اخبر تلميذه الفاضل الفرضى سعدى بن عبد الرحمن بن حمزه النقيب فى سنة سبع واربعين والف هكذا رايته بخط تلميذه المذكور وقدم دمشق بعد السبعين والف وكان فاضلا طلب العلم فى بلاده وقرأ فى تلك البلاد على جماعة من الشيوخ منهم مصطفى البغدادى ابن الغراب واخيه محمود والشيخ طاهر ابن مدلج مفتى بغداد وعلى والده وعلى عيسى الفاضل والشيخ ابو السعود القباقبى الشامى واول امره اخذ عن عمه الشيخ داود وتاج العارفين البغدادى وسعد الدين البغدادى وحين قدم دمشق قرأ على جماعة من مشائخنا ايضا منهم الشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ محمد البلبانى الصالحى والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ حيدر الكردى والشيخ عثمان القطان والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق وشيخ الحديث بها والشيخ احمد النخلى المكى المحدث واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ ابراهيم بن حسن الكردى نزيل المدينة المنورة والسند محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى والشيخ يحيى الشاوى وغيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع فى العلوم ولازم الدروس والمطالعة والافادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة فلم يتخذ ولدا ولا عقارا ولا زوجة بل تزوج فى دمشق فى ابتداء امره امرأة ثم طلقها ولم يضع جنبه على الارض فى ليل ولا نهار ازيد من اربعين سنة حتى فى ليلة وفاته وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن ويتصدق بالجديد الحسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة ودرس اولا فى البادرائية ثم لم يزل بها الى سنة الف ومائة واثنين ففيها تحول الى جامع العداس فى محلة القنوات وقطن به داخل حجرة الى ان مات ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من دمشق وغيرها وله من التآليف حاشية على حاشية الملا عصام الدين الاسفرائنى وصل فيها الى باب الاستثناء وحاشية على شرح الاستعارات وشرح على شرح العقائد النسفية «٢» للجلال الدوانى وحاشية عليه ايضا وحاشية على حاشية الملا يوسف القراباغى وحاشية على شرح العوامل الجرجانية لسعد الله وحاشية على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح ايساغوجى

«٢» نسخة لعله العضديه ح م

للفنارى وحاشية على شرح رسالة الوضع للعصام وحاشية على الفقه الاكبر للامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وحاشية على شرح عقائد السعد وحاشية على شرح السنوسية للقيروانى وغير ذلك من الحواشى وله رسائل كثيرة فى علم التصوف واما تعاليقه وكتاباته فلا يمكن احصاؤها وورد الى القدس مرات لزيارة ماشيا على قدم التجريد وزيارة الخليل ايضا عليه السلام وحج الى بيت الله الحرام وجاور بالمدينة المنورة وكان مواظبا على نوافل العبادات من الصيام والصدقة وعيادة المرضى وشهود الجنائز وحضور دروس العلم مع قدمه الراسخ فى العلوم وكان مقبول الشفاعة عند الحكام مع عدم تردده اليهم وصدعهم بالمواعظ اذا اجتمع بهم وعدم قبول جوائزهم حتى ان الوزير رجب باشا كافل دمشق لما كان واليها زار الشيخ مرة وكان يعتقده ويحبه فطلب منه الدعا فقال له والله ان دعاى لا يصل الى السقف وما ينفعك دعائى والمظلومون فى حبسك يدعون عليك وعرض عليه مائة دينار فابى ان يقبلها وقال له ردها على المظلومين الذين تاخذ منهم الجرائم ولم يزل على طريقته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الثلاثا سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقد قارب المائة او جاوزها وهو ممتع بحواسه وعقله ودفن بتربة باب الصغير ولم يشعر غالب الناس بموته وانشد الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فى تاريخ وفاته قوله

قد كان فى بلدتنا كامل * وهو الامام المفرد الواحد
شيخ العلوم الياس نجم الهدى * ومن هو الموجود والواجد
من بعده مات التقى أرخوا * ومات الياس التقى الزاهد

وقد رثاه الشيخ الامام الفاضل الكامل ابراهيم المفتى بقضاء بلدة اريحا متخلصا بمدح الاستاذ عبد الغنى النابلسى فقال

لقد ثلت من الاسلام ثلمه * بها حصلت لجمع الناس غمه
لموت الياس مولى كان حبرا * جليلا زاهدا وعلى همه
بانواع العلوم فتى تحلى * وطاعات مع الاخلاص جمه
فحق لمثله يرثى ويبكى * وتبكيه الانام ولا مذمه
لان لفقده اندرست علوم * سقى قبرا حواه الله رحمه
واسكنه قصورا عاليات * بجنات وواصله بنعمه
وقابله ببشر لقاه ارخ * ومحض نداه جودا منه عمه
وابقى الله للاسلام مولى * وعبدا للغنى عنيث اسمه
حوى مجدا وحاز تقى وزهدا * وجد فى طريق القوم عزمه

واصبح غرة في الفضل حتى ❊ من الجهل البسيط ازال ظلمه
ففي علم الحقيقة لا نظير ❊ وفي علم الشريعة فهو أمه
تعظمه الملوك وتقتديه ❊ وتخدمه لذلك اى خدمه
وتطلب اذ تكاتبه رضاء ❊ وعندهم له جاه وحرمه
وكيف وقد تحققت البرايا ❊ بان هو المجدد دين امه
لاحمد خير خلق الله طرا ❊ ايحيى شرعه ويبين حكمه
وتاليفاته في الناس شاعت ❊ وقد ملات لاقطار ومهمه
اذا المولى يضاهى في علوم ❊ الا اقصر مضاهيه ومممة
وانى وهو اوتى من علوم ❊ من العلم اللدنى خير حكمه
ايا بحر العلوم فدتك روحي ❊ فكم اوضحت مسئلة مهمه
ومشكلة جرى فيها اختلاف ❊ كثيرا طال ما بين الائمه
كشفت نقابها وازحت عنها ❊ غوامض بالمعانى المتممه
جزاك آلهنا بالخير عنا ❊ واوقع باغضيك بكل نقمه
فابراهيم يرجو العفو منكم ❊ لعجز جمع وصفك لن اتممه
وعذرا سيدى اذ لست اهلا ❊ فسامحني لانت على همه
ودم ابدا بعون الله غوثا ❊ مدى الازمان في خير ونعمه

﴿ امين ﴾

(امين) بن محمد بن حسن بن على القسطنطينى الاصل الدمشقى المولد الحنفى الشهير بابن الكمش «٥» ابو العون عز الدين الامير الاديب المتفوق الفاضل الكامل الرئيس احد اعيان الامراء وحاجب الحجاب ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان من اعيان الامراء والرؤساء وصار رئيس الجاويشية بديوان دمشق في مبدأ امره وكان يعرف بابن الكمش بضم الكاف والميم وبعدها شين وهى الفضة باللغة التركية لقب به جده ابو والده لشدة بياضه واستوطن دمشق وتدبرها ونجب له بها اولاد منهم صاحب الترجمة ووالدته شقيقة والدة والدتى وقرأ القرآن العظيم وشرع بالاخذ والطلب وحبب اليه الاشتغال بالعلوم فاخذها وقرأ على جماعة منهم الشيخ علم الدين صالح بن ابراهيم الجنينى وابو النجاح احمد بن على بن عمر المنينى والشيخ ابو الثنا محمود بن عباس الكردى وشيخنا فخر الدين خليل ابن عبد السلام الكاملى والشهاب احمد بن محمد المعروف بالشامى والشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد وسراج الدين عمر

«٥» كومش دنحى تعريب اولندى م ح

بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم المحلاتى
واخذ علم الاوفاق والتسخيرات عن الشيخ محمود المصرى نزيل دمشق واخذ الخط
المنسوب عن شيخنا الكاتب قطب الدين عبد الرحمن بن محمد العمرى ابن قطب الدين
والاديب ابى سعيد جعفر ابن محمد الكاتب وغيرهما واخذ الادب والشعر والترسل
عن جماعة وصحب الافاضل والادباء وخالط الشعراء والنبلاء واشترى الكتب النفيسة
من سائر العلوم والفنون واقتناها واستكتب اكثرها وجمع الوفا منها وكان لايضن
بعاريتها عن طالب ويحفظ اشعار العرب ووقائعهم ويحب مطالعة الكتب القديمة
المتعلقة بالادب واللغة واذا حضر بمجلس يورد مايحفظه من النكات والنوادر
الادبيه ورأس بدمشق وتعين بين امرائها وصار رئيس طائفة الجند الاسباهية
ارباب الاقطاعات الاميريه السلطانية ولما توفى والده واخوته تقلبت به الاحوال
وذهب الى دار السلطنة قسطنطينية لاخذ الاقطاعات الاميريه التى كانت بيدهم
من القرى ونظارة الانهار واعشار البساتين والغياض وغيرها وصرف لتحصيل
ذلك اموالا كثيرة وركبته الديون وتنغص عيشه بعدها وكان مع ذلك لايفتر عن تحصيل
الكتب واشترائها ومطالعتها وحضور الدروس ومنها درس والدى وزيارة الاعيان
والوزراء وايراد اللطائف والنكات فى المحاضرات وكان كريم الطبع حسن الخصال
سليم الصدر من الحقد والحنق سخى اليد يكرم الفقراء ويحسن الى العلماء صحبته منذ
ميزت وكنت احبه ويحبنى وكانت والدتى تقول لى ان قريبك الامير امين من اهل
الادب والديانة والصلاح والصيانة وانا احب ان توده وتجتمع به وتصاحبه وماطلبت
منه كتابا بالعاريه الا وارسله الى هديه مع جملة كتب وسمع من شعرى الكثير
واخبرنى انه مانظم من الشعر غير بيتين وانشدنيهما من لفظه لنفسه وهما قوله

كن لينا فى الناس واحذر ان ترى ✽ فظ الطبيعة انه لم يحسن
انظر الى الاكحال وهى حجارة ✽ لانت فصار مقرها فى الاعين

ولما سمع ذلك صاحبنا العالم الاديب خليل بن مصطفى الدمشقى نظم المعنى وانشدنا
اياه من لفظه فقال

ان شئت ترقى لدى الخلان منزلة ✽ كن كالذى لان طبعا فى مودته
فالكحل يوضع فى العين حيث غدا ✽ ملايم الطبع مع وجدان قسوته

فقلت لهما هذا المعنى قديم واستعمله بعضهم فى مدح الغربه فقال

الكحل نوع من الاحجار تنظره ✽ فى ارضه وهو مرمى على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه ✽ وصار يحمل بين الجفن والحدق

وطلب منى الكتاب المرقص والمطرب لابى سعيد ولم يكن عندى اذذاك فكتبت اليه

يا ايها المفضال يا ذا الحجى * يا مفردا بالشرق والمغرب

الست تدرى ان دارى خلت * من مرقص فيها ومن مطرب

ولما قدم دمشق الاستاذ العارف الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليمنى اجتمع به صاحب الترجمة ولازم مجلسه مدة اقامته بدمشق واخذ عنه واجازله بخطه وكتب الاجازة نظما كما هى محررة وجدتها بخطه رضى الله عنه

حمد الذى الاطلاق فى الوجود * مولى الموالى الواحد الودود

من خص بالتلوين ارباب الصفا * فى حالة التمكين سرا وخفا

وعلم الانسان مالم يعلم * لاسيما اهل الطراز المعلم

فاحرزوا الذهاب والايابا * وشرفوا البقاع والاحقابا

وجانبوا التلبيس والتمويها * وحققوا التنزيه والتشبيها

وعاينوا مسبب الاسباب * فى كلها بالرشد والصواب

وشاهدوا الظاهر فى المظاهر * ونشر حقيقة المفاخر

واتحفوا بسائر الفضائل * وحققوا بالحق بالفواضل

فلم يحيدوا عن جميل الفعل * وايدوا الكشف بحق النقل

وتابعوا فى سائر الأمور * ممدهم فى الورد والصدور

انسان عين الكون روح السر * ملازنا فى سرنا والجهر

من خص اقوامامن الصحابه * بمنهج قامت به القطابه

وجاءنا بالشرع والطريقة * ونور سر الكشف والحقيقه

فبين الاسلام والايمانا * واوضح الاحسان والايقانا

وهو الحبيب الشافع المقبول * نور الوجود الموصل الموصول

سامى المزايا المصطفى محمد * عالى السجايا والمقام الاوحد

افضل رسل الله خير الانبيا * وسائر الاملاك نعم الاتقيا

مقام اوادنى له خصوصا * وفى ذرى اقاب حوى التخصيصا

صلى عليه ربنا وسلما * وآله وصحبه والعلما

وبعد فالاجازة المنيرة * منا بدت فى ساعة مبروره

فى كل علم نافع مؤيد * احوال قلب المستفيد المهتدى

لاسيما التفسير مع علم الاثر * والفقه ذى السر الذى ينفى الكدر

وعلم ارباب العلا الصوفيه * من حققوا بابهج المزيه

(لاسيما)

لاسيما ماقاله الاجداد * من فيهم الاقطاب والاوتاد
كالعيد روس الغوث بحر النفع * وفرعه اكرم به من فرع
وتلكم الاجازة العليه * لمن غدت احواله مرضيه
ذى العلم والاعمال والاذواق * محبوب اهل القيد والاطلاق
وهو الامين الذات والاوصاف * لازال يحظى بالنعيم الصافى
لله ذاك الاوحد المحجد * خدن العلى خدن الندى محمد
وقد اجزت الاوحد المذكور * لازال بالمولى يرى مسرورا
فى كل نهج من طريق القوم * لكى به يعطى عزيز الروم
كعلم اوفاق وعلم حرف * وعلم اسرار لاهل الكشف
كذا اجزته بما القته * فى كل علم نافع اوقلته
والآن تأليفى اراه عدا * عشرين مع سبع نحا كى العقدا
وقد اجزت الاوحد المعهودا * بان يجيز الراغب المريدا
ولى مشائخ يعز حصرهم * وقد تسامى وردهم وصدرهم
ومنهم جدى عظيم الفضل * شيخ التقى فى قوله والفعل
والوالد الاواه وهو المصطفى * ذو العلم والاعمال سامى الاقتفا
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر * نسل الامام العيدروس المشتهر
وعيدروس الاصل والمعارف * وهو الحسين ابن الوجيه العارف
وعابد الرحمن بلفقيه * علامة الزمان ذو التنبيه
ونجل من يدعونه بسهل * مولاى عبدالله سامى الاصل
والسيد المكى مولانا عمر * فرع الشهاب الفرد محمود السير
والمدهر المزهر سامى القدر * وهو العفيف القطب حاوى السر
والسيد المشهور باعبود * مشيخ القدام فى المشهود
وابن حياة العارف السندى * وهو المحدث الفتى السنى
والمغربى ذو المقام المفرد * اعنى فتى الطبب نعم الاوحد
ومن غدا فى العلم كالنواوى * خلى صديق العارف الحفناوى
والملوى المعتلى والجوهرى * والمصطفى البكرى مولانا السرى
وغيرهم من كل اماجد * حازوا العلى فى صادر ووارد
ولى اتصال ذو جلال سامى * من بعض اهل برزخ اعلام
والعيد روس الجد عبدالله * من خيرهم اكرم بقطب باهى

قدقال هذا مرتجي الغفران ❊ وهو المسمى عابد الرحمن
مصليا مسلما على الذى ❊ بجاهه من كل سوء منقذى
والآل والاصحاب اعلام الهدى ❊ وتابعي خير الانام احمدا

توفى صاحب الترجمة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة سنة مائتين والف وصلى عليه بجامع التوبة ودفن من يومه عند والده واخوته بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس وكانت جنازته حافلة حضرتها رحمه الله واموات المسلمين

﴿ اويس الصيداوى ﴾

(اويس) بن عبد الله النداوى الحنفى الشهير بابيانى الشيخ صلاح الدين العالم الفاضل الفقيه التقى الصالح ولد بصيدا ونشأ بكنف والده وقرأ وسمع واخذ الفقه وغيره عن عبد الرحمن الصيداوى وولى نقابة الاشراف بها وقدم دمشق ايام نائبها الوزير محمد باشا ابن العظم اجتمعت به وسمعت من فوائده وتوفى بدمشق يوم الثلاثا سابع عشر محرم سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

م م
م

تم بحمد الله تعالى الجزء الاول من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر ويليه الجزء الثانى اوله السيد بدر الدين الهندى وبالله التوفيق

م

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

السيد محمد خليل المرادي

المجلد الثاني

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابى الفضل محمد خليل
المرادى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته امين

م



بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الباء الموحدة

السيد بدر الدين الهندي

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي الهندي) نزيل دمشق النقشبندي الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجان ابادي هو وابن عمه السيد هداية الله في سنة اربع وتسعين بعد الألف ونزلا في الخلوة الكائنة بالجامع الاموي عند باب جيرون شرقي الجامع المذكور ومكثا في ارغد عيش في الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الاكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك في سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا في ملبسه سخي الطبع ثم في سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن في مقابر الغرباء في تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادي مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضي الله عنه

بدر الدين القدسي

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني الحنفي القدسي الشيخ العالم الفاضل توفي والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن و بطلب العلم على مشايخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلي والسيد مصطفى اللطفي والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسي واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطي الحنفي والشيخ عبدالله الشبراوى الشافعي والشيخ محمد الدفرى الشافعي والشيخ احمد الملوى الشافعي ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والعالم حامد العمادى مفتي الحنفية والشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ على بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم في الصلوات الخمس وفي سنتها وقد كان يصلي ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة و بمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته في صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتي ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتي مفتي الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر * ويندبك الاقصى وتبكى المحابر
وهذى محاريب الصلاة حزينة * لموتك ما منها لبعدك صابر
لقد كنت في نادى الخطابة بارعا * بوعظك ياهذا تطيب البصائر
اذا ماتلوت الذكر في ملاء الورى * تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالقتيا زمان وعشت في * رياض التقى وهى الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه * اجبت سريعا اذاتتك البشائر
فاوحشتنا يابدر بعد تأنس * وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا * وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل * وكل ابن انثى للمقابر صائر
وما الدهر الاعبرة بعد عبرة * وفقدان احباب وما هو حاضر
وفي كل يوم للصحاب ترحل * وكاس المنايا في المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب * فبشراك بالرضوان يابدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا * بحسن عزاء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا * عليه لتغشاه القبوض المواطر
وصلوا عليه و اغنموا اجر ربكم * وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فمن مات تائبا ❁ تلقته املاك الرضى و هو زاهر
حباه اله العرش فضلا ورحمة ❁ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما النافلانى خله صاح منشدا ❁ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

﴿ بركات الرفاعى ﴾

﴿ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشهير عثمان ابو الخواتم الصالحى صاحب الاحوال وكل اصابعه خاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لايقدر يقلع منها شيأ لانه حكى انها عدة بلدان ويحكى انه مرة كان فى عضده سوار غاص فاجتمع جماعة ومسكوه قهرا وردوه وهو يصيح ويقول لاتردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخذ يتاسف ويحول ويلطم على يديه فمضى شهر من الزمان الا واخذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم وبالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ بيرم الحلبى ﴾

﴿ بيرم ﴾ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا البلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عيدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم اره له من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ بهاء الدين النابلسى ﴾

﴿ بهاء الدين ﴾ بن عبد الله المعروف بالحناش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفاضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبد الغنى مكية وقرأ على الشيخ عبد الله الشرابى واخذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجامع الازهر وقرأ على الشيخ السيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفنى وحصل له فتوح كلى ثم عاد لوطنه واستقام متصدر اللافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ السيد تقى الدين الحصنى ﴾

﴿تقى الدين﴾ بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفى الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقى النقى الفقيه ولد بدمشق فى ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأبها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبد القادر الصفورى اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فمن الشاميين الشيخ عبد الباقى الحنبلى والمحدث الامام محمد بن على بن سعد الدين المكتبى الدمشقى والشيخ محمد البلبانى الصالحى ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى والشيخ على البصرى البصير المالكى نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البرانى فى سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورايت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى انى وجدت فى كتبه التى كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهى المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخى الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجراء صدقة الكشك فى خان ذى النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتبكيت والتنكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الأحد سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

قربه السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الخبر الى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقى فجعلها مشاطرة النصف الى السيد عبد الرحمن الحصنى والنصف الى السيد يحيى الحصنى ثم انه فى زمن الوزير عبدالله باشا الآبدنلى والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاء الى رجل يهودى لاجل ان يدخله الى داره واخذ منه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ماوقع من السيد عبدالرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيد تقى الدين الفقيه الشافعى صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات فى اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الاالبنات وكانت احدا هن قد تزوجها ابن اخيه السيد محب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكور وايضا المترجم لم يعقب الاالبنات وسيأتى ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاء الله تعالى

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جارالله بن ابى اللطف ﴾

(جارالله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابى اللطف الحنفى القدسى العالم الفاضل الفقيه الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس فى حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد فى تلقى العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا فى الحرم الاقصى ومدرسا فى المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لى فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء فى خدمته وولاه بها نيابة الحكم فى المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفى ابن عمه السيد محمد بن عبدالرحيم اللطفى مفتى الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط منه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهى قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة خمود الحسود
فى رياض حاك النسيم دروعا)(بيما هافشابه الداودى
ور باها زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشقيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط يافوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قمت بالزبرجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(ما ثنت تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال نبها)(اسر القلب حذرنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لاكان ماتمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(ك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عذب ورود)(عم ريا مع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(هامر الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعدا وكيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر ازهت لكم بالعقود
ترتجى ثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بها نوالا ولكن)(احتسابا بالد يك ياذا الجدود
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سالكا فى حماية المعبود

وله غير ذلك و بالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع واربعين ومائة والف و بنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسياتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبد الرحيم ووالده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

﴿ جرجيس الموصلى ﴾

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة وربما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعاتبات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال النجد امطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعد اسفر عن البلاغة صباحها وصير تفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولاعقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لاتجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرض الزمان فانه)(ما مر من ايامه لايرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل بالغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبى تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولاى قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب وينفى المهموم
وشوقنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادباء فضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ فى اربل ثم رحل الى حوران فاخذ على اهلها نبذة من العلم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث فى بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم فى سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى فى العلوم الغريبة وانقطاع العبادة واخذ اجازة فى الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس فى الموصل فى مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه قارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج فى السنة التى حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه فى الروض فقال صاحب يد فى الكمال وزند وحلاوة شهد فى القريض وقند فهو در الاجياد والنحور التى منها تكتسب الرونق فوائد البحور فصبح من استعمل المحابر والاقلام وانجح من توغل فى تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة للامم انتهى وله شعر ارائق ونثر فائق فمن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة فى الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبدالكريم بن السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع فى الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى فى اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفنن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع فى نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطلب وسافر للديار الرومية واليمنيه ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشئ فى الورى ابدا ❊ فالمرء يقتله مايستحق به

ولاتفرط ولاتفرط وخذ وسطا ❊ تنجو بنور الهدى من ظلمة لشبه

﴿ وقوله ﴾

سلم لمن رقاه حظ كما ❊ يسلم الفرزان للبيدق

وطاوع الصانع انطع ❊ بكل ماشكل فى الزبرق

﴿ وقوله ﴾

فضلك رزق زائد فوق ما ❊ ترزقه مع سائر الخلق

لانه لابد من بلغة ❊ ثم الحجى رزق على رزق

﴿ وقوله ﴾

تحفظ على اهل الحجى من ذوى التقى ❊ فان التقى للمتقين زمام

فمن تكن فيه مع الله ذمة ❊ فليس له فى العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى فى شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حافظ الدين ابن مكية ﴾

(حافظ الدين ﴾ بن مكية النابلسى مفتى الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذونكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهى فى مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبد الرحيم اللطفى الحنفى مفتى القدس بقوله

حافظ الدين يبتغى الجود عفوا ❊ من اياديك وهى فى الجود سحب

كم همى الغيث من نداها فاثرى ❊ معدم واعتراه فى الجدب خصب

قال قوم بانني فيك اظمى ❊ قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق * عند باب الجمال والدار رحب
وله غير ذلك . كانت وفاته فى اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حامد العجلونى ﴾

(حامد) بن سالم العجلونى الشافعى مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبرى والشيخ شهاب الدين القليوبى والشيخ سلطان المزاحى وله اجازة من الشيخ على الاجهورى المالكى وكانت وفاته فى عاشر ذى الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

﴿ حامد العمادى المفتى ﴾

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفى الدمشقى المعروف كاسلافه بالعمادى مفتى الحنفيه بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضى كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق فى يوم الاربعاء عاشر جمادى الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتى الحنابلة وحضر دروسه فى الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملى حضر وعظه فى الاموى ودرسه فى السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى حضر دروسه فى السليمية ودرسه فى الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصرى نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبى الحنبلى ومنهم الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلى والشيخ على التدمرى واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادى ولما حج فى سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة فى الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد الاسكندرى ثم المكى واوهبه تفسيره الذى الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندى نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعى المكى واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدى المكى والشيخ محمد عقيلة المكى والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى والشيخ محمد

ابو الطاهر لكوراني المدني وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف
بعلمي قاضي العساكر في دار السلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموي
ثم صار مفتيا في اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس
في السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح في دروسه خطبا من انشائه وجمعها
فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الايضاح مجلد
كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشي التي
جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب في موافقات سيدنا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ومنها الحوقلة في الزلزلة ومنها في قوله تعالى بيدك الخير
ومنها نقول القوم في جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل
منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع في افادة
لو للامتناع ومنها في الافيون ومنها في القهوة ومنها القول الاقوى في تعريف
الدعوى ومنها زهر الربيع في مساعدة الشفيع ومنها اختلاف آراء المحققين
في رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل
ومنها الرجعه في بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح في ترجمة سيدنا ابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه ومنها في دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح في دعاء
الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين في بيتي الرقتين ومنها اللمعة في تحريم المتعة ومنها
في بحث من ابحاثها ومنها تفقع الشن في نكاح الجن ومنها الصلوات «٢»
الفاخره في الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص
ومنها الاظهار لتبين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها
الحامدية في الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية في التسليمة الالهية
ومنها قرة عين الحظ الاوفر في ترجمة الشيخ محيي الدين الأكبر قدس سره ومنها
منحة المناح في شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها
عقيلة المغاني في تعدد الغواني ومنها جمال الصورة واللحية في ترجمة سيدي دحية
رضي الله عنه ومنها العقد الثمين في ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين
وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان في كتابه فقال عماد الفتوى
وحامل لوائها ومستخلصها من ربقه لاوائها اهتصر من الفضل غصنه
الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت
وعلى ما حواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد تصور ونا هيك بمن لم يخط
الاصابه اذا تصور جرى طلق العنان في ميدان الكمال فادرك الخصلة التي

«٢» لعله الصلاة
م ح

التى تقطع دونهـا الامال بفكر جائل مابين التهذيب والتحرير وتنقيح فتاوى يذعن لهـا الجهبذ النحرير وله السجايا التى تزدهى بهـا العصور والمزايا التى حسنها عليه مقصور فان كان للمعـالى افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صـدره لاتستفزه داعيه ولايلق لمـا لايعنى اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحرية بالاشتغـال سالكا فى مسلكهـا مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم ويشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عمـاد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهاليـه زكيه الشميم ومحاسنهـا آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من مآثرهم ذكرا وقدرا وهاك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضه الانيقة تحساه الاذان قبل الاستمـاع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شـعر رقراق توشحت بجواهره الاوراق انتهى مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنـانه من دمشـق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدوله العليه واعطى رتبه السليمانيه المتعـارفه بين الموالى وتملك من التوالى والوظائف والعقـارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفى ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذ لها المولى محمد العمـادى وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافه قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم يأتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فمن ذلك قوله من قصيدة ممتدحا بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التى مطلعها تألق نجديا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرنى حمدا ✵ وفوح عبير الشوق هيجنى وجدا
غوادى رباه حين اهدت ازاهرا ✵ الى كل عطف من معاطفه تمدا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ✵ لقلب كثير الوجد انضاؤه تحدى
فخفق وميض منـه غادر مهجتى ✵ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحـاب هموم مع غموم تراكمت ✵ بقلبى وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا ❊ درارا به من جفنى نظمت الحدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظرى ❊ ركام غمام قارنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد ❊ تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى يجلى من فجرها فرج الرجا ❊ فينسج من وشى الرضاء لنا بردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة ❊ ونجنى بوادى المنحنى الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا ❊ وندرى به دمعا نهيم به وجدا
نداوى كلوما من ثرى ذلك الحمى ❊ وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادى العقيق وطيبة ❊ وطيب الذات الستر اذكرنى العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد ❊ لمستلمه ما انا خواله وفدا
صفا لى صفاها بالمقام وزمزم ❊ يزم للداعى سرور المنادى
معاهد فيها الدين والنور والهدى ❊ رسول الرضى حقا تبوأها مهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها ❊ والبسها من نور هيبته بردا
اذا ما عرانا فى الملمات حادث ❊ لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن ❊ واحمد داع للرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما ❊ اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله فى الذكر مادحا ❊ ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله ان القاك الا منعما ❊ وحبل رجانا بالامانى قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا ❊ مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقى ❊ بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يامن بهضياء)(اذا ما الليل للهم قدهدا
كذاك على اصحابك الغر التى)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذى)(حباك بما يحوى وبالنفس قدفدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثانى اثنين فى الغار قدعدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذلك ذى النورين عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب المعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخرى ومالك)(واحمد تلو الشافعى له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذى)(توطن بغدادا وشرفها الحدا

(كذاك)

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق تجديا فاذكرنا نجدا

وقوله مشجرا

خليلى هل من نظرة لمتيم)(حليف جوى وسط الفوآدوقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كانهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذارام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلاقى الهجر قدصار ديدنا)(لمن هودون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذا وفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده

وقوله

ومشر بش ملك القلوب بحسنه)(يفتر عن شنب الحياة رضابه
ويروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه

هو من قول السيد مصطفى الصمادى

لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطا خفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته

وقد الم بقول السيد ابو بكر الخلبى من قصيدة

لاح الصباح كزرقة الالماس)(فلنصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان ورد خدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس

ويقرب منه قول بعضهم

اعد نظرا فيا فى الخد نبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون

وللمترجم فى فوارة

كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا

وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك

ورب فوارة فاضت اناملها)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مزقه)(كف الصبا فكساه عطفها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كانها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الارب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ايضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الاوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فالمرء الاخبث يجعل نفسه)(واني لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به يرد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعيا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذ هو في فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى علي احمد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح ❊ ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح ❊ واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام ❊ بافصح منطق واحكم احكام ❊ وعلى آله واصحابه ❊ الفائزين بلذيذ خطابه ❊ وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلية ❊ والالهامات الشرعية ❊ فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه ❊ ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه ❊ وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملأ القلوب طربا ❊ ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه ❊ عاضا بنواجذه شادا عليهما سنه ❊ واذا اردت ان اصفها ❊ فهيهات ان انصفها ❊ فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

الى الاوحد العلى يعزى نظامها)(لها منه فخر بالثناء كفيل
كمى علوم فى يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بها قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لها غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لها منه در بالثناء جليل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الابهام * الا ما وافق السنة والكتاب * وان تقفل الاوهام * ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * ما نحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * ما يطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمرى لم تصدر عوارف هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الا عن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فقد نثر فى روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا فى طرازها من نفس نفش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتغى الجملة الخبريه * واظهر بنا آيته النتيجة واحكم القياس فى القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيرى الدارين اضعافه * ما نفحت رياض المعارف والعلوم * ونحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

﴿ وقال مشطرا ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(تهيج فوآدى حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفونى وانه)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيح وقلبى بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلى وقد كان عندها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغنى النابلسى ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شتمى ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما اريد وقصدها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(يجود به حبى فقالت هو الذنب
خرقت حجابى مذ نظرت تظننى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال اللوذعى محمد سعدى العمرى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبرى حين بان بها الركب
واجرت شئون العين فى موقف النوى)(دمى و دمى غال فارخصه الحب
و غاليت فى حبى لها و رات دمى)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنونى فى تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال البارع مصطفى ابن بيرى الحلبى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سرقد تضمنها القلب
وفاض بقلبى من شئون مدامعى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها و رات دمى)(يقطر انفاسى بواد ومسكب
وحال عقيق الدمع دراوقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال حاوى الفضائل احمد المنينى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودى بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(فما هالها منه انسياب ولاصب
وقد سلبت عقلى وقلبى تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القبانى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالى ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لها ومرادها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيل على خدى فقالت كفى تصبو
وقلت لها يادعد لاتحسبى دمى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزى مشطر الهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم فى قتلى بها رضى الصب
وحين رات ذلى اباحت بشرعها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(اذا سفكته لايطا لبها الصحب
وقد عاينت وجدى وسفك دمى غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة فى سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم فى مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتى ذكر

والده على وعمه محمد وبنو العمادي في دمشق صدورها الاخيار ومن لهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدي بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزي الدمشقي حين حرر في ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الاصل انه اخبره حامد العمادي صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخارى وان من اجداده صاحب الفصول العمادية هكذا سمع من لفظه وقد قال والدي قال لي من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزي العامري قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابي نسبة الى حارة العنابة وهي فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعي وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزي للعمادي المذكور انتهى والله اعلم

﴿ حسب الله البابي ﴾

(حسب الله) بن منصور الحنفي البابي الاصل الحلبي كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتنبل على يد المولى ابي السعود الكواكبي وكان لطيفا ظريفا اديبا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذي ابي السعود الكواكبي والسائل في غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل في غاية الالحاح فبت ليلة في كرب عظيم لذلك فرايت في النوم العلامة محمد الكواكبي جد ابي السعود الكواكبي وهو يقول نسيت المسئلة في كتب الفتوى التي طالعتها بل هي في الكتاب الفلاني ذكرها استطرادا في باب كذا فانتبهت من النوم مسرور الرؤية وتناولت الكتاب الذي ذكره في النوم فاذا المسئلة بعينها في الباب الذي عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبي يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعني العلامة محمد الكواكبي المذكور في النوم ومعه صاحب الترجمة حسب الله وهو يقول لي اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فامضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الا واتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربي مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابي نسبة الى الباب

﴿ حسن المغربل ﴾

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعي الدمشقي الفاضل النحوي اللغوي كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيئ بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة اشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطيبية وتعرف بمدرسة الكوافى تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشروح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا دينا له شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور رغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذ ذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينها بعد بينها فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت قلائد السعادة طوع يديه * ولابرحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدر لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا اقام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واوليه دعاء على ممر الدهور لا ينقضى * وابتهالا لابا كف الضراعة للاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

(الفصيح)

القصيح الذى ان تكلم اجزل وأوجز * واسكت كل ذى لسن بلاغته واعجز * من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان * وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة سحبان * عامر اندية المجد والكرم * وناشر اردية الادب والحكم * لله در امام كله ادب * بفضله تتحلى العرب والعجم * فلا برح ينبوع البلاغة يتفجر من بنانه * ويتلاعب بأساليب البراعة على طرف لسانه * هذا وكم نمقت افكاره فى جنح غلس الديجور * ماهو واقع فى النفوس من حور الحور * وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره * وحلى اجياد الاقلام بعقود تحريره * وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه * وسعت افكار بنى الآداب بين صفا منثوره ومروة منظومه * فلا زالت الايام باسمة الثغور بمعاليه * والانام حاليه النحور بمنن اياديه * ولا برح سرادق مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك * وشرف فضله الباذخ منوطا بمستقر الشمس من الافلاك * وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكره * وعجز عن القيام بواجب حقه وبره * فلم ارلسانا الا وهو مشغول بشكر اياديه * ولم اسمع بيانا الا وهو مقصور على نشر معاليه * هو جناب المولى المشار اليه * دامت النعم متواليه عليه * ولا فتى علما العلماء يهتدون بانواره * وقدوة للفضلاء يقتدون باثاره * من محب يرى ان لا طيب الاشذا عبير ترابه * ولا نجيب الا من تشرف بلثم اعتابه * واقسم بمن جعل محاسن الدنيا فى بهجة ذاته محصوره * واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة * ان عقد عبوديتى عقد لا تتطاول اليه الايام بفسخ * وعهد مودتى عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ * كيف وقد رفع بفضله قدرى * وشرح بعلمه وادابه صدرى * وسقانى كؤس الاداب وكانت احشاى صاديه * وكسانى حلل الوقار وكانت مساوى باديه * ولعمرى مهما نسيت فلا انسى طيب ايامى فى شرف خدمته * والتقاطى افخر الدرر من بحار مذاكرته * فطالما جنيت من محاضرته ثمار فوائد مانسات الاعطاف * وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات الجنى والقطاف * فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا * وشعاع فضله سطوعا وازديادا * وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مدى الليالى او مديح * هذا وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من الم النوى بجمر الغضا يتلهب * كيف وقد غلب الوجد * وغاض الجلد ولازم السهاد * وفاض الكمد * وجفا الجفن الكرى فاكر * وخان الصبر فانبت ولا استقر * ولبس ببرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفى بغيررؤياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغى لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المغلله * وتهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدى بانه لم يفه لسانى قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيمنا ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولى التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدى تحية)(تعم الربا طيبا وتملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى يرضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذ حل فيها واصبحت)(طيور الهنا والانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالى التى خلت)(ليالى الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافى بدر تم بغبطة)(وكان به دهرى سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله ✲ كذا جوده يحكى الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه ✲ وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل ✲ هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا ✲ ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحى ان يحيط بوصفه ✲ ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه ✲ علا قدره فوق السماكين ساميا
لقد كان جيدى قبل لقياه عاطلا ✲ فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلنى من فيض بحر كماله ✲ وكم علنى من بعد ماكنت صاديا
وياطالما املى على فوائدا ✲ مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين فى روض انسه ✲ وعيشى من الاكدار قد كان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى ✲ فقد غادرت بيت المسرة خاويا

وكر على الدهر كرة يأسل * فهاض بها عظمى وفت فؤاديا
ولكننى منيت نفسى نعلة * بان الذى يقضى يقرب قاصيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فعذراً مولاى لمن هو اخرس من سمكه)(واشد تخبطا من طائر فى شبكه

﴿ فاجابه المنيني المذكور نظما ونثرا فقال ﴾

اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا * ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجلى فى مروط مسرة * منمنم بردالصفو ازهر زاهيا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى * واصبح طلق الوجه يدنى الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتنى * ازاهر اداب ويرعى اقاحيا
ومابال ارض الروم تندى رياضها * وينفح مسكا تربها وغواليا
كأن نسيم النير بين عشية * يهاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالى ارى الاغصان تهتز معطفا * اذاعند لبب الروض غرد شاديا
وتختال سكرى فى رباها اذا احتست * مدامة طل قد ترقرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد * مرصعة من زهرها بلآليا
واصغت باذان لها سندسية * كما استصرخ المرتا دجردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة * تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه * انت لمعانى السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهى فى ملابس * من الحسن اضحت تستثير التصابيا
حوت حر انواع الكلام جزالة * ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة * ويعبق من انفاسها المسك زاكيا
وهاجت لى الشوق المبرح وانثنت * تذكرنى مالم اكن قط ناسيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها * كوامن اشجان الفؤاد الا قاصيا
عليها بدا من رونق السحر مسحة * ترك المعانى الشا سعات دوانيا
تدفق عن ماء البلاغة لفظها * فروى من الاذهان ما كان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها * فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتنى من خل بعيد مزاره * على انه فى القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والاوحد الذى * غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافى وطالما * على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه * يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره ❊ شهابا لمغنام الدقائق هاديا
فلله ماانداه طبعا وفكرة ❊ واذكاء زندا في المباحث واريا
فيا ايها المولى الذي لم يزل الى ❊ مراقي العلى فوق السما كين ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة ❊ لمصدور اشواق تعم النواحيا
غدا القلب في نار الغرام مخلدا ❊ بهاويرى الاحداق تندى ماء قيا
تحملها مني اليك خريدة ❊ اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شط المزار وبعده ❊ تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
واني من الله الذي جل شأنه ❊ لفي نعم لم احصها واياديا
ومابي غير البعد عنكم فانه ❊ ينغصني في شربي الماء صافيا
اقلب طرفي في الديار فلااري ❊ وجوها لهم ودي وعقد ولائيا
فيرتدعنها اللحظ من شجن وقد ❊ ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبري قداودي به البين بعدكم ❊ فصرت بحال لااري الدمع شافيا
فقلبي واحشاءي ومحني اضلعي ❊ ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقدصديت مرآة طبعي وفكرتي ❊ ومربع انسي بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكي الذي جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتي ❊ لشيء سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدي بكم ان لاتطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة ❊ فاني اداني منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة ❊ يقربني فكري وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالي التي مضت ❊ فما كان احسنها لنا من لياليا
ليالي عنا الدهر قد كان غافلا ❊ وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة في ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها . ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها ومالك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل في خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام في امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعاني بسلاسل النقوش في سجن طروسها ومداده لوراه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولوابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابو تمام لماتم له التقدم في هذه الصناعة اوالثعالبي لراغ امام جدار

(فكره)

فكره فى مضمار البداعه * اوالمعرى لالحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد اقـال ان نسبة ختم الصـناعة الى زور و بهتان اوالمتنبى لاظهر زيف معجز شعره وابطـل دليله ولعلم كل احدمن بعدانه لاينبغى له اوابن عبدربه لبددجواهر عقده اولاعترف بان ملك الادب لاينبغى لاحد مـن بعده اوالخفاجى لاخفى بذكا ذكائه سنا شهـابه اوالامين لاقربا لخيانة واختـلاس نفحته من ريحانة آدابه * اوالعنايانى لنسج حلل آدابه على منواله * اوالهلالى لخفى عند سطوع شمس فضائله قلامة هلاله * وبالجملة فشاوك لايدرك * وشعبك لايسلك وسحاب طبعك لايبارى * وجواد فكرك لايجارى * ولعمرى لقدفاخرت لذات الشيخ والقيصـوم * وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ماشيدوا من منثوره ومنظوم * واحرزت قصب السبق فى سـوق عكاظه بين ابطال نجـدوتهامه * فنادتك الفصاحة مذ بلغت فى مضمارها الانتهامه * فلقد ازريت باهـل الوبر من سكان الضال والسلم * ويممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد فى الحرم * فعقدت عليك اذذاك الخناصر * واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر وارتقيت الى حيث النجوم شبائك * والمعـالى ارائك * فعين الله ترعى من بهائك للفضائل بدرا * وتكلا من سنائك للاداب فجرا * وهوالمسؤول ان يديم علاك * و يطيل بقاك * ويسنى قربك ويدنى لقـاك * كتبت اليك اعلى الله قدرك * واسرى فى فلك السعادة بدرك * بين عجز ناه ووجد آمر * وذكرساه وشـوق ساهر * عن زفرة لا تخمـد لهيبها * وحسرة لايسـكن وجيبها * ونار بعاد تتلظى * ونفس من شطط البين تشتظى * وشوق يتكرر بتكرر الشفق * و يتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق * بتحيات الطف من رشحات الخجل على صفحـات الخدود وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام عن ثغـور الزهر * واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث بالطرر * واثنيـة كما موهت بالسحر صـوارم الاحداق * اوكالمناجاة بين اجفان الغيد وقلوب العشاق * سالتنى ادام الله تعـالى سنى ذاتك * واندى غصون مسراتك * عن جلية امرى وحقيقـة حالى * ومااليه يؤل حطى وترحالى * فانهيت اليك اننى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى * لااحصى لها عد اولاحصرا ولااستطيع القيام بها شـكرا * ولماوردت دار السلطنة العليه * وتمتعت ببعض منازهها ورياضها البهية * وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان من تحلى بهم لبات المجالس وتتقرط بجواهر الفاظهم الآذان * وحصل لى مع بعضهم

من بدالفة وانسية * لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب * وبرزت منه عذراء مهرها النفوس * تنفح مسكة النفس من اردانها ولاعطر بعدعروس * فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع * والثم من اركانها مايجمع لى بين هزة نشطة والنياع * وادخل جنات حدائقها دخول رائض متامل * فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل * ثم لاجابة داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها * قابلت خزف بدرها * واوردت ثمدى الى تيار بحرها * واتيت بازآء بيوتها العامره بهذه الابيات الخاويه * فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيه * اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح * وتعهد مافى ابياتها من الخلل بالاصلاح * والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنوان الكلام * وعندانتهاء الخطاب مسك الختام * وكانت وفاة المترجم بعد الخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن البخشى ﴾

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشى الحلبى كان عالما فاضلا ذكيا ذاهيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شهر سنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجة الشيخ عبدالله البخشى اخذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العلامة الشيخ ابراهيم البخشى المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكبيسى الحلبى حسب الله امين الفتوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرمينى وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله المسوتى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى لما قدم حلب وعلى الشيخ

(عبدالرحمن)

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الحجار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حلية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الآداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الآداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لايخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ☼ فاجاب فيه تضرعى ودعاى
قد لذلى فيه التذلل والعنا ☼ وغدا سقامى فيه عين شفاى
حارت ذووا الالباب فيه صبابة ☼ وضلا لهم فى ذا غدير هدائى

منها

فاضممه عنى ان حظى عاقنى ☼ واخبره انى قانع بفنائى
وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ☼ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

وبفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقراء
أأضام فى يوم الجزاء وملجأى)(لجنابك فيه سيد الشفعاء
لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء
كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء
وكذاك ذا الخشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء
ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء
لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرجاء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

يا سادتي اهل بدران قاصد كم)(يعطى الاماني ولو حفت به الغير
ما نابني كدر يوما ولذت بكم)(الا وساعد فيما ارتجى القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لا تركنن لداعي اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول اني مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء في نصب
لم يبق لي سالف العصيان معذرة)(الا التجائي لغوث الخلق خير نبي
محمد المصطفى الهادي الذي شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك في الحجب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فالسرور على ارجائه قمر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فياله رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق في الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

ياصفوة الله في الكونين ياسندي)(ويا ملاذي اذا ما الهول احدق بي
هلكت ان لم تكن لي شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالي اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعي اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولي وصديق وذو شرف)(الا غدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجاني من الرهب
ويوم لا والد يغني ولا ولد)(عن المسيء ولا ما حان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربي ثم معتمدي)(وانت واسطتي فيها ومستندي
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه بعطاه منتهى طلبي
اكبر جودك ان القى على جرمي)(احاله حسنات عند محتسبي

(فان)

فان تفضلت يافوزي و ياشرفي)(وان تكن شافعي ياخير منقلبي
وكم عصاة لهم في جود كم طمع)(عقباه يلقونها اشهى من الضرب
ومنها
صلى عليك الهي ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مر الدهور وما)(نجت مراحمك الجاني من العطب
كذا السلام بابهى صيغة وردت)(يفوق رياء نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(في القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجي حسن الختام اذا)(قضيت نحبي ونعم اللطف ذلك بي
وله قصيدة مجيدة ومطلعها
الاليس لي عن مورد الحب مذهب)(ولي الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار فونسي)(شموس جمال نورها ليس يغرب
ومنها
خليلي قلبي ضاع مني فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا احيث نجد طيب الله تربها)(و باكرها من واكف السحب صيب
ومر ابسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها احاز فجزا في المنازل لعلع)(ووادى النقا والخيف ثم المحصب
الما بها تيك الربوع فانها)(منازل احبابي بها القلب يطلب
وعوجا بقلبي نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذب
هي المربع الفياح ماوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام للاله تحبب
ومنها
اليك غياث الخلق سارت مقاصدي)(ولا يرتجى الاك قلبي المؤنب
اليك اتى البحتشي يرجو شفاعة)(ولاغروان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويامن اليه في الملمات ارغب
اجر حسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجر مذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حماجاهك العالي لبابك ينسب
ومنها
عليك من الرحمن ازكى صلاته)(وانمى تحيات من المسك اطيب
تعم ذوى القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرحب

يعطر منها الكون ما سار نير)(ولاح بآفاق المجرة كوكب

ومن معمياته فى عثمان وعلى

ودعتني وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان

قلت فى كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا فى محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخليقى من القسم

وان جفانى ظلما بغير وفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فى

وله فى حسن

من مجيرى فى هواه شادن ❊ سهم لحظيه بعمد صائب

خلع الحسن عليه تاجه ❊ وحمى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴾ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ﴿

﴿ حسن ﴾ بن على الشهير بالحنبلى الشافعى القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس بأموى حلب ولد فى حلب فى سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فأثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس فى الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ فى حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى نزيل حلب واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع فى الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبي والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبي وقرأ على الشيخ احمد الشراباتى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع فى المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى فى زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعة ويقول ان هذه الكيفية فى المطالعة فائدتها كلية لان الانسان اذا نام عقب المطالعة واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك فى ذهنه بحيث انه لايزول وكان له تقرير بتحقيق وتدقيق من غير حشو ولاتلعثم ولا توقف وانتفع عليه خلائق كثير ولما انحلت خطابة الخسروية عن الشيخ عبداللطيف الزاويدى وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كاد ان يقول بحرمته وكان اذا حضر فى مجالس من يحتشمونه لايشربون ابدا واذا شرب فى مجلس امسك انفه باصابعه وتأنف وقال يااخى اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه حادر حار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معاصره الشيخ قاسم البكرجى مثله بل اشد تعصبا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته فى بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سبق له قبل ذلك مرتين توفى فى بدر بختام ذى الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ حسن العكى ﴾

(حسن) بن على بن محمد بطحيش العكى الشيخ القطب الربانى والهيكل الصمدانى له حاشية على الدرر والغرر فى الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضى زكريا رضى الله عنه وله اشعار ولد فى سنة خمس وسبعين والف وكانت وفاته فى سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن افندى الدفترى ﴾

(حسن) بن على الرومى الاصل الحموى المولد الدفترى احد خواجكان الدولة العثمانية الشهم المعتبر الرئيس المفنن السيدع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشاهير ولما عين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفع تعدى رئيس طائفة الدروز الامير فخر الدين ابن معن الدرزى المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمد امين المحبى فى تاريخه وجرت المواقع بين العساكر السلطانية وبين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا فى جماعته وعساكره مظهر الشجاعة للمحاربة على عسكر احمد باشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعادرا كضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن «١» لياخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقال له باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضربه بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن بنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤود وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل الروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل السراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادباء وظرفاء وشعراء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق ستين سنة احدى واثنين بعد المائة والف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماه وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤود المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وما جرى بينه و بين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الحلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العلية واسند ماجرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فامر والى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف لقضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلجى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الابعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشتراء المماليك والجوارى حتى

«١» امر الدروز ذكره المحبى فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

حم

(قيل)

قيل لما قتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وسنأتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ حسن البغدادى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد وبها نشأ وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بما يقربه عند الله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبدالغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار وحجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببرآءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوال الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه و يقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سؤال ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبدالرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جلة الاكوان واستترا
لاتحسبوا جنة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
قد قلت اذ زدت فردا قد قضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه او فى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشـ ‍ـرها زاكى الشذا عطرا

﴿ حسن النخال ﴾

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعي الغزي العمروي كان احد الافاضل بغزة عالما نبيلا علامة نشأ في حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ احمد الاسقاطي والشيخ عبدالرؤف البجيرمي والشيخ احمد الملوي والشيخ عبدالله الشبراوي وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس افضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتي على مذهبه ويقرى الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في اوائل ربيع الاول سنة خمس وستين ومائة والف ودفن في ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقي بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسان من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذي عيشة هنا)(ولو سالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدري الى ابة يسري
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه في ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت بايامه الغر
وجدد اثار ابن ادريس في الورى)(بما فيه من فضل غدا سامي القدر
وامسى اماما في علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكري
وغاص بحار الوهب يبدي جوهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا في العلو اذا همى)(يجل عن التمداح في النظم والنثر
لعمروي نسبة الى محلة بني عامر في داخل غزة هاشم والله اعلم

﴿ حسن بن ملك الحموي ﴾

(حسن) بن ملك الحموي المولد الحلبي المنشأ والوفاة ولد في حماة في رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

(وصحب)

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوى الخطيب باموى حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشيه فمنه ماقاله فى المديح النبوى من قصيدة

الايارسول الله يااشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر فى الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن عن رضا هم لم اطق ابدا سلوى

وذاك مع التسليم فى كل لحظة)(بتعداد مافى العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد رشقتنى من سهام لحاظها)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف تحوى بجاهلا)(وتخبرنى ان ليس لى ثم من ذنب

ولكن الحاظى رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه)(سحاب تراه حين سال على الترب

خليلى لاتستنظرا البرء اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وكانت وفاته بحلب فى ثالث عشر ذى القعدة سنه احد وتسعين ومائه والف

الشيخ حسن الطباخ

(حسن) بن مرجان البقاعى ثم الدمشقى الشهير بالطباخ الحلوتى الشيخ التقى النقى الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الحلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الصالحى وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العباس الدمشقى وهو اخذها عن صاحب الكرامات الشيخ احمد العسالى الحلوتى المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى سنة ثلاث وعشر بن ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف الطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتى ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى

الشيخ حسن الكردى

(حسن) بن موسى البانى المولد الكردى نزيل دمشق الشيخ العارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مربيا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التأليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واخذ له دارا لصيقة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقة لا تاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهم الله تعالى

﴿ حسن الحلبي المعروف بشعوري ﴾

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطينية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالمعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وبند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم اره اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن المصري ﴾

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القراآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرارا لهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعافهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت فى سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن الخياط ﴾

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقى الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه فى ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محى الدين السلطى بقوله

ايابارقا فى الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقلة)(تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت فى)(ديار تسامت مراقى الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضا زها
فياساكنى تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادى العيس مهلا فقد)(رميت بجمر يذيب الحشا
تسيل العيون فتجرى هتون)(اقتلى العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما ترانى العدى
ولاغرو انى بكم عاشق)(كليم فوآد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد للبتغى
ملاذى وقصدى دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامى فى الفضل والمقتدى)(ويحمى المنير لطرق العلا
اذا ضن فضل الغمام ارتوى)(اياديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معانى المعانى ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذا ما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفى)(صدور الا فاضل يدعى فتى
هو السلطى محى ربوع النظام)(ومندى رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدر كالدر حلو الجنا
فياواعى القصد من منطق)(ويا صاحبى فى طلاب الغنا

فـولاى من نى مديحى له)(ووصـف لماحاز ندر سما
اذا أنصف الدهر كان الرئيس)(عـلى كل فز بعرف ذكى
لقدفاق سحبان فى منظم)(غدالو بجسم عقد الطـلا
فقد جهد واهل هذا الروى)(بنظم بدانوا فكان الهبا
فان معـانيك يا قـدوتى)(واين مبـانيك فيما نرى
اليك مديحى يـبـغى الجلا)(عروسا تؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذى يقتدى)(بفحواك يهدى بنجم اضا
اليك النجات بفن القريض)(ومنشى النشائ اليك انتهى

فاجابه الشيخ محى الدين بقوله

افدى نظاما مثـل عقد فى طلى ❊ لما وفى لى اعتضته عن الطـلا
مقصـو رة النعت تروى بالفتى ❊ اسنى المعالى مثل نجم قداضـا
حايكها المحيـا بحسن نظـمه ❊ حسـان بالانصاف مع فهم ذكا
بدر المعـالى لقبـا فا سمـه ❊ وصف لكل ممدح سامى الرقى
باحسن الاسم ويامن فعـله ❊ بالاحسن الموصوف وصفا ينتمى
برعت من قـد انتمى بمنظم ❊ فى سلكه اودع درا من لهى
فانت ممن مدحـه متـد ب ❊ من كل ندب هديت ذو الروى
لما تمليت بمـا ارسلته ❊ ظننت انى فى رياض نجتنى
او اننى حاس طـلا من اجـه ❊ امسى وذا نكهة تنشى القوى
صادرة عن صـدر فذ صـادق ❊ فى وده وغير كذب اومرا
كانها مرسوم عرض صاغهـا ❊ يعلمنى محض التصافى والولا
فيالهـا من غادة بهنـانة ❊ بديعة الاوصاف فى معنى الغنا
جلوتها فى ثو بهـا فا نمحقت ❊ ومزقت اثوابهـا قصد الجلا
فلاح من نحوى رواها مشرقا ❊ بدر المعـالى واضحا باهى السنا
باحسنهـا لما اضـاء جسمهـا ❊ كبرق سلع حـين لاحين حنا
وقد اضـاء الثغر منهـا باسما ❊ يهدى لمن قد ضل فيها لالحى
ما اومض البرق وهاج خاطرى ❊ الا تذكرت به ما قد مضى
وما وفت رسـالة من معتنى ❊ الا وكا ن القصد اوفى مقتـنى
يا غادة جاءت تروم باحـة ❊ عفامساعيها وفى اهـل الوفا
كيف اهتـديت معطنا فى رسمه ❊ عافتـه من جود بهـا اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلا ل فاهتدى ❊ بنو الكمال اذ ترا قا نا الهـدى

(قات)

قالت ومعنى القول منى صادر ❁ امت من هو المرام المرتضى
ضيف الم قاصدا بنى الوفا ❁ يطرق باب الفخر قصدا والحجى
قلت ارحبي فهذه موائد ال ❁ عرفان للقاصد فيها المشتهى
آنست يا عريدة الدوح الذى ❁ سيب ايا ديه دواء للصدى
قبلتها هدية وافرة ❁ تنوب عن جم العطاء والسخا
فلم تزل خادمة ذكرمها ❁ ولم يزل ودى لها مدا المدى
الى ختام المنتهى فى المبتدا ❁ و المبتدأ الى ختام المنتهى
مادام عهد الود موثوق العرى ❁ والفعل من فاعله الى الى

وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد الترزى يمدحه بقوله

عليك بعد هجرك لا يرى ما ❁ سوى لقياك مايشفى السقاما
فهل لك فى حياة فى معنى ❁ يبيت الليل لم يعرف مناما
يحن الى معاهدك اللواتى ❁ يهجن الصبابة و الغراما
ويبكى يوم بان الحى عنه ❁ بدمع يفضح السحب انسجاما
ويندب طيب ايام التدانى ❁ ويقريها التحية والسلاما
سقاها عن دموعى الغيث سحا ❁ وهل غير البكا يطفى الاوواما
الا لايذكر الرحمن يوما ❁ به للبين قد شدوا الحزاما
وسار به الخليط وخلفونى ❁ لهم انعى المضارب والخياما
ترانى والهامن غير عقل ❁ كانى قد تحسيت المداما
مدام نواك يسكرنى ويذكى ❁ بقلبي الوجد يضرمه ضراما
الايا ام ذاك الخشف هلا ❁ تراعى العهد ما بين الندامى
اما تذكرك هاتيك الليالى ❁ وهل تنسى من البعد الذماما
عشية قادنى للحب قلب ❁ ارد به من الوجد الحساما
ولا اخشى الحروب تذل منها ❁ جحاجح لا يهابون الحماما
غداة يقدم الخيل المذاكى ❁ فتى يغشى بنائله اليتامى
يرد الجيش لا يثنيه خوف ❁ يرى الادبار فى الهيجا حراما
ويقتحم الردى فى كل هول ❁ يرد الاسد من باس حيامى
وما الفخر الجليل ولا المعالى ❁ بصيرنى لها شيخا اماما
باكرم من يآوى الضيف يهدى ❁ له من كل غالية طعاما
ويبذل كى ينال المجد مالا ❁ ويرقى فى الكمالات المقاما
ويخش العار عنه بيت بنائى ❁ يحاذر من عواقبه الملاما

فهـذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحمى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سنجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شآمى
سنعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
وبشناق المعاهد والمغانى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * ينظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادب وفضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لا يجارى * وهل ترمى امرأ جارى السهاما
ايا حسن الصفات مع المسمى * وافخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

اتت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(ترينا البدران سفرت لثاما
واعت بحبها طفلا وكهلا)(وها انا عبدها ولها غلاما
زنحها الشبيبة والتصابى)(فيرمى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى لن يراما
بريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الثغر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

(بمينا)

يمينا لا امين به وودى)(لهـا يرعى هـواهـا والذماما
وان ماست دلالا وتثنت)(اذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبير من شذاها)(يفوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمالها من كل سوء)(وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل)(فلا وابيك ماهذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا)(بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والخدمنها)(كنعمان بصد غيها تحامى
جننت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لهد لقد دقت الحماما
لحونى العاذلون بها وقالوا)(تسلاها فقلت ومن سلاما
فلا والله ما اسلو هواها)(ولو منى النوى فت العظاما
انا المسلوب والمسلوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قد جرى ما
رويدك ايها الحسناء رفقا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء لمستهام)(يكابد فى الهوى بعد اسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب)(لمنهاج الصبابة قد اقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب)(فنغتنم الوفا منك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افدى به بدراطالعا بسماء)(متوشحا بغلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثل اصعدة السمراء
ذوشامة سوداء فوق خديده)(يسبى بها وبعقله كحلاء
كم عاشق قد ضل فى فرع له)(والا هتداء بغرة غراء
هو ممرضى بصدوده وبتيهه)(وهو المراد لمهجتى ودوائى
ويلاه من لى ان اراه معانقى)(وافوز منه بقبلة هيفاء

وقوله

ولست بناس حين بات معانقى)(وفى على فيه وورد ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محياه لى صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط «٢» وفى زمنه كان رجل آخر يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فاتفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

«٢» الاباط بالقمح الذى يستعمل فى القمهم لتعبية الزبل والتحجف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقمهم القمين فالاباط والقمهم والقحف والشليف كلها شا ميه مح

فى ذلك الاديب الترزى المتقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ايتلاعبون باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغلق الاقيم اذمات الاباط)(تابع القحف اعلوه البلاط

وشليف الزبل امسى فارغا)(قدبكى الخدنين حزنا واستشاط

كيف لايبكى خدينيه وقد)(صار متروكان ومحلول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والف بدمشق رحمه الله تعالى

﴿ حسين مصلى ﴾

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعما وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هذا اديبا بارعا بفنون الادب له شعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * شاعر مستوفى الشروط * ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط * تصدى للمعالى فتصيد * وعقل شواردها وقيد * وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار * وابدع من سانحات خاطره منها ماهو كورد الرياض فى ايار * فاستحق ان تقر عينها فيه * وان تلتقط الدرر المنثرة من فيه * وان تخصه بالطارف و التليد * وتفداه بالوالد والوليد * حتى ينتظم شملها المبدد * و يوترقوس اصابتها المسدد * على ان الكمال مازج دمه ولحمه * وخالطه مخالطة السدى للحمه * وهو لجر تكلفاتها مصلى * قائلا فى تحصيلها الانقل اصلى وفصلى * وله شعر جيد الانطباع * تصغى اليه السليمة من الطباع * ابدت منه ما نجعله للآذان شنفا * وما عنه قائلة اللائم تنفى * فمن ذلك قوله مخمسا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذ حديث الغرام والوجد عنى)(ياابن ودى ان الصبابة فنى

ماترانى من الهيام اغنى)(حجبوها عن الرياح لانى

قلت للريح بلغيها السلاما

جرد الشوق فى فوادى صلتا)(حيث صار الوصال لايتاتى

صيروا حولها الموانع شتى)(ثم لم يقنعوا بذاك حتى

منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت ياصاح والغرام حليفى)(حين بانو اوطال بى تسويفى

قيل حلوابهـامنى والحيف)(فتأوهت ثم قلت لطيفى
آه لوزرت طيفها الماما
سرالبهـا لعـلنى انسـلى)(بالامانى عسى وهـل واعـلا
واذالاح للخطـاب محـلا)(خصهـا بالسـلام مـنى والا
منعوهاالشقوتى ان تناما
وقوله
لاتحسبن الذى فى لحظ فاتنتى)(كحلايزين ظبى احد اقهاالنجل
لكنها خشيت برء الجريح بهم)(فصبرته مكان السم فى النصل
اخذه من قول محمدالحشرى الشامى
ورب ملتفت باجيـاد المها)(نحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يك من الم الغرام وانمـا)(يسقى سيوف لحاظه ليسمهـا
واصله قول الملك المعظم شرف الدين عيسى بن ايوب
ومورد الوجنـات اغـيد خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفـانه)(كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهومن قول عبدالجبار بن حمديس الصقلى
زادت على كحل الجفون تكحلا)(ويسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخيرقوله
بروحى فتـاة رنح التيه عطفها)(تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقدجاوزت فى الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومى بل يلذ لها عتبى
اماطت حجاب الحسن عن نوروجهها) فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيهـا وفتر جفونها)(رمتنى بهـم تيهـا غزيله السرب
فلم ادرفى اى رمتـنى وانمـا)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول القطب المربى عبد الغنى النابلسى
واهيف سـاجى المقلتين كأنه)(غزال ربيب اغيد فر من سرب
رنا فرما فى القلب سهما مريشا)(باجفانه ويلاه من ذاك واحربى
فلوكان قلبى صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول الاديب احدبن محمدالسلامى ابن اغر يبوزى
وبى سمهرى القد بالفتك مواع)(يصول ولايخشى من اللوم والعتب

يهددنى طورا بعضب لحاظه)(ويقصد احيانا فوادى باهدب
فلم ادرايا قاتلى غير اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول البارع السيد العبادى

تعرض لى يوما بشرقى عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبى
واقصدنى من ناظريه باسهم)(تركن دمى يجرى عيانا على الترب
وليس سواه قاتلى حيث اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكنجى

كف بالله وانتد ياعذولى)(مالقلبى الى السلو سبيلى
كيف اسلو وفى الحشا من هواه)(لاعج الشوق راسخ لايزول
كلما قلت مال قلبى حاشا)(ان قلبى الى سواه يميل
راشنى من لحاظه بسهام)(قاتلات الى فؤادى وصول
ماتحققت فعلها الفتك الا)(حين رنت فكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسنى

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن البهاتسبى
واسكرنى من عطفه بشر طيبه)(ونكهة ذاك الثغر محمودة القرب
وما كنت ادرى قبل ان اعشق الرشا)(مراتع غزلان تلذ ذن بالعتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل فى طمع الحب
الى ان تولانى الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمى عمدا واثرن فى اللب
فكانت لقتلى علة ودليلها)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاوذعى محمد المحمودى

نهانى عن باهى المحيا عواذل)(وما علموا انى به قدفنى اسمى
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبى ولاجسمكم جسمى
وكيف ومن الحاظه راش اسهما)(واقصداحشائى برشق لها يصمى
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم)(لقد سمعوا فى مهجتى رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن العتر

اراش سهاما عن قسى حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتى تنبى
وليس سواه قاتلى حيث اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وقوله

اتنكر قتلى حين ارسل لحظه ❊ لقلبى اسهما قد اريش من الهدب
وليس سواه قاتلى حيث اننى ❊ سمعت باذنى فى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدى يهددنى برشق نباله ❊ غزال غزانا بالالواحظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتنى ❊ وتقتلنى ظلما ولم ارما ذنبى
فقال اصطبر صبر الكرام لاننى ❊ اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه ❊ مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلى بها ❊ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البربرى الحلبى

وناضلنى لما رمى من لحاظه ❊ باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبى بارى بلا مى فخذ ❊ من الشادن الاحوى فافعاله تنبى
دمى شاهدى فى وجنتيه واننى ❊ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلوانى الحموى

بروحى لحظ ظل يفعل بالحشا ❊ على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلاترى ❊ له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفؤاد مجاوزا ❊ اليه اديما صين عن اثر ينبى
فيامنكرى مافى حشاى اليكم ❊ عن الحكم فيما عندكم غاب فى الحجب
ولاتنكر واصدع الفؤاد فاننى ❊ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحى

اذا رمت منك القرب تنفر من قربى ❊ وان رمت منك العفو بالغت فى سبى
فليس لنا فى الناس الامعنف ❊ وليس لنا فى الحى غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمصنف ❊ وان كنت قد اذنبت تبت الى ربى
فريش من جفنيه نبلا ورامنى ❊ فقلت قفا نرشف من المنهل العذب
اشار لنحوى بالنبال واننى ❊ سمعت بانى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع ❊ يصول دلالا بالقوام الذى يسبى

اراش سهاما ريشها الهدب وانثنى ❊ يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائى فاصمى صميمها ❊ ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجى بقاء وانني * سمعت باذنى السهم فى قلبى

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبى نصالا واسهما ❊ بمعترك سحر اللواحظ والهدب
و فوق ذاك الجفن آخر نبلة ❊ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها ❊ وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففى الموت عز للكرام و راحة ❊ اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب فى الادب

نزهت طرفى فى رياض طروسه ❊ مستغنيا عن روضة غناء
تجلى العرائس من خدود سطوره ❊ تدعو لمالكه بطول بقاء

وله مخمسا

سلوا عن فوآدى حين سارت ظعونها ❊ غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبى روحى لدى اصونها ❊ واصبو الى سحر حوته جفونها
وان كنت ادرى انه جالب قتلى

اهيم اذا مالاح برق واومضا ❊ واذكر اياما تقضت بذى الغضا
فيمنحها ودى ولست معرضا ❊ وارضى بان امضى قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

وله مخمسا ايضا

انني فى الغرام اصبحت صبا ❊ لست ادرى للدآء بعدك طبا
كم اداوى والقلب قد زاد حبا ❊ يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا

انت قصدى و بغيتى ومرادى ❊ لا سليمى وزينب وسعاد
فبحق الهوى وصدق ودادى ❊ لا تحارب بناظريك فوآدى
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا فى سنة اثنين وخمسين ومائة والف و دفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حسين القصيفى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقى الميدانى الشافعى الشطارى الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع فى عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالى رضى الله عنه سيما الاحياء وكان قلندرى المشرب دعبلى اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع فى المهالك ويحكى ان السبب فى ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى فى العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر ان وفاته كانت فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله

ان اهل الخمول اهل الطريقه * لهم قد بدت معانى الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله فى الوجود تلك الرقيقه * فاختصروا واقتصروا فتم الا * ذوريا ومن اخلاعن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا * عن الاغيارة وانقطعوا اليه
تراهم فى الورى ابدا سكارى * حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تسامو * بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لى فيك معنى لطيف ليس يدريه * الامر وليس يدرى ما الذى فيه
به تخليت عن علمى وعن عملى * وصرت منه به فى منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع * وقلبى من نواها فى نزوع * اسائل من لقيت ولى غرام مقيم بين احشاء الضلوع * لقد جد الهوى بى حيث اودى * بما ابدى لدى من الضلوع

وله

من عرف الاشياء فى ذاته * معرفة ذوقيه ذاك هو
ومن غدا فى نفسه عارفا * ديدنه القال فقد عافه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لديك شاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

«٧» ترجمة رجب والد المترجم فى الجزء الثانى من خلاصة الاثر كان كما اخبر محب الدين السامع ردىء الصوت رحمه الله تعالى

م ح

ما انت يوما للحقيقة مظهرا)(بل انت حقا للحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لمازكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
مانم يا هذا لقالك معهد)(يجدى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك قائد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا نزولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لدائى
لست اسلوكم وان طال مابى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قداسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق ولوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بمائها تترائى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع نداعيه باختلاف المرائى
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(ينجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
بالعمرى وانه شيخ سوء ❊ جل افعاله محل الندامه

ولة ايضا

لما تجلت بكهنة اللاهوت ❊ فيما بدا من عالم الناسوت
فعلمت تقديس الوجود وانه ❊ باد عن الرحموت لا الرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله ❊ تبدو لديك شواهد التابوت

(ومن)

﴿ ومن هجوه قوله في اهل التكية ﴾

يا نزولا بالتكية * انتم اهل البليه * كل من رام حماكم * حل في اقوى رزيه
مالكم قط صفاء * لاولا حال وفيه * بل اموران تراءت * فرمنها ذي التقيه
ما اوردكم وردو * بل حظوظكم جليه * و اشتهاركم وبال * للتعصب والحميه
والترأس والترائي * والتكبر بالمزيه * لا دقيقة خير تبدى * منكم سرا خفيه
بل دعاء في مهاو * انزلتكم بالسويه * شيخكم للجهل شيخ * كم حوى لفساد نيه
مظهر السوء كذوب * دارس السنة السنيه * آكل السحت دواما * خلقه السوء سجيه
كم لكم فشر وقشر * كم له مكر الطويه * كم يداهن كم يعاني * ماله عيش هنيه
كم يفاخر كم يباهي * للتعاظم والانيه * كم له جرار سوء * كي ينال به العطيه
لا جزاه الله خيرا * فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم في حادي عشر جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ما وقع له بعد وفاته انه لما ابيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صار كل من اخذ كتابا من تركته يرى هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداد يخي ﴾

حسين بن احمد بن ابي بكر المعروف بالداد يخي الحلبي كان فاضلا بارعا اديبا ذا نكتة ومعرفة له باع طويل في الشعر العربي والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركي ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا على افاضلها وله تاليف سماه قرة العين في ايمان الوالدين وكتاب في السياسة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع في المسموع وله حاشية على الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ في ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بني حلب وكان مدرسا بمدرسة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام في حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وكان يتولى النيابات حتى استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها في ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجد راحته وقراره * بعد ان وقع بينه وبين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الى غدره وكانت علة قهره وله بديعية غراء مطلعها

لي في ابتداء انتدائي مزنة الكرم * براعة تستهل الفضل بالقلم
تركيب سائلها يسدي لسائلها * في حل ماحل اطلاقا من العدم
فازمم زمام النوى ان النوال غدا * لحاقه يوقع الاحرار في ضرم
ما للايادي النوادي من مكارمها * مثل الايادي النوادي في عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظي الملفق من ❊ بعدي ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقاب كالزاء وسط الهم مضطربا ❊ مهلا ياعصر ما يكفيك عصر دمي
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والمبم مثل الحال في الرقم
كابن شعبة قد صارت لياليننا ❊ تعدو علينا بمعنى غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع الثغات العذاري في الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها وهم
ان العواذل بالايهام في عذلي ❊ قد اكدوا واسوءظن الناس بالقسم
يالائمين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس من اسداه بالذم
يزيد في بغيه خصمي مشاكلة ❊ خصم الحسين يزيد البغي في القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم في الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كبد الزمان وهل ❊ يجدي العتاب واذن الدهر في صمم
برئت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنها العزا ثم مني اودنا قسمي
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بابغال من الازم
واجزم لنيل المعالي بالتخلص في ❊ مدح الجناب الكريم العالي الهمم
هو الحبيب الذي ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لي ❊ بمدح ابن رسول الله ذي الهمم

﴿ ومنها ﴾

تم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادي البديع الذي مغناه من اضم
مولاي ياواحد العليا ومانحها ❊ ومنقذي من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنولها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكي الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلي في حلل ❊ والكفعمي كما العميان عنها عمي
وابن حجة لو يحو بهجتها ❊ لحج بيتا حوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
ثم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص في القسم
تبا لدنيا ترينا من تقلبها ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
اين الذين مضوا اين الذي ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

اين الذين مضوا فى عصرنا وغدا * خيالهم نصب عين الفائق الفهم
اين الصدور الذى كنا نعاضدهم * على الوفاء بحفظ العهد والذمم

﴿ ومنها ﴾

ودم مصان العلى عن منع ذى أمل * لاج لعلياك فى بدء ومختتم

وكانت وفاته فى اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين باشا الجليلى ﴾

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلى وحيد دهره * وفريد عصره * عدلا وكرما * ورياسة وتقدما * تعاطى كؤوس الفضل شابا وكهلا وشيخا * ورسخ قدمه فى المحاسن رسوخا * كان فى العزم والثبات والحزم فى مكان لا ينال * ترجمه عثمان الدفترى فى كتابه الروض فقال * صاحب الاثار المعموره * والمحامد المبروره * الذى قلد اعناق الانام بقلائد نعمه * واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه * روح جسد هذا الزمان * انسان عين كل انسان * تميمة قامة الدهر * نتيجه وزراء العصر * ذو المحامد المنوعه * والمكارم المرصعه سحاب المجد والسماحه * مالك ازمة العلو والرجاحه * حسنى الاخلاق طاهر العنصر والاعراق * وترجمه جامع هذه الكراسة فى كتابه مرائع الاحداق * فقال * ماضى بيض الصوارم * فاضح الغمائم * صيب البنان طلق الجنان * حاوى الفخر * درة العصر * حياة العلا * وضاح الجلا * زناد الفضل المورى عطايا * فلك العز المضىء بالسجايا * الى ان قال * ظهر ظهور الشمس فى الافاق * فاصبح فى الوزراء بمنزلة الاحداق * فبهر فضله * واشتهر عدله * وانبسطت لوجوده بسط الافراح * وانطوت بطالعه السعيد منشورات الاتراح * واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه * وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه * وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش * وانمحى ماكان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش * وسرت حيا عطاياه بمشاش العديم * فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم * فاقام سوق الفضل بعدما كسد * واصلح من العلا ما اندرس وفسد * وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم فى سنة سبعين ومائة والف ولى حلب الشهبا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفى بها سنة احدى وسبعين بعد المائه والالف ودفن بالجامع الذى انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعراء بمراثى عديدة يطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشا والى بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جبلي ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجبلي الحنفي الرومي الكاتب المشهور ارتحل في مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا في الغلطة ثم صار حبالا في باب الجبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش علي بن الانباري وتلمذه وملك حسن الخط واتقنه وتزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع وتنافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما في دار السعادة العتيقة ثم في سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطاني في دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما في جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته في شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتماني ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعي البيتماني الاصل الدمشقي الميداني القادري الرفاعي الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفي الطريقة والمشرب كان ممن تصدى في علم الحقيقة وشهرته في ذلك قراء واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق فانه خدمه في خلوته بجامع العداس في محلة القنوات وهو دون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه في كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس مابه الكفاية في امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته في هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرا ايضا على الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه في علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولا تخفى التورية في ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزي المفتي الشافعي والمولى محمد العمادي المفتي الحنفي والشيخ عبد الله البقاعي الازهري نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملي والشيخ عثمان الشمعة والشيخ علي كزبر الدمشقي واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلانى الحموى نزيل دمشق ولماقدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلونى الحلبى حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لماقدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولماحج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت فى داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس فى زاويته تجاه الشيخ محمد الجبرى رضى الله عنه فى ميدان الحصا وصار يقيم الذكر فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التى بناها فى سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تاليفه شرح قصيدة ابى الحسن الششترى ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنهاشرح مختصر الرسالة العظيمة المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة فى بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية فى شرح التدبيرات الالاهية ومنها الهداية والتوفيق فى سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه فى قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار فى حل خيال الازار ومنها ديوان شعره الذى سماه فتح الملك الجواد فى نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والاغلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اى عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدى ووالدى ومترددبهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ❊ وارواحنا بالامر والامر لايخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ❊ ومن يبتغى التبديل لايامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ❊ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ❊ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ❊ فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه رأينا الوجه فينا بنوره ❊ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاه مابلغنا النفوس بحبه ❊ ولولاه ما نلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ❊ لديه فؤاد الصب يشرب له لطفا
هوالعلم علم الدين دين محمد ❊ هوالنور نور الله قدجل ان يطفى
وماعندنا شك بعلم لظاهر ❊ هوالحكم بالنصوص فالحكم لاينفى
ولكن لدينا السرفيه قلوبنا ❊ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيه الراح معنى سرورنا ❊ فنسكر حبا بالحبيب اذا وفى
فتعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ❊ بموردنا الوافى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ❊ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقدجاءنا المختار يهدى لدينه ❊ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا الامر قداجبنا لأمره ❊ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

وله من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ❊ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ❊ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فوآد اهل الله فيه معربد ❊ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قدقال ربى فى نصوص كتابه ❊ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هالك ❊ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه آلهنا ❊ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قدغدا ❊ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ❊ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ❊ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ❊ فى الكون عبدا للاله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ❊ واملأ فوادك بالكمال تحققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبدالغنى النابلسى وجدى العارف محمد المرادى النقشبندى وهى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه وفى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ❊ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ❊ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ❊ وبالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ❊ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ❊ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سادة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم المقدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم للانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وليد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذكار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لا لقدركم ابادى
جزاكم كل خير يا موالى)(الهى بالجنان بلا نفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ما صاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ما قلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلاله تصرف تام ومهارة في صناعة التوربق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

﴿ حسين باشا حسنى ﴾

﴿ حسين ﴾ باشا ابن عبدالله الملقب بحسنى القسنطيني احدوزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكجرية ثم صار امير الامراء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسنى منسوب للحسن وهو لقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الالقاب وبالجملة فقد كان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين السرميني ﴾

﴿ السيد حسين ﴾ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع في التدريس بمدرسة الخصاصية الكائنة بسوق الدرويشية بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طويل احمد باشا وصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان احد من يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ اليف ودادي الذي عهوده وثيقه ❊ وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه ❊ غبطني عليه الزمن ❊ ومتعني باخائه الغالي الثمن ❊ فصرفت اليه وجهة الالفة ❊ ورفعت ما بيننا حجاب الكلفه ❊ فاذا اجتمعنا نودان لانفترق ❊ واذا افترقنا عاد كل منا وهو اسف فرق ❊ فهو لي مطمح سرور ❊ وراحة قلبي المحرور ❊ تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه ❊ فاقطع حبال ثوقي من علائقه ❊ فما رايته الا وهشيت ❊ ولا طارحته الا وطربت وانبشيت ❊ كانه من ملح تصور ❊ ومن اهتضام انفس تكون ❊ وبسوار

الانطراح تسور* وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب في تفاصيلها وأطرى *لايفتر عن تحصيل فائدة* ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده * وله شعر ساحته محمية عن النظير * كانه منابت الزهر في الروض النضير * فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى * واطلع في افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر في الروض ذيله * نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابي الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بنا طير السرور مغردا)(فاطربنا صدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حلها طرا
سيرتع في روض الكمال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولا بدع فيه فهو نجل الذى رقا)(الى ذروة العليا فصار بها صدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر في العلى)(زهور الروابي مذ حوى طيبها نشرا
فيا روضة الآداب يامن قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشارة)(بنجل بهى في المعالى سما قدرا
فلازال في حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء من ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

﴿ وقوله في بركة ماء ﴾

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللآلئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبد الرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

﴿ بقوله ﴾

ياذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا في العلى والمجد قد ساما
لولم تكن آبدا بالعدل منصفا)(ماكنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبد الرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
بحسن لعبد كما فيما وعدت به)(اصير معتبر افضلا وانعاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بساما

«٢» ابه زاده ابن القابلة م ح

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح

﴿ حسين الوفائى ﴾

(حسين) بن على بن محمد الوفائى شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفى الحلبى المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد فى سنة اثنتى عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقى مفتى الديار الحلبية وعالمها واختص به وعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة فى الزاوية المذكورة بعد وفاة والده فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح فى النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا فى شيخه واستاذه الولى الكامل الشيخ ابى بكر الوفائى قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

﴿ مطلعها ﴾

ياشفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبيا به هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
ورؤفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انى جئت نحو بابك ابغى)(كشف ضرا ضرنى بالوقوف
فأقلنى منه ومن كل كل)(حل جسمى بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يا اشرف الرسل)(لو كنز الشتيت والمضعوف

﴿ منها ﴾

فعليك الصلاة تترى دواما)(ما تحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

﴿ وله قبل وفاته بايام قليلة قوله ﴾

اذا عشت عمر النسر فى ظل راحة)(احافظ لذاتى بها واصون
فلابد لى يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

(وله)

وله غير ذلك وكانت وفاته في الساعة الثالثة من نهار الحادى والعشرين من ربيع الثانى سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين بن معن ﴾

(حسين) بن فخر الدين بن قرقاس المعروف بابن معن الدُرزى الاصل الشامى نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية ورؤسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مفتنا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امراء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما فى تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امراء هذه النواحى وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مراد خان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امراء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل اولا ابنه الامير على حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطينية وكان السلطان مراد خان فى يوم دخوله فى اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراى الغلطة وكان ذلك فى سنة ثلاث واربعين والف ثم فى شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجى باشى الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هناك وجثته القوها فى المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذ ذاك كبيرا خنق والقى فى البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحا ابقوه فى سراى الغلطة كعادتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا لخلافه ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التمييز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلجيا «٧» من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما لهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية اصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهيبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوچك «٢» المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا اوهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وبيروت وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

«٧» قوله ايلجيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح
«٢» قوله الكچك يعنى القوش يعنى الصغير م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشا ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنه خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقرآءة حسن الرأى صادقا فى الخدمة وبقى ولده المترجم فى غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا فى بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنه تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقى تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالى الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا واليا على دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها وحصل للجند والبرليه بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوى وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلماء والاشراف ولم يكن شرها على جمع المال ويميل للعدل وحسن الرياسة غير انه كان بطئ الحركة عن شهامة الوزاره فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول فى زمنه وحصلت الفتن التى لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط فى دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرليه والقبى قول «٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ما حصل من الفتن والحروب وفى رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوى العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذى صدر فى تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل للاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى فى يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام فى حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بنى صخر اجتمعوا هم وعربان البريه ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا المعراوى لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه فى الجردة واخذوا جميع ما عنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذى للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدى سبا واما الوزير المزبور رجع واقام فى قرية داعل معرى ما عنده شئ فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختا فلما وصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفى ثانى يوم دفن فى مقبرة سيدى خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

«٥» قوله القبى قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومه المخففة العبد والمراد المستخدمين فى دوائر الدولة كانت طائفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم واوجاقات البرلية دوائر العساكر المحليه مح

«٧» التخت محفف تختروان مولد مح

لضعف فنهبوه جميعا وصدر على الحاج شئ ثم يصدر ابداو فر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا فى لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقى هناك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليه عرب من بنى صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحار بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقى هو فى نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور فى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

﴿ حسين الزيارى ﴾

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيارى الحلبى الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع فى الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

﴿ قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها ﴾

من الله ارجو نصرة الحق والشرع ❊ بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى ❊ ومبض المحيا فى العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذى الفخر فى النهى ❊ فضيل كسعد الدين والسيد السبع

﴿ ومنها ﴾

ودمت قرير العين ماجن غاسق ❊ وما بزغت شمس على الوتر والشفع

﴿ ومنها ﴾

لذلك وافانا البشير مورخا ❊ سليمان سيف الله بالحق والشرع

﴿ واخرى مطلعها ﴾

بشرى لنا قد جاءنا محمد ❊ نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا ❊ محمود هذا الوقت حقا يحمد

﴿ ومنها ﴾

لازلت فى السرور بافرع العلى ❊ وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعى لكم ما شعشعت ❊ شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد حسين الحصنى ﴾

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصنى تقدم ذكر قريبه السيد تقى الدين الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه

(الصالح)

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد علي كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به وبدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

حسين بن حسن تركان

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركان التركاني الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجمل الاخلاق يكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاتهم في الآفاق وربما كانوا مع توابعهم واواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ومنحة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنين متتابعين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولاية ❊ ورتبة عاليه وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله ويمنه ولا سدا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطال الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان ينمو سرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجابه محمدا واحمدا

﴿ ومنها ﴾

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحة وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا سما وموردا
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

﴿ وكتب اليه فى ذيلهما من نظمه ايضا ﴾

تحية المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحة الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

(ومن)

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذزادت اشواقى لنادى تهامة ❊ وبان اصطبارى عن تلاقى اميمة
شممت شذاا قبالها من نسيمة ❊ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فابال محزون الحشاشة والجوى ❊ ومن فرقة الاحباب للهم قد حوى
فقالت برى خضبا وقد شفه الهوى ❊ ولكننى لما المهى النوى
بكيت دما حتى بللت به الثرى

رويدك لابا لعتب تؤذى مسامع ❊ فسمعى اصم عنه ليس بسامع
فيوم الفلا دمعى جرى كالمشارع ❊ مسحت باطراف البنان مدامعى
فعادت خضابا بالكفوف كما ترى

لعمرك انى بين قومى كريمة ❊ اصول اصولى الزاكيات شهيرة
ولم يرمن عاهدت فى مريبة ❊ فلم سئت ظنا بى وانى بريئة
من الظن فارجع لايغرك افترا

﴿ وله من ابيات قوله ﴾

الا هل لظل من سعاد ظليل ❊ وهل فى رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ❊ لدفع صدى الصادى يرد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ❊ فهل لا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وحاجر ❊ ونعمى ومى لا تخله يزول
بثنية مع سعدى هما الغيد والمها ❊ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبى والرباب سميرتى ❊ لهم زادت اشواقى وعز وصول
لقد حرمت عيناى طول رقادها ❊ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحمونى ❊ لمن فى سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعى الحب صادق ❊ ولا كل خدن للعثار مقيل

وهى طويلة « وكتب » الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور فى اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى فى خلواتك ❊ وتمتع بالسعد فى جلواتك
يا سقى الله غيث رحماه ناد ❊ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ❊ زانها الفضل والتقى من سماتك
يا ابن من قد رقى مقاما عليا ❊ كملت منه زات صفاتك

نظرة منك يبتغيها محب * فعساه يعد من نفحاتك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى * ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو * وليكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجرية فمدحه يهنيه عند ذلك الاديب عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لو عاينوا عذروا * بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا اوصافه وجموا * عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته * فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت * مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لاسو محت اعين للغيد انهم * جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهرى الذى آراؤه انعكست * كانما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوظون فيه بما * يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر * وابن الكرام من الاعدام مستتر
فذاك امواله انسته فطرته * وذا ماليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته * ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية * لمن له الدهر والايام قد غدروا
يا دهر اذلم تبان عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
الكامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن * صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد * كأنه الماء قد حفت به الشرر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم * حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية * تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا * تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيدان وعدوا * وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا * كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

(على)

منها

علی منها کبهم سمر مثقفة)(تری المنایا بها للعمر تنتظر
وفی اکفهم بیض اذا لمعت)(انستك لمع بریق الغوران شهروا
تری المذاکی لهم من تحتهم ضبح)(کنفخة الصوری لما تبعث الصور

وامتدحه غیره من الادباء وبینه وبینهم کانت مراسلات شعریه ادبیة ومطارحات ومدائح سنیه فلا حاجة للتطویل ولم یزل المترجم لمناهج اسلافه یقتفی ماجدا ادیبا ممدوحا جواد اریئسا حتی توفی وبالجملة فقد کان من روساء الاجناد ارباب المعارف ونبل بیتهم وسراج لیلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وکانت وفاته فی سابع شعبان سنة اثنین وثلاثین ومائة والف ودفن بتربة مسجد النارنج بالمیدان رحمه الله تعالی

حسین الحموی

(حسین) الحموی نزیل دمشق الولی الصالح الخاشع صاحب الکرامات والمکاشفات المستغرق احد اولیاء الله تعالی فی الکون کان یلبس الخشن من الثیاب ویدور فی الازقة واخرا انقطع فی دهلیز بنی البهنسی ثم انتقل منه الی زقاق الاوضه باشی وجلس تحت سقیفة هناك علی القمامات والاحجار وکانت الکلاب لاتفارقه لانه کان یطعمها مما یأتی الیه من الطعام وربما افرغ الاناء علی الارض واکل معهم وقیل انه کان المتدرك بنواحی الجامع الاموی وله کرامات ومکاشفات صریحة وللناس به اعتقاد عظیم ومن کراماته انه رأی رجلا یحمل علبة ابن فنداه واخذها منه وصبها للکلاب فنظر الرجل فاذا فیها فرخ حیة ومنها انه دخل لص بیتا لیس فیه سوی نسوة ولم یعلمن به فطرق الباب علیهم الشیخ المترجم ففتحوا له فدخل وارادوا منعه وقالوا له یاشیخ حسین نحن نسوة وما عندنا رجل فلم یرد علیهم جوابا الی ان طلع للمحل الذی اختفی فیه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه ومنها ان وزیرا من وزراء آل عثمان ولی حکومة دمشق فلما استقر بها سمع وبخبر الشیخ فارسل احد اعوانه الی الشیخ المترجم وارسل له معه ستة عبی فلما وصل الیه قبل یدیه وقال له یقبل ایادیکم المولی الوزیر فلان ویسالکم الدعاء وهو مرسل هذه العبی لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شیأ وکش فی وجهه فوقع علی یدیه وقال له لایمکننی اخذها خوفا من الوزیر وترامی علیه فی الآخر فقبلهم وقال له اعطیناه منصب دمشق ست سنوات کل عباة سنة وکان الامر کذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية و يقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل و شق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل جملة اهل الشام ثم اني خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها و حصلت له الراحة وقد حكى عنه الكرامات غيرها كثيرة لا تحصى عدد اورايت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤا جبال سرنديب * وافيضي ابار تكرور تبرا

انا ان عشت لست احرم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

وحكي انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار

واما المفلسون فما عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة و اذدحم الناس على حمله و دفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

حسين السرميني الحلبي

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموي في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازه سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين افندى العشارى ﴾

(حسين) بن علي بن حسن بن فارس العشارى البغدادي الشافعي ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذي ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدي وتفوق ونظم الشعر ودون له ديوانا اكثره في المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامراء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العد والحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له تضلع كلي في سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله في المدح النبوى

قف في المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطاول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها باصاح اوتار
تطير في الدومن شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع الماء مسئلة)(عن الكلاء فلا يلفى لها دار
فلاك احشاؤها في الجوف ضامرة)(قد ذابها خمص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت في الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم في الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(في الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك ياصاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لا قينة رقصت فيها ومزمار
كفاهم شرفا اذكان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له في كل مرتبة)(شماء رسم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا تهدي الانام به (كأنه علم في رأسه نار
بدر اضاءت به الاكناق وابتهجت) في مسالكها نور وانوار
كنز به الدرر فوع المنار وكم)(تنويره قد انارت منه ابصار
لانه الصدر قد تمت هدايته)(وفي وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت في العلم من درر)(وقنية الفضل لا تبر ود ينار
قاري الهداية لا الاشباه تشبهه ※ سل الفصول فما في الفضل انكار
خلاصة الحق قد سارت فوائده ※ عماد من لا له كهف وانصار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتها ※ معين من ساءه الداني والجار
بحر فما النهر الا من جداوله ※ فاشرب من البحران ساءتك انهار
خير النبيين كهف المستجير اذا ※ اولوا الجهالة في افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه مستزعجا ※ من حادث فوقه حمل وقنطار
لذاك لذت به من حادث نشبت ※ في الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدي من مخالبه ※ واستر على فان الله ستار
وارفع بحقك هذا الخطب ان له ※ في القلب نارا وفي جسمي له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به ※ فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حللت بها ※ هنئت بالمصطفى المختار دار

حسين المرادي

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن علي بن داود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم الحسيني البخاري المحتد الدمشقي المولد الحنفي المرادي ابو علي نظام الدين عمي شقيق والدي السيد الشريف المولى السميدع الخلاحل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفي الاصيل الكامل الصالح التقي النقي مفتي الحنفية بدمشق وقطبها الذي عليه مدار امورها والحرم الذي ياوي اليه الجمع من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضي الله عنه والبسه الخرقة واجازه بالطريقة النقشبندية وسائر الطرق السنية ولقنه الذكر ورباه واحسن تربيته وكان يقربه ويدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابي النجاح احمد شهاب الدين المنيني وابي البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبي

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورءسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسيء اليه ولا يظهر لاحد مقتا ولا عبوسا كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والافاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطى رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره ويعلو اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه الشعراء وقصدته الادبا ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصيانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم ودعا له وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتفعت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لصابه وفقدت بارا بشفق ووالد برحم وملاذ للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت
فى ذكرها فى كتابى اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفى رضى الله عنه بعد ان
مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن
من اليوم على والده فى مقبرتنا داخل دارنا فى محلة سوق صاروجا وكانت جنازته
حافلة حضرها اهالى دمشق جميعا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الخالدى ﴾

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدى القدسى الحنفى
ابو عبد الله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكى الكاتب ولد سنة احدى
وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل و جل
انتفاعه على الشيخ ابى النون يونس بن محمد الغزالى الخليلى نزيل بيت المقدس وكان
سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر و برع به
ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة
اللامية والتوسلات الالهية واهداها الى بخطه وله من التآليف البشائر النبوية
وغاية الوصول فى مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر وتعانى الشهادة والكتابة
فى مجلس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن
ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده
وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس
الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى
دارى وبقى عندى اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة
والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس فى ختام شعبان سنة مائتين والف انشدنى
من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحنى بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفها ابلاده
نسل الا ماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتى دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذى التاج الذى)(ملك الورى مع حكمة فى امداده
بدر الجمال كيوسف فى مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدى برشاده

بم المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ وداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم فى الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابى السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بى مافدسمعت من البلا)(فبفضلكم حسناروى بفوآده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كما المهيمن مخبرا)(فى محكم التنزيل خير عباده
لله جدى دائما من سعيكم)(برجاك فينا ياخليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(فى عصرنا عدلا على اسياده
وتقاصرت همم الاساتذ الاولى)(عن منصب اذجزت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحى قاصر)(او فاء وصفك لم اطق بعداده
لكنه شرفى به اسمو على)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذرى اليك فان حزنى ظاهر)(والفكر منى فاتر بعماده
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب محضو بالدى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الى من القدس بعد دخوله اليها

ماانت فى الاعلام الاعاشر ال* ايام من شهر الحجيج فيحمد* لكن ذا فى كل عام مرة * عيد وانت بكل يوم احد* انت الخليل لذا الزمان واهله * بل وجهه اذانت فيه محمد (مارق قلم)= وما تنفس فجر عن ظلم)= وماغرد طير الفلاح)= وتنفس روح الصباح)= وماكشف الكروب)= عن كل محزون ومكروب = الاواهديت سلامارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا = والذمن زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا = مع بث اشواق قلبيه = وادعية قدسيه = من قلب صب حزين = عن سويداء بانين = فى رحب بورك فيه للعالمين = لجناب ولى الاحسان والانعم عميم المجد والكرم = فريد الحسن والشيم = خليل المحاسن على الهمم = خلاصة مراد الله خير انى العرب والعجم = نور صدقة آل النبى فى الحرم = صدر الشريعة وتاجها = وكنز الهداية ومعراجها = انسان عيون الافاضل ونور مرادها = وحسنة الايام والليالى بل هو اوقات اعيادها = من تباهت بهائه الاعلام * وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام * بهجة الجمال * وبدر

الكمال = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل = اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائى = وسبب حياتى وبقائى = شيخ الاسلام = مفتى الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتى المرادى = جعل الله فلك سعده مستنيرا فى كل نادى = لازالت الادباء متشرفين برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولابرحت العلماء مجتلين من فهين بامتداد ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله ※ اذهو المداوى مرضاهم بطب قلمه ※ ومزيل شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه ※ فنسألك اللهم ان تجمع له المد الطويل فى العمر ※ والعلو المتفاضل المتواصل فى القدر ※ والنفاذ الدائم فى القول والامر ※ والمعروض ※ غب الدعاء المفروض ※ اننا بحمد الله تعالى ※ غب بلوغنا الاوطار ※ ووداعنا لتلك الدار ※ التى بصاحبها اصول ※ وعلى الحساد والاعداء اقول ※ فقلت لها والدموع هطالة على الخدرد ※ متوسلا بالدعاء لخليلها الى الملك المعبود ※

لازال فيك ثلاثة يادار)(العز والاحسان والدينار
ولباغضى خليلك اضدادها)(الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره ※ ولما دخلنا الوطن المقدس بالحبور ※ وتلقتنا الاحباب بالسرور ※ نشرنا لكم الوية الثناء الوافره ※ على رؤس الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان ※ الاوهو لكم داع الى الرحمن بكل خير واحسان ※ فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول ※ واننى غب ذلك مقيم لكم على الدعوات الخيرية ※ فى الاماكن القدسية السنية ※ مادامت الانفاس ※ وادركت الحواس ※ كما هو الواجب علينا وعلى العيال ※ وعلى اخواننا وذوى الفضل بكل حال ※ وله فى الوالد مدائح ومراثى ذكرتها فى مطمح الواجد ومنها ما انشدنيه من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم منى بدا وسلام)(والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل فى الشام كلها)(وفيه تباهت فى المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد)(وجد له لا وليا ء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقدسما)(على مرادى فى الانام امام
سنا ئى له من كل كلى كذا الورى)(وكل مديح فى سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها)(لمدحك شخص والهسان انام
وانك ذو الانعام فى الناس كلها)(وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع)(محاسن اخلاق وانت همام

فيا حبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(ونائمها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فمنك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فازبالا سعاف منك ذوو التقى)(وكم كدت بالقهر منك أثام
وكم نال ذوحق بفنواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة تعطى بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد ين بسرعة ❊ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ❊ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ❊ لبرجوك تفريجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ❊ فانت الى كل الكرام ختام

حمزة بن بيرم الكردى

(حمزة) بن بيرم الكردى نزيل دمشق الشافعى الاستاذ الصوفى الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضى السيد سعدى الحسينى ابن حمزة فى سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها فى الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازلهم الحديث وكان فى ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق فى اول امره اذاركب الجواد واراد الذهاب الى مكان تحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدى رحمه الله تعالى لامه لكون جدى والد والدى المذكور العلامة المربى الصوفى الشيخ السيد محمد المرادى اتصل بابنته وجاء منها والدى وغيره وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير باقرب من سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدى السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

حمزة الدومى

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلى الدومى الاصل ثم الدمشقى الشيخ العالم

العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقى كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد فى سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحى نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق فى المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة باوج ونسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك فى مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنينى ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزى والشيخ عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد بن بلبان الصالحى الدمشقى ودرس وافاد بالجامع الاموى مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الجبال والشيخ عبد السلام الكاملى وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينينى وكانت وفاته بدمشق فى ليلة الاحد غرة جمادى الثانية فى سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابى شامة رضى الله عنهما

﴿ حيدر الحسين ابادى ﴾

(حيدر) بن احمد الشافعى الحسين ابادى الشريف الصفوى كان فى التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد فى حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال فى حقه هذا الشبل ٭ صاحب المثالث والمثانى ٭ باقة مسك ضاع ندا ٭ وعبق مجدا ٭ فعطر الكون برياه العاطر ٭ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالى والمفاخر

٭ فاح الثرى متعطرا بثنائه ٭ ٭ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ٭

وترجمتهم فى كتابى الموسى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثانى فى البيوت ٭ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ٭ نهلوا من نهر المجرة ٭ واقتطفوا بالمعالى زهر الزهرة ٭ تغذوا بلبان المجد ٭ وربوا بعوائد المدح والحمد ٭ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها ٭ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفى بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفى ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الافاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقد، رحمه الله تعالى

﴿ حيدر ابن قرابيك ﴾

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هنالك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لا يعاشر احدا من الناس ولا يذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وما عهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفي في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خالد بن صنون ﴾

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادي الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

﴿ خالد القدسي ﴾

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمنع

عن اللهو مقبل على شانه فى سره واعلانه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ خالد العرضى ﴾

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب الالوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب وابتدر مشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والده ووالده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيأ من شعره وقال فى وصفه *مولى الفضل وسيده * ومن انحشر اليه حسن القول وجيده * فعجز عن شأوه وقصر * وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر * سكن فى القلوب ولوعه * من قبل ان تساكن القلب ضلوعه * فكل قلب به كليم * يتبع خضراء الهوى بود وتسليم * فما ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح * والعد فى المجيد المليح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ما التقى فى روضه ماء الحياة والخضر * انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قد افترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

(مولى)

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الا كلما هجرا
او بأياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
اوكشريح قلت في حكمه)(كنت لعمري الجاهل الغرا
فكل ذي منقبة لورأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(اتى بصنع تلقه بكرا
او علمت شهبا ؤنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واشدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا
وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله
ايامن قد تحول عن ودادى)(وعهدى لايحول ولايزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى روحى وذا شئ قليل
اجمل ان تخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجانى الخؤون هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ليفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء اوعويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لايزول
ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها
قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الحاظه فى الحشا فعائلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذجفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هامعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى مخبرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى قداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زاد الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطاعا
مكمل فضله ولا عجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولا سمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حمى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا

منها فى الاخير

مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول مهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ما صدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صد حابه الحشا صدعا

وله من قصيدة مطلعها

وحقك لا اشكو الزمان واعتب)(اذا كان عنى عامدا يتجنب
م واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الا اللوذعى المهذب
فلا فاضل الا تراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما اتى يتطلب

« وله » من قصيدة ممتدحا بها بعض قضاة حلب ومطلعها

مديحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لا يدنس بالمثل
ثويت بامنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
افت بشهبانا شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

(منها)

﴿ منها ﴾

تراه لاهل الفضل بذل لطفه)(وفى بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال فى حفظ الاله مؤبدا)(بخصب الامانى فى امان من الذل

﴿ وله ﴾

لا تطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(ياحبذا المطلوب ان هو قد حصل

﴿ وله مقتبسا من الحديث ﴾

ان كنت لاترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

﴿ وله معربا معنى بالتركية ﴾

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلا مين
فكم احببنى صادق فى وداده)(فيعطى بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندى من قريب وماله)(بوار فى احسان اذا صرت فى حين

﴿ وله ﴾

اذا كنت لاتتقى الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فاخذك للعلم قل لى لما

« وهو » مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فاخذك للعلم قل لى متى

وللمترجم غير ذلك من محاسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوى البيوت ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غيرانه فى سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ خليل اللقانى ﴾

(خليل) بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكى الشهير باللقانى الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفتن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جملة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور على بن محمد الاجهورى والشمس محمد بن علاء

الدين البابلي والشيخ سلطان بن احمد المزاحي وشيخ الاسلام عامر الشبراوي والشيخ محمد الشبراملسي المالكي والنور علي الشبراملسي الشافعي والجمال يوسف الفيشي المالكي والنور علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوي الحنفي تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطاءي المالكي والشهاب احمد القلوبي والشهاب احمد الدواخلي والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشوبريان الاول الحنفي والثاني الشافعي وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقاني والنور علي التبتيتي الحنفي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ يسن العليمي محشي الفاكهي والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضي ورضي الدين الهيتمي وعبد الرحمن الخياري وعبد العزيز الزمزمي وغيرهم مما هو مذكور في ثبته المسمى باتحاف ذوي الارشاد بتحرير ذوي الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

﴿ خليل البياض ﴾

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقي احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بمناداته وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه على جهة الطريق وقبره ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

﴿ خليل الدسوقي ﴾

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقي الشافعي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ في صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة في صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقي لازمه في دروسه بالدر وبشيه في شرح الغاية للشربيني وفي شرح المنهاج للمحلي وفي شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضي زكريا وقرا في النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفي مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي في المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموي ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته في يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن عاشور ﴾

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الديوي وحصل له الفتوح بالفقه فلا يكاد يجاري فيه وجر اذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ✲ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ✲ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد درج في نور الاله وحزبه ✲ افاح عبير الند مسكا شذاؤه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ✲ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

﴿ خليل الصديقي ﴾

(خليل) بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا نفاذ ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل منتضيا ظلال نعم والده متنعما في بلهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى مفتى الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادى وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصير وامفتيا الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه ويبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهية فاستقام الحبر الاوجاقات الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمة ثم انه ندم على فعله مع الشيخ النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمة وكان الاستاذ مرة فداوالد المترجم بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان مفتيا باشر بالهمة العلية وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونة بالظلم والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومة دمشق الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه الخيرية وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان شيخ الارض والصوباشى واهيت العوانية الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام بدمشق وذهب الى دار الخلافة قسطنطينية بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور بينه وبين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى قضا القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صارقاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسعانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * ويستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم ينفع اطرافه من القوى * حتى على توابع السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بفياقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيأت بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام لها امرها * ولم يطل عمرها * فطلب مقر الملك ومنتداه * والتحف بردالسرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * واشرقت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحيته بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علاقة موروثه وقصايد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معنى ولا رقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه * وقد سقطت منه على الخبير * من غور يدك له ثبير * وفضل ولسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة فخر المجره * اوانتهى وافت له النجوم منجره * معادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثرهما سحر البيان * وساتلو عليك منهما نوادر يهز الاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت ولحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ الدار من لمياء غير طروحه)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قد هاج الغرام وشاقنى)(سنا بارق بالرقتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين نحيل
فبلا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعين باهوآء لنا وعقول
وفى الكلة الحمرآء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة يحمون وردرضابها)(بسمر رماح او ببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاحمر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفا لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كاشآء الهوى ونحولى
طرقت حمى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولا بد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب او دماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للخدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(بامد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح او نزال رعيل
ولا هبت صرف الدهر مذ انا منتم)(الى ركن عزمن جناب خليل
اخى الرتبة القعساء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه لجيل
فذاك الفتى لا جوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سما بمعال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش او ملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مراود اقلام لديه مثول
تكاد ترى خضرا اذا هو مسها)(بغيث ندى من اصبعيه هطول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

(تهن)

تهن بفتوى بل فتاة مهرتها)(نصيحة اسلام وحسن قبول
ببابك قدحلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل فى الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزا وسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(و يغشى حمك الرحب كل نزيل
وغفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على اننى للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودا من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(الى الكن بل للعجم افصح قيل
وبقيت وطرف النجم يامن سموته)(لذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ماورقاءغنت بروضة)(وسارت بنص فى الفلا وذميل
وكان للمترجم نظم باهى باهر ونثر زاهى فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها
اى دمع لايسح)(وشج فى الحب يصحو) من ملام فتت الاح
شاء والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولى دع ملامى)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبى فيه من نا
رالجوى قدح ولفح ومنها
يانداماى وهل لى)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبى طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحى منه فى سو)(ق الهوى والسقم ربح
ولسلوانى باب)(ماله بالعذل فتح)(ياحبيبى صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفؤاد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبى)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاه بالان
واركيل الشك يمحو)(منقذ الناس اذا ما) هالهم فى الحشر رشح
سيد الكونين من ذلك) راه لى طيب ونفح) واسع الصدر اذا ضا
ق باهل الارض فسح منها
وبه الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
وبه الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
وبه السقم يصح)(وله القدح المعلى)(وبداه لاتشح
مدحه فرض ولكن)ليس يحصى ذاك شرح) يانبى الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تشفى عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لى فيكم وفى الصد

دبق انساب تصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من لهم فى الدين نصح) سيما الصديق من مد
ح له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(ديه بالحبر تسح
وعلى عثمان من ذى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من تم
به للال مدح)(امد الدهر دواما)(مابدا فى الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشممنا عبير ود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذاك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم فتح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سماء السعود كنجمين)(نيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهو لاشك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبدر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود زائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى للطفه من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لابدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد المقوم من حا)(ز فخارا يسمو على الاقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة فى الورى الى العدنانى
ياسقى عهدهم بربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

(وحباهم)

وحباهم مراتب الغر والسعد)(دواما ونيل كل تهانى
ما نعمنا بجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالامانى

فاجابه الشيخ سعدي العمري بقوله

ذرر القطر فى طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كاس فضل ممزوج ببيان
بالهاا سطر حبست عليها)(جر فكرى وناظرى ولسانى
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى فى ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الامانى
وارتقى فى معارج الفضل حتى)(قد غدا منه فى اعز مكان
فاق فى نثره البديع كما قد)(تاه فى نظمه على حسان
فهو البارع الذى حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
وانتدى الغر فى حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
يا وحيدا به المفاخر تهفو)(هدب اعلامها على كيوان
هاك منى خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معانى
وابق فى دوحة السرور بعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ما تبدت عقود لك الغر تحكى)(درر القطر فى طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا قوله

وافت عروسة فكر تزدهى شرفا)(فى حلة الحسن تهدى فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعى ومذ ظهرت)(خلنا اللآلىء فى اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزرى بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات فى علم واتقان
لسانه سابح فى بحر فكرته)(فينظم الشعر من درو مرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كتيجان
فيا وحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثانى
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبى الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(بعفو الكريم بلا من عن الجانى

واسلم بعز وريف ما الرياض زهت)(بورنق الزهر من ورد ور يحان
فاجابه الشيخ سعدى العمرى ثانيا بقوله
سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان
حلت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان
القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكرى به اعطاف نشوان
ونافحت مهجة لا الورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيخ والبان
فبت انظم من شمائلها)(بدائعا ما احتواها فكر سحبان
لمن اعار باثار شيمته)(فراوحت بشذا رند وريحان
مولى كأن الامانى غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجانى
من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن فرع انسان
ياواحد المزن وروض الكمال به)(معللا بندا من واحسان
اليك عذ اراآى اثواب تهنية)(بخبر عام حليف اليمن جذلان
ودم باسنى المعالى ما ادرت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان
وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم
يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساء
احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضواء
بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر مل ء جفونه اغفاء
والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء
وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصماء
فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آباءها الابناء
البارع الندب المجيد بدائعا)(نمت فليس يحدها الاحصاء
سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاء
فى الطرس ينثر من عقود اوشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزاء
ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساء
يقظ الجنان ولوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء
ينبى باعقاب الامور كانما)(تبدى حقا ئقها له الاشياء
رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداء
لوجاء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباء
مولاى يا بن اجل من وطىء الثرى)(بعد النبى وحسبك العلياء

(حذها)

خذها خريدة خدر فكرا قلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (وبمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام ماراوحتك وباكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضيا (ام زهر طرس افقها الآراء
ام تلك انوار بدت من غادة ❊ سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها ❊ بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملء جفونها ❊ غمز بها لقتالنا ايماء
فجبينها الساهي وطرة شعرها ❊ نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره ❊ فتأرجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى ❊ ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ايات سحر بلاغة ❊ من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذي لاخلاقه ❊ لطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعار اولى الفضائل برده ❊ فتمسكت بذيوله البلغاء
ذو نسبة لاالزهر في اشراقها ❊ كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه ❊ دررا تضيء بحسنها الجوزاء
يختال في حلل العلوم كأنما ❊ هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذي اتخذ الكمال سجية ❊ وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى ❊ من اشرقت بجبينه الظلماء
ياايها المولى الذي افكاره ❊ سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت ❊ ان الغواني طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما ❊ يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت في عز مدا الازمان ما ❊ اهدى لذاتك يامليك ثناء

﴿ وللمترجم قوله ﴾

لقد قال الحبيب وقد رآني ❊ اردد في محاسنه عيوني
الى كم انت تولع بالتصابي ❊ الم تحفظ فؤادك من جفوني
فقلت وقد اصابتني سهام ❊ اذاقت مهجتي كاس المنون
فكيف ارد طرفي عن محيا ❊ به اجلو صدى قلبي الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لى بطرف سقيم قد كسى بدنى * ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومى بقتلى باهداب الجفون لذا * غدا فوادى لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلانى ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته * ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له * كيلا يكون سوى قلبى له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه * بعض القلوب ولاجناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه * جاراه قلبى بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عاينت من اهوى فاطرق مغضبا * والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان * يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابى العباس البغدادى من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها * المعنى الخفى يجول فى افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته * قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده * فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لى اتئد * هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلاضوء يوانسه * والورد فى خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه * فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشى * فوق جفنى القريح بالتعظيم
لست ادرى اذاك سرعة خطو * منه تبدى ام ذاك مر النسيم

﴿ وله ﴾

من لى بظبى نحيل الخصر قامته * تزرى بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت * عن حاجبيه فسل الروح عن جسدى

(وله)

﴿ وله ﴾

غزال انس كبد رتم ❁ تزيد نورابه العيون
بديع حسن يتيه عجبا ❁ فكل حسن لديه دون
لوتابع اللحظ فوق هدب ❁ لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذ شمتنا سواد اللحظ يدعو ❁ لشرب مدامة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيد يومى ❁ لتقبيل وشط بنا المزار
اشار الخد باثانى ونادى ❁ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سواد الطرف منه ❁ بقتل ما لنا منه فرار
فقال بياض ذاك الخد منه ❁ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعى ﴾

جمعنا قهوتى بن وكرم ❁ انعلم من له ثبت الفخار
فقالت قهوة البن اشربونى ❁ متى شئتم ففى نسى العقار
فانشد ضاحكا كأس الحميا ❁ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين النواجى واحسن ﴾

بداليل العذار فلت قلبى ❁ وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادى ❁ كلام الليل يمحوه النهار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى

لقد وعدت زيارتنا سليمى ❁ وقد قل التصبر والقرار
فواخت بعد حين وهى سكرى ❁ ترنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ❁ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين صبا ❁ كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عنى وقالت ❁ كلام الليل يمحوه النهار

واصل ذلك مانقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جاريه ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت ياامير المؤمنين هجرتنى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظر حتى اتهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احدا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشي »

اتسلوها وقلبك مستطار ☼ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ☼ فتاة لاتزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ☼ كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اماوالله لوتجدين وجدى ☼ لماوسعتك فى بغداددار ☼ امايكفيك ان العين عبرى وفى الاحشاء من ذكراك نار ☼ تبسم ضاحكا من غيرضحك ☼ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابونواس واجاد)

وليلة اقبلت فى القصر سكرى ☼ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداعن منكبيها ☼ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ☼ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعديني منك وعدا ☼ فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ☼ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله ياابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبى نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وللمترجم فى تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ☼ فى وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ☼ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف ارضى فى تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ☼ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ☼ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ☼ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ☼ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ☼ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ☼ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا ☼ كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قدحكت ☼ خدود عذارى نقطت بغوالى

(ومن)

« ومن ذلك » في التشبيه قول القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته ❊ تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ❊ شقائق النعمان فيها جراح

« وله » في تشبيه الخشخاش

كانما الخشخاش في روضه ❊ اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ ❊ والبعض منها قد ملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عز الدين الموصلي حيث قال في الاحمر منه

وزهر خشخاش بدا احمرا ❊ كأنه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت ❊ من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى ❊ قمص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت ❊ باغشية من الديباج خضر

« وقال آخر »

ولما بدا الخشخاش في الروض مزهرا ❊ وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة ❊ مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلي اني لست ارضى بذلة ❊ اذا مادعا داعي المعالي لرفعة
ولست بغير العز اسعى لرتبة ❊ ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولا اشترى عز المراتب بالذل

وانفق في العلياء روحي جملة ❊ والارتضى الاالصدور محلة
وابذل في نيل المفاخر همة ❊ واعشق كحلاء المدامع خفقة
لئلا ارى في عينها منة الكحل

وله في مليح ينظر في المرآة

نظرت الى المراة وانت شمس ❊ فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا ❊ فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله في تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله ❊ ايدى النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت ❊ لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردة ❊ واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذراتك فجمعت ❊ فهـا اليك كطـالب تقبيلا
(ومثله قول الاخر)
دوح روض تميس فيه غصون ❊ فتحـاكى مهفهفات القدود
زهرهـا فوق مانفتح منهـا ❊ كشفـاه ضمت للثم الخـدود
(ويضارعه قول صاعد الاندلسى)
ورد تفتح ثم انضم منطبقـا ❊ كما تجمعت الا فـواه للقبل
وقول الاخر
ووردة تحـكى امام الـورد ❊ طليـعة سـابقة الجـند
قد ضمهـا فى الغصن قوس البرد ❊ ضـم فـم اقبلة من بعـد
وفى هذا المعنى قول بعضهم
ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فما ❊ يشير الى التقبيل فى سـاعة اللمس
وبعد زوال الصبح القاه وجنة) (وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس
« وللمترجم فى تشبيه البنفسج »
هذا البنفسج قد زها) (فى روضه الباهى المزار) (وعلاه اوراق له
مثل الزبرجد فى اخضرار) (فـكأنه اثار لث) (م تحت حاشية العذار
هو من قول بعضهم
بنفسج يانـع زكى) (يزهو على حسن كل وردة
كأنه عنـد ناظريه) (اثار قرص بصحن خد
وقد غيره الاخر فقال
وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا) (ترنحه القضب الضعاف الذوابل
كآثار لطم فى خدود ثواكل) (مهتكة قد احرقتها الانامل
« ومن المشبهات فى البنفسج قول النامى »
جاء البنفسج فاشرب كل صافية) (والزم مقالة اصحاب المقاييس
كانه حين وافاك الربيع به) (منضد من اكاليل الطواويس
وقال الآخر
كأن البنفسج مع ما حوى) (من الطيب انفاسك المشرقه
يلوح فتحسب اوراقه) (فصوصا من الفضة المحرقه
« وقال ابن الرومى »
وبنفسج غض القطاف كأنما) (نثت عليه محاسن المازيج
لا شئ يحكى غير زرقة اثمد) (او دمعة قطرت على فيروزج
واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولا زورديه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكأنما نهر ابالما ازدهت)(فى صفحته من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

وللاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمى

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو ظلال غصونها فى مائه)(فكأنما هو معصم منقوش

وقول الاخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى ولربح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ خليل الغزى ﴾

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازه المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

﴿ خليل الموصلى ﴾

(خليل) بن عبدالرحمن بن ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلى كاسلافه الدمشقى الميدانى الشافعى الصوفى الشيخ العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا فى حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكنانى الخلوتى وكان ساكنا فى صالحية دمشق وكانت وفاته فى عاشر ربيع الثانى سنة اربع عشرة ومائة والف وسياتى ذكر والده عبدالرحمن فى محله رحمه الله تعالى

﴿ خليل الحمصانى ﴾

(خليل) بن محمد بن على بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصانى الشافعى الدمشقى العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى فى العلوم سيما فى التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوى ويكثر المطالعة له اجتهد ودأب فى تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضى الدمشقى وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى واخذ المعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابى السعود القبانى الدمشقى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابى السعود بن الشيخ ايوب الخلوتى ودرس بالجامع الاموى واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ فى رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة الى الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى واعطى تولية المدرسة الحجازية مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالى ركب فى الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقى يخطب فى جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة فى الجامع الشريف الاموى والخطابة فى جامع السيبائية فى باب الجابية ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن على العمادى

رحمه الله تعالى

﴿ خليل القتال ﴾

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالقتال الدمشقى الحنفى الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد فى الفقه اصولا وفروعا وغيره جولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان فى عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته فى دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة فى العلوم منهم الشيخ احمد المنينى الدمشقى قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينينى الدمشقى قرا عليه شرح التنوير للحصكفى والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعانى والبيان وغيره والشيخ محمود الكردى نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروى الدمشقى قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق قرأ عليه فى بعض الآلات والشيخ السيد على بن كوله الدمشقى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد قولقسز ولازمهم وقرا عليهم فى العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموى وفى حجرته الكائنة فى مدرسة الكلاسة التى هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموى وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل فى تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامى ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان فى هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى وقضاء محكمة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفى ونسبها اليه وهى حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردى والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخيرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدى الوالد وبعده عند عمى وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ هو من الزمرة الذين الفتهم ❊ و بصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم ❊ جدت فى الادب مساعيه ❊ وتوفرت فيه دواعيه ❊ فاعتنق منه غصنا يانع الثمر ❊ ورمق افقا نيرا طالع القمر ❊ وركب من كل امر صعبا ❊ وسلك من كل تخيل شعبا ❊ حتى استوى عنده الامران السعة والضنك ❊ ولم تحركه نغمة الناى موتلفة بألحان العود والجنك ❊ لا يفترعن مخبرة يسبرها ❊ او اشياء تؤدى الى

مقصده بتدبرها * ينقض ويبرم * ويوصل ويصرم * وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك * وعبارات بحار منها الماهر النسيك * وشعر يثلج الاوار * ويختلف في اساليبه الاطوار * فمما سمعت من فيه * وكشف لى عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار * فى شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال * مخجل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالى * من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد * حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى * عاد فى افقها كبدر انهار
لوحوى البدر منه بعض جمال * ماعتراه الخسوف فى الأسحار
ياوحيدا اعيذ ذاتك دهرا * بالمثانى وامننا فى القرار
وتهنى بخط عارض خد * وبعيد يضحى من الذنب عارى
قام فيه الهنا ينادى فأرخ * احمد زاد حسنه بعذار

﴿ وله ﴾

أسر القلب اهيف بدلاله * وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا * والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا * هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه * حسن لحظ يرمى الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفى * جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلى من المحال لأنى * قمر فى الجمال عند اكتماله
لكن املأ كؤس عينيك منى * فهى تطفى اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد الكنجى فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى * مروع فوادفى الدجى ساهر الجفن
اهل لا وصالا برهة يشتفى به * لواعج اشواق ارى لوعة تضنى
وحق الهوى لولاك ماذاقت الحشا * تباريح اشجان ووجدلها يفنى
فقال و جفنى فاض منهل غربه * بموقف اذلالى لديه من المزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسنى * ومن يرتجى بدر السماء له يدنى
فوصلى محال فاطف نيران مهجة * بإملاء كأسى جفنك الآن من حسنى

﴾ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي نزيل دمشق ﴿

يامودعا قلب المتيم حرقة ٭ بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا ٭ ولهيب وجد فى الاضالع ساكن
فاجابنى وجفنى يذرى دمعه ٭ وصلى محال للشجى الواهن
فاملأ كؤس العين منى نظرة ٭ يطفى بها حر الغرام الكامن

﴾ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ﴿

علق القلب غادة اسرته ٭ بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس ٭ دوتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتى لهيب غرام ٭ حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كى تبرد القا ٭ ب فقالت اردت منى محالا
لكن املأ بنظرة من جمالى ٭ كأس عينيك تطفىء الاشتعالا

﴾ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ﴿

افديه ظبيا بالمواحظ فاتكا ٭ لما طلبت الوصل منه اجابنى
وصلى محال لكن املأ يافتى ٭ كأسى «٥» جفونك من بديع محاسنى

«٥» كأسى جفونك بفتح السين اذهو تثنية الكأس مح

﴾ وقال المترجم مخمسابيتى السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس فى مصر ﴿

ان ساعدتنى الامانى واستفدت غنى ٭ فكن حديثا اذا طال المداحسنا
ولاتباهى بملك من مشيد بنا ٭ الملك لله من يظفر بنيل منى

﴾ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ﴿ .

ان كنت ذارتبة فى الأفق نازلة ٭ اوثروة لاجتنا العلياء سامية
فلاتقل لى شئ ضمن منزلة ٭ لوكان لى اولغيرى قدر انملة

﴾ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ﴿

وتوفى المترجم فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴾ خليل البنى ﴿

(خليل) بن محمد البنى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم فى العلوم رحل الى دار الخلافة فى الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن فى اخر عمره وتوفى بالقدس فى سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴾ خليل بن محمد المغربى ﴿

(خليل) بن محمد المغربى نزيل القاهرة وخازن الكتب فى المؤيديه المالكى

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفنن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعى وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

﴿ خليل بن على البصير ﴾

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة اومرتين وله سفرات عديدة الى حلب والزها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فاذنه فقال على الفور بالبيتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للمواثيق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك خائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * فما فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى ديارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

﴿ وقوله مخمسا ﴾

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته بانكسارى اذ اودعه * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه
﴿ هل من سبيل الى لقياك يتفق ﴾
نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتي في العشق سامية * ما انصفتك جفوني وهي دامية
﴿ ولا وفى لك قلبي وهو يحترق ﴾
﴿ وله مصدرا ومعجزا ﴾
يامشتكي الهم دعه وانتظر فرجا * فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في نكد * من النوائب واستقبله باللين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر * فانما انت من ماء ومن طين

وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائة والف وتوفي سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

﴿ خليل المصري ﴾

(خليل) الملقب بابي الفتوح الفيومي الشافعي المصري نزيل حمص الشيخ العالم الفاضل الصالح الناظم الاديب كان محققا في سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف البديه كان عظيم الفهم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم في سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصل العلوم في جامعها الازهر الذي بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة في العلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم في التصوف سماها دوام الراحات في اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها * يقول راجي من به التكميل * المحيوي عبده خليل * الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف في الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيليه نحو اربعمائة بيت وهي عجيبة وله مؤلف في العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعراني ومن الاذكار النوويه وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق في سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة في بعض الاوقات خارجه عن العادات يحصل منها امور مضحكه منها انه رأى كلبا في بعض الازقة وهو في تلك الحاله فخلع فرجيته عليه وقال له انت افضل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة في نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومي ﴾

(خليل) بن جند الرومي نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين محشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفي بدمشق في يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهواني ﴾

(خليل) المعروف بالشهواني الشافعي القدسي الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبو بالمغلوب مرغو با لدى الاعيان بجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكي الفهم وهو من ذي البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج في سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عر بابذي سلم) (عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقا مع اهل كاظمة) (وسل اهيلا بذلك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم) (وحي ارضا بذات البان والعنم
وانشد دليل السرى عن حالنا سحرا) (وحادي العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فوآدي عن تضرمه) (وعن نحولي وما لاقيت من الم
ياصاح كررا حاديث الغرام بها) (على المحب اذا ماباح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا) (ان المحب عن العذال في صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم) (فهو الشفيع غدا في يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل) (وهو الغياث غدا في موقف الحكم
خير النبيين قد عدوا وافضلهم) (حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقد رقى للسموات العلا ودنا) (من قاب قوسين او ادنى ولم يرم
وخاطبته الظبا والجذع حن له) (لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه) (وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت اني في مدائحه) (مقصر تهت من وجدي ومن هيمي
نادبت والشوق مني قد نما ورقا) (ودمع عيني على خدي كالديم
ياأكرم الرسل ياسر الوجود ويا) (كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالي سوى جاهك الاسنى الوذ به) (فانت كل المنى ياخير مغتنم
وانت قصدي وسؤلي ثم معتمدي) (ان لم تغثني اقل يازلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلي) (واجهدتني ومنها القلب في سقم

(ان)

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البها بالهنا لمع
ام الروض بالزهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة اتت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد يباسه)(وغنى حمام الايك جهرا وما هجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له قد جمع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه ازاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فواطرابا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قد احرزت كل فضيلة)(فكم مرتج للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا ركانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهرى المنجم ﴾

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بيك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

﴿ خليل حداد ﴾

(خليل) حدادة الموصلى الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهى الكتابة والخط فى زمانه وصار يضرب به المثل فى الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشى عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا وله الفصاحة والنجابة رحل الى الهند فى سنة احدى وستين ومائة والف وتوفى بهاسنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله فى وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذى)(خصصه الله بلطف اعم
قام لنا فى حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال فى عسكره جولة)(خيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابو مراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فيالله من اسد قد حمى)(غابته من كل خصم صدم

خليل المصرى

(خليل) بن شمس الدين المالكى المصرى احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر فى رفعة القدر والشان اخذ عن العلامة السيواسى والسيد محمد البليدى توفى راجعا من الحج فى الطريق المصرى شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

خير الله البولوى

(خير الله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوى الرومى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبد الله ابن سالم البصرى المكيين وعن ابى الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى وغيرهم

حرف الدال

درويش المليحى

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابى السعود بن زين الدين عمر بن تقى الدين ابى بكر ابن علاء الدين على بن صدر الدين ابى عبد الله محمد الدمشقى الحنفى الشهير بالمليحى الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى فى حجر والده وتوفى والده فى جمادى الثانيه سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى الملازمة الكلية في سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة في فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعي فانه كان اولا شافعي المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفي وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلمية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموى فقرأ في الفقه النعماني على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينيني والعالم موسى بن اسعد المحاسني والشهاب احمد بن على المنيني الحنفيين وكتبوا له اجازات رايتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبدالرحمن المجلد السلمي وعن العلامة حامد بن على العمادى مفتي الحنفية بدمشق قرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبيضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار في الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسز قرأ عليه في الفقه والعربية وعلى الضياء عبدالغنى بن الصيداوى مفتي مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبدالله بن زين الدين البصروى الشافعي قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمرى الشافعي وغيرهم وصارت له ملكة في الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموى فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجبلا على اللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموى ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ درويش آغت البرايه ﴾

* اغت البرايه يعني رئيس العساكر المحلية م ح

(درويش) بن عبدالله الحنفي الدمشقي آغت اوجاق الينكجرية البرايه ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا في العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسية والتركية حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأى

جند رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهابا ضابطا له على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده الآتي ذكره في محله آغة الوجاق المذكور وقرأ القرآن وبعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكابسي نزيل دمشق وبعده قرأ شرح القطر للفاكهي على الشيخ اسمعيل العجلوني ثم الدمشقي وشرح الالفية لابن الناظم على الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح التنوير في الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجنيني وقرأ المختصر على الشيخ حسن المصري نزيل دمشق في داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد الفتال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلوني الدمشقي وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ علي الانطاكي نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها وقرأ شرح ديوان المتنبي للواحدي على الاديب احمد بن حسين باشا الكيواني الدمشقي وتخرج عليه في الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوي على الافاضل والادباء والمطالعة والمطارحة الادبية ولما توفي والده استقام في داره باهنى عيش ثم تولى بطريق المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عينا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك من العقارات ودار والده الكائنة في محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل في بعلبك لامور في سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق اليكنكشريه «٣» بدمشق سنة سبع وخمسين وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة والتدبير وتنظيم امور الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما والدي فكان يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير في وقته من يضاهيه في هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والي دمشق وامير الحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه في اموره عضدا وفي افعاله مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقي وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد من الحج ومطلعها

«٣» اليكنكشريه يكيجري هي طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التي كانت على احجار قبورهم م ح

(نفحة)

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحی مهجتی بطیب الهبوب
واطیلی الوقوف بین المصلی)(وزرود وبین تلك الشعوب
واحملی من شذا تهامة نشرا)(ناشرا طی لذة المحبوب
وارسی بالنخیل من لابتیها)(حیث اظلاله مقیل الحبیب
والثمی رسم من اناخوا صباحا)(فی ذراه عن المحب الكئیب
واذا ما انتجعت اجراع حزوی)(وحمی الشعب من ءبین الكثیب
فاسألی هذه المواطن عمن)(حل فیها من كل ظبی ربیب
رحلوا والفؤاد خلف النواجی)(حادیا یستفز بالتطریب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذیب عند الغروب
فاستقلت بهم نواجیه حتی)(شغلوا عن مولع محروب
فاریا بردة الدجی بانین)(ولهیب بین الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملء خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع ✻ برقهم واصل البكا بالنحیب
واذا جاوب الحمام هدیلا ✻ یشتكی الالف فی القضیب القشیب
اخذته حمیة الوجد حتی ✻ اوثقته برائعات الكروب
یاخلیلی فاسعفا ذا قروح ✻ لم یغیره مؤلم التأنیب
ضاق ذرعا عن عبء ما وسعته ✻ محن البین كل لیث وثوب
خل یاعاذلی صنوف ملامی ✻ ماخلی الفؤاد مثل السلیب
انما العشق والهوی لی طبع ✻ لم یزل فی حدیثه تشبیبی
وعیونی اذا العقیق تراءی ✻ سفحته بسفحه المهضوب
عللونی اذا اردتم حیاة ✻ بحدیث الغرام رغم الرقیب
واثلجوا غلة الفؤاد بذكری ✻ ماحواه بدر الكمال المهیب
كامل حل من ذری فلك المجد ✻ دمقا ما بحسن رأی مصیب
وهمام ما الحرب دارت رحاها ✻ وتلظی خلب الكمی الغضوب
فله العز والمفاخر تعزی ✻ والمعالی بالاسم والتلقیب
لیس یطوی الا علی الحلم قلبا ✻ لا علی ریبة ولا تكذیب
فن اللطف قد تكون ذاتا ✻ وصفاتا من الجمال العجیب
نعم لیثا الاثذین وغیثا ✻ ان دعی للندی وخیر مجیب
وغیاثا للمستجیر اذاما ✻ مسه فرط لوعة ولغوب

دأبه في الورى اصطناع اياد * لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سوآلا * طالبته بذله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه * كيف يهمى بكل روض خصيب
فلكل من راحتيه غمام * يا لعمري وليث حين مشيب
ماراينا ولا سمعنا بشهم * مثله مفحم لكل لبيب
منح قادها الزمان اليه * ذللا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا * بحماه في موقف اتأديب
وحوى ما المديح يقصر عنه * بنظام وافى على اسلوب
اى مجد دون الذى حزت يروى * وفخار وأى صدر رحيب
ومن «٧» لمعالى بلغتك المعالى * رتب الافتخار والتهذيب
فتهنيك يا اغر السجايا * بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا * وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى * لهما كل ضامئ يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث الرا * س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضى * تفثا غب نفرة المرغوب
ولدى المشعر الحرام صباحا * يذكر الله بالفؤاد السليب
وبوفى النذور بالعج والثج ويرمى الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال * في منى موطن المنى بالوجوب
ويوا فى ام القرى فيلاقى * حرما آمنا من الترهيب

وهى طويلة اخبرنى صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقى قال اخبرنى من اثق به درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشدهما ولم يدراهما قديمان ام جديدان وهما

لو كنت املك طرفى عندما سكبت * عيناى مذفارقت حبى واوطانى
لكنت قدخنت عهداوالعيون اذا * خوانة بالهوى ان ابصرت ثانى

﴿ وكتب للمترجم الاديب مصطفى الترزى الدمشقى يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله ﴾

ياجوهرا قدصفا من العرض * لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا * وشمس فضل للناس انت تضى
ورثت طود العلاء مفتخرا * عن والد والفخار منك رضى

«٧» لعله المجد

وفقت بالجاه كل ذى عمم * مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حتى لك العلى باجمعه * كما لسلك قد ضم كل منتقض
ارسلت لى برء ساعة وبه * فد زال ما قد وجدت من مرضى
لا زلت فى دولة مؤبدة * بالغر كالكوكب السعيد تضى
اعيذ منك الجناب معتصما * بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما فى احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقة فى الزينة للدار وغيرها سخى الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدتى لان والدة والدتى جدتى اخته وشقيقته واحسن تربية والدتى لانها لما توفى والدها المولى عبدالرحمن السفرجلانى كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام فى تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفى سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولى مكانه الوزير حسين باشا بن مكى الغزى فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادى الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه آغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لا يألف النوم خوفا من روسائهم المفسدين ان يغتنموه فى الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السوداوية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغى والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاء وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجز عن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى فى المنصب وان لا يرتضى العزل فاقيل وما امكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيد مصطفى آغا الحموى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وفى محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا فى دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومى نزيل دمشق الكائنة فى القرب من البوابجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التى فى الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغي ولم ير في عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاما عاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلى بداء ورم المعدة فمات فجأة في جمادى الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع في دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كتخدا البوابين وكذلك قاضي البلدة المولى على ختن قاضي العساكر المولى احمد على معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذي شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ درويش الحلواني ﴾

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ثم الدمشقي الخلوتي الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متقنا في الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا وقرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن علي الحصكفي الدمشقي شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بمفتيها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربي الفاسي نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا في حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموي وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القاري المفتي بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيري الدمشقي وغيرهم ورايت في بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهي ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه في قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ما ذكره ابن الجوزي في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذي

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف لمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم ادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا وهذه الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابا بكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فما زال حتى اخذ الله تنكز وامتدحه الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ❊ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ❊ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ❊ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ❊ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لا تمل عن رياض برزة يوما ❊ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ❊ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

﴿ السيد ذئب الحافظ ﴾

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير با بن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابي المواهب الحنبلي الدمشقي وعن البرهان ابراهيم الغزنوي الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا في مقصورة الجامع الشريف الاموي ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموي بعد صلاة اليمانيه فانه كان امامها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجئ الى الجامع الاموي ويصلي المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس في درس العلامة علي بن احمد الكزبري وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبد الرحمن الكزبري ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره في دخلة المدرسة الصادرية الملاصقة للجامع الاموي وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلي وكان كل يوم يأتي اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتي لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ رجب النجيب ﴾

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبي الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل في الادب والاشاعة والذكر عند بني حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ في التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابي احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب وبه تأهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريري النباغة فاق ابن مقلة في التحرير ولبس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية وآثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب في سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ رحمة الله الايوبى ﴾

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جلة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البدرانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

﴿ رحمة الله البخارى ﴾

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقة شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينية من بلدته بخارى صحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينية واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفه بالسودلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما نخاب ونوادد عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يانظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجئ فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

﴿ رضوان الراوى ﴾ «٨»

«٨» ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى مح

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الغبطة الظاهرة حتى قال الشيخ الحلبي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوى ثم اشتغل بمطالعة التنوير فى اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد فى التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع فى خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد رفيع الازبكى ﴾

(السيد رفيع) الازبكى النقشبندى نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن حظ وتصرف فى مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا فى غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفى بدمشق مطعونا فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

﴿ رمضان بن عبد الحى ﴾

(رمضان) بن عبد الحى الدمشقى الشهير بالمجتهد الحنفى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن على الحائك المفتى قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموى وفى جامع السنانية فى باب الجابيه ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه فى محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ على التركمانى الحنفى كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته فى سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ رمضان الحلبى ﴾

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبى الشافعى الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الحفسرجاوى الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكيبسى واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخانى طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة يقرى

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلى بغا وينفع الناس وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن فى التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

رضوان الصباغ

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصرى الاصل الدمياطى الحنفى المفتى بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى باجازة مطولة ذكرها فى الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين ومائة والف فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى الناس من دحمين عليه وشخص يقول له يارضوان بصر يح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يافلان وذكر اسمه اخرج قال عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم

حرف الزاى المعجمة

زبيدة القسطنطينية

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينية الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينية ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتى الدولة العثمانية وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقة واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسى والتركى وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحار فيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وفقها ووزراء واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضى العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى ودونت ديوانا مرتبا وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت فى مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتى الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

على هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيه طلبت من شعرها لاثبته فى بعض
اسفارى واجزاء آثارى فارسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتها
فى غير هذا الكتاب وشعرها بليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احد من شعراء
العصر واعتنى الناس به وفيه كل معنى لطيف تشرب به الاسماع بفم الاشتها وتخيل
يعجز عن فهمه الدراكة من ذوى النهى توفيت واخوها مفتى الدوله فى ذى القعدة
سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفنت بالقرب من قبر سيدنا ابى ايوب خالد
الانصارى بالمقبرة الكائنة هناك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمد بن ابى بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفى
الدمشقى الفاضل الاديب البارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق
ولد بدمشق فى سنة ثمانية عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقام مدة
رئيسا فى المحكمة وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى الدمشقى صاحب الديوان
وخالط الادباء والافاضل وحصل وبرع وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل
نفحته وقال فى وصفه اول من تزين الطروس بتحائفه ❊ وتقرأ سورة الحمد من
كتاب الاخلاص فى صحائفه ❊ فهو بالعروة الوثقى من الأدب معتصم ❊ وحجته
البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم ❊ يتعرف به طريق الصواب المنحبر ❊ هو فى
صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير ❊ فالذى قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه ❊
والذى اوجد الكمال صير له مسماه وللناس اسمه ❊ اطلع على الناس والناس بعد
ناس ❊ وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس ❊ فلحقته من جمائلهم جملة جمال ❊
وقرت له بمحض الاعتناء تكملة كمال ❊ مع خلق كالخلوق بنفح ❊ واغضاء به
عن الجرم يصفح ❊ وله انشاء بديع حسن المبنى ❊ كالسحر الحلال لفظا ومعنى ❊ اخلصه
السبك ابريزا ❊ واستوجب به تفوقا وتمييزا ❊ وله ادب ذكرت منه ما يدل على
طول باعه ❊ وانه اخذ بسلاف الوصف وانطباعه ❊ تشعشعت حمياه ❊ يهيم به
القلب هيام عمر بثرياه ذكرت منه ما تتأمله فتستجيده ❊ ويتلى على سمع الدهر
فيحلى به نحره وجيده (فمنه قوله)

زار المفدى بروحى منزلى ورعا ❊ ودى فزاد عفافى بابه وفاورعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت ❊ والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

(امير)

امير حسن على كل الملاح لقد ❊ زاد التصابى فاضحوا جنده تبعا
اعارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بما صنعا
قد قسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا ورد افعادت بعد ما جمعا
فالورد من خده القانى دنا فزها ❊ والبدر من جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه هندة ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قد محاه الشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به لا ولا عقل به انتزعا
فلا تلمنى سدى ياعاذلى غلطا ❊ فالحب دأبى وعز الصبر وانقطعا
قد زارنى حيث لا واش يتم به ❊ ولا رقيب راى مسراه او سمعا
ومذ خلا مجلسى وانقاد طوع يدى ❊ اسدلت ثوب عفاف عنه ممتنعا
فى ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فؤادى وعقلى فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادنى طربا ❊ عودا ودفا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عادبطيب كرمها زرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت وناد منى ❊ فيها المليح بما اهوى وما ودعا
تمتعت مهجتى فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفا لى خادما وسعى
فقلت آه ومثلى من يكررها ❊ على زمان مضى لوطال او رجعا

و قوله رائيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قد شرف الوقت و النادى
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ فروت ظما المعتل فضلا عن الصادى
امين الشا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذ حل فى الارماس لاح لى الرثا ❊ ليصغى سماعا حاضرا كان او بادى
فزد واحداقى العدو احسب مؤرخا ❊ امين المحبى قد رقى جنة الهادى

❊ و قوله ❊

لو زرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدى التخفيفا
فوحق حبى فيك قدما اننى ❊ عوفيت اكرانار الضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائة واربع سنين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروى ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم العلامة الفهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا لزمام العلوم واللطائف مولده فى جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفورى الاصل الدمشقى وانتفع به واخذ عن العلامة الشيخ خير الدين الرملى و رحل اليه واجازه العلامة الشيخ يحيى الشاوى المغربى المالكى المشهور حين كان بالروم فى دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبى والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتى والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضى الحلبى فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية الحفيد الخطائى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضدية واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم و تولى المترجم تولية المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع افتاء الشافعية بها واستقام بدار الخلافة من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوبريلى الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا و كان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى فى علم التاريخ وزاد اشياء فى تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربى نزيل مكة وقد ترجمه الامين المحبى المذكور آنفا فى نفحته وقال فى وصفه هو لذات الادب زين ❊ وبه ينجلى عن القلب كل رين ❊ وكان صحبى من مندسنين ❊ ولا اعده فى العشرة الا من المحسنين ❊ من مثابته عندى مثابة الروض العاطر ❊ ومحله من ودى محل القلب والخاطر ❊ اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد ❊ واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد ❊ وهو من لطف الذات ❊ وشفوف الخصال المستلذات ❊ ممن تتحاسد عليه الاسماع والعيون ❊ ويشترى يوم وصله بنوم الجفون ❊ وقد فقدته اولا فقد غربة ❊ ثم غيبته فى تلك الغربة غيبة تربة ❊ فانقطعت عنى بموته امدادات المواد والموات ❊ وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات ❊ فرحم الله تلك الروح اللطيفة ❊ ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفة ❊ انتهى ما قاله ❊ ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخيارى المدنى

باالسيما من ربوة الشام سارى) (عج على طيبة اجل الديار

وتحمل منى سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(دخصوصا انيسه فى الغار
ولقوم قد خيموا فى ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(زكمالا ماان له من مجارى
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظرة المـ)(شوق وافى فى غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام فى رفعة وارغد عيش)(ماتغنت بلابل الاسحار
﴿ فكتب له الجواب فى صدر كتاب ﴾
حين هب النسيم ياصاح سارى)(زاد شوقى وزال عنى قرارى
واتانا بما نظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ث وملجاء الـوقار والزوار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(د الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا فى الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها لنعت الخيارى
شرفتنى وشنفتنى لهذا)(رحت بالمعتبين على المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فغدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذو اشتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب فى القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار
(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)
يقبل الارض جاها الذى)(الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايها المولى الذى ربه)(خوله من منه الافضلا
كاتبت عبدا ذا وفاءلكم)(ما اختار تحريرا ولا املا
اقر بالرق لكم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لما تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبا
وخشيت ان تخفى مكانته)(صيرت ما يهدى لكم قلبا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لما علت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب ورنح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرامدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازلته بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرار تشوقا)(فبعثت حلو اساترا مر النوى

اقول ومنزع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيارى مع الفستق ما كتبه العلامة القاضى محب الدين الحموى الى الاستاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقا

لما تملك قلبى حبكم فغدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فما ملوه بجبر حيث جاءكم)(مجردا بزبد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ❊ ترك طلا كالعندم
فقلت حسبى قهوة ❊ لى فى الثنايا والفم

(وقد تعارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد ❊ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبين ثناياه ومبسمهن لى ❊ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين يا خير قادم ❊ به ابتهج النادى وضاءت قبابه
فلا موطن الا احتوته مسرة ❊ ولا كمد الا وا غلق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

يامن غدا ابتداء)(للمجد بين ربيعا)(العبد اضحى مشوقا
فسر اليه سريعا)(لازلت فى خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسينى المعروف كاسلافه بابن حمزة اصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجى ويستدعيه)

يا اديبا يبدى من الادب الغض * رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحجا وسقاها * طل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد * منذ اضحت نفوسنا فى ابتهاج
والغصن الريحان مع يانع الور * د ازدواج فى قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذاجا * ت بريحانة الشهاب الخفاجى

وكانت وفاة المترجم فى نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف فى منزلة بعزونة رابع مرحلة عن بغداد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلى فى السفر وحضر فتح بلغراد وفتح نيش ودفن فى المنزلة المذكورة وبنى عليه قبر من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بلغراد وسيأتى ذكر ولده عبدالله والبصروى بضم الباء نسبة لبصرى الشام

﴿ حرف السين ﴾

﴿ سعيد الكنانى ﴾

(سعيد) بن على الشهير بالكنانى بالتخفيف الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال فى وصفه * كنانة طائشة السهم * لها فى كل غرض اوفى سهم * انتظم فى سلك الطلبه * فلم يدرك مطلبه * هيكل لو اراد لاختصر الغمام * وساعد لو مدلطاول البدر التمام * وهيولى هائله * وصورة الى التكلف مائله * ولم يزل فى حيرة من امره وارتباك * ناصب الصيد آماله حبال الشباك * مستهديا بالزمن بخيل * ومتطاولا الى مالاتدرك مداه باسقات النخيل * فزجر الطير * فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية * فاقام بها مدة فى بلهنية هنية * الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الاماهو فى الازل مسطر * حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنة والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر فى جزره ومده * انتهى ماقاله وانا اقول ولما كان فى دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم على باشا ابن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدى عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفى

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله
تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ماض وى وازكاها
تطوى الفيافى فلا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
يا حاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدو ادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلا بل فى الادواح تطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واستد مجراها
تجوب فينا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعورا عز مسراها
لها اهتياج حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
او هاتف من الم الخطب حذرها)(او منذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصباء تهادى كان البرق اهداها
ولبس الامر يد الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام اتقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ما كان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى بديع الشكر حيث غدا)(مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسد افى الفلا هزمت)(يوما حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها البد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى الفلا شهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طائعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك ❊ الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلا بل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تفتح

وعرف الهنا فاحت نوافج طيبه)(فكل فؤاد من شذاه مروح
وضاع عبير العطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا تتنفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ❊ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متمتعا ❊ بانفس ما منه النفوس تروح
لقد طاب مجنى مأربى فى ربا الصفا ❊ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ❊ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت ❊ سحابتها اذوابل الدمع يسفح
ففازت باقصى مارتجاه مؤمل ❊ وانضر مافيه النواظر تسرح
وقرت مناه حيث سرت سرائر ❊ حباها اما نيها الزمان المفرح
حست كأس بشرا دادها قاوعلت ❊ غليل فؤاد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ❊ غنائم أمن للبرية تقتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ❊ على خلق والدهر يسخو ويسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعا ❊ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ❊ لشهم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ❊ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلوغ مرامى ❊ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
ما به القلب مستزيد سرورا ❊ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ❊ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ❊ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وما ينضاف الى المقاطيع من نوابغ ادبيات شيأ كثيرا ❊ فمن ذلك ❊ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ❊ الفها فى غصونها المياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ❊ يشهد السمع انها عواده
كلما رجعت رجعت حزنا ❊ فكأنا فى وجدنا نتبادة

❊ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ❊

ذكرتنى الورقاء ايام انس ❊ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبي من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجني للشوق نوح حمامة * مطوقة من متعفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعنا الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا في المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقي الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبي واجاد ﴾

وبمهجتي المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدت عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
ونبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تباريني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماق
وانا الذي املي الهوى عن خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت في ذلك اشياء من ذلك قولي حين كنت في اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائتين والف وهو

وما شاقني الا تغني حمامة * لهارنة في سجعها وصدوح
تعلمني شكوى الهوى بغنائها * وتعلن في شكوى الهوى وتبوح
وفي سجعها تبدى الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهي تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما ويصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهدت الصبا نفحات ❊ من شميم الخزام والريحان
ذكرتنى العهد القديم باسنى ❊ منزل لو قضيت فيه زمانى
واغتنام الحواس من در لفظ ❊ هو اشهى من استماع المثانى
والتحلى بطلعة ليس للبدر ❊ شبيه منها سوى اللمعان

❊ ومنها فى المديح ❊

من يقل حاتم سخى فهذا)(شهدت فى سخائه الحافقان
يدع الخيل فى الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذ تقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله فى النزال شبه ولا عن)(ترة العبسى طاعن الشجعان

❊ وقوله من قصيدة ❊

وايقظ اجفان الغرام هبوبها)(ودار كؤوس الوجد عبره صرفا
و بدل در الدمع شفاف لطفها)(عقيقا وزاد الشوق فى نسقه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلدا عن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفو لنا العيش برهة)(فنلتق بها لهفا ونلق بها الفا
فان بنا ايدى النوى قد تحكمت)(وهل ربة الالحان فى العمر من زلفى
وان جديد الشوق ابلى تجلدى)(والقى الضنى بينى وبين الكرى سجفا
كأن عيونى حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدى واعينى)(الثريا وهل شئ للقيا هما يافى
كأن بنى نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتى الكرى مقلة وطفا
كأن جفونى المعصرات وادمعى)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السماكين اشتياقى ولوعتى ❊ فذا رامح يبدو وذا اعزل يخفى
كأن فوآدى قطب دائرة الهوى ❊ به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كأن اصطبارى كان جوزا افقها ❊ فحام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كأن به العيوق مذ شام ادمعى ❊ غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كأن جوى الاحشاء منذ توقدت ❊ قد اقتبس المريخ من شهبها سدفا
كأن حظوظى كان كيوان برجها ❊ وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
فى المشترى هل يرتلن بعلها ❊ ويصبح فى برد السعادة ملتفا
كأن السهى رامت تعين تصبرى ❊ فجاء الجفا اخفى اشعتها ضعفا
كأن هلالا كان يبدو لناظر ❊ فحالت صروف عند ذلك فاستخفى

﴿ وقوله فى استنجاز وعد ﴾

باوحيدا به المكارم تاهت ❊ وعزاه الورى لصدق الوعود
قدوعدتم لمن غدا بانتظار ❊ فانجزالوعد لايوم الوعيد

﴿ سعيد السعسعانى ﴾

(سعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعسعانى الحنفى الدمشقى الاديب الناظم الناثر الفاضل اللوذعى ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غيرانه كان من العلم فارغ الاناء وتوفى بدمشق فى سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحى دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحى قرمان فى الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشام وقيصرية و بعدها ولى افتاء دمشق مع رتبة قضاء القدس واعطى قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالاربلق «٥» وكان مهابا جليل القدر عالى الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفى بدمشق فى جمادى الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القيماسية «٤» ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشق وادبائها وفى اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه ❊ ما هر كامل الاستعداد ❊ وبارع وافر الاستمداد ❊ ربى فى حجر المجد وانتشا ❊ وارتشف اخلافه حتى انتشى ❊ فطلع غصنا الى العلياء نموه ❊ لايطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز ❊ ويفخر فى مجمله ومفصله ويعتز ❊ لا يكدر له صفو ❊ ولايصدر عنه الالطف وعفو ❊ بكف ماكف عن نوال ❊ وايادتندى قبل السوال ❊ ولسان باللغات الثلاث طليق ❊ وخلق بان يثنى عليه خليق ❊ فرقص له الدهر رهة وصفق وصيره هو السعيد الموفق *ولم يزل كذلك وشبابه فى ريعانه ❊ واقبال عمره فى ابانه ❊ وسوانحه لاتخطى الاصابه ❊ ولا يرمى غرضا الا اصابه ❊ ووالده للكرام قبله ❊ قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله ❊ لاتذوله همه ❊ ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كله تخرق الصدور ❊ وترتاع من مواقعها الصدور ❊ حتى خوى منه بيته ❊ ولم ينفعه لوه ولا ليته ❊ فقام هو مكانه والدهر يمشى به القهقرى ❊ و يدب اليه سمومه

«٥» اربه لق يعنى للشعير استكنه معناها من الموالى المتقاعدين فى بيوتهم م ح
«٤» قاجاز يعنى لايهرب فهولقب الامير الذى بناها وهو هرب من دار الفناء الى دار البقاء فارا كما هو مذكور فى المقريزى م ح

كما يدب في المهوم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد اشب فيه نابه * وكان سيا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء امانيه افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحن من قسمه * وقد كان في الادب قطبه الذي عليه مداره * وبدره الذي لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافي * وتسعده بالقوادم والخوافي * وهاك منه ما يفضح الريم اذا شدن * ويسري مسرى الراح في البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فمنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يا نبي الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
لئن لانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ما خلاصي وبي غلو غرام * ويجني منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولي بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبي وهو ديني * وبه الله في المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فوادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت او اهلا وازبوعا
ياسقى تربها يعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لايزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتي بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجو الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذو نفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخد ودمنه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذ بدا وهو يزهو * من طراز البها باحسن حله
موسوي من حسنه تهت فيه * اتخذ الفرع للعقول مظله

سقم جفنه شف جسمی سقما ✲ وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبی ✲ منه مابالجحيم اضحى اقله
يامنى النفس لامن لديك حنانا ✲ لفؤاد قد رضه كل عله
واتق الله فى اعزة قوم ✲ فى قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا لبيتين من قصيدة البارع مصطفى البابى الحلبى ﴾

اجرنى فانى فازع من غوايتى ✲ وفى تيه آثامى انتهيت لغايتى
الى بابك الاحمى رفعت شكايتى ✲ رسول الرضى قد اثقلتنى جنايتى
﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾
ابا رحمة الله المرجى لمن نحا ✲ بؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثنى ابا غوث الانام الوحا الوحا ✲ الم يرضك الرحمن فى سورة الضحى
وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفا نشاكى عل تجدى بنا الشكوى ✲ يبث غرام يضمحل له رضوى
ونندب اطلالا عفت ومعالما ✲ بآرامها كانت هى الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه ✲ فاسنه هاروت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه ✲ من الكوكب الدرى ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه ✲ وفى حبه طرا تجمعت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه ✲ وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها ✲ من المزن يعلو بل مضاعفة الانوا
فحيث غصون الانس دانية بها ✲ لنجنى ثمار الوصل منها كما تهوى
فآمالنا قرت هنالك اعينا ✲ فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ايرجى من الغرام فراغى ✲ وهواه فى مهجتى اى باغى
نير يكسف الشموس بهاء ✲ حين يبدو سناؤه فى انبزاغ
ولاجفانه مواقع سحر ✲ موهته بالمسك فى الاصداغ
بفؤادى لعقرب الصدغ لدغ ✲ ما صنيعى بعقرب لدداغ
ولثغر ورخاله روض حسن ✲ فوق وردى وجنتيه بناغى
ساغنى فى هواه سما زعافا ✲ هل لحتفى فى حبه من مساغ
كل مين جاؤا به فهو لغو ✲ لست اصغى فيه الى وشى لاغى

هو في الحسن والجمال نبي ❊ جاء بالمعجزات للابلاغ
اسبغ الله نعمة لي منه ❊ بهواه لازال في الاسباغ
صبغة ابدع المحاسن فيه ❊ يا له من مهيمن صباغ

ولهُ

في مهجتي من اليم الوجد افراط ❊ لان لوان رضوى فيه قيراط
صبابتي فيك قد قامت قيامتها ❊ ومن غرامي امارات واشراط
يا كعبة الحسن من حجى اليه غدا ❊ وبالطواف لروحي فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك منى ❊ وحصر قلبي لوفد نزوع محتاط
لك اعتماري وسعي انت ملتزمي ❊ وهذه من فروض العشق اسقاط

ولهُ

كيف ارجو من الغرام خبوه ❊ والنياعي يوري بقلبي نموه
اسبيل الى منال الثريا ❊ من هلالام كيف ارجو دنوه
قر بستهل بدرا تماما ❊ اين للبدر ان يحاكي بدوه
بمحيا كالشمس والريم لحظا ❊ حيث بدى بهاء ورنوه
يسترق الالباب طرا مراه)(كل لحظ بالسحر فهو مموه
سور نزلت بآيات حسن)(محكمات في شانه متلوه
ماخلا صبي وفي الفوآد قبر)(كل حين يربي هواه غلوه
يا هربا الجمال راح يربنا)(تارة صده وحينا حنوه
كيف لا يحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغدوه

وله مخمسا

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشا جل منشيه ومبدعه
ومن غدا في سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فوآدا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يعلله

موله لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من ارق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمي تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ما القى تقلله

يا اغيدا لم نجد في حسنه شبها)(يحن حينا وطورا ينثنى رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلى في الهوى سفها
وانت يا قاتلي ظلما تحلله

﴿ وله ﴾

بروحى رقيق الخصر احوى منعم)(لقد عل لحظاه بسقمهما جسمى
وعللنى بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمرى بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتى محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولاذنب للنساك فى الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكننى لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكبجى

ضممت حبيبى عند تقبيل ثغره)(فلج عذولى بالملام الذى يصمى
وكيف وفيما بيننا خلة الوفا)(وانى اراها فى الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجى المذكور

تنشقت عطرا لورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت فى اللثم
فماس دلالا واناثنى ثم قال لى)(رويدك انى عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادى

بروحى من فى العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلنى بالود حتى ضممته)(كضم كمى سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان فى قربى له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لى علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحى ظبى ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمى
ونار فؤادى مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمى
ولاعجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودى

واهيف قد جاذب الغصن فى الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقه كالعاشق الهائم الذى)(تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسى فى الهوى والمسعف)(ماآن تحنو ياظلوم وتسعف
ولطالما اكننت فيك سرائرى)(فاذاعها منى الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا الابصار الورى يستوقف

(عذب)

عذب بهجرك ما استطعت فني غد)(بيني وبينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبد الحي الخال)

قد طال فيك تستري وتموهي)(واذيع ما اخفيته بتأوهي
وزجرت قلبي منك قلت لعله)(ان ينتهي فاجابني لا انتهي
يا حبذا حجبوه عني ان يكن)(برضاك اني اشتهي ما تشتهي
عذب وجر فعسى بطول حسابنا)(في الحشر كي احظى بمنظرك البهي

(واصله قول ابن رواحة)

يا ما طلا لا يرى خليلي)(لديه وردا سوى سراب
نعم الطيف منك هجري)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدي)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عني)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمي)(فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني)(وبينك الله في الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدني عذابا ولا تترك لجارحة)(مني جراحا وخذ روحي وجسماني
عساك في الحشر لمان يطول غدا)(حسابنا تملي منك اجفاني

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطولي من عذابي في هواك عسى)(يطول في الحشر ابقاني واياكي

وكانت وفاة المترجم في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد الجعفري

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفري الشافعي الدمشقي العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الدبري نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا ينكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموي ثم ترك ذلك وحصل له في عقله خلل واخبرني بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة الاستاذ الشيخ احمد المحلاوي لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفري ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدي واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله * تلك الظباء التي قدزانها الحور * الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سل من لحظه الحسام وسنه)(رشأ قتله الاحبة سنه
وتبدى لهن يوسف حسن)(فلهذا قطعن ايديهنه
وانثنى بعطف الدلال قواما)(وهو فرد الجمال بأسرهنه
تفضح الغصن منه بانة قد)(في اعتدال القنا وهز الاسنه
ناظرا الى بطرف ريم كناس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحياة في وجنتيه)(حين حلت حشاشتي نارهنه
صاد كل القلوب في لحظات)(منذ امست لعمدهن اكنه
وعجيب ذا الفتك من ابن للال)(حاظ والسقم لاح في جفنهنه
الامان الامان بالله رفقا)(يا عيون المها بمغرمكنه
اسرتني واوات صدغيه لما)(كلمتني لذعا عقاربهنه
وانطوت في مطوى كشحيه منا)(اعين طالما نمنطقهنه
ياغزالا اذارنا اسكرتنا)(حان الحاظه بخمر تهنه
وهلا لا اذا بدا بد ياجي الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمرك الله باشجي ترفق)(وتعطف على المتيم منه
وامنح الصب فيك لحظة وصل)(منك آماله تحققهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي التي مطلعها)

جذ بتنا الى الملاح اعنه)(وسقتنا الردى لواحظهنه
ورابنا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسنة

(واصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسنا في نضارته الخد)(على حين اذكى جمروجنته الوقد
فكان مليك الحسن في شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عبد
وكنت وشاني في الصبابة مطلق)(فاوثقني عشقا ولج بي الوجد
فعدت وليلي ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذامسى يواصله السهد
اسامر زهر الافق على ان ارى)(بطالعي للوصل قارنه السعد
بروحي رشا كالبدر وطلعة وجهه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

(تملك)

تملك منا اللب ميـاس قـده)(واسلى العـذال ذيالك القـد
ومالى عـنه فى الصبـابة منزع)(ومافى الهوى اللوام عنى لهم صد
يفتك فى العشـاق صـارم لحظه)(كما الضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يسـتل صلت مهند)(يقول لقلب الصب انت لى الغمد
ويلعب بالالبـاب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقنى الورد النصيبى بخده)(ويجنى فى الثغر ذيالك الشهد
فمن لى به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
احبة قلب المستهـام متى اللقـا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

ولـه

عن الدمع ان تسأل فدمعى صيب)(يترجم عن حال المشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائى قريرة)(ولا القلب الا بالعنا يتقلب
ومنـذ بنا شط المزار تكـدرت)(مشارب اهل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولى كبـد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عنـد المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركنه)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندى لطيف الحب شوق وكيف لى)(به والكرى هيهـات جفنى يطلب
وصبرى عنه موجز بل عدمتـه)(وحزنى على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيـه)(ممسكة من عرفـه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحى اولاح كوكب
ابى الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخـلاى لاقذى التبـاعد مقلة المحب ولاشطت بمهـواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم انى المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانهـا)(كحالى لفقد الالف تبكى وتندب
لها حسن ودما تناهت عهـوده)(وانا تناسى الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذاك عنها روى ولا)(اذا فقـدت الفا تهش وتطرب
فآخيتهـا طوعا كما حكم الهوى)(ويا ليت انى لست عن ذاك ارغب

وله ايضا

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فوآدا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدى المنون بهـا)(فصـيرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كأنه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يوما مدامعها)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الاك يا غوث الورى سندا)(فى النائبات ارى ان نابنى نصب
من فيض جودك كل يستمد ومن)(علاك كل فتى تعلو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسها ياك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذ وهل فى الخلق بنجدنا)(سواك يا من اليه ينتهى الطلب
مولاى ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خير الخلق لى طلب
وها عبيدك يا خير الانام لدى)(باب الرجا واقف للفيض يرتقب
حاشاك يا قبضة النور التى بسطت)(فى الخافقين على الاملاك تنسحب
ان يحرم القاصد الراجى نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحه فى نظرة تمنحه كل منى)(وانفحه يا من هو التسآل والأرب
ففى حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابدا ما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعلياء قد خطبوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذو شجن اوهزه الطرب

﴿ وله ﴾

ان اولى الانام فى ود طه ۞ من عليه غدا كثير الصلاه
وبها للهدى دلائل خير ۞ يالها من دلائل الخيرات

﴿ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنينى ﴾

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى ۞ واعتصامى به دليل نجاتى
وصلاتى عليه فى كل وقت ۞ هى ارجى دلائل الخيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى)

يتلقون من يوم جاهم ۞ بوجوه من التقى نيرات
يالها اوجها يلوح عليها ۞ كل وقت دلائل الخيرات

﴿ وللمترجم ﴾

من لقلب المتيم الملتاح ۞ أثخنته كلا «٣» عيون الملاح
لم يمله التأنيب فى الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحى
الف العشق والصبابة طفلا ۞ وبه لذفى الغرام افتضاحى
يالقومى وفى البرية انى ۞ مفرد الحب مفرد الاتراح

«٣» قوله كلما بفتح الكاف وسكون اللام

ح م

قداح العذول فى حب من هم ❊ حبهم للفؤاد نشأة راح
ما الذى يستفيد من لوم صب ❊ عن هوى الغيد ماله من براح
وعهودى من الحبيب موفا ❊ ة بها فى الهوى نمت افراحى
ولقلبى به سرادق حفظ ❊ عن عذولى الموئب الملحاح
ولقد صم مسمعى عنه حتى ❊ لست ادرى هاجى من مداحى
وبحه لو هواه استقال من اللو ❊ م وعنه استقى مياه ارتياح
وعجيب اذا راى الحب باد ❊ منه يبدو تملق الانطراح
هكذا دابه فدعه لانى ❊ ليس لى فى ملامه من جناح

﴿ وله مضمنا ﴾

لقد قيل لى رعى لذمة احمق ❊ لدى الخلق طرا بالمهذب يقبح
وما بال ذى حمق اذاع خبائثا ❊ وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعى الذمام خليقتى ❊ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الاستاذ المربى الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

وبدر تمام حسنه وجماله ❊ اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسنا على العين ذاته ❊ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول قطب الدين المكى النهروانى ﴾

بدا عرق فى خده فسألته ❊ بماذا تندى قال لى وهو يمرح
الآن ماء الورد خدى اناؤه ❊ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدى ﴾

وخال كمسك فاح نشر عبيره ❊ على خده الوردى واللحظ يجرح
فاخجلته حتى غدت وجناته ❊ تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من مقلتى دماؤها ❊ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول مجير الدين ابن تميم ﴾

سقى الله روضا قد تبدى لناظرى ❊ به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ايضا قول كشاجم)

ومستهجن مدحى له ان تاكدت)(لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب الا تبينا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن الموصلى الدمشقى)

مليح يريك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

بفوح نشر المسك والند خاله)(وعارضه والثغر للدر يفضح
بضرج خديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعه)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
(ومن ذلك تضمين بعضهم)
كأن فؤادى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يترجم عما فى الفؤاد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)
عفا الله عمن ساءنى بلسانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
(ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى)
خليلى انى كاتم سر صاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وما ينضح القطران الا سواده)(وما ينضح المسك ورد الا التفوح
ولو شئت جازيت المسئ بفعله)(ولكننى ابقيت للصلح مطرح
(ومن ذلك قول العلامة الخفاجى)
فتى كان من قبل الشباب مؤاجرا)(وقد لاط كهلا وهو تيس سينطح
يبيع براس المال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهما اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن محلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فكان العفو منا سجية)(فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثل لم ار من شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة ارداه الله بردائها والثانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

(وهو)

وهو الذى قصده الخيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظباء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
ياسق الله معهدا جمع الشمـ)(ل على الحب فى النهار السعيد
واويقات لهونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجلى)(سالب العقل فى قوام وجيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(يثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لا شك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقول النفس يا قومنا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعها)

فى العشق كم نمو غرامه)(صب اضربه هيامه
علقت به نار الهوى)(ونما به وقدا ضرامه
الف السهاد وما عليه)(او ناطاه منامه
ومبرح التبريح لو)(ابنا تخطاه احتكامه
يامن على وادى الغضا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقا بقلب متيم)(فبكم تناهبه سقامه
ماحال عن عهد الهوى * كلا وان وافى حمامه
فتى بطيب وصالكم * يطفى من المضنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقامه
والجسم منحل وشو * ق فى الهوى عز اكتتامه
ومعنف فى حبه * مازال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تغمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صيب دمع * كالدما فى الخدود اضحى يسيل
ما الذى يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والوعتي وشرط التصابي * وعنائي به الذي لا يزول
كان لي في الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمي نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصي * قال لي الحب مالذاك سبيل
عجبا كيف تدعي الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل
(وقوله من قصيدة مطلعها)
تلك الظباء التي في طرفها الحور)(ما عن لقاهـا لقلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالي حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعا كله غرر
سقي المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما تدانا لانس حين نأى)(بيني وبين الظبا البعدا لذى نشروا
وضم جمع اشتمالي فيهم رشأ)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت مالك بهم لفتنته)(كلا ولا الظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذي شجن في كنهه بصر
اذا تبسم خلت الدر في فمه)(منضدا باقاح حوله ازهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذي في العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت في كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائي الغزولي حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشيء بالشيء يذكر وهي ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر في العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آي دوغدى ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر في القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا فلم يراطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمنا سلوا ام عمرو البيت والذي بعده

رويدا فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطباري عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
ففرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذي شجن الا وبالوجد تحرق
وكم ضاريات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب ناب اللهو حال مونق

وليس لمخمور الصبابة حالة)(سوى مقـل من شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهـو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة)(ولا هو ممنـون عليه فيطلـق
احباى بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالا من يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولى قلب للقياه شيق
وقولا فوآد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عند اخبار الحبيب تقاعست)(فعن وده فى القلب منب محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(وانى لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد السمان

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعى الدمشقى محلى الطروس برشحات اقلامه ومشنف اوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعا فى اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سميدعا مفننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعانى وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة بالالحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق فى سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنينى فى النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد بن ابراهيم التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى نظما والشيخ احمد الغزى الدمشقى والشيخ محمد دقيلة المكى وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل فى النحو والجامى والعصام وقرأ ايضا على الشيخ على كزبر والشيخ على الداغستانى نزيل دمشق المختصر وحضره فى المطول وتخرج فى الادب على يد الشيخ سعدى بن عبد القادر العمرى الدمشقى وتفوق فى الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة فى تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والروساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان ممن براه الصد ودوعذ به هجران الغيد تجدد صبوته وتطول عشرته لم يزل مولعا في اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان متهتكا في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا في صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر لاهو عن ساق واجال طرفه بالتصابي وساق وكان في دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفتري الفلاقنسي والمابني مدرسته في محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكي فلم يتم له ذلك وبقي في المسودات وانتثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار واخبرني بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغني في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المتنعين لوالدي واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله في الوالد مدائح كثيرة فمما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا)(نقضي لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية)(بدار عفت منها المعالم والمغنى
أبيت بها طاوي الحشا يستفزني)(تجاوب اصداها اذا ما الشجي انا
اعلى ارى النادي الذي خيموا به)(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم)(وناجى رباهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا)(نوافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى)(وكل حمى حلوا هو الروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا)(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا طاب الغدير وغادروا)(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا)(عرفنا بريا ها سراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا ايمر بفكرهم)(معنى عليه البعد في جوره اخنى

(وهل)

وهل حققوا منى حنينا مبرحا (يزيد باشجانى اذا ما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قدا سال ركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنا
ولى شاطئ الوادى بشرقى ضارج)(حمى سكن لم انجع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت أهوله الاهنا
فما زلت ابكيه واندب اهله)(الى ان شكا نضوى التباريح والحزنا
ولى كبد اودعتها فى ظلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه مما يعانيه نهضة)(فيقعد بى قسرا بكابد ما اعنا
وفى كبدى ما فى الفضا من تأجج)(يشب اذا الحادى بذكراهم غنا
فما يبتغى منى عذولى وقدراى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعض بنان الراحتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعا سنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
فاى فتى بالبان شام وميضه)(ولم يذر منهل الشؤون به مثنى
فياسائرا يطوى الفلا بامونه)(ويجعل وادى الحرتين لها بطنا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا * وبردت ماروى الفوآد وما اضنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل * واكرم مبعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل فى ذلك الثرى * واذلت دمعا فيضه يخجل المزنا
فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا * بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

دعنى اكابد لوعتى ووجيبى * واشق فى نهج الغرام جيوبى
واجيل فى تلك المعاهد مقلة * جادت مواطرها بكل صبيب
وافك من ربق الاساءة مهجة * ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله * ينتابنى فى موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه * حيران اوصل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغى لقول مريب
والبدر يغرى بى الوشاة كأنه)(غيران من كلفى وحسن حبيبى
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت علياء غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها * حجب الظلام وزمى لغروب
وعلمت ان لا طارق اطفى به * زفرات وجد فى الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذريا * دررا تبل محاملي ونجبي
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لي ان يكون مجيبي
لا ارعوى النجوى وليس بنافعي * حنقي ولا ذلي يلوم رقيبي
فأرح مطي عنائك من اسآدها * امونبي واقل من تثريبي
لا بعد شت الشمل شعب يقتني * طللا ولا قلبي الحمى بربيب
اين القطين وابن مشتجر القنا * بل ابن ذات الاسم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكرها * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قد ولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افياؤه واتاح فرط لغوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افلم يكن وعظا لديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبي الذى * اعيا حمل اساءة وذنوب
كم ذا تعللني ببرق خلب * وتروم مني فعل كل معيب
ان الليالي لم تزل حركاتها * في الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغي عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهواء والتعجيب
متفيئا ظل الرسالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

﴿ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ﴾

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لما رجعا
ياو يحها ضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعا
ابكيه وهو باحواه آهل * واليه اشكوه ومن لي اووعا
كيف التروع واهله في مهجتي * شادوا الهم بيد الصبابة مربعا
واستخلصوا مني الفواد وما اكتفوا * حتى بجمر الهجر شبوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتها اذا الداعي دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالي شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه * ويريك لونا كالدياجر اسفعا
نحن امتطاه لابثك بانه * ركب الغمام وسارفيه مسرعا
اموّنبي عن ذكر بانات اللوى * وتولعي فيها وقولي يارعى

(منها)

مه لاتفه الابذكر حديث من * اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه * ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لى الا ادكار عهوده * ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر فى اعتابه * وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حمله * واراك فى برديه ليثا انزعا
وسرت عوارفه بآفاق العلى * تدعو نحن يرد الخضم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى * حتى تخيله البروق اللمعا
وببشره يلقاك حين تؤمه * تبغى مراحمه ولن يتمنعا
فلكفه فى كل شخص نعمة * تأبى عوادبها بأن تتخشعا
ولعزمه فى كل صعب همة * يجلو بادناها الملم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقدتعاظم شأنه * حتى بذاتك فى الانام تجمعا
والفضل شرف اذغدوت نصيره * والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعليك الرفيعة اهله * زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك القنا تجر ذيولها * مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهى دخيلة وتمنعت * كبرا لغيرك فى الورى أن تضرعا
قل لى اذالم تقبلنها من لها * اتروم مع علياك ان تتضعا
فاقد فتاويك التى ١٠ قررت * الا من الهندى امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت * تدع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذانت من اكفائها * وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازاولت * افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا * وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذا راى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
اى لبابك قدنسأت قوافيا * كازهر اوكالزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أنى وانى غرس نعمتك التى * اسقيتنى البشرى فاثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعى ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحى * فيما حوت واطرب المتسمعا
حتى اذا استوفيت عمرى وانقضى * اجلى ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتى المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لا فاتك المأمول فيما تبتغى * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب مايسمع ماوقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان
بنى حجرة فى دارنا البرانية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد
الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد
والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمرى كتب عمرك بكاف
الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما اطلع على ذلك
تشاءم وفى تلك السنة توفى وامر بكشطها

(وله من قصيدة يمتدح بها والدى مطلعها)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وزراه يغمد فى حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطرى * ذكر السلو فعادنى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ماناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالى م يكتم لوعة فى ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التوبه عن ناديك
فسلى جوانحه اللواتى صيرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يذه عن رشف ذيك اللما)(الا اجتناب الظن من اهليك
حجبوك الا بارغم عنه ولودروا)(ان الحشا مأوا ك ماحجبوك
آنات وصلك اوبايام الصبا)(والروح تشرى ما ابى وابيك

(ومنها فى المديح)

فترى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمبتوك
نعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحلكوك
خيم على حب الكمال قدانطوى)(وانيل ما يبغى بدون شريك
وانامل غراء فى تهتانها نهما)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها بة ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العدم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان وما ابى)(واجابه باطاعة المملوك

(ومنها فى الاخير)

اقل العثار عثار من فيك احتمى)(واتى بعد ن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بديع نظم كالنضار سبيك
انا عند ليب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهو دلوك

(وقال ايضا)

فؤاد ملؤه شغف)(وجفن غربه يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى اوحل ايسره)(بصلدنا له التلف)(اذا غنى على فنن
حمام البانة الهتف)(اميل كاننى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب * كلانا مغرم دنف * ولكن ما به شجنى
ولا قد شفه الكلف * يبيت معا نقا غصنا * حوته ازوضة الانف
ولى ممن علقت به * نوى يغتال اوصلف * اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف * واغدو فى الحمى ولها * برانى الشوق والاسف
فهل صب اطارحه * حديثى ان دجى السرف * فطر فى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا ما نهبت بها)(حياة عيشها ترف)(ومن اهدت لواحظه

لجسمي السقم منعطف)(رشيـق يثنى مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبـدر التم ينخسف)(يعـاطينى على ظمأ
رضابا منه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كنظم اللؤلؤ الصـدف
فبلغ ياصبـا سحرا)(شجوناليس ينصف)(نزولا فى الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلهـا)(جنـان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(و وادى الربوة الغرا
للذاتالهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان فى الجامع الاموى
صبحـا جئت تعتكف)(فلاتهمل سلام شج)(مشوق شفـه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لنا)(بلا فى والعدا اسفوا
اذا هبت شـآميـة)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطـوار تختلف
فطورا ينثنى قلقـا)(لأحداث الاسى هدف)(وطورا يحتسى قدحا
من الذكرى ويغـترف)(معـا نيكم له سمر)(وذكـراكم له نتف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكـم اضاعته
بدار أبها الدرف)(وحتى ماتطـارده)(دواعى البين لا تقف
تجنبتم عليـه بـلا)(ذنوب كان يقترف)(فصـبرا يا فؤاد على
صروف لبس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت اتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سـلام جل عن مثـل
وعنه ضاقت الصحف

وقال ايضا

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنـه المريض اجاره
مغرم بالهـوى اذاعن ذكر)(من حبيب له ابان اصطبـاره
كلمـا اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طـالمـا ازعج التشوق منـه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابى)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

ساح الله من دماه غزالا ﴿ لاعج الشوق فى حشاه اثاره

يا بلى اللحاظ من آل طى ﴿ يا لقنا السمهرى يحمى مزاره

العس الثغر والمراشف احوى * يخجل الظبي حين يبدى نفاره

مذ رنا والدلال يعطف منه * معطفا يزدرى الغصون نضاره

صاح من فرط وجده كل صب * هتك الحب فى الهوى استاره

يا هلالا رمى القلوب سهاما * من جفون مريضة سحاره

فاتق الله فى فؤآد محب * غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة * بحادث واستطالت شوكة الزمن

فاصبر فكم فى مطاوى جنحها فرج * ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

﴿ وله فى المداراة ﴾

يا صاحب الحزم والرأى الصحيح ومن * يصغى لكل كمال فى الورى ويعى

قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم * ان المداراة كل العقل فاستمع

﴿ وله ﴾

كن كورد الرياض يزداد نشرا * كلما نالت الاكف جناه

واحترزان تكون كالعود صلبا * يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

﴿ سعيد الخليلى ﴾

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس بابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الخليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار وهاجر للطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المتداولات وكانت مخائل النجابة عليه لائحه ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحه وتاسف الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومأته والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السيد ع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكرى بقصيدة وهى

لمن دار عفت بين الرسوم ❊ واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالى ❊ وفارقها الخليل مع الحميم
وما الدنيا سوى جرعات ريب ❊ يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فعما ❊ قريب سوف تبكى بالهموم
ومن ظن الحلو ديها فعما ❊ قليل وهو فى طى التخوم
فاين السالفون من البرايا ❊ واين هم من البالى الرميم
فكم من عالم امسى رهينا ❊ بجفونه انا رد جى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى ❊ ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد ❊ محمد قد غدا نحو الكريم
اجل فتى افاد العلم ذهرا ❊ بذهن ما تلعثم فى الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا ❊ بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا ❊ تحلى من حلى اسم الحليم
له فى المسجد الاقصى دروس ❊ حلت فى ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا ❊ من التمجيد فى الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم ❊ لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادى فانعم ❊ بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلى حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بنى الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى فى طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعى الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدى)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فيارباه زده رضى وعفوا)(وتقديسا بمرقده الوسيم

(دواماما)

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كمال الدين يشدو)(لمن دار عفت بين الرسوم

﴿ الشيخ سعدي العمري ﴾

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر وبتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفتنا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دار الحديث الكائنة بدمشق وبعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لما مات العلامة الشيخ عبد القادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها وصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * بارع تشق فكرته جيوب الظلماء * ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء * مد للكمالات ذراعا * فاقتعد من سمائه مرزما وذرعا وطلع فى افق المحاسن نجما متقدا * واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا * فابرزت اصداف رويته درر المعانى * وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى * فما تخيل معنى الا واوى اليه * ولا اجرى قلما الا وبراكت القوافى عليه * لم ينضب له ماء اقتضاب * ولم يصد لمخيلته افرند قرضاب * قد جمع بين الظرف والرقه * بلطف صير حبات القلوب رقه * يالف السمر كما تالف الرياض بلبلها * والجوانح مبلبلها * فاذا نظم نهر * اونثر فزهر على نهر * اوتكلم استنكفت النحور عن جواهر البحور * الى نسبة لا تطاول * وسؤدد لا يحاول * وفكاهة ترد الشب شبابا * وتسترق من ذوى النهى اراء والبابا * ولما استقل بالوجاهه استقلالا * واكتمل بدره بعد ما كان هلالا * نزع للروم بدا * وورد عذبها مطردا * فتأرجت بانفاس نظامه * واستهدت برفعته واعظامه * وكان فى نفسه حاجة فقضاها * واكتفى بها مسيرة وارتضاها * فخلص منها

الى عشه * خلوص التبر من غشه * وما تجهم له محيا ولا تنكر * ولا ترنق له صفوو لا تكدر * حتى نفد عمره قبض * وفي بحبوحة الغفور بض * ففقدت بارا يشفق * وعضدا لى ومرفق * ولى معه انات تفدى بالروح * وتهزأ بالروض المروح * طالما جاذبني بها اطراف النظم والنثر * وقرط سمعى منها بالثريا والنسر * وساورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله *
(ومن شعره) مامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوافبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومر به ذكر الاجارع فانثني)(حليف غرام لايقر ولا يهدا
يكتم خوف الشامتين عناءه)(ويلبس صونا عنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوا من لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذاهدأ السما رهوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقد ملأ التذكار مقلته سهدا
بحيث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسير هوى جارت عليه يد النوى)(وغالته حتى مايؤمل ان يفدى
واقتنه عن قوس الحواجب فارمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا اغوار الحجاز لهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع في مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذا فاض غربه)(معاهد لم اخفر لذ منها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح في ارجائها الشيح والزندا
وطيب ليال كنت في طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكأني ماوجدت لها بردا
لك الله يابرق الحجاز اذا هفا)(وجدد في قلبي الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(بساجل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف مايهدى
نبى به الاكوان من نور ذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سر النبوة واهتدى)(وآدم ماعانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

(وقدس)

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعدما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختار النا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ ونا جته ارجاء بالسنة الاصدا
وجددمن نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تاييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حموه بباس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجر اصلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ وبيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام اثبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لمجلى قاب قوسين الغا ❊ من القرب او ادنى فادرك ما استجدى
نبي هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وما خمدت نار الخليل التي غدت ❊ تشب ولا كانت سلاما ولا بردا
ولا انس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولا شملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فيا خير من تحيى القلوب بذكره ❊ وتأمن من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من هدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجاني المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الا رجاؤك عدة ❊ اذا اقدحت ايدي الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هناك حيارى لا غشاء ولا بردا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأ ناوجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به متشرفين بك الحمدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة ※ يجازبها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما نرجوه خير مؤمل ※ واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله ※ مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى ويثنى ※ بفضل رسول الله منصلح المغدا
عليه وباقى الصحب اوفى تحية ※ تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر ※ الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لو لا موارد هديه ※ لما حمدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب ※ تصافح ذياك الحمى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة ※ بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة ※ تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى ※ ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا جرت ※ تحل من التدبير ما استحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر ※ ذات الحلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دما لجها ※ وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها ※ هيفا المعاطف بين الطول والقصر
ترنو بأكحل يغشاه الفتور فما ※ تفيد من غازاته رقبة الحذر
تسبى الانام بوجه كالصباح غدا ※ مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من ※ روائع قد برتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى ※ من المنى ما اجادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها ※ من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها ※ تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وانفضحت ※ عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا ※ يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مآثرهم ※ استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة ※ دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لها ابدا * اذا دجى الخطب فعل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فابتدرت * بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافى الغر طوع يدى * اذا تجارين لاتقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحور ندى * كغائص يتقصى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى * فى الروض لايهتدى الا الى الزهر
ياسادة احرزوا رق الثناء بما * اولوه من انعم تنهل كالمطر
اليكم بنت فكر فى برود هنا * اعيت على ساحات البدو والحضر
بوارد يتسامى فى معارجكم * ليجتنى زهرات الفضل من عمر
تاريخه جاء فى بيت فرائده * تلوح فى صفحات السمع كالشذر
نجل به حبى الاسعاد حين بدا * والحمد لله فى العلياء كالقمر
لازال يبلغ فى افيائكم ربقا * يرمى بها كبد الحساد بالشرر
مامزق الفجر اثواب الدجى وشدا * طير على فرع غصن فى الربا النضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التى فى الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيها اسم النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما

انا النير السامى على كل فرقد * لانى فى اكناف اكرم سيد
الوح كبدر التم حسنا واجتلى * ملامح نور الحق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسماء من لهم * اوا شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعوث للخلق رحمة * واكرم هاد للانام ومهتدى
وسيدنا الصديق اكرم صاحب * كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى * تصافح منهم مرقدا بعد مرقد
وعمت امانى من هدانى لبابكم * شفاعة خير العالمين محمد
بشير قديم العهد فى ظل وسوحكم * له امل يفضى لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة * لمن لاذ بالاعتاب ياخير منجد
وهاجاجنى فى ضمن بيت مؤرخ * نما مفردا فى حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو ياسيد الورى * وبالسيدين الزاكيين مجددى

(وله)

ان الذى قلب المعنى كواه)(طارحنى ذكر المنا باهواه
بات يعاطينى كؤوس المنى * تذكر العهد الذى قد طواه
فانحل سلك الدمع من مقلة * كحيلة بالسهد ترعى سهاه

حتى ذوت افنان صبري به ❊ وحركت غصن التياعي نواه
خلعت سلواني على لائمي ❊ ولم اعر سمعي لتلك الوشاه
فان نأى فالقلب في اثره ❊ وان دنا كلي عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت ❊ عيون وجدي اسفا بانتباه
لولا النوى جارت وصبري انقضى)(مابحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذي حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لي يوما تكدر بالثاني

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه .*. خلد الله انواع السعادة عليه .*. ولا برحت حياض فضائله متدفقه .*. ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه .*. ما اخضل بمديحه يراع .*. فازهر بروائع الابداع .*. المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض .*. ونشر الوية الثناء .*. على فنن تلك الموارد الحسناء .*. هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه .*. منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادي الكريمه .*. وحبستني حبس الغريم .*. والزمتني العزلة عن كل صديق وحميم .*. غير اني مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف .*. ملئ الاواني والاماكن من النق والدلف .*. انتقل في كني من زواية الى زاويه .*. تنقل الخط من مركز الدائرة .*. الى احاطة متساويه * فالمرجو ممن اخاطبه .*. عز مقامه وجانبه .*. ان يدفع عن هذا الداعي حرارة السوداء .*. بشئ من البيضاء والصفراء .*. وله الفضل في الدنيا والجزاء في الاخرى .*. وان لا يرجع رسولي بخفي حنين .*. عبوس الوجه صفر اليدين .*.

.*. ولا برحت كفاك يا ملجأ الورى .*. تفك ذوي الايسار من قبضة العسر .*. وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وروى بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهي على محمد سعدي)(ذاك يحيي بتوبة يا حميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدي)(ارخوا طالب ختاما حميدا

السيد سعدي بن حمزة

(السيد سعدي) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي

(المعروف)

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذي هو واحد من تفرد بالمعاني الانيقه والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربي وعن الشيخ محمد الكاملي الدمشقي وابي المواهب الحنبلي وابي الفضل عبد الحي بن احمد وابي الفلاح ابن العماد العكري واحمد بن محمد الصفدي نزيل دمشق والياس الكردي وابي بكر بن علي السليمي الدمشقي وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبدالرحمن المدني الخياري حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العناني والشيخ خليل بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبدالباقي بن يوسف الزرقاني والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوي والشيخ محمد بن قاسم البقري وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبدالله بن سالم البصري والشيخ ابراهيم بن احمد البري المدني والشيخ عبدالرؤف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو في سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان في صغره انه واقف في داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضي جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفي ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك في عيد الاضحى في سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

ياسيد السادات والاشراف ❊ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ❊ بعداك فيه بصارم الاسياف
في كل عيد دمتم بمسرة ❊ وسلامة و برغد عيش صافي
كن في امان الله محفوظا بما ❊ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عز ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي ياقس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد
كريم وعبد للكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد
وأمل منكم ان تمنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي
ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلا حد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قناة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المدرس الحلبي ﴾

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب وولده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشائخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضل مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنيه * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له حظوه * لم تقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الاماني لذة الفروع * واحتوى حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب البراع * فحاك وشيا مانحاك بالابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والاراجي من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماضي
ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

فى روضة غنا بغوطة جلق * يجرى اللجين بها على الرضراض
مع كل معسول الثنا يا لحظه * عند الفتور احد غضب الماضى
يفتر عن حبب يجول خلاله * ماء الحياة لميت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الى اخره هى بقعة بناحية دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومياه ومحاسن واطيار تشتمل على عدة قرى ذات ادواح وغياض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان منتزهات الدنيا اربع وهى شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمى وقد رأيتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على سائر الاماكن فبذلك يكون له الرونق البهيج النضر والمحاسن البهية فاما شعب بوان فهو كورة من نواحى نيسابور منسوب لبوان بن افرج بن افريدون قد الحفتها الاشجار وجاست فى خلالها الانهار وهى فرسخان فى مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتين وقصور اثنى عشر فرسخا فى مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبه بساتين كانها بستان واحد قد خط اشجارها فى يوم واحد وهو اربعة فراسخ واما غوطه دمشق فانها بقعة مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ فى عرض خمس فراسخ انتهى ذكره غير واحد من اهل التاريخ كصاحب تحفة العجائب والقزوينى (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا «٥»

يامليكا قدسبى كل الورى * وعزيزا عز من رام حماه
كيف لا ازداد شوقا اذ غدت * قبلتى وجهك فى كل صلاه

(وقوله فى القرنفل مشبها)

الاحبذا فى الروض زهر قرنفل * ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته * مجن عقيق فوق غصن زمرد

وكانت وفاته فى حلب فى سنة احدى واربعين ومائة والف عن نيف وثمانين سنة ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ثمر (؟) رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ سليمان سوار ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن مصطفى المعروف بابن سوار كاسلافه الشريف لأمه الشافعى الدمشقى الشيخ الفاضل البارع الصالح كان موفقا لمرضاة الله تعالى مع حسن السلوك وكان فيه البركة سالكا مسلك اسلافه وله يد بالعلوم وفضيلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى

«٥» انظر ميدان الازبكية بعصر والقزوينى كيف ما ذكر شطوط دمياط فى زمانه وهى خمسة آلاف من الافدنة
مح

الدمشقى مفتى الشافعية لازمه وقرأ عليه فى ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر فى الثلاث اشهر بالجامع الاموى وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبدالوهاب المتوفى بعده فى سنة سبع وثمانين ومائة والف فى عمل المحيا بالجامع الاموى وفى جامع التيروزى كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

﴿ السيد سليمان القادرى ﴾

(السيد سليمان) بن عبدالقادر بن احمد بن سليمان الدمشقى القادرى الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقى العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبدالوهاب الفرفورى مفتى دمشق والشيخ نجم الدين الغزى الدمشقى وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر فى الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموى مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين فى الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية وقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدى الشيخ ارسلان رضى الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفى اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله فى سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته فى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبدالغنى النابلسى ووعظ السنانيه للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

﴿ سليمان السمان ﴾

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستى كاتب الفتوى وانتفع به وانتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع فى العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخلص على طريقتهم بمخلص جميل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه * هو من هذبه الزمن ❋ وشرى من الادب ما هو غالى الثمن ❋ واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى ❋ واحتوى من اللياقة على ما احتوى ❋ بلسان حديق زلق ❋ ومنطق سهل طلق ❋ يكاد يقدح بعضه من بعض جمرا ❋ ويأتى من مخترعاته أمرا امرا ❋ وهو يقع ويقوم ❋ ويتجرع ما هو امر من الصاب والزقوم ❋ ونفسه تحدثه بالرفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه ❋ الى ان افاق الدهر من غشوته ❋ ولان لحاله بعد قسوته ❋ فاسنده الى بعض الرؤساء ❋ ولم يدخل فى زمرة البؤساء «٦» فبخه بما ارتضاه ❋ حتى ادخله فى سلسلة القضاه ❋ وقد اطلعنى على قطع من نظمه الذى كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان ❋ وسأتلو عليك ما هو الذ من ابن لم يتغير طعمه ❋ ولم يخط الاصابة سهمه ❋ فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا فى الروم للمولى محمد بيرى زاده المعروف بصاحب وهو

«٦» البؤساء الاشداء مح

الا هكذا ترقى هضاب المناصب ❋ وفى مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزا ورفعة ❋ وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا ❋ وخلده فى الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد ❋ تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافتر ضاحكا ❋ سرورا بما اسدته ايدى المواهب
ولما غدا للناس فى كل نعمة ❋ وليا اطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا آثار مجد ونعوته ❋ باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد ❋ وسعد باقبال وعلم بصاحب «٥»

«٥» امام الملك صاحب كان ولى الافتاء فى سنه ١١٥٨، سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

(وقوله فى تاريخ عذار)

هذا على جوده ❋ فى الارض سح غمامه ❋ هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الا خده ❋ حف به نمامه ❋ ما الصبح الا وجهه
تبدو لنا اعلامه ❋ المجد بردك سيدى ❋ فيك انطوى اقسامه
فى ليلة القدر التى ❋ تم بها نظامه ❋ مسك العذار ارخوا
* يمن بدا ختامه ❋ (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها فى كل علم مسائل
تخبر فتواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

وحنت الى نجل الحياتى وشابهت)(شموس ضحى دلت عليها اصائل

(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
يستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها يمناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبى يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غرآء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتها فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حبنا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم ❋ وانبئونى يا اساتذة المنطوق والمفهوم ❋ عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين ❋ وثانيهما كالقوس من غير مين ❋ ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا ❋ وهو فى الجمل على العكس جا ❋ رأسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مركع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد ❋

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سؤالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان ❋ والعجب منه انه من حيوان ❋ ذو اخوات كثيره ❋ واجناد وفيره ❋ وهو لايخطر بساحتهم ❋ ولايتحرك بحركتهم ❋ اذا كسر اوله كان رخيصا ❋ وان فتح كان فعل ماض و بالدر يةعز براو يصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام ❋ يعلوها مات الجبابره ❋ والملوك الاكاسره ❋ وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود ❋ وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقد بلغ فى الاشتهار ❋ رابعة النهار * يا ابن عمى * شكله كعمى * يا ابن خالى ❋ جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه ❋ بل هو قطب الدئرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه ❋ قالوا هو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات ❋ وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات ❋ واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك ❋

وناه فيه فكرك * فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشريفة تجده
امامك * بغير تفكر ولا تحير * اخوانه توجد فى قول الشاعر

لاتعجبوا من بلى غلالته * قد زراز راره على القمر

اجيبوا باكرام * ومنى لكم اشرف تحية والف سلام * ومن نثره ايضا *
ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهواذ ذاك صدر الروم
الحمدلله ملهم الحمد * وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام * ماهدر حمام
ودر هطال * وكر عصر ومال * مطلع اسرار العلوم والاعمال * ومطلع سواطع
سماء المحامد والآمال * مصدد دوائر العلماء الاعلام * ممهد احكام الحلال
والحرام * موطئ دلائل العدل * مدمر اهل المكر والعلل * واحد العصر
* اوحد الدهر
* علم وحلم والوداد له حلا * والرحم والاعطاء والاطعام * محمد الاسم **
محمود الرسم * طود السعد والسعداء ** حسام الله مطحطح الحساد
والاعداء ** عماد الدول الاعصم ** عصام الملل الاكرم **
** مدح كساها الدر وهو معطر ** حلل السماح ممسكا ومعودا *
كامل الاطوار والاحوال ** حاسم اهل الاهواء والاهوال ** دام امره مطاع *
لهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع ** الاوهو
صدر الروم وعالمها ** وممهد احكام الله وعاملها ** اطال الله عمره ** وادام
للعالم حكمه وامره * وحرسه وحماه * وسلكه مسلك حماه * والمأمول
اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ** سلمكم الاله *
ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر ** ودام الدهر ** وكانت وفاة صاحب الترجمة
فى نيف وسبعين ومائة والف فى احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

سليمان المحاسنى

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى
الحنفى الدمشقى الخطيب والامام بالجامع الاموى الاديب الحاذق الذكى النبيه كان
مطبوعا مجبولا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين
ومائة والف وبها نشأ وقرأ على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كمل الناس
يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب مايستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها
على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة
عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة فى الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم وباع

كتباجليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لماولى حكومة دمشق الوزير محمد باشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعد بن خليل الصديقي برتبة دار الحديث السليمانية وللمولى السيد حمزة بن على العجلاني نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده «٥» مفتى الدولة العلية ولما توفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالقى اخذار ياسة عنه و باشرها فلم يحل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب «٨» وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله لطرف الدولة العلية و بعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والتجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت النياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق ترا آى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بمهجة * قد اورثت وجدا وشوقا لدن من
مالانت ياحادى بخلى فى السرى * دعها ومل نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتدبير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغروان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
ما فيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلاوهن

«٥» ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى و خلفه عبدالله يشمقجى زاده م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل م ح

(لازال)

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

وله من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لشوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر سامية كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد يالها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(وابن البدر ان يحكيه زهوا

﴿ منها ﴾

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد ناله شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

﴿ وقال مشطرا ﴾

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فبحق من ابكاك ما ابكاك
اماانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أأنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على سحب الهتان رباها
فكم لى بمغناها سوالف وقفة * تقضت بصفو ما الذ مناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لا ألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المنينى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج علياهم سناهم يشرق
قد طاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو في ارجائه ❋ صرفا ليحسوها الفؤاد الشيق
(ثم انشد والدي فقال)
والروض يعبث بالنسيم تأودا ❋ لما غدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤسه ❋ شبه الذي هو بالجهالة مطرق
لم انس ليلة زارني في تيهه ❋ وعذولي النمام ذاك الازرق
(ثم انشد البارع محمد شاكر العمري فقال)
لا كان عذالي ولا كان العدا ❋ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ❋ باحبة قلبي بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ❋ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ❋ ليل وصفحته كورد يشرق
(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)
عاطيته كأس المدام وبيننا ❋ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ❋ فبوجهه ابدا يذل ويطرق
وعلى المحبة قد طويت اضالعا ❋ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ❋ فلق الصباح على الروابي مونق
(ثم انشد المثنى المذكور فقال)
وغدا به قلبي يعذب في الهوى ❋ والجسم مضنى والنواظر تحدق
الراك تسلو يا خلي مهفهفا ❋ حلو الشمائل بالفؤاد معلق
صاد القلوب بلحظه فنباله ❋ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذي ❋ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق
(ثم انشد والدي فقال)
من عصبة هم للرياض عبيرها ❋ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبي شبه سكان الحمى ❋ كل له في القلب شمس تشرق
ولذاك اني مولع في حبهم ❋ ولسان حمدي بالفصاحة ينطق
ولطالما اني اشنف مسمعا ❋ في حب من في حبهم اتعشق
(ثم انشد العمري المذكور فقال)
هم اهل نجد والعقيق وحاجر ❋ شنف بذكراهم فقلبي يحرق
وادرلنا ذكر العذيب وبارق ❋ مع طيب سلع والابيرق يبرق

(وانشق)

وانشق به ريح الخزام لعلنا * من عرف ذياك الحمى نتنشق
دار بها قد حل اشرف مرسل * طه النبي الصادق المتصدق
ذو الجاه والشرف الرفيع ومن به * كل الانام الى علاه تنطق

(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)

صلى عليه الله ما ركب سرى * نحو العقيق وما اشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا * من بعدهم في الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا * وسرى نسيم الروض فيه يخفق

(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان في القدس في سنة ست وسبعين ومائة والف

شوقي لجلق ذات المنهل العذب * اهاج وجد غرامي زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا * في مهمه القفر يبدي شدة اللغب
عرج هناك لصحبي ثم بث لهم * وجدا تزايد بالايقاد كالشهب
فيا رعى الله حيا بالشام لنا * ذات البشام وذات المبسم الشنب
قد حال رسم ترى عما عهدت بها * ام ظل يبكيه دمعي زائد السحب
لم يبرح الشوق مني نحوها ابدا * حتى اوسد رمسا في ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت * بين الاحبة لما طال مغتربي
دارا بها البشر واللذات قد سلفت * مابين اهل الصفا في غاية الطرب
واها لها وسقاها الله كل ندى * بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن * قد حن قلبي لمرآها السني العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى * ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض في غصون ربا * او ناح طير على عال من القضب

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

السيد سليمان الحموي

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي ثم الدمشقي المعروف بالسواري الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين في ميدان الادب قدم دمشق واستقر بها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلاني ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلاني النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وانزلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * وادبه فى البراعة تلقى اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * بوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در بوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكر له من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

﴿ فمن ذلك قوله ﴾

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق بجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسنا ومعنى)(وفريد الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
بالذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد ردفك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك المسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر الدر من حديثك حتى)(اتخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان بطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
هل ان تنطق لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لواحظ منك ما انفك تتلو من سحر هاروت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

(ان)

ان قلبي فدتك روحي الفا)(لم يردني الانام غيرك الفا
كن كما شئت انني بك راض)(ثم عدني ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدالدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقتبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفعل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب في فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته ✲ يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته ✲ والو ردفي الروض خده الخجل
من ولد الترك لبس يعطفه ✲ تدللي في الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا ✲ يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا ✲ يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم خير معطفه ✲ اذا ثناه الدلال والكفل
ترتع في حسنه اللحاظ وفي ✲ رياض خديه ترتع القبل
تجنى دله وزودني ✲ بقبلة تحت طيها علل
وابدته لواحظ خلقت ✲ نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها ✲ فيعتريني النحول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها ✲ فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره ✲ صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية ✲ من وشي صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا ✲ بثوبه العنبرى مشتمل
كانه معبد علا شرفا ✲ فاطرب السمع لحنه الرمل
عندي باً بهى وليس احسن من ✲ مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة ✲ منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لكا وكذا ✲ قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمي اورثا ✲ لينه رق لحالي اورثى
شادن طاوى الحشا ذو مقلة ✲ سحرها يسبي النهى ان نفثا

مترف ذو صلف من تيهه ✵ لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري او مجيري من رشا ✵ حال عن ودى وعهدى نكثا
هو يحكى الدهر فعلا فعلى ✵ حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرني ✵ وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعري ما الذي يمنعه ✵ لو على حفظ عهودى مكثا
وبروحى لثغة من لفظه ✵ حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا ✵ خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذ ساقه ✵ بدر تم ثم نحوى بعثا
جاء يسعى والهوى قد راضه ✵ وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتى به ✵ ورقيبى عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعنى ✵ لا ولا من حادث ان يحدثا
بت يقظان اراعى وجهه ✵ وهو من جفنى الكرى قد ورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا ارد انه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لثلاف الكاث فلنقتبثا

﴿وقال ايضا غفر الله له﴾

ليس فى الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دار لهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هى لاشك جنة الخلد والان)(هار تجرى من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والربـ)(ـوة منها والسفح من قاسيون
والرياض التى يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كان فى طى برديـ)(ـه عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التى تصيد بنات اا)(لهو من لجة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى اا)(غيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كانما الطرف منه)(رائد الحتف اوند ير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم المى)(باسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(راذ الاح فى الليالى الجون

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شر سا فارتدى بلطف ولين
وانى زائرى وقد فضح الليـ)(ـل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزاء مالت كخود)(ثملت من سلافة الزرجون
و الثريا كالقرط فى اذن الغـ)(ـرب اوباقة من اليا سمين

﴿ وقد اخذه من قول ابن حمديس من ابيات وهى قوله ﴾

والثريا رجع الجو بها)(كأنما ضم لكو رجناح
وكأن الغرب منها ناشق)(باقة من ياسمين او اقاح

(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)

وكأنما نجم الثريا اذ تقوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسقى المسايد الصباح

﴿ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى)(باسطا كفه ليأخذ جامه

﴿ وقال الوأواء الدمشقى ﴾

والثريا كأنها كف خود)(داخلتها للبين رعدة وجد

(وقال الآخر)

والثريا كأنها كف خود)(برزت فى غلالة زرقاء

(وقال ابن المعتز من ابيات)

كأن الثريا والظلام يحفها)(فصوص لجين قد احاط بها سبج

(وقال ايضا)

الا فاسقنيها والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى اواخر ليلها)(تفتح نور او لجام مفضض

(وللصنوبرى فى تشبيهها)

فى الشرق كأس وفى مغاربها)(قرط وفى اواسط السماء قدم

(ولابن المعتز فيها قوله)

كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقد اظهرت نورا ولم تتعقد
فقال خليلى زد فقلت مبادرا)(كطاس من البلور فى كف اغيد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(لجام محلى لم يتصل بعسجد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(نواظر حسنا لم تكحل بإثمد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى نرى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

﴿ وتتمة الابيات ﴾

وكان السماء ارض اريض * فيه تهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته با حسن ما يل * فى محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق والال * ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف * لم يدنسه لوثة من ظنون
يا لها ليلة من العمر كانت * حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذلك عجيب * ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم * اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال * من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي * سلفت فى دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفؤادي * اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني * واليها تلفتي وحنيني

﴿ وقال ايضا ﴾

بابي شادن بديع المحيا * احمرا لو جنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا * قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدغا * فى بيان الذين هم غير لثغ
هجر الراء فهو كان عطاء * اينه كاسمه للهجر يلغى
قلت اذ مر كاسرا جفنيه * دلالا وللمقالة مصغى
كف عني زبان عقرب صدغيـ * ـك فقد اثخن الفؤاد بلسغ
وابر جسما كساه جفنك سقما * وابغ اجرى فقال لي لست ابغي

﴿ وله ايضا ﴾

قم بانديمي نباكر القدحا * اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر * صفو امرئ فى وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد اهاجت لنا الصبا شجنا * بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤاد وما * اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا * بفرصة والرقيب قد نزحا

فانهض لنقضي من الصبا وطرا * في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كانما غفلت * اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * مترزا بالجمال متشحا

﴿ وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى ﴾

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به * كانها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والستر منه اباح
من بعد ما غطى باكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(بنظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(منادياً حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يا مسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان معقده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فهاكها من يده قهوة)(يسرى الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فما على اهل التصابي جناح

﴿ وقال ايضا من قصيدة ﴾

ادر المدامة يا سميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبى واما الخورنق والسدير فقال المحبى فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه مائتا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة و بلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى وبسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابوحاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير) ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

حيث الربيع كسا الريا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معاطف الرشأ الغرير حيث الصبا يجرى رخا)(ء ثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى من جلق مغنى السرور)(ذات المناره والمنا)(زل والجواسق والقصور وسقى رياض الشرية)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات حلة ن بظل وارفها المطير)(مع كل سحار اللوا)(حظ بالفتون وبالفتور رشأ رخيم الدل فى)(صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتا عند النفور خنث الشمائل شاطرالـ)(حركات كالظبى البهير)(لم انس ليلة زارنى فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور و بلغت غايات المنى)(اذبات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا ح بظل وارفها المطير)(الا ريحى محمد السامى على الفلك الاثير

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿ وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها ﴾

نطق اللسان عن الضمير)(والسر عنوان الضمير

«٥٥٥» الحارى والسدير هما مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ماصرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامره م ح

ولابى بكر الخوارزمى ومطلعها

ان الأولى خلف الخدور)(هم فى الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكرى ومطلعها

ان كنت عاذلتى فسيرى)(نحو الحجاز ولاتجورى

ولابراهيم بن المدبر قصيدة فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

وله ايضا

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا
رفها من الوشى المخنم)(فعبير ها الآفاق افعم)(ونفست زهر الربا
واريج انفاس الصبا له)(مسكى بالاسحار نسم)(فتخال هينمة الربا
ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ع وطيبها للروح مغنم
فيم انتظارك يافديـ)(تك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما
ن بموسم اللذات انعم)(راح بلوح بكاسها)(حبب يخال كدور درهم
او عقد در ناصع)(من غير سلك قد تنظم)(مما تخبرها انو
شروان فى الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيم الدل ذو وجه مقسم
فاشرب وداو بها جرا)(ح الهم فهى اهن مرهم)(بظلال ورد مثل دى
باج الخد و د اذا تنمم)(حيث الصباء لواؤه الـ)(منشور بالياقوت معلم
ساق كأن قوامه الـ)(خطى من لطف تجسم)(ذو مقلة هاروت علـ
م السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم
فكأنه يملى على)(شافضل من بالمجد خيم

وقوله من قصيدة ايضا

نبه الصحب لارتشاف سلافه)(وادرها بين الندامى الظراف
وامسح الطرف من فتور نعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف
يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف
واسقنيها من كف ظبى غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف
باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف
مخطف الخصر يختفى البند منه)(بين طى الاعكان والأرداف «٥»

«٥» العكنة الطى فى البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من الصحاح مح

فى رياض حفت بسور نضير ❊ كجوار مبالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب ❊ دائم السح هاطل مدراف
فغدت ذات بهجة كجنان ❊ حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت ❊ شكلها فى غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدحا ❊ دبما تشتهى من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش ا ❊ صبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلى ❊ حلة زرها على الاكتاف
واغتدى الجوكالمرآة صفاء ❊ والدرارى مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكى ❊ غرة الامجد الكريم المطاف

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد نبهتنا صوادح القمرى ❊ لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصباعبق ❊ يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال فى مصبغة ❊ يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت ❊ رقصها فى مآزر خضر

﴿ وهذا ماخوذ من قول ابن ظاهر الحباز ﴾

والسرو فيها كعذارى غدت ❊ ترقص فى اردية خضر

﴿ وفى تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسى المالكى وهو ﴾

وسرو كزنج شمروا الذيل قد غدا ❊ تهزهم خفق الربابات للطرب
اذا ما شطت ايدى النسيم فروعها ❊ ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

﴿ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ﴾

ولما رايت السرو فى الروض مائسا ❊ وايدى الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفاعيا انى قاعة الهنا ❊ واسبل فيها شعره وهو يرقص

﴿ وقال الآخر ﴾

فكانها والريح يخطر بينها ❊ تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

﴿ تتمة منها ﴾

والطل فى اعين الزهور حكى ❊ ادمع صب احس بالشر
والجو قد راق والمدامة قد ❊ رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا ❊ وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفى هموم ذى ترح ❊ ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر فى الكؤوس وهل ❊ بعد عروس يكون من عطر

(يديرها)

بدر بهـا اهيف القوام رشا * فاق محيـاه طلعـة البدر
احورا حوى مهفهف ترف * مختصر الخصر باسم الثغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشادن صـورته فتنـة * يصـبو اليهـا النـاسـك المتقى
لم انس وقـد مر بى معجبا * ينظر فى عطفيه والقرطـق
قلت له تفديك روحى اما * من رحمة للمغرم الشيق
فافتر عن مبسمه ضاحـكا * كالبدر اذ لاح من المشرق
ولم يزل يلحظنى طرفه * شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يثنى لاويا * صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحى * انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحى الفداء لمن يلو * ح البدر من ازراره * رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بتاره * سلب العقول بسحره * ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح * عذب اللمى معطاره * ثمل المعاطف قد سقا
ه الدل كاس عقاره * يغزو الفؤاد بقامة * اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة * قد ذبت خوف نفاره * غصن نضير غيران
الصبر جل ثماره * ماضر لو زار المتيم * مع دنو دياره
شغف الجمال به فصا * ر القلب من انصاره * وكساه من استبرق
حللا على مقداره * واتى الكمال بلاذور * دحله بنضاره
وغدا ينمم عارضيه * من لطيف نشاره * حتى بدا الوشى البدي
ع الوصف من آثاره * فى طرس خدار خو * ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقبل الانس بوجه سنى
وباكر اللهو زمان الصبا)(سقيا له من زمن محسن
وانهض لوادى النيرب المشتهى)(وانزل على جانبه الايمن
فى روضة غناء مطاولة)(افنانها تحكيك اذ تنثنى
فالليل قد مزق سرباله)(مذ طلع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختال فى ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر المثمن
يسعى بها اغيد ذو غنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هميانه من حدق الاعين
تياه يعتم بوشية)(منسوجة بالذهب المتقن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان او بهمن
قد تحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللاء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من الياقوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وماخف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولا تيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبى من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا مهجة سروا
والاعين الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذ بدا)(ليل عذارى فلق كل ضمير
والحسن قد قال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى بمحيا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(يانعا فوق وجنتيه نضيرا

(فاغتدى)

فاغتدى ناشراجناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهينى الدمشقى ﴾

ومذ تبدى الشعر فى وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها * واستحصد النبت بها واستطاب
اماترى نمل عذاريه قد * دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفى معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

لاتحسبوا شامة فى خده طبعت * هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل العذار له * والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت * مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه * كالخد يزهو باخضرار عذار
بسطالربيع بها مطارف سندس * قد رصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقد جلت * ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها * فغدا لها قد موهت بنضار

اقول لى فى هذا المعنى وهو معنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما فى جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الابعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بى لروض الزهر ياصاحبى * نغتنم زمان الصفو فى ذا النهار
فالشمس فى وقت اصيل لقد * البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عند الصباح سالت الورد يكشف عن * باهى المحيا الذى بالكم قد حجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى * حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمراء قد ركبت * فى وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا * بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجنى اذا انتهى ❊ وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس ❊ تغرى المشوق بضمها وبلثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت ❊ تلك الدنانير التى فى كمها

﴿ وقال ﴾

لاتحسب الورد من ضعف المزاج اذا ❊ هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد فى ابانه ملك ❊ ذو شوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا ❊ يلقى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها ملكاه ❊ وجه البسيطة جنة يتتابها
والورد كالحور الحسان تنقبت ❊ بزبرجد فمنا بها اعجابها
لما بدى رأءهن جماله ❊ فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت ❊ فقبلتها بلا خوف ولا حذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها ❊ فنقطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك فى كل الامور ولا ❊ تضجر اذا سمت بحرا لخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة فى مآربه ❊ لم يكس من ورق الفرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعى القواتل
باعظم كربا من شج ذى صبابة)(باغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيدبازى بومة)(يغنيه منظرها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذاما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من الغيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

(وقال)

﴿ وقال ايضا ﴾

زاح شر بوشه عن الفرع يوما)(فتدلت لخده اطرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفي العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلي * رشأ يكف السحر بالأحداق
فاجبته يا من فتنت بحسنه * هل ثم غيرك تحفة العشاق

وقال

يقولون لي صف من هويت مع اسمه * فقلت ومن في لجة الحب الفاني
حكى البدر وجها قد ادار لفتنتي * على جانبيه شده الاحمر القاني

﴿ ومن شعره ﴾

قسما بالحواجب النونيه * واغترار المباسم الميميه
والثنايا التي تصان بياقو * ت شفاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كأنهن رياض * مشرقات تحكي الشموس المضيه
ان حالات من تتيم بالحب ورام الكتمان ليست خفيه
بابي الاغيد الذي قد اثارت * فتناواو صدغه الملويه
رشأ فبارأش من هدب جفنيه * سهاما لها فوآدي رميه
عربي الالفاظ يستلب العقـ * ـل بسحر اللواحظ التركيه
وبوجه كطالعة البدر يزهو * بخدود وردية عندميه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الحصر عبل الردف حلو المراشف اللعسيه
وكان الخال الذي شرف الله به ثغره فحاز المزية
حبشي رام التنزه فارتا)(د له احسن البقاع ابهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبرية

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري)(ايجني الورد ام يجني الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمساني

كانما الخال على خده)(اذلاح فى سلسلة للعذار
اسود يخدم فى روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

﴿ تتمة منها ﴾

ايدالله دره من حبيب)(صلف لم يدع اصبرى بقيه
قلت اذمربى ضحى بتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يافدتك الارواح صبحك الله بخيرو الف الف تحيه
راقب الله فى فوآدى واكفف)(عنه اسياف لحظك المشرفيه
وتحنن ولو بطيف خيال)(واحى صبا مشافها للمنيه
ان من كنت الفه دام فى ار)(غدعيش صباحه والعشيه
فانثنى ضاحكا وقال رويدا)(انا ادرى بكنه هذى القضيه

﴿ وقال ﴾

قد كنت حصلت فصلا ❊ من العتاب المنوع ❊ وقلت ان زار يوما ا قول ذاك ليسمع ❊ حتى اذ اما اجتمعنا ❊ نسيت ذلك اجمع ❊

﴿ هو ما خوذ من قول بعضهم ﴾

وقد كان عندى للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

﴿ وقال ﴾

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(بروض وجنة من قد حرت فى صفته
لكن راى المنهل الصافى بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المنصورى ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفى القاهرى الشهير بالمنصورى مفتى السادة الحنفية بالجامع الازهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصريه الشيخ الامام الفقيه المفنن الاوحد البارع ابو الربيع بهآء الدين ولد سنة سبع وثمانين والف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الارمنازى وعبد الحى ابن عبد الحق الشرنبلالى وابى الحسن على بن محمد العقدى وعثمان ابن عبد الله النحريرى وعمر الدفرى الشهير بازهرى وفائد الابيارى شارح الكنز وغيرهم واشتهر امره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات

المسلمين امين

سليمان المجذوب

(سليمان) المعروف بتش تش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقي الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولى المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر فى الازقة يسرع فى المشى واذا راى احدا من الناس يطلب منه دانقا فبعضهم بقصد مداعبته فيعطيه درهما او دينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولا يقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطى وهو يلحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون فى سوق البزورية تجاه حمام نور الدين عند باب دار بنى المزور وكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفر منهم و يصرخ وهم يصرخون عليه تش تش فصار ذلك لقبا له وفى آخر امره قبل وفاته بنحو سنتين انقطع فى داره وصارت غالب الناس يزورونه بها العارض حصل له فى رجليه وتغير فى مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام فى داره الى ان توفى فى سنة سبع و ثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمرى

(شاكر) بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى المعروف بابن عبد الهادى الحنفى الدمشقى احد الافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع فى اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق فى ليلة الثلاثا بعد العشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفى والده وهو صغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده المتوفى والده الشيخ عبد القادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كانشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الغزى مفتى الشافعية ابن عبد الرحمن والشيخ محمد العبى والشيخ ابو الفتح العجلونى والشيخ احمد التونسى المغربى نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادبا ينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ فى ظلها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه" ولما توفى احمد البقاعى نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غير واد وكانت على البقاعى نصف قرية" بسيما من نواحى دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «٣» صدر الدولة" اذذاك للمترجم ايضا والسبب فى اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكة" فوقع عند الوزير موقع الهيبه" والقبول وقابله بالمالكانة المزبور وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله «٥» داماد زاده مفتى الدولة ثم لم يزل ينتقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمشلى فى دمشق واعطى قضاء جبلة على طريق الاربلق بسعى وهمة من المولى اسحق منلا جق زاده قاضى العساكر فى روم ايلى لكون المترجم من اخصائه ومنسوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفى آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وتلمذ له واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره فى التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدى الحكايات المستظرفه والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقى ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ✽ كى تراها تطير فى مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ✽ تغن عن حثها وجذب براها
ثم حدها بين حمزة وردا ✽ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المناهل تروى ✽ فهى تشكى لماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ✽ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ✽ لو تبدى لها الردى مانثاها
ناجيات من المفاوز نصبا ✽ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ✽ والمطايا نجاتها فى نجاها
جاعلات زيف الشآم وراء ✽ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلى الفيافى شوقا ✽ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير والآل قصدا ✽ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالى ✽ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن فى القفار ضلالا ✽ حفها النور فاهتدت بسراها
اذا ضلت المفاوز يوما ✽ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى بلوح سناه ✽ ورياح الندى يفوح شذاها

«٣» محمد راغب حمزه كان تصدر محمد راغب فى سنه ١١٧٠ وارتحاله فى رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهو بمصر = حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيما ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ✽ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب
م ح

«٥» فيض الله ولى الافتاء فى سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى درى زاده ثم ولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١٧٠ وسلفه درى زاده وخلفه محمد صالح م ح

ايها الظاعنون دعوة صب ❊ صب دمعا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهذى ❊ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت لقاء تلك المغانى ❊ فالامانى للنفس ما تهواها
ولكم حاولت وصالا لقرب ❊ وتحول الاقدار دون مناها
واذا مادنت بنية صدق الـ ـقلب قرت عيونها اذ نواها
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـد والشوق لم يضرها نواها
خفف الله عنكم ثقل السيـ ـر حداة المطى فى مغناها
ولقيتم فى سعيكم وافر الخيـ ـر ووطا سبيلكم وطواها
وسقاكم على الظما سيل الغيـ ـم وروى ركابكم وشفاها
وحماكم فى السير من عنا العيث ❊ وقوى ركابكم فى قواها
ان رحلتم من بر عثمان نيلا ❊ قاصدين الخيام مع ما حواها
وطويتم تلك الفيافى سراعا ❊ والمطايا قد خف ثقل مطاها
ثم شارفتم النخيل صباحا ❊ وشهدتم من المغانى علاها
وترائت منارة المسجد الاشـ ـرف للقلب المشتاق نور علاها
ورايتم انوار ساكنه الاشـ ـرف والحجرة المنير سناها
حبذا الشمس صباح سعيد ❊ قرت العين فيه فى لقياها
ياله من لقاء فوز ونجح ❊ يحمد العيس عنده مسراها
عندما تهبطون خير بلاد ❊ تربها فى العيون كحل جلاها
قد حوت افضل البرايا جميعا ❊ ارضها بالسمو تعلو سماها
بلدة حلها ضريح كريم ❊ بتجلى الجلال قد حلاها
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❊ صفوة الله قبل خلق براها
وهو هادى الورى ببعثة حق ❊ والذى نوره جلا الاشتباها
سيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليوم عناها
الرؤف الرحيم ذو الحمد اسمى الـ ـخلق طرا من كهلها وفتاها
فابلغوا ذلك الجناب سلاما ❊ حين تاتوا الاعتاب منه شفاها
بلغوه كما يليق التحايا ❊ وصلاة بهو لكم رباها

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين «٣»

«٣» ولى الدين سلفه عاصم وخلفه احمد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولي الافتاء في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المرة الاولى بقوله

زُهْر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد في الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * بجلى على الافضال بالتبيين
يزهو بهابرج الهنا و بصفوها * ثغر المعالي مشرق الترصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدي مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ماذا كاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شعائره عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمي وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * يمتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنونه اذ كان خير امين
لما رأته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته في تمتين
تدعو لسؤدده العباد وترتجي * جود الاله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحني بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يا لقلبي من الغرام فوجدي * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقي الى اللقاء ومن لي * بالتداني لظل هذا النادي
يا رعى الله شملنا في رياض * حيث ورق السرور في الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر في الاجياد
والهوى قد امال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادي
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا نديرخمر المعاني * بكؤوس الانشاء والانشاد
والاماني لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة في الايراد

وترانا نميد فى سوح فضل ❊ بديان يشفى غليل الصوادى
بالها من رياض انس حكاها ❊ شعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيها استعارت ❊ عرف خيم الهمام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا ❊ وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى تحكى ❊ غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى ❊ وخليل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجود ❊ وكمال من ساعة الميلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ❊ شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بتقوى ❊ بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت ❊ فى حماكم مطامح القصاد
فلانتم شموس جلق حيث ـ الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يا نبيا له السنا والسناء ❊ انت للخلق نعمة غراء
يارسولا الى العوا لم طرا ❊ حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سيدى ومعينى ❊ فى زمان عنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب ❊ طال منها البلاء لى والعناء
ليس الا علاك ارجو مجيرا ❊ ياشفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الا له صلى دواما ❊ مع سلام لايقتفيه انتهاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ❊ ماتغنت حمامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجالا)

قال العذول لقد شغفت باعرج ❊ فى مشيه غمز حوى كل السرف
فاجبته ماذا اءُ من عيب به ❊ ذاغصن بان مال نحوى وانعطف
قد شام من عشاقه ايدى المنى ❊ لعبت بملعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشاعر الاديب المولى السيد يحيى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له اختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهديتني فهد بني للحمداذ ❋ اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني مالا اقوم بشكره ❋ انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال انني ❋ في الوصف محتاج الى التوفيق

(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)

ايا من فاق احسانا وحسنا ❋ وقد اربى على البدر التمام
متى توفى بقصد دون صد ❋ ترى بختي يعيش على الدوام

(وانشدني من لفظه لنفسه قوله)

ومعتذر لي عن زيارته لنا ❋ وقد زرته وقت المصيف وفي المشتى
فقلت له لاغرو في ذا لانه ❋ مثالي من يأتي ومثلك من يؤتى

(وانشدني قوله في فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)

انظر الى فوارة قد ابدعت ❋ رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكانما هي والثريا جنبها ❋ تومي لتلثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما ❋ قربت من الصب المتيم تنفر

(وله قوله)

ياخير خلق الله يامن فضله ❋ عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذي داوى القلوب برحمة ❋ من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذي نجى الورى من بعدما ❋ كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا ❋ اوصافك الغراء وماقرئ الشفا

(وانشدني معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)

قد قال لي الظبي مذ تبدى ❋ نمام وشى العذار عارض
من دولة الحسن قد اتاني ❋ خط شريف بذي العوارض

(ومن شعره قوله مشطرا)

وزارني طيف من اهوى على حذر ❋ منادما بعتاب لذاذ لطفا
يبدي الرضى باسما عن ثغر ذي جزع ❋ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ❋ لما اتى في برود الحسن ملتحفا
والقلب في عشقه زادت بلابله ❋ وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ❋ وصلا فما زار حتى مر و انصرفا
بالله وى ما اني الا ليحكي لي ❋ نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

(وكتب)

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز ❊ والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا ❊ وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلى اشتكى حر الظما ❊ لا ارتوى الابطيب الحربز
ولقد نصبت الاذن نحو الباب مر ❊ تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت فى بيتى له ❊ كنا حصينا مانعا بتحرز
ومنعت نفسى من دخولى سوقه ❊ وانفت من سومى به وتجوزى
وشرعت أخذ اهبتى للقائه ❊ وجعلت عند الباب يوما مركزى
حاشى وعودك سيدى من ان ترى ❊ الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاكبدورتم اشرقت ❊ تروى الاوام بجوفها المتحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت ❊ وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال فى ❊ اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ شعبان الصالحى ﴾

(شعبان) بن محمد الشافعى الصالحى الدمشقى الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ فى بداية امره عن الشيخ على القبردى الصالحى وعن الشيخ محمد البلبانى الصالحى وعن الشيخ القاضى حسين العدوى الصالحى وخطب فى جامع المارداتية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

﴿ السيد شعيب الكيالى ﴾

(السيد شعيب) الكيالى بن اسمعيل المعروف بالكيالى الشافعى الادلبى العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشابشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب فى سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكى ومهر فى عدة من الفنون وله رسالة فى التصوف سماها الدر المنضود فى السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر فى فقه ابن ادريس رضى الله عنه سماه تد ريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازى وغير ذلك واما نسبته الى الكيالى فهو جده الاعلى ولى الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيالى البلخى الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتى حسان رضى الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحى له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبى ولبى)(وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلى جواكم)(ومالى عن تعشقكم غناء
اذا ما الامنى اللاحى بلوم)(افوه له بان قل ما تشاء
هيامى ليس لى منه براح)(وصبرى ليس لى عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدى لا يغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياسكان طيبة ان فيكم)(يطيب لى التمدح والرثاء
نأيتم عن عيونى واحتجبتم)(فهلا كان لى منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلى)(وشيبنى وماتم الصباء
على قلبى تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لا يشابهه جمال)(منير لا يقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلى فهاتى ياسماء
نبى هاشمى ابطحى)(قريشى يمازجه الزكاء

﴿ منها ﴾

وما ان جئت امدحه بنظمى)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله مامدحى بواف)(واين المدح منى والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لا يقاربه علاء

(وكيف)

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له ثناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وتبكى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاه الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا بجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك الآل والاصحاب جمعا)(دواما لايرى لهما انقضاء

وله عدة نبويات عشقتها الارواح والنفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبي من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب ثلجا)(فوا عجبي لجمر جامع الما
وثغر قد حوى درا وشهدا)(فواظمائى لشهد صار طلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الاوادمى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبى لم اجده)(لدى وكيف قلبى منك عاما
فقال وكم لمثلك من فؤاد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

وله غير ذلك وهذا ما وصلنى منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

حرف الصاد

﴿ صادق بن بطحيش ﴾

(صادق) بن مصطفى بن عبد المحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفى العكى مفتى عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة فى غالب الفنون ولد فى سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكى وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة فى التوحيد توفى فى محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ صادق الخراط ﴾

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفى الدمشقى الشيخ اللوذعى العالم الماهر المفنن السابق فى حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعى الشاعر كان من دهاة الدهر فى الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى فى معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته فى هذا الفن وله القدم الراسخ فى فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعانى فلم يبق بها عليه حوج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها لاتكاد تخطى ٔ بجده * ولا يخاش نيارغوره ولا نجده * فاتقاعس عليه امرى الا وذلله بتدبيره * ولا ناواه امرؤ الا واغرى على تدميره * الا ان الكمال حشو اهابه * والفضل مستودع ايجازه واسهابه * فعنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للأدب على قدم وساق * وراض طرفه فى ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعى ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد اباعباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابى بكر العمرى التى اولها

(او تم لى فى الحب سعدى ﴿ يا حب ما اخلفت وعدى)

(وقصيدته)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك بجدي)(لجعلته زادي وو ردي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غا ئبا طا لت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ما الذي
يا بدر اوجب طول صدي)(لم ادر ما ذنبي لديـ ـك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليلة الـ ـملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والبم بعدي)(والى م توعد بالوصا ـ ل ولاتفي يوما بوعدي
اتظن لي عمرا بطو)(ل به ابلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لي عمر ابن معدي)(ياها جري من نار هجـ ـرك في فؤادي اي وقد
سل انجم الليل البهيـ ـم فانها ادرى بسهدي)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صاحبي قفا بعيشكما على هضبات نجد
واستخبرا عمن نأى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فارقته وودت لو)(عند الفراق سكنت لحدي
يا للهوى هل مسعد)(اشكو له ما بي وابدي)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودي)(هل مثل ميلي او قدو ـ ني في هواه اميل وحدي
انا عاذلي قد عاف لو)(مي مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك لذكر اشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثثت له جوى في القلب عندي
انا بلبل الادواح يذ)(هل عند تغريدي ونشدي)(انا حاسدي فيه رثى
لي وعذولي العذر يبدي)(منها)(لست الذي اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كلا ولا انسى زما)(نا فيه قد وفى بوعدي
في ليلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعدي)(فضممته معاطفا
وشحتها زندا بزند)(ومنها)(ياقلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثله)(يوم يقابله بضد

(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة على ذكر غالب انهار دمشق ورياضها بالتورية لان القدسي الدمشقي المزبور يدعى بابن الحصيب وقصيدته مطلعها

يا نسمة لثمت حبيبي   وتمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الحصيب)(بالنيرب الغض الرطيب)(حياك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ماصافحته يد الكذوب (وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب * وبمطلع الاقمار من * فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو * ن على الجوارح والقلوب * وبسهمها الماضي الذي
رمى الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن * صفو الرضى لا عن قطوب
وبكل قد اهيف * ان ماس يزري بالقضيب * وبمجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب * وباكؤس الافراح من * دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا * بانسمة الروض الخصيب * ان جزت روض الصالحي
ة في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا * في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا * تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازا
هر وجنة الورد النصيبي * فتنشقي ارج المنى * من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى * من سفح قاسيون المهيب * فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب * واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مراتع ال * غزلان والظبي الربيب * وادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب * واذا وصلت لجلق * والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا * دار النقيب ابن النقيب * وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب * (منها) * واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب * هيفاء تزري بالمها * لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) * لازلت تسقي اكؤس ال * افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا * ماهب معطار الجنوب * وشدت على دوح الحمى ال
* اطيار بالصوت الطروب * (وقال مضمنا)

افدي غزالا بيننا في تعطفه * غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فؤادا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولابراهيم السفرجلاني مضمنا ﴾

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولصاحب الترجمة ﴾

وظبي سقاه التيه كأس محاسن)(وحيته بالكاس الروي يد اللطف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرايا منهما كان مسكرى)(ولم ادرايا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبى من بنى الاتراك المى)(هواه بمهجتى ابدا مقيم
يقول تظن فى اللطف حتما)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما بدى دخان التبغ ينفخ من * ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم * ماذاك الاغبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد * فقلت بحق حسنك لاتعارض
فحرك مبسما بالاذن ينبى)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو لطول هجرى * فجاءتنى عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل فى سلوى * ولكن ماسلمت من العواض

﴿ وللسيد احمد الدمشقى فى المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ايا من فضله والجود سارا * مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدى والوعد دين * ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى فى المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها * هموم رؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر * خليع و بيتى ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتنى ياظبى انس غدا * مرعاه فى القلب وفى الخاطر
وللحشا آنست يامنيتى)(فليت لو فاز بذا ناظرى

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلى)(هذا الذى قدخانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل تمويه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووى مذكورة فى حاشية ابن عابدين وفى المقريزى وفى ذيل الوفيات وقيل فى زمن ايبك رحم الله الناشر الاول

سلو افوادكم عنى سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذى فيه

وقوله

ولاانسى بوادى التل يوما)(جرى مابين خلانى وبينى
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالى جفوتى وانزاح بينى
وانزلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقلت ترى تمنى بانشراح)(اجابتى على راسى وعينى

وله معارضا قصيدة البهاء العاملى

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
ياغزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتى تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتى قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(فى فوآدى فلم اجد تحريك
حاش لله ان ترى مثلا)(لك فى الحسن اوتروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ماضيا فى الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لى)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املى)(ليت لو زرت يارشا داعيك
يافؤادى فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرامر ديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك
لاتطع قول لائم ابدا * فى هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه * ياعذولى احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل * فرياجسم منك ٤ لايعديك
لست انسى لياليا سلفت * نلت فيها المنى بغير شريك

ولى من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها

يانديمى الحسن جمع فيك * باكتمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر نحتسى علنا * خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمى لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى من الروى والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك * آه من لى بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا * شعرك الليل زائد التحليك

«٣» لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ وقصيدة البهاء العاملي مطلعها ﴾

يانديمي بمهجتي افديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضلت ساحتها * فسنا نور كاسها يهديك

وهي شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثي الهمداني مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانثنى البان يشتكي التحريك
قم بنا نجتلي مشعشعة * تاه من وجده بها النسيك

وعارضتها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة للايراد حذرا من تكثير السواد في المداد

﴿ وللمترجم ﴾

في خده الروضة لا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت * في خد من اهوى حقيق
ام هن يارب النهى * نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبي * وتروم اتلافي وسلبي * والى م تعرض لاهيا يابدر عن حال المحب * وتصدني عمدا بلا * جرم بداو بغير ذنب ان كان اثر فيك قو * ل عواذلي فالله حسبي * ياهاجري رفقا فهجـ رك قد اذاب صميم لبي * كم ذا يحملني الهوى * في جنب حبك كل صعب وابيت حيرانا ولا * يدري بحالي غير ربي * اخفي الدموع تسترا خوف الفضيحة بين صحبي * وائن من جزع ومن * ولهي ومن حزني وكربي لم الق من اشكوله * ماحل بي واليم قلبي * كلا ولا ادري الذي في الحب اوجب طول عتبي * يامالك الاحشاء حبك في الهوى قد صار دأبي فاحكم بما تختاره * بي ياشفائي وطبي * فلقد رضيت بكل ما ترضاه من بعدي وقربي * فاسمح بوصلك او أطل * هجري فاني لم يزل بي

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبي رثى والقلب حاوله * وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذراى مهجتي قد شفها الوله * القى يديه على صدري فقلت له

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته في الجزء الثالث من خلاصة الاثر م ح

لقد شفيت فوآدا انت موجعه

اجاب قولى وآمالى بذا علقت ❁ فكيف تشفى ونارى كم حشا حرقت

فقلت انى ارى الالطاف قد سبقت ❁ فقال لا تطمعن عيناى قد رشقت

سهما فاحببت ادرى اين موقعه

ولهوتلطف

قد عهدنا من ازمان قديما ❁ ان الانعام فى الكلام السامى

فوق الاعراف موقعا فشهدنا ❁ عجبا فى الزمان بين الانام

ان الاعراف قد سمت فى البرايا ❁ فتراها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن قلوبنا عشاقه ❁ ويح من بالجفا رمته رفاقه

ياسميرى على الهوى كن معينى ❁ ان قلب الشجى نمت اشواقه

شفنى البعد والقلا فالى ما ❁ ذا التجافى والصبر مر مذاقه

لى ظلوم اباح قتلى جورا ❁ سيما عند ما رنت احداقه

ظبى انس له فوآدى مرعى ❁ بدرتم سبى النهى اشراقه

ذو قوام له الغصون اطاعت ❁ حيث بان اللوى بدا اطراقه

جرحتنا باللحظ منه عيون ❁ لم تقينا من سحرها اوفاقه

كل يوم يصدنى وفوآدى ❁ ليس يسلو ولا يطاق فراقه

وعذولى يهيم فيه غراما ❁ وحشائى على المدا تشتاقه

وانا لم يزل يكرر لومى ❁ حبر العقل يا لقومى نفاقه

(وله متوسلا)

ياشفيع الانام يامن يرجى ❁ فى غد من لهيب نار الجحيم

انت غوث الورى وربى مغيث ❁ وانا قادم بذنب عظيم

ووضعت الرجاء ما بين غوث ❁ ومغيث وراحم ورحيم

ويقينى وحسن ظنى بانى ❁ لم اخب بين مكرم وكريم

فعليك الصلاة منى دواما ❁ تتوالى واشرف التسليم

وعلى الآل والصحاب جميعا ❁ وعلى التابعين بالتعميم

ما افاض العبير زهر الروابى ❁ وحبانا به مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم فى يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والد زوجته

(الشيخ)

الشيخ عبد الغني النابلسي انتقلا في شهر واحد في سنة واحدة وسيأتي ذكر اخيه محمد امين في محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

﴿ صادق ابن الناشف ﴾

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفي الدمشقي احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لا يقطع الليل الا بها ملازما للاوراد وبصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكناني الخلوتي الصالحي الدمشقي وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعيني الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام في حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلي وهي صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام في دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفي المذكور في صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبي في تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا في سنة تسع وتسعين والف وقبلها في سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق في سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد في الكلام وادب وكان لا يكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا في داره الكائنة في زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القيمجاسية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والي دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته في يوم الثلاثا الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلي جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته في الجزء الرابع من خلاصة الاثر ومصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

﴿ صادق البيروتي ﴾

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتي الحلبي الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ❊ من محتد صادق جامع ❊ ذكراهم شرف لافظ وسامع ❊ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابي نصر وضرب فاذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب مهره كرده م ح

فخر القلم وزينة المهرق * نبغ منهم ماجد اثر ماجد * فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد * حتى طلع هذا بمجد لا مدعى ولا منتحل * وهمة او رامها البدر لاستجذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد * وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد * فهو الآن خلاصة ذلك العنصر * وله الفضل الذى تتباهى به الاعصر * فهو احق الى العلى من شارف * مجده متنافس فيه من تالد وطارف * وله شعر اخلصه السبك ابريزا * فسما على نظرائه زجاجا وتبريزا * اثبت منه ما تديره كؤوسا على الندام * فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام * انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله من قصيدة ﴾

دمع بتذكار احباب له سفحا * وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له * سرا أرق سويدا القلب قد سنحا
اثار لاعج صب كان منكتما * بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة * وحيث دهرى عن موجده صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا * لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا

﴿ وقوله ﴾

وردنا مقامك نجلى الهموم * بشرب المدام وننفى الكرب
فلم نر فيه الجناب الرفيع * ومافيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب * لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان * وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤس * فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن * وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم بنت الكروم * وافرغ نضارك فوق الذهب

﴿ وقوله ايضا ﴾

حبذا عيشنا ونحن بروض * بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان * وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير * بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى * ومدام وضم خصر ونهد

﴿ وقوله ايضا ﴾

لا ولحظ بابلى سحره * وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى * وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم * فى عقيق زانه فيها الفلج

﴿ هو من قول احمد المهمنداري الحلبي المفتي ﴾

ان الشفاه اللاتي حملتني ❊ في الحب اضعاف الذى لا اطيق
جدول ياقوت بدا تحته ❊ سبحة در نظمت في عقيق

﴿ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضي الحلبي فقال ﴾

تلك الثنايا واشتقائي بها ❊ بانت تريني عند لثمي الطريق
تبددت من غيرة عندها ❊ سبحة در نظمت في عقيق

﴿ عودا ﴾

ما نسيم الروض الا انه ❊ سارق من طيب ذياك الارج
ما تراه كلما هبت ضحى ❊ فاح منه ارج يحيى المهج

﴿ وللمترجم ﴾

ولما زارني من بعد بعد ❊ وكاد اليوم يقضي بانقضاء
وارشفني اللما بعد التنائي ❊ واحيى الروح في ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا ❊ وكالشمس المنيرة في الضياء
وآلى انه في اليوم ياتي ❊ قبيل غروب شمس في السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا ❊ ففيها كلما بقيت فنائي

﴿ ومن مقطعاته قوله في التشبيه ﴾

وبدر بها طيبي المدام عشية ❊ ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذا ما حباها من فم الكاس خلته ❊ هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

﴿ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادي الدمشقي ﴾

ومدير لنا المدام بكاس ❊ مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليدين هلال ❊ فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدي عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه.

لها البدر كاس وهي شمس يديرها ❊ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومي بالبستان اذ جليت ❊ على بنت الطلا من كف ذي ملق
كانه اذ جلاها في الكؤوس ضحى ❊ بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت ❊ والكاس تجلى و بدر التم لي ساقي
فـ حساها تراءى لي بغير مرا ❊ بدر يقبل شمس الافق من طاق

(وبمناسبة قول الاديب منصور الشهير بكيفلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا * ياصاحبي فأسقياني واشربا

كم ليلة سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل ان يتغيبا

قام الغلام يديرها في كفه * فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ما وصلني من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته في اى سنة كانت غير انه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

﴿ صادق الشرواني ﴾

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشرواني القسطنطيني الحنفي العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتي الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالي الروم ثم قدم دمشق في خدمة والده لما ولي قضاءها واستجاز له والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزي العامري وغيره ثم ولي قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم في سنة ثمان عشرة ولي الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها في اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزي في ثبته المسمى لطائف المنة في فوائد خدمة السنة فذكره في جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده ورايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفي سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧»
صدر الدين زاده محمد صادق ولي الافتاء في سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الملك في سنه ١١٠٦ وولي الافتاء ثانيا في سنه ١١١٨ وسلفه يشجقمي زاده علي وخلف المترجم ابه زاده عبد الله في سنه ١١١٩ والظاهر ا خذه السن كان بعد عزله
ح م

﴿ صالح المزور ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفي الدمشقي خطيب السليمية في صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا في حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبي وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا في الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا في الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبي المذكور في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه هو عندي بمثابة ابني * واذا اثنيت عليه فبصالح اثني * فرابطتي معه علاقة علاقه * واني لا ارى غذاء روحي الا في خلائقه * فان بدا روى عيوني رواؤه * واذا تكلم اشبع خاطري اداؤه * وان غاب شمت حزني بفرحي * ومتى حضر حضر سروري بمقترحي فلله من روح حياة ضمت ضلوعه * وقمر ملاحة في سماء النبل طلوعه * وهو في مبدا صبوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

وتحاسد عليه العيون والآذان فكأنما خلق لاجله الحسد ❊ وله ادب نفس وسليقه ❊ تحلى بحسن خلق وخليقه ❊ الى خط كخط العذار اول طلوعه ❊ وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه ❊ فكم حل بمغنى فسيح ❊ فرفيه بمعنى فصيح ❊ وشعره عليه مسحة الحسن ❊ يوقظ بغرامياته الجفون الوسن ❊ انتهى ماقاله الامين المحبي

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعى فالسعد وافاك ❊ وزار من تعشقى ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ❊ ففتنت كل ذى رأى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ❊ من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد ❊ اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن فى الخدود علا ❊ من فوقها عرش شعر جل عن حاكى

قوله حويت جنة حسن الى اخره استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله فى الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه ❊ على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة ❊ على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى ❊ جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا ❊ غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لا ابتغى خلا يسامرنى ❊ ياظبية اسرتنى عين اقياك
لاسامح الله عذالا لنا عذلوا ❊ لو عاينوا لغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعى السيد مصطفى الصمادى ملغزا بقوله)

ايافاضلا فى حل ماجاء مشكلا ❊ من الرمز فى لغز ولا يتوقف
ابن لى ما اسم بدؤه بدء سورة ❊ بحرف عظيم القدر فى الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كمارى ❊ ووصف لموصوف اذا ما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن ❊ تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا ❊ تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا ❊ مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته ❊ اتى باسم ذى روح به النفس تتلف
وصحف لذى المقلوب وافتح لاول ❊ تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا ❊ لاوله كنت النجاة تردف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات والغز فى ذيلها ايضا بقوله)

ايا ماجدا حاز الفصاحة والذكا ❊ ومن لحماه الجود والفضل يألف
سألت عن اسم ما تلا بدءه من ال ❊ منزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثانى رمز فيه قد صار فكرتى ❊ بما بعده صفى نى زوّ باك تنصف
ورا بعه يا مفرد العصر لم يزل ❊ به عيش من يشناك يا خل يوصف
وصحفه يا مفضال واترك رديفه ❊ وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا ❊ برحت بآيات الحراسة تكنف
وان ترد الحرفين للهيئة التى ❊ اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله ❊ يضاهيك فى فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان ❊ تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر ما فيه صلاح لما مضى ❊ من الرمز اجلى من لآل والطف
وسامح بما قد جئت فيه مبينا ❊ لرمزك يا من للغوامض يكشف
وبين ايا مولاى ما اسم بدئه ❊ لقد اقسم الرحمن اذ ما يصحف
وان نصفه تحذف وحرفه ما بقى ❊ يكن آلة للبطش فى الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان ❊ تصحف بتحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم ❊ وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا ❊ ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثانى من الفعل ثالثا ❊ بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب يا حليف المجد وابدى خفاء ❊ فكل اديب من بحارك يغرف
ولا زلت محفوظا على رغم حاسد ❊ ثمار معانى النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصمادى من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا ❊ ومنه جنى الاداب واللطف يقطف
جوابك وفى حيث وافى بحل ما ❊ تضمنه لغز من الرمز يكشف
والغز لى فى اسم اتى الذكر مقسما ❊ به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او الثغر المعروف او نفس بلدة ❊ كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه ❊ به مثل ذى بيضا هيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه فى الهجا ❊ اذا فهموا فالفتح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا ❊ فتلك يدمن بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدلت اولا ❊ بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسقط فيوم مبارك * وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن * فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسقط وحرفته اتى * لك السعى مشكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشددا * وحرفته فالداء وقيت يضعف
وان اخرا تحذف وزلت اولا * بعير له فالعيس فى السير تعسف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن * وحرف فذ وبطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكر ان سها * وسامح فمنك العفو والصفح يؤلف
ودم ياسعيد الرأى للمدح صالحا * بكل لسان بالكمالات توصف
ولازلت تهدى كل عقد منضد * من النظم يزرى باللآلى وتحف

والمترجم ايضا مضمنا

لقد كنت فى اسر الغزال وصيده * خبيرا وفى امرى يحار ذوو اللب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى * حبائل فكرى حيث لايشعر واصحبى
فها انا قد عفت الغزال وصيده * واطلب بعدى عنه لاابتغى قربى
وذاك لما قد قال قبلى شاعر * فلابد للصياد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما * اذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

وله ايضا

يامعجبا فى حسنه * قف ربما ان اسالك * اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك * خفض عليك عرفتها * خرك القبيح واولك
وسالت عنك فقيل لى * من تحت غربال الفلك

وله مشجرا

خذوا بيدى يااهيل الغرام * فانى اسير هوى مستهام
لحا الله قلبا خلا من هوى * وعذب بالسهد طرفا ينام
يعيرنى عاذلى فى الضنى * وما الفخر فى الحب غير السقام
لعمرك ياعاذلى فاتئد * ففى الحب موتى اقصى المرام

وله

اثر بخد معذبى فسألته * عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة * من لازورد خوف عين العاشق

وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى

اجل فى خده نظرا فانى * غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت بهارد العين عنه * على الياقوت قطعة لازورد

وللمترجم

يا عاذلا عن هوى لمياء كاعبة ❁ هلا عشقت رشيق القدما نوسا
ضللت لما هويت الآن ملتحيا ❁ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لايهوون الاالمعذر وربما بالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال لانسمح الالمن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادقى الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد ابن المنلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لاتشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لما جرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله «٨»

كتب العذار على صحيفة خده ❁ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ❁ لارأى الارأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ❁ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ❁ فلا انا لوطى ولا انا زانيا

(ولقد ترقى بعضهم فقال)

اعشق المرد والنكاريش ٩ والشيـ ـب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ❁ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لماركبت على ❁ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا مااستطاعوا اننى رجل ❁ لواستطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ❁ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى مايراد من الفتى ❁ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لوكنت اصبو لأمرد * صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ❁ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فمر على مكان وجد فيه رجلا اختيارا «٩» بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

«٨» ترجمة عطاء الله فى الجزء الثالث من خلاصة الاثر مح

«٩» النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لابالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية مح

«٩» الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاتراك اختيارا اوعربه من غير تغير فقصارى الكلام اختاره بمعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار مح

مايبكيك فقال له جد هذا ووالده واعمامه كلهم فى عائلتى وانا قد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكى حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدى اتذكر ذلك وابكى انتهى قلت وماذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة فى الاشعار والاقتدارات فى ابراز المعانى والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والافن يفضل الملتحى على ذى الوجنة الطريه ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لوت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدايق يزدرى بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالى ومن سودت وجهه الايام والليالى فمن ينظر للقمر وقت المحاق او يدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغنى بعجوز الشمطين عن عروس الانس وكل ما بدوه ابتكارات واختراعات للاقتدار لا لمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يامن افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
انى قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعدها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكى رياض المنى فى غابر الزمن
ان الكرام اذا ماايسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن
فهاك ابنة فكرى قد بعثت بها * اليك مستشفعا فى رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائى لكم فى السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ما حكى ان الامير بدر الدين بيلبك خزنه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو فى رقه فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ماصار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين فى كد نكابده * والقلب والطرف منا فى اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسى مؤرخا بقوله

على صالح ياقوم تبكى المنابر * فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فانا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العناء فينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالى بعد فقدك حسرة)(كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ايا لوذعيا كان فى الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز هامر
لقد كنت بحرا فى الفضائل والذكا)(خطيبا لبيبا نور عليك ظاهر
وقت باعواد المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح فى الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكى المنابر

﴿ صالح الجينينى ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى الاصل الدمشقى المولد النعمان الثانى وعمدة ذى التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير فى فقه ابى حنيفة النعمان حتى ان الدر المختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير اليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس ويومى التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن فى وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه فى زمانه وكان جليسه لايمل ولو جلس مدى الدهر لماحواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذا راوه ويقبلون يديه ولد بدمشق فى سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فمن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينينى الحنفى والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ محمد بن على الكاملى والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقى الدمشقى واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن على العجيمى الحنفى المكى والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقى المصرى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الكردى نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفى الدمشقى والشيخ محمد بن على المكتبى الدمشقى والشيخ القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى الدمشقى والشيخ على بن محمد الكاملى والشيخ ابى الحسن بن ابراهيم

الكوراني المدني والشيخ عبدالرحيم بن ابي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الاموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ اسمعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الاموي وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار ويتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملي بقوله

مالي ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس ويحك رب العرش قد حكما

صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما

لهفي على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما

بحر من العلم يلقي جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما

امام علم كما راضت موارده)(فاقت شمائله حتى سماك رما

قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا فها كالدر منتظما

قد كان كهفا لمن رام العلوم فن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما

وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لا ترى سقما

ياواحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما

ياراقيا في كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما

عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما

ترى مقامك في اعلى القصور وفي)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما

حفت به الحور والولدان قائلة)(يهنيك ذا سيدي يامن رقا قدما

رضوان وافى باملاك تؤرخه)(في جنة القرب سامي منزلا وحما

صالح الداديخي

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الاديب الناظم السميدع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق = وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = مانشئت من برنافقه سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى الروح بمفاوضته شائقه = ولولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املي الذي به استانس بجدي ورسمي = وجرى مني ابعاض قلبي واعشار جسمي = فاصفي هواي كله اليه = وصبر ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دارحبي * ياسقاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكاري ☼ قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدابها النسيم حدبثا ☼ والى سرب ذلك الظبي سربي
وامل عن لوعتي وفرط اشتياقي ☼ ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهف قلبي وليت شعري ايجدى ☼ قول ماسور لحظه لهف قلبي
رشأ بالشآم شمت عبير - الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع - جزاها العتبى بلادخل عتب
فانا اليوم موسوى الهوى من ☼ قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيراني به على سنن الرق - مقيم في حال بعدي وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي ☼ جائزا قد رآه فالله حسبي
فسق جلقا ولاغرو ان تختا - ل في بردتين تيه وعجب
كيف لاتدعي على المدن فخرا ☼ بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ ☼ داب بالفضل والندى والتأبي
حالك وشيا من القريض عجيبا ☼ قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا ☼ وازدرى في مضائه كل غضب
ايها الفاضل الذي لاسواه ☼ للمعالي روح بها الكون محيي
هاك عذراء ليلة عن بنى - الفكر وافت من الخجالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد ☼ نزلت من ندى علاك برحب

وابق واسلم ماغردت ساجعات ـ الورق فى ايكها وقلبي ملبي

قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى

قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها)(لكنها طرقتك وهما
ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما
وباى جارحة وصلت)(لوصفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى)(وبه تنم اذا تنما
فاجبت انى موسوى ـ العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابي تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم تحمد شجاها
فكنت كانى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لاترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها «٢» ﴾

ماعلى ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب
فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب
كنت اخشاه حال سلم فلولا)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب
قت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب
فرعى الله ظبى انس غدا مر)(عاه فى الحالتين حب القلوب
حازت الجمال عن يوسف الحسن ـ وحزت الاحزان عن يعقوب
وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب
كللته العيون لما تبدى)(مقبلا اذ غفت عيون الرقيب
فيريني اذا بدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب
عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد ـ به عن ان ينا له ذو كروب
فخف الله ايها الريم واستر ✲ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واستر حسن وجهك اوبه ✲ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

«٢» التحائف يريد التحف مح

ومنه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقي احد شعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير الاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ۞ فان لحت حاضت فى الجفون المدامع «٧»

«٧» لحت ظهرت حم

واصله قول ابى الطيب المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ۞ فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

والعواتق هى الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها (وللمترجم) معارضا قصيدة السيد محمد القدسي التى مطلعها ۞يانسمة لثمت حبيبي ۞ وتمسكت منه بطيب۞

(بقوله)

بالله ياريح الجنوب ۞ وقيت نكباء الخطوب ۞ ان جرت فى وادى النقا بين المعاهد والكثيب ۞ فاقرأ سلام المستهام لذلك الظبى الربيب رشأ كان الله اسكن حبه كل القلوب ۞ نظرى اليه تلهفا نظر العليل الى الطبيب ۞ عجبا لفاتر طرفه ۞ رنوا زورارا كالغضوب ولخده الجورى لم ۞ يك فى الهوى حينا نصيبي ۞ ولخاله المسكى زيد العرف من طيب رطيب * كشف الطبيب لفصده * عن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الذى * يعنيه من لحظ الطبيب

هو من قول ابى الحسن الجرجانى

ياليت عينى تحملت المك * وليت نفسى تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدت * عرقك اجرى من ناظرى دمك
اعرته صبغ وجنتيك كما * تعيره ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه * فالحظ به العرق واسترح المك

(ومثله لابى الفضل المكيالى قوله)

ومهفهف ابدى الجما * ل بخده روضا مريعا * فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعى ذريعا * وامسنى وقع الحديد بعرقه المآ وجيعا
فاريقه من عبرتى ۞ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل فى ذلك قول الامير المنجكى رحمه الله تعالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ۞ محاسن الهته فضل عن الرشد
فقطب من اهوى وابصر مغضبا ۞ واوقع ظل الجفن منه على الزند
واطلع نور الارجوان وحبذا ۞ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

(والمترجم)

فى الدجى مـذلاح طـالع ☼ مسـفر اتلك البراقع ☼ او هم النـاس محيا
ءبان الفجـر سـا طع ☼ سحت العـين على تر ☼ حاله جم المـدامـع
ماله فى الحسن ثان ☼ لجميع الحسن جامع ☼ الف القلب هـواه
فهـو فى الاحشـاء راتع ☼ عذلونى قلت كفوا ☼ لست اصغى لست سامع
ياظريف الشـكل انى ☼ هـائم والدمع هـامع ☼ لك روحى لك قلبى
(ياترى هـل انت قانع)

(وقـوله ايضا)

ظبى انس وجهـه قمر ☼ عزمنه النيـل والظفر
ذو قـوام زانه هيف ☼ زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا ☼ ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنـه فحين بدا ☼ بتلاقى فى الهوى امروا
قبلة الالحاظ طلعتـه ☼ حيث دارت دارت الصور

قال
عشوه طوتمش
دامندن فتنه
كيرمش آره يه *
كلمش ابرولرينه
مستانه خنجر
خنجره

(هو من قـول البابى)

كانما اوقف الله العيـون على ☼ رويا محاسنه لاصابهـا ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» ☼ عن اهلها حيث دارت دارت الصور

«٣» المرآة الماويه
كانها منسـوبة
الى الماء وظن
الوانى الماويه هى
المرآة بل الماويه
هى المرآة لاامرأة
نبه السيد عاصم
فى الاوقيانوس
وعلى هذا فالماويه
باتركى آينه در
قارى دكل
ح م

(والاصل فى هذا قول بعض البلغـاء)

كانمـا انت معنـا طبس انفسنا ☼ فحيثما درت دارت نحوك الصور
(منها) رشأ يفتر عن برد ☼ ناصع فى ضمنه درر
(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبى فى قصيدته اللامية)
شـادن يفـتر عن برد ☼ ناصع فى ضمنـه عسل
(منها) وحواشى نمل عارضـه ☼ لخفـا فيهـا لنـا نظر
(احسن منه قول ابن عرفة)
انظر الى السحر يجرى فى لواحظـه ☼ وانظر الى دعج فى لحظه السـاجى
وانظر الى شعرات فوق عارضـه ☼ كـانهن نمـال دب فى عاج
(ومنها)
مارأى موسى فواعجبـا ☼ كيف يدعى انه الخضر ☼ منصفى فى الحب من رشأ

مقلتاه ملؤها حور * اخذت فيه بنو ثعل * فهى لا تبقى ولا تذر
بنو ثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بنى ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لا يخطى برميته)(ماله ماعد من نفره

(عودا)

ضل فى ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلى عن حالتى سفها
ليس لى عن حالتى خبر)(ربع صبرى فى محبته)(منه لا عين ولا اثر
سامح الله الظبا بدمى)(فهو فى شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشى الورد من وجناته)(قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشنشاه يزينها خال لقد)(طبعت على يا قوتها فيروزجا
واحيرتى فى شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجا
مابين معترك القلوب ولحظه)(لاكان مطلب لحاجته التجى
لا صبر لى ووقعت فى اشراكه)(جهلا وانظر لا ارى لى مخرجا
ارجو رضاه ولو بسلب حشاشتى)(فيقول لى حاولت ما لا يرتجى
ويهز عطف التيه مختالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايها الشادن المحجب عن عين ـ محب بليله يرعاكا
انت فى اسود الفؤاد ولكن)(اسود العين يرتجى ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوى ﴾

(صالح) بن على بن يوسف بن عبد الشافى بن على بن عبد القادر الشريف لأمه الشافعى الغزى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله فى الادب معرفة وفى اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم فى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرنى والده الشيخ على وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفضل الذى لا ننكر فيه وتولى افتاء الشافعية

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقراء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر التردد على آغة اوجاق البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه ويبره ويشهد باديه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ما امتدحه به والدى بقوله

عيون المها ردى سهامك عن نحرى ✲ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ✲ فقد راعه ما فى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ✲ تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ✲ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجا بانى ✲ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجفانه الكرى ✲ فواخجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ✲ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق ماء النيل فيها كانه ✲ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ✲ لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات ما اصابنى ✲ وصبرى على دآءامر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ✲ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علامعنى العلا باشتراكه ✲ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى ما فى النهى من مدائح ✲ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ✲ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ✲ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ✲ ولولا المرادى ما نظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ✲ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ✲ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فذا الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ✲ وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره ✲ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ✲ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه اليراع بدائعا ✲ لوابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ✲ ففايتها قول الخلائق لاندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ✲ وشامة وجه الشام من غير ما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٧ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى اتت لى نجائب ۞ ونورك فى الليل الدجوجى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد ۞ ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى ۞ وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة ۞ ولولاك مامرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة ۞ مرادية تفدى الاسير من الاسر
والافارشدنى الى سبل ۞ اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقد قام الدليل محققا ۞ بانك فى ليل المنى ليلة القدر

واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم

يامن اذا بخل السحاب بقطره ۞ فاضت انامله وابل بره
الناس عام والكرام بأسرهم ۞ شهر الصيام وانت ليلة قدره

منها

بنادى على الدهر لما اتيتكم ۞ دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم ۞ سوى اهله بالقهر اسعى وبالكر
وخذ نفثة المصدور غير مواخذ ۞ خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق ۞ ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى ۞ ولكنه شئ يردد فى صدرى
فدم جامعا شمل المعارف طالعا ۞ مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ما الغزى صالح منشد ۞ عيون المها ردى سهامك عن نحرى

وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر ۞ جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن ۞ سلوت ولكن زدت جمرا على جمر

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

صالح الحلبى

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى وينظم الاشعار ويجاز عليها وينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير
فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان
يكتسب من شعره فمن شعره ما كتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف
بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قدجاء بدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان
يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهو لا يحسن شيأ ولما كان ثامن شهر
ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى
هو باب بالوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد
فى بيته ما يساوى عشرة قروش وقد وجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير
اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب
الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا مامن الله به علينا وجمعناه وقصدنا
صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدناه بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار
السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا
الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين
فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لا يرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون
من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولا احجار سود فى الارض ولا الجدران

﴿ صلاح الدين ابن الحنبلى ﴾

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى
كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره
وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى القدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء
المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة
فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم
من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما
ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآت وعمر سبيل
ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيها توفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

﴿ حرف الطاء المهملة ﴾

(طاهر النابلسى) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنه احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرآن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصار له فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغراق فى المشاهدات الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع وار بعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآتى ذكره بنى على قبره وقبر والده المارذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❊ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

﴿ طاهر المرادى ﴾

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مراد افندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامره ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرآن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالد والدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستقيما لا يخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما حج المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

طه الجبريني

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان المعيا وحيداله الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعا زاهدا ناسكا ولد في سنة اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجازله به وبباقي ما يجوز له وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له ويباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد الحلية الشريفة قوله

يا اهيل النقا لقد همت وجدا ❁ في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع ❁ سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى ❁ في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه ❁ من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه ❁ اجمل البدر بالبهاء اذ بدى
في اساريره سنا الشمس تجرى ❁ من سناه اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خد اسيل ❁ اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى ❁ مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى ❁ بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم ❁ راحتاه جودا من البحر ادى
ربعة كان ان مشى يتكفأ ❁ رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخما مفخما يتلالا * خافض الطرف اكثر الخلق حمدا
بين كتفيه مثل بيض حمام * خاتم الانبياء للخلق مبدا
ومغيث لمن اتى مستجيرا * من ذنوب فاضت على البحر مدا
وصريخ لمستريح خطوب * قد توالت عليه عكسا وطردا
ورؤف بنا وايضا رحيم * كم حبانى فضلا وللخير اسدى
يارسول الورى سميك طه * قد سعى فى الهوى مكبا مجدا
كلما كان يستعد لرشد * اخرته القيود عما استعدا
وهو قد حل فى حماك وحاشى * ان ينال المنيخ بالباب ردا
وصلاة الاله فى كل آن * مع سلام الى ضريحك يهدى
والى الآل والصحاب جميعا * ماسنا كوكب بافق تبدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعد ان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا وبنتا وقد رايت بعض من ترجمه ذكر انه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته وبعض اقاربه من النساء الخيرات اذ دخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك و يعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقد ارخ وفاته هذا الاستاذ السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

بشرى اطه حيث حا * ز فضائلا عقلا ونقلا * لقد ارتضاه وقد حبا
ه الله مغفرة وفضلا * لما غدا الفردوس فى * دار البقاء له محلا
ارخته بعلى الجنا — ن محدث الشهباء حلا

﴿ حرف العين المهملة ﴾

﴿ عاصم الفلاقنسى ﴾

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله ومخالطه بامور بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت لها اهانة كلية ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم في اوقات ايناسه في جنينة والده المعروفة الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * شريف زكي الاصل = مستوثق من الكمال بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاحتشرف منه العلى بدرا = وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله في برج السيادة = والقى اليه ذمامه وقياده = فلبثت عليه عمائمه = ولاردت ريحان شبيبته عمائمه = الاوهو خطو حظ = والاماني تناظره بعين الرضى وتلحظ = طامحا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد = تحمد عواقب آرائه = وتحسده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى الهضب = وفكر كما صقل العضب = وقناة براعة لا تغمز = وذكاء من رقة المشكل مايرمز = وشيم تتمناها قطع الرياض = وفكاهة كما اضطرد الجدول على الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

له وجنات في بياض وحمرة * كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لاذ بالدمقس «٢» توشعت * فاوساطها بيض واطرا فها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها * شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كانه * زجاج اريقت في جوانبها الخمر

﴿ وله ﴾

وهضيمة الكشحين خود فوقت * سهم المنايا نحو قلبي المغرم
فاذا بها لهب الغرام وقد غدت * من ادمعي تجرى كلون العندم

﴿ وله ﴾

قالوا اشتكى في ركبتيه علة * اعيته حتى اعجزته قياما
قلت الحرى بتلك منه لسانه * قطعا لئلا يستطيع كلاما

﴿ وله مشطرا بيتي ابن عمه السيد فتح الله الدفترى بقوله ﴾

بقيت ما دامت الافلاك دائرة * وما تزينت الزرقاء بازهر
ولا برحت من الافراح في حلل * تدير فينا شموس الراح في السحر
ودم تقلد اسماعا لنا دررا * عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمد نتلوها بالسننا * كما تلا الطرف منا سورة القمر

﴿ وله ايضا ﴾

«٢» دمقس معرب دم كژ الدمقس على زنة هزبر ح م

قلت للحب حين فاه بذكرى ❊ فى مقام العذال والرقباء
لاتعرض لدى العذول بذكرى ❊ فلديه التعريض نصف الهجاء

﴿ وهو من قول ابن المعتز ﴾

ياهلالا يلوح فى فلك التاورد رفقا باعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا ❊ وقفة فى الطريق نصف زياره

﴿ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيروانى فقال ﴾

ياغزالا اصاب مقتل صب ❊ بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده ❊ فسوآل الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

يامليكا يتيه فى حلل الحسن ــ معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره ❊ زورة فى الخيال نصف الزياره

﴿ وقال ايضا ﴾

ياظلوما قد استباح جفائى ❊ ثم آلى ان لا يفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا ❊ ان وعد الحبيب نصف الوفاء

﴿ وله ايضا ﴾

ذبت شوقا الى لقائك فعدنى ❊ بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام ❊ فسلام الحبيب نصف الوصال

﴿ ولصدر الافاضل احمد المتينى ﴾

الزم الصدق فى امورك واسلك ❊ منهج النصح والوفا للرفاق
لاتداهن يوما من الدهر خلا ❊ انها يازكى نصف النفاق

﴿ وقال ﴾

اجمل القنع عادة لك واحذر ❊ خلقا من ذوى العقول المطيشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح ❊ ان فى الاقتصار نصف المعيشه

﴿ وله ايضا ﴾

اسهر الليل فى مذاكرة العلم ــ لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الا قليلا ❊ انما النوم نصف موت اللبيب

﴿ وقال ايضا ﴾

قل لمن يطلب الزيادة من ــ دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمته كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

ولہ ايضا

يا لبيبا يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السؤآل من غير فهم
حسن القول فى سؤالك واسأل * ان حسن السؤآل نصف العلم

وللاديب السيد احمد الغلاقنسى

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلت الايناس واغتضت با لا يحاش عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

ولہ ايضا

قيل لم لا تجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

ولہ

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

ولہ ايضا

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

ولہ ايضا

وبروحى غزال حسن سبانى * مذ غدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لماتضاها فطرفى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

وقال ايضا

لا تبلغ اذا سمعت سبابا ۞ واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا ۞ ان نقل السباب نصف الشتم

﴿ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ﴾

اذا ما حبيبى قد الم بفكره ۞ لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده ۞ من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى ۞ فرط ما بى من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى بازورار ۞ وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد ۞ قال ان السكوت نصف الجواب

﴿ وله ايضا ﴾

اجهد لنفسك تظفر ۞ ۞ بنيل كل رجاء ۞ ۞ وفز بنيل كمال
به كمال العلاء ۞ ۞ فلست تلفى جهولا ۞ ۞ فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبد الرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

يا روحى افدى حبيبا جفانى ۞ غب بين مبرح وفراق
بكتاب احيى عليل فوآدى ۞ فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى ۞ تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا ۞ سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب ۞ فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور ۞ انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا ۞ فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا ۞ نظرة العين نصف دآء المحبه

(وله ايضا)

يا من بفرط التجنى ۞ اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا ۞ نصف الوصال المودة

(وللاديب السيد محمد بن عبد الباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبى ۞ وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه ۞ قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

(وله)

بابى شادن ابى لثم ثغر ❊ وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب ❊ شرب فضل الحبب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال ❊ وجهه للحسن قبله ❊ جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله ❊ وعن القلب شفى با — لمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما ❊ منه يشفى السقم كله ❊ قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(واصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يامن ❊ من سلطان حسنه بفقوله
فمحياك كان بدر تمام ❊ ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى ❊ حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد اعاب جهلا عذولى ❊ قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما ❊ حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوماوما حا ❊ ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى ❊ قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب ❊ تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ماترون ❊ فذكر الاحبة نصف الوصال

(وللنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا اراك متيما ❊ فى حبه تبدى الفنون ❊ فاجبتهم لاتعجبوا ❊ ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لاتكن فى الدهر منهما بمن ❊ ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته ❊ ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر — صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه ❊ فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفري)

هذه دارهم وان فوادي * للقاهم مولع بالتصابي
مر بي الركب قلت قف بي قليلا * على احظى بلثمة الاعتاب
هي حسبي ان لم افز بلقاهم * انها نصف روية الاحباب

(وللفاضل شاكر بن مصطفى العمري)

قلت لما بدا الحبيب كظبي * في نفار وقد اراني صده
هل سلام ان لم يكن لي وصال * فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبد الحي بن ابراهيم البهنسي)

لو بعين الانصاف امعنت في - الانصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها * حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذ ازمعت سيرا وعاث الذي وشي * ولم استطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم * دموعا غدت تحكي عصارة عندم
وقلت لقلبي بالمحال مسليا * الان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حمامنا الذي يذهب الغم - ويشفي من موبقات الهموم
ادخلوني وابشروا بسلام * فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر * واباح المشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبي * فاتاني بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب * فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لا اريد الوصال بالمن ممن * انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى * فتمني اللقاء نصف الوصال

(وله ايضا)

اذا ما امرؤ وافاك في حل مشكل * من العلم لا تعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادر في الوري * فقد قيل نصف العلم قولك لا ادري

(وله ايضا)

قد شكا اعمي تباريح الجوى * لعشيق مبتلي بالغرور

قال لاتشكو وسلم للقضا * ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمنى ان طلقت فى الدياجى * مقلتاى الكرى على التحقيق
قد عرانى كما سمعت شخير * هو عند الخبير نصف النهيق

﴿ وله ايضا ﴾

ياخليلا ابدى صداقة حب * وحباه من اللسان حلاوه
لاتصاحب عدو خلك يوما * ان ذاق الانام نصف العداوه

﴿ وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى ﴾

مر بى احور اللواحظ المى * ريقه السكرى غدا كالزلال
تارك السلام منه دلالا * ان ترك السلام نصف الدلال

﴿ وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى ﴾ «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر * ريقه احلى لنا من سكر
قبلوا من خده واغتنموا * قبلة فى الخد نصف العمر

﴿ وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشويكى ﴾

حسن اللبس ما استطعت وحاذر * ان تدع ما يكون للناس اسوه
لاتدع زرعمة حيث قالوا * ان زر القاووق نصف الكسوه

﴿ وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله ﴾

افدى الذى فى حبه * مازلت فى قيد الهيام
لو من لى بسلامه * نصف المودة فى السلام

﴿ وقوله ﴾

فى اغيد حاز البها * قلبى تولع اذ سفر
هو فى المحاسن مفرد * وجبينه نصف القمر

﴿ وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى البانقوسى ﴾

شاقنى فى وجهه معنى بديع * رق فهما عن حجى طالبه
ليس بالحمرة للخد ولا * حسن عينيه ولا حاجبه
فتراه يجذب القلب به * نصف حسن الحب فى جاذبه

﴿ ولاخيه المفتن السيد محمد صادق الحلبى قوله ﴾

ياصاحبى اما وحق صفاتها * فى كاسها المتشعشع البراق
لاابتغيها لذة ان لم تكن * فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل
سفرجل
ج م

تشهيك من اقداحه احداقه ❊ نصف الهنايا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيل المعالى جاهلا ❊ سبلها ليس المعالى بالكسل
فرض النفس ولاتركن لها ❊ نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الخلونى ﴾

ازرمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقاسنيه * وترى عداك اصدقا
ءك بعدابداءالاسيه ❊ هاديهم متعطفا ❊ نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

ياصاح ان رمت الظرا ❊ فة بالتجمل واللطافه
مل للنظافة انما ❊ نصف التجمل فى النظافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النساء عد منهن ـ ذوى الخيانة والاسى
منهن كن متحذرا * نصف البلاء من النسا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لاتجادل بغير حق خليلا * والتزم نصرة لحق مبين
واتبع منهج الصواب وانصف ❊ صاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسيد محمد البيروتى الدمشقى ﴾

اياك والمزح الكثير ـ فانه نصف النكد
والى حسودك لا تمل ❊ نصف العداوة من حسد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبا ياذا العلا ❊ وتكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسن قطها * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسن قد جار ولم ❊ يخش فى الجور وثبات الزمن
انصف المظلوم وارعى حقه ❊ ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى ساحا جفانى ❊ وزاد بالهجر صده
عطفا بحال محب ❊ فالعطف نصف الموده

«٨» تتمته ولى الاحكام هذا ان عدل
م ح

(ولآخر)

﴿ ولآخر ﴾

كن حامدا لله مهما استطعت ❊ فى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ❊ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ❊ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ❊ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنا فى ذلك واكثرنا عبورهذه المسالك الا انه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسى ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم ير الافروته فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعيربنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآءته كالشيخ يوسف الشراباتى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبرتلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلما قبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له ثمان سنين فضجر وقال لأخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد ان تشرفه تبركا بالقراآت فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قرآءتى وقال لاخى دعه عندى يخدمنى ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

﴿ عباس الوسيم ﴾

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الاحدب الحنفى القسطنطينى الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة فى علم الطب واخذ عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى و بلديه عمر شفاى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم الحكمة عن العالم اسعد اليانيوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة و برع بالادب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

﴿ عبد الباقى التاجر ﴾

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرا على الشيخ اسمعيل بن جش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة فى النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه فى الروض فقال * احد النجار * المتخذ تعاطى الكمال من اعظم الفخار * فكم له فى سوق الادب من بضاعه * وكم له فى صياغة المعارف من بديع صناعه * فهو رواء الصادى * ومورد الغادى والبادى * وهو الثابت الاصول * والمرهف الفصول * حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

السيد عبد الباقى مغيزل

(السيد عبد الباقى) بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادى الامام العالم الفاضل البارع النحوى المفنن ولد فى حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثى والشيخ على الكاملى والحديث عن الشيخ ابى المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضى والمعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوى المغربى وبرع وساد ودرس فى الجامع الاموى فى فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهى انه كان اذا حضر فى محضر فيه احد من اهل العلم ذكر فى التفسير مبحثا من تفسير البيضاوى او تفسير الزمخشرى او مبحثا فى الفقه او فى المعانى والبيان او فى معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم او يكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث همم غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التى القاها والمسائل التى جرها البحث فى كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقينى وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مذعنا لمضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى وذكره الشيخ خالد فى باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين فى اكبرنه من قوله تعالى فى سورة يوسف فلما رأينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اى اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموى وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❊ من ازهرة الاولى من اخلائى ❊ ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❊ فاستهليت انا واياه العيش بدريا ❊ وهززت غصن اللذات غصنا طريا * فى زمان عيون سعوده روان ❊ والآمال فيه دوان ❊ ما بين بكر وعوان ❊ لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❊ ولم نأل فيه من القيام بنفل الود وفرضه ❊ ولم يتسم احدنا اخاء ❊ الا هب الآخر معه رخاء ❊ وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❊ وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❊ ونشب تليد ومكتسب ❊ شمر فى الطلب عن ساق * وابدى بدائع حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذلق ❊ وذهن متوقد يزينه وجه طليق ❊ وفضل يستغنى عن المدح * وشعر يعلم الحمامة الصدح ❊ قد استخرجت له ما هو كالروض المعطار ❊ تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❊ انتهى ما قاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كما هو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

او اه من ذلك الخشف الذى سنحا ❊ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❊ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❊ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❊ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

ياماجدا حاز السيادة يافعا ❊ وغدا باثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❊ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❊ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجدكم مقلتى ❊ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❊ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❊ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❊ فيصده قدر على بمرصد
واذا ابت فتى وعفت دنوه ❊ الفيته نفسى يروح ويغتدى

(والمترجم)

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصاً من هوى ❊ ظبي انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له ❊ من شج مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبى ❊ يشتكى حرقة النوى
كيف شكواك اننا ❊ كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضامينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكى ❊ باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى ❊ كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولى معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن ❊ حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما احد سر ❊ نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل ❊ بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته ❊ حليت قلبى وفمى وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا ❊ بخصره يامهفهف القد
حليت قلبى وعقد صبرى ❊ وعاطل الخصر منك باشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدماميني فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها ❊ وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفما ❊ والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى متنزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرف الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فما علينا ان نهجر المألف والمربع ❊ ونجمع بين هذه الفصول الاربع ❊ فى زمن تعتدل فيه الطباع * وتقف عليه الخواطر والاسماع * فانهض لتكون الفين * ولك الاعلى من الشرفين ❊ فى يوم حل به شرف

الشمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهذا كانشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا ۞ على جميع السلف
والسيد الشريف قد ۞ شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب لقد عم الانام عظيم ۞ وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه ۞ وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه ۞ لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه ۞ لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا ۞ يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه ۞ فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه ۞ من المجد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى ۞ لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا ۞ وحيد السجايا والخلال كريم
فيا حر قلبى كيف يلتذ بعده ۞ واطلب عيشا ناعما واسوم
ويا لهف نفسى كيف اصبح فى الثرى ۞ وقد كان شمسا والكرام نجوم

﴿ عبد الباقى الحنفى ﴾

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واليه مفتى الدولة المولى ولى الدين ٨ وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين ٩ وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنة بلدة فى روم ايلى معروفة

«٨» ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احمد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب م ح

«٩» رحمه الله المعلم والمتعلم م ح

﴿ عبد الجليل المواهبى ﴾

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

(بعد)

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجيبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة و بيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعوله لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ❊ تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم ❊ تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم ❊ بسىء حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا ❊ يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى ❊ خسيسة قدر عن علاكم بمعزل
واما اسا آتى فذلك اننى ❊ حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها ❊ فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت ❊ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ❊ اذلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان ❊ حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ❊ ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى * ونكسوها البراقع والجلالا
(وقوله مذيلا على البيت الاول)
اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغى * وافضل مالك كن واهبه
ولاتألف دهرك مستوهبا * فخير اليدين يد واهبه
وفى الله عن كل شئ غنى * فكن راغبا فيه اوراهبه
ونل طيب العيش وانعم به * ولاتك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى * ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الاله التى * تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما * تملكت عارية لاهبه
ودم فى علاه لترقى العلا * وتنجو من ناره اللاهبه
(وقوله)
ياواجدا من بديع الحسن اجله * مالى جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما * نص الاله على هذا وانزله
(وقوله)
ايها المكتسى رداء جمال * فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما * اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب * كان يهوى كما سلا اوطانه
(وقوله)
سلم لله الأمر ولا * تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما * رضيت بنفوذ ارادته
عجلا يأتيك الروح اذا * سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع * للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد * ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج * يأتى المهموم بنصرته
لبين بذلك قدرة من * تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا * تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا * مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما * يجرى المكروه بسر عته

دع مايدعوك الى الدنيا ✽ من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى ✽ و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له فى قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا ✽ والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى ✽ تحظى برضاه وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت ✽ بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو ✽ منك التفريج اكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالآ ــ ل الاطهار وشيعته

﴿ وقوله فى فوارة ماء ﴾

انظر الى فوار ماء حكى ✽ راس عجوز ابيض اللتين
منتشر الشعر يرى دائما ✽ مضطربا يميل للجانبين
كأنها ثملى من الخمر او ✽ رعشاوة او تلطم الوجنتين

﴿ وقوله ايضا ﴾

انظر الى فوارة قدحكت ✽ جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية ✽ بديعة مثل خيوط اللجين

﴿ وفى الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

رب فوارة زهت تتثنى ✽ بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن ✽ من لجين فاعجب له وهو ماء

﴿ وله فيها ﴾

ورب فوارة راقت نواظرنا ✽ ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرا ✽ كأنه طاسة البلور منقلبه

﴿ وفى ذلك قول الوجيه المناوى ﴾

فوارة تشبه فى شكلها ✽ سبيكة من فضة خالصه
تلهيك فى الحسن فقد اصبحت ✽ جارية ملهية راقصه

﴿ وقال ابن تميم مع التضمين ﴾

لو كنتها ابصرتها فوارة * للشمس فى امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون بيركة * سال النضار بها وقام الماء

وفى الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكر وكانت وفاة المترجم فى جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقى مزار الشيخ بكار برج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدى العمرى بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ليومك من ذميم ❊ ابا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا ❊ بزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام ❊ يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا ❊ قلوب من حمامك فى حميم
ولكن لامرد لما قضاه ❊ علينا الله فى الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا ❊ اتى التاريخ بينا من نظيمى
جزاه الله عن دنياه مجدا ❊ واسكنه بجنات النعيم

﴿ عبد الجليل السباعى ﴾

(عبد الجليل) بن يحيى المعروف بالسباعى الشافعى الحمصى الشيخ العالم الفاضل المجتهد الكامل ارتحل الى مصر وانقطع فى جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده وبذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشى الشافعى والامام الكبير الشيخ احمد الخليفى الشافعى وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك فى سنة عشرة ومائة والف فاحيى العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا له ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقراء والايتام كما اخبرنى بذلك قريبه مفتى حمص الآن وكانت وفاته تقريبا فى سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه وارضاه

﴿ عبد الجليل السنينى ﴾

(عبد الجليل) المعروف بالسنينى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة فى استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل فى تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق فى دعواه الكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل والجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين ومائة والف والسنينى بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحى طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالى ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولى الشهير الشيخ الكيالى رضى الله عنه الشافعى الرفاعى النقشبندى السرمينى المولدالحلبى المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفى المعتقد ولد فى محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأ فى تربية والده الى سنة عشرين فتوفى والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربية المترجم فاتى به خاله الى محل اقامته فى ادلب فقرأ بها القرآن فى ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعى على العارف المشهور الشيخ عمر الفتوحى ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر المخملجى المقيم بالمدرسة العثمانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة فى سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو فى حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوى المعانى والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبى فى تفسير البيضاوى مع جلة فضلاء ذلك العصر الى ان برع فى العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث فى الجامع الاموى بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفى الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس فى البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويد طولى فى الفنون الغريبة والاشتغال بها وتآليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشئ من ذلك يبكى و يستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكبا على العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ما كتب له هذا وقد حبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزنا به تطفلا منى على سبيل الهجوم وان كان غنيا عن ذلك بما حواه من دقائق العلوم فكما لانه العلية لا تحتاج الى نقصنا لكن هكذا جرت عادة هذه الطائفة فهى من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع فى بيته وكان قد تعاطى الاسباب المعاشية نحو ثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه
من حيث لا يحتسب فتارة يكون في سعة وتارة يكون في ضيق وكان يقبل ما يأتيه
من النذر ولا يقبل ما يأتيه من الهدايا ولو كانت سنية وكانت الناس تقصده
في حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام
عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن
وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به في اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم
في وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ما كان يتكلم في وحدة الصفات والذات ظاهرا
وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ
عبد الغني النابلسي الدمشقي وكذلك على كتب العارف الشعراني رضي الله عنهم
واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذوا له ولم يدع من تآليفه
غير رسالتين الاولى في المشط المصنوع من الباغه سماها الاساغه للتسريح
بالمشط المعروف بالباغه والثانية في الحديثين اللذين اخرجهما في مسند الفردوس
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انا مؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة
والسلام من قال انا مؤمن حقا فهو كافر او منافق وكانت وفاته بحلب في صبيحة
يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن في بيته
باشارة منه قبل وفاته بنحو سنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

عبد الحي البهنسي

(عبد الحي) بن ابراهيم بن عبد الحي المعروف بالبهنسي الحنفي الدمشقي الشاب
الاديب الفاضل العروضي الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها
نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق في سنة خمس وثلاثين ومائة والف
ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ
ابراهيم الحافظ الدمشقي وقرأ واشتغل في العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد
التدمري الطرابلسي والشيخ عبد الرحمن الصناديقي والشيخ محمد الحمصي المغربي
نزيل دمشق وقرأ المغني في النحو على الشيخ على الداغستاني نزيل دمشق وقرأ
على الشيخ اسمعيل العجلوني الدمشقي واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينيني وقرا
العروض والصرف على الشيخ محمود الكردي والفرائض والحساب على الشيخ
مصطفى اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق وقطن في مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسي
الدفتري التي انشاها في محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن فمما وصلني منه ماكتبه للاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يامن رقى فسما السما ❊ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ❊ رتلطفا وتكرما ❊ ندب اذا واجهته
اعمى زال به العمى ❊ فتراه كالبحر المحيـ ❊ ط اذا حلا يبرى الظما
يبدى الجواهر من سليمـ الفكر كى تنظما ❊ وغبرا قافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ❊ لمن امتنار به السنا ❊ هو سيد من لطفه
الباهي الزهي تكونا ❊ من عذب اوصاف له ❊ تزرى ببهجته الجنى
لما اثنى ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ❊ يا قلب ان يممته
عانى زال به العنا ❊ وقصدت فيحا جوده ❊ متأ دبا نلت المنى
شهم كمى اسمه ❊ القلب اسكنه انا ❊ في حلبة لو بارزت ❊
ه قنا تكسرت القنا ❊ يحوى بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال محوظا ومحـ ❊ فوظا فتى متحصنا ❊ ماغرد القمرى على
(ايك يبشر بالهنا)

(فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ❊ اسلاك در نظما ❊ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ❊ ام عنبر الشحر الزكى ❊ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ❊ فمن النسيم تبسما ❊ لا بل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ❊ ندب اذا يممته ❊ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذى من فضله ❊ غرر المعانى استخدما ❊ مذاقبلت فى الطرس خلـ
نا من حلاها انجما ❊ ياحسن ابيات زهت ❊ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ❊ تبرى من القلب الظما ❊ انى يضاهى حسنها
عقد لآل نظما ❊ فهاك منى مدحة ❊ فاقبل لها متكرما
واعذر اخاك فانه ❊ لولا ودادك اجما ❊ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ❊ ماهبت ريح الصبا ❊ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكي المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربى الواهب الفتاح ❊ الرازق المولى الندى المناح
الباسط الارزاق ذى الآلاء ❊ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ❊ على النبي المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ❊ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخى منك قداتت ❊ ارجوزة عن فضلكم قداعربت
مشحونة من غرر المعانى ❊ فائقة قـلا ئد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمهـا حلا ❊ لابدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحى الاكيس ❊ الفاضـل المقدام نجل البهنسى
اعنى به المفضـال عبدالحى ❊ فيـا له من فاضـل زكى
من اشرقت انواره للادبا ❊ فصار فى افق المعـالى كوكبـا
فهو البليغ البـارع الملسـان ❊ وهو الذى فى عصره حسـان
فهو الكريم ابن الكريم الامجـد ❊ الطـاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا فى كل فن كامـلا ❊ وقدحوى الاداب والفضـائلا
فالله ربى قدحباه فضـلا ❊ اذكان حقـا للمعـالى اهـلا
ياسيدا من باكمالات ارتدى ❊ ياماجدا باروح حقـا يفتدى
انى وحـق ودك القـديم ❊ محبتى من باطـن سليم
ما شابهـا زور ولا بهتـان ❊ قلوبنـا دليلها البرهـان
اياك ان تغتر بالظواهر ❊ وكن حليمـا من اولى البصـائر
واحرص على الاخوان والخلان ❊ يانا قـدا لازلت فى امان
وقـد فهمت الرمز بالكنايه ❊ يا من غـدا بين الورى كالآيه
لازلت فى اوج الكمال ترتقى ❊ حتى يقـال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم البـاقى ❊ مقـدر الاعمـار والارزاق
القـادر المختـار فى مراده ❊ يفعل مايشـاء فى عبـاده
وبعـد اننى اقـول مجـتدى ❊ من طاب فى عنصره والمحتد
مذغبت ليـلة عن التشريف ❊ يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتدهاجسمى وزادوجدى ❊ وكدت ان اذوب وسط جلدى
فلم اجد لى مخرجا ومخلصـا ❊ الاامتداحى صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى ❊ روحى لوضاح جبينه فدا
من قد غـدت نعمنـا هبـاته ❊ لابرحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهى الرقيق الباهر ❊ اسلاك مرجان او الجواهر
بنضـد الانفـاظ والمعانى ❊ كانهـا قـلائد الحسان
تفوق قسـا ببديع النظم ❊ ولا يشـوبه بقبح الخرم

ولايمل من حديث فيه ❊ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هو المصباح والنبراس ❊ فى الليلة الليلاء والايناس
ياصاحب اللب القوى الراجح ❊ اعف عن الخل وكن مسامحى
عدمت رشدى وكذا حواسى ❊ والله من مرارة الافلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ❊ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بى عذابى ❊ الى كتابتى للاكتساب
لازلت فى كلاءة الرحمن ❊ ولم تزل تسمو على الاقران
ما بزغت نجومك السواطع ❊ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت فى ذكائك الصحيح ❊ بالرمز تستغنى عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكى نثرا وهو قوله
سلام يتعطر برياه الوجود ❊ وتزهى مخدرات قبوله فى مطارف السعود ❊ وتحيا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ❊ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ❊ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ❊ وتوشحت خود الحسان بقلائده ❊ الى من سلمنى سويداى ولبى ❊ وتملك بلطافته مهجتى وقلبى ❊ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ❊ وداب فى فن الادب فصار فريد زمانه ❊ المنوه باسمه الكريم ❊ فى صدر طرس هذا الرقيم ❊ كيف وهو بحر بكل فضل محيط ❊ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ❊ طويل الباع مديد المناقب ❊ وجهه كالبدر فى الضيا متقارب ❊ يشهد له فضله الكامل ❊ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ❊ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى بحر الآداب ❊ المقتضب من كل فن ماز كاجنة وطاب ❊ ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك ❊ ولم يزل ضده فى رجز من سريع باسه المتدارك ❊

رمل القلب بمدح ❊ فيك يا بحر المعانى
بنظام رائقات ❊ صاغها صب معانى

وكانت وفاة المترجم فى ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى الغزى ❊

(عبد الحى) بن على بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى ولد فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفى والده وسنه اذ ذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبد الرحمن الغزى ولد باه واحسن تربيته وكفله اجل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ على المقرى

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبد الرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي وعن الكاملي والنابلسي بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسي المذكور في الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجدولي الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكي ٢ الدمشقي وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح في الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكوراني والقطب الرباني السيد جعفر العلوي نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرحا وجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالي الجامع الاموي بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته في عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثاني ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

٢ لعله الازبكي مح

﴿ عبد الحي الخال ﴾

(عبد الحي) بن علي بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطو يل الطالوي الحنفي الدمشقي الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة في نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدي الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا في الادب سماه مرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله

انقطة العلم نقطة الخال ❊ في الخد ما يشينه الخالي
كثرها الجهل وهي واحدة ❊ ما مثلها في زماننا الخالي
كتابها الروض صاح بلبله ❊ فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره ❊ ما ثوب صبري على بل بالي
يجمع فضلا ورونقا وعلا ❊ كعذب ماء بطيب سلسال
لانسأل المستفيد عنه به ❊ فانه المستهام سل سالي
وقائع العاشقين رائقة ❊ بحسن معنى ولطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ❊ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وترجمات حكت بلاغتها ❊ للسحر حكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ❊ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ❊ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ❊ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام مالمعت ❊ بقيعة الارض لمعة الآل
وماباز فى الصلاة عبد غنى ❊ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال❊ ورب روية وارتجال❊ تصرف اليه اعنة التاميل ❊ ويميل به حب القلوب كيف يميل❊ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر * فبروح النفوس بكلماته ❊ تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته ❊ وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها ❊ ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها ❊ بطبع متدفق المذانب ❊ وفكر يفل بحده المقانب ❊ نبه فى عصره بشرب البراعه ❊ وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه ❊ فذراعه حبل لكل مصيد ❊ ومهما احس بفائدة فله اذن سمع والتفات رصيد ❊ ففض عن فم الامانى ختما ❊ ونال توجه القلوب اليه بارغبة حتما ❊ فيشق غباره فى حومة معاد به ❊ سوى قذى اسار فى اعين اعاديه ❊ وله آثار يدل عليها مع بيانه بنانه ❊ كما قيل يدل على الجواد عنانه ❊ ابدت منها بمارق لفظه ومعناه ❊ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ❊ انتهى مقاله

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى ❊ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك علما ❊ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى ❊ اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ❊ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداك اللحاظ فكم بها ❊ راينا فتى لاقى الصبابة والحتفا
ويا ذا الذى وافى الرقاد جفونه ❊ تهن فطرفى فيك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ❊ من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ❊ بعض من الشكوى اناملة لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ❊ سحيرا ولم نشتم من طيبه عرفا
وقلت الى من فى مسيرك تقصدى ❊ فقالت رب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ❊ محامد لا تحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاما الدهر اضعف برهة ❊ ووافى حماه الرحب لارتاح واستشق

(وقوله)

أثرها قد اضربها المقام ❊ قلوص حشو اضلعها غرام
وسيرها بزجر فالتهادى ❊ قصور فيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضبها * وجز فيها كما جاز اليمام
وجد السير فى طلب المعالى ❊ فاما ما طلبت او الحمام
وارغم انف من عذلوا ولاموا * ولواقذى محاجرك الرغام
مفارقة الجسام الجفن نفع ❊ ولولاه الماضر الحسام
فلولا السعى ما فخرت اناس ❊ ولولا الفخر لم يروى امام
فان ضاقت بك الدنيا وكلت ❊ قلوصك ثم انحلها الركام
فعرج نحو جلق ثم نادى ❊ عليكم سادة الدنيا السلام
خصوصا من اذا وفدت عليه ❊ وفود القاصدين فلا يضاموا
وقل نجل الفلاقنسى اعنى ❊ ترى شهما تكنفه احتشام
شريف سيد ابدا لديه ❊ صفوف المجد اجلالا قيام
يصلى نحوه الكرماء حتى ❊ ينالوا الجود فهو لهم امام
فكل منهم نجم مضئ ❊ وطلعة وجهه بدر تمام
وكلهم كشهر الصوم جودا ❊ وليلة قدره هذا الهمام
اذا ما رحت انعت راحتيه ❊ فبحر تلك والاخرى غمام
وكل منهما للناس ركن ❊ وكم فى الركن للناس استلام

﴿ وله من اخرى ﴾

كالغصن مالت فى غلائل ❊ ومضت ولم تشف الغلائل ❊ مالت كخوط اراكة
لعبت بها ايدى الشمائل ❊ نزلت باكناف الحمى * لتظلها تلك الخمائل
فتعطر النادى ونا ❊ دى اهله اهلا منازل ❊ ورنت الى بطرفها
فرايت شخص الموت جائل ❊ و تكلمت فتكلمت ❊ احشاى وازدادت بلابل
فعلمت ان حديثها ❊ سحر يقصر عنه بابل ❊ ياخلة النفس التى
ما بينها والقلب حائل ❊ هل من مقام اشتكى ❊ لك بعض ما قال العواذل
واشكى بعض الذى * فعلوا وما تلك الفعائل ❊ بلغوا مناهم عندما
سارت بهودجك الرواحل * ورايت صبرى والعزا ❊ م مسافرا عنى ونازل

(ابن)

ابن استقلت يا ترى ❊ تلك المحاسن والشمائل ❊ منها فى (المديح)
بحر العلوم وماله ❊ حد كما البحر ساحل ❊ باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولا تماثل ❊ وسل السها عن قدره ❊ فمحله تلك المنازل
(ومنها) ❊ عبد الغنى وان تأخر فهو قطب بالدلائل
فارسل سيدها ختا ❊ م المرسلين وهم اوائل ❊ حسبى بمدحك سيدى
فخرا على كل الاماثل ❊ وعلى علاك رضا المهيمن ـ كلما غنت بلا بل

﴿ وله من اخرى ﴾

امقلدين الجيد فى اجياد ❊ عطلتمو اجفنى بسلب رقادى ❊ انى غدوت وفيكم لى غادة
قادت فؤادى للردى بقياد * تثنى الصبا اعطافها واظنه ❊ ميل الصبا بفؤاده المياد
لم انس اخر ليلة قالت وقد ❊ وافى الفراق لنا وزم الحادى
والركب هم على الرحيل ودمعى ❊ جزعا لهزات الرحيل غوادى
وتفطرت احشاى من الم النوى ❊ ونظمت در الدمع فى الاجياد
ها قد سعدت بوصل مثلى برهة ❊ ان السعادة فى وصال سعاد
ولقد سالت من الخلى ونحن فى ❊ حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى ❊ فاجبته والنار وسط فؤادى
نعم العيون وليس لى من ملجأ ❊ الا ابن صديق النبى الهادى
صدر الموالى ركن فضلهم الذى ❊ فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا ❊ تليت لنا اغنت عن الانشاد

﴿ منها ﴾

من رام يفخر عندكم قولوا له ❊ انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثانى اثنين فيه فهل له ❊ نديما ثله من الانداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا ❊ فوق السهى برفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق ❊ آباؤنا نصبوه للاولاد
وان التجى فرع الى ابوابنا ❊ نزل الصياصى فى ذرى الآساد

﴿ وله ايضا ﴾

زار هذا الحبيب فى ابانه ❊ واتى والدلال اكبر شانه
وسقانى من ارضاب شمولا * تركتنى من صده فى امانه
قده العادل الرشيق علينا ❊ جار فى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه ❊ مثل قلب المحب فى نيرانه

شاقني للغرام فيه جمال ❊ شاقني العجب فيه مع خيلانه
يالهامن شمائل كشمول ❊ سرقت عقل ذي الحجى من مكانه

وقد عارض بها ابيات البحترى

لج هذا الحبيب في هجرانه ❊ ومضى والسرور اكبر شانه
والذى صير الملاحة في خد - يه وقفا والسحر في اجفانه
واطعنا الوشاة فيه وقد اسر - ف في ظلمه وفي عدوانه
ياخليلي باكرا الراح صبحا ❊ واسقياني من صرف ما تمزجانه
ودعا اللوم في التصابي فاني ❊ لا ارى في السلو ما ترياته

وللمترجم

بالله اقسم والفلق ❊ ان المنية في الحدق ❊ لا بالسوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق ❊ بل انما رسل المنا ❊ يا في الجفون لمن رمق
سود العيون ونجلها ❊ ارمين في قلبي الحرق ❊ حطمت جيوش الصبر حتى
❊ مابقى فيها رمق ❊

وهى على منوال قصيدة ابن مطروح التى اولها قوله

بابي وبي طيف طرق ❊ عذب اللمى والمعتنق

وقصيدة احمد بن حميد الدين التى مطلعها قوله

اياك من سود الحدق ❊ ❊ فهى التى تكسو القلق
لايخدعنك حسنها ❊ ❊ فالا من يتبعه الفرق

وللمترجم

انى لاصبر في الملمات - - الثقال ولا ابالى
واانازل البطل الكمى ❊ ❊ واصده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر ❊ ❊ في ميادين المجال
لكن اذا مالوا الظبا ❊ ❊ بقدودهم تلك العوالى
ورايت مابين الحوا ❊ ❊ جب والخدود من الفعال
حلت عقود عزائمى ❊ ❊ وعجزت عن رد السؤال

وقوله ايضا على هذا الاسلوب

انى لافحم الغيا - ض على الاسود بلا تحاشى ❊ واجول مابين القنا
والليل مسود الحواشى ❊ واذا رايت لواحظ ال ❊ غزلان عن سحر نواشى
ارتاع من طير الفرا ❊ ش وانبرى ملقى الفراش

وهما على اسلوب قول البرقعى

انى اخاف من العيو ❊ ن النجل والحدق المراض ❊ و ازور ليث الغاب بال
هندى فى وسط الغياض ❊ و اذا رايت مور دال ❊ وجنات جش بالعضاض
ايقنت ان منيتى ❊ ❊ بين التورد والبياض

﴿ وللمترجم على وزن قصيد الامين المحبى التى مطلعها ﴾

﴿ ياحبذا خضر الخما ❊ ئل فى الرياض السندسيه ﴾

﴿ وهى قوله ﴾

نفسى اراها مشتهيه ❊ تقبيل وجنتك الطريه ❊ فاسمح بها فى تلك او
من هذه الشفة الشهيه ❊ انا بين خدك ثم ثغرك ـ رحت نهب المشرفيه
وتقاسمت جسمى ظبا ❊ تلك الظباء الجاسمية ❊ من كل عضب قاطع
ضمن الجفون الكسرويه ❊ مال على صيد المها ❊ قلب ولالى فيه نيه
وبلاء من حدق الجآ ❊ ذر انها رسل المنيه ❊ واود هاترمى فلا
يغدو سوى قلبى رميه ❊ كلف بها ومحبتى ❊ لا بالتكلف بل سجيه
كم طالعت خيل المنو ❊ ن من الجفون لها سريه ❊ ياللعجائب انى
اسطو على الاسد القويه ❊ وتصيدنى الطرر التى ❊ هى لام اشرك الرزيه

﴿ قوله ﴾

ترى من لصب لا تجف غروبه ❊ على رشف معسول ترف غروبه
حليف غرام قد تناءت دياره ❊ اليف سقام قد جفاه طبيبه
وقد لعبت فيه يد البين والنوى ❊ وسدت عليه طرقه ودروبه
اذا ما غدت عنه من البين رعدة ❊ اتت رعدة تضنى واخرى تريبه
خذى ياصباعنى رسالة مغرم ❊ يحيى بها صنو الرشا وقريبه
وقولى سلام عن غريب تركته ❊ وقد ازعج الاحياء منه نحيبه
فهل لبديد الشمل جمع وهل ترى ❊ قتيل النوى والبعد يدنو حبيبه
فآه وآه كم ينادى بحرقة ❊ فوآدى فلم يلق له من يجيبه

﴿ ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة ﴾

مذ غرست اغصان الفات الحمد فى رياض الطروس ❊ وافاض عليها تيار البلاغة
من قاموس الشكر مالم يحوه القاموس ❊ وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر ليست فى البحر العباب ❊ واحاطت بها ابنية الاثنية من كل جانب وسرت
اليها صبا القبول من كل باب ❊ وفاحت روائح نور تلك الطروس ❊ وتمايلت
اغصان الفاتها كالعرائس فنادى لسان القلم لا عطر بعد عروس ❊ فكانت

ثم انها ادعية لا يقوم بوصفها لسان * ولا يحصرها طرس ولا بنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامى على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضل الحادث والقديم * واصلة الى بحر العلم الذى لا يدرك غوره * وطود الفضل السامى الذى لا يقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انسان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادى مهنياله بالعافية من مرض نزل به

سيدى الخال * ووردة الكمال * الذى اورق به غصن آمالى * وانتظم به بديد احوالى * قد سرت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمد لله الذى عمنا بالمن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ما كنت تشتكيه * وتحقق ما كنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المدا فى ثوب عافية * مطرزا بطراز الامن والنعم
ما اشتقت صبح محياك البهى وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدى اسعد * لازلت بالفضل مقدما على كل فاضل ومسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لما غدت لدى منشوره * ما طاب جنى الفرع الامن طيب الأرومه * اهذه عيون الحدائق ام احداق العيون * ام منشق ثغر رائق من غير رقيب ولا عيون * فاغتنمت الفرصة اذ لا عين * وقبلت وجنات تلك المعانى التى هى انور من العين * وتنشقت من عرائس قوافيها روائحك التى هى ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لا اثر بعد عين ولا عطر بعد عروس * فهذا هو الفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هو الزند الورى من غير قدح ولا قدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والسلام ٤٥

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم * فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم
مادمت ذكرى وجارى ثم ماانشدت * امن تذكر جيران بذى سلم

(وكتب له) الامين المحبى قوله

سيدى الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لا ندم باجتلائه بعد حين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته فى النفح الطيب

م ح

من حواليه ورود اور ياحين ❊ قد تكلفت الفكرة هذه الابيات ❊ التي خصصتها بالاثبات ❊ وفي ظني انها حسنة تروق وتشوق ❊ وتغني عاشقا مولعا عن النظر في وجه معشوق ❊ واتحقق منها فيض ورد على الخاطر ❊ او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر ❊ وهي

ما الخال الا حبة القلب ❊ تدعو بوا عثنا الى الحب
او قطعة من مسك نافحة ❊ فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التي حسبت ❊ عشرا من الحسنات في الحب
او انه انسان ناظرنا ❊ فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذي نظر ❊ بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله ❊ مواثيقه اللاتي بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده ❊ وقال مقالا لا فرع ليس له اصل
فذاك وايم الله لا شك انه ❊ دني بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتأتي وهي صاغرة ❊ للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كي تستفيد فنون الموت قائلة ❊ بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره ❊ زالردف في حال كحالي المريض
من منصفي اني رماني الهوى ❊ والعشق في امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعتراني منك سقم ❊ واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لا تشك مني ❊ سقاما حيث لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول اني حين يبدو ❊ بخدك عارض يسلو فؤادي
فلما ان بدا زادت شجوني ❊ كأني في هواه على المبادي

(وقوله)

حلبت الدهر اشطره واني ❊ لمكروهاته ابدا اقاسي
وعاركت الزمان وعاركتني ❊ نوائبه الى ان شاب راسي
فلم ارلي على همي معينا ❊ وافلاسي سوى كيسي وكاسي

(وله) فى اهل قرية التوانى من قرى دمشق وفيه التورية

تزلنا فى اتوانى مع سراة ✽ رقوا طرق المعالى فى امان
توانى اهلها عنا واغضوا ✽ فلا عاشت لحى اهل التوانى

(وله معميا فى اسد)

افدى الذى قال صفنى قلت باملى)(خذما اقول فان الوصف طوع يدى
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(و ريقك الخمر والدل الرخيم ندى

(ومثله فى حيدر)

رويدك يارشيق القد يامن)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا بعدد

(ومثله فى على)

بدات له مالى فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفا مال فيه الى الفتك
هب الروح فاتركها فان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكى

(وقال مدا عبار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا اكول وانه ✽ يفوق ابن حرب فى الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ✽ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ✽ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز ولية ✽ يقول لنا حتما نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منافق باطنه قبر ✽ وظاهره مضئ كالسراج
كأذنة فظاهرها قويم ✽ وباطنها ظلام فى اعوجاج

(وفى المعنى للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

ان المنافق ليس موثوقا به ✽ فيما يحاول فى جميع مواطن
مثل المنارة مستقيم ظاهرا ✽ وله اعوجاج كامن فى الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه فى زمن الورد)

هلموا الى داعى السرور وروبهوا ✽ الى البسط افكارا اضربها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ✽ فهذا الثوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذى ✽ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف في منازل سلمى ايها الباكى ❊ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير النجب سفناً والدموع لها ❊ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشام بها ❊ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ❊ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكواك الصبا سحرا ❊ فنادها ياصبا من ابن مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ❊ رسائل منهم لا خاب مسعاك
وسل رسوم ديار الظاعنين وقل ❊ ايا منازل سلمى اين سلماك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شقيق ❊ شهاب الدين ذو شكل كريه
كلا الرجلين ضرا ولكن ❊ شهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه الناس على لبسها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبي

الى كم نحن فى عيش كريه ❊ من الدهر الذى لا ترتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ❊ يعاملنا بما لا نشتهيه
لما كان الغراب يقول شعرا ❊ ويجرى شعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمسى ❊ من الكتاب يمشى مشى تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ❊ سلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ انادى ❊ الا موت يباع فاشتريه

وللمترجم فى الهجو والمجون شئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحليم امير زاده ﴾

(عبد الحليم) بن عبد الله بن حسن المعروف بامير زاده الحنفى القسطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه وبرع بالاقلام السبعة واتقنها واشتهر فى دار السلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشعر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا فى الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطانى مكان والده ثم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لاغير ولما توفى كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته فى رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه وامير زاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

﴿ عبد الحليم الشويكى ﴾

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعى النابلسى الشيخ العالم اللوذعى العلامة الفاضل الاديب الاريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع بنظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ فى بلدته الشويكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذة كالشيخ الحفنى «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقى الدمشقى ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فاقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع فى المسائل المتعلقة بمذهب الشافعى وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير فى عصرنا من تلك النواحى اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة فى علم الكلام رد بها على معاصره الشيخ ابى الحسن العاملى الرافضى فى تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسية قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لى ما حييت شجون ❊ سقاك من الوسمى الاجش هتون
وحبك من عهد تقادم عهده ❊ على ان قلبى فى حماك رهين
وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❊ وحادى المطايا لا يكاد يبين
ابث به وجدا واشكو يد النوى ❊ وغرب دموعى المرسلات عيون

(٤) محمد بن سالم الحفنى = ان محمد راغب باشا قال لبعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاد وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلا م ح

واذكر اياما تقضت وما انقضت ❊ لبانات صب فى الهوى وديون
زمانا به غصن الشبيبه يانع ❊ به العيش غض والشباب يزين
يدير حميا الراح فى كاس ثغره ❊ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال ويثنى ❊ ولا عجب ان الغصون تلين
نبيت نشاوى الراح من غير مأثم ❊ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ❊ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تولهت ماذا الوجد والدمع والاسى ❊ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثافى واشعث ❊ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفؤاد مجاوبا ❊ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ❊ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ❊ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذالهم ❊ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ❊ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ❊ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ❊ على ان ما يقضى فسوف يكون
وما زال هذا الدهر يبدى عجائبه ❊ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذا الزمان وينتهى ❊ ويرجع قسرا او تقرعيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ❊ برفع ظلامات العتاب بدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ❊ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشييد المعالى بفيلق ❊ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كما له ❊ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ❊ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ❊ لصون المعالى والكريم يصون

﴿ وله ايضا ﴾

ما الصبابتى فيك انتهاء ❊ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ❊ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ❊ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ❊ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ❊ وهل يجدى لذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

ح م

وقد افلت امانيه المـوامى ✻ وحل قـوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآهـا ✻ قليـل الحـظ ادركه الـوفاء
واقعـده عن الآمال حظ ✻ واخـلده ومسكنهـا السمـاء
فـالم يتخـذ سـيبا اليهـا ✻ ويسرى والظـلام له رداء
ويرمى البيد والارجاء تغلى ✻ مراجلهـا وللـوجنا رغاء
عزيز ليس تنبـه الليالى ✻ وبحر لا تعكره الدلاء
ولوعا بالمـكارم اذ رآهـا ✻ مخلـدة له وله البقاء
محط الوافدين وغوث عان ✻ وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشـد قول ذى مجد تليد ✻ يؤوب وفى زلازله الشـفاء
الاذكر حاجتى ام قد كفانى ✻ حيـاؤك ان شيمتك الحيـاء
وعلمك بالامور وانت فرع ✻ لك الحسب المهـذب والثنـاء
خليـل لا يغيـره صبـاح ✻ عن الخلـق الجميـل ولامسـاء
فارضك كل مكرمة بنتهـا ✻ بنو تيم وانت لهـا سمـاء
وهل تخفى السمـاء على بصير ✻ وهـل بالشمس طالعـة خفـاء
فذاك ولم اذا نحن امترينا ✻ يكـن فى النـاس يدركك المراء

﴿ وقال ايضا ﴾

لا غرو ان من نفس تداعيهـا ✻ اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبهـا ✻ فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها ✻ الى المخلخل ما تحوى غداليها
لمياء فى حريتها للسليم شفـا ✻ براءة من لوجه الله باريهـا
ترنو بعينى مهاة بالرمى ذعرت ✻ فخيلت كل من فى الدو يوميهـا
تخشى المرامى بعينيها وكم فطرت ✻ موارا نفـذت فيهـا مراميهـا
قالوا سعت تخلس الالباب قلت لهم ✻ ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها ✻ فقلت يا حبذا منها دواهيهـا
ان الذى زانهـا بالحسن صورهـا ✻ بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لها غرضا ✻ وابتز نومى من عينى وداعيهـا
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت ✻ منك الرقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سبيلى اننى رجـل ✻ مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظهـا ✻ ارقننا وهى سكرى حبذا فيهـا

وجد بالمنطق العذب الذى بهرت ❊ به العقول فحارت فى معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به ❊ درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زورتها اذ اقبلت ولوت ❊ جيدا تليدا وانت فى تلويها
فقلت تفديك نفس لاتحن الى ❊ لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما ❊ يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت ❊ والنفس منها تراءت فى مراقيها
فقلت بالله لاتخفى على دنف ❊ فامطرت لؤلؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها ❊ الى التأبى حياء كان يثنيها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل ❊ فكادت النفس تقضى من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى ❊ نحو الحجاج باسرار تواريها
تشير انك فوق العين منزلة ❊ وان حاجبها فى ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ ❊ فاق الورى فى امور لست احصيها

﴿ وله ايضا من قصيدة ﴾

ماست فما قدر الغصون الميد ❊ هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة ❊ تفرى الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة ❊ او نور علم فى جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت ❊ فيها الضلالة والرشاد لمهتدى
وافت ولكن بعد طول تنصل ❊ من وصل غانية وظبى اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لى ❊ ما ليس اخفيه فبان تجلدى
اكرم بزائرة تجرر ذائها ❊ كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال فى برد الشباب وتنثنى ❊ بمعاطف عقدت ولما تعقد
حيت فاحيت بالسلام واسفرت ❊ عن ذى اناة بالمحاسن مرتدى
وتبسمت من ذى غروب واشنح ❊ عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتى وتنكرت ❊ لما رات عما تروم تبلدى
ما لى اراك وقد عرتك ملالة ❊ االفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت فى ظل الخمول بخلب ❊ ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكنى امرء ❊ قد طال قبل الى الحسان ترددى
حتى علا نور الثغام تظرن لى ❊ نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحى دونها وعلمت ما ❊ لم تعلمى وشهدت مالم تشهدى

وغنت عن حب الغواني والغنا ✽ بحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا ✽ والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخى المعالى وابنها وسد بنها ✽ ومنبعها وابن السرى المفرد
والاروع الحامى الذمار وذى الندى ✽ ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ولك دع نصحى فلى عنك اشتغال ✽ ايها اللاحى فان الحال حال
كان لى وجد فلما ان بدت ✽ مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لى خيل الطيف ومن ✽ بك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شجى قد بات لا يدرى الكرى ✽ وعليه وعدها المطال طال
يحتسى ثغر الما فى مترعا ✽ يتراءى ريقها السلسال سال
لم ينل من بات يهذى بالها ✽ غير كد حيث عنه مال مال
رب من لم ينثنى عن غيه ✽ فى حماه طائر الآجال جال
طالما نضين عينى فى السوى ✽ راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفا سبل المهاوى فى الهوى ✽ مرتدثوبا من السربال بال
زاعما درك الامانى والمنى ✽ فاذا الاحلام والا مال مال
من له الافضال والآل الوفى ✽ ياشقا من عنه بالآمال مال
من له الايدى النوادى والندى ✽ من اذا قيس على المطوال طال
من نمته دوحة من هاشم ✽ فى رياض المجد بالاقبال قال

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته فى عكة فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الخالق الزبادى ﴾

(عبد الخالق) بن احمد بن رمضان المعروف بالزبادى بكسر الزاى المشددة الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا فى سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر فى سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عطية الاجهورى وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكى والشيخ حسن المدابغى والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفنى ✽ ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفنى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنه ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصريه حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبها (الجبرتى) م ح

حسن المصيلحى واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ فى الجامع الاموى صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع فى المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدى يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا عاشرى ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الموصلى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلى الشافعى الميدانى الدمشقى الصوفى الاستاذ الكامل المربى شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببنى الموصلى وينتهى نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابى بكر الشيبانى رضى الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد فى سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفى فى المدينة المنورة فى محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه هو فى الميدان سابق طلق عنانه * وكانما حشر الصواب بين بيانه وبنانه * من ملأ رتعوا بانضر خميله * وبذلوا ماشاء السماح من عارفة جميله * مكانه فى السراة ذروة التمام * ولديه فى الجود آثار الغمام * لاينفى الاعن ظل الكرامة الاندى * ولا يبيت الاحيث المحامد والندى * وقد متعنى الدهر برهة بحضرته * فتقلبت معه فى بهجة العيش ونضرته * وسمعت لفظا اغذ آء الروح * وشاهدت حلقا فيض الملائكة والروح * الى ثبات يستخف الجبال الرواسى * وانعطاف يلين القلوب القواسى * وانا من ذلك العهد لا افترعن تذكره بخاطرى * واتمثل شخصه فى ضميرى حتى كانه حاضرى * وله اشعار كلها نكت للمستملى * وملح للذيق المستحلى * وفيها نخب للفتاك * وسبح للنساك * يقول ماشاء فيستحسن

وتريد الطير تحكيه فلا تحسنه ❀ وقد اثبت منه مايسترقص الجمادات طربا ❀ ويترك في كل قلب مطربا ❀ انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

عجزا رقاة عن الجبى ورقائه ❀ وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
تكلتهم الاعشاب ويح كبادهم ❀ لم يعلموا ماحل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا ❀ كل يروح من ملا بلائه
ابنى الصبابة والهوى من بعدنا ❀ انى لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح ❀ مدعو الغرام ومتندى عدوانه
ان الصبابة واللطافة والحيا ❀ علم عليه يدل من اسمائه
فهى الامانة انبأت عن فضل من ❀ فتق العبير وخصه بردائه

﴿ وقوله من ابيات ﴾

لئن كنت اسعى كل حين اليكم ❀ وتوكسنى الآمال عن حيكم غصبا
فلى اسوة بالنجم للشرق سيره ❀ مدا الدهر والافلاك تهوى به الغربا

﴿ هذا من قول الارجانى ﴾

انحوكم ويردوجهى القهقرى ❀ عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم ❀ والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ وللمترجم ﴾

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا ❀ وتقاسموا ورد الرياض خدودا
طعنوا القلوب بماتلاشى دونه ❀ طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ❀ بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلى شهامة واستبدلوا ❀ حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولى النهى ❀ مما يشيقك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا ❀ تحت الزمردوالعقيق عقودا
(٣) تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا ❀ والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الخضور من الخناصر رقة ❀ واستبدلوا حقق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى ❀ وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم ❀ فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله ❀ والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا ❀ خرت له زهر النجوم سجودا

(٣) تخذوا مثل علموا مح

(كالماء)

كالماء جسما غير ان فؤاده ✻ اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده ✻ عند استماع تأوهى توريدا
لو ابصروا النصاح فائق حسنه ✻ عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة ✻ القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرنى العقيق خدوده ✻ والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه ✻ بالجيد اذكرنى طلاه الغيدا
ما الظبي احسن لفتة من جيده ✻ عند النفار وان اقام شهودا
يحمى اللمى والخد عقرب صدغه ✻ عن وارد اومن يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته ✻ عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى ✻ بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبي قلت ولولا ان قصدى استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب ✻ لضننت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب ✻ ولوددت لو علقت فى جبهة الاسد الكاسر ✻ او ضمت للنيرات فى الفلك العاشر ✻ وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهى قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ✻ وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا بظفائر ابدت لنا ✻ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ✻ ماء الحياة قد اغتدى مورودا
ورأوا حصى الياقوت دون نحورهم ✻ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا احداق المها اجفانهم ✻ فسموا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم خد الاسنة والقنا ✻ حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابى عمرو بن شامل المالقى قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقى وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لى انشدنى فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبد الله وهى هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمى عليه وتصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بنى اعذرنى فشيئان يقهرانى ولا املك عندهما نفسى النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السؤال عنه وقد رايت فى شعر ابن عمار الاندلسى ما هو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عنى ✻ فبقلبى منه جرح
وهو فى صدرك نهد ✻ وهو فى صدرى رمح

وانا لم ادرك وجهه ثم رايت فى شعر ابن خلوف ما بينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح ❊ قد علتها اسنة من نهود

﴿ وللمترجم ﴾

هم يحسبون دموع العين مذعطفوا ❊ هى الدموع التى يوم النوى ترد
وانما هى نصل حل فى كبدى ❊ من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى يقطره ❊ من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقة التى هى السحر فى الحقيقة قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر ❊ وما فيه من خمر وناهيك من خمر
امانا وما بالطرف من كل صارم ❊ يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به فى الناس الطف شادن ❊ بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه ❊ سلاسل مسك فى صحاف من التبر
والافمل دب فوق شقائق ❊ مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمعسر ❊ اذا ماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما ❊ واوقع معنى فى النفوس من النصر
يكاد من القمصان اولا وشاحه ❊ اذا فكت الازرار من لطفه يجرى
فكم ثم دون الجيد منه مآرب ❊ من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبرونى ان كوكب خده ❊ يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا ❊ مطا ياشبابى وارتياحى مع الهجر
فاشفقت منه فى الظهيرة راجلا ❊ يرينى نجوم الافق فى ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا ❊ وان رمت اجنى الورد حماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه ❊ يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه ❊ لأعلى منالا فى الانام من البدر
ترق به شعرى فعز مناله ❊ وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله ❊ يمينا فانى قد صفحت عن الدهر

﴿ قوله والافمل الى اخره من قول الوزير المغربى ﴾

اوحى اليوجنته العذار فما ❊ ابقى على ورعى ولانسكى
وكأن نملا قد دبين بها ❊ غمست اكارعهن فى مسك

﴿ ثم رايت ما هو عين المأخذ فى قول المعز البغدادى ﴾

كأن عذاريه اللذين تراسلا ❊ هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كانما ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر

(وقد)

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال ﴾

ابنت عذار ام شقائق روضة ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ❊ اسالته نار الخد فانبهم الامر
فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ❊ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر
يتيه به لدن القوام مهفهف ❊ له في اختلاس العقل من حسنه غدر
هلال اذا ماقلت امسى جبينه ❊ صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي لفتة جيده ❊ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى صافحت سمعي مدامة لفظه ❊ ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظ البلاغة صوته ❊ فيبدو لنا درا وفي ضمنه خمر
ونشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ❊ كابات بشكو من غدائره الخصر
يخبر عن كاس المنون بصده ❊ ويقتلني منه اذا هجر الهجر
به غزلي اضحى وفيه مدائحي ❊ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من الاغصان لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترفه ❊ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ❊ فكيف اسلو وكيف اتركه
وطيب بسم كالماء تحسبه ❊ يسلك في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من ـ النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر مح

اني ارى والطرف في سبتي ❊ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاي اشكو اليك الخمار ❊ وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل ❊ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ❊ بابتسام عدمت منه اصطباري
فاراني بوجهه ومحيا ❊ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ ولقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه * نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا * بهم يوم بؤس لاتغيب كواكبه

﴿ واصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ﴾

دعينى فلا والله ما يكشف البلوى * سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى باباسوى باب فضله * ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث * فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا * سحاب خفا فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالمى * الى من بعيد بعيد من فضله حلوا
اله تعالى لا نقوم بحمده * ولا احد منا على شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه * علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم * ضروبا فذ وفقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار أبرد عيشه * وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا * وهذا يعانى اللهو فى حانة القهوا
وهذ الدرس العلم اصبح طالبا * وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى * وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعينى من التدبير فالامر كله * تدبر من قبل الوجود ولا غروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا * فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوا

﴿ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ﴾

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما * واستخدموا الركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم * شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا * كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر * جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلو العوالى بالقدود وانخنوا * فيها جراحا ظافرين العلقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم * نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم * طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب * رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه * مسك به امسى النضار موسما
لم يكفه صل الذوائب مرسلا * حتى ادار على الشقيق الارقما

وتطفلت تحكيه لما ان بدا ❊ شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت ❊ نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوى الجيد حتى معرضا ❊ والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلى والخضوع بموقف ❊ ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكى خاشعا ❊ نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بى من شادن ❊ احنى الضلوع ورض منى الاعظما
مولاى رفقا بالفؤاد فانه ❊ لوكان رضوى فى يديك تهدما
لا تلوعنى بالصدود معاطفا ❊ لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالى ارى الايام تنكر بهجتى ❊ وترمقنى شزرا بطرف مريع
كانى واياها صحاف تضمنت ❊ مديح ابى بكر بقلبها شيعى

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت فى خديه تحت عذاره ❊ صحائف بيضا ماسنا ها بغائب
وانى من هذا اولئك ناظر ❊ بياض العطايا فى سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

يا احكم الناس اسيافا واسبقهم ❊ فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر ❊ تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر اعب فى الالباب من حدق ❊ دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من ❊ شقائق الخدان وانى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم ❊ خمر بريدك فيه الشهد والعسل
فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت ❊ بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الآجال واختلفت ❊ عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته ❊ فى ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم ❊ صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا ❊ بالخرد الغيد ماذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هى هذه ﴾

يا اقتل الناس الحاظا واعذبهم ❊ ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
فى صحن خدك وهى الشمس مشرقة ❊ ورد يزيدك فيه الراح والخجل

ايمان حبك فى قلبى يجدده * من خدك الكتب اومن لحظك الرسل
ان كنت تنكرانى عبد دولتكم * مرنى بما شئت آتيه وامتثل
لواطلعت على قلبى وجدت به * من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

وردالعذار مياه حسن خدوده * وراى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده * انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله فى القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها * خفوق قلب شجانى انت قبلته
لايستقر مدا الساعات منزعجا * ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذحكاها ولم تحكيه ملتفتا * اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس فى بعض الحوانيت فى دمشق فمر احد الاعيان فقام المترجم تعظيما له كيما يسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومر فاغتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لعبد الشيخ اذمر معجبا * وقوفى توقيرا لرفعة شانه
ولكننى اخشى يمزق شوكه * ثيابى ولم اشعر لسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقا من خلائقه القتل * وحيدا ولا وعد هناك ولامطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما * فوآدى ولاوبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى * مجازا ويوميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشق مسامعى * بعذل فبالله ماصنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتى * دموعا لها من كل ناحية هطل
وبى من غرام لو تجسم بعضه * ومر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبى بكل دقيقه * جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ فى ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذى جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبدالرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد فى سنة خمس وسبعين والف وداب فى طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى

(والشيخ)

والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق وغيرهم حتى برع في جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم في الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه تنزلات الى المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال في وصفه هو في النباهة متخلق * وبالآداب الغضة متعلق * لبس جبار الجد مفوّ * واقتضى عدة الفضل لا مطولة ولا مسوفة * بغازل الالطاف غزل ابن اذينه * ويكلف بها كلف جميل بثينه * بشباب له مجنى رطب ومهتصر * وعود الطرى لماء الحياة معتصر * فعين الرجا شاخصة اليه * وسمع الانامل يطن بالثناء عليه * بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر * ويفيض فيخجل الوسمى المبتكر * وله شعر حقيق بالاعتبار * راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار * ارق من نسمات الاسحار * وانضر من الروض المعطار * فما اهداه الى وارسلها بكرا تجلى لدى (قوله)

بافريدا حوت بدائعه الغر — كما لا يرف لطفا وحلما
لم تدع للانام ابكار افكا * ر لمعنى نصوغه فيك نظما
لابرحت الزمان تطلع في افـ — ق المعالى فرائدا بك تسمى
فاعذر الفكر في القصور فاني * يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدى وسندى الذى قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذهن المنى عند النفوس = يقول مقبل اردانها لاعطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح اليراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمرى آية لم يسمع بمثلها الدهر = وحديقة كلل اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غبر الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداء = وبحر افضاله الذى لايدرك مداه = ان يمن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلازالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود ❊ ام شموس علت قدود الخدود
ام مليح مقلد بالثريا ❊ حسن مرآه فتنة المعمود
ريم انس دب الفتور بعينيه – فاغنى عن ابنة العنقود
وثنى عطفه الدلال فخلنا ❊ غصنا زانه رطيب النهود
الف الصد والنفار فحسبى ❊ بالامانى اجنى ثمار الصدود
ياخليلى فى الصبابة من لى ❊ وفؤادى يسيل فوق خدودى
حدثانى عن الحمى فعهودى ❊ فى هوى غيده الحسان عهودى

﴿ ومن قوله ابن الفارض من قصيدة ﴾

فغرامى القديم فيكم غرامى ❊ وودادى كما علمتم ودادى

﴿ عودا ﴾

زمن كنت اجتنى ثمر القرب – بلدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض ❊ ور باها مرتع للغيد
وبها كل مترف الجسم المى ❊ زان خديه رونق التوريد
شق عن زيقه (٦) الهلال وامسى ❊ فرعه فوق بنده المعقود
يفقد القلب كل من رام ان – يبصر هميان ٨ خصره المفقود
آه مما القيته ثم آه ❊ ❊ من دواعيه كاذبات الوعود
فلكم رحت من جفاه معنى ❊ فاقد الصبر زائد التسهيد
ملك القلب حسنه مثل من قد ❊ ملك الدهر بالندى والجود

﴿ منها ﴾

يودع الطرس من بدائعه الغر – كرقم العذار فوق الخدود
لو رآه النظام عاين ان – الجوهر الفرد ليس بالمفقود

﴿ وله من اخرى اولها ﴾

راق السرور ورق عوده ❊ والسعد فيه اخضر عوده
والدهر وفى بالذى ❊ ترجو وقد صدقت وعوده
والوقت طاب وجاد بال ❊ بدر الذى كالظبى جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معربه مح

٨) هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من ❊ لطف الصبا لولا بروده
يبدى الصدود وكلما ❊ ابداه يحلو لى وروده
سلطان حسن ان بدا ❊ شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه ❊ بخياله احمرت خدوده
فكرى اطار وصله ❊ نصبت حبائلها تصيده
فاصطاد قلبى صدغه ❊ الآسى وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه ❊ و بخده الزاكى وقوده
وبطرفه الساجى الذى ❊ جارت على المضنى حدوده
و بسقم خصرنا حل ❊ ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبى وده ❊ كلا ولا نسيت عهوده

وقوله ايضا

اسروا الخواطر بالنواظر ❊ وتقلدوا البيض البواتر ❊ وتناهبوا الالباب ما
بين الحواجب والمحاجر ❊ فهم الاولى قادوا الاسو ❊ دالى الردى رهم الجآذر
هزوا القدود وسلوا ❊ من فوقها تلك الغدائر ❊ لى منهم الرشأ الذى
بالطرف امسى ريم حاجر ❊ ريان من ماء الدلا ❊ ل يميس فى حلل نواضر
هاروت احور طرفه ❊ الفتان للالباب ساحر ❊ خوط بريك اذا انثنى
فى تيهه فعل السماهر ❊ واذا استبان جبينه ❊ ضاءت لطلعته الدياجر
ما لاح بارق ثغره ❊ الاوشمت الجفن ماطر ❊ اوخلت ورد خدوده
الاوفاح الخال عاطر ❊ ملك رعيته القلو ❊ ب وكل باهى الحسن باهر
حتى م يجفو بالصدو ❊ داما لهذا الصد آخر ❊ و الى م ارمى بالبعا
❊ دوكم ترى فيه الخواطر ❊

وقوله من اخرى

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر ❊ ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد فى مربع المنى ❊ فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا ❊ جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشائنا ❊ اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدى فخار وسؤدد ❊ فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه ❊ فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع فى افق المعانى دقائقا ❊ يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له فى كل علم فراسة ❊ ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق فى حلبة العلا ❊ ونال فخارا دون علياه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا * لسن الغوانى الجيد فاتتر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المنجكى فى وصف خط)

لوشام ذو الخال نقط احرفه * راح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرا من قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا * اخف على منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسى * كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن * اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له * المس راسى هل طار عن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله * جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط * او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المتخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الامر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر ازيحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ارمن ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرقت المنازل * حسناء ترفل فى غلائل

وسرى بوجنتها الحيا * فانهل ماء الحسن سائل

ورنت فخلت بجفنها * بيض الظبى بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها * عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو * ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلى - ذوى العقول وبالخلاخل

ومشت تهادى بالدلا * ل وفرقها يبدى الدلائل

تخذت لصارم جفنها * من هدبها تلك الحمائل

(منها)

(٥) انظر طراز المجالس مح

(٨) ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

فسألتها ماذا الذى ✲ بدر الدياجر «٩» منه آفل
هل ذاك نور جمالك - الباهى ام الزهر الكوامل
بالله الا ما اجبت - فاننى وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا - الأمر لم يحجج دلائل
هذا ضياء اماجد ✲ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ✲ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يا رياضا حكى شذاها العود ✲ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ✲ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ✲ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ✲ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ✲ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ✲ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ✲ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ✲ من شذاه الشفا القلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ✲ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ✲ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ✲ قلدتها عقد الزهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ✲ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ✲ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ✲ يتهادى ما بين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ✲ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يرينا ✲ اكوسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ✲ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ✲ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ✲ كلما دام نيرب السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور مح

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة نور الرمان مح

ورعى عهدنا بتلك الروابي ❊ ماتغنت على الغصون حمائم
(وقدعارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى وهى

ذيل قاسون بلّلته النسائم ❊ بندى الورد والبخور الكمائم
للاقانا ببستان انس ❊ فوق اعواده تغنت حمائم
وجرت حولنا جداول ماء ❊ فكأن الزلال بالهن غمائم
وثغور الزهور تضحك زهوا ❊ وقدود الغصون خضر العمائم
عطس الفجر فانتهز يانديمى ❊ فرصة العيش فى الزمان الملائم
وتأمل زهر الرياض اذاما ❊ عقدت منه فى الغصون تمائم
وانشق الطيب من مداهن ورد ❊ نبهته يد الصبا وهو نائم
ومن الجلنار لاحت كؤوس ❊ من عقيق بها النسيم هائم
اوهو النار حل فوق بساط ❊ اخضر لايزال فى الجو عائم
جمعتنا مع الصحاب رياض ❊ ثم بالنيربين ذات النعائم
فابتهجنا بيومنا وشهدنا ❊ موسم الانس وهو فى الروض قائم
وجلسنا من تحت ظل ظليل ❊ نتقى فى الهجير حر السمائم
حى ياصاحبى على طيب عيش ❊ طير حظى على تلافيه حائم
واستمع بلبل الربا فهو شاد ❊ وامتثل قوله ودع كل لائم
ان هذا عيش ابن آدم اما ❊ ماسواه فذاك عيش البهائم

وقدعارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغنى النابلسى المذكور ومطلعها

يارياضا زهت بلطف النسائم ❊ وبها الورد شق جيب العمائم
وتغنت فيها البلابل لما ❊ ساجلتها فى الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه ❊ منك طرف السرور اذهو نائم
واجل كأسا من الحديث علينا ❊ يزدرى نظمه بعقد التمائم
وتمتع بما يفيدك شيخ الـ ❊ ـوقت عبد الغنى حاوى المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير ـ صفات الكمال منه دعائم
كم جنينا الفاظه بمعان ❊ انجلت بالمقام عذب المباسم
وشفينا بها الفؤاد فكانت ❊ لجراح القلوب خير مراهم ٨

«٨» مراهم جمع مرهم وفى الفارسى مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهرى بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته فى الرهم فهو معترض على نفسه افالمرهم معرب كماقال الجوهرى امام اللغة الوشاح

(واذكر)

(وللمترجم مضمنا)

فكت فينا خن بالفتك افتاكا ❊ يا مخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل ياذا الريم من هيف ❊ وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد ❊ اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى فى هواك سدى ❊ مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسى الهوى ابدا ❊ ولم تنل شربة فى الحب لولاكا
رمبتنى بالضنا والاسر يا املى ❊ وسرت عنى ولم تنظر لأسراكا ٣
وقدانى العيد يدعو الناس تهنية ❊ وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتنى باللقا والوصل تكرمة ❊ وبعد ذا سيدى ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما لنا سلفت ❊ كان اكتحال عيونى حسن مرآكا
انا عرفناك اياما ودا ومنا ❊ شجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو لاشراك ❊ ومسكة الصدغ صادتنى باشراك
ريم تحجب عنى فى محاسنه ❊ وصار يبصرنى من طاق شباك
شاكى السلاح اذا ما مال من ترف ❊ يسبى العقول بروحى خصره الشاكى
الحاظه فوقت سهم المنون لنا ❊ وطرفه الناعس الفتان فتاكى
يا احور الطرف ما قلب الشجى هدف ❊ فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب فى لقياك ان له ❊ قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكى
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى ❊ قولى البديع وخلى نسج حياك
وجد بقربك يا سؤلى ويا املى ❊ وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفونى حين بان معذبى ❊ فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت قدتنى الآمال بالوصل مربى ❊ فامسك دمعى ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعى لصدوده ❊ فر بجفنى للوصال فذا الرجا
فامسكه كى لا يذوب من البكا ❊ ويغرق طيف قرلى منه فى الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبى اسروا وعقد صبرى حلوا * من قد هجروا وفى فؤادى حلوا
يا من سحروا وعقولنا مذولوا ❊ هلا نصروا وجدا علينا واولوا

﴿٣﴾ اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح م ح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيل عمر الهجر ❊ والجفن الى م يسح سح القطر
بالله عليك عد بوصل كرما ❊ واطفي ظمأني برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله فى عبد السلام

مليح بريك الشهد مبسم ثغره ❊ اذا افترعن برق الثنايا وواومضه
على خده خال من المسك ختمه ❊ باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله فى عثمان)

رشأ تلاعب بالعقول ولم يزل ❊ بطلا الدلال وبالملاحة يسكر
لاغروان وافى الصيام وخده ❊ كالجلنار يفوح منه العنبر

(وله فى حجازى)

من بنى الترك مترف الجسم المى ❊ خده قدا بان آسا ووردا
فتن العقل حين جاء بوجه ❊ ذوحياء واودع القلب بعدا

(وفى عيسى وعلى)

قم يانديمى حث الكاس مصطبحا ❊ واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتساء الراح بالملى ❊ يزول عنى ما القى من الكدر

(وفى جلنار وتمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة ❊ سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبابتى من بعدما ❊ ارمى نبالا من قسى حواجبه

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المقرى ﴾

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العلم الكامل الشافعى مولده «٤» براس الخليج بليدة بالقرب من دمياط وحفظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابى قتب تلميذ البقرى المقرى المشهور وعلى الشيخ على الرميلى وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن المدابغى وحضر الحديث سماعا على الشيخ عبد ربه الديوى قدم حلب فى سنة خمسين ومائة والف وتوطنها بالمدرسة الحلوية ثم انتقل الى مدرسة الصاحب ابن السفاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به الناس بالقرآآت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بها حتى توفى فى سنة اربع وسبعين ومائة والف

«٤» دمياط فى الشرق ورأس الخليج فى الغرب والعادليه امام رأس الخليج والنيل يفصلهما او بطيخ رأس الخليج مشهور مجاور المنانيه مح

(ودفن)

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابى نمير

﴿ عبد الرحمن المنينى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكى الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها فى كنف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفنى ٣ المصرى واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدى المالكى والشيخ خليل المغربى المالكى المصرى والشيخ السيد ابو السعود الحنفى وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف ٥ ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة فى بعض المجالس وكان المجلس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا * وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فوآدك عنه — النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب * ودارت كووس الآداب * واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت فى جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * والنجم اذا هوى * انه مغناطيس الوجد والهوى * صقلت مرآة وجهه الوسيم * كما صقل صفحة النهر ورد النسيم * يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر * ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر * معرقة تستجلب الخواطر * وتروح القلوب بنفحاتها العواطر * وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه * وعدا الظرف حشو اهابه وضلوعه * ومع ما فيه من الطلاوه * يعطيك من طرف اللسان حلاوه * بمنطق لم يخل من شائبة تعريض * وكناية تودى الى طويل وعريض * بتكلف لها وتصنع * ويتعذر من وقوعها وتمنع * وشبابه فى ابانه * وعذاره يحدث عن زرود وبانه * وقد سلك فى الشعر مسلكا سهلا * وشرب من منهله علا ونهلا * فاتى منه بما عليه يثنى * وعلى مقاصده غر الخناصر تثنى * وهاك من مصوغاته نبذا * اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

«٣» محمد سالم الحفنى ابتدأ نزول البلا على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفنى امان على اهل مصر من نزول البلا رحمهم الله م ح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء الغلال ومنه هو اظرف من فلان يعنى اشد زندقة م ح

حين غابت ركائب الصحب عنا ❁ وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا ❁ والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار فى هذه الدا ❁ ر نحيى معاهد الارفاق
بين باك شجو اوشاك غراما ❁ وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضى ❁ نحوها لولا ادكار التلاقى

﴿ وقوله ﴾

سقيا لظل السند يا نفكم مضى ❁ فى سوحه عيش شهى المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا ❁ خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجنى رضاب مباسم الزهر الانيق بذلك الروض الندى
والطير بين مغرد ومردد ❁ والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح فى العجاج كأنها ❁ سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا ويردها ❁ نقع التطارد فى رداء اربد
حتى اذا ما ادلجت فى نقعها ❁ هديت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصنع رام من شعرى ليودعه ❁ ديوان من مجدهم يسمو الى الحبك
فقلت انى وشعرى كلما ارتفعت ❁ اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له ❁ راو كنا درة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه ❁ فضلا ويثبت منه كل منسبك
تبيغا الذهب الابريز مطرحا ❁ فى ارضه اذ غدا تاجا على الملك

﴿ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ﴾

يا لبيبا افديك بين لنا ما ❁ اسم شئ نصيفه ٦ اسم مصر ٦ نصيفه مصغرا
واذا ما صحفت كلا من الشطـ ❁ رين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ ❁ بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبنى افديك من كل شين ❁ بجواب نظم والا فنثر

﴿ فاجابه والغزله بقوله ﴾

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا فى كل نثر وشعر
ومجيدا فى كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
فداتانى من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغـزايا فدتك فى اسم اذا ما)(طاف فى الصحب فاح عاطر نشره
واذا ماأتاك يضحك زهـوا)(نثر الدمع فى الاكف كقطر
اعجمى لايحسن النطق لكن)(قهقهـته تبدى نفـائس در
وعجيب يقوى بدون لسان)(بين اهـل النهى عـلى كل نثر
مارأينا منه سـوى نفحـات)(بعبير الرياض والزهر تزرى
دأبه فى الانام وهو صـديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعـلى كل راحـة لاتراه)(غـير فى راحـة اذا رام بسرى
لم يزل لاثمـا يدا غب اخرى)(بفم الاشتيـاق لثمـة بشر
ذاجواب فيه المرام وضوحا)(بالذى رمتـه كطلعة فجر
واناسـائل ايا ابن ودادى)(فابن لى عمـا يجـول بسرى
ماسم شئ فى الارض طورا تراه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه فى الانام ليس يجارى)(طـائع ربه بنهى وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعـد وصل مسر
فلذا قدغـدا بغـير جناح)(قلبـه طـائر لدى الافق فادر
يالعمرى وليس فيـه قـواه)(وهو يقوى بنـا على كل ضر
واذا راحة الفتى صـافحته)(راح امنـا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عنـد عبـد وحر
لاعد منه من صديق عـدو)(صادق كاذب بمـا شاء يجرى
ذوانحناء عـلى عصاه ولكن)(فعـله نافذ عـلى كل صـدر
فترى الغيـد شانه فى البرايا)(فى محـل الاطـلاق من غير غدر
دائمانعقد الخناصر فى الخلق ـ عليـه من كل ندب اغر
لابرحت المداصد بفك تهـدى * من معانى البيان نظمـا كثغر
ماادبب قد حاك من نسج فـكر * حـلـلا من بديع لفـظ كسحر

والمترجم قوله

لاختلاس المحب من فرص الدهـ * ر لقـاء الحبيب غب الفراق
آثر العـاشـق البقاء عـلى الفو * ت بدهر يجرى شـؤون المآقى

وقوله ايضا

واغيـد زارنى والليـل داع * فخرق نوره جيب الظـلام
توارى البـدر لمـا لاح شمسـا * حيـاء تحت استـار الغمـام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

اطير الهنا في الروض صدح المغرد * على فنن الاقبال فى روضه الندى
تغنى فانسا فى الغريض ومعبدا * بمطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهراز بى نافح الصبا * سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهى قوية * وينساب عنها وهى ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا * لجينا بحلية الاصيل بعسجد
ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر
نسج الريح على الماء زرد * يا له درعا منيعا لو جمد
اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلى قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر نزهة بوادى اشبيلية فالفينا فيه يومنا فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا * حاكت الريح من الماء زرد * فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لى ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال * اى درع لقتال لو جمد * انتهى ثم قال صاحب البدائع ماسبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

نثر الجو على الترب برد * اى در لنحور لو جمد

فناقض المعنى بذكر البرد لو جمد اذ ليس البرد الا ما جمد البرد اللهم الا ان يريد بقوله لو جمد لو دام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها * سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة * منه ولو جمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقرى هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولودام هذا النبت كان زبرجدا * ولو جمدت انهاره كان بلورا
وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسى الابادى من قصيدته الطائية المشهورة
اللؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط * ما كان احسنه لو كان يلتقط
(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومى فى قطعة فى العنب الرازقى «٧»)
* او انه يبقى على الدهور * قرط آذان الحسان الحور * انتهى
(عودا الى القصيده)
واصبح ثغر الدهر بالانس باسما * عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
والامة الغراء عادت مواسما * بها تنجلى خود السرور بمشهد

٥ متغضن

(٧) رازقى نوع من العنب ورازقى ضعيف فيقال اتانى رجل رازقى برازقى اى ضعيف بعنب ملاحى يرمق اوزومى كدشامده رازقى دير لرمش وملاحى كفرابى

(يعقدم)

بمقدم نجل مهدت لقدومه ❊ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه النجابة كوكب ❊ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ❊ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فيا ابن الاولى قد شيدوا البأس والندى ❊ لهم رتب حفت بعز مؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ❊ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ❊ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ❊ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقر به عينا ودم وابق سالما ❊ بعيش كنوار الخميلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ❊ ومجدا ثيل غب انس مجدد
ولا زال نجما فى المعالى محمد ❊ محو طابع من جنابك احمدى
مدى الدهر ما غنى بمدحك صادح ❊ وما شغفت منك المعالى بالمجد
وما جاء فى تاريخه بد الهنا ❊ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنية مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ❊ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ❊ بها تجلى خود المسرة واليسر
واصبح روض الغصن بندى نضارة ❊ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ❊ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام وافتر بالمنى ❊ بها مبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيها هواتفا ❊ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ❊ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ❊ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جواد اذا ما اخلف السحب وعدها ❊ رايت له كفا بمح الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ❊ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ❊ اخو الرتبة القعساء والهمة البكر
هو الماجد النحرير والاوحد الذى ❊ خلائقه كالزهر او نفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ❊ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه بر خلعت زيبا ويرداماداماننى آلوده خون جكر ايلر

اليه انتهت آمال كل مؤمل ❊ فعادت باوفار الندى والثنا سرى
وباب معاليه انتحته بنو الرجا ❊ فامنهما مما يروع من الدهر
فما هو الا النجم فى كل مشكل ❊ وماهو الاالبدر فى الهدى والقدر
له فكرة مازال يمو ذكاؤها ❊ ورأى سديد كالمهندة البتر
اما ومحياك الوسيم الذى لنا ❊ بحخ الدجى فيه غناء عن البدر
وفيض ايادكا لبحار وهمة ❊ علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهذا الدهر فرد كأنه ❊ قد انفردت فى فضلها ليلة القدر
فيا ايها المولى الهمام ومن له ❊ محامد اذ ناها يجل عن الحصر
تهنأ بحج بل نهنى نفوسنا ❊ بمقدم خير رافع راية النصر
بلغت به ماكنت قبل مؤملا ❊ ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقاما حله اشرف الورى ❊ ابو القاسم الهادى الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت ❊ بموطئك السامى وعزت مدى العمر
واصبح اهلوها تمدكفها ❊ بخير دعاء للجناب بلا نكر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة ❊ تسير بها الركبان فى البر والبحر
فقد جاء تاريخ بيت منضد ❊ ينادى بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمنى ❊ وبالسعد والاقبال حج ابى بكر

وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السيد مصطفى العلوانى الحموى نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلها اليه وهى قوله

اشعرك يامولى القريض ارق من ❊ صفاتك ام منه صفاتك الطف
ازل اشكالى بصبح فطانة ❊ غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولاغروان تغدو وانت ابو النهى ❊ وانت ابن من منه الفضائل تعرف (٥)
وانك غصن مثمر ضمن روضة ❊ معطرة منها الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضائل ناظما ❊ وفيها بانوار الذكا تتصرف

﴿ وللمترجم فى عين الصاحب احد متنزهات دمشق ﴾

لما وقفنا للوداع عشية ❊ مابين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعى ❊ رق الحبيب لماء عين الصاحب

﴿ ولوالده ايضا فى ذلك ﴾

لم انس موقفنا بعين الصاحب ❊ مع صاحب حبى له كالواجب

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء مح

انشدنه والشوق يعبث بالنهى)(روحى الفدا شوقا لعين الصاحب

﴿ وللماهر اللغوى الشيخ مكى الجوخى فى ذلك ايضا ﴾

ياصاحبى جد المسير وملبنا * نحو الرياض فذاك جل مآربى
مع صاحب يروى الفؤاد من الظما * لتقر عينى عند عين الصاحب

﴿ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبد السلام المغربى نزيل دمشق ﴾

حث المدامة واسقنى ياصاحبى * كأسا يروق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرعا * فلنحوها طير المسرة صاح بى «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

﴿ عبد الرحمن الصناديقى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علماء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عند باب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع مايقرأون وله من التآليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سوداء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذ ذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له داء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن القارى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهما معتبرا ماجدا سخيا جوادا ممدوحا ذو همة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزؤ الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة في الامور الخارجية وبضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق في سنة اثنين وسبعين والف وبها نشأ في كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الرؤساء وتوفي في سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شانه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت دبجور الادبار انوار سعده واجلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق وامبرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عنده المقام الاغلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والرؤساء وكان بينه وبين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتي ماكان كما هو دأب الاقران في كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا في حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افترآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان نفي العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزراء ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطاني بنفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة في نفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا جمع من الاعيان والعلماء والرؤساء وقرأ الامر السلطاني عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطاني امر الوزير بنفي العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي في المجلس امانعفو عني فسيجيء بعد ايام امر آخر سلطاني بعودي وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطاني بعوده لدياره بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد البأس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطاني بالعفو عن العمادي واستقام المترجم في الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والي دمشق بان المدرسين في كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والي دمشق نصوح باشا «٢» وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقرآء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل في بعض المسائل

(اوغلط) .

«٢» ان من تصدر في الدولة العثمانية باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فرتكه نصوح مقامه في سنة ١٠٢٣ الى محمد لاتلاء بافة الوزراء م ح

اوغاط لا يقدر احد على رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون لكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يريدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده بمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للعجم والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فممن امتدحه الشيخ محمد الكنجي امتدحه بقصيده مطلعها

خذ ما استطعت علا ومجدا ❊ والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من ❊ مولى وزد شكرا وحمدا
وكن المقدم بالقضا ❊ ثل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى ❊ وبك النهى تزداد رشدا
حامى حمى الشرع الشريف – ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترق العلا ❊ انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك فى البرية – فليمت كمدا وحقدا
لاباجتهاد تبلغ ال ❊ آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا ❊ دة وادعا وسواك جدا
لم تلف ياذا الفضل الا – باذلا فى الخير جهدا
ولديك من جبر الخوا – طر ما يعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قنا ❊ من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك فى البرية – منهلا عذبا وورداً
ومن استجار ببابك ❊ السامى فانت له تصدى
تلقاه بالصدر الرحيب – فلن يخيب ولن يردا
وبنى الكرام الى ذرا – ك تسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل ❊ حاشاك ما اخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب ❊ جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنية – عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة ❊ فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقى السحا ❊ ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل – كما نهم يتلون وردا

(وكتب للمترجم احمد الكنجي والد المذكور لأمر اقتضى ذلك)

اخا الفضل لازالت مدى الدهر سرمدا ❊ هداياك تعطى للانام وتنقل ❊

ولازال يامولاى قدرك ساميا * على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا * فهما اتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)
ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى * وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما * ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا * من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى * من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح بزهو * بطلعته على البدر السنى
فياأملى من الدنيا وقصدى * ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى * عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى * وغيب عن مدى فهم الذكى
وروى المجد عن سلف كريم * كما يروى الحديث عن النبى
له الهمم التى لوصد طودا * بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما * رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم * تلقاه ببشر اريحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

ياابن الاكارم والافاضل * ياواحدا ملك الفضائل
يامفرد الا وصاف وال * الطاف ياحسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا * لى الغر عن ارث الاوائل
آباؤه الامجاد من * ملكوا الفخار ولا مجادل
ورقوا على هام العلا * واستوطنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك ـ العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها * كفاولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك ـ اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما * ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى ـ الدنيا وما هبت شمائل

(وبالجملة)

وبالجملة فقد كان المترجم القارى من صدور اعيان دمشق وروسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافراعا ليا وكان خرج له فى صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر فى دارهم ولده المولى عمر القارى وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مراقى ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته وراس «٦٥» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتى ذكر ابن عم المترجم محمد القارى فى محله

«٦٥» رأس كفتح

﴿ عبد الرحمن التاجى ﴾

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابى بكر بن موسى بن عبده الولى الكبير المدفون فى جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم فى در الحبب فى اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلى الحلبى وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجى الحنفى البعلى العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا فى غاية من الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله فى الامور وابناء الزمان اختبار ولد فى بعلبك فى سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقى وعلى السيد محمد البرزنجى وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ حسن العجيمى المكى واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب لخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة فى الالحان الموسيقى وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريرى «٩» حين وعده بارسال شئ من العسل ولم يوف الوعد قوله

«٩» رجب الحريرى فى الجزء الثانى من الخلاصة مح

ياشبه قارون فى مال وفى سعة ❊ ويا سمى الذى للمر تضى قتلا
انى عجبت لمثلى كيف صاغ له ❊ من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما فعهما اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره فى الشعر له باع فى اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديهيا وترجمه الامين فى تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصى الاصل دمشقى المولد وتوفى بحلب فى سنة احدى وتسعين

والف وكان صاحب الترجمة لهرتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة اكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغنى النابلسى ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجىء ذكر بعضها وكان له شعر فى غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم فى ديوانه المشهور وفى آخر عمره توجه لدار الخلافة فى الروم لاجل ماوقع لولده الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة آخرها * فارحم مشيبى باهمام فاننى * جاوزت السبعين حدا مذ عنا * فاناله منه ماتيسر ثم لما رجع منها بعد ان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار سنتين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه * اديب سامى القدر * متوقد كالقمر ليلة البدر * حسن المحاضرة بالانشاء * وارف الظلال والافياء * يجرى على طرف لسانه * ماينطق الدهر باستحسانه * وهو اخ لك فى الغرض * جوهر اخلاقه لايشوبه عرض * وفيه لوذعية تحببه * وبشاشة تزلفه وتقربه * وبينى وبينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها * ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها * وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا * ونقض غزله انكاثا * وتخلص لما ينفعه فى الحال والمآل * ويجدد له فى الله كل ماتعوده من امانى وآمال * وقد اثبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف * زاد على الجوهر فى الشفافية والرصف * انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا * وعيشا مضى ماكان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة * تقمصنى ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعى * اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان أئتلاف مسرتى * واقبال عيشى بالامانى اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع * على ان فيها للسحائب مسحبا
اقمت بها بين البشاشة والقرى * وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سيق من نعمى الى ونعمة * وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة * ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع * نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد للروض الوريف الذى له * علا منزل زاد اعتلاء لنطربا

«٧» لكل جواد كبوه م ح

يطار حشاها كالجمان قصائدا ❊ جواد بها فى حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار فى كل شذرة ❊ تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ❊ نؤم رياض الزاهدين اولى النبا
مجالس انسى لست عنها براغب ❊ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل ذلك اللحاظ ممنع ❊ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فاروضة غناء ذات جداول ❊ سعين بها كالصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل فى الحمى ❊ شوون تديد الهم ان شاء وابى
وقد نسجت ايدى الربيع مطارفا ❊ مدبجة والافق اضحى مقطبا
وقام خطيب الطير فوق منابر ❊ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ❊ تثنى فازرى بالرماح واعجبا
وشيخهم لم انسه ادروى لنا ❊ احاديث الا انها كلها هبا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ❊ مدى الدهر فى تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا ❊ والثم ثغر اللامانى اشنبا
فذلك زمان كل عيش به رضى ❊ وكل نسيم هب من صبوتى صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدى ❊ فشمت به برق الامانى خلبا
فبينا ترانى باسم الثغر ضاحكا ❊ اذا بى اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملى بجلق ❊ والقى بها عبد الغنى المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ❊ فتصفر اما خجلة اوتهيبا
سليل الاولى سادوا على ٧ ونباهة ❊ وعلما وحلما وافتخارا ومنصبا
اذا جال فى بحث اتاك بمعجز ❊ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شواهد ❊ ولكن رأينا الابن قد فضل الابا

٧ على بضم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالى عن ودادك مذهب)(على ان قلبى لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده)(بان ودادى عن ودادك ماصبا
وشخصك لاينفك يسرى به لنا)(خيال اذا آب الظلام تأوبا
اقلنى اقلنى اننى بقصيدتى)(شكوت لترثى لا شدوت لتطربا
ودم وابق فى عز وامن ممنعا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقاء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كأنه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوخ الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
اويقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة وامق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلفف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كأن زهور الدوح فتح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو ينتظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضىء لنا من افقها الغسق
راح اذا ماندیمی هم یشربها)(اخشى عليه من اللالاء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(وبدا الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كميت بها جبت الهموم كأننى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
ينا ولنيها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشب اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لاننى)(اصبحت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها الابن غرباً اقربا

(وباع)

وباع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذشاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجى المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طائر الاذكار شب فشببا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تتيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهى الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تلدت)(به الغيد ماروض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر – المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وماقاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعى)(وغنى بها شادى السرور فاطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ماخبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ماهفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشى سنة سبع وسبعين والف

اروواق مجد تحته لك مقعد ❊ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير اباحها ❊ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ❊ مما يؤكد شكرها ويؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ❊ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ❊ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ❊ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعنى الحرافشة الكرام ومن لهم * عز يذل له الاعز الأصيد
يا ايها المولى الامير ومن على * آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا * وبه البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا * وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تاملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فتهن قصرا شيدته همة * تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدائعا * فى الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا * قصر زهى للامير مشيد

«٧» قال الامير نجك فاذا تأملت الثرى الفيته = غرر الملوك تداس تحت الارجل

(وقال) فى وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه * كمسك ضاع فى ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه * منقطة بحبات القلوب

﴿ وله فى صدر كتاب ﴾

ما انفك عن وده يوما كما علم — الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما * لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

﴿ وللمترجم ايضا ﴾

ومن عجب ان العيون فواتر * تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا اننى الليث يتقى * سطاه وانى بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه * وبى ظماء عن ورده كيف اصنع
واعجب من هذى العجائب كلها * يباعدنى والغير يدنى ويمنع

﴿ وقال من قصيدة اولها ﴾

بابى اهيف كظبى غرير * صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى * فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا * ما عهدناه بالالوف النفور
اسرتنى الحاظه النجل عمدا * بالشار المتيم المأسور
اى ذنب جنيت فى الحب حتى * صرت فى العاشقين دون نصير
عاذلى تركك الملامة احرى * لو تحريت كنت فيه عذيرى
لو تراه وقد ادار عذارا * مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا * وعذرت العميد عذر بصير

(ورشفت)

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار في غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع * فارانا الصباح في الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث * طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لي مدام ونقلي * لثم خد بوجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا * في نعيمي مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سر بلها الده * ر فكانت كغرة في الدهور
بدرها رام ان ينم فارجه * ناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السم * ط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا * يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء * الليل تومى لنا بكف مشير

﴿ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمي ﴾

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * او عقد در في الجو ينتثر

﴿ ومثله قول ابي القاسم علي جلباب ﴾

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جبة * مكوكبة لم تعتلقها حمائل

﴿ وقال ابن رشيق ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه ليأخذ جاما

وكانت وفاة المترجم في سنة ست عشر ومائة والف في بعلبك وسيأتي ذكر محمد شمس الدين ويحيى ولديه رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن جعفر ﴾

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعي الشهير بالكردي نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقي الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحي ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن في قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجيني وعليهما تخرج وبهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفني

(٢) احمد الملوى ارتحل في سنة ١١٨١ الجبرتي

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة الشهير الامام الشيخ محمد حياة السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد واستفاد وله تعليقة على لسان القوم وبعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة السميساطية وكذلك فى المدرسة الفلاقنسة وكان فى ابتداء امره لا يقبل من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل وقال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) ويرتعد ثم يفيق ويقول جلت عظمة ربى وكان حافظا للالسن العربية والتركية والفارسية والكردية وبالجملة فقد كان من العلماء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد زاحم الستين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

﴿ عبد الرحمن الكردى ﴾

(عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم واجلسوه مكان والده وكان لا يظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم المعرفة بذلك فرآه يقرر ويقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما على وتيرة واحدة مجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا عند النساء فكان يردن عليه زمرا ويأخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

وكان مستقيما فى مكان والده وهو المسجد الذى تجاه دار بنى حمزة النقباء بدمشق فى زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم فى آخر امره بنى له زاوية كانت معدة فى الاصل لطبخ القهوة مجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهى فى محلة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بها مدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفى وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزى بقصيدة بديعة مثبتة فى ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قددهما ❊ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

عبد الرحمن الغزى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه الفرضى النحوى الاديب زين الدين ابو الفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ فى كفالة والده فاقرأه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازه منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ فى مبادى العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنينى وعلى الشيخ محمد العيثى وعلى الشيخ على الكاملى ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملى الكبير وشرح الغاية للشربينى «٩» وحضر دروس الشيخ عبد الباقى الحنبلى واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحى ورجب الميدانى وبرع فى هذه الفنون الثلاثة وفى استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات فى عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنينى المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعانى والبيان على الشيخ محمد المحاسنى الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردى ولازم الشيخ عبد الباقى الحنبلى وحضر دروسه بالجامع الاموى بين العشائين وصحب الولى الكبير السيد محمد العباسى الخلوتى وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثيرا القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لا يعرف

«٩» شربين من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابى شادوف من شربين فعليك مطالعته

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسئ اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوى الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لا يعنيه هينا لينا فى دنياه شديدا فى امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لا يجنح الى الرياسة ولا يمتد اليها منه الاطماع وعاش فى مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه فى اوقات فراغه تروبحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقتين فحاجر ❊ محت رسمها ايدى الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعى وصنت سريرتى ❊ فابدت دموعى ماحوته سرائرى
فلا تحسبن ماتسكب العين ادمعا ❊ ولكنها روحى جرت من محاجرى
ديار بها حزنى ووجدى ولوعتى ❊ وشوقى واشجانى وقلبى وخاطرى

﴿ ومنها فى المديح ﴾

له فى ذرى العلياء ارفع رتبة ❊ توارثها عن كابر بعد كابر

﴿ ومنها فى الختام ﴾

فلا زلت فى عز يدوم ورفعة ❊ وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر مافاه اليراع بمدحكم ❊ وغرد قمرى بروض ازاهر

وله غير ذلك توفى ليلة الجمعة ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفى قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ٤

﴿ السيد عبد الرحمن الكيلانى ﴾

(السيد عبد الرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على الكيلانى الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه فى سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك فى ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الكردى نزيل دمشق والشيخ صالح الجينينى والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسى الدمشقى وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما كان نقيبا قامت عليه

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع ح م

«٤» ان سعيد باشا الذى توفى فى رجب سنة ١٢٧٩ هو ايضا تم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد على باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد على باشا مصر ووالده حى وتوفى ابراهيم باشا فى ١٣

٣

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل فى اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكمت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه و بين والدى محبة وتودد و بينهما المطارحات الادبية والنوادر العلية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عز مرتقاه = وغاص فى بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر فى ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

برق على الروم من افق العراق سرى ❊ وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت ❊ تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب ❊ وبث فى الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائى بلا عجبها ❊ لولا سحائب دمع و بلها انهمرا
تهمى اشتياقا الى دار السلام ثرى ❊ من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيى الدين من سطعت ❊ انواره وجلت عزماته الغبرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد ـ الهصور من وجت منه اسود شرى
الهاشمى المنتمى من عنصر الحسن ـ السبط الشريف الذى من ظهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة ❊ بنت الحسين الذى فى كربلا صبرا
سليل ذى الغار خير الصحب قاطبة ❊ من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن ❊ للمستميح عباب بالهدى زخرا
خير النبيين وابناه وفاطمة ❊ والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب ـ الرفيع والعنصر السامى الذى بهرا
هذا الفخار الذى صلصاله مزجت ❊ اجزاؤه بحياة الوحى واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت ❊ واطلعت للهدى فى افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه ❊ فلم يدع فى سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائى

٣ ذى الحجه سنه ١٢٦٤ ووالده فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا ٤٥ ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا فى التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا ابن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم فى الولاية على مصر لان أولهم محمد على باشا ساقوالهلى مح

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ❊ من صدغه فاقبي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ من وصله نهزة عزت على البشر
وائملى حبه ريا لتغتنمي ❊ لى فرصة فتعودى منه بالظفر
وباكرى عذب وردمن مقبله ❊ فيه الاقاحي وفيه ناصع الدرر
كيما يصح عليل فيك مر شفه ❊ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسى عذاريه فتفتضحي ❊ فيما تنم عليك وجنة القمر
واخشين باللمس ماتوشي غدائره ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ❊ فسرحى جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراماهاج كامنه ❊ فشو شيها ولا تبقى ولاتذرى
ثم اسلكى بين برديه على عجل ❊ كما سرى فى فوآدى رقة الحور
واستمنحى المسك من ذاك الغديرلنا ❊ واستبضعى الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضى ❊ على مغانى نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ❊ على والليل فى وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ يكسو بها ها فوآدى اشرف الخبر
والنفس تختال فى جلباب نشأتها ❊ تقضى لبانة قلب عمره الوطر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد يعيد الى العرب لفظه ❊ ولرم وجه البدر لاح على الكرد
رنا فرمى قلبي كليما وكيف لا ❊ وناظره الفتاك يعزى الى الهندى
تجرعت كأس الصبرمن رقبائه ❊ تجرع ظامى النفس صد عن الورد
وحلت مارضوى بذلك بعضه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهاونت اعما ماله وخؤولة ❊ خداعا لصيد الظبي فى اجة الاسد
فقالوا لنيلى اذ جنحت لسلمهم ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ❊ والا كلحظ فى السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ❊ رايت بها غرس البنفسج فى الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ❊ عن الطارف المسلوب منى لك البشرى
فان الجارى قد تجف شراعها ❊ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن لوقت طلوعها ❊ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

فقالوا طلوع الشمس يتلو غروبها * وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربي قد قضى * لكل منى وقتا وقدره قدرا
وبعد فظني بالاله بانه * سيحدث حقا بعد ذلك لي امرا
ويمنح من ينتاب هامر جوده * ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتى القسطلانى

لعمرك ماطيب الاصول بنافع * وليس يضر العكس اذ كنت ذا رشد
كفى حجة عندي يزيد مخالفا * لاصل وفرع في التعاكس والطرد

(وبيتا القسطلانى هما قوله)

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه * ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله * ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(وللمترجم)

انار افلاك فضلى منك شمس هدى * وغبت عنى فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس فى العرفان مشرقة * فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) فى خيلان بوجه شنيع «٨»

قد اطلع الشمس فى افق الجبين ضحى * ومن سنا فرقه ابدى لنا القمرا
فادهش الزهر فى الافلاك اذ بزغت * منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار فى عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت * ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت * خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت دراري فلما جاوزت وهج - الوجنات صارت له مسكا كما عطرا

(ومن نثره ماقاله وهو فى الروم)

وكنت فى منتدى احد مداره الرؤساء - وحوله من الافاضل جلساء - فسلكنا من الحديث لحباه «٥» وشعابا - وسردنا مزايا كل علم بابا بابا - وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور - وارتاح الى اقتطاف من يانع ونور - حتى انتهى الى علم الأدب - ونسل للطعن فى الشعر من كل حدب - فقلت رويدك يامولاى - فانى املأ لعقد الكرب فى المعارضة دلاى * فقال اما تقرأ ما فى كتاب الله المكنون - والشعراء يتبعهم الغاوون - فقلت لعمرك ان الله استخزن القرآن فوادى - وطالما احرزت قصب السبق فى حلبة معانيه جيادى - ولو بلغ السيد فى تصفحه الثنيا - لصرفه تضلعه الى الرعيا - وعلى مولاى النظر فى دلائل

٨» خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر ۞ وفيما سرده في فخامة الشعر من البراهين الزواهر ۞ فانها شمس الحق التي لم تترك للشبه غيهبا ۞ والجدد الذي من ظفر به لا يعدل به مذهبا ۞ فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتية ۞ فاقد جئت في معارضتها زندا بنور التوفيق واريه ۞ واندفعت اثقل عن الفحول ۞ ما ندحض به هذا الشك المنحول ۞ ورب الندى بحر فضل عجاج ۞ وسيح واكف عله ثجاج ۞ وهو طورا يسر حسوا في ارتغا ۞ وتارة يستدل بما يخيل انه الصواب به ابتغى ۞ حتى حصحص الحق عيانا ۞ وانقلبت عصاه ثعبانا ۞ وسطع نور الحق الابلج ۞ واستفل الباطل وهو لجلج ۞ فالقى الى السيد الحبر باقليد التسليم ۞ بعد ان الجم الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسنيم ۞ فاحببت ان اعارض الابيات التي استدل بفحواها ۞ وبرهن على وهن معزاها ۞ بمناظرة دونها نظر المرتدم ۞ ومطعن الناقد المترسم ۞ من ارباب الفطن السليمة ۞ واصحاب النحيزة الكريمة ۞ وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعراء افنوا دهرهم ۞ في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما ۞ بتأسف وتلهب ونحيب
وحظي بوصل كل من وصفوا له ۞ فكأنهم قواد في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا ۞ وهم بمقت الناس والتكذيب

﴿ وهذا نص المعارضة ﴾ (٢)

يا من تعرض للقريض واهله ۞ بزخارف البهتان غير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت ۞ بانت سعاد وبدؤها بنسيب
ارايت كعبا قدر مي بقيادة ۞ يحلى سعاد ووصفها المحبوب
لو كان حقا ما ادعيت لصده ۞ المختار عن مدح وعن تشبيب
ولما اجيز ببردة لو اشترى ۞ شربت باغلى مهجة وقلوب
وبشعر حسان الفصيح محجة ۞ تهدي الضلال مهايع التصويب
وبفرض مولانا على رابع ۞ الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقول لو مئات وربما ۞ للمصطفى وحنانه المرغوب
واذكر لان من البيان وشعره ۞ حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهد امام قدروا ۞ شعرا صفا عن وصمة التكذيب
والقدر ويثا عن هضاب العلو ۞ الاعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوي حكما زكت ۞ والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن منجك واثبتها المحبي في الخلاصة اولها اني ارى الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزء الرابع من الخلاصة
م ح

(وتغزل)

وتغزل الشعرآء فى ٣ مستبهم ❊ ذاتا كاسما ايس بالمحجوب
والشعر منه محرم نحو الذى ❊ اعجمت معربه بزين غيوب
فليك من عدم البلاغة نفسه ❊ بتفجع وتوجع ونحيب
خذها معارضة بغر دلائل ❊ تروى خصوم البحترى وحبيب
ما اسم المعارضة اقتضى شيأ وقد ❊ ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصاحة ❊ شمسا تسامت عن خنوس غروب

﴿ وللأديب عبد الله الطرابلسى من هذا القبيل قوله ﴾

خل بينى وبين نظم القريض ❊ ان فيه شفاء كل مريض
فهو عونى لهجو كل لئيم ❊ وامتداح لذى النوال المفيض
لى يراع يراع كل هزبر ❊ منه اذ فاق فتك سمر وبيض
غرر تشبه العقود نظاما ❊ اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى ❊ قد تحلت وما بها من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر ❊ مالمن رام سبقها من نهوض
من عذيرى من فعل وقت مسئ ❊ عامل الحبر دائما بالنقيض
كل غمر مقامه فى الثريا ❊ والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتى فطنتى وكل غبى ❊ هو فى عيشه بروض اريض

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والى دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مواوده وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر ❊ فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع فى الشام ناضرا ❊ وقد كاد يذوى من ضرام ذوى الخسر
وشمنا بروق العدل تلمع فى الضحى ❊ اشعتها ترمى الخوارج بالقهر
هم فتية عاثوا الديار وافسدوا ❊ فليسوا ٦ يروا الامالى من الحجر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها ❊ وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء نجاهرا ❊ وكم سلبوا مالا بضيق عن الحصر
وكم اشهروا فى المصر عضبا ليجنوا ❊ لطاعة ما ناموا عن النهى والامر
وكم قاتل عمدا ترتب قتله ❊ اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم ❊ سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكر ❊ ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم تشاوى بالمعازف والطلا ❊ عكوفا على متن الشوارع للفجر

«٣» مستبهم بفتح التاء م ح

«٣» آفتى معرفتى وراحتى ما اعرف م ح

«٦» يروا بضم الياء وفتح الراء م ح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم ❁ يفاخر بالافطار فى محفل الكثر
وكم روجواسوق الفسوق بقينة ❁ ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة ❁ فمن رام احصاء يمثله بالقطر
وكم انذروا ممن يحيق بهم غدا ❁ سيوف انتقام الله ذى البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا ❁ جنها ليوث بالسمر بحية البتر
وكم مدت الايدى الى الله من فتى ❁ باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما ❁ تشكت وقال النصر بانى مع الصبر
الم تعلمى ان الاله مراقب ❁ فيجزى ذوى الحسنى ويجزى ذوى الغدر
وغيرة شانى كل لحظ تحثنى ❁ لمارمت لكن كل شئ على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم ❁ وسخر مولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم ❁ بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيى معالما ❁ من الدين آلت للدروس وللدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه ❁ وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة ❁ ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم ❁ ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك ❁ فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر ❁ تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل يتبع الخلف من مضى ❁ ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق ❁ وكل بلاد الله مستعظم الاجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدى بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها ❁ من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه ❁ عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها ـ الساجى كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى ❁ كالطل يسقط من جناح غراب
فكانما الشمس المنيرة فى الضحى ❁ ما ضم منها معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد ❁ طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدى حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذى انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه ❁ وطود الفضل الذى

(قصرت)

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ٭ من طبق الآفاق بمحامده ٭ وادب الفحول
بقرى فضائل موائده ٭ وضم الى جرثومة النسب الهاشمى ٭ سجايا الندى الحاتمى ٭
والى صفاء الحسب ٭ بهاء الظرف والادب ٭ والى خيم المروه ٭ شهامة الفتوة ٭
والى علو الهمة الشامخه ٭ كرم المجادة الباذخة ٭ وقرن بين وجاهة المهابه ٭
وانس التواضع والنجابه ٭ واضاف جيد الاخلاق ٭ الى طيب عنصر الاعراق ٭
حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ٭ والكمال فى صفاته محصورا ٭ ونادت معاليه
اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ٭ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ٭
ابقاء الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ٭ وافق العلى مستنير بمجده العالى ٭
ماهطلت السحابة والقت اروافها ٭ وانبتت الافنان اوراقها (ان الجوارح منى
كلهن فم ٭ عند الدعاء اذا ما قلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض
اذ هبت ٭ ولطائم مسك دارين وثبت ٭ ٧ او تسليمات الطف من ماء الغمام ٭ وارق
من حباب الحاظ المستهام ٭ وشوقا لا شوق سعدى ولبنى ٭ ولا شوق صريع
بنى عامر وليلى ٭ وهو الشوق حتى يستوى القرب والبعاد ٭ ويستولى على الرقاد
والتهويم السهاد ٭ فحبذا حديث نسيم اخلاء ٭ وحليف غرام اوداء اجلاء ٭
لعمرك انه مهر عرائس الارواح وتقدمة بشريات نفائس الارواح لو تضمه جله ٭ ولا اقول
كله ٭ صفحات الصحف ٭ وانى لى باصطباح كاس انف ٭ على انه وان صار من
بداهة الساعه ٭ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ٭ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده
٭ و نشر مطوى مكنون عهده ٭

٭ لا لا ابوح بحب بثنة انها ٭ اخذت على مواثقا وعهودا ٭
(كلا فذاك امر ما اليه سبيل فدينى فى الحب كما قيل)
٭ واياك واسم العامرية اننى ٭ اغار عليها من فم المتكلم ٭

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ٭ محافظة والعياذ بالله سبحانه
من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ٭ والمرجو تميق الطروس بتحبير آثار
صحتكم ٭ وارسال جواب ما حررناه لحضرتكم ٭ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله ٭ فما الحسن الا ذاته ومخائله
وما هو الا ضاحى الشمس فى الضحى ٭ وما البدر الا ما ازر غلائله
وما حمرة الياقوت الا زكاة ما ٭ حوى خده الزاهى وزكاء عامله
وما خاله الا رشيد بطيبه ٭ على حبه صبا اضلت قوافله
وما البرق يحكى منه غير مباسم ٭ بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» ثبت على وزن سكر كما فى الاوقيانوس مح

وماالدر فى العقد الثمين مشابهـا ❊ نظام درارى القول اذ هو قائله
وما صدغه لا الدجى وجبينه * صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدرى لا لاء نوره ❊ بابهى سنا من عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحـول محبـه ❊ وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قـده الا الاراك اذا انثنى ❊ ترنحه ريح الصبا وشمـائله
وما وصفه من مدنف بمفيـده ❊ نوالا كما هاج الحمام بـلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة ❊ ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فمن اين للآرام لطف طباعه ❊ ومن اين للآساد ما هو فاعله
وما فاتك عضب من كمى على العدى ❊ باعظم من لحظ اصب بجائله
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه * فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيـا طيب وقت ضم شملا بقربه ❊ اذ العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كللتـه يد الندى * وروض المنى قد نضرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال مرنحـا * ورقى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدى النسيم وابدعت ❊ دروعا من الماء الزكى مناهله
ومزق جيب السر دمنها صوارم ❊ تضتها عليه ما تحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا ❊ على نطع فيروزو شته عوامله
وحيث وميض البرق فى طرة الدجى ❊ كآراء فتح الله فيما ينازله
همام زكا اصـلا وفعلا ومحتدا ❊ فربع المعالى الاشرفون قبائله
هو البحر الا أنه من مكارم ❊ ولجته الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب ❊ على انها لم تحص فيها فواضله
وانى يحيط الواصفون بوصفه ❊ وكيف بضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ ❊ واحبـا به تعلو ويحـط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن عبدى

(عبـد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدى الحنفى القسطنطينى رئيس الكتـاب والدفترى بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبر بن ولد بقسـطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسين الحنبلى

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة فى امورها فتولى المناصب بها وصار تذكرجى اول للديوان السلطانى ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر فى صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويتجنب ما يدنسه واشتهر امره فى دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية فى ايامه وكانت وفاته فى يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن فى اسكدار وكان يوم وفاته فى خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك فى دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة فى جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد قيصريه لى وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء م ح

﴿ عبد الرحمن المغربى ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد القادر المعروف بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة فى فقه مذهبه واستقام مفتيا فى طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس واربعين سنة وكان فقيرا ذوعائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفى المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية من شيخ الاسلام مفتى السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكيجى خارج وكانت عليه وظائف قليلة فى بلدته منها نظارة البيمارستان فى طرابلس وكانت وفاته فى سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبد الله كان فاضلا اجتمعت به فى اسلامبول لما كنت بها فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارنى ثمة بمنزلى ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنية رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولى الافتاء فى سنه ١١٨٧ كان سلفه يرزاده فخلفه درى زاده فى السنة المذكورة م ح

﴿ عبد الرحمن الانصارى ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد الكريم الحنفى المدنى الشهير بالانصارى الشيخ الفاضل الكامل المفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة فى عصره ولد بالمدينة المنورة ثانى عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبد الله بن سالم البصرى ومحمد ابى الطاهر بن ابراهيم الكورانى وابى الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغربى والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما فى المسجد النبوى وله تاريخ لطيف فى انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى على افندى الشروانى يستعير منه شرح الفقه الاكبر لعلى القارى

يا ايها المولى الذى اوصافه ۞ كم اعجزت من كاتب مع قارى
امنن على بشرح فقه امامنا ۞ لسميك المنلا على القارى
لا زلت فى عيش رغيد دائما ۞ ابدا وللعافين نعم القارى

﴿ فاجابه ﴾

يا سيدا حاز المكارم والعلا ۞ وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير ۞ من فضل مولانا على القارى
لسرى الى افلاككم مستكملا ۞ لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها ۞ فغدت لحجلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا ۞ وخيارنا العافون للاعذار
لازلت فى غر يدوم ورفعة ۞ ماغرد القمرى فى الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة فى معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ عبدالرحمن البعلى ﴾

(عبدالرحمن) بن عبدالله بن احمد بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا فى القرآآت وغيرها ولد فى ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الاولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن حتى ختمه على والده فى مدة يسيرة ثم شرع فى الاشتغال بطلب العلم فى سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلى النابلسى فى بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفى والده فى سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكيبرابى المواهب الحنبلى فى الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبدالقادر التغلبى فى الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين فى الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ على الاستاذ الربانى الشيخ عبد الغنى النابلسى كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر مع مشاركته لجدى والد والدى العالم المرشد السيد محمد المرادى وحضر دروسه فى تفسير البيضاوى والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفى الفقه والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الخلوتى شيأ من النحو وشرحه على منفرجة الغزالى ورسالته المفردة فى اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ عصره غير هولاء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملى والعلامة الشيخ الياس الكردى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنينى والشيخ على كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسى وحفظ القرآن على الحافظ المقرى المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقى ثم بعد ان ارتحل الى الروم ودخل حلب وذلك فى سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها وممن ورد اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخارى من المحدث العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح البصرى وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعانى والبيان على الشيخ محمد الحلبى المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا فى صحيح البخارى واخذ العروض والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجى واشياخه كثيرون لا يحصون عدة واعلى اسانيده فى صحيح الامام البخارى روايته له عن الشيخ محمد الكنانى عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المتوفى بها فى سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن على العجيمى المكى بسنده وفى كل من السندين بين صاحب الترجمة وبين الامام البخارى عشرة والامام البخارى حادى عشرهم وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازنى بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما ساكنا فاضلا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق يحتوى على رقائق فمنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ✽ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى خلوصا ✱ والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما ✱ مالهم فى الخير مذهب

اترك الناس جميعا ✱ والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هو اتيان المتكلم فى كلامه المنظوم او المنثور بشئ من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثانى مباح وهو ما كان فى الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهو ما ادى الى تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه انمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبد المحسن الصورى

قلت وقد اورد نى حبه ✱ موارد اليأس لها مصدر

افسدت دنياى ولا دين لى ✱ تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقد اقر انه لا دين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه ✱ هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ✱ لمثل ذا فليعمل العاملون

(واما ما جاء فى المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبد الله ودع عنك — التوانى بالهجود

ومن الليل فسبحه — وادبار السجود

(وقول الآخر)

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع

يوم يأتى الحساب ما لظلوم ✱ من حميم ولا شفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعونى)

قالوا المحيا شراب ✱ للانس والبسط جاءت

فقلت ردا عليهم ✱ بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

ما مصر الا منزل مستحسن ✱ فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ❊ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(وابعضهم)

جاءنا من ضيقها نشتكى ❊ كأنها صدر وقد احرجوه

فهى لظى نزاعة للشوى ❊ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الخبر الذى لا ❊ ح الذى منه نشاء

ثم لا تنظر الى ما ❊ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شىء كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ❊ سىء الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شىء كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير يسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ❊ قد كان ماخفت ان يكونا ❊ انا الى الله راجعونا ❊ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولا بأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ❊ نال عزا والغنى مع دين

رغب المختار فيه قائلا ❊ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان ياخذ المنثور من قرآن اوحديث او حكمة اوغير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جندها لاحاته ❊ لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ❊ نحطمكم اعين النجل

(ولابى العتاهية)

مابال من اوله نطفة ❊ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول على رضى الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وهو كثير فلا اطالة فى التسطير (واصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولاتعجل ✿ بافتاء تفز فادرى ✿ فكل العقل فى صمت
(ونصف العلم لاادرى)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب ونقيبها بقوله

فى جنة الفردوس حقا انزلا ✿ يوسف مفتى حلب مفضلا
طوبى له طاب بها خلوده ✿ لا يبتغى عنها دواما حولا
وحل فى روضات جنات علت ✿ نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهى ✿ ماء وخمرا لبنا وعسلا
فبين خيرات حسان قاصرا – ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدان – كالؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال بروًيا الوحى قولا صادقا ✿ اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لى ✿ فالحمد لله على ماخولا
وانما نلت لذا بالذكر مع ✿ ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلى ✿ جنح الدياجى ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبى وقولوا يوسف ✿ من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلى منزل تاريخه ✿ فى الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبدالرحمن السمهودى ﴾

(عبدالرحمن) بن على المدنى الشهير بالسمهودى الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفتى البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبدالله بن سالم البصرى تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوى لطيفا حسن السيرة صافى السريرة لم تعهد عليه زلة فى فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتى ذكر والده السيد على رحمهم الله تعالى

﴿ عبدالرحمن السفرجلانى ﴾

(عبدالرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانى كاسلافه الشافعى

الدمشقى جدى والد والدتى صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين
فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة
الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر
والده فى ترجمة قريبه ابراهيم السفر جلانى وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم
كالشيخ محمد الكاملى والسيد عبد الباقى المغيزلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى
والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز
اللسان عن بيان ايضاحه وعلا ضيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان
مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة
وخيرات غزيرة تلوى عليه اولوا الحوائج فيقضى ما ربها ويمنح اولى الآمال مقاصدها
وتصدر بدمشق مرجعا فى الامور صدر الصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء
كل منهم ياوى اليه وهو قائم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبد السلام الكاملى
والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ حسن المصرى والشيخ صالح
الجنينى والشيخ محمد العجلونى وغيرهم وكان هو بحاثا فى العلوم لا يشتغل الا
بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة
العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما
ولما توفى كانت والدتى طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فضبطوا مخلفاته وتركته
اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتى من ذلك الاشئ نزر لا يذكر وجميع ما خلفه
تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر
واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطى تولية وتدريس المدرسة
الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبد الله البصروى
الدمشقى وكان يقرئ فى دارهم المعروفة بهم البيضاوى وغيره والف
حاشية على البيضاوى وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطى تدريس
السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى والمدرسين
وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه
لا ينكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثا
الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين
سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الغزى

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابوالوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثرا واخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والملا الياس ابن ابراهيم الكورانى وابوالتقى عبدالقادر بن عمر التغلبى وعبدالرحمن بن حمزة الحسيبى ونبل قدره واشتهر بالفضل والزكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثر وظهر فضله بين الافاضل واشتهر فمن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره ❊ والغصن يحسده ان ماس اوخطرا
من رامه صارفى البلوى على خطر ❊ لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد ❊ من لبس بعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله ❊ فاصفح عن الجانى لتغد ومحسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبدالرحمن البهلول ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول النحلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير يتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فن التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجد له احد يركبه او يسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه يكتفى به عن غيره وكان يتردد الى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق ❊ وروضها الاريج النشق ❊ نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبيض فى افقه عارضا ولمه ❊ وهو ينسج فى المنوال ويحوك ❊ ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تهن عليه الايام * ولم تزده على ما به مهاغير الهيام * فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف * وجعل الادب له دأبا فادركته حرفته * واكثرت من تأفف المتضجر شفته * واخترع من بديعه ما شيد بيته * ولم يشنه من قادح لومه وليته * فحاز الرتبة فيه * واجاد بوصفه وتقفيه * فكم له من غادة مقصوره * على الاجادة والاستحسان مقصوره * توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان * جدير بان ينشد فى حقه حلف الزمان * تؤسى به جراح البطاله * ويزرى بادمع المزن الهطاله * وسأقيم لك اقوم برهان * واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان * فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه * التى دعا اليها القوافى فبادرت اليها مجيبه * قصيدته التى مدح بها صاحب الفيض القدسى * العارف بالله تعالى عبد الغنى النابلسى * وصدرها بنثر ﴿ وهو قوله ﴾ متع الله الوجود بجناب جمال درة اكليل تاج المحققين * وواسطة عقد المدققين * وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد «٨» البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه * من حل ذرى المجد وهو فى بحبوحة الآداب * واوتى الحكمة وفصل الخطاب * شمس افضال زرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

من لى بكوكب عرفان وبدر وفا * بسعده شرفا فتجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على الطف شيمه انعقدت الخناصر * واذعنت لجلال قدره الانام واذعنت بان هذا الشهاب الاوحد قد بزغ من اطيب العناصر * فلا غروان ملك بيده ازمة الفضائل والمفاخر * فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر * كيف لا وهو منهج الاحكام الدينية * ومورد العلوم اللدنية * فتراه حيث اخذ يرتع فى رياض انسه وآدابه * ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه * ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفحم به البلغ العروف * او يقرض شعرا يسحر العقول بما يذعن لبلاغته كل مصقع يهفوف * الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب * وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب * نشر اردية علوم الحقيقة بعد طيها * فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها * ولقد شرح الصدور * وزحزح الكدور * بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص * فيالها حلة غراء كللت بجواهر الادلة القطعية والنصوص * ان هو الا وحى يوحى * منزل من فلك يوحى «٥» *

«٨» مقليد وزنا ومعنى اقليد واقليد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) مح

«٥» يوحى الثانى الشمس مح

لله درهمام جهبذ وطئت * اقدامه سؤددا هام السموات
حباه مولاه ماشاءت مكانته * وبالفتوحات قدحاز الفتوحات

ولمازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغنى * نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السنى * سيدى ومولاى المشار اليه * من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه * وبعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه * بالهجوم على جناب ذى الفخر والجاه * ولكن توقع الصفح الجميل * حلنى على مدح هذا السيد الجليل * بسجعات معتله * ولفظات مختله * وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل * لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل * طابت بكم القريحة السليمة * بابراز هذه الدرة اليتيمة * فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة عربا * تباهى بكم وتفتخر عجبا * وتسمو على كل ناظم شرقا وغربا * فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها * ولم تسمح قريحة بمثالها * قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها * وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها *

اى اجل الانام عزا ومجدا * وسناء اليك بكر اسنية
من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد ياذا الحلى القدسيه
ضمنت كلها تواريخ ان قد * نضدت من جواهر معدنيه
كل بيت منها بشير بتاريخين ـ يا سامى الصفات الزكية
عد اياتها ثمانون بيتا * كنجوم وتسعة دريه
هاكها غادة ترف بهاء * بنت فكر شامية عربيه
فاغمر نها بذيل عفو وصفح * من تجلى اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اباتها بحروف احاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب * ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب * سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كانهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف * البهى البهج المنيف * وهذان البيتان المشار اليهما * فاسبل ثوب الستر عليهما * وهما

اهديك مدحا بليغا ياسنى غدا * بحر الفتوحات باهى الفضل والمنن
الفاظه كنجوم فهى تشرق ما * بدا سنا بدرها ارخه عبد غنى

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب * وتقر بسماعه اعين اولى الافهام

(وكان)

والالباب ❊ والبيت لثاني احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب ❊ واطيب نفحا من عرف الرضاب ❊ واعذب من ارتشافه للمعشوق المصاب ❊ واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب ❊

مولاى دونك الفاظا بها سمحت ❊ قريحة من بقايا عرف عدنان
حوت بدائع من فن البديع وقد ❊ دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال ❊ والطف من صفاء الورد وصافى الزلال ❊ ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول ❊ ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول ❊ ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى ❊ الا بتضمنها مدح يحكم الاسنى ❊ وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التمييز ❊ ونصرا لمن جهله اهل فنه انكر من الحال والتمييز ❊ ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم ❊ واشهر من نار على رأس علم ❊ ولا يعرف الفضل الا ذووه ❊ ولا يتغذى بلبانه الا بنوه ❊ وهذه هى القصيدة الميمونة الغراء ❊ المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ❊ انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر ❊ ولم ترمثلها مقلة ناظر ❊ احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الاعداد من التواريخ فيذهب رونقها والا فهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق ❊ وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الانساق ❊

ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا ❊ من شام اتقانه الباهى به انفا
اركانه احكمت للوافدين على ❊ وفق السرور فاضحى نيرا طلقا
وكيف لا وجال الانس يشرق من ❊ ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا
نقوشه تزدهى الرائى برونقها ❊ فتملأ الطرف حسنا اذ لها رمقا
من اصفر فاقع مع احمر بهج ❊ وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»
رقائق الحسن اتقانا به جمعت ❊ مع ابتهاج يسر القلب والحدقا
لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا ❊ مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى
على شأن مرادى العلا شرفا ❊ من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا
قد اغتذى بلبان المكرمات الى ❊ ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا
اكرم به ماجدا ماجد فى أرب ❊ الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ❊ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو ❊ صاف الفضائل والآداب مذخلقا
لاغرو فالاصل قد طابت عراقته ❊ نما وفى سلكه الفرع الزكى اتسقا
قد اشرقت شرفا شمس النبوة من ❊ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

﴿ وله يمدح والدى ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ﴾

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ❊ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ❊ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر فى ❊ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعنى جناب كريم النسبتين تقى ❊ وسؤددا وحلى رقت معانيها
على جاء من ازدانت بطلعته ❊ مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامى بنسبته ❊ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا وقلائد السيادة عن ❊ آبائه الامجدين الغر موعيها
واذكر نفائس آداب بنفحتها ❊ فيملأ القلب انسا حين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ❊ عنه الكمالات فى التحقيق نرويها
دامت له دولة الافراح باقية ❊ مع اهله الصيد لن يفنى توابيها
قد نال من فضل مولاه مآربه ❊ وعينه بالمنى قرت مآقيها
لاسيما حجة الاسلام حيث بها ❊ لله اخلاص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ❊ انواره عمت الدنيا واهليها

﴿ منها ﴾

بالواحد افضله الاسنى وسؤدده ❊ مقرر مع مزايا ليس نحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ❊ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت ❊ ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذاكات ❊ تجر ذيل حياء فى تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ❊ فيك ابتهاجا وافراحا نهنيها
بذيل حجة اسلام لك اكتتبت ❊ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاسفل بها غب اغضاء وجد كرما ❊ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ❊ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى بدمشق حين عوده من الديار الرومية

النصر زاه باتحاف السعود على ☼ جناب بهجة فتح الله اهل علا

سامى الذرى صدر ارباب الرياسة من ☼ دانت لهيبته اهل الولا كلا

اسعد به من همام سادمنزلة ☼ علياء عنها السهى افديه قدنزلا

اهلا بها وليالى الانس مشرقة ☼ بشرا بسعد محياه البديع حلا

لقد تحلى باكليل الفضائل بل ☼ ومن جمال الكمالات اكتسى حللا

ماجد فى منتدى الآداب راحته ☼ الاوفضل من توقيعها جلا

والسحب تروى الندى من سحب انمله ☼ الاترى الفضل يهمى من يديه الا

من لى بذى همة لوصادفت جبلا ☼ يوما اذا لازالت ذلك الجبلا

اكرم باوحد لم يسمح بمثل جنا ☼ به الزمان فصف واضرب به المثلا

شهم تسنم مرقاة السيادة عن ☼ مجد اثيل بسعد جاوز الحملا

قد اغتذى بلبان المكرمات ومن ☼ ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا

لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها فينا «٦» بان يعطوا به الاملا

«٦» فيناجدرا مح

عنت لدولته العلياء حيث له ☼ رعوا لواءه انحافا وقد حصلا

لحضرة القرب ادنوه فعاد الى ☼ جاه مستبشرا بالعز مشتملا

حدث عن البحر اذامواجه التطمت ☼ بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا

طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة ☼ فيه بساحل امن منه قد نزلا

﴿ منها ﴾

يا ايها السيد المفضال شأوك لن ☼ ينال اذ انت فى الامجاد شمس علا

اعزك الله من مولى بطلعته ☼ وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا

انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراء رشيد ولا

ودمت تسحب اذيال المسرة فى ☼ روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يااجل الخلق مرحمة ويا ☼ اتم الورى حسنا واعظمهم صله

ويامن عليه الحق بالحق انزل ـ الكتاب ومن فيض الكمالات انهله

ويامن تلوذ الكائنات بجاهه ☼ لكشف ملمات وايضاح مشكله

اليك نصصت الامر اذ انت لامرا ☼ جدير بتيسير الامور المسهله

أقلنى مما فيه امسيت واهنا ☼ ونفسى بقيد الكرب امست مكبله

وعجل بكشف الضر عنى بك التجا ☼ لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله

فانك عند الجود ياخير مرسل ☼ لاسرع من ريح الصبا وهى مرسله

عليك افاض الله اسنى تحية * وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد * جمالك لأمرما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) «٥»

وقانا لفحة الرمضاء واد * بنبرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * ونحن لديه فى ظل كريم
لنا النسمت رباه وقد حبانا * حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا * فلم نرها كاصحاب الرقيم
تحف مع الصبا فينا صباحا * فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا * بشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا * الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى * اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا * فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد * لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد * هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد
(كسقط طل على زهر الرياض هما)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت * باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد لمعت * هى الغزالة لو فى القلب قد طلعت
(لما استحس لها من وطئها الما)

لمياء دقت خصالا من لطافتها * اواه لو رمقت نحوى برأفتها
ندى المحاسن يجنى من زرافتها * خفيفة الروح لو شاءت بخفتها
(تقفو النسيم لعافت نحوه شيما)

فضبة اللون ما ابهى واظرفها * شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها * رخيمة الدل لو والوت معاطفها
(رقصا على الماء ما ندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة * عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا تسؤك اوقات مكدرة * ففى مطاولة الايام تبصرة

(فيها)

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان م م ح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم ❊ يجري على طبق ما في العلم مرتقم
لا بد رها الامر لا لوح ولا قلم ❊ والحق في كل مقضى له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون المحلى ❊ نبتا على وجناته قد بانا
لكن عنبر خاله مذ فت في ❊ جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت ❊ من فوق وجنة من للشمس قد كسفا
دخان قطعة ند فوق جمر غضا ❊ وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه ❊ تبدت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار ❊ بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته ❊ دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة ❊ قد زيد بالشعرات باهر شانها
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ❊ قد اوقدت فبدا زكي دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر ❊ بلونها و لينها وقدها
انفاسها دخان ند خالها ❊ وريقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ❊ حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده ❊ اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو ❊ لسانين بالتحريش بل السن الف
وعذرا فقد جبت البلاد لكي ارى ❊ صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

وفاتي
(٨) من نديده ام زكسان
كرتو ديدى سلام مابرسان مح
٨ الف بضم الهمز وسكون اللام مح

﴿ عبدالرحمن ابن شاشة ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم شعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ماافترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه ماستقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويله * وهو يكثر على تربة مولده نحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولااقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ماراد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فماكل رام مصيب * ولاكل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة مخرزه * وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كاروض المطر البليل * وهاك منه مايساغ * وماهوكالذهب المصاغ انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاديب عبدالحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الامبلغ عني الاحبة من نجد) (باني على ما يعهدون من العهد
«٧»ابيت افقدي من احب متيما) (يزيد بي الاعراض وداعلي ود
انهنه دمعا من عيون اظنها) (مذاب عصي القلب يجري على خدي
اسائر نجم الليل سهدا كانني) (واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كائن الدجى بحر من الفكر دائما) (اغوص به فالدر من موجه ابدي
كان الفلا افق مواقيد نارها) (شموس انارت من سماها على الوفد
كان مديد الارض والركب فوقه) (سفين بلا جزر تسير ولا مد
كان المطايا فوق اظهر هالها) (قباب من الآمال شوقا بها تفدي
كان الزمام الشوق منها الهاغدا) (يقود فلاتدري الحداة بما تحدي
كان شدا الغلمان عند انقيادها) (لها صوت من تهوى يقول لها عندي
كان انثنا ايدي المطى ورفعها) (قدود الغواني الراقصات من الوجد

«٧» بيت بكسر الباء

كأن حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم تستطع وطئا عليها من الوقد
كأن هلال الافق قابل حاجبا)(لطاعن سن قد اباد على العهد
كأن ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخد منه على الورد
كأن الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف في حالك البرد
كأن اغبرار الافق الفاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد در قد تناثر من عقد
كأن ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عني الى الصد
كأن بني نعش اماني «٧» التي)(تنازعها ايدي التبدد وازد
كأن سنا المريخ وجنة صادق)(بخيل ٦ اني لاح في اعين الرمد
كأن سهيلا قلب مغد لقد اتى)(يبشرني بالسير لامعي وحدي
كأن السهام آة في حندس الدجى)(تلوح ولا تبد ولكاذبة الوعد
كأن الثريا شكل سعد لطالع)(كذلك غابت عندما هم بالقصد
كأني والشعراء في يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كأني ارى الجوزاء شمل حواسدي)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كأني وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد او عبدي
كطائر من اهوى باشر الكخيلهم)(يرفرف بالمتوف ريشا او بارعد
فواعجبا مني اباع بدرهم)(وعندي من الآداب ما ناف عن نقدي
و يجهل مني العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخو الفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدي
سليل علي «٩» ذي الايادي ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال في طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع في صورة الفرد
وان خال في سبك المعاني خياله)(هو الخال لا خال يخال بلا خد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومي وان اكن)(اقصدني منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة ملجأ «٧)(مكاتبتي والضد يعرف بالضد

(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي قصيدة يمدحه بها ومطلعها

«٧» امانبي الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الاماني جمع الامنية مح

«٦» بفتح الهمزة والنون المشددة مح

«٥» علي بتشديد الياء مح

«٧» ملجأ بضم الميم وكسر الجيم مح

ابدا لذا تك دائما اتشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدنى بعيدا ماله)(بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدو لها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجباً لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لا يعشق
اواودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلها به بعد الخفاء تحقق
اذ ذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقاً لما تبدى جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذلات حين الوعد منك يصدق
ياايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتتانى فيك لا يتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقنى)(كأساً فكأساً اننى لا افرق
حمل فؤادى من متاعبك التى)(مالا تطيق لحملهن الاينق
واقتك بلحظك فى جوانحى التى)(بسوى التهتك فيه لا تتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذى)(بسوى اجتناء دم الورى لا يورق
حاشت ثم لبس يعرف ما الهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكابدة الهوى)(وعزيز دمعى فيه لا يترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لا يفرق
هذى وحقك حالتى ان شئت جد)(اولا فواصل اننى بك موثق
مثل اعتمادى فى معادى بالذى)(بولائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهى الذى)(بسواه نهج الحق لا يتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتسبق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يحلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع ينمق
اورام ان يبدى الكمال بصورة — الامكان يبد والابتداع المطلق
لا يستحيل عليه شئ منحة ❁ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❁ بتخالف فى المشربين بوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❁ بكؤوس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❁ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❁ سرا اولا من قبل ان لا تنطقوا

(واستفهموا)

واستغنموا اوقاته فهي التي * لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالى ان بدت * بفرائد من نظمه تتمنطق
هذى هي الحور الحسان تبرجت * بقنادها حب له وتشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا * قولوا بوحدة ذاته او فرقوا
تالله ماروض الاماني أصبحت * اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا * عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده * ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه * ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه * لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا * من حقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيمر فى * اطراف شقة زهره و يشقق
والورق تعرب فى تفنن لحنها * بترنم طورا وطورا تصفق
مع فتية شربوا كؤوس صبابة * مملوءة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن * يسقيك راح العشق منه المنطق
دووجنة صقلت حيا فكأنها * كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة * عن ان ترى وجها سواه يعشق
تندى خدود الروض من خجل ومن * حق شقائقه جوى تتشقق
انى تبدى فى حنادس فرعه * بدرله الاقمار طوعا تطرق
و بحار كل فى محاسن وصفه * مغنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديث من * برحا به سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به و بذاته * و بوصفه ظهر الكمال المطلق

﴿ وله ﴾

وجاهل يقدح فى * عرضى وليس يفهم
بان ذمى مدحة * لكونه لا يعلم

﴿ وهو قول العلامة النجم الغزى ﴾

يا ايها الحاسد لو تفهم * انك تطريني ولا تعلم
تذكر وصفى وترى انه * ذم ومنه مدحتى تفهم

﴿ ولابن الوردى ﴾

سبحان من سخرلى حاسدى * يحدث لى فى غيبتى ذكرا

لااكره الغيبة من حاسد ❊ يفيد نى الشهرة والاجرا

﴿ ومثله لابى حيان ﴾

عداتى لهم فضل على ومنة ❊ فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ❊ وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

﴿ وقريب منه قول المتنبى ﴾

واذا اتتك مذمتى من ناقص ❊ فهى الشهادة لى بانى كامل ٥

﴿ ومدح الحسود ورد فى كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ﴾

فلا خلاك الله من حاسد ❊ فان خير الناس من يحسد

﴿ وقول الآخر ﴾

ولكن على الآلاء كثر حواسدى ❊ ولا خير فى نعمى قليل حسودها

﴿ وللمترجم قوله ﴾

ان احتجاب جماله متعذر ❊ اذعم كل الكون نور سنائه

لكن توارى غيرة ان لا يرى ❊ من لم يذق للعشق من قتلائه

﴿ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبدالرحمن السؤالاتى ﴾

فى ازرق الملبوس مر معذبى ❊ متمائلا كالغصن فى خيلائه

ورقى دخان التبغ غشى وجهه ❊ من فيه مثل الغيم يوم شتائه

وكانه لما بدا من شرقه ❊ بدر تبدى فى اديم سمائه

ستر الجمال عن العيون مخافة ❊ ان لا تكون الناس من قتلائه

﴿ وللمترجم ﴾

وجائر الحكم امسى ❊ يقول والقلب حائر

قصدى اهاجر صفنى ❊ فقلت يا حب هاجر

﴿ هو من قول القطب الربانى عبدالغنى النابلسى ﴾

واهيف القد وافى ❊ يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفنى ❊ فقلت يا بدر سافر

﴿ ومن شعر المترجم فى العذار قوله ﴾

حاش لله ليس ذاك عذارا ❊ انما الوهم قد اراك اعتذارا

بل معانى تلقى لنا كسطور ❊ قد ابانت عن الهوى اسرارا

اشباكا صنع الاله براها ❊ كى تصيد العقول والافكارا

اوخيالا سرى برائق خد ❊ اوهمته خمر اللمى اسكارا

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل فى قصته مع المعرى بسبب قراءته بيت المتنبى ورأى اسامة المعرى انظر المقريزى ح م

(اوصحافا)

او صحافا من اللجين توشت ❊ آی حسن لذی الغرام عذارا

﴿ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقی ﴾

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشی عذارا

﴿ ومن شعر المترجم فی النحول قوله ﴾

ولو اننی القيت فی راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعر بی العين من سقم

لذلك او مازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فی الجم

ولو رام فرض الجسم منی توهما ❊ اخو فكرة اعياه ذلك بالوهم

﴿ وللشعراء فی النحول مبالغات منها قول ابن العميد ﴾

لو ان ما ابقيت من جسمی قذا ❊ فی العين لم يمنع من الاغضاء

﴿ وقول بعضهم ﴾

ولو اننی علقت فی رجل نملة ❊ لسارت ولم تدری بانی تعلقت

ولو نمت فی عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فی ای زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنی من النوی مدح ❊ احرمتنی لذاذة الانس

وبرانی ولا اقول ضنی ❊ غيرانی خفيت عن نفسی

فانظرن حالتی ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفی لايكاد اذا مشی ❊ يلوح لموج قد علا رد فيه «٧»

كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمد بن علی الحرفوشی

له خصر بالخاط – الوری مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبی

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السری

احاطت عيون العاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(وأصله) لعلی بن يحيی من ابيات يغنی بها وهی

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا

واری عليه حديقة اضحی لها)(حدقی واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجی الی العذار مضمنا مصراع بيت المتنبی واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قالورم التنده اوستومه دوشسه اكر ظل زوايای عدم

«٧» قرنجه مبدی مح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجی مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فی اول الجزء الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة مح

عذار خط فى الوجنات خطا ❁ هوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه ❁ وماء الحسن فى خديه راقا
تصورت العيون به فامسى ❁ كأن عليه من حدق نطاقا

ولم ادر فى اى سنة كانت وفاته غير انه فى سنة الف ومائة واحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الكفرسوسى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازى الشافعى البقاعى ثم الكفرسوسى «٩» ثم الدمشقى العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن فى ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلى التغلبى وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموى وكان قاطنا فى دار بمدرسة الصادرية لضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل الى اسلامبول واستقام هناك مدة واخرا صارت له فتا ‌ء الشافعية بدمشق ولما توفى الفقيه العالم المحدث الشيخ احمد المنينى الدمشقى وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الاموى اراد المترجم اخذ التدريس وعالج كثيرا «١١» فلم يفد ووجه بمساعدة والى دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف باشنجى الى العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لا يخلو من حماقة ودعوى ويتخاصم مع العلماء فى المسائل وبالجملة ففضله لا ينكر وكانت وفاته فى جمادى الثانية سنة تسع وسبعين ومائة والف عن نحو سبعين سنة ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن البيرى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالبيرى البيرونى الحلبى الاديب البارع كان دمث الاخلاق طيب الاعراق له ادبية غضة وسجية خضلة واخوه الاديب الذى انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفى البيرى ستأتى ترجمته فى محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعين ومائة والف لضيق احواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفى حنين «١٢» ولم يقف له احد على مكان وكان له شعر بقى فى مسودانه

«٩» الكفر بفتح الكاف القرية كفر مجر وكفر الشيخ والكفر الجديد بمصر والجمع كفور ومنها كفور النجم بشرقية مصر واما كفرس الرهان من غير كاف فرسانا لرهان فالكاف كاف التشبيه فلاملامة على صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوى

«١١» عالج يقال عالج فلان ولم ينفع اى لم يفد درهمه وشنجى يعنى جندجى مح

«١٢» رجع بخفى حنين انظر مجمع الامثال للميدانى

(ولم)

ولم يجمع فما وصلني منه ماوجد بخطه

(وهو قوله)

تبدى و بدر التم من خجل مغضى ❊ وماس كخوط البانة الرطب الغض
ودا ربيا قوت الخدود زمرد ❊ من النبت زاه لاح فى المغرس الفضى
وخالسنى من مقلتيه بنظرة ❊ فاحرم اجفانى بها لذة الغمض
وانهك جسمى حبه ونفاره ❊ فغادرنى لا استطيع الى النهض
وان شام لحظ العين بارق ثغره ❊ يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا مارنا نحوى بجارح لحظه ❊ حسبت فؤآدى نهب اجدل منقض
وكنا تماضينا على دين قبلة ❊ فارهنته قلبى الشجى ولم يقض
وماطلنى فى دينه وهو موسر ❊ وظلم ذوى الايسار مطل بالقرض
وقفت له عكس اسمه منذ للا ❊ وافرشت فى ممشاه «٧» خدى على الارض
ولم انس لما عاقرتنى بكأسها ❊ يدالبين حتى كدت من سكرتى اقضى
منا شدتى اياه وقت وداعنا ❊ وصيب دمعى فوق خدى مرفض
امثخن قلبى من ظبى لحظاته ❊ جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا على قلبى بحبك قد غدا ❊ جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض
وما اسفى ان يتعفى غير انه ❊ كناسك وافعل ماتشا فهو المرضى
متى تنجلى عنى ظلمة الصد والجفا ❊ بصبح وفاء من وصالك مبيض

اقول ماالطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بمعكوسه سائلا لان المحبوب الذى تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرنى بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الجقمقى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمقى الدمشقى المجذوب الصالح المعتقد الولى المستغرق كان له كرامات شهيرة منها التى تكرر وقوعها ان المريض الذى يدخل عليه يشفى والذى يمتنع من الدخول عليه يتحقق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضى البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضى اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة «١» اسواط ثم تشفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القاضى فى اليوم التاسع ورجم واهين حتى اشرف على الهلاك اولا تدارك اللطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السعدى الجباوى خرج عليه فى بعض الاسفار بعض الاعراب

«٧» بمشاه على اصلاح الاتراك م ح

«١» اليوم حافظ افندى المجذوب بتكفور طاغى يشبه عبد الرحمن هذا لان قاضى البلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذى كان بيد القاضى وغطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقال القاضى مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هذا المجذوب يؤذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضى بعزله وله وقائع لا تحصى وهو الان حى تحريرا فى ٢٠ رجب سنه ١٢٩١

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فما راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضى الله عنه وكانت وفاته فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبدالله المنكلانى اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضى الله عنهم اجمعين

﴿ عبدالرحمن الكزبرى ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعى الدمشقى الشهير بالكزبرى الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق فى حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة على بن احمد الكزبرى وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبدالغنى بن اسمعيل النابلسى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشهاب احمد بن عبدالكريم الغزى العامرى المفتى ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكى لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموى بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعلوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لايتردد الى احد من ذوى الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوى محمد ودفن بالباب الصغير

﴿ عبد الرحمن المدنى ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد الغلام الشافعى المدنى الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردى والمنلا عبدالرحمن الجامى والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربى وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوى واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا لما لايعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لاتمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المجلد ﴾

(عبدالرحمن) بن محي الدين السليمي الحنفي المعروف بالمجلد الدمشقي الامام العالم العامل النحوي الخاشع الناسك المعمر ولد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردي والشيخ عبدالباقي الحنبلي والنجم الفرضي والشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد البلباني وحضر دروس النجم الغزي وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيى الشاوي والشيخ محمد العثاني وجلس للتدريس بالجامع الاموي بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرأ عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه وبصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس ويحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

ويوم فيه قد صدقت وعود * خلا عنه المعاند بل وعودي
فزهر الروض فيه ضاع نشرا * كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء * غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خليل * كان الكل كانوا في وعود
وحادينا يغنينا ويشدو * اويقات الهنا دومي وعودي
وجودي للمشوق بكل انس * ودار به بلقياك وعودي

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب في خلس * فجاءنا البدر صحت من وجدي
فقلت ياسيدي اخوك بدا * فقال لي لا تخف فذا عبدي

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب في الفود مني * اعرض الغانيات عني وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء * وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص * عظمت خلائقه الجليله
فقبلتها ورايت ان * جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معرب جنك وجنك في الفارسي بجيم العربي الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذي توفي بمصر في سنة ١٢٧٠ اياعوادلا حرمت نفوس منك بالعود اذا ما الهم آذانا ضربت الهم بالعود

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة ❊ مناتح العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبيروابن العاص وابن ابى ❊ حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة ❊ جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وانسهم ❊ زياد وعبد للعزيز قد انتمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر ثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هناك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار «٥» اذذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه تروبح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(ومن شعره قوله)

طاب شربى لخمر تلك الكؤوس ❊ فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقدراق وقتى ❊ بين دوح به السرور جليسى
هاتها فاز من قد طاب حتى ❊ غطس القلب فى الجمال النفيس

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك يا موت م ح

واسقني ياحياة روحي وسري * وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض في خبرانس * هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب * لاخمور الهوى وخمر الخسيس
خمرة قد شطحت مذذقت منها * وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومي * صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر * نور كاساتها يزحزح بوسى
غبت عني بها فقد عني اغني * ان في ذا المقام حطيت عيسى
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعبد روس
صاح ان شئت ان تهني باعلى * معنوى الجمال والمحسوس
لازمن خمرتي ودونك حاني * واغطسن في الهوى كمثل غطوس
اخر القول لم ينل كاس خمرى * غير من كان لابسا ملبوسى
وعلى جدنا الرسول صلاة * من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

﴿ عبدالرحمن العادى ﴾

(عبدالرحمن) العادى الحلبي الشافعي الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فمنه قوله

اما انا فكما عهدت * فكيف انت وكيف حالك
يمشى حديثك في في * ويبيت في عيني خيالك

وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

﴿ عبدالرحمن المولوى ﴾

(عبدالرحمن) الرومي القونوى نزيل دمشق شيخ تكية المولويه بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقى كان صاحب درايه وفضل مع اتقان الفارسيه وحل كلام القوم من مجلس رجال هذا الطريق وله هيبه ووقار مبجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكان قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقه المولويه في تكيتهم بدمشق الكائنة بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ في التكيه ويحل كلام كتاب المثنوى وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبدالغني يوده ويجله لماجبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صار وامشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

﴿ عبد الرحمن السويدى ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد الله الشافعى البغدادى الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندى وياسين الهيتى وبرع «٧» وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامى وله شعر ونثر وكانت وفاته فى عشرى ربيع الثانى سنة مائتين والف

«٧» فضل من الباب الاول المصباح والصحاح م ح

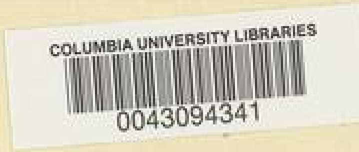
﴿ عبد الرحمن المغربى ﴾

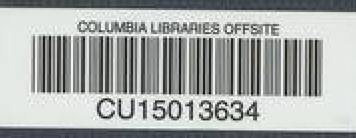
(عبد الرحمن) الشنقيطى المغربى الاصل المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن فى العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جلة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتى وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه فى زاوية الشيخ محمد السمان وتوفى بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

﴿ عبد الرحمن العلمى ﴾

(عبد الرحمن) العلمى القدسى الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمى وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته فى داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفى وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر فى ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادى الذى ترجمه الجبرتى ويليه الجزء الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0043094341


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU15013634